٢٨

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
قدس سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۲۸

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی (-۱۳).

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

يادداشت : عربی.

يادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. (۱۳۶۰).

يادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=(۱۳۶۱)).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

كتاب الفتن و المحن

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى أوضح لنا مسالك الدين بأعلامه و نور لنا بمصابيح اليقين لياليه كأيامه فمن اهتدى فقد اقتدى بحجته و إمامه و

من ضل فقد باء بأوزاره و آثامه و صلى الله على من بعثه بشرائعه و أحكامه محمد المخصوص من بين سائر الرسل بمزيد إكرامه و أهل بيته الأطهرين الذين بهم أفاض على الخلق سوابغ إنعامه و بهم ينجو من نجا يوم يدعى كل أناس بإمامه.

أما بعد هذا هو المجلد من كتاب بحار الأنوار مما ألفه أحوج الخلق إلى رحمه الكريم الغفار ابن محمد التقى حشره الله تعالى مع الأئمه الأبرار محمد المدعو بباقر رزقه الله العثور على خفايا الأسرار و صانه عن الخطإ و الزلل فى معارج الأنظار و مناهج الأفكار و هو مشتمل على ما وقع من الجور و الظلم و البغى و العدوان على أئمه الدين و أهل بيت سيد المرسلين بعد وفاته صلوات الله عليه و عليهم أجمعين و توضيح كفر المنافقين و المرتدين الغاصبين للخلافه من أهلها و النازعين لها من مقرها و أعوانهم من الملحدين و بيان كفر الناكثين و القاسطين و المارقين الذين اقتدوا بمن كان قبلهم من الظالمين و حاربوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و على أولاده الطاهرين و أنكروا حقه مع وضوحه على العالمين و ما جرى

فی تلک الغزوات و ما لحقها و بیان أحوال بعض الممدوحین و المذمومین من الصحابه و التابعین مقتصرا فی جمیع ذلک علی نقل الأخبار و توضیحها و الإیماء إلی بعض الحجج من غیر تعرض لبسط القول فیها و تنقیحها و إیراد الشبه و تزییفها و تقبیحها فإن ذلک مما یکبر به حجم الکتاب و یورث إعراض الناس عنه و تعریضهم بالإطناب و الإسهاب و الله الموفق للصواب.

باب ۱ افتراق الأمه بعد النبی صلی الله علیه و آله علی ثلاث و سبعین فرقه و أنه یجری فیهم ما جری فی غیرهم من الأمم و ارتدادهم عن الدین

الآیات؛

الأحزاب: «سُنَّهَ اللَّهِ فِی الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِیلًا» (۱)

فاطر: «فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِینَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِیلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِیلًا» (۲)

الإنشقاق: «فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ* وَ اللَّیْلِ وَ ما وَسَقَ* وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ* لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ» (۳)

تفسیر:

سنه الله تعالی طریقته و عادته الجاریه المستمره و هی جاریه

ص: ۲

۱- الأحزاب: ۶۲.

۲- فاطر: ۴۳.

۳- الانشقاق: ۱۶- ۱۹.

فی الآخرین کما جرت فی الأولین فی المصالح المشترکه التی لا تتبدل بتبدل الأزمان و هو المراد هنا لا جمیع السنن و الأحکام لیدل علی عدم النسخ قوله تعالی وَ ما وَسَقَ أی ما جمعه و ستره من الدواب و غیرها أو طردها إلی أماکنها قوله تعالی اتَّسَقَ أی اجتمع و تم بدرا قوله طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ قال أکثر المفسرین أی حالا بعد حال مطابقه لأختها فی الشده أو مراتب من الشده بعد المراتب و هی الموت و مواطن القیامه و أهوالها أو هی و ما قبلها من الدواهی و سیظهر من أخبارهم علیهم السلام أنهم فسروها بما ارتکبت هذه الأمه من الضلاله و الارتداد و التفرق مطابقه لما صدر عن الأمم السالفه.

«۱»-ل، الخصال ابْنُ بُنْدَارَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ ابْنِ لَهِیعَهَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَبِی هِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ تَفَرَّقَتْ عَلَی عِیسَی علیه السلام إِحْدَی وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً فَهَلَکَ سَبْعُونَ فِرْقَهً وَ تَخَلَّصَ فِرْقَهٌ وَ إِنَّ أُمَّتِی سَتَفَرَّقُ عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً فَتَهْلِکُ إِحْدَی وَ سَبْعُونَ وَ تَتَخَلَّصُ فِرْقَهٌ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ تِلْکَ الْفِرْقَهُ قَالَ الْجَمَاعَهُ الْجَمَاعَهُ.

قال الصدوق رحمه الله الجماعه أهل الحق و إن قلوا

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ وَحْدَهُ حُجَّهٌ وَ الْمُؤْمِنُ وَحْدَهُ جَمَاعَهٌ (۱)

«۲»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ زَیْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ تَفَرَّقَتْ أُمَّهُ مُوسَی علیه السلام عَلَی إِحْدَی وَ سَبْعِینَ مِلَّهً سَبْعُونَ مِنْهَا فِی النَّارِ وَ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ تَفَرَّقَتْ أُمَّهُ عِیسَی علیه السلام عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً إِحْدَی وَ سَبْعُونَ فِرْقَهً فِی النَّارِ وَ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ تَعْلُو أُمَّتِی عَلَی الْفِرْقَتَیْنِ جَمِیعاً بِمِلَّهٍ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ ثِنْتَانِ وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ قَالُوا مَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْجَمَاعَاتُ الْجَمَاعَاتُ قَالَ یَعْقُوبُ بْنُ زَیْدٍ کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام إِذَا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِیثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَلَا فِیهِ قُرْآناً وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْکِتابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَکَفَّرْنا عَنْهُمْ

۱- الخصال: ۵۸۴ ط مکتبه الصدوق تحقیق علی أکبر الغفاری.

سَيِّئاتِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ ساءَ ما يَعْمَلُونَ (۱) وَ تَلَا أَيْضاً وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (۲) يَعْنِی أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (۳).

«۳»-ل، الخصال الْعِجْلِيُّ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِی مُعَاوِيَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ أُمَّةَ مُوسَى عليه السلام افْتَرَقَتْ بَعْدَهُ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ وَ افْتَرَقَتْ أُمَّةُ عِيسَى عليه السلام بَعْدَهُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ وَ إِنَّ أُمَّتِی سَتَفْتَرِقُ بَعْدِی عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ (۴).

«۴»-مع، معانی الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ التَّمِيمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّامِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْرَائِيلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنِ الْإِفْرِيقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَيَأْتِی عَلَى أُمَّتِی مَا أَتَى عَلَى بَنِی إِسْرَائِيلَ مِثْلٌ بِمِثْلٍ وَ إِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ مِلَّةً وَ سَتَفَرَّقُ أُمَّتِی عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ مِلَّةً تَزِيدُ عَلَيْهِمْ وَاحِدَةً كُلُّهَا فِی النَّارِ غَيْرَ وَاحِدَةٍ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا تِلْكَ الْوَاحِدَةُ قَالَ هُوَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِی (۵).

«۵»-ج، الإحتجاج رُوِیَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِرَأْسِ الْيَهُودِ عَلَى كَمِ افْتَرَقْتُمْ قَالَ عَلَى كَذَا وَ كَذَا فِرْقَةً فَقَالَ عليه السلام كَذَبْتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ ثُنِيَتْ لِیَ الْوِسَادَةُ لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً سَبْعُونَ مِنْهَا فِی

۱- المائده: ۶۵.

۲- الأعراف: ۱۸۱.

۳- تفسير العيّاشیّ ج ۱ ص ۳۳۱.

۴- الخصال: ۵۸۵.

۵- معانی الأخبار: ۳۲۳، و فيه «أنا و أصحابی».

النَّارِ وَ وَاحِدَةٌ نَاجِيَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى عليه السلام وَ افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ شَمْعُونَ وَصِيَّ عِيسَى عليه السلام وَ تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا تَنْتَحِلُ مَوَدَّتِي وَ حُبِّي وَاحِدَةٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ وَ هُمُ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ وَ اثْنَتَا عَشْرَةَ فِي النَّارِ (۱).

«۶»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بإسناد المجاشعی عن الصادق علیه السلام عن آبائه علیهم السلام مثله (۲):

أقول: وجدت فی کتاب سلیم بن قیس عن أبان عنه علیه الصلاه و السلام مثله سواء (۳) ثنی الوساده کنایه عن التمکن فی الأمر لأن الناس یثنون الوسائد للأمراء و السلاطین لیجلسوا علیها و قد مر مرارا. و النمط بالتحریک ضرب من البسط معروف و الطریقه و النوع من الشی ء و جماعه أمرهم واحد و فی بعض المعانی لا بد من استعاره أو تقدیر و أوسط الأنماط فی المجالس معد لأشارف أهلها و أوسط کل شی ء أعدله و أفضله.

«۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی الصُّهْبَانِ الْبَکْرِیِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ قَدْ دَعَا رَأْسَ الْجَالُوتِ وَ أُسْقُفَّ النَّصَارَى فَقَالَ إِنِّی سَائِلُکُمَا عَنْ أَمْرٍ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْکُمَا فَلَا تَکْتُمَانِی یَا رَأْسَ الْجَالُوتِ بِالَّذِی أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى علیه السلام وَ أَطْعَمَکُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى وَ ضَرَبَ لَکُمْ فِی الْبَحْرِ طَرِیقاً یَبَساً وَ فَجَّرَ لَکُمْ مِنَ الْحَجَرِ الطُّورِیِّ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ عَیْناً لِکُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ عَیْناً إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِی عَلَى کَمِ افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ بَعْدَ مُوسَى فَقَالَ وَ لَا إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً فَقَالَ کَذَبْتَ وَ الَّذِی لَا إِلَهَ

۱- الاحتجاج: ۱۴۰- ۱۴۱.

۲- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۳۷.

۳- کتاب سلیم: ۹۶.

غَيْرُهُ لَقَدِ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (۱) فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو (۲).

«۸»-شی، تفسیر العیاشی أَبُو الصُّهْبَانِ الْبَكْرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَفَرَّقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (۳) فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ (۴).

«۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ قَالَ يَعْنِي أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۵).

بیان: لعل المعنى أن هذه الآیه فی أمّه محمد صلی الله علیه و آله أو المراد بقوله تعالى يَهْدُونَ أی بعضهم

قال الطبرسی رحمه الله تعالى رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: هِيَ لِأُمَّتِي بِالْحَقِّ يَأْخُذُونَ وَ بِالْحَقِّ يُعْطَوْنَ وَ قَدْ أُعْطِيَ الْقَوْمُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِثْلَهَا وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ

وَ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ قَرَأَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْماً عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ.

ثم نقل روایه العیاشی

ثُمَّ قَالَ وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُما قَالا نَحْنُ هُمْ (۶)

«۱۰»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: تَأْخُذُونَ

۱- الأعراف: ۱۵۹.

۲- تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۳۲ و أبو الصهبان ضبطه فی توضيح الاشتباه بضم الصاد.

۳- الأعراف: ۱۸۱.

۴- تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۴۳.

۵- تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۴۳.

۶- مجمع البيان ج ۴ ص ۵۰۳.

كَمَا أَخَذَتِ الْأُمَمُ مِنْ قِبْلِكَمْ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ بَاعاً بِبَاعٍ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَداً مِنْ أُولَئِكَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالَ (۱) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ إِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَءُوا الْقُرْآنَ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ أَكْثَرَ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ الْخَلَاقُ الدِّينُ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ (۲) حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَا صَنَعَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى قَالَ وَ مَا النَّاسُ إِلَّا هُمْ (۳).

بيان: تفسير الخلاق بالدين غريب و المشهور فى اللغه و التفسير أنه بمعنى النصيب و لعل المعنى أنهم جعلوا ما أصابهم من الدين وسيله لتحصيل اللذات الفانيه الدنيويه.

قال الطبرسى رحمه الله تعالى فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ أى بنصيبهم و حظهم من الدنيا أى صرفوها فى شهواتهم المحرمه عليهم و فيما نهاهم الله عنه ثم أهلكوا وَ خُضْتُمْ أى دخلتم فى الباطل (۴).

وَ قَالَ وَرَدَتِ الرِّوَايَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلُ شُبِّهْنَا بِهِمْ لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَتَّبِعُنَّهُمْ حَتَّى لَوْ دَخَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ. (۵).

۱- يعنى سعيدا الراوى عن أبى هريره، و قد أخرج ابن أبى حاتم و أبو الشيخ عن أبى هريره أنّه قال: الخلاق الدين، راجع الدّر المنثور ج ۳ ص ۲۵۵.

۲- براءه: ۶۹.

۳- أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۲۷۲- ۲۷۳.

۴- مجمع البيان ج ۵ ص ۴۸.

۵- و هكذا أخرج الحديث ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و أبو الشيخ عن ابن عبّاس بلفظه، راجع در السيوطى ج ۳ ص ۲۵۵.

وَ رُوِیَ مِثْلُ ذَلِکَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَتَأْخُذُنَّ کَمَا أَخَذَتِ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِکُمْ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ بَاعاً بِبَاعٍ حَتَّی لَوْ أَنَّ أَحَداً مِنْ أُولَئِکَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ کَمَا صَنَعَتْ فَارِسُ وَ الرُّومُ وَ أَهْلُ الْکِتَابِ قَالَ فَهَلِ النَّاسُ إِلَّا هُمْ (۱).

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَنْتُمْ أَشْبَهُ الْأُمَمِ بِبَنِی إِسْرَائِیلَ سَمْتاً وَ هَدْیاً تَتَّبِعُونَ عَمَلَهُمْ حَذْوَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ غَیْرَ أَنِّی لَا أَدْرِی أَ تَعْبُدُونَ الْعِجْلَ أَمْ لَا.

و

قَالَ حُذَیْفَهُ الْمُنَافِقُونَ الَّذِینَ فِیکُمُ الْیَوْمَ شَرٌّ مِنَ الْمُنَافِقِینَ الَّذِینَ کَانُوا عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْنَا وَ کَیْفَ قَالَ أُولَئِکَ کَانُوا یُخْفُونَ نِفَاقَهُمْ وَ هَؤُلَاءِ أَعْلَنُوهُ.

أورد جمیعها الثعلبی فی تفسیره (۲).

«۱۱»-فس، تفسیر القمی لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (۳) یَقُولُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ لَتَرْکَبُنَّ سُنَّهَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ لَا تُخْطِئُونَ طَرِیقَهُمْ وَ لَا یُخْطِئُ شِبْرٌ بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعٌ بِذِرَاعٍ وَ بَاعٌ بِبَاعٍ حَتَّی أَنْ لَوْ کَانَ مَنْ قَبْلَکُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی تَعْنِی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ أَعْنِی لَتَنْقُضُنَّ عُرَی الْإِسْلَامِ عُرْوَهً عُرْوَهً فَیَکُونُ أَوَّلُ مَا تَنْقُضُونَ مِنْ دِینِکُمُ الْأَمَانَهَ وَ آخِرُهُ الصَّلَاهَ (۴).

بیان: قال فی النهایه القذذ ریش السهم و منه

الحدیث لَتَرْکَبُنَّ سَنَنَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ حَذْوَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ.

أی کما یقدر کل واحده منها علی قدر صاحبتها

ص: ۸

۱- تری الحدیث بلفظه فی صحیح البخاریّ الباب ۵۰ من کتاب الأنبیاء و الباب ۱۴ من کتاب الاعتصام، صحیح مسلم الحدیث ۶ من کتاب العلم، سنن ابن ماجه الباب ۱۷ من کتاب الفتن، مسند الامام أحمد بن حنبل ج ۲ ص ۳۲۵ و ۳۲۷ و ۳۳۶ و ۳۶۷ و ۴۵۰ و ۵۱۱ و ۵۲۷ ج ۳ ص ۸۴ و ۸۹ و ۹۴.

۲- مجمع البیان ج ۵ ص ۴۹.

۳- الانشقاق: ۱۹.

۴- تفسیر القمّیّ: ۷۱۸، و مثله فی مسند ابن حنبل ج ۴ ص ۱۲۵.

و تقطع يضرب مثلا للشيئين يستويان و لا يتفاوتان.

«۱۲»-جا، المجالس للمفيد مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَوَّانِيُّ عَنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نُصَيْرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَفْصٍ عَنْ خَالِدٍ الْقَطَوَانِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَرْقَمَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْخَنْسَاءِ عَنْ زِيَادِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فَرْوَةَ الظَّفَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَفْتَرِقُ أُمَّتِي ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ عَلَى الْحَقِّ لَا يَنْقُصُ الْبَاطِلُ مِنْهُ شَيْئاً يُحِبُّونَنِي وَ يُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِي مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذَّهَبِ الْجَيِّدِ كُلَّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ فَأَوْقَدْتَ عَلَيْهِ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا جَوْدَةً وَ فِرْقَةٌ عَلَى الْبَاطِلِ لَا يَنْقُصُ الْحَقُّ مِنْهُ شَيْئاً يُبْغِضُونَنِي وَ يُبْغِضُونَ أَهْلَ بَيْتِي مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْحَدِيدِ كُلَّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ فَأَوْقَدْتَ عَلَيْهِ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا شَرّاً وَ فِرْقَةٌ مُدَهْدَهَةٌ عَلَى مِلَّةِ السَّامِرِيِّ لَا يَقُولُونَ لا مِساسَ لَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَا قِتَالَ إِمَامُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيُّ (۱).

بيان: دهدهت الحجر أی دحرجته و لعله كنايه عن اضطرابهم فی الدين و تزلزلهم بشبهات المضلين.

«۱۳»-فس، تفسير القمی عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ قَالَ يَا زُرَارَةُ أَ وَ لَمْ تَرْكَبْ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ فِي أَمْرِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ (۲).

«۱۴»-مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَارِدٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِيثٌ يَرْوِيهِ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ حَدِّثْ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَا حَرَجَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَنُحَدِّثُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا سَمِعْنَاهُ وَ لَا حَرَجَ عَلَيْنَا قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ مَا قَالَ كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ

۱- أمالی المفيد: ۲۶.

۲- تفسير القمّیّ: ۷۱۸.

فَقُلْتُ وَ كَيْفَ هَذَا قَالَ مَا كَانَ فِي الْكِتَابِ أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يحدث (فَحَدِّثْ) أَنَّهُ كَائِنٌ فِي هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَا حَرَجَ (١).

«١۵»-ك، إكمال الدين الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّهِ مِثْلُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ (٢).

«١۶»-شف، كشف اليقين مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ جَنْدَلِ بْنِ وَالِقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عُلَيْمٍ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَيْضاً مِنْ كِتَابِ أَخْطَبِ خُوارِزْمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَّهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَاصِمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَفْتَرِقُ أُمَّتِي بَعْدِي ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَهٌ أَهْلُ حَقٍّ لَا يَشُوبُونَهُ بِبَاطِلٍ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذَّهَبِ كُلَّمَا فَتَنْتَهُ بِالنَّارِ ازْدَادَ جَوْدَهً وَ طِيباً وَ إِمَامُهُمْ هَذَا لِأَحَدِ الثَّلَاثَهِ وَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ إماماً وَ رَحْمَهً وَ فِرْقَهٌ أَهْلُ بَاطِلٍ لَا يَشُوبُونَهُ بِحَقٍّ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ خَبَثِ الْحَدِيدِ كُلَّمَا فتنتهم (فَتَنْتَهُ) بِالنَّارِ ازْدَادَ خَبَثاً وَ نَتْناً وَ إِمَامُهُمْ هَذَا لِأَحَدِ الثَّلَاثَهِ وَ فِرْقَهٌ أَهْلُ ضَلَالَهٍ مُذَبْذَبِينَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ إِمَامُهُمْ هَذَا لِأَحَدِ الثَّلَاثَهِ قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَ إِمَامِهِمْ فَقَالَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ أَمْسَكَ عَنِ الِاثْنَيْنِ فَجَهَدْتُ أَنْ يُسَمِّيَهُمَا فَلَمْ يَفْعَلْ (٣).

«١٧»-جا، المجالس للمفيد الْمَرَاغِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ

١- معانى الأخبار: ١۵٨.

٢- كمال الدين: ۵٧۶ ط مكتبه الصدوق.

٣- اليقين فى إمره أمير المؤمنين.

الضَّرِيرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَرْقَمَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی عَقِيلٍ قَالَ:: كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ لَتَفْرَّقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّهُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَهً وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ إِنَّ الْفِرَقَ كُلَّهَا ضَالَّهٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَنِی وَ كَانَ مِنْ شِيعَتِی (۱).

«۱۸»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ارْتَدَّ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَ نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ لَمَّا مَاتَ نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالُوا نُصَلِّی وَ لَا نُؤَدِّی الزَّكَاهَ فَأَبَى عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ وَ قَالَ لَا أَحُلُّ عُقْدَهً عَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ وَ لَا أَنْقُصُكُمْ شَيْئاً مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ لَأُجَاهِدَنَّكُمْ وَ لَوْ مَنَعْتُمُونِی عِقَالًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَجَاهَدْتُكُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ (۲) حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَهِ فَتَحَصَّنَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ هُوَ وَ نَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ فِی حِصْنٍ وَ قَالَ الْأَشْعَثُ اجْعَلُوا لِسَبْعِينَ مِنَّا أَمَاناً فَجَعَلَ لَهُمْ وَ نَزَلَ فَعَدَّ سَبْعِينَ وَ لَمْ يُدْخِلْ نَفْسَهُ فِيهِمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ إِنَّهُ لَا أَمَانَ لَكَ إِنَّا قَاتِلُوكَ قَالَ أَ فَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ تَسْتَعِينُ بِی عَلَى عَدُوِّكَ وَ تُزَوِّجُنِی أُخْتَكَ فَفَعَلَ (۳).

أقول: قال السيد بن طاوس رحمه الله ذكر العباس بن عبد الرحيم المروزی فی تاريخه لم يلبث الإسلام بعد فوت النبی صلی الله عليه و آله فی طوائف العرب إلا فی أهل المدينه و أهل مكه و أهل الطائف و ارتد سائر الناس ثم قال ارتدت بنو تميم و الرباب (۴)

۱- أمالی المفيد: ۱۳۲.

۲- آل عمران: ۱۴۴.

۳- أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۶۸- ۲۶۹.

۴- بنو تميم قبيله عظيمه من العدنانيه، تنتسب الی تميم بن مر بن أدّ بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، و لتميم بطون كثيره تربو علی عشرين بطنا، و قد وفد عام التسع سبعون أو ثمانون من رؤسائهم علی النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و خبر وفودهم مذكور فی التواريخ، انظر سيره ابن هشام ج ۲ ص ۵۶۰، تاريخ الطبریّ ج ۳ ص ۱۱۵، صحيح البخاری ج ۳ ص ۵۲ ، الترمذی الباب ۷۳ من كتاب المناقب. وفی مرقاه المفاتيح ج ۵ ص ۵۱۰ (علی ما فی معجم قبائل العرب) قال أبوهريره : مازلت احب بنی تميم منذ ثلاث سمعت رسول الله يقول فيهم : هم اشد امتی علی الدجال ، قال : وجاءت صدقاتهم فقال (صلی الله عليه و آله) : هذه صدقات قومنا ، وكانت سبيه منهم عند عائشه فقال : أعتقيها فانها من ولد اسماعيل. وأما خبر ردتهم وأنها كيف كانت فسيأتی البحث عن ذلك فی أبواب المطاعن. واما الرباب ، فهم علی ما ذكره ابن خلدون (ج ۶ ص ۳۱۸) بنو عبد مناه بن اد بن طابخه وانما سموا الرباب لانهم غمسوا فی الرب أيديهم فی حلف علی بنی ضبه

و اجتمعوا علی مالک بن نویره الیربوعی و ارتدت ربیعه کلها و کانت لهم ثلاثه عساکر عسکر بالیمامه مع مسیلمه الکذاب و عسکر مع معرور الشیبانی و فیه بنو شیبان و عامه بکر بن وائل و عسکر مع الحطیم العبدی و ارتد أهل الیمن ارتد الأشعث بن قیس فی کنده و ارتد أهل مأرب مع الأسود العنسی و ارتدت بنو عامر إلا علقمه بن علاثه.

«۱۹»-وَ رَوَی ابْنُ بِطْرِیقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ تَفْسِیرِ الثَّعْلَبِیِّ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ فَرَّقُوا دِینَهُمْ وَ کانُوا شِیَعاً (۱) بِإِسْنَادِهِ عَنْ ذَاذَانَ أَبِی عُمَرَ قَالَ قَالَ لِی عَلِیٌّ علیه السلام أَبَا عُمَرَ أَ تَدْرِی کَم افْتَرَقَتِ الْیَهُودُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ افْتَرَقَتْ عَلَی إِحْدَی وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً کُلُّهَا فِی الْهَاوِیَهِ إِلَّا وَاحِدَهً هِیَ نَاجِیَهٌ أَ تَدْرِی عَلَی کَم افْتَرَقَتِ النَّصَارَی قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ افْتَرَقَتْ عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً کُلُّهَا فِی الْهَاوِیَهِ إِلَّا وَاحِدَهً هِیَ النَّاجِیَهُ أَ تَدْرِی عَلَی کَمْ تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّهُ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ تَفْتَرِقُ عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً کُلُّهَا فِی الْهَاوِیَهِ إِلَّا وَاحِدَهً هِیَ النَّاجِیَهُ وَ أَنْتَ مِنْهُمْ یَا أَبَا عُمَرَ (۲).

ص: ۱۲

۱- الأنعام: ۱۵۹.

۲- عمده ابن بطریق: ۲۴۱.

«۲۰»-یل، الفضائل لابن شاذان فض، کتاب الروضه بِالْإِسْنَادِ یَرْفَعُهُ إِلَی سُلَیْم بْنِ قَیْسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ رَأْسُ الْیَهُودِ وَ رَأْسُ النَّصَارَی فَسَلَّمَا وَ جَلَسَا فَقَالَ الْجَمَاعَهُ بِاللَّهِ عَلَیْکَ یَا مَوْلَانَا اسْأَلْهُمْ حَتَّی نَنْظُرَ مَا یَعْمَلُونَ قَالَ علیه السلام لِرَأْسِ الْیَهُودِ یَا أَخَا الْیَهُودِ قَالَ لَبَّیْکَ قَالَ عَلَی کَمِ انْقَسَمَتْ أُمَّهُ نَبِیِّکُمْ قَالَ هُوَ عِنْدِی فِی کِتَابٍ مَکْنُونٍ قَالَ علیه السلام قَاتَلَ اللَّهُ قَوْماً أَنْتَ زَعِیمُهُمْ یُسْأَلُ عَنْ أَمْرِ دِینِهِ فَیَقُولُ هُوَ عِنْدِی فِی کِتَابٍ مَکْنُونٍ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی رَأْسِ النَّصَارَی وَ قَالَ لَهُ کَمِ انْقَسَمَتْ أُمَّهُ نَبِیِّکُمْ قَالَ عَلَی کَذَا وَ کَذَا فَأَخْطَأَ فَقَالَ علیه السلام لَوْ قُلْتَ مِثْلَ قَوْلِ صَاحِبِکَ لَکَانَ خَیْراً لَکَ مِنْ أَنْ تَقُولَ وَ تُخْطِئَ وَ لَا تَعْلَمُ ثُمَّ أَقْبَلَ علیه السلام عِنْدَ ذَلِکَ وَ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَاهِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ أَعْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِیلِ بِإِنْجِیلِهِمْ وَ أَعْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ أَنَا أَعْرَفُ کَمِ انْقَسَمَتِ الْأُمَمُ أَخْبَرَنِی بِهِ أَخِی وَ حَبِیبِی وَ قُرَّهُ عَیْنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَیْثُ قَالَ افْتَرَقَتِ الْیَهُودُ عَلَی إِحْدَی وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً سَبْعُونَ فِرْقَهً فِی النَّارِ وَ فِرْقَهٌ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ هِیَ الَّتِی اتَّبَعَتْ وَصِیَّهُ وَ افْتَرَقَتِ النَّصَارَی عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً فَإِحْدَی وَ سَبْعُونَ فِرْقَهً فِی النَّارِ وَ فِرْقَهٌ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ هِیَ الَّتِی اتَّبَعَتْ وَصِیَّهُ وَ سَتَفَرَّقُ أُمَّتِی عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ وَ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ هِیَ الَّتِی اتَّبَعَتْ وَصِیِّی وَ ضَرَبَ بِیَدِهِ عَلَی مَنْکِبِی ثُمَّ قَالَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَهً حَلَّتْ عُقَدَ الْإِلَهِ فِیکَ وَ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ هِیَ الَّتِی اتَّخَذَتْ مَحَبَّتَکَ وَ هُمْ شِیعَتُکَ (۱).

«۲۱»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِیهِ شُرَکاءُ مُتَشاکِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ یَسْتَوِیانِ مَثَلًا (۲) قَالَ أَمَّا

۱- کتاب سلیم: المقدّمه ص ۲۵.

۲- الزمر: ۳۰.

الَّذِی فِیهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ فَلَانٌ الْأَوَّلُ يُجْمِعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وِلَايَتَهُ وَ هُمْ فِی ذَلِكَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَمَّا رَجُلٌ سَلَمٌ لِرَجُلٍ فَإِنَّهُ الْأَوَّلُ حَقّاً وَ شِيعَتُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِ مُوسَى عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً مِنْهَا فِرْقَةٌ فِی الْجَنَّةِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِی النَّارِ وَ تَفَرَّقَتِ النَّصَارَى بَعْدَ عِيسَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا فِی الْجَنَّهِ وَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ وَ تَفَرَّقَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ بَعْدَ نَبِيِّهَا صلى الله عليه و آله عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِی النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِی الْجَنَّهِ وَ مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً ثَلَاثَ عَشْرَهَ فِرْقَةً تَنْتَحِلُ وَلَايَتَنَا وَ مَوَدَّتَنَا اثْنَتَا عَشْرَهَ فِرْقَةً مِنْهَا فِی النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِی الْجَنَّهِ وَ سِتُّونَ فِرْقَةً مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فِی النَّارِ (۱).

«۲۲»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِی كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ سَلْمَانَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لَتَرْكَبُنَّ أُمَّتِی سُنَّهَ بَنِی إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ حَذْوَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَ بَاعاً بِبَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْراً لَدَخَلُوا فِيهِ مَعَهُمْ إِنَّ التَّوْرَاهَ وَ الْقُرْآنَ كَتَبَتْهُ يَدٌ وَاحِدَهٌ فِی رَقٍّ وَاحِدٍ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ وَ جَرَتِ الْأَمْثَالُ وَ السُّنَنُ سَوَاءً (۲) ثُمَّ قَالَ أَبَانٌ قَالَ سُلَيْمٌ وَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام يَقُولُ إِنَّ الْأُمَّهَ سَتَفَرَّقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِی النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِی الْجَنَّهِ وَ ثَلَاثَ عَشْرَهَ فِرْقَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِينَ تَنْتَحِلُ مَحَبَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَاحِدَهٌ مِنْهَا فِی الْجَنَّهِ وَ اثْنَتَا عَشْرَهَ فِی النَّارِ وَ أَمَّا الْفِرْقَهُ النَّاجِيَهُ الْمَهْدِيَّهُ الْمُؤْمِنَهُ الْمُسْلِمَهُ الْمُوَفَّقَهُ الْمُرْشَدَهُ فَهِیَ الْمُؤْتَمَّهُ بِی الْمُسْلِمَهُ لِأَمْرِی الْمُطِيعَهُ لِی الْمُتَبَرِّئَهُ مِنْ عَدُوِّی الْمُحِبَّهُ لِی الْمُبْغِضَهُ لِعَدُوِّی الَّتِی قَدْ عَرَفَتْ حَقِّی وَ إِمَامَتِی وَ فَرْضَ طَاعَتِی مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ فَلَمْ تَرْتَدَّ وَ لَمْ تَشُكَّ لِمَا قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ فِی قَلْبِهَا مِنْ مَعْرِفَهِ حَقِّنَا وَ عَرَّفَهَا مِنْ فَضْلِنَا وَ أَلْهَمَهَا وَ أَخَذَ بِنَوَاصِيهَا فَأَدْخَلَهَا فِی شِيعَتِنَا حَتَّى اطْمَأَنَّتْ

۱- الكافی ج ۸ ص ۲۲۴.

۲- كتاب سليم: ۹۳.

قُلُوبُهَا وَ اسْتَيْقَنَتْ يَقِيناً لَا يُخَالِطُهُ شَكٌّ أَنِّی أَنَا وَ أَوْصِيَائِی بَعْدِی إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ هُدَاهٌ مُهْتَدُونَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ نَبِيِّهِ فِی آیٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرَهٍ وَ طَهَّرَنَا وَ عَصَمَنَا وَ جَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَی خَلْقِهِ وَ حُجَّتَهُ فِی أَرْضِهِ وَ خُزَّانَهُ عَلَی عِلْمِهِ وَ مَعَادِنَ حُكْمِهِ وَ تَرَاجِمَهَ وَحْيِهِ وَ جَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنَ مَعَنَا لَا نُفَارِقُهُ وَ لَا يُفَارِقُنَا حَتَّی نَرِدَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله حَوْضَهُ كَمَا قَالَ: وَ تِلْكَ الْفِرْقَهُ الْوَاحِدَهُ مِنَ الثَّلَاثِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَهً هِیَ النَّاجِيَهُ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَ الضَّلَالاتِ وَ الشُّبُهَاتِ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ حَقّاً هُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ ... بِغَيْرِ حِسابٍ وَ جَمِيعُ تِلْكَ الْفِرَقِ الِاثْنَتَيْنِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَهً هُمُ الْمُتَدَيِّنُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ النَّاصِرُونَ دِينَ الشَّيْطَانِ الْآخِذُونَ عَنْ إِبْلِيسَ وَ أَوْلِيَائِهِ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَعْدَاءُ رَسُولِهِ وَ أَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَيْرِ حِسَابٍ بَرِءُوا مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ وَ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ وَ كَفَرُوا بِهِ وَ عَبَدُوا غَيْرَ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً يَقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ يَحْلِفُونَ لِلَّهِ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلی شَیْ ءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ قَالَ قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ رَأَيْتَ مَنْ قَدْ وَقَفَ فَلَمْ يَأْتَمَّ بِكُمْ وَ لَمْ يُضَادَّكُمْ وَ لَمْ يَنْصِبْ لَكُمْ وَ لَمْ يَتَوَلَّكُمْ وَ لَمْ يَتَبَرَّأْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَ قَالَ لَا أَدْرِی وَ هُوَ صَادِقٌ قَالَ لَيْسَ أُولَئِكَ مِنَ الثَّلَاثِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَهً إِنَّمَا عَنَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بِالثَّلَاثِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَهً الْبَاغِينَ النَّصَّابِينَ الَّذِينَ قَدْ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ دَعَوْا إِلَی دِينِهِمْ فَفِرْقَهٌ وَاحِدَهٌ مِنْهَا تَدِينُ بِدِينِ الرَّحْمَنِ وَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ تَدِينُ بِدِينِ الشَّيْطَانِ وَ تَتَوَلَّی عَلَی قَبُولِهَا وَ تَتَبَرَّأُ مِمَّنْ خَالَفَهَا فَأَمَّا مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ لَمْ يَعْرِفْ وَلَايَتَنَا وَ لَا ضَلَالَهَ عَدُوِّنَا وَ لَمْ يَنْصِبْ شَيْئاً وَ لَمْ يُحِلَّ وَ لَمْ يُحَرِّمْ وَ أَخَذَ بِجَمِيعِ مَا لَيْسَ بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ مِنَ الْأُمَّهِ خِلَافٌ فِی أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِهِ أَوْ نَهَی عَنْهُ وَ كَفَّ عَمَّا بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ مِنَ الْأُمَّهِ خِلَافٌ فِی أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهِ أَوْ نَهَی عَنْهُ فَلَمْ يَنْصِبْ شَيْئاً وَ لَمْ يُحَلِّلْ وَ لَمْ يُحَرِّمْ وَ لَا يَعْلَمُ وَ رَدَّ عِلْمَ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ إِلَی اللَّهِ فَهَذَا نَاجٍ وَ هَذِهِ الطَّبَقَهُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ هُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ وَ جُلُّهُمْ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْحِسَابِ وَ الْمَوَازِينِ

وَ الْأَعْرَافِ وَ الْجَهَنَّمِيُّونَ الَّذِينَ يَشْفَعُ لَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ فَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُنْجَوْنَ وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسابٍ وَ إِنَّمَا الْحِسَابُ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ الْمُقْتَرِفَهِ وَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهَ الْكُفْرِ وَ الشِّرْكِ وَ لَا يُحْسِنُونَ أَنْ يَنْصِبُوا وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ عَارِفِينَ فَهُمْ أَصْحابُ الْأَعْرافِ وَ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ لِلَّهِ فِيهِمُ الْمَشِيَّهُ إِنْ أَدْخَلَ أَحَدَهُمُ النَّارَ فَبِذَنْبِهِ وَ إِنْ تَجَاوَزَ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِهِ قُلْتُ أَ يَدْخُلُ النَّارَ الْمُؤْمِنُ الْعَارِفُ الدَّاعِي قَالَ لَا قُلْتُ أَ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ قُلْتُ أَ يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ قَالَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا كَافِرٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ قُلْتُ فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُؤْمِناً عَارِفاً بِإِمَامِهِ مُطِيعاً لَهُ أَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ هُوَ قَالَ نَعَمْ إِذَا لَقِيَ اللَّهَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ قُلْتُ فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ مِنْهُمْ عَلَى الْكَبَائِرِ قَالَ هُوَ فِي مَشِيَّتِهِ إِنْ عَذَّبَهُ فَبِذَنْبِهِ وَ إِنْ تَجَاوَزَ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِهِ قُلْتُ فَيُدْخِلُهُ النَّارَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ نَعَمْ بِذَنْبِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ عَنَى أَنَّهُ لَهُمْ وَلِيٌّ وَ أَنَّهُ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ وَ الَّذِينَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ (۱).

وَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ يَقُولُونَ إِنَّا لَقُعُودٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا مَعَنَا غَيْرُنَا إِذَا رَهْطٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كُلُّهُمْ بَدْرِيُّونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَفْتَرِقُ أُمَّتِي بَعْدِي ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَهٌ عَلَى الْحَقِّ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذَّهَبِ كُلَّمَا سَبَكْتَهُ عَلَى النَّارِ ازْدَادَ طِيباً وَ جَوْدَهً إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ الثَّلَاثَهِ وَ فِرْقَهٌ أَهْلُ بَاطِلٍ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الْحَدِيدِ كُلَّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ ازْدَادَ خَبَثاً وَ نَتْناً إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ

۱- کتاب سلیم: ۹۶- ۹۸.

الثَّلَاثَهِ وَ فِرْقَهٌ مُذَبْذَبِينَ ضُلَّالًا لا إلى هؤُلاءِ وَ لا إلى هؤُلاءِ إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ الثَّلَاثَهِ فَسَأَلْتُهُمْ عَنِ الثَّلَاثَهِ فَقَالُوا إِمَامُ الْحَقِّ وَ الْهُدَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ سَعْدٌ (۱) إِمَامُ الْمُذَبْذَبِينَ وَ حَرَصْتُ أَنْ يُسَمُّوا لِيَ الثَّالِثَ فَأَبَوْا عَلَيَّ وَ عَرَّضُوا لِي حَتَّى عَرَفْتُ مَنْ يَعْنُونَ (۲).

«۲۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا يَشْفَعُ (۳) يَوْمَ الْقِيَامَهِ بَلَى وَ اللَّهِ إِنَّ رَحِمِي لَمَوْصُولَهٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ إِنِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَرَطُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُمْ قَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَأَقُولُ أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُهُ وَ لَكِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بَعْدِي ذَاتَ الشِّمَالِ وَ ارْتَدَدْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمُ الْقَهْقَرَى (۴).

بيان: قال الجزری فيه أنا فرطكم علی الحوض أی متقدمكم إليه يقال فرط يفرط فهو فارط و فرط إذا تقدم و سبق القوم ليرتاد لهم الماء و يهيئ لهم الدلاء و الأرشيه.

«۲۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَ تَزْعُمُونَ أَنَّ رَحِمَ نَبِيِّ اللَّهِ لَا يَشْفَعُ قَوْمَهُ يَوْمَ

۱- يريد سعد بن أبی وقاص حيث تنحی و اعتزل عن أن يكون مع علیّ عليه السلام أو مع من خالفه من أصحاب الجمل و صفّين، و من ذلک يظهر أن الرجل الثالث هو معاويه بن ابی سفيان.

۲- كتاب سليم بن قيس: ۲۲۷.

۳- لا ينفع خ ل و هكذا فيما يأتی.

۴- أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۹۲.

الْقِيَامَهِ بَلَی وَ اللَّهِ إِنَّ رَحِمِی لَمَوْصُولَهٌ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ أَنَا فَرَطُكَمْ عَلَی الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُ قَامَ رِجَالٌ یَقُولُونَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَ قَالَ آخَرُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَ قَالَ آخَرُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَأَقُولُ أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُ وَ لَكِنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ بَعْدِی وَ ارْتَدَدْتُمُ الْقَهْقَرَی (۱).

«۲۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ مُوسَی عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ خَیْرِ بْنِ نَوْفٍ أَبِی الْوَدَّاكِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ وَ اللَّهِ مَا یَأْتِی عَلَیْنَا عَامٌ إِلَّا وَ هُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِی وَ لَا أَمِیرٌ إِلَّا وَ هُوَ شَرٌّ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ فَقَالَ أَبُو سَعِیدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَا تَقُولُ وَ لَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَا یَزَالُ بِكُمُ الْأَمْرُ حَتَّی یُولَدَ فِی الْفِتْنَهِ وَ الْجَوْرِ مَنْ لَا یَعْرِفُ عَدَدُهَا حَتَّی تُمْلَأَ الْأَرْضُ جَوْراً فَلَا یَقْدِرُ أَحَدٌ یَقُولُ اللَّهَ ثُمَّ یَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَجُلًا مِنِّی وَ مِنْ عِتْرَتِی فَیَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَهَا مَنْ كَانَ قَبْلَهُ جَوْراً وَ یُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا وَ یَحْثُو الْمَالَ حَثْواً وَ لَا یَعُدُّهُ عَدّاً وَ ذَلِكَ حِینَ یَضْرِبُ الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ (۲).

بیان: قال فی النهایه فی أشراط الساعه و تقی ء الأرض أفلاذ كبدها أی تخرج كنوزها المدفونه فیها و هو استعاره و الأفلاذ جمع فلذ و الفلذ جمع فلذه و هی القطعه المقطوعه طولا- و الحثو رمی التراب و نحوه و هو كنایه عن كثره العطاء و قال فی النهایه و منه حتی ضرب الحق بجرانه أی قر قراره و استقام كما أن البعیر إذا برك و استراح مد عنقه علی الأرض.

«۲۶»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَیْهَقِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الصَّوْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ نَصْرٍ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سُئِلَ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ النَّبِیِّ ص

۱- أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۷۵. أمالی المفید ص ۲۰۲ بهذا الاسناد.

۲- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۲۶.

أَصْحَابِی كَالنُّجُوم بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ (۱) وَ عَنْ قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله دَعُوا لِی أَصْحَابِی فَقَالَ هَذَا صَحِيحٌ يُرِيدُ مَنْ لَمْ يُغَيِّرْ بَعْدَهُ وَ لَمْ يُبَدِّلْ قِيلَ وَ كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَدْ غَيَّرُوا وَ بَدَّلُوا قَالَ لِمَا يَرْوُونَهُ مِنْ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَنْ حَوْضِی كَمَا تُذَادُ غَرَائِبُ الْإِبِلِ عَنِ الْمَاءِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَيُقَالُ لِی إِنَّكَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ بُعْداً لَهُمْ وَ سُحْقاً أَ فَتَرَى هَذَا لِمَنْ لَمْ يُغَيِّرْ وَ لَمْ يُبَدِّلْ (۲).

بيان: قال فی النهايه فی الحديث فليذادن رجال عن حوضی أی ليطردن.

۱- قال الشيخ فی تلخيص الشافی ج ۲ ص ۲۴۸: «و أمّا الكلام فی قوله: «أصحابی كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» ... لنا أن نقول: لو كان الخبر صحيحا لوجب بذلك عصمه كل واحد من الصحابه، و ليس ذلك بقول لاحد، لان فيهم من ظهر فسقه و عناده و خروجه على الجماعه، على أن هذا الخبر معارض بما روى عن النبیّ من قوله: «انكم تحشرون إلى اللّه يوم القيامه حفاه عراه، و انه سيجاء برجال من أمتی و يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا ربّ اصحابی؟ فيقال : انك لا تدری ما أحدثوا بعدك ، انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم » أقول: : راجع صحيح البخاری تفسير سوره الانبياء ۲ و ۵ و ۱۴ ، الباب ۴۵ و ۵۳ من كتاب الرقاق والباب الاول من كتاب الفتن ، صحيح مسلم الباب ۳۷ من كتاب الطهاره ، الباب ۵۳من كتاب الصلاه ، الباب ۲۹ و ۳۲ و ۴۰ من كتاب الفضائل ، الباب ۵۸ من كتاب الجنه ، سنن الترمذی ، الباب ۳ من كتاب القيامه وهكذا تفسير سوره الانبياء ۴ ، سنن النسائی الباب ۲۱ من كتاب الافتتاح ، الباب ۱۱۹ من كتاب الجنائز والباب ۵۰ و ۵۲ من كتاب الحج ، سنن ابن ماجه الباب ۴۰ و ۷۶ من كتاب المناسك ، سنن الدارمی الباب ۱۸ من كتاب المناسك. موطا مالك الباب ۳۲ من كتاب الجهاد ، مسند ابن حنبل ج ۱ ص ۳۹ و ۵۰ ج ۳ ص ۲۸ و ۱۰۲ ج ۴ ص ۳۹۶ ج ۵ ص ۴۸ و ۳۸۸ و ۴۱۲.

۲- عيون الأخبار ج ۲ ص ۸۷.

«۲۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ الْعَامَّهَ تَزْعُمُ أَنَّ بَیْعَهَ أَبِی بَکْرٍ حَیْثُ اجْتَمَعَ لَهَا النَّاسُ کَانَتْ رِضًا لِلَّهِ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیَفْتِنَ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ مَا یَقْرَءُونَ کِتَابَ اللَّهِ أَ لَیسَ اللَّهُ یَقُولُ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ (۱) الْآیَهَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ یُفَسِّرُونَ هَذَا عَلَی وَجْهٍ آخَرَ قَالَ فَقَالَ أَ وَ لَیسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنِ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ أَنَّهُمُ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَیِّنَاتُ حِینَ قَالَ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ إِلَی قَوْلِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ (۲) الْآیَهَ فَفِی هَذَا مَا یُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَی أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ (۳).

بیان: الآیه هکذا تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ وَ لکِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لکِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یُرِیدُ و الاستدلال بها من وجهین الأول شمولها لأمه نبینا صلی الله علیه و آله.

و الثانی بانضمام ما تواتر عن النبی صلی الله علیه و آله أن کل ما وقع فی الأمم السالفه یقع فی هذه الأمه و یحتمل أیضا أن یکون الغرض دفع الاستبعاد عن وقوعه فی تلک الأمه کما هو ظاهر الخبر.

«۲۸»-شی، تفسیر العیاشی عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَدْرُونَ مَاتَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوْ قُتِلَ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ فَسُمَ

ص: ۲۰

۱- آل عمران: ۱۴۴.

۲- البقره: ۲۵۳.

۳- تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۰۰.

قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّهُمَا سَمَّتَاهُ فَقُلْنَا إِنَّهُمَا وَ أَبَوَيْهِمَا شَرُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ (۱).

«۲۹»-شی، تفسیر العیاشی الْحُسَیْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ الْقَتْلُ أَمِ الْمَوْتُ قَالَ یَعْنِی أَصْحَابَهُ الَّذِینَ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا (۲).

۱- المصدر نفسه، و ضمیر التثنیه کنایه عن المرأتین اللتین یقول اللّه عزّ و جلّ فیهما:: « ان تتوبا إلی الله _ فقد صغت قلوبکما _ وان تظاهرا علیه فان الله هو مولاه وجبریل وصالح المؤمنین ».

۲- تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۰۰، و السؤال وقع عن أنّه صلی الله علیه و آله هل قتل بالسم، أو مات کما یموت الإنسان حتف أنفه، فأعرض عن سؤاله و أجابه بما هو أهم بالنسبه الی السائل، و هو أن کلامه تعالی: «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ» و ان کان تقریبا لجل المهاجرین و الأنصار الذین فروا عن المشرکین یوم أحد و کادوا أن ینقلبوا علی أعقابهم الی جاهلیتهم الأولی، حیث زعموا أن رسول اللّه قد قتل لکن السوره لما کانت نازله بعد مقفل رسول اللّه من أحد سالما فلا ترید الآیه الکریمه الا أن تقرعهم بما فی قلوبهم من الضعف و المرض و تبحث عما فی نفوسهم بأنّه هل الایمان نفذ فی أعماق روحکم، أو أنکم تتلقونه بألسنتکم ظاهرا و تقولون فی قلوبکم باطنا: هل لنا من الامر من شی ء»؟ فهل أنتم بحیث اذاحدث حادث فقتل رسول الله أو مات کما مات سائر أنبیاء الله المرسلین ترجعون علی أعقابکم القهقری؟ فاعلموا انه من ینقلب حین وفاه رسول الله علی عقبیه وأحیا سنه الجاهلیه الاولی فلن یضر الله شیئا ، فان الله حافظ دینه « انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون » وسیجزی الله الشاکرین لنعمه الهدایه الثابتین علی سیره رسول الله وهدیه. فالامام علیه السلام ینبه السائل إلی أن الایه الکریمه بما فی ذیلها « ومن ینقلب علی عقبیه فلن یضر الله شیئا وسیجزی الله الشاکرین » تشیر إلی أن المؤمنین وفیهم الفارون عن غزاه احد لابد وان ینقسموا بعد رسول الله صلی الله علیه و آله قسمین : قسم یشکر الله علی نعمه الهدایه ویثبت علی دین الاسلام بحقیقته ، وقسم غیر شاکرین ینقلبون علی أعقابهم ویحیون سنن الجاهلیه « لا یری فیهم من أمر محمد صلی الله علیه وآله الا أنهم یصلون جمیعا صلاه مضیعه ». فلو لا أنهم کانوا باقین علی نفاقهم الباطنی وانقسامهم بعد رسول الله صلی الله علیه وآله إلی قسمین ، لم یکن لتعرض الایه إلی هذا التقسیم وجزاء القسمین معنی أبدا.

«۳۰»-جا، المجالس للمفيد الْجِعَابِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ المستعطفي (الْمُسْتَعْطِفِ) عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ وُهَيْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ وَ لَيُقْطَعَنَّ بِرِجَالٍ دُونِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى (۱).

«۳۱»-جا، المجالس للمفيد بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عِيسَى عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ يَا أُمَّهْ قَدْ خِفْتُ أَنْ يُهْلِكَنِي كَثْرَةُ مَالِي أَنَا أَكْثَرُ قُرَيْشٍ مَالًا قَالَتْ يَا بُنَيَّ فَأَنْفِقْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ أُفَارِقَهُ قَالَ فَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ بِاللَّهِ يَا أُمَّهْ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَتْ لَا أَعْلَمُ وَ لَنْ أُبْرِئَ بَعْدَكَ أَحَداً (۲).

«۳۲»-كشف، كشف الغمه عَنْ كِفَايَةِ الطَّالِبِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ثُمَّ قَرَأَ كما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ (۳) أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ عليه السلام أَلَا وَ إِنَّ نَاساً مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ أُصَيْحَابِي أُصَيْحَابِي قَالَ

۱- أمالي المفيد: ۳۱ و رواه احمد و أبو يعلى كما في الزوائد ۱/ ۱۱۲.

۲- أمالي المفيد: ۳۱ و رواه احمد و أبو يعلى كما في الزوائد ۱/ ۱۱۲.

۳- الأنبياء: ۱۰۴.

فَيُقَالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى عليه السلام وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱).

قلت (۲) هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث المغيره بن النعمان- رواه البخارى فى صحيحه عن محمد بن كثير عن سفيان و رواه مسلم فى صحيحه عن محمد بن بشار بن بندار عن محمد بن جعفر غندر عن شعبه و رزقناه بحمد الله عاليا من هذا الطريق هذا آخر كلامه: (۳)

الغرل بضم الغين المعجمه ثم الراء المهمله جمع الأغرل و هو الأغلف.

«۳۳»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيَجِيئَنَّ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِي مِنْ أَهْلِ الْعِلْيَةِ وَ الْمَكَانَةِ مِنِّي لِيَمُرُّوا

۱- المائده: ۱۱۷.

۲- من كلام صاحب الكفايه: الگنجى.

۳- كشف الغمّه ج ۱ ص ۱۴۷، و قوله: «هذا آخر كلامه» من تتمه كلام الاربلى فى الكشف، يشير الى أن كلام صاحب الكفايه: الگنجى الحافظ ينتهى هاهنا، لا عند قوله تعالى «الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»*، فهو الذى ذكر سند الحديث ثمّ قال: رزقناه عاليا. وزاد فى المصدر بعد ذلك .. وليس هذا موضع هذا الحديث ، ولعله ذكره من أجل قوله « نعوذ بالله من الحور بعد الكور ». يريد بكلامه هذا أن الكنجى الحافظ انما ذكر _ الحديث المذكور فى غير مورده ، تحقيقا لما كان بخلده من أن أصحاب النبى صلى الله عليه و آله كانوا قد نقضوا ايمانهم بعد توكيدها وقوله « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » ويقال ايضا : « حار بمد ماكار » اصله من كور العمامه وادارتها ثم حورها ونقضها. واما الحديث ، فقد رواه البغوى أيضا فى كتابه المصابيح على ما فى مشكاته ص ۴۸۳ و قال : متفق عليه ، يعنى فى صحيحى البخارى ومسلم (۸ / ۱۵۷).

عَلَى الصِّرَاطِ فَإِذَا رَأَيْتُهُمْ وَ رَأَوْنِی وَ عَرَفْتُهُمْ وَ عَرَفُونِی اخْتَلَجُوا دُونِی فَأَقُولُ أَیْ رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَیُقَالُ مَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ حَیْثُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ بُعْداً وَ سُحْقاً (۱).

بیان: قال الجوهری یقال فلان من علیه الناس و هو جمع رجل علی أی شریف رفیع مثل صبی و صبیه و العلیه الغرفه و فی القاموس علا السطح یعلیه علیا و علیا صعده و قال فی النهایه الخلج الجذب و النزع و منه

الحدیث لَیَرِدَنَّ عَلَیَّ الْحَوْضَ أَقْوَامٌ ثُمَّ لَیَخْتَلِجَنَّ دُونِی.

أی یجتذبون و یقتطعون و

قال فی حدیث الحوض فَأَقُولُ سُحْقاً سُحْقاً.

أی بعدا بعدا و مَکانٍ سَحِیقٍ بعید.

«۳۴»-مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَی الثَّعْلَبِیِّ مِنْ تَفْسِیرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَیَّبِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّهُ کَانَ یُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ یَرِدُ عَلَیَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِی فَیُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ یَا رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَیُقَالُ إِنَّکَ لَا عِلْمَ لَکَ بِمَا أَحْدَثُوا ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ الْقَهْقَرَی (۲).

بیان: قال فی النهایه فیه یَرِدُ عَلَیَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ رَهْطٌ فَیُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ أی یصدون عنه و یمنعون من وروده.

«۳۵»-یف، الطرائف مد، العمده بِإِسْنَادِهِمَا إِلَی صَحِیحَیِ الْبُخَارِیِّ وَ مُسْلِمٍ وَ الْجَمْعِ بَیْنَ

ص: ۲۴

۱- کتاب سلیم: ۹۳، و الحدیث تراه فی صحیح البخاریّ کتاب الرقاق الباب ۵۳ مسند أحمد ج ۱ ص ۴۳۹ و ۴۵۵ ج ۵ ص ۳۸۸ و ۳۹۳ و ۴۰۰.

۲- عمده ابن البطریق: ۲۴۲، و مثله فی الصحیحین: صحیح مسلم و البخاری عن سهل ابن سعد قال: قال رسول اللّه ص: انی فرطکم علی الحوض: من مر علی شرب و من شرب لم یظمأ أبدا، لیردن علی اقوام أعرفهم و یعرفوننی ثمّ یحال بینی و بینهم، فأقول: انهم منی! فیقال: انک لا تدری ما أحدثوا بعدک، فأقول: سحقا سحقا لمن غیر بعدی، أخرجه فی مشکاه المصابیح ص ۴۸۸ و قال: متفق علیه.

الصَّحِيحَيْنِ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ عُرَاةً حُفَاتاً غُرْلًا ثُمَّ تَلَا كما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ (١) ثُمَّ قَالَ أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِبْرَاهِيمُ وَ إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٢) فَيُقَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ.

قَالَ مُسْلِمٌ وَ فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ وَ مُعَاذٍ فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ (٣)

«٣۶»- مد، العمده مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَهَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَهُ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ.

قَالَ وَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّهُ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا

ص: ٢۵

١- الأنبياء: ١٠۴.

٢- المائده: ١١٧.

٣- الطرائف: ١١٣، عمده ابن البطريق: ٢۴٢، و الحديث هو الذى مر تحت الرقم ٣٢ من كتاب الكشف باخراجه عن الحافظ الگنجى ترى الحديث و ما هو بمضمونه فى صحيح البخارىّ الباب ٨ و ۴٨ من كتاب الأنبياء، صحيح مسلم كتاب الجنه تحت الرقم ۵٨، صحيح الترمذى الباب ٣ من كتاب القيامه، صحيح النسائى الباب ١١٩ من كتاب الجنائز، سنن ابن ماجه الباب ٧۶ من كتاب المناسك، مسند ابن حنبل ج ١ ص ٣۵ و ٢۵٣ و ٢۵٨.

أَحْدَثُوا بَعْدَکَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى.

فقال

قال البخارى و قال شعيب عن الزهرى كان أبو هريره يحدث عن النبى صلى الله عليه و آله فيجلون.

و

قال عقيل فيحلئون (١)

«٣٧»- أَقُولُ رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي كِتَابِ جَامِعِ الْأُصُولِ مِمَّا أَخْرَجَهُ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَ لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ إِلَيْهِمْ لِأُنَاوِلَهُمُ اخْتَلَجُوا دُونِي فَأَقُولُ أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّکَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ (٢).

وَ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَيْضاً عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ وَ رُفِعُوا إِلَيَّ اخْتَلَجُوا دُونِي فَلَأَقُولَنَّ أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَلَيُقَالَنَّ لِي إِنَّکَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ.

وَ زِيدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ قَوْلُهُ فَأَقُولُ سُحْقاً لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي (٣)

وَ أَيْضاً مِنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ وَرَدَ شَرِبَ وَ مَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً وَ لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَ يَعْرِفُونَنِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ قَالَ أَبُو حَازِمٍ فَسَمِعَ النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ وَ أَنَا أُحَدِّثُهُمْ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هَكَذَا سَمِعْتَ سَهْلًا يَقُولُ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ سَمِعْتُهُ يَزِيدُ

١- عمده ابن البطريق: ٢٤٢، و ترى مثل الحديث و بمضمونه فى صحيح البخارىّ كتاب المساقاه الباب ١٠، صحيح مسلم كتاب الطهاره الحديث ٣٧ و ٣٨ و كتاب الفضائل الحديث ٣٩، سنن ابن ماجه كتاب الزهد الباب ٣٦ مسند الامام ابن حنبل ج ٢ ص ٢٩٨ و ٣٠٠ ج ٥ ص ٧٢ و ٨٠ و ٢٨٣.

٢- جامع الأصول ج ١١ ص ١١٩ و قال: اختلجوا: اى استلبوا و اخذوا بسرعه.

٣- جامع الأصول ج ١١ ص ١٢٠.

فَيَقُولُ فَإِنَّهُمْ مِنِّی فَيُقَالُ إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ فَأَقُولُ سُحْقاً سُحْقاً لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِی (۱).

وَ أَيْضاً مِنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: يَرِدُ عَلَیَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِی أَوْ قَالَ مِنْ أُمَّتِی فَيُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِی فَيَقُولُ لَا عِلْمَ لَکَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى وَ فِی رِوَايَهٍ فَيُجْلَوْنَ (۲).

وَ مِنَ الْبُخَارِیِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ إِذَا زُمْرَهٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هَلُمَّ (۳) قُلْتُ إِلَى أَيْنَ قَالَ إِلَى النَّارِ وَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَ مَا شَأْنُهُمْ قَالَ إِنَّهُمْ قَدِ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمُ الْقَهْقَرَى ثُمَّ إِذَا زُمْرَهٌ أُخْرَى حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هَلُمَّ فَقُلْتُ إِلَى أَيْنَ قَالَ إِلَى النَّارِ وَ اللَّهِ قُلْتُ مَا شَأْنُهُمْ قَالَ إِنَّهُمْ قَدِ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ فَلَا أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ (۴).

۱- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۰ مسلم ۷/ ۶۶. أقول: قوله « سحقا سحقا لمن غير بعدی » قال القسطلانی فی شرحه ارشاد الساری : ای سحقا لمن غير بعدی دينه ، لانه ص لا يقول فی العصاه بغير الكفر : سحقا سحقا ، بل يشفع لهم ويهتم بأمرهم ، كما لا يخفى.

۲- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۰، و قال فی ص ۲۱۶: فيحلئون: ای يدفعون عن الماء، و يطردون عن وروده، و من رواه بالجيم فهو من الجلاء بمعنى النفی عن الوطن، و هو راجع الى الطرد.

۳- هلم يا رجل- بفتح الميم- بمعنى تعال، قال الخليل: و اصله لم من قولهم: لم اللّه شعثه: ای جمعه كانه أراد لم نفسك الينا، ای اقرب، و ها للتنبيه، و انما حذفت ألفها لكثره الاستعمال، و جعلا اسما واحدا يستوی فيه الواحد و الجمع و التأنيث فی لغه أهل الحجاز، قال اللّه تعالى: «وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا» و أهل نجد يصرفونها، قاله الجوهریّ.

۴- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۰ و ۱۲۱ أقول:الهمل بالتحريك. الابل التی ترعى بلا راع مثل النفش ، الا أن النفش لا يكون الا ليلا ، والهمل يكون ليلا ونهارا ، يقال : ابل همل وهامله ، ونقل عن السندی فی تعليقته على ــ البخاری شرحا لهذه الكلمه أنه قال : ای لا يخلص منهم من النار الا قليل. وقال القسطلانی فی شرحه على البخاری : ارشاد الساری : يعنی أن الناجی منهم قليل فی قله النعم الضاله ، وهذا يشعر بأنهم صنفان : كفار وعصاه.

وَ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: تَرِدُ عَلَیَّ أَمَّتِیَ الْحَوْضَ وَ أَنَا أَذُودُ النَّاسَ کَمَا یَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ قَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ تَعْرِفُنَا قَالَ نَعَمْ لَکُمْ سِیمَاءُ لَیْسَتْ لِأَحَدٍ غَیْرِکُمْ تَرِدُونَ عَلَیَّ غُرّاً مُحَجَّلِینَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ وَ لَیُصَدَّنَّ عَنِّی طَائِفَهٌ مِنْکُمْ فَلَا یَصِلُونَ فَأَقُولُ یَا رَبِّ هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِی فَیَجِیئُنِی (۱) مَلَکٌ فَیَقُولُ وَ هَلْ تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ (۲).

وَ مِنْ صَحِیحِ مُسْلِمٍ أَیْضاً عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ وَ هُوَ بَیْنَ ظَهْرَانَیْ أَصْحَابِهِ إِنِّی عَلَی الْحَوْضِ أَنْتَظِرُ مَنْ یَرِدُ عَلَیَّ مِنْکُمْ فَلَیُقْتَطَعَنَّ دُونِی رِجَالٌ فَلَأَقُولَنَّ أَیْ رَبِّ مِنِّی وَ مِنْ أُمَّتِی فَیَقُولُ إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ مَا زَالُوا یَرْجِعُونَ عَلَی أَعْقَابِهِمْ (۳).

وَ مِنَ الصَّحِیحَیْنِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِی بَکْرٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی عَلَی الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ یَرِدُ عَلَیَّ مِنْکُمْ وَ سَیُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِی فَأَقُولُ یَا رَبِّ مِنِّی وَ مِنْ أُمَّتِی وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَأَقُولُ أَصْحَابِی فَیُقَالُ هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَکَ وَ اللَّهِ مَا بَرِحُوا یَرْجِعُونَ عَلَی أَعْقَابِهِمْ.

وَ مِنْ صَحِیحِ مُسْلِمٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ:

۱- فیجیبنی خ ل، و هو المضبوط فی المصدر.

۲- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۱، و قال: فی ص ۲۱۶: الاقتطاع: أخذ طائفه من الشـی ء، تقول: اقتطعت طائفه من أصحابه: إذا أخذتهم دونه.

۳- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۱.

إِنِّی لَکَمْ فَرَطٌ عَلَی الْحَوْضِ فَإِیَّایَ لَا یَأْتِیَنَّ أَحَدُکُمْ فَیُذَبَّ عَنِّی کَمَا یُذَبُّ الْبَعِیرُ الضَّالُّ فَأَقُولَ فِیمَ هَذَا فَیُقَالَ إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ فَأَقُولَ سُحْقاً (۱).

وَ مِنَ الْبُخَارِیِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَیَّبِ أَنَّهُ کَانَ یُحَدِّثُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ النَّبِیَّ قَالَ: یَرِدَنَّ عَلَیَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِی فَیُحَلَّئُونَ عَنْهُ فَأَقُولُ یَا رَبِّ أَصْحَابِی فَیَقُولُ إِنَّکَ لَا عِلْمَ لَکَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ الْقَهْقَرَی (۲).

وَ مِنَ الصَّحِیحَیْنِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِی کَمَا تُذَادُ الْغَرِیبَهُ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ (۳).

وَ مِنْهُمَا عَنْ حُذَیْفَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ حَوْضِی لَأَبْعَدُ مِنْ أَیْلَهَ إِلَی عَدَنٍ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَأَذُودَنَّ عَنْهُ الرِّجَالَ کَمَا یَذُودُ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْغَرِیبَهَ عَنْ حَوْضِهِ (۴).

وَ رُوِیَ مِنْ سُنَنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: تَفَرَّقَتِ الْیَهُودُ عَلَی إِحْدَی وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً أَوِ اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ وَ النَّصَارَی مِثْلَ ذَلِکَ وَ سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِی عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً (۵).

وَ مِنْ صَحِیحِ التِّرْمِذِیِّ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- المصدر نفسه ص ۱۲۲، و صدر الحدیث: قالت: کنت أسمع الناس یذکرون الحوض و لم أسمع ذلک من رسول اللّه، فلما کان یوما من ذلک و الجاریه تمشطنی، سمعت رسول اللّه یقول: ایها الناس! فقلت للجاریه: استأخری عنی، قالت: انما دعا الرجال و لم یدع النساء، فقلت: انی من الناس، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله ... الحدیث.

۲- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۲.

۳- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۲.

۴- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۲، لکنه قال: أخرجه مسلم،.

۵- جامع الأصول ج ۱۰ ص ۴۰۸ و قد أخرجه عن ابی داود و الترمذی، و لفظ الترمذی: « وتفرقت النصاری علی احدی وسبعین أو اثنتین وسبعین فرقه » بدل قوله « والنصاری مثل ذلک ».

لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أَمَّهُ عَلَانِيَةً لَيَكُونَنَّ فِي أَمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَ سَبْعِينَ مِلَّةً وَ سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً قَالُوا مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ كَانَ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَ أَصْحَابِي (۱).

وَ مِنْ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ زَادَ رَزِينٌ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ حَتَّى إِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ يَكُونُ فِيكُمْ فَلَا أَدْرِي أَ تَعْبُدُونَ الْعِجْلَ أَمْ لَا (۲).

وَ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَتَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى قَالَ فَمَنْ (۳).

وَ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَهُ

۱- جامع الأصول ج ۱۰ ص ۴۰۸ و فی حدیث أخرجه الخوارزمی فی مناقبه الفصل ۱۹ ص ۲۳۱، و الکرکی فی نفحات اللاهوت ۸۶ عن علیّ علیه السلام عن رسول اللّه ص: قال «... یا أبا الحسن ان أمه موسی افترقت علی احدی و سبعین فرقه: فرقه ناجیه و الباقون فی النار، و ان أمه عیسی افترقت علی اثنتین و سبعین فرقه: فرقه ناجیه و الباقون فی النار، و ستفرق امتی علی ثلاث و سبعین فرقه: فرقه ناجیه و الباقون فی النار، فقلت: یا رسول اللّه فما الناجیه؟ قال:المتمسک بما أنت وشیعتک وأصحابک .. الحدیث. راجع تلخیص الشافی ج ۳ ص ۵ ذیله.

۲- المصدر نفسه ص ۴۰۸ و ۴۰۹ و صدر الحدیث: أبو واقد اللیثی: أن رسول اللّه لما خرج الی غزوه حنین مر بشجره للمشرکین کانوا یعلقون علیها اسلحتهم یقال لها ذات انواط، فقالوا یا رسول اللّه اجعل لنا ذات انواط، کما لهم ذات انواط، فقال رسول اللّه: سبحان اللّه:هذا کما قال قوم موسی : « اجعل لنا الها کمالهم آلهه » الحدیث.

۳- جامع الأصول ج ۱۰ ص ۴۰۹ و تراه فی مشکاه المصابیح ص ۴۵۸.

حَتَّى تَأْخُذَ أَمَّتِي مَأْخَذَ الْقُرُونِ قَبْلَهَا شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَفَارِسَ وَ الرُّومِ قَالَ مَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ (۱).

وَ مِنَ التِّرْمِذِي وَ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ لَا تَزَالُ طَائِفَهٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ (۲).

انتهى ما أخرجناه من جامع الأصول و روى السيد فى الطرائف (۳) هذه الأخبار من الجمع بين الصحيحين للحميدى و رواها ابن البطريق فى العمده (۴) من صحاحهم و لا حاجه لنا إلى إيرادها لأنا أخرجناها من أصولها.

و قال السيد روى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين من مسند أبى الدرداء فى الحديث الأول من صحيح البخارى قالت أم الدرداء. دخل على أبو الدرداء و هو مغضب فقلت ما أغضبك فقال و الله ما أعرف من أمر محمد صلى الله عليه و آله شيئا إلا أنهم يصلون جميعا (۵).

و

روى أيضا من صحيح البخارى من مسند أنس بن مالك عن الزهرى قال.

دخلت على أنس بن مالك بدمشق و هو يبكى فقلت ما يبكيك قال لا أعرف شيئا

۱- المصدر نفسه ص ۴۰۹، و فيه «باخذ القرون» بكسر الهمزه.

۲- جامع الأصول ج ۱۲ ص ۶۲ ج ۱۰ ص ۴۱۰ و لفظ الحديث: «انما أخاف على امتى الأئمّه المضلين فإذا وضع السيف فى امتى لم يرفع عنها الى يوم القيامه، و لا تقوم الساعه حتى تلتحق قبائل من امتى بالمشركين و حتّى تعبد قبائل من امتى الاوثان، و انه يكون فى امتى ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنّه نبى و أنا خاتم النبيين لا نبى بعدى، و لا تزال طائفه من امتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتّى يأتى أمر اللّه و هم على ذلك. أقول: ورواه فى مشكاه المصابيح ص ۴۶۵.

۳- الطرائف: ۱۱۳- ۱۱۴.

۴- العمده ۲۴۱- ۲۴۲.

۵- الطرائف: ۱۱۳، اقول: راجع صحيح البخارىّ كتاب الاذان الرقم ۳۱، مسند أحمد بن حنبل ج ۵ ص ۱۹۵ ج ۶ ص ۴۴۳.

مما أدركت إلا هذه الصلاه و هذه الصلاه قد ضيعت (۱).

و

فی حدیث آخر منه. ما أعرف شیئا مما کان علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله قیل الصلاه قال أ لیس ضیعتم ما ضیعتم فیها (۲).

وَ رَوَی الْحُمَیْدِیُّ أَیْضاً مِنْ مُسْنَدِ أَبِی مَالِکٍ وَ أَبِی عَامِرٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَوَّلُ دِینِکُمْ نُبُوَّهٌ وَ رَحْمَهٌ ثُمَّ مُلْکٌ وَ رَحْمَهٌ ثُمَّ مُلْکٌ وَ جَبَرِیَّهٌ ثُمَّ مُلْکٌ عَضٌّ یُسْتَحَلُّ فِیهِ الْخَزُّ وَ الْحَرِیرُ (۳).

وَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ مِنْ مُسْنَدِ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله فِی أَوَاخِرِ الْحَدِیثِ الْمَذْکُورِ إِنَّ مَثَلِی کَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَ هَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِی تَقَعُ فِی النَّارِ تَقَعُ فِیهَا وَ جَعَلَ یَحْجُزُهُنَّ فَیَغْلِبْنَ وَ یَقْتَحِمْنَ فِیهَا قَالَ وَ ذَلِکَ مَثَلِی وَ مَثَلُکُمْ أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِکُمْ هَلُمُّوا عَنِ النَّارِ هَلُمُّوا عَنِ النَّارِ فَتَغْلِبُونَنِی وَ تَقْتَحِمُونَ فِیهَا (۴).

وَ مِنْ مُسْنَدِ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّمَا أَخَافُ عَلَی أُمَّتِی الْأَئِمَّهَ الْمُضِلِّینَ وَ إِذَا وَقَعَ عَلَیْهِمُ السَّیْفُ لَمْ یُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ لَا تَقُومُ السَّاعَهُ حَتَّی یَلْحَقَ حَیٌّ مِنْ أُمَّتِی بِالْمُشْرِکِینَ وَ حَتَّی تُعْبَدَ فِی أُمَّتِیَ الْأَوْثَانُ (۵).

۱- المصدر نفسه، و هو فی صحیح البخاریّ کتاب المواقیت الرقم ۷.

۲- المصدر نفسه، و هو فی صحیح البخاریّ کتاب المواقیت الرقم ۷.

۳- المصدر نفسه ص ۱۱۳، و أخرجه فی مشکاه المصابیح ص ۴۵۶ و قال رواه البخاری و أخرج مثله ص ۴۶۰ عن ابی عبیده و معاذ بن جبل و قال رواه البیهقیّ فی شعب الایمان، و قوله «ملک عض» العض بالکسر: الداهیه و الجمع عضوض و فی النهایه: فیه: «ثم یکون ملک عضوض» أی یصیب الرعیه فیه عسف و ظلم کانهم یعضون فیه عضا، و هو جمع عض بالکسر، و هو الخبیث الشرس.

۴- المصدر ص ۱۱۴، راجع صحیح البخاریّ کتاب الأنبیاء الرقم ۴۰. کتاب الرقاق ۶، صحیح مسلم کتاب الفضائل الحدیث ۱۷-۱۹، سنن الترمذی کتاب الأدب، ۸۲ مسند ابن حنبل ج ۲ ص ۲۴۴، ۳۱۲.

۵- المصدر ص ۱۱۴، و قد مر اخراجه عن الأصول آنفا ص ۳۱.

ثم قال السید هذه بعض أحادیثهم الصحاح مما ذکروه عن صحابه نبیهم و عن أمته و ما یقع منهم من الضلال بعد وفاته (۱) و سأذکر فیما بعد طرفا من أحادیثهم

ص: ۳۳

۱- بل و نری فی صحاحهم: رووا عن الصحابه البدریین أنهم قد کانوا یخافون علی انفسهم من النفاق و الکفر بما أحدثوا بعد رسوله الأمین الکریم: فهذا ابن ابی ملیکه قال : أدرکت ثلاثین من أصحاب رسول الله ص قد شهدوا بدرا کلهم یخاف النفاق علی نفسه ، ولا یأمن المکر علی دینه ، مامنهم من أحد یقول : انه علی ایمان جبریل ومیکائیل ، أخرجه ابن الاثیر فی جامع الاصول ج ۱۲ ص ۲۰۱ عن البخاری ، وتراه فی صحیح البخاری کتاب الایمان الرقم ۳۶. وهذا عمر فاروقهم البدری ، اعترف بمثل ذلک وتأسف علی ما أحدث بعد رسول الله ص من الموبقات ، کما روی عن ابی برده بن أبی موسی قال : قال لی عبدالله بن عمر : هل تدری ما قال أبی لابیک؟ قال : قلت : لا ، قال : فان أبی قال لابیک : یا با موسی؟ هل یسرک أن اسلامنا مع رسول الله ص وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا کله معه بردلنا ، وأن کل عمل عملنا بعده نجونا منه کفافا رأسا برأس؟ فقال أبوک لابی : لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله وصلینا وصمنا و عملنا خیرا کثیرا وأسلم علی أیدینا بشر کثیر ، وانا لنرجو ذلک ، قال أبی : ولکنی أنا _ والذی نفس عمر بیده _ لوددت أن ذلک بردلنا ، وأن کل شئ عملنا بعده نجونا منه کفافا رأسا برأس فقلت : ان اباک کان خیرا من أبی. رواه فی المشکاه ص ۴۳۸ وقال : رواه البخاری وهکذا أخرجه ابن الاثیر فی الجامع ج ۹ ص ۳۶۳ عن البخاری ، قال : ومعنی بردلنا ای لیته ثبت لنا ثوابه ودام وخلص ، اقول : راجع صحیح البخاری باب مناقب الانصار الرقم ۴۵. وهذا ابی بن کعب سید المسلمین عندهم یهتف ویقول : « هلک أهل العقده ورب الکعبه ثلاث _ ألا أبعدهم الله ، هلکوا وأهلکوا ، أما انی لا آسی علیهم ولکنی آسی علی من یهلکون من المسلمین » وهل کان أهل العقد الا من عقد الخلافه والولایه لابی بکر؟ ویقول فی مقال له آخر : فوالله ما زالت هذه الامه مکبوبه علی وجهها منذ قبض رسول الله وأیم الله لئن بقیت إلی یوم الجمعه لاقومن مقاما أقتل فیه فمات یوم الخمیس. راجع طبقات ابن سعد ترجمه ابی بن کعب ، سنن النسائی کتاب الامامه الرقم ۲۳ ، مسند _ ابن حنبل ج ۵ ص ۱۴۰ ، مستدرک الحاکم ج ۲ ص ۲۲۶ ج ۳ ص ۳۰۴ ، حلیه الاولیاء ج ۱ص ۲۵۲.

الصحاح المتضمنه لمخالفتهم له و ذمه لهم فی حیاته.

فإذا کان قد شـهد علی جماعه من أصـحابه بالضلال و الهلاک و أنهم ممن کان یحسن ظنه بهم فی حیاته و لحسن ظنه بهم قال أی رب أصـحابی ثم یکون ضـلالهم قـد بلغ إلی حد لا تقبل شـفاعه نبیهم فیهم و یختلجون دونه و تاره یبلغ غضب نبیهم علیهم إلی أن یقول سـحقا سـحقا و تاره یقال إنهم لم یزالوا مرتـدین علی أعقابهم و تاره یشـهد علیهم أبو الـدرداء و أنس بن مالک و همـا من أعیان الصـحابه عنـدهم بأنه ما بقی من شـریعه محمـد صـلی الله علیه و آله إلا الاجتماع فی الصـلاه ثم یقول أنس و قد ضیعوا الصـلاه و تـاره یشـهد نبیهم أن بعـد وفـاته یکون دینهم ملکـا و رحمه و ملکا و جبریه علی عاده الملوک المتغلبین ففیهم الرحیم و المتجبر و تـاره یشـهد علی قوم من أصـحابه أنه یشـفق علیهم و یأخـذ بحجزهم عن النـار و ینهاهم مرارا بلسان الحال و المقال فیغلبونه و یسقطون فیها و تاره یخاف علی أمته من أئمه مضلین ینزلون علیهم و تاره یشهد باتباع ما أتی به القرون السالفه فی الضلال و اختلال الأحوال.

ثم قد أدوا عنه بغیر خلاف من المسـلمین أن أمه موسـی افترقت بعده إحدی و سـبعین فرقه واحده ناجیه و الباقون فی النار و أمه عیسی افترقت اثنتین و سبعین فرقه واحده ناجیه و الباقون فی النار و أمته تفترق ثلاثا و سبعین فرقه واحده ناجیه و اثنتان و سبعون فی النـار و قـد تضـمن کتـابهم وَ مِمَّنْ حَوْلَکُمْ مِنَ الْأَعْرابِ مُنافِقُونَ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَـدِینَهِ مَرَدُوا عَلَی النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَیْنِ (۱) فکیف یجوز لمسلم أن یرد شهاده الله و شهاده رسوله عندهم بضلال

۱- براءه: ۱۰۱، و الآیـات التی تنص علی أن فی المسـلمین جماعه منافقین، کثیره، لا وجه لسـردها، و لکن ینبغی الإشاره الی أن اللّه و لا رسوله صلی الله علیه و آله لم یعرف لنا المنافقین بأسمائهم، حتی یشهروا و یخذلوا، فنحکم علی أعیانهم بالکفر و الفسق و علی سائر المسـلمین بالایمان و العداله و الإخلاص، و إذا کان الامر مشتبها فکلما سمینا أحدا من صحابه الرسول صلی الله علیه و آله و أردنا أن نأخـذ منه دینه و سـمته و نتبعه فی سـیرته و سـنته و نحتـج بحـدیثه عن الرسول الأمین صـلی الله علیه و آله جوز العقل کونه منافقا، فلا یصـحّ للعاقل المحتاط لـدینه أن یأخـذ منه و یتبعه و یصدقه فیما یحدث عن الرسول الأعظم، الا أن یکون اللّه و رسوله صـلی الله علیه و آله قـد عرفه و نص علیه بالایمـان و الإخلاـص و الطهاره، و لسـنا نعرف بـذلک الا أهل بیت النبیّ صلی الله علیـه و آلـه النـازل فیهم آیه التطهیر و آیه الولاـیه المصـرح باخلاصـهم و حسن طـویتهم سـوره الـدهر و سـایر الآیـات الکریمه النـازله فیهم و هی أکـثر من أن تحصـی، لاـ مجـال للمقـام لسـردها و البحث عنهـا. وان قلت : لم لم یعرف الله ورسـوله المنـافقین الخـائنین ، لیحـذرهم المؤمنون بعـده؟ قلت : للقوم آراء ووجوه فی ذلک یطلب من مظانه ، وعنـدی أن رسول الله ص علی علم وعمـد لم یعرف المنـافقین من اصـحابه لینفـذ بـذلک اراده الله عزوجل من بلوی الامه واختبارهم بعـده ، فان اخبار الله عزوجـل وهکـذا رسوله الامین الصادق بأن فی اصـحابه وامته منافقیه ظاهرین یخادعون الله ورسوله ، من دون تعریف بهم ، وفی قبال ذلک نص القرآن الکریم بآیه التطهیر بالنسبه إلی أهلبیته مضافا إلی سائر ما ورد فیهم من آیات الله البینات وتصدیق ایمانهم واخلاص طویتهم فی سوره الـدهر ، وهکذا هتاف الرسول بین الامه الاسـلامیه بأنه من کنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاـه وعـاد من عـاداه وغیر ذلک من النصوص. ففی ذلک بلوی واختبار عظیم بالنسـبه إلی المؤمنین ، فمن کان یرجو الله والیوم الاخر و ینصـح لنفسه ، لا یقتدی بأصـحابه الا بمن شـهد الله ورسوله بحقیقه ایمانه وحسن طویته وعلمه و فهمه وقضائه وهم أهل

بيته الـذين طهرهم الله من كـل رجس واوجب ولاـيتهم ، ومن كان يرجو الحياه الـدنيا وزينتها وزخرفها لا يقتـدى بمن قـدمه الله وانما يقتـدى بمن لا يؤمن فيه النفاق ويخاف عليه سوء النيه فى متابعه الرسول طمعا فى حطام الـدنيا ، فليقتدوا بمن شاؤا ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعضه فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم اولئك هم الخاسرون. ومن اله لا تل على أن رسوله الامين الكريم على عمـد ونظرا إلى تنفيـذ هذا الاختبار والبلوى ، لم يعرف المنافقين بأشخاصـهم ، أننا نراه ــ صـلوات الله عليه يقول لثلاثه من اصـحابه فيهم سـمره ابن جنـدب وأبوهريره الدوسـى : « آخركم موتا فى النار » راجع الاستيعاب واسد الغابه ترجمـه سـمره فيعمى ذلـك على أصـحابه الاـخرين لئلاـ يركنـوا إلى أحـد منهم فى دينهم. وهكـذا يقـول لجمـاعه من اصـحابه مجتمعين : « أحدكم ضـرسه فى النار مثل احد » راجع البحار ج ١٨ ص ١٣٢ من طبعتنا هـذه. وعلى ذلك فليحمل ما رواه أحمد فى المسند ج ٥ ص ٢٧٣ ، والطبرانى فى الكبير على مـا فى مجمع الزوائـد ج ١ ص ١١٢ عن ابى مسـعود قال : خطبنا رسول الله خطبه فحمـد الله و أثنى عليه ثم قـال : ان فيكم منـافقين ، فمن سـميت فليقم ، ثم قـال : قم يـا فلان! قم يا فلان! قم يا فلان! حتى سمى سته وثلاثين رجلا ، ثم قال : ان فيكم ــ أو منكم فاتقوا الله.

كثير من صحابه نبيهم و هلاك أكثر أمته و اختلال أموره بعد وفاته و هل يرد ذلك من المسلمين إلا من هو شاك فى قول الله و قول نبيه أو مكابر للعيان و كيف يلام أو يذم من صدق الله و رسوله فى ذم بعض أصحابه و أكثر أمته

ص: ۳۵

أو اعتقاد ضـلال بعضـهم و كيف استحسنوا لأنفسهم أن يرووا مثل هذه الأخبار الصحاح ثم ينكروا على الفرقه المعروفه بالرافضه ما أقروا لهم بأعظم منه و كيف يرغب ذو بصيره فى اتباع هؤلاء الأربعه المذاهب (۱).

بيـان: اعلم أن أكثر العـامه على أن الصـحابه كلهم عـدول و قيـل هم كغيرهم مطلقا و قيل هم كغيرهم إلى حين ظهور الفتن بين على عليه السـلام و معـاويه و أمـا بعـدها فلاـ يقبل الـداخلون فيها مطلقا و قالت المعتزله هم عـدول إلا من علم أنه قاتل عليا عليه السـلام فـإنه مردود و ذهبت الإمـاميه إلى أنهم كسائر الناس من أن فيهم المنافق و الفاسق و الضال بل كان أكثرهم كـذلك و لا أظنـك ترتـاب بعـد ملاحظه تلك الأخبار المأثوره من الجانبين المتواتره بالمعنى فى صـحه هـذا القول و سـينفعك تـذكرها فى المطالب المذكوره فى الأبواب الآتيه إن شاء الله تعالى

۱- الطرائف ص ۱۱۳- ۱۱۵.

باب ۲ إخبار الله تعالی نبیه و إخبار النبی صلی الله علیه و آله أمته بما جری علی أهل بیته صلوات الله علیهم من الظلم و العدوان

«۱»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ مُوسَی عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ جَالِساً ذَاتَ یَوْمٍ إِذَا أَقْبَلَ الْحَسَنُ علیه السلام فَلَمَّا رَآهُ بَکَی ثُمَّ قَالَ إِلَیَّ إِلَیَّ یَا بُنَیَّ فَمَا زَالَ یُدْنِیهِ حَتَّی أَجْلَسَهُ عَلَی فَخِذِهِ الْیُمْنَی ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَلَمَّا رَآهُ بَکَی ثُمَّ قَالَ إِلَیَّ إِلَیَّ یَا بُنَیَّ فَمَا زَالَ یُدْنِیهِ حَتَّی أَجْلَسَهُ عَلَی فَخِذِهِ الْیُسْرَی ثُمَّ أَقْبَلَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام فَلَمَّا رَآهَا بَکَی ثُمَّ قَالَ إِلَیَّ إِلَیَّ یَا بُنَیَّهِ فَأَجْلَسَهَا بَیْنَ یَدَیْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَلَمَّا رَآهُ بَکَی ثُمَّ قَالَ إِلَیَّ إِلَیَّ یَا أَخِی فَمَا زَالَ یُدْنِیهِ حَتَّی أَجْلَسَهُ إِلَی جَنْبِهِ الْأَیْمَنِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا تَرَی وَاحِداً مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا بَکَیْتَ أَ وَ مَا فِیهِمْ مَنْ تُسَرُّ بِرُؤْیَتِهِ فَقَالَ علیه السلام وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالنُّبُوَّهِ وَ اصْطَفَانِی عَلَی جَمِیعِ الْبَرِیَّهِ إِنِّی وَ إِیَّاهُمْ لَأَکْرَمُ الْخَلْقِ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ نَسَمَهٌ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْهُمْ أَمَّا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَإِنَّهُ أَخِی وَ شَقِیقِی وَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدِی وَ صَاحِبُ لِوَائِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ صَاحِبُ حَوْضِی وَ شَفَاعَتِی وَ هُوَ مَوْلَی کُلِ

مُسْلِمٍ وَ إِمَامُ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ قَائِدُ کُلِّ تَقِیٍّ وَ هُوَ وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی عَلَی أَهْلِی وَ أُمَّتِی فِی حَیَاتِی وَ بَعْدَ مَوْتِی مُحِبُّهُ مُحِبِّی وَ مُبْغِضُهُ مُبْغِضِی وَ بِوَلَایَتِهِ صَارَتْ أُمَّتِی مَرْحُومَهً وَ بِعَدَاوَتِهِ صَارَتِ الْمُخَالِفَهُ لَهُ مِنْهَا مَلْعُونَهً وَ إِنِّی بَکَیْتُ حِینَ أَقْبَلَ لِأَنِّی ذَکَرْتُ غَدْرَ الْأُمَّهِ بِهِ بَعْدِی حَتَّی إِنَّهُ لَیُزَالُ عَنْ مَقْعَدِی وَ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ بَعْدِی ثُمَّ لَا یَزَالُ الْأَمْرُ بِهِ حَتَّی یُضْرَبَ عَلَی قَرْنِهِ ضَرْبَهً تُخْضَبُ مِنْهَا لِحْیَتُهُ فِی أَفْضَلِ الشُّهُورِ شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ هُدیً لِلنَّاسِ وَ بَیِّناتٍ مِنَ الْهُدی وَ الْفُرْقانِ (۱) وَ أَمَّا ابْنَتِی فَاطِمَهُ فَإِنَّهَا سَیِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ وَ هِیَ بَضْعَهٌ مِنِّی وَ هِیَ نُورُ عَیْنِی وَ هِیَ ثَمَرَهُ فُؤَادِی وَ هِیَ رُوحِیَ الَّتِی بَیْنَ جَنْبَیَّ وَ هِیَ الْحَوْرَاءُ الْإِنْسِیَّهُ مَتَی قَامَتْ فِی مِحْرَابِهَا بَیْنَ یَدَی رَبِّهَا جَلَّ جَلَالُهُ زَهَرَ نُورُهَا لِمَلَائِکَهِ السَّمَاءِ کَمَا یَزْهَرُ نُورُ الْکَوَاکِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَائِکَتِهِ یَا مَلَائِکَتِی انْظُرُوا إِلَی أَمَتِی فَاطِمَهَ سَیِّدَهِ إِمَائِی قَائِمَهً بَیْنَ یَدِیَّ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهَا مِنْ خِیفَتِی وَ قَدْ أَقْبَلَتْ بِقَلْبِهَا عَلَی عِبَادَتِی أُشْهِدُکُمْ أَنِّی قَدْ آمَنْتُ شِیعَتَهَا مِنَ النَّارِ وَ أَنِّی لَمَّا رَأَیْتُهَا ذَکَرْتُ مَا یُصْنَعُ بِهَا بَعْدِی کَأَنِّی بِهَا وَ قَدْ دَخَلَ الذُّلُّ بَیْتَهَا وَ انْتُهِکَتْ حُرْمَتُهَا وَ غُصِبَتْ حَقَّهَا وَ مُنِعَتْ إِرْثَهَا وَ کُسِرَتْ جَنْبَتُهَا وَ أَسْقَطَتْ جَنِینَهَا وَ هِیَ تُنَادِی یَا مُحَمَّدَاهْ فَلَا تُجَابُ وَ تَسْتَغِیثُ فَلَا تُغَاثُ فَلَا تَزَالُ بَعْدِی مَحْزُونَهً مَکْرُوبَهً بَاکِیَهً تَتَذَکَّرُ انْقِطَاعَ الْوَحْیِ عَنْ بَیْتِهَا مَرَّهً وَ تَتَذَکَّرُ فِرَاقِی أُخْرَی وَ تَسْتَوْحِشُ إِذَا جَنَّهَا اللَّیْلُ لِفَقْدِ صَوْتِیَ الَّذِی کَانَتْ تَسْتَمِعُ إِلَیْهِ إِذَا تَهَجَّدْتُ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ تَرَی نَفْسَهَا ذَلِیلَهً بَعْدَ أَنْ کَانَتْ فِی أَیَّامِ أَبِیهَا عَزِیزَهً فَعِنْدَ ذَلِکَ یُؤْنِسُهَا اللَّهُ تَعَالَی ذِکْرُهُ بِالْمَلَائِکَهِ فَنَادَتْهَا بِمَا نَادَتْ بِهِ مَرْیَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَتَقُولُ یَا فَاطِمَهُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصْطَفاکِ عَلی نِساءِ الْعالَمِینَ (۲) یا فاطِمَهُ اقْنُتِی لِرَبِّکِ وَ اسْجُدِی

۱- البقره: ۱۵۸.

۲- آل عمران: ۴۲.

وَ ارْكَعِی مَعَ الرَّاكِعِینَ (۱) ثُمَّ یَبْتَدِئُ بِهَا الْوَجَعُ فَتَمْرَضُ فَیَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهَا مَرْیَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ تُمَرِّضُهَا وَ تُؤْنِسُهَا فِی عِلَّتِهَا فَتَقُولُ عِنْدَ ذَلِکَ یَا رَبِّ إِنِّی سَئِمْتُ الْحَیَاهَ وَ تَبَرَّمْتُ بِأَهْلِ الدُّنْیَا فَأَلْحِقْنِی بِأَبِی فَیُلْحِقُهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِی فَتَکُونُ أَوَّلَ مَنْ یَلْحَقُنِی مِنْ أَهْلِ بَیْتِی فَتَقْدَمُ عَلَیَّ مَحْزُونَهً مَکْرُوبَهً مَغْمُومَهً مَغْصُوبَهً مَقْتُولَهً فَأَقُولُ عِنْدَ ذَلِکَ اللَّهُمَّ الْعَنْ مَنْ ظَلَمَهَا وَ عَاقِبْ مَنْ غَصَبَهَا وَ ذَلِّلْ مَنْ أَذَلَّهَا وَ خَلِّدْ فِی نَارِکَ مَنْ ضَرَبَ جَنْبَیْهَا حَتَّی أَلْقَتْ وَلَدَهَا فَتَقُولُ الْمَلَائِکَهُ عِنْدَ ذَلِکَ آمِینَ وَ أَمَّا الْحَسَنُ علیه السلام فَإِنَّهُ ابْنِی وَ وَلَدِی وَ مِنِّی وَ قُرَّهُ عَیْنِی وَ ضِیَاءُ قَلْبِی وَ ثَمَرَهُ فُؤَادِی وَ هُوَ سَیِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی الْأُمَّهِ أَمْرُهُ أَمْرِی وَ قَوْلُهُ قَوْلِی مَنْ تَبِعَهُ فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصَاهُ فَلَیْسَ مِنِّی وَ إِنِّی لَمَّا نَظَرْتُ إِلَیْهِ تَذَکَّرْتُ مَا یَجْرِی عَلَیْهِ مِنَ الذُّلِّ بَعْدِی فَلَا یَزَالُ الْأَمْرُ بِهِ حَتَّی یُقْتَلَ بِالسَّمِّ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً فَعِنْدَ ذَلِکَ تَبْکِی الْمَلَائِکَهُ وَ السَّبْعُ الشِّدَادُ لِمَوْتِهِ وَ یَبْکِیهِ کُلُّ شَیْ ءٍ حَتَّی الطَّیْرُ فِی جَوِّ السَّمَاءِ وَ الْحِیتَانُ فِی جَوْفِ الْمَاءِ فَمَنْ بَکَاهُ لَمْ تَعْمَ عَیْنُهُ یَوْمَ تَعْمَی الْعُیُونُ وَ مَنْ حَزِنَ عَلَیْهِ لَمْ یَحْزَنْ قَلْبُهُ یَوْمَ تَحْزَنُ الْقُلُوبُ وَ مَنْ زَارَهُ فِی بَقِیعِهِ ثَبَتَتْ قَدَمُهُ عَلَی الصِّرَاطِ یَوْمَ تَزِلُّ فِیهِ الْأَقْدَامُ وَ أَمَّا الْحُسَیْنُ علیه السلام فَإِنَّهُ مِنِّی وَ هُوَ ابْنِی وَ وَلَدِی وَ خَیْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ أَخِیهِ وَ هُوَ إِمَامُ الْمُسْلِمِینَ وَ مَوْلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ خَلِیفَهُ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ غِیَاثُ الْمُسْتَغِیثِینَ وَ کَهْفُ الْمُسْتَجِیرِینَ وَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ أَجْمَعِینَ وَ هُوَ سَیِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ بَابُ نَجَاهِ الْأُمَّهِ أَمْرُهُ أَمْرِی وَ طَاعَتُهُ طَاعَتِی مَنْ تَبِعَهُ فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصَاهُ فَلَیْسَ مِنِّی وَ إِنِّی لَمَّا رَأَیْتُهُ تَذَکَّرْتُ مَا یُصْنَعُ بِهِ بَعْدِی کَأَنِّی بِهِ وَ قَدِ اسْتَجَارَ بِحَرَمِی وَ قُرْبِی فَلَا یُجَارُ فَأَضُمُّهُ فِی مَنَامِی إِلَی صَدْرِی وَ آمُرُهُ بِالرِّحْلَهِ عَنْ دَارِ هِجْرَتِی وَ أُبَشِّرُهُ بِالشَّهَادَهِ فَیَرْتَحِلُ عَنْهَا إِلَی أَرْضِ مَقْتَلِهِ وَ مَوْضِعِ مَصْرَعِهِ أَرْضِ

۱- آل عمران: ۴۳.

كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ وَ قَتْلٍ وَ فَنَاءٍ تَنْصُرُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُولَئِكَ مِنْ سَادَةِ شُهَدَاءِ أُمَّتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ قَدْ رُمِیَ بِسَهْمٍ فَخَرَّ عَنْ فَرَسِهِ صَرِیعاً ثُمَّ یُذْبَحُ كَمَا یُذْبَحُ الْكَبْشُ مَظْلُوماً ثُمَّ بَكَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَكَی مَنْ حَوْلَهُ وَ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالضَّجِیجِ ثُمَّ قَامَ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَشْكُو إِلَیْكَ مَا یَلْقَی أَهْلُ بَیْتِی بَعْدِی ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ (۱).

بیان: قال فی النهایه

فِی الْحَدِیثِ فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی.

بالفتح القطعه من اللحم و قد تكسر أی أنها جزء منی و فی القاموس التمریض حسن القیام علی المریض و قال الصرع الطرح علی الأرض كالمصرع كمقعد و هو موضعه أیضا.

«۲»-جا (۲)، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِیمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِنْقَرٍ عَنْ زِیَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا شُرَحْبِیلُ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ أَفَاقَ إِفَاقَهً وَ نَحْنُ نَبْكِی فَقَالَ مَا الَّذِی یُبْكِیكُمْ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهُ نَبْكِی لِغَیْرِ خَصْلَهٍ نَبْكِی لِفِرَاقِكَ إِیَّانَا وَ لِانْقِطَاعِ خَبَرِ السَّمَاءِ عَنَّا وَ نَبْكِی الْأُمَّهَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَمَا إِنَّكُمُ الْمَقْهُورُونَ وَ الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنْ بَعْدِی (۳).

«۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّام عَنْ حَمْزَهَ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی الْحَارِثِ شُرَیْحٍ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ حَبِیبٍ عَنْ أَبِی أُمَامَهَ الْبَاهِلِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَتُنْقَضَنَّ عُرَی الْإِسْلَامِ عُرْوَهً عُرْوَهً كُلَّمَا نُقِضَتْ عُرْوَهٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِی تَلِیهَا فَأَوَّلُهُنَّ نَقْضُ

۱- أمالی الصدوق: ۶۸- ۷۱.

۲- أمالی المفید: ۲۱۵.

۳- أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۲۲، و قوله «نبكی لغیر خصله» یعنی أن بكاءنا لخصال شتی و علل كثیره ......

الْحُكْمِ وَ آخِرُهُنَّ الصَّلَاهُ (۱).

«۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْوَفَاهُ بَکَی حَتَّی بَلَّتْ دُمُوعُهُ لِحْیَتَهُ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا یُبْکِیکَ فَقَالَ أَبْکِی لِذُرِّیَّتِی وَ مَا تَصْنَعُ بِهِمْ شِرَارُ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی کَأَنِّی بِفَاطِمَهَ بِنْتِی وَ قَدْ ظُلِمَتْ بَعْدِی وَ هِیَ تُنَادِی یَا أَبَتَاهْ یَا أَبَتَاهْ فَلَا یُعِینُهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِی فَسَمِعَتْ ذَلِکَ فَاطِمَهُ علیها السلام فَبَکَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَبْکِینَّ یَا بُنَیَّهِ فَقَالَتْ لَسْتُ أَبْکِی لِمَا یُصْنَعُ بِی مِنْ بَعْدِکَ وَ لَکِنِّی أَبْکِی لِفِرَاقِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا أَبْشِرِی یَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ بِسُرْعَهِ اللَّحَاقِ بِی فَإِنَّکِ أَوَّلُ مَنْ یَلْحَقُ بِی مِنْ أَهْلِ بَیْتِی (۲).

«۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سَعِیدٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی الْبُهْلُولِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ حَکِیمِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنْ سَالِمٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ هُوَ فِی الرَّحْبَهِ جَالِسٌ انْتَدِبُوا وَ هُوَ عَلَی الْمِنْبَرِ مِنَ السَّوَادِ فَانْتَدَبُوا نحو (نَحْواً) مِنْ مِائَهٍ فَقَالَ وَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَقَدْ حَدَّثَنِی خَلِیلِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِی مِنْ بَعْدِهِ عَهْداً مَعْهُوداً وَ قَضَاءً مَقْضِیّاً وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَری (۳).

بیان: انتدب أجاب.

«۶»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَهَ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ اللَّیْثِیِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ الْیَشْکُرِیِّ قَالَ: خَرَجْتُ سَنَهَ فَتْحِ تُسْتَرَ حَتَّی قَدِمْتُ الْکُوفَهَ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ

۱- أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۸۹.

۲- أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۹۱.

۳- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۹۰.

فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَهٍ فِيهَا رَجُلٌ جَهْمٌ مِنَ الرِّجَالِ فَقُلْتُ مَنْ هَـذَا فَقَالَ الْقَوْمُ أَ مَا تَعْرِفُهُ فَقُلْتُ لَا فَقَالُوا هَذَا حُذَيْفَهُ بْنُ الْيَمَانِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ فَحَدَّثَ الْقَوْمَ فَقَالَ كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنِ الْخَيْرِ وَ كُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَقَالَ سَأُحَدِّثُكُمْ بِمَا أَنْكَرْتُمْ إِنَّهُ جَاءَ أَمْرُ الْإِسْلَامِ فَجَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ كَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّهِ وَ كُنْتُ أُعْطِيتُ مِنَ الْقُرْآنِ فِقْهاً وَ كَانَ رِجَالٌ يَجِيئُونَ فَيَسْأَلُونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا الْعِصْمَهُ مِنْهُ قَالَ السَّيْفُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا بَعْدَ السَّيْفِ بَقِيَّهٌ قَالَ نَعَمْ يَكُونُ إِمَارَهٌ عَلَى أَقْذَاءٍ وَ هُدْنَهٌ عَلَى دَخَنٍ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ تَفْشُو رُعَاهُ الضَّلَالَهِ فَإِنْ رَأَيْتَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَهَ عَدْلٍ فَالْزَمْهُ وَ إِلَّا فَمُتْ عَاضّاً عَلَى جِذْلِ شَجَرَهٍ (۱).

بيان: الجهم العاجز الضعيف.

وَ رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الْفَرَّاءُ فِي شَرْحِ السُّنَّهِ هَذِهِ الرِّوَايَهَ عَنِ الْيَشْكُرِيِّ هَكَذَا خَرَجْتُ زَمَنَ فُتِحَتْ تُسْتَرُ حَتَّى قَدِمْتُ الْكُوفَهَ وَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَهٍ فِيهَا رَجُلٌ صَدَعٌ مِنَ الرِّجَالِ حَسَنُ الثَّغْرِ يُعْرَفُ فِيهِ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ قَالَ فَقُلْتُ مَنِ الرَّجُلُ فَقَالَ الْقَوْمُ أَ وَ مَا تَعْرِفُهُ قُلْتُ لَا قَالُوا هَذَا حُذَيْفَهُ بْنُ الْيَمَانِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَقَعَدْتُ وَ حَدَّثَ الْقَوْمَ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنِ الْخَيْرِ وَ كُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ سَأُخْبِرُكُمْ بِمَا أَنْكَرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ جَاءَ الْإِسْلَامُ حِينَ جَاءَ فَجَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ كَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّهِ فَكُنْتُ قَدْ أُعْطِيتُ فَهْماً فِي الْقُرْآنِ فَكَانَ رِجَالٌ يَجِيئُونَ وَ يَسْأَلُونَ عَنِ الْخَيْرِ وَ كُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا الْعِصْمَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله السَّيْفُ قُلْتُ وَ هَلْ بَعْدَ السَّيْفِ بَقِيَّهٌ قَالَ نَعَمْ إِمَارَهٌ عَلَى أَقْذَاءٍ وَ هُدْنَهٌ عَلَى دَخَنٍ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ يَنْشَأُ رُعَاهُ الضَّلَالَهِ فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ

۱- أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۲۲۴.

خَلِیفَهٌ جَلَدَ ظَهْرَکَ وَ أَخَذَ مَالَکَ فَالْزَمْهُ وَ إِلَّا فَمُتْ وَ أَنْتَ عَاضٌّ عَلَی جِذْلِ شَجَرَهٍ قُلْتُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ یَخْرُجُ الدَّجَّالُ بَعْدَ ذَلِکَ مَعَهُ نَهْرٌ وَ نَارٌ فَمَنْ وَقَعَ فِی نَارِهِ وَجَبَ أَجْرُهُ وَ حُطَّ وِزْرُهُ وَ مَنْ وَقَعَ فِی نَهْرِهِ وَجَبَ وِزْرُهُ وَ حُطَّ أَجْرُهُ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ یُنْتَجُ الْمُهْرُ فَلَا یُرْکَبُ حَتَّی تَقُومَ السَّاعَهُ (۱).

ثم قال الصدع مفتوحه الدال من الرجال الشاب المعتدل و یقال الصدع الربعه فی خلقه الرجل بین الرجلین و قوله هدنه علی دخن معناه صلح علی بقایا من الضغن و ذلک أن الدخان أثرَ النارِ یدل علی بقیه منها و قال أبو عبید أصل الدخن أن یکون فی لون الدابه أو الثوب أو غیره ذلک کدوره إلی سواد

وَ فِی

ص: ۴۳

۱- تراه فی مشکاه المصابیح ص ۴۶۱ و لفظه: و عن حذیفه قال: کان الناس یسألون رسول اللّه عن الخیر و کنت أسأله عن الشر مخافه أن یدرکنی، قال: قلت: یا رسول اللّه انا کنا فی جاهلیه و شر فجاءنا اللّه بهذا الخیر، فهل بعد هذا الخیر من شر؟ قال: نعم، قلت: و هل بعد ذلک الشر من خیر؟ قال: نعم و فیه دخن، قلت: و ما دخنه؟ قال: قوم یستنون بغیر سنتی و یهدون بغیر هدیی، تعرف منهم و تنکر، قلت: فهل بعد ذلک الخیر من شر؟ قال: نعم دعاه علی أبواب جهنم، من أجابهم إلیها قذفوه فیها، قلت: یا رسول اللّه صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا و یتکلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرنی ان أدرکنی ذلک؟ قال: تلزم جماعه المسلمین و امامهم، قلت: فان لم یکن لهم جماعه و لا ـ امام؟ قال: فاعتزل تلک الفرق کلها، و لو أن تعض باصل شجره حتی یدرکک الموت و أنت علی ذلک. قال : وفی روایه لمسلم قال : یکون بعدی أئمه لا یهتدون بهدای ولا یستنون بسنتی ، و سیقوم فیهم رجال قلوبهم قلوب الشیاطین فی جثمان انس ، قال حذیفه : قلت کیف أصنع یا رسول الله أن أدرکت ذلک؟ قال : تسمع وتطیع الامیر وان ضرب ظهرک وأخذ مالک ، فاسمع و أطع. أقول: : والحدیث متفق علیه فی صحیح مسلم والبخاری ، راجع صحیح البخاری کتاب الفتن ۱۱ ، کتاب المناقب ۲۵ و ۶۵ ، صحیح مسلم کتاب الاماره الحدیث ۵۱ ، سنن ابی داود کتاب الفتن الرقم ۱ ، مسند الامام ابن حنبل ج ۵ ص ۳۸۶ ، ۳۹۱ ، ۳۹۹ ، ۴۰۳ ، ۴۰۴ ، ۴۰۶.

بَعْضِ الرِّوَایَاتِ (۱)

قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ الْهُدْنَهُ عَلَی الدَّخَنِ مَا هِیَ قَالَ لَا یَرْجِعُ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَی الَّذِی کَانَتْ عَلَیْهِ.

و یروی «جماعه علی أقذاء» یقول یکون اجتماعهم علی فساد من القلوب شبّهه بأقذاء العین انتهی.

و أقول:

رواه فی جامع الأصول (۲) بأسانید عن البخاری و مسلم و أبی داود و فی بعض روایاته و هل للسیف من تقیه.

و

فی بعضها قلت و بعد السیف قال تقیه علی أقذاء و هدنه علی دخن.

و فی شرح السنه و غیره بقیه بالباء الموحده و المعانی متقاربه أی هل بعد السیف شی ء یتقی به من الفتنه أو یتقی و یشفق به علی النفس و جذل الشجره بالکسر أصلها و المعنی مت معتزلا عن الخلق حتی تموت و لو احتجت إلی أن تأکل أصول الأشجار و یحتمل أن یکون کنایه عن شده الغیظ.

«۷»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْفَضْلِ عَنْ مُسَدَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ یَسَارٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُکَیْنٍ عَنْ مَطَرِ بْنِ خَلِیفَهَ عَنْ حَبِیبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ

۱- رواه أبو داود و لفظه: «قال: قلت یا رسول اللّه أ یکون بعد هذا الخیر شر کما کان قبله شر؟ قال: نعم، قلت: فما العصمه؟ قال: السیف، قلت: و هل بعد السیف بقیه (تقیه) قال: نعم تکون اماره علی اقذاء وهدنه علی دخن ، قلت : ثم ماذا؟ قال : ثم ینشأ دعاه الضلال ، فان کان لله فی الارض خلیفه جلد ظهرک وأخذ مالک فاطعه ، والا فمت وأنت عاض علی جذل شجره قلت : ثم ماذا؟ قال : ثم یخرج الدجال بعد ذلک معه نهرو نار ، فمن وقع فی ناره وجب اجره وحط وزره ، ومن وقع فی نهره وجب وزره وحط اجره ، قال : قلت : ثم ماذا؟ قال : ثم ینتج المهر فلا یرکب حتی تقوم الساعه. وفی روایه : قال : هدنه علی دخن وجماعه علی اقذاء ، قلت : یا رسول الله الهدنه علی _ الدخن ماهی؟ قال : لا ترجع قلوب أقوام علی الذی کانت علیه ، قلت : بعد هذا الخیر شر؟ قال : فتنه عمیاء سماء علیها دعاه علی أبواب النار ، فان مت یا خذیفه وأنت عاض علی جذل خیر لک من أن تتبع احدا منهم. راجع مشکاه المصابیح : ۴۶۳.

۲- جامع الأصول ج ۱۰ ص ۴۱۴- ۴۱۷.

مُرْشِدٍ الْحِمَّانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَعَهِدَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ إِلَيَّ أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِکَ بَعْدِی (۱).

«۸»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحَفَّارُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الْخَزَّازِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْهَاشِمِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی قِلَابَهَ عَنْ بِشْرِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مَالِکِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِی مَرْیَمَ عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی قَالَ قَالَ أَبِی دَفَعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الرَّایَهَ یَوْمَ خَیْبَرَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أَوْقَفَهُ یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ فَأَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَوْلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ وَ قَالَ لَهُ تُقَاتِلُ عَلَی التَّأْوِیلِ کَمَا قَاتَلْتُ عَلَی التَّنْزِیلِ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ قَالَ لَهُ أَنَا سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتَ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتَ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الْعُرْوَهُ الْوُثْقَی وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ تُبَیِّنُ لَهُمْ مَا اشْتَبَهَ عَلَیْهِمْ بَعْدِی وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامُ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ وَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ بَعْدِی وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ یَوْمَ الْحَجِّ الْأَکْبَرِ (۲) وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الْآخِذُ بِسُنَّتِی وَ الذَّابُّ عَنْ مِلَّتِی وَ قَالَ لَهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَ أَنْتَ مَعِی وَ قَالَ لَهُ أَنَا عِنْدَ الْحَوْضِ وَ أَنْتَ مَعِی وَ قَالَ لَهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ وَ أَنْتَ بَعْدِی تَدْخُلُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ فَاطِمَهُ علیهم السلام وَ قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَیَّ بِأَنْ أَقُومَ بِفَضْلِکَ فَقُمْتُ بِهِ فِی النَّاسِ وَ بَلَّغْتُهُمْ مَا أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِتَبْلِیغِهِ وَ قَالَ لَهُ اتَّقِ الضَّغَائِنَ الَّتِی لَکَ فِی صُدُورِ مَنْ لَا یُظْهِرُهَا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِی أُولَئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ یَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ثُمَّ بَکَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقِیلَ مِمَّ بُکَاؤُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَنَّهُمْ یَظْلِمُونَهُ وَ یَمْنَعُونَهُ حَقَّهُ وَ یُقَاتِلُونَهُ وَ یَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَ یَظْلِمُونَهُمْ بَعْدَهُ وَ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ ذَلِکَ یَزُولُ إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ وَ عَلَتْ کَلِمَتُهُمْ وَ أَجْمَعَتِ الْأُمَّهُ عَلَی مَحَبَّتِهِمْ وَ کَانَ

۱- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۹۰.

۲- براءه: ۳.

الشَّانِئُ لَهُمْ قَلِيلًا وَ الْكَارِهُ لَهُمْ ذَلِيلًا وَ كَثُرَ الْمَادِحُ لَهُمْ وَ ذَلِكَ حِينَ تَغَيُّرِ الْبِلَادِ وَ تَضَعُّفِ الْعِبَادِ وَ الْإِيَاسِ مِنَ الْفَرَجِ وَ عِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ فِيهِمْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اسْمُهُ كَاسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ كَاسْمِ ابْنِي (۱) وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنَتِي يُظْهِرُ اللَّهُ الْحَقَّ بِهِمْ وَ يُخْمِدُ الْبَاطِلَ بِأَسْيَافِهِمْ وَ يَتْبَعُهُمُ النَّاسُ بَيْنَ رَاغِبٍ إِلَيْهِمْ وَ خَائِفٍ لَهُمْ قَالَ وَ سَكَنَ الْبُكَاءُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلَفُ وَ قَضَاءَهُ لَا يُرَدُّ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ فَإِنَّ فَتْحَ اللَّهِ قَرِيبٌ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَهْلِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ اكْلَأْهُمْ وَ احْفَظْهُمْ وَ ارْعَهُمْ وَ كُنْ لَهُمْ

۱- فی المصدر: «و اسم أبیه کاسم أبی» و هو الثابت فی کتب العامّه، الا أن الحدیث لا یصحّ من حیث السند، علی ما تقف علیه فی ج ۵۱ ص ۸۶ (تاریخ الإمام الثانی عشر علیه السلام) راجعه ان شئت، و علی فرض الصحه و تحقیق لفظ الحدیث نقول: لما کان المهدی صلوات الله علیه یخرج بعد دهر طویل من ولادته، لا یمکنه فی بدء دعوته أن یعرف نفسه و یحقق نسبه بأنّه محمّد بن الحسن بن علیّ ..... علیهم الصلاه و السلام لعدم الجدوی بذلک، و لان أهل مکّه- و هو علیه السلام انما یظهر فی بدء الدعوه بمکّه المکرمه زادها اللّه شرفا- غیر معترفین بغیبته دهرا طویلا، و لا بامامه آبائه الکرام، علیهم الصلاه و السلام. فهو علیه السلام انما یعرف نفسه بأنه محمد بن عبدالله ، یعنی أن اسمه الشریف محمد وأن أباه عبد من عباد الله الصالحین ، لا یهم الناس أن یعرفوه بأکثر من ذلک ، وانما علیهم أن یعرفوه بأنه المهدی الموعود فی کلام النبی الاعظم « انه لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یبعث الله فیه رجلا منی من أهل بیتی یملا الارض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا ». فالرسول الاکرم صلی الله علیه و آله انما أخبر أمته بخروج المهدی من اهل بیته وانما عرفه بما یعرف المهدی صلوات الله علیه نفسه حین یظهر دعوته فی آخر الزمان ، فلا یناقض هذا الحدیث ما أجمعت الامامیه علیه بأن المهدی علیه الصلاه والسلام هو محمد بن الحسن العسکری المولود فی سنه ۲۵۵ من هجره النبی صلی الله علیه و آله ، غاب بأمر الله عزوجل وسیظهر انشاء الله عاجلا لیجمع شمل المسلمین ویحق الحق ویبطل الباطل ولو کره الکافرون.

وَ انْصُرْهُمْ وَ أَعِنْهُمْ وَ أَعِزَّهُمْ وَ لَا تُذِلَّهُمْ وَ اخْلُفْنِی فِیهِمْ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ (۱).

«۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُوسَی عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاکِرٍ مِنْ أَهْلِ الْمَصِّیصَهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَی دِینِهِ کَالْقَابِضِ عَلَی الْجَمْرِ (۲).

بیان: الجمر بالفتح جمع الجمره و هی النار المتقده.

«۱۰»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَی دِینِهِ لَهُ أَجْرُ خَمْسِینَ مِنْکُمْ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَجْرُ خَمْسِینَ مِنَّا قَالَ نَعَمْ أَجْرُ خَمْسِینَ مِنْکُمْ قَالَهَا ثَلَاثاً (۳).

«۱۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِی إِسْرَائِیلَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام بِمَا یَلْقَی بَعْدَهُ فَبَکَی عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَسْأَلُکَ بِحَقِّی عَلَیْکَ وَ حَقِّ قَرَابَتِی وَ حَقِّ صُحْبَتِی لَمَّا دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَقْبِضَنِی إِلَیْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۶۰- ۳۶۳.

۲- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۹۹، و أخرجه عن الترمذی فی مشکاه المصابیح ص ۴۵۹ و قال المولی علی القاری فی شرحه: یعنی کما لا یمکن القبض علی الجمره الا بصبر شدید و تحمل المشقه، کذلک فی ذلک الزمان، لا یتصور حفظ دینه و نور ایمانه الا بصبر عظیم و تعب جسیم، و من المعلوم أن المشبه به یکون أقوی، فالمراد به المبالغه، فلا ینافیه أن ما أحد یصبر علی قبض الجمر. اقول: راجع الحدیث فی سنن الترمذی کتاب الفتن الرقم ۷۳ تفسیر سوره المائده ۱۸ سنن ابی داود کتاب الملاحم الرقم ۱۷ سنن ابن ماجه کتاب الفتن الرقم ۱۷، مسند ابن حنبل ج ۲ ص ۳۹۰ و ۳۹۱.

۳- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۹۹.

تَسْأَلُنِی أَنْ أَدْعُوَ رَبِّی لِأَجَلٍ مُؤَجَّلٍ قَالَ فَعَلَی مَا أَقَاتِلُهُمْ قَالَ عَلَی الْإِحْدَاثِ فِی الدِّینِ (۱).

بیان: قوله صلی الله علیه و آله لأجل مؤجل أی لأمر محتوم لا یمکن تغییره.

«۱۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ جُنَادَةَ عَنْ وَکِیعٍ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی الْحَضْرَمِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ کُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ نَائِمٌ وَ رَأْسُهُ فِی حَجْرِی فَتَذَاکَرْنَا الدَّجَّالَ فَاسْتَیْقَظَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مُحْمَرّاً وَجْهُهُ فَقَالَ لَغَیْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ عَلَیْکُمْ مِنَ الدَّجَّالِ الْأَئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ وَ سَفْکُ دِمَاءِ عِتْرَتِی مِنْ بَعْدِی أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ (۲).

«۱۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ یَذُوبُ فِیهِ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِی جَوْفِهِ کَمَا یَذُوبُ الْآنُکُ فِی النَّارِ یَعْنِی الرَّصَاصَ وَ مَا ذَاکَ إِلَّا لِمَا یَرَی مِنَ الْبَلَاءِ وَ الْإِحْدَاثِ فِی دِینِهِمْ لَا یَسْتَطِیعُ لَهُ غِیَراً (۳).

بیان: قال فی القاموس غیره جعله غیر ما کان و حوله و بدله و الاسم الغیر و غیر الدهر کعنب أحداثه المغیره.

«۱۴»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاوِیَةَ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ: هَبَطَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَیْهِ قَبَاءٌ أَسْوَدُ وَ مِنْطَقَةٌ فِیهَا خَنْجَرٌ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ مَا هَذَا الزِّیُّ قَالَ زِیُّ وُلْدِ عَمِّکَ الْعَبَّاسِ یَا مُحَمَّدُ وَیْلٌ لِوُلْدِکَ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ فَجَزِعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا عَمِّ وَیْلٌ لِوُلْدِی مِنْ وُلْدِکَ فَقَالَ

۱- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۱۵.

۲- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۲۶.

۳- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۳۲.

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ فَأَجُبُّ نَفْسِي قَالَ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا فِيهِ (۱).

بيان: الجب استيصال الخصيه و لعل المراد بجف القلم جريان القضاء و الحكم

۱- علل الشرائع ج ۲ ص ۳۷ أقول: أخرج الخطيب فی تاریخه ج ۱۳ ص ۴۵۲ قال: لما قدم الرشيد المدينه، أعظم أن يرقى منبر النبیّ صلی الله علیه و آله فی قباء أسود و منطقه، فقال أبو البختری: حدّثنی جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه قال: «نزل جبريل علی النبیّ صلی الله علیه و آله و علیه قباء و منطقه مخنجرا فیها بخنجر» ثمّ كذبه فی حديثه ذلك و نقل عن المعافی التيمی أشعارا ينكر فيها علی أبی البختری منها: يا قاتل الله ابن وهب لقد***أعلن بالزور وبالمنكر يزعم أن المصطفی أحمدا***أتاه جبريل التقی السری عليه خف وقبا أسود***مخنجرا فی الحقو بالخنجر ثم ذكر فی ص ۴۵۳ باسناده عن يحيی بن معين أنه وقف علی حلقه أبی البختری فاذا هو يحدث بهذا الحديث عن جعفر بن محمد عن أبيه فقال له : كذبت يا عدو الله علی رسول الله ، قال : فأخذنی الشرط ، قال : فقلت لهم : هذا يزعم أن رسول رب العالمين نزل علی النبی صلی الله علیه و آله و علیه قباء! فقالوا لی : هذا والله قاض كذاب ، وأفرجوا عنی. قلت : اصل الحديث ما تراه فی الصلب ، وظاهره نزول جبريل متمثلا بهذا الزی ليری رسول الله كيف يتزيی بنو عمه بزی الجبابره ، وكيف يتخذون لباس أهل النار شعارا لهم ، فالحديث قدح لبنی العباس ومثلبه خازيه لهم ولمن يعجبه شأنهم ، لكن وهب بن وهب أبا البختری ، حرف الكلام عن موضعه ، وجاء بالحديث علی غير وجهه ، فجعله مدحا لبنی العباس وزيهم الجابره الغاشمه طمعا فی دنياهم الدنيه ومن يرد حرث الدنيا نؤته منها وماله فی الاخره من نصيب.

الإلهی بعدم معاقبه رجل لفعل آخر و عدم المعاقبه قبل صدور الذنب أو أنه ولد عبد الله الذی یکون هذا النسل الخبیث منه فلا ینفع الجب و بالجمله إنه من أسرار القضاء و القدر التی تحیر فیها عقول أکثر البشر (۱).

«۱۵»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِیمِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ لِبَنِی هَاشِمٍ أَنْتُمُ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِی (۲).

«۱۶»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام إِذَا مِتُّ ظَهَرَتْ لَکَ ضَغَائِنُ فِی صُدُورِ قَوْمٍ یَتَمَالَئُونَ عَلَیْکَ وَ یَمْنَعُونَکَ حَقَّکَ (۳).

بیان: فی القاموس ملأه علی الأمر ساعده و شایعه کمالأه و تمالئوا علیه اجتمعوا.

«۱۷»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام إِنَّ أُمَّتِی سَتَغْدِرُ بِکَ بَعْدِی وَ یَتَّبِعُ ذَلِکَ بَرُّهَا وَ فَاجِرُهَا (۴).

۱- اقول: قال اللّه عزّ و جلّ «الَّذِی خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَیاهَ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» و لما کان بناء الخلقه علی الابتلاء و بلوی السرائر بمعنی ظهور أعمالهم و نیاتهم فی منصه الظهور حتی لا ینکرها منکر حین الجزاء؛ بعث الی هذا العالم المشهود فی کل زمن جیلاـ من المتمردین- فی علمه- و شرذمه قلیله من المتقین معهم، و جعل هؤلاء فتنه لاولئک، حتی یتعرف کل واحد من الفریقین و یتشکل علی شاکلته، ثمّ یجمعهم اللّه جمیعا یوم القیامه فیجازی کلا بما أظهر من نفسیاته و أعماله: فریق فی الجنه و فریق فی السعیر. فقد جف القلم علی آل محمد بأن یخرجوا فی هذا العالم المشهود حین تخرج آل امیه وبنو العباس ظاهرین علی أمر الامه ، ولا مناص من ذاک الاختبار الالهی ، الم أحسب الناس أن یترکوا أن یقولوا آمنا وهم لا ینفتنون ولقد فتنا الذین من قبلهم فلیعلمن الله الذین صدقوا و لیعلمن الکاذبین ... ولیعلمن الله الذین آمنواولیعلمن المنافقین.

۲- عیون الأخبار ج ۲ ص ۶۱.

۳- عیون الأخبار ج ۲ ص ۶۷.

۴- عیون الأخبار ج ۲ ص ۶۷.

«۱۸»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی دَارِمٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ لَا یَحْفَظُنِی فِیکَ إِلَّا الْأَتْقِیَاءُ الْأَبْرَارُ الْأَصْفِیَاءُ وَ مَا هُمْ فِی أُمَّتِی إِلَّا کَالشَّعْرَهِ الْبَیْضَاءِ فِی الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ فِی اللَّیْلِ الْغَابِرِ (۱).

بیان: فی اللیل الغابر أی الذی مضی کثیر منه و اشتد لذلک ظلامه.

«۱۹»-فس، تفسیر القمی وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِکَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ (۲) فَإِنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِیَّهُ بِمَا یُصِیبُ أَهْلَ بَیْتِهِ بَعْدَهُ وَ ادِّعَاءِ مَنِ ادَّعَی الْخِلَافَهَ دُونَهُمْ اغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِکَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوکُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَیْرِ فِتْنَهً أَیْ نَخْتَبِرُهُمْ وَ إِلَیْنا تُرْجَعُونَ فَأَعْلَمَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ یَمُوتَ کُلُّ نَفْسٍ (۳).

«۲۰»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُتْبَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: بَیْنَا أَنَا وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذِ الْتَفَتَ إِلَیْنَا فَبَکَی فَقُلْتُ مَا یُبْکِیکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَبْکِی مِمَّا یُصْنَعُ بِکُمْ بَعْدِی فَقُلْتُ وَ مَا ذَاکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبْکِی مِنْ ضَرْبَتِکَ عَلَی الْقَرْنِ وَ لَطْمِ فَاطِمَهَ خَدَّهَا وَ طَعْنَهِ الْحَسَنِ فِی الْفَخِذِ وَ السَّمِّ الَّذِی یُسْقَی وَ قَتْلِ الْحُسَیْنِ قَالَ فَبَکَی أَهْلُ الْبَیْتِ جَمِیعاً فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا خَلَقَنَا رَبُّنَا إِلَّا لِلْبَلَاءِ قَالَ أَبْشِرْ یَا عَلِیُّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ عَهِدَ إِلَیَّ أَنَّهُ لَا یُحِبُّکَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا یُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ (۴).

۱- عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۳۲ و الصحیح: اللیل الغامر: شدید الظلمه.

۲- الأنبیاء: ۳۴.

۳- تفسیر القمّیّ: ۴۲۸.

۴- أمالی الصدوق: ۸۱- ۸۲.

«۲۱»-ک، إکمال الدین ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ وَ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَرْضَتِهِ الَّتِی قُبِضَ فِیهَا فَدَخَلَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِأَبِیهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنَ الضَّعْفِ بَکَتْ حَتَّی جَرَتْ دُمُوعُهَا عَلَی خَدَّیْهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا یُبْکِیکِ یَا فَاطِمَهُ قَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْشَی الضَّیْعَهَ عَلَی نَفْسِی وَ وُلْدِی بَعْدَکَ فَاغْرَوْرَقَتْ عَیْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْبُکَاءِ ثُمَّ قَالَ یَا فَاطِمَهُ أَ مَا عَلِمْتِ أَنَّا أَهْلُ بَیْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَهَ عَلَی الدُّنْیَا وَ أَنَّهُ حَتَمَ الْفَنَاءَ عَلَی جَمِیعِ خَلْقِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اطَّلَعَ إِلَی الْأَرْضِ اطِّلَاعَهً فَاخْتَارَنِی مِنْهُمْ وَ جَعَلَنِی نَبِیّاً وَ اطَّلَعَ إِلَی الْأَرْضِ اطِّلَاعَهً ثَانِیَهً فَاخْتَارَ مِنْهَا زَوْجَکِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیَّ أَنْ أُزَوِّجَکِ إِیَّاهُ وَ أَنْ أَتَّخِذَهُ وَلِیّاً وَ وَزِیراً وَ أَنْ أَجْعَلَهُ خَلِیفَتِی فِی أُمَّتِی فَأَبُوکِ خَیْرُ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ بَعْلُکِ خَیْرُ الْأَوْصِیَاءِ وَ أَنْتِ أَوَّلُ مَنْ یَلْحَقُ بِی مِنْ أَهْلِی ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَی الْأَرْضِ اطِّلَاعَهً ثَالِثَهً فَاخْتَارَکِ (۱) وَ وُلْدَکِ وَ أَنْتِ سَیِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ ابْنَاکِ حَسَنٌ وَ حُسَیْنٌ سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ أَبْنَاءُ بَعْلِکِ أَوْصِیَائِی إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ کُلُّهُمْ هَادُونَ مَهْدِیُّونَ وَ الْأَوْصِیَاءُ بَعْدِی أَخِی عَلِیٌّ ثُمَّ حَسَنٌ وَ حُسَیْنٌ ثُمَّ تِسْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ فِی دَرَجَتِی وَ لَیْسَ فِی الْجَنَّهِ دَرَجَهٌ أَقْرَبُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ دَرَجَتِی وَ دَرَجَهِ أَوْصِیَائِی وَ أَبِی إِبْرَاهِیمَ أَ مَا تَعْلَمِینَ یَا بُنَیَّهِ أَنَّ مِنْ کَرَامَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِیَّاکِ زَوَّجَکِ خَیْرَ أُمَّتِی وَ خَیْرَ أَهْلِ بَیْتِی أَقْدَمَهُمْ سِلْماً وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْماً وَ أَکْثَرَهُمْ عِلْماً فَاسْتَبْشَرَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام وَ فَرِحَتْ بِمَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ لَهَا یَا بُنَیَّهِ إِنَّ لِبَعْلِکِ (۲) مَنَاقِبَ إِیمَانَهُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَبْلَ کُلِ

۱- فاختارک و أحد عشر رجلا من ولدک خ ل. و هو الموجود فی کتاب سلیم.

۲- فی کتاب سلیم: ان لعلی بن أبی طالب ثمانیه أضراس ثواقب نواقد: مناقب إلخ.

أَحَدٍ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِى وَ عِلْمَهُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّتِى وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِى يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلْمِى غَيْرُ عَلِيٍّ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَّمَنِى عِلْماً لَا يَعْلَمُهُ غَيْرِى وَ عَلَّمَ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ عِلْماً وَ كُلُّ مَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ وَ أَمَرَنِى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أُعَلِّمَهُ إِيَّاهُ فَفَعَلْتُ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِى يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلْمِى وَ فَهْمِى وَ حِكَمِى غَيْرُهُ وَ إِنَّكِ يَا بُنَيَّهِ زَوْجَتُهُ وَ ابْنَاهُ سِبْطَاىَ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ وَ هُمَا سِبْطَا أُمَّتِى وَ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ آتَاهُ الْحِكْمَهَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ يَا بُنَيَّهِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَداً مِنَ الْأَوَّلِينَ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ لَا يُعْطِيهَا أَحَداً مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرَنَا نَبِيُّنَا سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ هُوَ أَبُوكِ وَ وَصِيُّنَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ بَعْلُكِ وَ شَهِيدُنَا سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ هُوَ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ عَمُّ أَبِيكِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ هُوَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَكَ قَالَ لَا بَلْ سَيِّدُ شُهَدَاءِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مَا خَلَا الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَوْصِيَاءَ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِى طَالِبٍ (۱) ذُو الْجَنَاحَيْنِ الطَّيَّارُ فِى الْجَنَّهِ مَعَ الْمَلَائِكَهِ وَ ابْنَاكِ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ سِبْطَا أُمَّتِى وَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ مِنَّا وَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ الَّذِى يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً قَالَتْ فَأَيُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْتَ أَفْضَلُ قَالَ عَلِيٌّ بَعْدِى أَفْضَلُ أُمَّتِى وَ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ أَفْضَلُ أَهْلِ بَيْتِى بَعْدَ عَلِيٍّ عليه السلام وَ بَعْدَكِ وَ بَعْدَ ابْنَيَّ وَ سِبْطَيَّ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ وَ بَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِ ابْنِى هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ مِنْهُمُ الْمَهْدِيُّ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا الْآخِرَهَ عَلَى الدُّنْيَا ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَيْهَا وَ إِلَى بَعْلِهَا وَ إِلَى ابْنَيْهَا فَقَالَ يَا سَلْمَانُ أُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّى سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ أَمَا إِنَّهُمْ مَعِى فِى الْجَنَّهِ ثُمَّ أَقْبَلَ

۱- فى كتاب سليم: ذو الهجرتين و ذو الجناحين أقول: و المراد أن جعفرا من الخصال التى أعطاها أهل البيت، و يحتمل سقوط عباره هكذا: «و أخو بعلك جعفر بن أبى طالب».

عَلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ يَا أَخِي إِنَّکَ سَتَبْقَى بَعْدِي وَ سَتَلْقَى مِنْ قُرَيْشٍ شِدَّةً مِنْ تَظَاهُرِهِمْ عَلَيْکَ وَ ظُلْمِهِمْ لَکَ فَإِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً فَقَاتِلْ مَنْ خَالَفَکَ بِمَنْ وَافَقَکَ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَاصْبِرْ وَ كُفَّ يَدَکَ وَ لَا تُلْقِ بِهَا إِلَى التَّهْلُكَهِ فَإِنَّکَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ لَکَ بِهَارُونَ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ إِذِ اسْتَضْعَفَهُ قَوْمُهُ وَ كَادُوا يَقْتُلُونَهُ فَاصْبِرْ لِظُلْمِ قُرَيْشٍ إِيَّاکَ وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَيْکَ فَإِنَّکَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ مَنِ اتَّبَعَهُ وَ هُمْ بِمَنْزِلَهِ الْعِجْلِ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى قَدْ قَضَى الْفُرْقَهَ وَ الِاخْتِلَافَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى حَتَّى لَا يَخْتَلِفَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَا يُنَازَعَ فِي شَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ لَا يَجْحَدَ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ فَضْلَهُ وَ لَوْ شَاءَ لَعَجَّلَ النَّقِمَهَ وَ التَّغْيِيرَ حَتَّى يُكَذَّبَ الظَّالِمُ وَ يُعْلَمَ الْحَقُّ أَيْنَ مَصِيرُهُ وَ لَكِنَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ وَ جَعَلَ الْآخِرَهَ دَارَ الْقَرَارِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْراً عَلَى نَعْمَائِهِ وَ صَبْراً عَلَى بَلَائِهِ (۱).

«۲۲»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِي أَصْلِ كِتَابِ الْهِلَالِيِّ، مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَکَ بِهَارُونَ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ مُوسَى إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي (۲) قَالَ سُلَيْمٌ وَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَهِ فَأَتَيْنَا عَلَى حَدِيقَهٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَهٍ قَالَ صلی الله علیه و آله مَا أَحْسَنَهَا وَ لَکَ فِي الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا ثُمَّ أَتَيْنَا عَلَى حَدِيقَهٍ أُخْرَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَهٍ قَالَ مَا أَحْسَنَهَا وَ لَکَ فِي الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى سَبْعِ حَدَائِقَ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَحْسَنَهَا وَ يَقُولُ لَکَ فِي الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِيقُ اعْتَنَقَنِي ثُمَّ أَجْهَشَ بَاكِياً وَ قَالَ بِأَبِي الْوَحِيدُ الشَّهِيدُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيکَ فَقَالَ ضَغَائِنُ فِي صُدُورِ أَقْوَامٍ لَا يُبْدُونَهَا لَکَ إِلَّا مِنْ

۱- كمال الدين ص ۲۶۲- ۲۶۴.

۲- كتاب سليم ۶۹- ۷۰. مع أدنى تفاوت.

بَعْدِی أَحْقَادُ بَدْرٍ وَ تِرَاتُ أُحُدٍ قُلْتُ فِی سَلَامَهٍ مِنْ دَیْنِی قَالَ فِی سَلَامَهٍ مِنْ دِینِکَ فَأَبْشِرْ یَا عَلِیُّ فَإِنَّ حَیَاتَکَ وَ مَوْتَکَ مَعِی وَ أَنْتَ أَخِی وَ أَنْتَ وَصِیِّی وَ أَنْتَ صَفِیِّی وَ وَزِیرِی وَ وَارِثِی وَ الْمُؤَدِّی عَنِّی وَ أَنْتَ تَقْضِی دَیْنِی وَ تُنْجِزُ عِدَاتِی عَنِّی وَ أَنْتَ تُبْرِئُ ذِمَّتِی وَ تُؤَدِّی أَمَانَتِی وَ تُقَاتِلُ عَلَی سُنَّتِی النَّاکِثِینَ مِنْ أُمَّتِی وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ وَ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ لَکَ بِهَارُونَ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ إِذِ اسْتَضْعَفَهُ قَوْمُهُ وَ کَادُوا یَقْتُلُونَهُ فَاصْبِرْ لِظُلْمِ قُرَیْشٍ إِیَّاکَ وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَیْکَ فَإِنَّکَ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ هُمْ بِمَنْزِلَهِ الْعِجْلِ وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ إِنَّ مُوسَی أَمَرَ هَارُونَ حِینَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَیْهِمْ إِنْ ضَلُّوا فَوَجَدَ أَعْوَاناً أَنْ یُجَاهِدَهُمْ بِهِمْ وَ إِنْ لَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً أَنْ یَکُفَّ یَدَهُ وَ یَحْقُنَ دَمَهُ وَ لَا یُفَرِّقَ بَیْنَهُمْ یَا عَلِیُّ مَا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا وَ أَسْلَمَ مَعَهُ قَوْمُهُ طَوْعاً وَ قَوْمٌ آخَرُونَ کَرْهاً فَسَلَّطَ اللَّهُ الَّذِینَ أَسْلَمُوا کَرْهاً عَلَی الَّذِینَ أَسْلَمُوا طَوْعاً فَقَتَلُوهُمْ لِیَکُونَ أَعْظَمَ لِأُجُورِهِمْ یَا عَلِیُّ إِنَّهُ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّهٌ بَعْدَ نَبِیِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَی أَهْلِ حَقِّهَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَضَی الْفُرْقَهَ وَ الِاخْتِلَافَ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ سَاقَ الْخَبَرَ إِلَی قَوْلِهِ وَ صَبْراً عَلَی بَلَائِهِ وَ تَسْلِیماً وَ رِضًا بِقَضَائِهِ (۱).

بیان: قال الجزری الجهش أن یفزع الإنسان إلی الإنسان و یلجأ إلیه و هو مع ذلک یرید البکاء کما یفزع الصبی إلی أمه یقال جهشت و أجهشت.

«۲۳»-مل، کامل الزیارات عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ (۲) عَنْ سَعِیدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ

ص: ۵۵

۱- کتاب سلیم: ۷۲- ۷۴.

۲- فی المصدر: الباب الثامن و الثمانون: فضل کربلا و زیاره الحسین علیه السلام: للحسین بن احمد بن المغیره فیه حدیث رواه شیخه أبوالقاسم ; مصنف هذا الکتاب و نقل عنه وهو عن زائده عن مولانا علی بن الحسین علیهما السلام ذهب علی شیخنا رحمه الله أن یضمنه کتابه هذا ، وهو مما یلیق بهذا الباب ، ویشتمل أیضا علی معان شتی حسن تام الالفاظ ، احببت ادخاله ، وجعلته أول الباب .. وقد کنت استفدت هذا الحدیث بمصر عن شیخی أبی القاسم علی بن محمد بن عبدوس الکوفی رحمه الله مما نقله عن مزاحم بن عبدالوارث البصری باسناده عن قدامه بن زائده عن أبیه زائده عن علی بن الحسین علیهما السلام. وهذا الحدیث داخل فیما أجاز لی شیخی رحمه الله وقد جمعت بین الروایتین بالالفاظ الزائده والنقصان والتقدیم والتأخیر فیهما حتی صح بجمیعه عمن حدثنی به اولا ثم الان ، وذلک أنی ما قرأته علی شیخی رحمه الله ولا قرأه علی ، غیر أنی أرویه عمن حدثنی به عنه ، وهو أبوعبدالله احمد ابن محمد بن عیاش قال : حدثنی أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولویه قال : حدثنی أبوعیسی عبید الله بن الفضل _ الخ ، وبعد تمام الخبر یقول : رجعنا إلی الاصل. أقول: : الحسین بن أحمد بن المغیره هو الراوی لکتاب الزیارات هذه عن شیخه ابی _ القاسم ابن قولویه ، ومعلوم من ادراجه هذا الحدیث وغیره : (راجع کامل الزیارات المطبوع ص ۲۲۳) أن نسخه الکتاب انما وصلت الینا من قبله وبخطه وروایته وهو الذی یقول فی صدر الکتاب ، بعد الخطبه وفهرس الابواب : أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولویه القمی الفقیه قال : حدثنی أبی الخ. والظاهر من تأخیر سند الکتاب عن الخطبه والفهرس أنه هو الذی أنشأ الخطبه ورتب _ الفهرس ، لا شیخه ، والا لوجب تقدیم سند الکتاب علی الخطبه کما فی غیر واحد من اسناد کتب الحدیث ، وکیف کان ، فالرجل وثقه النجاشی فی رجاله حیث قال : الحسین بن أحمد بن المغیره ابوعبدالله البوشنجی ، کان عراقیا مضطرب المذهب وکان ثقه فیما یرویه وهکذا عنونه ابن داود فی رجاله ، ناقلا نص ذلک عن النجاشی

والغضائرى ، الا أنه أدرجه فى القسم الثانى المختص بـذكر المجروحين ، والمجهولين ، كما فعل ذلك العلامه فى رجاله وذكره فى الضعفاء ومن يرد قوله أو يقف فيه.

بْنِ سَلَّامٍ الْكَوفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِی شَيْبَهَ الْقَاضِی عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ قُدَامَهَ بْنِ زَائِدَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام بَلَغَنِی يَا زَائِدَهُ أَنَّکَ تَزُورُ قَبْرَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَحْيَاناً فَقُلْتُ إِنَّ ذَلِکَ لَکَمَا

بَلَغَکَ فَقَالَ لِی فَلِمَا ذَا تَفْعَلُ ذَلِکَ وَ لَکَ مَکَانٌ عِنْدَ سُلْطَانِکَ الَّذِی لَا یَحْتَمِلُ أَحَداً عَلَی مَحَبَّتِنَا وَ تَفْضِیلِنَا وَ ذِکْرِ فَضَائِلِنَا وَ الْوَاجِبِ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ مِنْ حَقِّنَا فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا أُرِیدُ بِذَلِکَ إِلَّا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا أَحْفِلُ بِسَخَطِ مَنْ سَخِطَ وَ لَا یَکْبُرُ فِی صَدْرِی مَکْرُوهٌ یَنَالُنِی بِسَبَبِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِکَ لَکَذَلِکَ یَقُولُهَا ثَلَاثاً وَ أَقُولُهَا ثَلَاثاً فَقَالَ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ فَلَأُخْبِرَنَّکَ بِخَبَرٍ کَانَ عِنْدِی فِی النُّخَبِ الْمَخْزُونَهِ إِنَّهُ لَمَّا أَصَابَنَا بِالطَّفِّ مَا أَصَابَنَا وَ قُتِلَ أَبِی علیه السلام وَ قُتِلَ مَنْ کَانَ مَعَهُ مِنْ وُلْدِهِ وَ إِخْوَتِهِ وَ سَائِرِ أَهْلِهِ وَ حُمِلَتْ حَرَمُهُ وَ نِسَاؤُهُ عَلَی الْأَقْتَابِ یُرَادُ بِنَا الْکُوفَهَ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَیْهِمْ صَرْعَی وَ لَمْ یُوَارَوْا فَیَعْظُمُ ذَلِکَ فِی صَدْرِی وَ یَشْتَدُّ لِمَا أَرَی مِنْهُمْ قَلَقِی فَکَادَتْ نَفْسِی تَخْرُجُ وَ تَبَیَّنَتْ ذَلِکَ مِنِّی عَمَّتِی زَیْنَبُ بِنْتُ عَلِیٍّ الْکُبْرَی فَقَالَتْ مَا لِی أَرَاکَ تَجُودُ بِنَفْسِکَ یَا بَقِیَّهَ جَدِّی وَ أَبِی وَ إِخْوَتِی فَقُلْتُ وَ کَیْفَ لَا أَجْزَعُ وَ لَا أَهْلَعُ وَ قَدْ أَرَی سَیِّدِی وَ إِخْوَتِی وَ عُمُومَتِی وَ وُلْدَ عَمِّی وَ أَهْلِی مُصَرَّعِینَ بِدِمَائِهِمْ مُرَمَّلِینَ بِالْعَرَاءِ مُسَلَّبِینَ لَا یُکَفَّنُونَ وَ لَا یُوَارَوْنَ وَ لَا یُعَرِّجُ عَلَیْهِمْ أَحَدٌ وَ لَا یَقْرَبُهُمْ بَشَرٌ کَأَنَّهُمْ أَهْلُ بَیْتٍ مِنَ الدَّیْلَمِ وَ الْخَزَرِ فَقَالَتْ لَا یُجْزِعَنَّکَ مَا تَرَی فَوَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِکَ لَعَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی جَدِّکَ وَ أَبِیکَ وَ عَمِّکَ وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَ أُنَاسٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ لَا تَعْرِفُهُمْ فَرَاعِنَهُ هَذِهِ الْأَرْضِ وَ هُمْ مَعْرُوفُونَ فِی أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنَّهُمْ یَجْمَعُونَ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ الْمُتَفَرِّقَهَ فَیُوَارُونَهَا وَ هَذِهِ الْجُسُومَ الْمُضَرَّجَهَ وَ یَنْصِبُونَ لِهَذَا الطَّفِّ عَلَماً لِقَبْرِ أَبِیکَ سَیِّدِ الشُّهَدَاءِ علیه السلام لَا یَدْرُسُ أَثَرُهُ وَ لَا یَعْفُو رَسْمُهُ عَلَی کُرُورِ اللَّیَالِی وَ الْأَیَّامِ وَ لَیَجْتَهِدَنَّ أَئِمَّهُ الْکُفْرِ وَ أَشْیَاعُ الضَّلَالَهِ فِی مَحْوِهِ وَ تَطْمِیسِهِ فَلَا یَزْدَادُ أَثَرُهُ إِلَّا ظُهُوراً وَ أَمْرُهُ إِلَّا عُلُوّاً فَقُلْتُ وَ مَا هَذَا الْعَهْدُ وَ مَا هَذَا الْخَبَرُ فَقَالَتْ حَدَّثَتْنِی أُمُّ أَیْمَنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله زَارَ مَنْزِلَ فَاطِمَهَ علیها السلام فِی یَوْمٍ مِنَ الْأَیَّامِ فَعَمِلَتْ لَهُ حَرِیرَهً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمَا وَ أَتَاهُ عَلِیٌّ علیه السلام بِطَبَقٍ فِیهِ تَمْرٌ ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ أَیْمَنَ فَأَتَیْتُهُمْ بِعُسٍّ فِیهِ لَبَنٌ

وَ زُبْدٌ فَأَکَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام مِنْ تِلْکَ الْحَرِیرَهِ وَ شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ شَرِبُوا مِنْ ذَلِکَ اللَّبَنِ ثُمَّ أَکَلَ وَ أَکَلُوا مِنْ ذَلِکَ التَّمْرِ وَ الزُّبْدِ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدَهُ وَ عَلِیٌّ علیه السلام یَصُبُّ عَلَیْهِ الْمَاءَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِ یَدِهِ مَسَحَ وَجْهَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَی عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهم السلام نَظَراً عَرَفْنَا فِیهِ السُّرُورَ فِی وَجْهِهِ ثُمَّ رَمَقَ بِطَرْفِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ مَلِیّاً ثُمَّ وَجَّهَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقِبْلَهِ وَ بَسَطَ یَدَیْهِ وَ دَعَا ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً وَ هُوَ یَنْشِجُ فَأَطَالَ النُّشُوجَ وَ عَلَا نَحِیبُهُ وَ جَرَتْ دُمُوعُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَطْرَقَ إِلَی الْأَرْضِ وَ دُمُوعُهُ تَقْطُرُ کَأَنَّهَا صَوْبُ الْمَطَرِ فَحَزِنَتْ فَاطِمَهُ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ حَزِنْتُ مَعَهُمْ لِمَا رَأَیْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هِبْنَاهُ أَنْ نَسْأَلَهُ حَتَّی إِذَا طَالَ ذَلِکَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ وَ قَالَتْ لَهُ فَاطِمَهُ مَا یُبْکِیکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَبْکَی اللَّهُ عَیْنَیْکَ فَقَدْ أَقْرَحَ قُلُوبَنَا مَا نَرَی مِنْ حَالِکَ فَقَالَ یَا أَخِی سُرِرْتُ بِکُمْ سُرُوراً مَا سُرِرْتُ مِثْلَهُ قَطُّ (۱) وَ إِنِّی لَأَنْظُرُ إِلَیْکُمْ وَ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَی نِعْمَتِهِ عَلَیَّ فِیکُمْ إِذْ هَبَطَ عَلَیَّ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اطَّلَعَ عَلَی مَا فِی نَفْسِکَ وَ عَرَفَ سُرُورَکَ بِأَخِیکَ وَ ابْنَتِکَ وَ سِبْطَیْکَ فَأَکْمَلَ لَکَ النِّعْمَهَ وَ هَنَّأَکَ الْعَطِیَّهَ بِأَنْ جَعَلَهُمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ وَ مُحِبِّیهِمْ وَ شِیعَتَهُمْ مَعَکَ فِی الْجَنَّهِ لَا یُفَرِّقُ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُمْ یُحْبَوْنَ کَمَا تُحْبَی وَ یُعْطَوْنَ کَمَا تُعْطَی حَتَّی تَرْضَی وَ فَوْقَ الرِّضَا عَلَی بَلْوَی کَثِیرَهٍ تَنَالُهُمْ فِی الدُّنْیَا وَ مَکَارِهَ تُصِیبُهُمْ بِأَیْدِی أُنَاسٍ یَنْتَحِلُونَ مِلَّتَکَ وَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِکَ بِرَاءً مِنَ اللَّهِ وَ مِنْکَ خَبَطاً خَبَطاً وَ قَتْلًا قَتْلًا شَتَّی مَصَارِعُهُمْ نَائِیَهً قُبُورُهُمْ خِیَرَهٌ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ وَ لَکَ فِیهِمْ فَاحْمَدِ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ عَلَی خِیَرَتِهِ وَ ارْضَ بِقَضَائِهِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ رَضِیتُ بِقَضَائِهِ بِمَا اخْتَارَهُ لَکُمْ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَخَاکَ مُضْطَهَدٌ بَعْدَکَ مَغْلُوبٌ عَلَی أُمَّتِکَ مَتْعُوبٌ مِنْ أَعْدَائِکَ ثُمَّ مَقْتُولٌ بَعْدَکَ یَقْتُلُهُ أَشَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِیقَهِ وَ أَشْقَی الْبَرِیَّهِ نَظِیرُ

۱- راجع ج ۴۵ ص ۱۸۰- ۱۸۱ من طبعتا هذه.

عَاقِرِ النَّاقَهِ بِبَلَدٍ تَكُونُ إِلَيْهِ هِجْرَتُهُ وَ هُوَ مَغْرِسُ شِيعَتِهِ وَ شِيعَهِ وُلْدِهِ وَ فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَكْثُرُ بَلْوَاهُمْ وَ يَعْظُمُ مُصَابُهُمْ وَ إِنَّ سِبْطَكَ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام مَقْتُولٌ فِى عِصَابَهٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ أَخْيَارٍ مِنْ أُمَّتِكَ بِضَفَّهِ الْفُرَاتِ بِأَرْضٍ تُدْعَى كَرْبَلَاءَ مِنْ أَجْلِهَا يَكْثُرُ الْكَرْبُ وَ الْبَلَاءُ عَلَى أَعْدَائِكَ وَ أَعْدَاءِ ذُرِّيَّتِكَ فِى الْيَوْمِ الَّذِى لَا يَنْقَضِى كَرْبُهُ وَ لَا تَفْنَى حَسْرَتُهُ وَ هِىَ أَطْهَرُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَ أَعْظَمُهَا حُرْمَهً وَ إِنَّهَا لَمِنْ بَطْحَاءِ الْجَنَّهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِى يُقْتَلُ فِيهِ سِبْطُكَ وَ أَهْلُهُ وَ أَحَاطَتْ بِهِمْ كَتَائِبُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ اللَّعْنَهِ تَزَعْزَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ أَقْطَارِهَا وَ مَادَتِ الْجِبَالُ وَ كَثُرَ اضْطِرَابُهَا وَ اصْطَفَقَتِ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا وَ مَاجَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَهْلِهَا غَضَباً لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لِذُرِّيَّتِكَ وَ اسْتِعْظَاماً لِمَا يُنْتَهَكُ مِنْ حُرْمَتِكَ وَ لِشَرِّ مَا تُكَافَى بِهِ فِى ذُرِّيَّتِكَ وَ عِتْرَتِكَ وَ لَا يَبْقَى شَىْ ءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا اسْتَأْذَنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِى نُصْرَهِ أَهْلِكَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْمَظْلُومِينَ الَّذِينَ هُمْ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ بَعْدَكَ فَيُوحِى اللَّهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ وَ مَنْ فِيهِنَّ أَنِّى أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقَادِرُ الَّذِى لَا يَفُوتُهُ هَارِبٌ وَ لَا يُعْجِزُهُ مُمْتَنِعٌ وَ أَنَا أَقْدَرُ فِيهِ عَلَى الِانْتِصَارِ وَ الِانْتِقَامِ وَ عِزَّتِى وَ جَلَالِى لَأُعَذِّبَنَّ مَنْ وَتَرَ رَسُولِى وَ صَفِيِّى وَ انْتَهَكَ حُرْمَتَهُ وَ قَتَلَ عِتْرَتَهُ وَ نَبَذَ عَهْدَهُ وَ ظَلَمَ أَهْلَهُ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَضِجُّ كُلُّ شَىْ ءٍ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ بِلَعْنِ مَنْ ظَلَمَ عِتْرَتَكَ وَ اسْتَحَلَّ حُرْمَتَكَ فَإِذَا بَرَزَتْ تِلْكَ الْعِصَابَهُ إِلَى مَضَاجِعِهَا تَوَلَّى اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ قَبْضَ أَرْوَاحِهَا بِيَدِهِ وَ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَلَائِكَهٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ مَعَهُمْ آنِيَهٌ مِنَ الْيَاقُوتِ وَ الزُّمُرُّدِ مَمْلُوءَهٌ مِنْ مَاءِ الْحَيَاهِ وَ حُلَلٌ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ وَ طِيبٌ مِنْ طِيبِ الْجَنَّهِ فَغَسَّلُوا جُثَثَهُمْ بِذَلِكَ الْمَاءِ وَ أَلْبَسُوهَا الْحُلَلَ وَ حَنَّطُوهَا بِذَلِكَ الطِّيبِ وَ صَلَّى الْمَلَائِكَهُ صَفّاً صَفّاً عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ قَوْماً مِنْ أُمَّتِكَ لَا يَعْرِفُهُمُ الْكُفَّارُ لَمْ يَشْرَكُوا فِى تِلْكَ الدِّمَاءِ بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ وَ لَا نِيَّهٍ فَيُوَارُونَ أَجْسَامَهُمْ وَ يُقِيمُونَ رَسْماً لِقَبْرِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ بِتِلْكَ

الْبَطْحَاءِ يَكُونُ عَلَماً لِأَهْلِ الْحَقِّ وَ سَبَباً لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْفَوْزِ وَ تَحُفُّهُ مَلَائِكَةٌ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عِنْدَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لِزُوَّارِهِ وَ يَكْتُبُونَ أَسْمَاءَ مَنْ يَأْتِيهِ زَائِراً مِنْ أُمَّتِكَ مُتَقَرِّباً إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكَ بِذَلِكَ وَ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ وَ بُلْدَانِهِمْ وَ يُسَمُّونَ فِي وُجُوهِهِمْ بِمِيسَمِ نُورِ عَرْشِ اللَّهِ هَذَا زَائِرُ قَبْرِ خَيْرِ الشُّهَدَاءِ وَ ابْنِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ سَطَعَ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ ذَلِكَ الْمِيسَمِ نُورٌ تُغْشَى مِنْهُ الْأَبْصَارُ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ وَ يُعْرَفُونَ بِهِ وَ كَأَنِّي بِكَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنِي وَ بَيْنَ مِيكَائِيلَ وَ عَلِيٌّ أَمَامَنَا وَ مَعَنَا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ وَ نَحْنُ نَلْتَقِطُ مَنْ ذَلِكَ الْمِيسَمُ فِي وَجْهِهِ مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُنْجِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ شَدَائِدِهِ وَ ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ وَ عَطَاؤُهُ لِمَنْ زَارَ قَبْرَكَ يَا مُحَمَّدُ أَوْ قَبْرَ أَخِيكَ أَوْ قَبْرَ سِبْطَيْكَ لَا يُرِيدُ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ سَيَجِدُّ أُنَاسٌ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ اللَّعْنَةُ وَ السُّخْطُ أَنْ يَعْفُوا رَسْمَ ذَلِكَ الْقَبْرِ وَ يَمْحُوا أَثَرَهُ فَلَا يَجْعَلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهَذَا أَبْكَانِي وَ أَحْزَنَنِي قَالَتْ زَيْنَبُ فَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَبِي عليه السلام وَ رَأَيْتُ أَثَرَ الْمَوْتِ مِنْهُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَهْ حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَيْمَنَ بِكَذَا وَ كَذَا وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّةِ الْحَدِيثُ كَمَا حَدَّثَتْكِ أُمُّ أَيْمَنَ وَ كَأَنِّي بِكِ وَ بِبَنَاتِ أَهْلِكِ سَبَايَا بِهَذَا الْبَلَدِ أَذِلَّاءَ خَاشِعِينَ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَصَبْراً فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا لِلَّهِ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ وَلِيٌّ غَيْرُكُمْ وَ غَيْرُ مُحِبِّيكُمْ وَ شِيعَتِكُمْ وَ لَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ أَخْبَرَنَا بِهَذَا الْخَبَرِ أَنَّ إِبْلِيسَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطِيرُ فَرَحاً فَيَجُولُ الْأَرْضَ كُلَّهَا فِي شَيَاطِينِهِ وَ عَفَارِيتِهِ فَيَقُولُ يَا مَعْشَرَ الشَّيَاطِينِ قَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ الطَّلِبَةَ وَ بَلَغْنَا فِي هَلَاكِهِمُ الْغَايَةَ وَ أَوْرَثْنَاهُمُ السُّوءَ إِلَّا مَنِ اعْتَصَمَ بِهَذِهِ الْعِصَابَةِ فَاجْعَلُوا شُغُلَكُمْ بِتَشْكِيكِ النَّاسِ فِيهِمْ وَ حَمْلِهِمْ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ وَ إِغْرَائِهِمْ بِهِمْ وَ بِأَوْلِيَائِهِمْ حَتَّى تَسْتَحْكِمَ ضَلَالَةُ الْخَلْقِ وَ كُفْرُهُمْ وَ لَا

يَنْجُوَ مِنْهُمْ نَاجٍ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ وَ هُوَ كَذُوبٌ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُ مَعَ عَدَاوَتِكُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَا يَضُرُّ مَعَ مَحَبَّتِكُمْ وَ مُوَالاتِكُمْ ذَنْبٌ غَيْرُ الْكَبَائِرِ قَالَ زَائِدَةُ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ خُذْهُ إِلَيْكَ أَمَا لَوْ ضَرَبْتَ فِي طَلَبِهِ آبَاطَ الْإِبِلِ حَوْلًا لَكَانَ قَلِيلًا (۱).

بيان: الطف اسم لكربلاء قال الفيروزآبادى الطف موضع قرب الكوفه و الصرع الطرح على الأرض و التصريع الصرع بشده و رمل الثوب لطخه بالدم و أَرْمَلَ السَّهْمُ تلطخ بالدم و العراء الفضاء لا يستر فيه بشى ء و التعريج على الشى ء الإقامه عليه و تضرج بالدم أى تلطخ و ضرج أنفه بدم بالتشديد أى أدماه و درس الرسم دروسا عفا و درسته الريح لازم و متعد و الحريره دقيق يطبخ بلبن و العس بالضم القدح العظيم و رمق بطرفه أى نظر و نشج الباكى كضرب نشيجا إذا غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب و نشج بصوته نشيجا ردده فى صدره و الصوب الانصباب و مجى ء السماء بالمطر و خبطه ضربه شديدا و القوم بسيفه جلدهم و المضطهد بالفتح المقهور المضطر و ضفّه النهر بالكسر جانبه و الكتيبه الجيش و التزعزع التحرك و كذلك الميد و الاصطفاق الاضطراب و الموتور من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه و ضرب آباط الإبل كنايه عن الركض و الاستعجال.

ثم اعلم أن روايه سيد الساجدين عليه السلام هذا الخبر عن عمته و استماعه لها لا ينافى كونه عليه السلام عالما بذلك قبله إذ قد تكون فى الروايه عن الغير مصلحه و قد يكون للاستماع إلى حديث يعرفه الإنسان تأثير جديد فى أحوال الحزن مع أنه يحتمل أن يكون الاستماع لتطييب قلب عمته رضى الله عنها.

«۲۴»-مل، كامل الزيارات مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قِيلَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ مُخْتَبِرُكَ فِي ثَلَاثٍ لِيَنْظُرَ

۱- كامل الزيارات: ۲۵۹- ۲۶۶.

كَيْفَ صَبْرُكَ قَالَ أَسْلِمُ لِأَمْرِكَ يَا رَبِّ وَ لَا قُوَّةَ لِي عَلَى الصَّبْرِ إِلَّا بِكَ فَمَا هُنَّ قِيلَ أَوَّلُهُنَّ الْجُوعُ وَ الْأَثَرَةُ عَلَى نَفْسِكَ وَ عَلَى أَهْلِكَ لِأَهْلِ الْحَاجَةِ قَالَ قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَ رَضِيتُ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَالتَّكْذِيبُ وَ الْخَوْفُ الشَّدِيدُ وَ بَذْلُكَ مُهْجَتَكَ فِيَّ وَ مُحَارَبَةُ أَهْلِ الْكُفْرِ بِمَالِكَ وَ نَفْسِكَ وَ الصَّبْرُ عَلَى مَا يُصِيبُكَ مِنْهُمْ مِنَ الْأَذَى وَ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ وَ الْأَلَمِ فِي الْحَرْبِ وَ الْجِرَاحِ قَالَ يَا رَبِّ قَبِلْتُ وَ رَضِيتُ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ فَمَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مِنَ الْقَتْلِ أَمَّا أَخُوكَ فَيَلْقَى مِنْ أُمَّتِكَ الشَّتْمَ وَ التَّعْنِيفَ وَ التَّوْبِيخَ وَ الْحِرْمَانَ وَ الْجَهْدَ وَ الظُّلْمَ وَ آخِرُ ذَلِكَ الْقَتْلُ فَقَالَ يَا رَبِّ سَلَّمْتُ وَ قَبِلْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا ابْنَتُكَ فَتُظْلَمُ وَ تُحْرَمُ وَ يُؤْخَذُ حَقُّهَا غَصْباً الَّذِي تَجْعَلُهُ لَهَا وَ تُضْرَبُ وَ هِيَ حَامِلٌ وَ يُدْخَلُ عَلَى حَرِيمِهَا وَ مَنْزِلِهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ ثُمَّ يَمَسُّهَا هَوَانٌ وَ ذُلٌّ ثُمَّ لَا تَجِدُ مَانِعاً وَ تَطْرَحُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْبِ وَ تَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ يَكُونُ لَهَا مِنْ أَخِيكَ ابْنَانِ يُقْتَلُ أَحَدُهُمَا غَدْراً وَ يُسْلَبُ وَ يُطْعَنُ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ أُمَّتُكَ قَالَ قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا ابْنُهَا الْآخَرُ فَتَدْعُوهُ أُمَّتُكَ إِلَى الْجِهَادِ ثُمَّ يَقْتُلُونَهُ صَبْراً وَ يَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ يَسْلُبُونَ حَرَمَهُ فَيَسْتَعِينُ بِي وَ قَدْ مَضَى الْقَضَاءُ مِنِّي فِيهِ بِالشَّهَادَةِ لَهُ وَ لِمَنْ مَعَهُ وَ يَكُونُ قَتْلُهُ حُجَّةً عَلَى مَنْ بَيْنَ قُطْرَيْهَا فَتَبْكِيهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ جَزَعاً عَلَيْهِ وَ تَبْكِيهِ مَلَائِكَةٌ لَمْ يُدْرِكُوا نُصْرَتَهُ ثُمَّ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَراً بِهِ أَنْصُرُكَ وَ إِنَّ شَبَحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ وَ فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى ثُمَّ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَراً أَنْتَصِرُ لَهُ بِهِ وَ إِنَّ شَبَحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَ يُطْفِئُهَا (۱) بِالْقِسْطِ يَسِيرُ مَعَهُ الرُّعْبُ يَقْتُلُ حَتَّى يُشَأَلَ فِيهِ قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ

ص: ۶۲

۱- و يطبقها خ ل. و هو ثبت المصدر.

فَقِيلَ ارْفَعْ رَأْسَکَ فَنَظَرْتُ إِلَی رَجُلٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَهً وَ أَطْيَبِهِ رِيحاً وَ النُّورُ يَسْطَعُ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ فَدَعَوْتُهُ فَأَقْبَلَ إِلَیَّ وَ عَلَيْهِ ثِيَابُ النُّورِ وَ سِيمَاءُ كُلِّ خَيْرٍ حَتَّی قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَیَّ وَ نَظَرْتُ إِلَی مَلَائِكَهٍ قَدْ حَفُّوا بِهِ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ فَقُلْتُ يَا رَبِّ لِمَنْ يَغْضَبُ هَذَا وَ لِمَنْ أَعْدَدْتَ هَؤُلَاءِ وَ قَدْ وَعَدْتَنِی النَّصْرَ فِيهِمْ فَأَنَا أَنْتَظِرُهُ مِنْکَ فَهَؤُلَاءِ أَهْلِی وَ أَهْلُ بَيْتِی وَ قَدْ أَخْبَرْتَنِی بِمَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَعْدِی وَ لَوْ شِئْتَ لَأَعْطَيْتَنِی النَّصْرَ فِيهِمْ عَلَی مَنْ بَغَی عَلَيْهِمْ وَ قَدْ سَلَّمْتُ وَ قَبِلْتُ وَ رَضِيتُ وَ مِنْکَ التَّوْفِيقُ وَ الرِّضَا وَ الْعَوْنُ عَلَی الصَّبْرِ فَقِيلَ لِی أَمَّا أَخُوکَ فَجَزَاؤُهُ عِنْدِی جَنَّهُ الْمَأْوَی نُزُلًا بِصَبْرِهِ أُفْلِجُ حُجَّتَهُ عَلَی الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْبَعْثِ وَ أُوَلِّيهِ حَوْضَکَ يَسْقِی مِنْهُ أَوْلِيَاءَكُمْ وَ يَمْنَعُ مِنْهُ أَعْدَاءَكُمْ وَ أَجْعَلُ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً يَدْخُلُهَا فَيُخْرِجُ مَنْ كَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ مِنَ الْمَوَدَّهِ وَ أَجْعَلُ مَنْزِلَتَكُمْ فِی دَرَجَهٍ وَاحِدَهٍ مِنَ الْجَنَّهِ وَ أَمَّا ابْنُکَ الْمَقْتُولُ الْمَخْذُولُ وَ ابْنُکَ الْمَغْدُورُ الْمَقْتُولُ صَبْراً فَإِنَّهُمَا مِمَّا أُزَيِّنُ بِهِمَا عَرْشِی وَ لَهُمَا مِنَ الْكَرَامَهِ سِوَی ذَلِکَ مَا لَا يَخْطُرُ عَلَی قَلْبِ بَشَرٍ لِمَا أَصَابَهُمَا مِنَ الْبَلَاءِ [(۱)](#) وَ لِكُلِّ مَنْ أَتَی قَبْرَهُ مِنَ الْخَلْقِ [(۲)](#) لِأَنَّ زُوَّارَهُ زُوَّارُکَ وَ زُوَّارُکَ زُوَّارِی وَ عَلَیَّ كَرَامَهُ زَائِرِی وَ أَنَا أُعْطِيهِ مَا سَأَلَ وَ أَجْزِيهِ جَزَاءً يَغْبِطُهُ مَنْ نَظَرَ إِلَی تَعْظِيمِی لَهُ وَ مَا أَعْدَدْتُ لَهُ مِنْ كَرَامَتِی وَ أَمَّا ابْنَتُکَ فَإِنِّی أُوقِفُهَا عِنْدَ عَرْشِی فَيُقَالُ لَهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَكِ فِی خَلْقِهِ فَمَنْ ظَلَمَكِ وَ ظَلَمَ وُلْدَكِ فَاحْكُمِی فِيهِ بِمَا أَحْبَبْتِ فَإِنِّی أُجِيزُ حُكُومَتَكِ فِيهِمْ فَتَشْهَدُ الْعَرْصَهَ فَإِذَا أُوقِفَ مَنْ ظَلَمَهَا أَمَرَتْ بِهِ إِلَی النَّارِ فَيَقُولُ الظَّالِمُ وَا حَسْرَتَاهْ عَلی ما

ص: ۶۳

۱- فعلی فتوكل خ، و هو ثبت فی المصدر.

۲- قوله «و لكل من أتی قبره من الخلق» عطف علی قوله «و لهما من الكرامه سوی ذلک» الخ، أی لهما و لكل من أتی قبره من الخلق من الكرامه سوی ذلک ما لا يخطر علی قلب بشر. فما فی المصدر و هكذا هامش نسخه الكمبانیّ: «و لكل من أتی قبره من الخلق من الكرامه» سهو زائد.

فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ یَتَمَنَّی الْکَرَّهَ وَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا وَ قَالَ حَتَّی إِذا جاءَنا قالَ یا لَیْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ فَبِئْسَ الْقَرِینُ وَ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْیَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّکُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ فَیَقُولُ الظَّالِمُ أَنْتَ تَحْکُمُ بَیْنَ عِبادِکَ فِی ما کانُوا فِیهِ یَخْتَلِفُونَ أَوِ الْحُکْمُ لِغَیْرِکَ فَیُقَالُ لَهُمَا أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ الَّذِینَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ یَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ کافِرُونَ وَ أَوَّلُ مَنْ یُحْکَمُ فِیهِ مُحَسِّنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی قَاتِلِهِ ثُمَّ فِی قُنْفُذٍ فَیُؤْتَیَانِ هُوَ وَ صَاحِبُهُ فَیُضْرَبَانِ بِسِیَاطٍ مِنْ نَارٍ لَوْ وَقَعَ سَوْطٌ مِنْهَا عَلَی الْبِحَارِ لَغَلَتْ مِنْ مَشْرِقِهَا إِلَی مَغْرِبِهَا وَ لَوْ وُضِعَتْ عَلَی جِبَالِ الدُّنْیَا لَذَابَتْ حَتَّی تَصِیرَ رَمَاداً فَیُضْرَبَانِ بِهَا ثُمَّ یَجْثُو أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ لِلْخُصُومَهِ مَعَ الرَّابِعِ وَ تُدْخَلُ الثَّلَاثَهُ فِی جُبٍّ فَیُطْبَقُ عَلَیْهِمْ لَا یَرَاهُمْ أَحَدٌ وَ لَا یَرَوْنَ أَحَداً فَیَقُولُ الَّذِینَ کَانُوا فِی وَلَایَتِهِمْ رَبَّنا أَرِنَا الَّذَیْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِیَکُونا مِنَ الْأَسْفَلِینَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْیَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّکُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ فَعِنْدَ ذَلِکَ یُنَادُونَ بِالْوَیْلِ وَ الثُّبُورِ وَ یَأْتِیَانِ الْحَوْضَ یَسْأَلَانِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ مَعَهُمْ حَفَظَهٌ فَیَقُولَانِ اعْفُ عَنَّا وَ اسْقِنَا وَ خَلِّصْنَا فَیُقَالُ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَهً سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ قِیلَ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ ارْجِعُوا ظِمَاءً مُظْمَئِینَ إِلَی النَّارِ فَمَا شَرَابُکُمْ إِلَّا الْحَمِیمُ وَ الْغِسْلِینُ وَ مَا تَنْفَعُکُمْ شَفَاعَهُ الشَّافِعِینَ (۱).

بیان: قوله یطفیها لعل الضمیر راجع إلی الأرض و فی الإسناد تجوز أی یطفئ نیران فتنتها و ظلمها أو إلی الفتن بقرینه المقام و فی بعض النسخ و یطبقها أی یعمها و هو أظهر قوله و حتی یسأل فیه (۲) أی یقتل الناس کثیرا

ص: ۶۴

۱- کامل الزیارات: ۳۳۲- ۳۳۵.

۲- فی المصدر: یشک فیه.

حتی يسأله الناس عن سبب كثره القتل فالضمير راجع إلى القتل و الضمير فى قوله و لكل من أتى قبره إلى الحسين عليه السلام و لعله سقط من الخبر شى ء.

«۲۵»-شا، الإرشاد رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی إِدْرِيسَ الْأَوْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ إِنَّ فِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِکَ مِنْ بَعْدِی (۱).

ص: ۶۵

۱- إرشاد المفيد: ۱۳۶ و رواه الفضل بن شاذان فی الإيضاح قال: روی إسحاق بن إسماعيل عن هيثم بن بشير عن إسماعيل بن سالم عن ابی إدريس عن علیّ بن أبی طالب أنه قال: فيما عهد الی النبیّ أن الأمه ستغدر بک، راجع ص ۴۵۲ من كتابه الإيضاح. وروی المفيد فی الارشاد قبل هذا الحديث عن عبدالله بن بكير الغنوی عن حكيم بن جبير قال : حدثنا من شهد عليا بالرحبه يخطب فقال فيما قال : « أيها الناس انكم قد أبيتم الا أن اقول : اما ورب السماوات والارض لقد عهد إلى خليلی ان الامه ستغدربك » ، أقول : انما قال عليه السلام « قد أبيتم الا أن أقول » فان شر ذمه من منافقی أصحابه عليه السلام قد أنكروا عليه قتال المسلمين فسألوه : هل كان ذلك بعهد من رسول الله اليك أو رأی رأيته؟ و سيجئ الكلام فی ذلك مستوفی فی باب الجمل انشاء الله تعالی. وروی ابن ابی الحديد هذين الحديثين فی شرح النهج ج ۱ ص ۳۷۲ ثم قال : وقد روی أكثر أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه ، وروی عن سدير الصيرفی عن ابی جعفر عليه السلام قال : اشتكی علی عليه السلام شكاه فعاده ابوبكر وعصر وخرجا من عنده فأتيا النبی ص فسألهما من أين جئتما؟ قالا عدنا عليا ، قال صلی الله عليه و آله : كيف رأيتماه؟ قالا : رأيناه يخاف عليه مما به ، فقال : كلا انه لن يموت حتی يوسع غدرا وبغيا وليكونن فی هذه الامه عبره يعتبر به الناس من بعده. وروی البخاری فی تاريخه الكبير ج ۱ ق ۲ ص ۱۷۴ عن ثعلبه بن يزيد الحمانی قال : قال النبی صلی الله عليه و آله لعلی : ان الامه ستغدر بک ، ولا يتابع عليه. وقد أخرج العلامه المرعشی مثله فی ذيل الاحقاق ج ۷ ص ۳۲۵ _ ۳۳۰ عن جمع كثير كالحاكم فی المستدرک ج ۳ ص ۱۴۰ ، الخطيب فی تاريخ بغداد ج ۱۱ ص ۲۱۶ ، الذهبی فی ميزان الاعتدال ج ۱ ص ۱۷۱ ، وغيرهم من أراد الاستقصاء فليراجع.

«۲۶»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ جاءَكُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ (۱) قَالَ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْيَهُودِ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ وَ لَقَدْ جاءَكُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ الدَّالَّاتِ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَ عَلَى مَا وَصَفَهُ مِنْ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ شَرَفِهِ عَلَى الْخَلَائِقِ وَ أَبَانَ عَنْهُ مِنْ خِلَافَهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ وَصِيَّتِهِ وَ أَمْرِ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إِلَهاً مِنْ بَعْدِهِ بَعْدَ انْطِلَاقِهِ إِلَى الْجَبَلِ وَ خَالَفْتُمْ خَلِيفَتَهُ الَّذِى نَصَّ عَلَيْهِ وَ تَرَكَهُ عَلَيْكُمْ وَ هُوَ هَارُونُ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ كَافِرُونَ بِمَا فَعَلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ قَدْ مَرَّ مَعَهُ بِحَدِيقَهٍ حَسَنَهٍ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَهٍ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لَكَ فِي الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا إِلَى أَنْ مَرَّ بِسَبْعِ حَدَائِقَ كُلَّ ذَلِكَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ مَا أَحْسَنَهَا وَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَكَ فِي الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بُكَاءً شَدِيداً فَبَكَى عَلِيٌّ عليه السلام لِبُكَائِهِ ثُمَّ قَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا أَخِي يَا أَبَا الْحَسَنِ ضَغَائِنُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ يُبْدُونَهَا لَكَ بَعْدِي قَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي سَلَامَهٍ مِنْ دَيْنِي قَالَ فِي سَلَامَهٍ مِنْ دِينِكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا سَلِمَ لِي دِينِي فَمَا يَسُوؤُنِي ذَلِكَ (۲)

۱- البقره: ۹۲.

۲- حديث الحدائق السبعه مستفيض بل متواتر عنه صلى الله عليه و آله و سيجى ء تحت الرقم ۳۳ أيضا و قد أخرجه العلامه المرعشىّ دام ظله فى ج ۶ ص ۱۸۱ من شرحه على الاحقاق من حديث ابى عثمان النهدى عن ۱۶ كتابا منها مستدرك الحاكم ج ۳ ص ۱۳۹، تاريخ بغداد ج ۱۲ ص ۳۹۸ و من حديث ابن عبّاس عن ۳ كتب منها مجمع الزوائد ج ۹/ ۱۱۸ قال رواه الطبرانى، و عن حديث انس عن ۳ كتب اخرى منها منتخب كنز العمّال ج ۵ ص ۵۳ أضف الى ذلك شرح النهج الحديدى ج ۱ ص ۳۷۲، رواه عن يونس بن حباب عن انس و لفظه فى ذيل الحديث: «... فقال يا رسول اللّه أ فلا أضع سيفى على عاتقى فأبيد خضراءهم؟ قال بل تصبر قال: فان صبرت قال: تلاقى جهدا، قال: أ فى سلامه من دينى؟ قال: نعم، قال:فاذا لا ابالى. وروى بعد ذلك عن جابر الجعفى عن الباقر عليه السلام قال : قال على عليه السلام : ما رأيت منذ بعث الله محمدا رخاء لقد أخافتنى قريش صغيرا وأنصبتنى كبيرا حتى قبض الله رسوله فكانت الطامه الكبرى ، والله المستعان على ما تصفون. وأخرج ابن شهر آشوب فى مناقبه ج ۱ ص ۳۲۳ حديث الحدائق السبعه عن مسند أبى يعلى واعتقاد الاشنهى ومجموع أبى العلاء الهمدانى وقد رووه عن أنس وأبى برزه وأبى رافع وأخرجه عن ابانه ابن بطه وقد رواه عن ثلاثه طرق ولفظه فى ذيل الحديث : قال يا رسول الله كيف أصنع؟ قال : تصبر فان لم تصبر تلق جهدا وشده ، وقال : يا رسول الله أتخاف فيها هلاك دينى؟ قال : بل فيها حياه دينك. ثم روى بعد ذلك مرسلا مثل ما مر عن شرح النهج ولفظه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما رأيت منذ بعث الله محمدا رخاء _ فالحمد لله _ ولقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا اقاتل المشركين و أعادى المنافقين حتى قبض الله نبيه ، فكانت الطامه الكبرى ، فلم ازل محاذرا وجلا أخاف أن يكون مالا يسعنى فيه المقام ، فلم أر بحمد الله الاخيرا ، حتى مات أبوبكر فكانت أشياء ففعل الله ماشاء ثم أصيب فلان ، فما زلت بعد فيما ترون دائبا أضرب بسيفى صبيا حتى كنت شيخا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِذَلِکَ جَعَلَکَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ تَالِیاً وَ إِلَی رِضْوَانِهِ وَ غُفْرَانِهِ دَاعِیاً وَ عَنْ أَوْلَادِ الرِّشْدَهِ وَ الْبَغْیِ بِحُبِّهِمْ لَکَ وَ بُغْضِهِمْ مُنْبِئاً وَ لِلِوَاءِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَامِلًا وَ لِلْأَنْبِیَاءِ وَ الرُّسُلِ الصَّائِرِینَ تَحْتَ لِوَائِی إِلَی جَنَّاتِ النَّعِیمِ قَائِداً یَا عَلِیُّ إِنَّ أَصْحَابَ مُوسَی اتَّخَذُوا بَعْدَهُ عِجْلًا فَخَالَفُوا خَلِیفَتَهُ وَ سَتَتَّخِذُ أُمَّتِی بَعْدِی عِجْلًا ثُمَّ عِجْلًا ثُمَّ عِجْلًا وَ یُخَالِفُونَک وَ أَنْتَ خَلِیفَتِی عَلَی هَؤُلَاءِ یُضَاهِئُونَ أُولَئِکَ فِی اتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ أَلَا فَمَنْ وَافَقَکَ وَ أَطَاعَکَ فَهُوَ مَعَنَا فِی الرَّفِیقِ الْأَعْلَی وَ مَنِ اتَّخَذَ بَعْدِیَ الْعِجْلَ وَ خَالَفَکَ وَ لَمْ یَتُبْ فَأُولَئِکَ مَعَ الَّذِینَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ زَمَانَ

مُوسَى وَ لَمْ یَتُوبُوا فِی نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِینَ مُخَلَّدِینَ (۱).

«۲۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو طَالِبٍ الْهَرَوِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلْقَمَهَ وَ أَبِی أَیُّوبَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ الْآیَاتِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَمَّارٍ إِنَّهُ سَیَکُونُ بَعْدِی هَنَاتٌ حَتَّی یَخْتَلِفَ السَّیْفُ فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ حَتَّی یَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ حَتَّی یَتَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا رَأَیْتَ ذَلِکَ فَعَلَیْکَ بِهَذَا الْأَصْلَعِ عَنْ یَمِینِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَإِنْ سَلَکَ النَّاسُ کُلُّهُمْ وَادِیاً وَ سَلَکَ عَلِیٌّ وَادِیاً فَاسْلُکْ وَادِیَ عَلِیٍّ وَ خَلِّ عَنِ النَّاسِ یَا عَمَّارُ إِنَّ عَلِیّاً لَا یَرُدُّکَ عَنْ هُدًی وَ لَا یَرُدُّکَ إِلَی رَدًی یَا عَمَّارُ طَاعَهُ عَلِیٍّ طَاعَتِی وَ طَاعَتِی طَاعَهُ اللَّهِ (۲).

وَ فِی رِوَایَهِ النَّاصِرِ (۳) بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ وَ ظَرِیفٍ الْعَبْدِیِّ وَ أَبِی عَبْدِ

۱- تفسیر الإمام: ۱۸۵- ۱۸۶.

۲- المناقب (مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب السروی) ج ۳ ص ۲۰۳، و فی مطبوعه الکمبانیّ شی رمز العیّاشیّ و هو سهو. أقول: وتری نص الحدیث فی فرائد السمطین علی ما أخرجه العلامه المرعشی فی ج ۸ ص ۴۶۹ من ذیل الاحقاق، ینا بیع الموده: ۱۲۸ منتخب کنز العمال ج ۱۱ ص ۱۷۴ ط حیدر آباد.

۳- یعنی الناصر لدین اللّه العباسیّ و کان عالما مؤلّفا شجاعا شاعرا راویا للحدیث و یعد فی المحدثین، و أجاز لجماعه من الأعیان فحدثوا عنه، له کتاب فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام رواه السیّدین طاوس فی کتابه الیقین عن السیّد فخار بن معد الموسوی عن المؤلّف- علی ما فی الکنی و الألقاب. کتب الیه الملک الافضل علی بن صلاح الدین (۵۶۵ _ ۶۲۲) یشکو الیه عمه أبابکر وأخاه عثمان لما أخذا منه دمشق (من البسیط) : مولای ان ابابکر وصاحبه***عثمان قد غصبا بالسیف حق علی وهو الذی کان قد ولاه والده***علیهما فاستقام الامر حین ولی فخالفاه وحلا عقد بیعته***والامر بینهما والنص فیه جلی فانظر إلی حظ هذا الاسم کیف لقی***من الاواخر لاقی من الاول فأجابه الناصر وفی أوله (من الکامل) : وافی کتابک یا ابن یوسف معلنا***بالود یخبر أن أصلک طاهر غصبا علیا حقه اذ لم یکن***بعد النبی له بیثرب ناصر فابشر فان غدا علیه حسابهم***واصبر فناصرک الامام الناصر راجع وفیات الاعیان الرقم ۴۰۹ ج ۳ ص ۹۶ تحقیق محمد محیی الدین عبدالحمید ومن شعره أیضا : قسما بمکه والحطیم وزمزم***والراقصات ومشیهن إلی منی بغض الوصی علامه مکتوبه***تبدو علی جبهات أولا دالزنی من لم یوال فی البریه حیدرا***سیان عند الله صلی أم زنی

الرَّحْمَنِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ اللَّهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِيَّ وَ فِي شِيعَتِي وَ فِي عَدُوِّي وَ فِي أَشْيَاعِهِمْ (۱).

«۲۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ الْآيَاتِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَهُ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ مُبْتَلًى وَ مُبْتَلًى بِكَ وَ إِنَّكَ مُخَاصَمٌ فَأَعِدَّ لِلْخُصُومَهِ (۲).

«۲۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام كَيْفَ بِكَ يَا عَلِيُّ إِذَا وَلَّوْهَا مِنْ بَعْدِي فُلَاناً قَالَ هَذَا سَيْفِي أَحُولُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهَا قَالَ النَّبِيُّ أَوْ تَكُونُ صَابِراً مُحْتَسِباً فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهَا قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَإِذَا كَانَ خَيْراً لِي فَأَصْبِرُ وَ أَحْتَسِبُ ثُمَّ ذَكَرَ فُلَاناً وَ فُلَاناً كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ بِكَ إِذَا بُويِعْتَ ثُمَّ خُلِعْتَ فَأَمْسَكَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ اخْتَرْ يَا عَلِيُّ السَّيْفَ أَوِ النَّارَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَمَا زِلْتُ أَضْرِبُ أَمْرِي ظَهْراً لِبَطْنٍ فَمَا يَسَعُنِي إِلَّا جِهَادُ الْقَوْمِ وَ قِتَالُهُمْ (۳).

۱- المناقب لابن شهرآشوب ج ۳ ص ۲۰۳، و فی ط الکمبانیّ رمز العیّاشیّ.

۲- المناقب لابن شهرآشوب ج ۳ ص ۲۰۳، و فی ط الکمبانیّ رمز العیّاشیّ.

۳- المناقب ج ۳ ص ۲۰۳. أقول: وفی النهج تحت الرقم ۵۴ من قسم الخطب یقول علیه السلام فی کلام له : « وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره ، حتی منعنی النوم ، فما وجدتنی یسعنی الا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمد صلی الله علیه و آله ، فکان معالجه القتال أهون علی من معالجه العقاب ، وموتات الدنیا أهون علی من موتات الاخره » وتری نصوصا فی ذلک أخرجه العلامه المرعشی مد ظله فی ذیل الاحقاق ج ۸ ص ۴۲۰ عن شرح النهج ج ۱ ص ۱۸۳ ، الریاض النضره ج ۲ ص ۲۴۳ نظم درر السمطین : ۱۱۷.

«۳۰»-جا، المجالس للمفيد مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِی عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْمُعَدِّلِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِيهِ رَأْسَهُ فِی حَجْرِ أُمِّ الْفَضْلِ وَ أُغْمِیَ عَلَيْهِ فَقَطَرَتْ قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعِهَا عَلَى خَدَّيْهِ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ لَهَا مَا لَكِ يَا أُمَّ الْفَضْلِ قَالَتْ نَعَيْتَ إِلَيْنَا نَفْسَكَ وَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّكَ مَيِّتٌ فَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ لَنَا فَبَشِّرْنَا وَ إِنْ يَكُنْ فِی غَيْرِنَا فَأَوْصِ بِنَا قَالَ فَقَالَ لَهَا النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله أَنْتُمُ الْمَقْهُورُونَ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِی (۱).

بيان: النعی خبر الموت.

«۳۱»-نی، الغيبه للنعمانی ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّينَوَرِیِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ عَمِيرَةَ بِنْتِ أَوْسٍ قَالَتْ حَدَّثَنِی جَدِّی الْخَضِرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ يَوْماً لِحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ يَا حُذَيْفَةُ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ فَيَطْغَوْا وَ يَكْفُرُوا إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ صَعْباً شَدِيداً مَحْمَلُهُ (۲) لَوْ حُمِّلَتْهُ الْجِبَالُ عَجَزَتْ عَنْ حَمْلِهِ إِنَّ عِلْمَنَا

۱- أمالی المفيد: ۳۱ م ۲۴.

۲- أی حمله و تقبله و العمل به و الاعتقاد له، كما روی: ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب إلخ.

أَهْلَ الْبَيْتِ يُسْتَنْكَرُ وَ يُبْطَلُ وَ يُقْتَلُ رُوَاتُهُ وَ يُسَاءُ إِلَى مَنْ يَتْلُوهُ بَغْياً وَ حَسَداً لِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عِتْرَةَ الْوَصِيِّ وَصِيِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَا ابْنَ الْيَمَانِ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله تَفَلَ فِي فَمِي وَ أَمَرَّ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَعْطِ خَلِيفَتِي وَ وَصِيِّي وَ قَاضِيَ دَيْنِي وَ مُنْجِزَ وَعْدِي وَ أَمَانَتِي وَ وَلِيِّي وَ وَلِيَّ حَوْضِي وَ نَاصِرِي عَلَى عَدُوِّكَ وَ عَدُوِّي وَ مُفَرِّجَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِي مَا أَعْطَيْتَ آدَمَ مِنَ الْعِلْمِ وَ مَا أَعْطَيْتَ نُوحاً مِنَ الْحِلْمِ وَ مَا أَعْطَيْتَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْعِتْرَةِ الطَّيِّبَةِ وَ السَّمَاحَةِ وَ مَا أَعْطَيْتَ أَيُّوبَ مِنَ الصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ مَا أَعْطَيْتَ دَاوُدَ مِنَ الشِّدَّةِ عِنْدَ مُنَازَلَةِ الْأَقْرَانِ وَ مَا أَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مِنَ الْفَهْمِ لَا تُخْفِ عَنْ عَلِيٍّ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَجْعَلَهَا كُلَّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِثْلَ الْمَائِدَةِ الصَّغِيرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ جَلَادَةَ مُوسَى وَ اجْعَلْ فِي نَسْلِهِ شَبِيهَ عِيسَى اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِ وَ عَلَى عِتْرَتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبَةِ الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي أَذْهَبْتَ عَنْهَا الرِّجْسَ وَ النَّجْسَ وَ صَرَفْتَ عَنْهَا مُلَامَسَةَ الشَّيْطَانِ اللَّهُمَّ إِنْ بَغَتْ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ وَ قَدَّمَتْ غَيْرَهُ عَلَيْهِ فَاجْعَلْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ إِذْ غَابَ عَنْهُ مُوسَى ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ كَمْ من (فِي) وُلْدِكَ مِنْ وَلَدٍ فَاضِلٍ يُقْتَلُ وَ النَّاسُ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ لَا يَغِيرُونَ فَقَبُحَتْ أُمَّةٌ تَرَى أَوْلَادَ نَبِيِّهَا يُقْتَلُونَ ظُلْماً وَ لَا يَغِيرُونَ إِنَّ الْقَاتِلَ وَ الْآمِرَ وَ الْمُسَاعِدَ الَّذِي لَا يَغِيرُ كُلُّهُمْ فِي الْإِثْمِ وَ اللِّعَانِ مُشْتَرِكُونَ يَا ابْنَ الْيَمَانِ إِنَّ قُرَيْشاً لَا تَنْشَرِحُ صُدُورُهَا وَ لَا تَرْضَى قُلُوبُهَا وَ لَا تَجْرِي أَلْسِنَتُهَا بِبَيْعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ مُوَالاتِهِ إِلَّا عَلَى الْكُرْهِ وَ الْعَمَى وَ الطُّغْيَانِ يَا ابْنَ الْيَمَانِ سَتُبَايِعُ قُرَيْشٌ عَلِيّاً ثُمَّ تَنْكُثُ عَلَيْهِ وَ تُحَارِبُهُ وَ تُنَاضِلُهُ وَ تَرْمِيهِ بِالْعَظَائِمِ وَ بَعْدَ عَلِيٍّ يَلِي الْحَسَنُ وَ سَيُنْكَثُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَلِي الْحُسَيْنُ عليه السلام فَيُقْتَلُ فَلُعِنَتْ أُمَّةٌ تَقْتُلُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهَا وَ لَا تَعِزُّ مِنْ أُمَّةٍ وَ لُعِنَ الْقَائِدُ لَهَا وَ الْمُرَتِّبُ لِجَيْشِهَا فَوَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ابْنِي فِي ضَلَالٍ وَ ظُلْمَةٍ وَ عسفه (عَسْفٍ) وَ جَوْرٍ وَ اخْتِلَافٍ فِي الدِّينِ وَ تَغْيِيرٍ وَ تَبْدِيلٍ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ إِظْهَارِ الْبِدَعِ وَ إِبْطَالِ السُّنَنِ وَ اخْتِلَافٍ وَ قِيَاسِ مُشْتَبِهَاتٍ وَ تَرْكِ مُحْكَمَاتٍ حَتَّى

تَنْسَلِخَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ تَدْخُلَ فِی الْعَمَی وَ التَّلَدُّدِ وَ التَّسَکُّعِ (۱) مَا لَکَ یَا بَنِی أَمَیَّهَ لَا هُدِیتَ یَا بَنِی أَمَیَّهَ وَ مَا لَکَ یَا بَنِی فُلَانٍ لَکَ الْإِتْعَاسُ فَمَا فِی بَنِی فُلَانٍ إِلَّا ظَالِمٌ مُعْتَدٍ مُتَمَرِّدٌ عَلَی اللَّهِ بِالْمَعَاصِی قَتَّالٌ لِوُلْدِی هَتَّاکٌ لِسَتْرِ حُرْمَتِی فَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّهُ جَبَّارِینَ یَتَکَالَبُونَ عَلَی حَرَامِ الدُّنْیَا مُنْغَمِسِینَ فِی بِحَارِ الْهَلَکَاتِ فِی أَوْدِیَهِ الدِّمَاءِ حَتَّی إِذَا غَابَ الْمُتَغَیِّبُ مِنْ وُلْدِی عَنْ عُیُونِ النَّاسِ وَ مَاجَ النَّاسُ بِفَقْدِهِ أَوْ بِقَتْلِهِ أَوْ بِمَوْتِهِ أَطْلَعَتِ الْفِتْنَهُ وَ نَزَلَتِ الْبَلِیَّهُ وَ أُتِیحَتِ الْعَصَبِیَّهُ وَ غَلَا النَّاسُ فِی دِینِهِمْ وَ اجْتَمَعُوا عَلَی أَنَّ الْحُجَّهَ ذَاهِبَهٌ وَ الْإِمَامَهَ بَاطِلَهٌ وَ یَحُجُّ حَجِیجُ النَّاسِ فِی تِلْکَ السَّنَهِ مِنْ شِیعَهِ عَلِیٍّ وَ نَوَاصِبِهِمْ لِلتَّمَکُّنِ وَ التَّجَسُّسِ عَنْ خَلَفِ الْخَلَفِ فَلَا یُرَی لَهُ أَثَرٌ وَ لَا یُعْرَفُ لَهُ خَلَفٌ فَعِنْدَ ذَلِکَ سُبَّتْ شِیعَهُ عَلِیٍّ سَبَّهَا أَعْدَاؤُهَا وَ غَلَبَتْ عَلَیْهَا الْأَشْرَارُ وَ الْفُسَّاقُ بِاحْتِجَاجِهَا حَتَّی إِذَا تَعِبَتِ الْأُمَّهُ وَ تَدَلَّهَتْ أَکْثَرَتْ فِی قَوْلِهَا إِنَّ الْحُجَّهَ هَالِکَهٌ وَ الْإِمَامَهَ بَاطِلَهٌ فَوَ رَبِّ عَلِیٍّ إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَیْهَا قَائِمَهٌ مَاشِیَهٌ فِی طُرُقَاتِهَا دَاخِلَهٌ فِی دُورِهَا وَ قُصُورِهَا جَوَّالَهٌ فِی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا یَسْمَعُ الْکَلَامَ وَ یُسَلِّمُ عَلَی الْجَمَاعَهِ یَرَی وَ لَا یُرَی إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ وَ الْوَعْدِ وَ نِدَاءِ الْمُنَادِی مِنَ السَّمَاءِ ذَلِکَ یَوْمُ سُرُورِ وُلْدِ عَلِیٍّ وَ شِیعَهِ عَلِیٍّ علیه السلام (۲).

بیان: محمله علی بناء المجهول من باب الإفعال أو التفعیل أی لا یمکن حمله إلا بإعانه من الله تعالی و إلا بمشقه قال فی القاموس تحامل فی الأمر و به تکلفه علی مشقه و علیه کلفه ما لا یطیقه و أحمله الحمل أعانه علیه و حمله فعل ذلک به انتهی و المعنی أنه یحتمل وجوها من التأویل قوله علیه السلام ببیعه علی هذا الفصل و ما بعده إما من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام أیضا جری علی وجه الالتفات أو من کلام الرسول صلی الله علیه و آله قال لحذیفه فی وقت آخر فألحقه بهذا الخبر

ص: ۷۲

۱- فی المصدر: و التکسع، و کلاهما بمعنی، یقال: تکسع فی ضلاله: ذهب کتسکع، قاله الشرتونی.

۲- غیبه النعمانیّ: ۷۰- ۷۲.

و قال الجوهری فلان یتلدد أی یلتفت یمینا و شمالا و رجل ألد بین اللدد و هو الشدید الخصومه و قال التسکع التمادی فی الباطل و قال التعس الهلاک انتهی و المراد ببنی فلان بنو العباس و یقال یتکالبون علی کذا أی یتواثبون علیه.

قوله علیه السلام و یحج حجیج الناس أی تذهب الشیعه و النواصب فی تلک السنه إلی الحج لتفحص الحجه و التمکن منه فالتمکن و التجسس نشر علی خلاف اللف و قوله سبها أعداؤها إما مصدر أی یسب المخالفون الشیعه کما کانت الشیعه یسبونهم أو فعل و أعداؤها مرفوع و غلبه الأشرار علیهم بالاحتجاج أرید بها الغلبه عند العوام لأنهم یحتجون علیهم بأنکم تدّعون عدم خلو الزمان من الحجه و فی هذا الزمان لا تعرفون حجتکم و لذا ینسبونهم بالبطلان و الکذب و الافتراء و التدله ذهاب العقل من الهوی یقال دلهه الحب أی حیره و أدهشه فتدله.

«۳۲»-فض، کتاب الروضه یل، الفضائل لابن شاذان بِالْإِسْنَادِ یَرْفَعُهُ إِلَی سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهم السلام بَکَی ابْنُ عَبَّاسٍ بُکَاءً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ مَا لَقِیَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ بَعْدَ نَبِیِّهَا اللَّهُمَّ إِنِّی أُشْهِدُکَ أَنِّی لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ لِوُلْدِهِ وَلِیٌّ وَ لِعَدُوِّهِ عَدُوٌّ وَ مِنْ عَدُوِّ وُلْدِهِ بَرِی ءٌ وَ أَنِّی سِلْمٌ لِأَمْرِهِمْ وَ لَقَدْ دَخَلْتُ عَلَی ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِذِی قَارٍ فَأَخْرَجَ لِی صَحِیفَهً وَ قَالَ لِی یَا ابْنَ عَبَّاسٍ هَذِهِ صَحِیفَهٌ أَمْلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَطِّی بِیَدِی قَالَ فَأَخْرَجَ لِیَ الصَّحِیفَهَ فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ اقْرَأْهَا عَلَیَّ فَقَرَأَهَا وَ إِذَا فِیهَا کُلُّ شَیْ ءٍ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَیْفَ یُقْتَلُ الْحُسَیْنُ وَ مَنْ یَقْتُلُهُ وَ مَنْ یَنْصُرُهُ وَ مَنْ یُسْتَشْهَدُ مَعَهُ وَ بَکَی بُکَاءً شَدِیداً وَ أَبْکَانِی وَ کَانَ فِیمَا قَرَأَهُ کَیْفَ یُصْنَعُ بِهِ وَ کَیْفَ تُسْتَشْهَدُ فَاطِمَهُ علیها السلام وَ کَیْفَ یُسْتَشْهَدُ الْحَسَنُ علیه السلام وَ کَیْفَ تَغْدِرُ بِهِ الْأُمَّهُ فَلَمَّا قَرَأَ مَقْتَلَ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ مَنْ یَقْتُلُهُ أَکْثَرَ الْبُکَاءَ ثُمَّ أَدْرَجَ الصَّحِیفَهَ وَ فِیهَا مَا کَانَ وَ مَا یَکُونُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ کَانَ فِیمَا قَرَأَ أَمْرُ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ کَمْ یَمْلِکُ کُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَ

كَيْفَ يَقَعُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ وَقْعَهُ الْجَمَلِ وَ مَسِیرُ عَائِشَهَ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ وَ وَقْعَهُ صِفِّینَ وَ مَنْ یُقْتَلُ بِهَا وَ وَقْعَهُ النَّهْرَوَانِ وَ أَمْرُ الْحَکَمَیْنِ وَ مُلْکُ مُعَاوِیَهَ وَ مَنْ یَقْتُلُ مِنَ الشِّیعَهِ وَ مَا تَصْنَعُ النَّاسُ بِالْحَسَنِ وَ أَمْرُ یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَهَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی قَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَسَمِعْتُ ذَلِکَ فَکَانَ کَمَا قَرَأَ لَمْ یَزِدْ وَ لَمْ یَنْقُصْ وَ رَأَیْتُ خَطَّهُ فِی الصَّحِیفَهِ لَمْ یَتَغَیَّرْ وَ لَمْ یَعْفَرْ فَلَمَّا أَدْرَجَ الصَّحِیفَهَ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَوْ کُنْتَ قَرَأْتَ عَلَیَّ بَقِیَّهَ الصَّحِیفَهِ قَالَ لَا وَ لَکِنِّی أُحَدِّثُکَ بِمَا فِیهَا مِنْ أَمْرِ بَیْتِکَ وَ وُلْدِکَ وَ هُوَ أَمْرٌ فَضِیحٌ مِنْ قَتْلِهِمْ لَنَا وَ عَدَاوَتِهِمْ لَنَا وَ سُوءِ مُلْکِهِمْ وَ شُوم قُدْرَتِهِمْ فَأَکْرَهُ أَنْ تَسْمَعَهُ فَتَغْتَمَّ وَ لَکِنِّی أُحَدِّثُکَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِنْدَ مَوْتِهِ بِیَدِی فَفَتَحَ لِی أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَفَتَحَ لِی مِنْ کُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ وَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ یَنْظُرَانِ إِلَیَّ وَ هُوَ یُشِیرُ إِلَیَّ بِذَلِکَ فَلَمَّا خَرَجْتُ قَالَا لِی مَا قَالَ لَکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَدَّثْتُهُمَا بِمَا قَالَ لِی فَحَرَّکَا أَیْدِیَهُمَا ثُمَّ حَکَیَا قَوْلِی ثُمَّ وَلَّیَا یَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مُلْکَ بَنِی أُمَیَّهَ إِذَا زَالَ أَوَّلُ مَنْ یَمْلِکُ وُلْدُکَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَیَفْعَلُونَ الْأَفَاعِیلَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَئِنْ نَسَخَنِی ذَلِکَ الْکِتَابَ کَانَ أَحَبَّ إِلَیَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ (۱).

۱- حدیث الصحیفه التی عهد بما فیها رسول اللّه صلی الله علیه و آله الی علیّ علیه السلام مستفیض مشهور و سیجی ء تمام الکلام فیها فی أبواب الجمل و صفّین و النهروان و من ذلک ما أخرجه الفضل ابن شاذان فی کتابه الإیضاح ص ۴۵۲ عن إسحاق بن إسماعیل عن عمرو بن أبی قیس عن میسره النهدی عن المنهال بن عمرو الأسدی قال: أخبرنی رجل من بنی تمیم قال: نزلنا مع علی ذاقار و نحن نری أنا سنختطف من یومنا، فقال: و اللّه لتظهرن علی هذه القریه و لنقتلن هذین الرجلین یعنی طلحه و الزبیر و لنستبیحن عسکرهما، فقال التمیمی: فأتیت ابن عباس فقلت: أ ما تری ابن عمک ما یقول؟ و اللّه ما نری أن نبرح حتّی نختطف من یومنا (أقول: کانه کان یستعظم قتال المسلمین) فقال ابن عبّاس: لا تعجل حتّی ننظر ما یکون، فلما کان من أمر البصره ما کان، أتیته فقلت: لا أری ابن عمک الا قد صدق، فقال: ویحک انا کنا نتحدث أصحاب محمّد أن النبیّ عهد إلیه ثمانین عهدا، و لعلّ هذا ممّا عهد إلیه. ورواه أبونعیم فی الحلیه ج ۱ ص ۶۸ ولفظه « کنا نتحدث أن النبی صلی الله علیه و آله عهد إلی علی سبعین عهدا لم یعهد إلی غیره » وأخرجه الخطیب البغدادی فی موضع الاوهام ج ۲ ص ۱۳۹ والحمویی فی فرائد السمطین ، والهیتمی فی المجمع ج ۹ ص ۱۱۳ عن الطبرانی ، والمناوی فی شرح الجامع الصغیر : ۲۴۸ ، والقندوزی فی الینابیع : ۷۸ وغیرهم ، راجع فی ذلک هامش احقاق الحق للعلامه المرعشی دامت برکاته ، ج ۶ ص ۴۷ _ ۴۹.

بیان: و لم یعفر أی لم یظهر فیه أثر التراب و الغبار یقال عفره کضربه و بالتشدید فی التراب أی مرغه و فی بعض النسخ و لم یصفر.

«۳۳»-کشف، کشف الغمه مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوارِزْمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: کُنْتُ أَمْشِی مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِینَه فَأَتَیْنَا عَلَی حَدِیقَهٍ وَ هِیَ الرَّوْضَهُ ذَاتُ الشَّجَرِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِیقَهَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله مَا أَحْسَنَهَا وَ لَکَ فِی الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا ثُمَّ أَتَیْنَا عَلَی حَدِیقَهٍ أُخْرَی فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِیقَهٍ فَقَالَ لَکَ فِی الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا حَتَّی أَتَیْنَا عَلَی سَبْعِ حَدَائِقَ أَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا فَیَقُولُ لَکَ فِی الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِیقُ اعْتَنَقَنِی وَ أَجْهَشَ بَاکِیاً فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا یُبْکِیکَ قَالَ ضَغَائِنُ فِی صُدُورِ أَقْوَامٍ لَا یُبْدُونَهَا إِلَّا بَعْدِی فَقُلْتُ فِی سَلَامَهٍ مِنْ دِینِی قَالَ فِی سَلَامَهٍ مِنْ دِینِکَ (۱).

یف، الطرائف من مناقب ابن مردویه عن ابن عباس مثله بطریقین (۲).

یف، الطرائف عَنِ ابْنِ الْمَغَازِلِیِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام

ص: ۷۵

۱- کشف الغمّه ج ۱ ص ۱۳۰، راجع مناقب الخوارزمی ص ۳۷ مقتل الحسین له ص ۳۶، و أخرجه الگنجی فی کفایه الطالب: ۷۲، و الحموینی فی فرائد السمطین و الذهبی فی میزان الاعتدال ج ۲ ص ۳۳۱.

۲- الطرائف: ۱۲۹، و رواه بهذا الطریق العلامه الکرکی فی نفحات اللاهوت:۸۵ علی ما فی احقاق الحق ج ۶ ص ۱۸۵.

إِنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِکَ بَعْدِی (۱).

«۳۴»-کشف، کشف الغمه رَوَی جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ قَالَ: دَخَلَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِی سَکَرَاتِ الْمَوْتِ فَانْکَبَّتْ عَلَیْهِ تَبْکِی فَفَتَحَ عَیْنَهُ وَ أَفَاقَ ثُمَّ قَالَ یَا بُنَیَّهُ أَنْتِ الْمَظْلُومَهُ بَعْدِی وَ أَنْتِ الْمُسْتَضْعَفَهُ بَعْدِی فَمَنْ آذَاکِ فَقَدْ آذَانِی وَ مَنْ غَاظَکِ فَقَدْ غَاظَنِی وَ مَنْ سَرَّکِ فَقَدْ سَرَّنِی وَ مَنْ بَرَّکِ فَقَدْ بَرَّنِی وَ مَنْ جَفَاکِ فَقَدْ جَفَانِی وَ مَنْ وَصَلَکِ فَقَدْ وَصَلَنِی وَ مَنْ قَطَعَکِ فَقَدْ قَطَعَنِی وَ مَنْ أَنْصَفَکِ فَقَدْ أَنْصَفَنِی وَ مَنْ ظَلَمَکِ فَقَدْ ظَلَمَنِی لِأَنَّکِ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکِ وَ أَنْتِ بَضْعَهٌ مِنِّی وَ رُوحِیَ الَّتِی بَیْنَ جَنْبَیَّ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِلَی اللَّهِ أَشْکُو ظَالِمِیکِ مِنْ أُمَّتِی ثُمَّ دَخَلَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام فَانْکَبَّا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُمَا یَبْکِیَانِ وَ یَقُولَانِ أَنْفُسُنَا لِنَفْسِکَ الْفِدَاءُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَهَبَ عَلِیٌّ علیه السلام لِیُنَحِّیَهُمَا عَنْهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ دَعْهُمَا یَا أَخِی یَشَمَّانِّی وَ أَشَمُّهُمَا وَ یَتَزَوَّدَانِ مِنِّی وَ أَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا فَإِنَّهُمَا مَقْتُولَانِ بَعْدِی ظُلْماً وَ عُدْوَاناً فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی مَنْ یَقْتُلُهُمَا ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ أَنْتَ الْمَظْلُومُ بَعْدِی وَ أَنَا خَصْمٌ لِمَنْ أَنْتَ خَصْمُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (۲).

«۳۵»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم أَحْمَدُ بْنُ عِیسَی بْنِ هَارُونَ مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: کُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ عَلِیٌّ علیه السلام فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ قَالَ قُلْنَا صَدَقْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ قَدْ ظَنَنَّا أَنَّکَ لَمْ تَقُلْهَا إِلَّا لِعَجَبٍ مِنْ شَیْ ءٍ رَأَیْتَهُ قَالَ نَعَمْ لَمَّا رَأَیْتُ عَلِیّاً مُقْبِلًا ذُکِّرْتُ حَدِیثاً حَدَّثَنِی حَبِیبِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام قَالَ قَالَ إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ یَجْتَمِعَ الْأُمَّهُ عَلَیْهِ فَأَبَی عَلَیْهِ إِلَّا أَنْ یَبْلُوَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ* وَ أَنْزَلَ عَلَیَّ بِذَلِکَ کِتَاباً الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَوَّضَهُ مَکَانَهُ بِسَبْعِ خِصَالٍ یَلِی

۱- الطرائف: ۱۲۹، و قد مر تحت الرقم ۲۵ أیضا.

۲- کشف الغمّه ج ۲ ص ۵۸.

سَتْرَ عَوْرَتِکَ وَ یَقْضِی دَیْنَکَ وَ عِدَاتِکَ وَ هُوَ مَعَکَ عَلَی عُقْرِ حَوْضِکَ وَ هُوَ مُتَّکَأٌ لَکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَنْ یَرْجِعَ کَافِراً بَعْدَ إِیمَانٍ وَ لَا زَانِیاً بَعْدَ إِحْصَانٍ فَکَمْ مِنْ ضِرْسٍ قَاطِعٍ لَهُ فِی الْإِسْلَامِ مَعَ الْقِدَمِ فِی الْإِسْلَامِ وَ الْعِلْمِ بِکَلَامِ اللَّهِ وَ الْفِقْهِ فِی دِینِ اللَّهِ مَعَ الصِّهْرِ وَ الْقَرَابَهِ وَ النَّجْدَهِ فِی الْحَرْبِ وَ بَذْلِ الْمَاعُونِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ الْوَلَایَهِ لِوَلِیِّی وَ الْعَدَاوَهِ لِعَدُوِّی وَ بَشِّرْهُ یَا مُحَمَّدُ بِذَلِکَ (۱):.

وَ قَالَ السُّدِّیُّ الَّذِینَ صَدَقُوا عَلِیٌّ وَ أَصْحَابُهُ (۲).

«۳۶»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی الْقَمَّاطِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أُرِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَنَامِهِ بَنِی أُمَیَّهَ یَصْعَدُونَ عَلَی مِنْبَرِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ یُضِلُّونَ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَی فَأَصْبَحَ کَئِیباً حَزِیناً قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِی أَرَاکَ کَئِیباً حَزِیناً قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ إِنِّی رَأَیْتُ بَنِی أُمَیَّهَ فِی لَیْلَتِی هَذِهِ یَصْعَدُونَ مِنْبَرِی مِنْ بَعْدِی یُضِلُّونَ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَی فَقَالَ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً إِنَّ هَذَا شَیْ ءٌ مَا اطَّلَعْتُ عَلَیْهِ فَعَرَجَ إِلَی السَّمَاءِ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ نَزَلَ عَلَیْهِ بِآیٍ مِنَ الْقُرْآنِ یُؤْنِسُهُ بِهَا قَالَ أَ فَرَأَیْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِینَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما کانُوا یُوعَدُونَ ما أَغْنی عَنْهُمْ ما کانُوا یُمَتَّعُونَ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراکَ ما لَیْلَهُ الْقَدْرِ لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَیْلَهَ الْقَدْرِ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله خَیْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مُلْکِ بَنِی أُمَیَّهَ (۳).

ص: ۷۷

۱- تفسیر فرات: ۱۱۷.

۲- تفسیر فرات: ۱۱۸ و السند: حدّثنی الحسن بن الیاس معنعنا عن السدی.

۳- الکافی ج ۴ ص ۱۵۹، و الآیه فی سوره الشعراء: ۲۰۶- ۲۰۸، و روی مثله فی ج ۸ ص ۳۴۵ عن زراره عن أحدهما علیهما السلام قال: أصبح رسول اللّه یوما کئیبا حزینا، فقال له علیّ علیه السلام: ما لی اراک یا رسول اللّه کئیبا حزینا؟ فقال: و کیف لا أکون کذلک و قد رأیت فی لیلتی هذه أن بنی تیم و بنی عدی و بنی أمیّه یصعدون منبری هذا یردون الناس عن الإسلام القهقری، فقلت: یا ربّ فی حیاتی أو بعد موتی؟ فقال: بعد موتک. أقول: : روی فی منتخب کنز العمال ج ۵ ص ۳۹۹ فی حدیث أخرجه عن مستدرک الصحیحین أنه صلی الله علیه و آله قال : عرضت علی النار فیما بینکم وبینی حتی رأیت ظلی وظلکم فیها فأو مأت الیکم أن استأخروا ، فأوحی إلی أن أقرهم ... فأولت ذلک ما یلقی امتی بعدی من الفتن. (عن ابن مسعود). وروی أیضا أنه صلی الله علیه و آله قال : أتانی جبریل آنفا فقال : انا لله وانا الیه راجعون قلت ... فمم ذلک؟ قال : ان امتک مفتنه بعدک بقلیل من الدهر غیر کثیر ، قلت فتنه کفر أو فتنه ضلال؟ قال : کل ذلک سیکون. الحدیث.

«۳۷»-كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ مِثْلَهُ (۱).

«۳۸»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَلِيُّ بْنُ حُمْدُونٍ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ فَرَجٍ عَنْ مَسْعَدَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَيَّاشٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ وَ يَدُهُ فِی يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ لَقِيَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا فُلَانُ لَا تَسُبُّوا عَلِيّاً فَإِنَّ مَنْ سَبَّهُ فَقَدْ سَبَّنِی وَ مَنْ سَبَّنِی سَبَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهِ يَا فُلَانُ إِنَّهُ لَا يُؤْمِنُ بِمَا يَكُونُ مِنْ عَلِيٍّ وَ وُلْدِ عَلِيٍّ فِی آخِرِ الزَّمَانِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَا فُلَانُ إِنَّهُ سَيُصِيبُ وُلْدَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ وَ أُثْرَهٌ وَ قَتْلٌ وَ تَشْرِيدٌ فَاللَّهَ اللَّهَ يَا فُلَانُ فِی أَصْحَابِی وَ ذُرِّيَّتِی وَ ذِمَّتِی فَإِنَّ لِلَّهِ يَوْماً يَنْتَصِفُ فِيهِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ (۲).

۱- الكافی ج ۴ ص ۱۵۹، و مثله فی سنن الترمذی الرقم ۳۴۰۸، بوجه أبسط.

۲- تفسير فرات: ۱۶۴، و ترى مثله فی سنن ابن ماجه كتاب الفتن الباب ۳۴ و لفظه: بينما نحن عند رسول اللّه اذ أقبل فتيه من بنی هاشم، فلما رآهم النبیّ صلى الله عليه و آله اغرورقت عيناه و تغير لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى فی وجهک شيئا نكرهه فقال: انا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخره على الدنيا، و ان أهل بيتی سيلقون بعدی بلاء و تشريدا و تطريدا، الحديث و روى ابن أبی الحديد فی ج ۱ ص ۳۷۲ من شرحه على النهج عن شيخه ابی جعفر الاسكافی أن النبیّ صلى الله عليه و آله دخل على فاطمه فوجد عليا نائما فذهبت تنبهه، فقال: دعيه! فرب سهر له بعدی طويل، و ربّ جفوه لاهل بيتی من أجله شديده، فبكت، فقال: لا تبكی فانكما معی و فی موقف الكرامه عندی.

«۳۹»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْخَزَّازِ الْهَمْدَانِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ زَیْدٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ قَدْ أَدْرَکَ سِتَّهً أَوْ سَبْعَهً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالُوا لَمَّا نَزَلَتْ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ یَا فَاطِمَهُ قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ وَ رَأَیْتُ النَّاسَ یَدْخُلُونَ فِی دِینِ اللَّهِ أَفْواجاً فَأُسَبِّحُ رَبِّی بِحَمْدِهِ وَ أَسْتَغْفِرُ رَبِّی إِنَّهُ کانَ تَوَّاباً یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ قَضَی الْجِهَادَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ فِی الْفِتْنَهِ مِنْ بَعْدِی فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ کَیْفَ نُجَاهِدُ الْمُؤْمِنِینَ الَّذِینَ یَقُولُونَ فِی فِتْنَتِهِمْ آمَنَّا قَالَ یُجَاهِدُونَ عَلَی الْإِحْدَاثِ فِی الدِّینِ (۱) إِذَا عَمِلُوا بِالرَّأْیِ فِی الدِّینِ وَ لَا رَأْیَ فِی الدِّینِ

ص: ۷۹

۱- روی جعفر بن سلیمان الضبعی عن أبی هارون العبدی عن أبی سعید الخدریّ قال: ذکر رسول الله صلی الله علیه و آله یوما لعلی ما یلقی بعده من العنت فأطال ، فقال له علی : أنشدک الله والرحم یا رسول الله لما دعوت الله أن یقبضنی الیه قبلک ، قال صلی الله علیه و آله : کیف أسأله فی أجل مؤجل؟ قال : یا رسول الله فعلی م أقاتل من أمرتنی بقتاله ، قال : علی الحدث فی الدین. راجع شرح النهج ج ۱ ص ۳۷۳ ، مناقب الخوارزمی : ۱۰۶ ، ینابیع الموده ۱۳۴. وقد ذکر الفتنه نفسه علیه السلام علی ما فی نهج البلاغه تحت الرقم ۱۵۴ من قسم الخطب ، وهی مشهوره من أرادها فلیراجعها ، ولنذکر ما رواه شارح النهج (ج ۲ ص ۴۴۲) بمناسبه المقام ، قال : وهذا الخبر یعنی خبر الفتنه مروی عن رسول الله صلی الله علیه و آله قد رواه کثیر من المحدثین عن علی علیه السلام ان رسول الله صلی الله علیه و آله قال له : ان الله قد کتب علیک جهاد المفتونین کما کتب علی جهاد المشرکین قال : فقلت : یا رسول الله ما هذه الفتنه التی کتب علی فیها الجهاد؟ قال : قوم یشهدون أن لا اله الا الله وانی رسول الله وهم مخالفون للسنه ، فقلت : یا رسول الله فعلام أقاتلهم وهم یشهدون کما أشهد؟ قال علی الاحداث فی الدین ومخالفه الامر. فقلت : یا رسول الله انک کنت وعدتنی الشهاده فاسأل الله أن یعجلها لی بین یدیک قال : فمن یقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین ، أما انی وعدتک الشهاده وستستشهد تضرب علی هذه فتخضب هذه ، فکیف صبرک اذا؟ قلت : یا رسول الله لیس ذا بموطن صبر ، هذا موطن شکر ، قال : أجل أصبت! فأعد للخصومه فانک مخاصم. فقلت : یارسول الله لو بینت لی قلیلا فقال : ان امتی ستفتن من بعدی فتناول القرآن وتعمل بالرأی وتستحل الخمر بالنبیذ والسحت بالهدیه والربا بالبیع وتحرف الکتاب عن مواضعه. وتغلب کلمه الضلال ، فکن جلیس بیتک حتی تقلدها ، فاذا قلدتها ، جاشت علیک الصدور وقلبت لک الامور فقاتل حینئذ علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله ، فلیست حالهم الثانیه بدون حالهم الاولی. فقلت : یا رسول الله فبأی المنازل أنزل هؤلاء المفتونین ، من بعدک : أبمنزله فتنه أم بمنزله رده؟ فقال صلی الله علیه و آله : بمنزله فتنه یعمهون فیها إلی أن یدرکهم العدل ، فقلت : یا رسول الله أیدرکهم العدل منا أم من غیرنا قال صلی الله علیه و آله : بل منا : بنا فتح الله وبنایختم ، وبنا ألف الله بین القلوب بعد الشرک ، وبنا یؤلف بین القلوب بعد الفتنه ، فقلت : الحمد لله علی ما وهب لنا من فضله.

إِنَّمَا الدِّينُ مِنَ الرَّبِّ أَمْرُهُ وَ نَهْيُهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قَدْ قُلْتَ لِي حِينَ خُزِلَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ وَ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ الشَّهَادَةُ مِنْ وَرَائِكَ قَالَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا خُضِبَتْ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ حِينَئِذٍ هُوَ مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَالَ يَا عَلِيُّ أَعِدَّ خُصُومَتَكَ فَإِنَّكَ مُخَاصِمٌ قَوْمَكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ (۱).

بيان: خزلت على المجهول أى قطعت.

«۴۰»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبَشِيٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ

۱- تفسير فرات: ۲۳۲، و مثله فى كنز الفوائد للكراجكىّ: ۲۲۰، و حديث الشهاده قد مر فى باب تاريخه عليه السلام و ان شئت راجع أسد الغابه ج ۴ ص ۳۴.

الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ أَهْدَتْ لَنَا أُمُّ أَيْمَنَ لَبَناً وَ زَبَداً وَ تَمْراً فَقَدَّمْنَاهُ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله زَاوِيَةَ الْبَيْتِ وَ صَلَّى رَكَعَاتٍ فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي آخِرِ سُجُودِهِ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنَّا إِجْلَالًا لَهُ فَقَامَ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَقَعَدَ فِي حِجْرِهِ وَ قَالَ لَهُ يَا أَبَهْ لَقَدْ دَخَلْتَ بَيْتَنَا فَمَا سُرِرْنَا بِشَيْ ءٍ كَسُرُورِنَا بِذَلِكَ ثُمَّ بَكَيْتَ بُكَاءً غَمَّنَا فَلِمَ بَكَيْتَ فَقَالَ بُنَيَّ أَتَانِي جَبْرَئِيلُ آنِفاً فَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ قَتْلَى وَ أَنَّ مَصَارِعَكُمْ شَتَّى فَقَالَ يَا أَبَهْ فَمَا لِمَنْ يَزُورُ قُبُورَنَا عَلَى تَشَتُّتِهَا فَقَالَ يَا بُنَيَّ أُولَئِكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي يَزُورُونَكُمْ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ وَ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ آتِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى أُخَلِّصَهُمْ مِنْ أَهْوَالِ السَّاعَةِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ يُسْكِنَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ (۱).

«۴۱»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهم السلام قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ علیهم السلام وَ أَغْلَقَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ وَ قَالَ يَا أَهْلِي وَ يَا أَهْلَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ وَ هَذَا جَبْرَئِيلُ مَعَكُمْ فِي الْبَيْتِ وَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ عَدُوَّكُمْ لَكُمْ فِتْنَةً فَمَا تَقُولُونَ قَالُوا نَصْبِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ مَا نَزَلَ مِنْ قَضَائِهِ حَتَّى نَقْدَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَسْتَكْمِلَ جَزِيلَ ثَوَابِهِ فَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَعِدُ الصَّابِرِينَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّى سُمِعَ نَحِيبُهُ مِنْ خَارِجِ الْبَيْتِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ كانَ رَبُّكَ بَصِيراً أَنَّهُمْ سَيَصْبِرُونَ أَيْ سَيَصْبِرُونَ كَمَا قَالُوا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۲).

«۴۲»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ

۱- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۸۰ و تری مثله فی الخرائج ۲۲۰ و فی کتاب المزار أحادیث کثیره بذلک.
۲- کنز الفوائد:، و الآیه فی الفرقان: ۲۰.

فَسِّرْ لِی قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ (۱) فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ حَرِیصاً عَلَی أَنْ یَکُونَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنْ بَعْدِهِ عَلَی النَّاسِ وَ کَانَ عِنْدَ اللَّهِ خِلَافُ ذَلِکَ فَقَالَ وَ عَنَی بِذَلِکَ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ قَالَ فَرَضِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۲).۴۳- کِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَیْمَانَ نَقْلًا مِنْ کِتَابِ الدُّرِّ الْمُنْتَقَی فِی مَنَاقِبِ أَهْلِ التُّقَی یَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ جَالِساً إِذْ أَقْبَلَ الْحَسَنُ علیه السلام فَلَمَّا رَآهُ بَکَی ثُمَّ قَالَ إِلَیَّ یَا بُنَیَّ فَمَا زَالَ یُدْنِیهِ حَتَّی أَجْلَسَهُ عَلَی فَخِذِهِ الْیُمْنَی ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَلَمَّا رَآهُ بَکَی ثُمَّ قَالَ إِلَیَّ یَا بُنَیَّ فَمَا زَالَ یُدْنِیهِ حَتَّی أَجْلَسَهُ عَلَی فَخِذِهِ الْیُسْرَی ثُمَّ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ علیها السلام فَلَمَّا رَآهُ بَکَی ثُمَّ قَالَ إِلَیَّ یَا بُنَیَّهِ فَمَا زَالَ یُدْنِیهَا حَتَّی أَجْلَسَهَا بَیْنَ یَدَیْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَلَمَّا رَآهُ بَکَی ثُمَّ قَالَ إِلَیَّ یَا أَخِی فَمَا زَالَ یُدْنِیهِ حَتَّی أَجْلَسَهُ إِلَی جَنْبِهِ الْأَیْمَنِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرَی وَاحِداً مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا بَکَیْتَ قَالَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَوْ أَنَّ الْمَلَائِکَهَ الْمُقَرَّبِینَ وَ الْأَنْبِیَاءَ وَ الْمُرْسَلِینَ اجْتَمَعُوا عَلَی بُغْضِهِ وَ لَنْ یَفْعَلُوا لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالنَّارِ (۳) قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ یُبْغِضُهُ أَحَدٌ فَقَالَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ نَعَمْ قَوْمٌ یَذْکُرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِی لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ فِی الْإِسْلَامِ نَصِیباً یَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مِنْ عَلَامَهِ بُغْضِهِمْ لَهُ تَفْضِیلَ مَنْ هُوَ دُونَهُ عَلَیْهِ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا خَلَقَ اللَّهُ

۱- آل عمران: ۱۲۸.

۲- کنز الفوائد: و تراه فی تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۹۷.

۳- و فی الحدیث: «لو أن عبدا عبد اللّه ألف عام بعد ألف عام بین الرکن و المقام ثمّ لقی اللّه مبغضا لعلی و عترتی لاکبه اللّه یوم القیامه علی منخریه فی نار جهنم، رواه الحموینی فی الفرائد و الخوارزمی فی المناقب: ۵۲ و السیوطی فی ذیل اللئالی: ۶۵.

نَبِيّاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّی وَ مَا خَلَقَ وَصِيّاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ وَصِيِّی عَلِيٍّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمْ أَزَلْ لَهُ كَمَا أَمَرَنِی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَصَّانِی بِمَوَدَّتِهِ وَ أَنَّهُ لَأَكْبَرُ عَمَلٍ عِنْدَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَضَی مِنَ الزَّمَانِ وَ حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْوَفَاةُ فَحَضَرْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ فِدَاكَ أَبِی وَ أُمِّی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَنَا أَجَلُكَ فَمَا تَأْمُرُنِی فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ خَالِفْ مَنْ خَالَفَ عَلِيّاً وَ لَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِ ظَهِيراً وَ لَا وَلِيّاً قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلِمَ لَا تَأْمُرُ النَّاسَ بِتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ قَالَ فَبَكَی صلی الله علیه و آله حَتَّی أُغْمِیَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ سَبَقَ الْكِتَابُ فِيهِمْ وَ عِلْمُ رَبِّی وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِمَّنْ خَالَفَهُ وَ أَنْكَرَ حَقَّهُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّی يُغَيِّرَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنْ أَرَدْتَ وَجْهَ اللَّهِ وَ لِقَاءَهُ وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ فَاسْلُكْ طَرِيقَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ مِلْ مَعَهُ حَيْثُ مَا مَالَ وَ ارْضَ بِهِ إِمَاماً وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ وَالِ مَنْ وَالاهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ احْذَرْ أَنْ يَدْخُلَكَ شَكٌّ فِيهِ فَإِنَّ الشَّكَّ فِی عَلِيٍّ كُفْرٌ (۱).

أَقُولُ وَجَدْتُ مَنْقُولًا مِنْ خَطِّ شَيْخِنَا الشَّهِيدِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ رَوَی الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الْقَاضِی الرَّازِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی حَرْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِی

۱- و فی الحديث: «من أراد منكم النجاه بعدی و السلامه من الفتن فليستمسك بولايه علی فانه الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم من اقتدی به فی الدنيا ورد علی حوضی و من خالفه لم يرنی فاختلج دونی و أخذ ذات الشمال، أخرجه أبو بكر بن مؤمن الشيرازی فی رساله الاعتقاد. وفی روايه اخری عنه صلی الله عليه و آله « ستكون بعدی فتنه فاذا كان ذلك فالزموا علی بن أبی طالب فانه اول من يرانی » رواه الحافظ ابن منده فی أسماء الرجال ، وتراه فی الاستيعاب ج ۴ ص ۱۶۹ ، اسد الغابه ج ۵ ص ۲۸۷ مناقب الخوارزمی : ۶۲. وفی روايه اخری : من نازع عليا فی الخلافه بعدی فهو كافر قد حارب الله ورسوله ومن شك فی علی فهو كافر ، وفی لفظ آخر : من قاتل عليا علی الخلافه فاقتلوه كائنا من كان ، راجع فی ذلك هامش الاحقاق ج ۷ ص ۳۳۱ ، ۳۷۱ ، ۳۸۶.

بْنِ أَسَامَهَ مِنْ وُلْدِ أَسَامَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ خَدِیجَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِی فِی عَلِیٍّ خِصَالًا تِسْعاً ثَلَاثاً فِی الدُّنْیَا وَ ثَلَاثاً فِی الْآخِرَهِ وَ ثَلَاثاً اثْنَتَانِ أَنَا مِنْهُمَا آمِنٌ وَ وَاحِدَهٌ أَنَا مِنْهَا وَجِلٌ قَالَتْ خَدِیجَهُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَخْبِرْنِی بِهَذِهِ التِّسْعَهِ مَا هِیَ قَالَ لَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِی فِی الدُّنْیَا یَقْضِی دَیْنِی وَ یُنْجِزُ مَوْعِدِی وَ یَسْتُرُ عَوْرَتِی وَ أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِی فِی الْآخِرَهِ فَمُتَّکِئِی یَوْمَ تَحِلُّ شَفَاعَتِی وَ الْقَائِمُ عَلَی حَوْضِی وَ قَائِدُ أُمَّتِی إِلَی الْجَنَّهِ وَ أَمَّا الِاثْنَتَانِ الَّتِی أَنَا مِنْهُمَا آمِنٌ فَلَا یَرْجِعُ ضَالًّا بَعْدَ هُدًی وَ لَا یَمُوتُ حَتَّی یُعْطِیَنِی رَبِّی فِیهِ الَّذِی وَعَدَنِی وَ أَمَّا الْوَاحِدَهُ الَّتِی أَنَا مِنْهَا وَجِلٌ فَمَا یَصْنَعُ بِهِ قُرَیْشٌ بَعْدِی (۱).

ص: ۸۴

۱- تری مثله فی الخصال ص ۴۱۵ بإسناده عن زید ابن أرقم و لفظه فی آخر الحدیث: «و أمّا التی أخافها علیک فغدره قریش بک بعدی یا علی». وفی نظم درر السمطین : ۱۱۹ منتخب کنز العمال ج ۵ ص ۳۵ : عن علی علیه السلام أنه قال : قال لی رسول الله سألت فیک خمسا فمنعنی واحده وأعطانی فیک أربعه سألته أن تجمع علیک امتی فأبی علی ، الحدیث.

باب ۳ تمهید غصب الخلافه و قصه الصحیفه الملعونه

اشاره

«۱»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَرِیرِیِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِیرَهَ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کُنْتُ دَخَلْتُ مَعَ أَبِی الْکَعْبَهَ فَصَلَّی عَلَی الرُّخَامَهِ الْحَمْرَاءِ بَیْنَ الْعَمُودَیْنِ فَقَالَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ تَعَاقَدَ الْقَوْمُ إِنْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ لَا یَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِی أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ أَبَداً قَالَ قُلْتُ وَ مَنْ کَانَ قَالَ الْأَوَّلُ وَ الثَّانِی وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَالِمُ بْنُ الْحَبِیبَهِ (۱).

«۲»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ وَ بَکْرِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ قَالا حَدَّثَنَا سُلَیْمَانُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّمَا النَّجْوی مِنَ الشَّیْطانِ قَالَ الثَّانِی قَوْلُهُ ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ قَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ أَبُو فُلَانٍ أَمِینُهُمْ حِینَ اجْتَمَعُوا وَ دَخَلُوا الْکَعْبَهَ فَکَتَبُوا بَیْنَهُمْ کِتَاباً إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَنْ لَا یَرْجِعَ الْأَمْرُ فِیهِمْ أَبَداً (۲).

۱- الکافی ج ۴ ص ۵۴۵ و مثله فی ج ۸ ص ۳۳۴، و ابن الحبیبه أظنه تصحیفا من «مولی أبی حذیفه» کان اصله من العجم من اصطخر فارس کان عبدا لمولاته ثبیته الأنصاریه بنت یعار، فأعتقته، فتولی أبا حذیفه زوج مولاته بالحلف، ثمّ تبناه أبو حذیفه- و هو أبو حذیفه بن عتبه بن ربیعه بن عبد شمس- فصار سالم بن أبی حذیفه، و بعد ما نزل «ادعوهم لآبائهم» خرج عن التبنی و اشتهر سالم مولی أبی حذیفه.

۲- تفسیر القمّیّ: ۶۶۹، و الآیه فی سوره المجادله: ۱۰ و ۷، و حدیث الصحیفه هذه تتسلم لنا بعد التعمق فی ما جری فی السقیفه، حیث قام الشیخان یعرض کل منهما البیعه لصاحبه من دون تشاور مع الصحابه و من دون حضور العتره الطاهره من بنی هاشم، و أبو عبیده بن الجراح یدعو الناس الیهما، و هکذا نتفاهم ذلک من قول عمر حیث یقول: «لو أن سالما مولی أبی حذیفه و ابا عبیده کانا حیین، لما تخالجنی فیهما شک أن أولی أحدهما» فلما لم یکن أحد من أصحاب الصحیفه هذه حیا جعله شوری علی شریطه لا یشک أحد معها فی أن الخلافه انما تثبت لعثمان دون غیره. و سیجی ء الکلام فی ذلک مستوفی فی شرح السقیفه فی محله إنشاء اللّه تعالی.

بیان: أبو فلان أبو عبیده.

«۳»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِحَذْفِ الْأَسْنَادِ (۱) قَالَ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ عُثْمَانُ بْنُ

ص: ۸۶

۱- هـذا الحـدیث رواه العلّامه الحلّیّ قـدس اللّه أسـراره فی کتابه کشف الیقین (: ۱۳۷) نقلا من الکتاب المسـمی حجه التفضیل تـألیف ابـن الأـثیر عـن محمّـد بـن الحسـین الواسـطی عن إبراهیم بن سـعید عن الحسن بن زیـاد الانمـاطی عن محمّـد بن عـبید الأنصاریّ، عن أبی هارون العبـدی، عن ربیعه السـعدی، قال: کان حذیفه والیا لعثمان علی المدائن، فلما صار علی أمیر المؤمنین علیه السـلام کتب لحذیفه عهدا یخبره بما کان من أمره و بیعه الناس ایاه .... والحدیث ملخص نحو خمسه وعشرین أبیاتا ثم قال : قـال السـید (یعنی ابن طاوس فی کتابه الیقین) : ورأیت هـذا ــ حـدیث حـذیفه ــ أبسط وأکثر من هـذا فی تسـمیه علی بأمیر المؤمنین علیه السلام ، وهو باسناد هذا لفظه : حدثنی عمی السعید الموفق أبوطالب حمزه بن محمد بن أحمد بن شهریار الخازن بمشهد مولانا أمیر ــ المؤمنین قال : حدثنی خالی السعید أبوعلی الطوسی عن والده المصنف عن الحسین بن عبیدالله وأحمد بن عبـدون وأبی طـالب بن عزور وأبی الحسن الصـقال عن أبی المفضـل قال : حـدثنا المحاربی عن الحضـرمی عن ابن أسـباط عن ابراهیم بن أبی البلاد عن فرات ابن أحنف عن الجملی عن عبیـدالله ابن سـلمه. قال : ومقدار هذه الروایه أکثر من خمس وثلاثین قائمه بقالب الثمن. وفیه أن حـذیفه بن الیمان اعتذر إلی الشاب فی سـکونهم عن الانکار للتقدم علی مولانا علی علیه السـلام بما هذا لفظه ، فقال له : « أیها الفتی انه أخذو الله بأسماعنا وأبصارنا ، و کرهنا الموت وزینت عندنا الحیاه الدنیا وسبق علم الله (بامره الظالمین) ونحن نسأل الله التغمد لذنوبنا والعصـمه فیما بقی من آجالنا فانه مالک ذلک » وسـیأتی نصه فی ص ۹۴ بلفظه. وهکذا رواه السید بن طاوس فی کتاب الاقبال ۴۵۴ ــ ۴۵۹ ، نقلا عن کتاب النشر والطی بتقدیم وتأخیر فی سرد القصص. وکیف کان ، فـالغرض من نقـل هـذا الحـدیث بطوله الاشـاره إلی تلـک الصـحیفه الملعونه التی کتبوهـا وتعاقـدوا بها فیما بینهم « ان أمات الله محمـدا ــ أو قتل ــ لا نرد هذا الامر إلی أهل بیته » وأما سایر الواقعات التی تقدمها أو تأخرها ، فانما نقلها المؤلف العلامه لیتبین أنه کیف تآمروا بذلک وکیف عملوا علی منهاج صـحیفتهم ، ولذلک أضربنا عن تخریج هذه الواقعات المشهوره کحجه الوداع وحـدیث الثقلین وغـدیر خم وأمثالها مما ذکر فی الحـدیث تبعا و سـردا ، فانها مما تبین فی محالها من هـذا الکتاب الجامع بحار الاـنوار بمـا لاـ مزیـد علیه ، وبعضـها الاخر کتخلفهم عن جیش أسامه وصـلاه أبی بکر بالناس ووقعه الجمل ، سـیأتی أبحاثها فی محالها انشاء الله تعالی.

عَفَّانَ آوَی إِلَیْهِ عَمَّهُ الْحَكَمَ بْنَ الْعَاصِ وَ وَلَدَهُ مَرْوَانَ وَ الْحَارِثَ بْنَ الْحَكَمِ وَ وَجَّهَ عُمَّالَهُ فِی الْأَمْصَارِ وَ كَانَ فِیمَنْ وَجَّهَ عُمَرُ بْنُ سُفْیَانَ بْنِ الْمُغِیرَهِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ بْنِ أُمَیَّهَ إِلَی مُشْكَانَ وَ الْحَارِثُ بْنُ الْحَكَمِ إِلَی الْمَدَائِنِ فَأَقَامَ فِیهَا مُدَّهً یَتَعَسَّفُ أَهْلَهَا وَ یُسِیءُ مُعَامَلَتَهُمْ فَوَفَدَ مِنْهُمْ إِلَی عُثْمَانَ وَفْدٌ شَكَوْا إِلَیْهِ وَ أَعْلَمُوهُ بِسُوءِ مَا یُعَامِلُهُمْ بِهِ وَ أَغْلَظُوا عَلَیْهِ فِی الْقَوْلِ فَوَلَّی حُذَیْفَهَ بْنَ الْیَمَانِ عَلَیْهِمْ وَ ذَلِكَ فِی آخِرِ أَیَّامِهِ فَلَمْ یَنْصَرِفْ حُذَیْفَهُ بْنُ الْیَمَانِ مِنَ الْمَدَائِنِ إِلَی أَنْ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ اسْتُخْلِفَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَأَقَامَ حُذَیْفَهَ عَلَیْهَا وَ كَتَبَ إِلَیْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی حُذَیْفَهَ بْنِ الْیَمَانِ سَلَامٌ عَلَیْكَ فَإِنِّی وَلَّیْتُكَ مَا كُنْتَ تَلِیهِ لِمَنْ كَانَ قَبْلُ مِنْ حَرْفِ الْمَدَائِنِ وَ قَدْ جَعَلْتُ إِلَیْكَ أَعْمَالَ الْخَرَاجِ وَ الرُّسْتَاقِ وَ جِبَایَهَ أَهْلِ الذِّمَّهِ فَاجْمَعْ إِلَیْكَ ثِقَاتِكَ وَ مَنْ أَحْبَبْتَ مِمَّنْ تَرْضَی دِینَهُ وَ أَمَانَتَهُ وَ

ص: ۸۷

اسْتَعِنْ بِهِمْ عَلَى أَعْمَالِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَعَزُّ لَكَ وَ لِوَلِيِّكَ وَ أَكْبَتُ لِعَدُوِّكَ وَ إِنِّى آمُرُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فِى السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ فَاحْذَرْ عِقَابَهُ فِى الْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ أَتَقَدَّمُ إِلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْمُحْسِنِ وَ الشِّدَّهِ عَلَى الْمُعَانِدِ وَ آمُرُكَ بِالرِّفْقِ فِى أُمُورِكَ وَ اللِّينِ وَ الْعَدْلِ فِى رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنْصَافِ الْمَظْلُومِ وَ الْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ وَ حُسْنِ السِّيرَهِ مَا اسْتَطَعْتَ فَاللَّهُ يَجْزِى الْمُحْسِنِينَ وَ آمُرُكَ أَنْ تَجْبِىَ خَرَاجَ الْأَرَضِينَ عَلَى الْحَقِّ وَ النَّصَفَهِ وَ لَا تَتَجَاوَزْ مَا تَقَدَّمْتُ بِهِ إِلَيْكَ وَ لَا تَدَعْ مِنْهُ شَيْئاً وَ لَا تَبْتَدِعْ فِيهِ أَمْراً ثُمَّ اقْسِمْهُ بَيْنَ أَهْلِهِ بِالسَّوِيَّهِ وَ الْعَدْلِ وَ اخْفِضْ لِرَعِيَّتِكَ جَنَاحَكَ وَ وَاسِ بَيْنَهُمْ فِى مَجْلِسِكَ وَ لْيَكُنِ الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِى الْحَقِّ سَوَاءً وَ احْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ أَقِمْ فِيهِمْ بِالْقِسْطِ وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى وَ لَا تَخَفْ فِى اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ فَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ وَ قَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ كِتَاباً لِتَقْرَأَهُ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ لِيَعْلَمُوا رَأْيَنَا فِيهِمْ وَ فِى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَأَحْضِرْهُمْ وَ اقْرَأْ عَلَيْهِمْ وَ خُذِ الْبَيْعَهَ لَنَا عَلَى الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا وَصَلَ عَهْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى حُذَيْفَهَ جَمَعَ النَّاسَ فَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ أَمَرَ بِالْكِتَابِ فَقُرِئَ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِى هَذَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّى أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَأَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِيناً لِنَفْسِهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ إِحْكَاماً لِصُنْعِهِ وَ حُسْنِ تَدْبِيرِهِ وَ نَظَراً مِنْهُ لِعِبَادِهِ وَ خَصَّ مِنْهُ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَعَلَّمَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَهَ إِكْرَاماً وَ تَفَضُّلًا لِهَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَدَّبَهُمْ لِكَيْ يَهْتَدُوا وَ جَمَعَهُمْ لِئَلَّا يَتَفَرَّقُوا وَ فَقَّهَهُمْ لِئَلَّا يَجُورُوا فَلَمَّا قَضَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَضَى إِلَى رَحْمَهِ رَبِّهِ حَمِيداً مَحْمُوداً ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ أَقَامُوا بَعْدَهُ رَجُلَيْنِ رَضُوا بِهَدْيِهِمَا وَ سِيرَتِهِمَا قَامَا

مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَوَفَّاهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ وَلَّوْا بَعْدَهُمَا الثَّالِثَ فَأَحْدَثَ أَحْدَاثاً وَ وَجَدَتِ الْأُمَّهُ عَلَيْهِ فِعَالًا فَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ ثُمَّ نَقَمُوا مِنْهُ فَغَيَّرُوا ثُمَّ جَاءُونِی کَتَتَابُعِ الْخَیْلِ فَبَایَعُونِی فَأَنَا أَسْتَهْدِی اللَّهَ بِهُدَاهُ وَ أَسْتَعِینُهُ عَلَی التَّقْوَی أَلَا وَ إِنَّ لَکُمْ عَلَیْنَا الْعَمَلَ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ وَ الْقِیَامَ بِحَقِّهِ وَ إِحْیَاءَ سُنَّتِهِ وَ النُّصْحَ لَکُمْ بِالْمَغِیبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ بِاللَّهِ نَسْتَعِینُ عَلَی ذَلِکَ وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ وَ قَدْ وَلَّیْتُ أُمُورَکُمْ حُذَیْفَهَ بْنَ الْیَمَانِ وَ هُوَ مِمَّنْ أَرْتَضِی بهداه (بِهَدْیِهِ) وَ أَرْجُو صَلَاحَهُ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَی مُحْسِنِکُمْ وَ الشِّدَّهِ عَلَی مُرِیبِکُمْ وَ الرِّفْقِ بِجَمِیعِکُمْ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَ لَکُمْ حُسْنَ الْخِیَرَهِ وَ الْإِحْسَانَ وَ رَحْمَتَهُ الْوَاسِعَهَ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ قَالَ ثُمَّ إِنَ حُذَیْفَهَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَحْیَا الْحَقَّ وَ أَمَاتَ الْبَاطِلَ وَ جَاءَ بِالْعَدْلِ وَ أَدْحَضَ الْجَوْرَ وَ کَبَتَ الظَّالِمِینَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ حَقّاً حَقّاً وَ خَیْرُ مَنْ نَعْلَمُهُ بَعْدَ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ وَ أَحَقُّهُمْ بِالْأَمْرِ وَ أَقْرَبُهُمْ إِلَی الصِّدْقِ وَ أَرْشَدُهُمْ إِلَی الْعَدْلِ وَ أَهْدَاهُمْ سَبِیلًا وَ أَدْنَاهُمْ إِلَی اللَّهِ وَسِیلَهً وَ أَمَسُّهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَحِماً أَنِیبُوا إِلَی طَاعَهِ أَوَّلِ النَّاسِ سِلْماً وَ أَکْثَرِهِمْ عِلْماً وَ أَقْصَدِهِمْ طَرِیقاً وَ أَسْبَقِهِمْ إِیمَاناً وَ أَحْسَنِهِمْ یَقِیناً وَ أَکْثَرِهِمْ مَعْرُوفاً وَ أَقْدَمِهِمْ جِهَاداً وَ أَعَزِّهِمْ مَقَاماً أَخِی رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ وَ أَبِی الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ زَوْجِ الزَّهْرَاءِ الْبَتُولِ سَیِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ فَقُومُوا أَیُّهَا النَّاسُ فَبَایِعُوا عَلَی کِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّ لِلَّهِ فِی ذَلِکَ رِضًی وَ لَکُمْ مَقْنَعٌ وَ صَلَاحٌ وَ السَّلَامُ فَقَامَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ فَبَایَعُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَحْسَنَ بَیْعَهٍ وَ أَجْمَعَهَا فَلَمَّا اسْتَتَمَّتِ الْبَیْعَهُ قَامَ إِلَیْهِ فَتًی مِنْ أَبْنَاءِ الْعَجَمِ وَ وُلَاهِ الْأَنْصَارِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ بْنِ التَّیِّهَانِ أخو أبو (أَخِی) أَبِی الْهَیْثَمِ بْنِ التَّیِّهَانِ یُقَالُ لَهُ مُسْلِمٌ مُتَقَلِّداً سَیْفاً فَنَادَاهُ مِنْ أَقْصَی النَّاسِ أَیُّهَا الْأَمِیرُ إِنَّا سَمِعْنَاکَ تَقُولُ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِیرُ

الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً تَعْرِيضاً بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَمَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً فَعَرِّفْنَا ذَلِكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ لَا تَكْتُمْنَا فَإِنَّكَ مِمَّنْ شَهِدَ وَ عَايَنَ وَ نَحْنُ مُقَلِّدُون ذَلِكَ أَعْنَاقَهُمْ وَ اللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَأْتُونَ بِهِ مِنَ النَّصِيحَهِ لِأُمَّتِكُمْ وَ صِدْقِ الْخَبَرِ عَنْ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه و آله فَقَالَ حُذَيْفَهُ أَيُّهَا الرَّجُلُ أَمَّا إِذَا سَأَلْتَ وَ فَحَصْتَ هَكَذَا فَاسْمَعْ وَ افْهَمْ مَا أُخْبِرُكَ بِهِ أَمَّا مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْخُلَفَاءِ قَبْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام مِمَّنْ تَسَمَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ تَسَمَّوْا بِذَلِكَ فَسَمَّاهُمُ النَّاسُ بِذَلِكَ وَ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام سَمَّاهُ بِهَذَا الِاسْمِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ سَلَامِ جَبْرَئِيلَ عليه السلام لَهُ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدْعُونَهُ فِي حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الْفَتَى خَبِّرْنَا كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ حُذَيْفَهُ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَبْلَ الْحِجَابِ إِذَا شَاءُوا فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ إِلَيْهِ وَ عِنْدَهُ دِحْيَهُ بْنُ خَلِيفَهَ الْكَلْبِيُّ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُرَاسِلُ قيصرا (قَيْصَرَ) مَلِكَ الرُّومِ وَ بَنِي حَنِيفَهَ وَ مُلُوكَ بَنِي غَسَّانَ عَلَى يَدِهِ وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يَهْبِطُ عَلَى صُورَتِهِ وَ لِذَلِكَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَدْخُلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ دِحْيَهُ قَالَ حُذَيْفَهُ وَ إِنِّي أَقْبَلْتُ يَوْماً لِبَعْضِ أُمُورِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُهَجِّراً رَجَاءَ أَنْ أَلْقَاهُ خَالِياً فَلَمَّا صِرْتُ بِالْبَابِ فَإِذَا أَنَا بِالشَّمْلَهِ قَدْ سُدِلَتْ عَلَى الْبَابِ فَرَفَعْتُهَا وَ هَمَمْتُ بِالدُّخُولِ وَ كَذَلِكَ كُنَّا نَصْنَعُ فَإِذَا أَنَا بِدِحْيَهَ قَاعِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ النَّبِيُّ نَائِمٌ وَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِ دِحْيَهَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ انْصَرَفْتُ فَلَقِيَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقَالَ يَا ابْنَ الْيَمَانِ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قُلْتُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ وَ مَا ذَا صَنَعْتَ عِنْدَهُ قُلْتُ أَرَدْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ فِي كَذَا وَ كَذَا فَذَكَرْتُ الْأَمْرَ الَّذِي جِئْتُ لَهُ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لِي ذَلِكَ قَالَ وَ لِمَ قُلْتُ كَانَ عِنْدَهُ دِحْيَهُ الْكَلْبِيُّ وَ سَأَلْتُ عَلِيّاً عليه السلام مَعُونَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي ذَلِكَ قَالَ فَارْجِعْ مَعِي فَرَجَعْتُ مَعَهُ

فَلَمَّا صِرْنَا إِلَی بَابِ بالدار (الدَّارِ) جَلَسْتُ بِالْبَابِ وَ رَفَعَ عَلِیٌّ الشَّمْلَهَ وَ دَخَلَهُ وَ سَلَّمَ فَسَمِعْتُ دِحْیَهَ یَقُولُ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ فَخُذْ رَأْسَ أَخِیکَ وَ ابْنِ عَمِّکِ مِنْ حَجْرِی فَأَنْتَ أَوْلَی النَّاسِ بِهِ فَجَلَسَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَخَذَ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَهُ فِی حَجْرِهِ وَ خَرَجَ دِحْیَهُ مِنَ الْبَیْتِ فَقَالَ عَلِیٌّ ادْخُلْ یَا حُذَیْفَهُ فَدَخَلْتُ وَ جَلَسْتُ فَمَا کَانَ بِأَسْرَعَ أَنِ انْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَضَحِکَ فِی وَجْهِ عَلِیٍّ علیه السلام ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ مِنْ حَجْرِ مَنْ أَخَذْتَ رَأْسِی فَقَالَ مِنْ حَجْرِ دِحْیَهَ الْکَلْبِیِّ فَقَالَ ذَلِکَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَمَا قُلْتَ لَهُ حِینَ دَخَلْتَ وَ مَا قَالَ لَکَ قَالَ دَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَقَالَ لِی وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ سَلَّمَتْ عَلَیْکَ مَلَائِکَهُ اللَّهِ وَ سُکَّانُ سَمَاوَاتِهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُسَلِّمَ عَلَیْکَ أَهْلُ الْأَرْضِ یَا عَلِیُّ إِنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام فَعَلَ ذَلِکَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی وَ قَدْ أُوحِیَ إِلَیَّ عَنْ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَبْلِ دُخُولِکَ أَنْ أَفْرِضَ ذَلِکَ عَلَی النَّاسِ وَ أَنَا فَاعِلٌ ذَلِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی نَاحِیَهِ فَدَکَ فِی حَاجَهٍ فَلَبِثْتُ أَیَّاماً فَقَدِمْتُ فَوَجَدْتُ النَّاسَ یَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَ النَّاسَ أَنْ یُسَلِّمُوا عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَاهُ بِذَلِکَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَا قَدْ سَمِعْتُ جَبْرَئِیلَ علیه السلام یُسَلِّمُ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ حَدَّثْتُهُمُ الْحَدِیثَ فَسَمِعَنِی عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ أَنَا أُحَدِّثُ النَّاسَ فِی الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِی أَنْتَ رَأَیْتَ جَبْرَئِیلَ وَ سَمِعْتَهُ اتَّقِ الْقَوْلَ فَقَدْ قُلْتَ قَوْلًا عَظِیماً أَوْ قَدْ خُولِطَ بِکَ فَقُلْتُ نَعَمْ أَنَا سَمِعْتُ ذَلِکَ وَ رَأَیْتُهُ فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَ مَنْ رَغِمَ فَقَالَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتَ وَ سَمِعْتَ عَجَباً قَالَ حُذَیْفَهُ وَ سَمِعَنِی بُرَیْدَهُ بْنُ الْحَصِیبِ الْأَسْلَمِیُّ (۱) وَ أَنَا أُحَدِّثُ بِبَعْضِ

۱- حدیث التسلیم علی علی بامره المؤمنین قد مر باسناد کثیره فی تاریخ مولانا أمیر المؤمنین ج ۳۷- الباب ۵۴، و ینص علی ذلک ما أخرجه عن کتاب کشف الیقین ۷۵- ۷۶ نقلا من کتاب المعرفه تألیف عباد بن یعقوب الرواجنیّ بإسناده عن بریده بن الحصیب الاسلمی راجعه ان شئت و سیأتی نصه فی باب احتجاج سلمان و أبی بن کعب و غیرهما علی القوم إن شاء اللّه.

مَا رَأَيْتُ وَ سَمِعْتُ فَقَالَ لِي وَ اللَّهِ يَا ابْنَ الْيَمَانِ لَقَدْ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالسَّلَام عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ يَا بُرَيْدَهُ أَ كُنْتَ شَاهِداً ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَالَ نَعَمْ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَقُلْتُ لَهُ حَدِّثْنِي بِهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنِّي كُنْتُ عَنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ غَائِباً فَقَالَ بُرَيْدَهُ كُنْتُ أَنَا وَ عَمَّارٌ أَخِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي نَخِيلِ بَنِي النَّجَّارِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ردنا (رَدَدْنَا) ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ اجْلِسْ هُنَاكَ فَجَلَسَ وَ دَخَلَ رِجَالٌ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالسَّلَامِ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمُوا وَ مَا كَادُوا ثُمَّ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَسَلَّمَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالا إِنَّ الْأَمْرَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَخَلَ طَلْحَهُ وَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فَسَلَّمَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ قَالا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا ثُمَّ دَخَلَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَا وَ لَمْ يَقُولَا شَيْئاً ثُمَّ دَخَلَ خُزَيْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ التَّيِّهَانُ فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَا وَ لَمْ يَقُولَا شَيْئاً ثُمَّ دَخَلَ عَمَّارٌ وَ الْمِقْدَادُ فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ قَالَ سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَا وَ لَمْ يَقُولَا شَيْئاً ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ قَالا عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَخَلَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ عِدَّهٌ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَبَعْضٌ يُسَلِّمُ وَ لَا يَقُولُ شَيْئاً وَ بَعْضٌ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ أَ عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ حَتَّى غَصَّ الْمَجْلِسُ بِأَهْلِهِ وَ امْتَلَأَتِ الْحُجْرَهُ وَ جَلَسَ بَعْضٌ عَلَى الْبَابِ وَ فِي الطَّرِيقِ وَ كَانُوا يَدْخُلُونَ فَيُسَلِّمُونَ وَ يَخْرُجُونَ ثُمَّ قَالَ لِي وَ لِأَخِي قُمْ يَا بُرَيْدَهُ أَنْتَ وَ أَخُوكَ فَسَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ

فَقُمْنَا وَ سَلَّمْنَا ثُمَّ عُدْنَا إِلَى مَوَاضِعِنَا قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَيْهِمْ جَمِيعاً فَقَالَ اسْمَعُوا وَ عُوا إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُسَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ رِجَالًا سَأَلُونِي أَ ذَلِكَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ أَنْ يَأْتِيَ أَمْراً مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ بَلْ بِوَحْيِ رَبِّهِ وَ أَمْرِهِ أَ فَرَأَيْتُمْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَبَيْتُمْ وَ نَقَضْتُمُوهُ لَتَكْفُرُنَّ وَ لَتُفَارِقُنَّ مَا بَعَثَنِي بِهِ رَبِّي فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ قَالَ بُرَيْدَةُ فَلَمَّا خَرَجْنَا سَمِعْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُمِرُوا بِالسَّلَامِ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَ قَدِ الْتَفَتَ بِهِمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْجُفَاةِ الْبِطَاءِ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ قُرَيْشٍ أَ مَا رَأَيْتَ مَا صَنَعَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله بِابْنِ عَمِّهِ مِنْ عُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ وَ الْمَكَانِ وَ لَوْ يَسْتَطِيعُ وَ اللَّهِ لَجَعَلَهُ نَبِيّاً مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ أَمْسِكْ لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ فَلَوْ أَنَّا فَقَدْنَا مُحَمَّداً لَكَانَ فِعْلُهُ هَذَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا فَقَالَ حُذَيْفَةُ وَ مَضَى بُرَيْدَةُ إِلَى بَعْضِ طُرُقِ الشَّامِ وَ رَجَعَ وَ قَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَأَقْبَلَ بُرَيْدَةُ وَ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ عُمَرُ دُونَهُ بِمِرْقَاةٍ فَنَادَاهُمَا مِنْ نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ يَا أَبَا بَكْرٍ وَ يَا عُمَرُ قَالا وَ مَا لَكَ يَا بُرَيْدَةُ أَ جُنِنْتَ فَقَالَ لَهُمَا وَ اللَّهِ مَا جُنِنْتُ وَ لَكِنْ أَيْنَ سَلَامُكُمَا بِالْأَمْسِ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ يَا بُرَيْدَةُ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ وَ إِنَّكَ غِبْتَ وَ شَهِدْنَا وَ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ فَقَالَ لَهُمَا رَأَيْتُمَا مَا لَمْ يَرَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ وَفَى لَكَ صَاحِبُكَ بِقَوْلِهِ لَوْ فَقَدْنَا مُحَمَّداً لَكَانَ قَوْلُهُ هَذَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا أَلَا إِنَّ الْمَدِينَةَ حَرَامٌ عَلَيَّ أَنْ أَسْكُنَهَا أَبَداً حَتَّى أَمُوتَ فَخَرَجَ بُرَيْدَةُ بِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ فَنَزَلَ بَيْنَ قَوْمِهِ بَنِي أَسْلَمَ فَكَانَ يَطْلُعُ فِي الْوَقْتِ دُونَ الْوَقْتِ فَلَمَّا أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَارَ إِلَيْهِ وَ كَانَ مَعَهُ حَتَّى قَدِمَ الْعِرَاقَ فَلَمَّا أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صَارَ إِلَى خُرَاسَانَ فَنَزَلَهَا وَ لَبِثَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ حُذَيْفَةُ فَهَذَا نَبَأُ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَقَالَ الْفَتَى لَا جَزَى اللَّهُ الَّذِينَ شَهِدُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ سَمِعُوهُ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ فِي عَلِيٍّ خَيْراً فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ

وَ أَزَالُوا الْأَمْرَ (۱) عَنْ وَصِیِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَقَرُّوهُ فِیمَنْ لَمْ یَرَهُ اللَّهُ وَ لَا رَسُولُهُ لِذَلِکَ أَهْلًا لَا جَرَمَ وَ اللَّهِ لَنْ یُفْلِحُوا بَعْدَهَا أَبَداً فَنَزَلَ حُذَیْفَهُ مِنْ مِنْبَرِهِ فَقَالَ یَا أَخَا الْأَنْصَارِ إِنَّ الْأَمْرَ کَانَ أَعْظَمَ مِمَّا تَظُنُّ أَنَّهُ عَزَبَ وَ اللَّهِ الْبَصَرُ وَ ذَهَبَ الْیَقِینُ وَ کَثُرَ الْمُخَالِفُ وَ قَلَّ النَّاصِرُ لِأَهْلِ الْحَقِّ فَقَالَ لَهُ الْفَتَی فَهَلَّا انْتَضَیْتُمْ أَسْیَافَکُمْ وَ وَضَعْتُمُوهَا عَلَی رِقَابِکُمْ وَ ضَرَبْتُمْ بِهَا الزَّائِلِینَ عَنِ الْحَقِّ قُدُماً قُدُماً حَتَّی تَمُوتُوا أَوْ تُدْرِکُوا الْأَمْرَ الَّذِی تُحِبُّونَهُ مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَاعَهِ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُ أَیُّهَا الْفَتَی إِنَّهُ أُخِذَ وَ اللَّهِ بِأَسْمَاعِنَا وَ أَبْصَارِنَا وَ کَرِهْنَا الْمَوْتَ وَ زُیِّنَتْ عِنْدَنَا الدُّنْیَا وَ سَبَقَ عِلْمُ اللَّهِ بِإِمْرَهِ الظَّالِمِینَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ التَّغَمُّدَ لِذُنُوبِنَا وَ الْعِصْمَهَ فِیمَا بَقِیَ مِنْ آجَالِنَا فَإِنَّهُ مَالِکٌ رَحِیمٌ ثُمَّ انْصَرَفَ حُذَیْفَهُ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَهَ (۲) فَبَیْنَا أَنَا ذَاتَ یَوْمٍ عِنْدَ حُذَیْفَهَ أَعُودُهُ فِی مَرَضِهِ الَّذِی مَاتَ فِیهِ وَ قَدْ کَانَ یَوْمَ قَدِمْتُ فِیهِ مِنَ الْکُوفَهِ مِنْ قَبْلِ قُدُومِ عَلِیٍّ علیه السلام إِلَی الْعِرَاقِ فَبَیْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ جَاءَ الْفَتَی الْأَنْصَارِیُّ فَدَخَلَ عَلَی حُذَیْفَهَ فَرَحَّبَ بِهِ وَ أَدْنَاهُ وَ قَرَّبَهُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَ خَرَجَ مَنْ کَانَ عِنْدَ حُذَیْفَهَ مِنْ عُوَّادِهِ وَ أَقْبَلَ عَلَیْهِ الْفَتَی فَقَالَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُکَ یَوْماً تُحَدِّثُ عَنْ بُرَیْدَهَ بْنِ الْحَصِیبِ الْأَسْلَمِیِّ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ الْقَوْمِ الَّذِینَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُسَلِّمَا عَلَی عَلِیٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ یَقُولُ لِصَاحِبِهِ أَ مَا رَأَیْتَ القوم (الْیَوْمَ) مَا صَنَعَ مُحَمَّدٌ بِابْنِ عَمِّهِ مِنَ التَّشْرِیفِ وَ عُلُوِّ الْمَنْزِلَهِ حَتَّی لَوْ قَدَرَ أَنْ یَجْعَلَهُ نَبِیّاً لَفَعَلَ فَأَجَابَهُ صَاحِبُهُ فَقَالَ لَا یَکْبُرَنَّ عَلَیْکَ فَلَوْ فَقَدْنَا مُحَمَّداً لَکَانَ قَوْلُهُ تَحْتَ أَقْدَامِنَا وَ قَدْ ظَنَنْتُ نِدَاءَ بُرَیْدَهَ لَهُمَا وَ هُمَا عَلَی الْمِنْبَرِ أَنَّهُمَا صَاحِبَا الْقَوْلِ قَالَ حُذَیْفَهُ أَجَلْ الْقَائِلُ عُمَرُ وَ الْمُجِیبُ أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ الْفَتَی إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ هَلَکَ وَ اللَّهِ الْقَوْمُ وَ بَطَلَتْ أَعْمَالُهُمْ قَالَ حُذَیْفَهُ وَ لَمْ یَزَلِ الْقَوْمُ عَلَی ذَلِکَ الِارْتِدَادِ وَ مَا یَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُمْ أَکْثَرُ

۱- و أزالوا الامر عمن رضی به اللّه و رسوله خ ل.

۲- قد مر عن کشف الیقین أن اسم الراوی هو عبید اللّه بن سلمه.

قَالَ الْفَتَى قَدْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَتَعَرَّفَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ فِعْلِهِمْ وَ لَكِنِّی أَجِدُکَ مَرِیضاً وَ أَنَا أَکْرَهُ أَنْ أَمَلَّکَ بِحَدِیثِی وَ مَسْأَلَتِی وَ قَامَ لِیَنْصَرِفَ فَقَالَ حُذَیْفَهُ لَا بَلِ اجْلِسْ یَا ابْنَ أَخِی وَ تَلَقَّ مِنِّی حَدِیثَهُمْ وَ إِنْ کَرَبَنِی ذَلِکَ فَلَا أَحْسَبُنِی إِلَّا مُفَارِقَکُمْ إِنِّی لَا أُحِبُّ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِی النَّاسِ فَهَذَا مَا أَقْدِرُ عَلَیْهِ مِنَ النَّصِیحَهِ لَکَ وَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنَ الطَّاعَهِ لَهُ وَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذِکْرِ مَنْزِلَتِهِ فَقَالَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَدِّثْنِی بِمَا عِنْدَکَ مِنْ أُمُورِهِمْ لِأَکُونَ عَلَی بَصِیرَهٍ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ حُذَیْفَهُ إِذاً وَ اللَّهِ لَأُخْبِرَنَّکَ بِخَبَرٍ سَمِعْتُهُ وَ رَأَیْتُهُ وَ لَقَدْ وَ اللَّهِ دَلَّنَا عَلَی ذَلِکَ مِنْ فِعْلِهِمْ عَلَی أَنَّهُمْ وَ اللَّهِ مَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَ لَا بِرَسُولِهِ طَرْفَهَ عَیْنٍ وَ أُخْبِرُکَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَمَرَ رَسُولَهُ فِی سَنَهِ عَشْرٍ مِنْ مُهَاجَرَتِهِ مِنْ مَکَّهَ إِلَی الْمَدِینَهِ أَنْ یَحُجَّ هُوَ وَ یَحُجَّ النَّاسُ مَعَهُ فَأَوْحَی إِلَیْهِ بِذَلِکَ وَ أَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ یَأْتُوکَ رِجالًا وَ عَلی کُلِّ ضامِرٍ یَأْتِینَ مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمِیقٍ (۱) فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُؤَذِّنِینَ فَأَذَّنُوا فِی أَهْلِ السَّافِلِ وَ الْعَالِیَهِ أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ عَزَمَ عَلَی الْحَجِّ فِی عَامِهِ هَذَا لِیُفَهِّمَ النَّاسَ حَجَّهُمْ وَ یُعَلِّمَهُمْ مَنَاسِکَهُمْ فَیَکُونَ سُنَّهً لَهُمْ إِلَی آخِرِ الدَّهْرِ قَالَ فَلَمْ یَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ دَخَلَ فِی الْإِسْلَام إِلَّا حَجَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِسَنَهِ عَشْرٍ لِیَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَ یُعَلِّمَهُمْ حَجَّهُمْ وَ یُعَرِّفَهُمْ مَنَاسِکَهُمْ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالنَّاسِ وَ خَرَجَ بِنِسَائِهِ مَعَهُ وَ هِیَ حَجَّهُ الْوَدَاعِ فَلَمَّا اسْتَتَمَّ حَجُّهُمْ وَ قَضَوْا مَنَاسِکَهُمْ وَ عَرَّفَ النَّاسَ جَمِیعَ مَا یَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ أَقَامَ لَهُمْ مِلَّهَ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ قَدْ أَزَالَ عَنْهُمْ جَمِیعَ مَا أَحْدَثَهُ الْمُشْرِکُونَ بَعْدَهُ وَ رَدَّ الْحَجرَ (الْحَجَ) إِلَی حَالَتِهِ الْأُولَی وَ دَخَلَ مَکَّهَ فَأَقَامَ بِهَا یَوْماً وَاحِداً فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِأَوَّلِ سُورَهِ الْعَنْکَبُوتِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ أَنْ یَسْبِقُونا ساءَ ما یَحْکُمُونَ فَقَالَ

۱– الحجّ: ۲۷.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ وَ مَا هَذِهِ الْفِتْنَهُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ إِنِّی مَا أَرْسَلْتُ نَبِیّاً قَبْلَکَ إِلَّا أَمَرْتُهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِهِ أَنْ یَسْتَخْلِفَ عَلَی أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ یَقُومُ مَقَامَهُ وَ یُحْیِی لَهُمْ سُنَّتَهُ وَ أَحْکَامَهُ فَالْمُطِیعُونَ لِلَّهِ فِیمَا یَأْمُرُهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الْمُخَالِفُونَ عَلَی أَمْرِهِ الْکَاذِبُونَ وَ قَدْ دَنَا یَا مُحَمَّدُ مَصِیرُکَ إِلَی رَبِّکَ وَ جَنَّتِهِ وَ هُوَ یَأْمُرُکَ أَنْ تَنْصِبَ لِأُمَّتِکَ مِنْ بَعْدِکَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ تَعْهَدَ إِلَیْهِ فَهُوَ الْخَلِیفَهُ الْقَائِمُ بِرَعِیَّتِکَ وَ أُمَّتِکَ إِنْ أَطَاعُوهُ وَ إِنْ عَصَوْهُ وَ سَیَفْعَلُونَ ذَلِکَ وَ هِیَ الْفِتْنَهُ الَّتِی تَلَوْتُ الْآیَ فِیهَا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَأْمُرُکَ أَنْ تُعَلِّمَهُ جَمِیعَ مَا عَلَّمَکَ وَ تَسْتَحْفِظَهُ جَمِیعَ مَا حَفَّظَکَ وَ اسْتَوْدَعَکَ فَإِنَّهُ الْأَمِینُ الْمُؤْتَمَنُ یَا مُحَمَّدُ إِنِّی اخْتَرْتُکَ مِنْ عِبَادِی نَبِیّاً وَ اخْتَرْتُهُ لَکَ وَصِیّاً قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام یَوْماً فَخَلَا بِهِ یَوْمَ ذَلِکَ وَ لَیْلَتَهُ وَ اسْتَوْدَعَهُ الْعِلْمَ وَ الْحِکْمَهَ الَّتِی آتَاهُ إِیَّاهَا وَ عَرَّفَهُ مَا قَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ کَانَ ذَلِکَ فِی یَوْمِ عَائِشَهَ بِنْتِ أَبِی بَکْرٍ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ طَالَتِ اسْتِخْلَاؤُکَ بِعَلِیٍّ علیه السلام مُنْذُ الْیَوْمِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ لِمَ تُعْرِضُ عَنِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَمْرٍ لَعَلَّهُ یَکُونُ لِی صَلَاحاً فَقَالَ صَدَقْتِ وَ ایْمُ اللَّهِ إِنَّهُ لَأَمْرٌ صَلَاحٌ لِمَنْ أَسْعَدَهُ اللَّهُ بِقَبُولِهِ وَ الْإِیمَانِ بِهِ وَ قَدْ أُمِرْتُ بِدُعَاءِ النَّاسِ جَمِیعاً إِلَیْهِ وَ سَتَعْلَمِینَ ذَلِکَ إِذَا أَنَا قُمْتُ بِهِ فِی النَّاسِ قَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِمَ لَا تُخْبِرُنِی بِهِ الْآنَ لِأَتَقَدَّمَ بِالْعَمَلِ بِهِ وَ الْأَخْذِ بِمَا فِیهِ الصَّلَاحُ قَالَ سَأُخْبِرُکِ بِهِ فَاحْفَظِیهِ إِلَی أَنْ أُومَرَ بِالْقِیَامِ بِهِ فِی النَّاسِ جَمِیعاً فَإِنَّکِ إِنْ حَفِظْتِیهِ حَفِظَکِ اللَّهُ فِی الْعَاجِلَهِ وَ الْآجِلَهِ جَمِیعاً وَ کَانَتْ لَکِ الْفَضِیلَهُ بِالسَّبْقَهِ وَ الْمُسَارَعَهِ إِلَی الْإِیمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِنْ أَضَعْتِهِ وَ تَرَکْتِ رِعَایَهَ مَا أُلْقِی إِلَیْکِ مِنْهُ کَفَرْتِ بِرَبِّکِ وَ حَبِطَ أَجْرُکِ وَ بَرِئَتْ مِنْکِ ذِمَّهُ اللَّهِ وَ ذِمَّهُ رَسُولِهِ وَ کُنْتِ مِنَ الْخَاسِرِینَ وَ لَنْ یَضُرَّ اللَّهَ ذَلِکِ وَ لَا رَسُولَهُ فَضَمِنَتْ لَهُ حِفْظَهُ وَ الْإِیمَانَ بِهِ وَ رِعَایَتَهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَخْبَرَنِی أَنَّ عُمُرِی قَدِ انْقَضَی وَ أَمَرَنِی أَنْ أَنْصِبَ عَلِیّاً لِلنَّاسِ عَلَماً وَ أَجْعَلَهُ فِیهِمْ إِمَاماً وَ أَسْتَخْلِفَهُ

كَمَا اسْتَخْلَفَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِی أَوْصِیَاءَهُمْ وَ إِنِّی صَائِرٌ إِلَی أَمْرِ رَبِّی وَ آخِذٌ فِیهِ بِأَمْرِهِ فَلْیَکُنِ الْأَمْرُ مِنْکِ تَحْتَ سُوَیْدَاءِ قَلْبِکِ إِلَی أَنْ یَأْذَنَ اللَّهُ بِالْقِیَامِ بِهِ فَضَمِنَتْ لَهُ ذَلِکَ وَ قَدِ اطَّلَعَ اللَّهُ نَبِیَّهُ عَلَی مَا یَکُونُ مِنْهَا فِیهِ وَ مِنْ صَاحِبَتِهَا حَفْصَةَ وَ أَبَوَیْهِمَا فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ أَخْبَرَتْ حَفْصَةَ وَ أَخْبَرَتْ کُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَبَاهَا فَاجْتَمَعَا وَ أَرْسَلَا إِلَی جَمَاعَةِ الطُّلَقَاءِ وَ الْمُنَافِقِینَ فَخَبَّرَاهُمْ بِالْأَمْرِ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ وَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّداً یُرِیدُ أَنْ یَجْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ فِی أَهْلِ بَیْتِهِ کَسُنَّةِ کِسْرَی وَ قَیْصَرَ إِلَی آخِرِ الدَّهْرِ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا لَکُمْ فِی الْحَیَاةِ مِنْ حَظٍّ إِنْ أَفْضَی هَذَا الْأَمْرُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ إِنَّ مُحَمَّداً عَامَلَکُمْ عَلَی ظَاهِرِکُمْ وَ إِنَّ عَلِیّاً یُعَامِلُکُمْ عَلَی مَا یَجِدُ فِی نَفْسِهِ مِنْکُمْ فَأَحْسِنُوا النَّظَرَ لِأَنْفُسِکُمْ فِی ذَلِکَ وَ قَدِّمُوا رَأْیَکُمْ فِیهِ وَ دَارَ الْکَلَامُ فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ أَعَادُوا الْخِطَابَ وَ أَجَالُوا الرَّأْیَ فَاتَّفَقُوا عَلَی أَنْ یَنْفِرُوا بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله نَاقَتَهُ عَلَی عَقَبَةِ هَرْشَی (۱) وَ قَدْ کَانُوا عَمِلُوا مِثْلَ ذَلِکَ فِی غَزْوَةِ تَبُوکَ (۲) فَصَرَفَ اللَّهُ الشَّرَّ عَنْ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَاجْتَمَعُوا فِی أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْقَتْلِ وَ الِاغْتِیَالِ وَ إِسْقَاءِ السَّمِّ عَلَی غَیْرِ وَجْهٍ وَ قَدْ کَانَ اجْتَمَعَ أَعْدَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- هرشی بالفتح ثمّ السکون و القصر ثنیه فی طریق مکّه قریبه من الجحفه تری من البحر، و لها طریقان، فکل من سلک واحدا منها أفضی به الی موضع واحد.

۲- حدیث قصه العقبه فی غزوه تبوک، رواه المؤلّف العلامه فی ج ۲۱ ص ۱۸۵ ۲۵۲، و تری نص أسمائهم ص ۲۲۲ نقلا من کتاب الخصال، و روی القصه عن کتاب دلائل النبوّه للبیهقیّ ص ۲۴۷، و أخرجها الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۱ ص ۱۱۰، قال رواه الطبرانی فی الکبیر و ج ۶ ص ۱۹۵ عن أحمد و قال رجاله رجال الصحیح (راجع مسند احمد ج ۵ ص ۳۹۰ و ۴۵۳). وأقول : طرف من هذه القصه مذکور فی صحیح مسلم کتاب المنافقین الرقم ۱۱ و أخرجه ابن الاثیر فی الجامع ج ۱۲ ص ۱۹۹ وقال بعد ذلک : هؤلاء قوم عرضوا لرسول الله فی عقبه صعدها لما قفل من غزوه تبوک ، وقد کان أمر منادیا ، فنادی لا یطلع العقبه أحد فلما أخذها النبی عرضوا له وهم ملثمون لئلا یعرفوا أرادوا به سوءا ، فلم یقدرهم الله تعالی.

مِنَ الطُّلَقَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ كَانَ فِی قَلْبِهِ الِارْتِدَادُ مِنَ الْعَرَبِ فِی الْمَدِینَهِ وَ مَا حَوْلَهَا فَتَعَاقَدُوا وَ تَحَالَفُوا عَلَی أَنْ يَنْفِرُوا بِهِ نَاقَتَهُ وَ كَانُوا أَرْبَعَهَ عَشَرَ رَجُلًا وَ كَانَ مِنْ عَزْمِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يُقِيمَ عَلِيّاً علیه السلام وَ يَنْصِبَهُ لِلنَّاسِ بِالْمَدِينَهِ إِذَا قَدِمَ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْمَيْنِ وَ لَيْلَتَيْنِ فَلَمَّا كَانَ فِی الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام بِآخِرِ سُورَهِ الْحِجْرِ فَقَالَ اقْرَأْ فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (۱) قَالَ وَ رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَغَذَّ السَّيْرَ مُسْرِعاً عَلَى دُخُولِهِ الْمَدِينَهَ لِيَنْصِبَ عَلِيّاً علیه السلام عَلَماً لِلنَّاسِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَهُ الرَّابِعَهُ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ فِی آخِرِ اللَّيْلِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (۲) وَ هُمُ الَّذِينَ هَمُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَرَانِی يَا جَبْرَئِيلُ أُغِذُّ السَّيْرَ مُجِدّاً فِيهِ لِأَدْخُلَ الْمَدِينَهَ فَأَفْرِضَ وَلَايَتَهُ عَلَى الشَّاهِدِ وَ الْغَائِبِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَفْرِضَ وَلَايَتَهُ غَداً إِذَا نَزَلْتَ مَنْزِلَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَعَمْ يَا جَبْرَئِيلُ غَداً أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالرَّحِيلِ مِنْ وَقْتِهِ وَ سَارَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى نَزَلَ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا إِلَيْهِ وَ دَعَا عَلِيّاً علیه السلام وَ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَدَ عَلِيٍّ الْيُسْرَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْوَلَاءِ لِعَلِيٍّ علیه السلام عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَتَخَلَّفُوا عَلَيْهِ بَعْدَهُ وَ خَبَّرَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ لَهُمْ أَ لَسْتُ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَايِعُوهُ فَبَايَعَهُ النَّاسُ

۱- الحجر: ۹۲- ۹۵.

۲- المائده: ۶۷.

جَمِيعاً وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ قَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ تَقَدَّمَا إِلَى الْجُحْفَهِ فَبَعَثَ وَ رَدَّهُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مُتَهَجِّماً يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَهَ وَ يَا عُمَرُ بَايِعَا عَلِيّاً بِالْوَلَايَهِ مِنْ بَعْدِي فَقَالا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ وَ هَلْ يَكُونُ مِثْلُ هَذَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ نَعَمْ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ وَ بَايَعَا ثُمَّ انْصَرَفَا وَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَاقِيَ يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْ عَقَبَهِ هَرْشَى تَقَدَّمَهُ الْقَوْمُ فَتَوَارَوْا فِي ثَنِيَّهِ الْعَقَبَهِ وَ قَدْ حَمَلُوا مَعَهُمْ دِبَاباً وَ طَرَحُوا فِيهَا الْحَصَا فَقَالَ حُذَيْفَهُ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دَعَا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَسُوقَهَا وَ أَنَا أَقُودُهَا حَتَّى إِذَا صِرْنَا رَأْسَ الْعَقَبَهِ ثَارَ الْقَوْمُ مِنْ وَرَائِنَا وَ دَحْرَجُوا الدِّبَابَ بَيْنَ قَوَائِمِ النَّاقَهِ فَذُعِرَتْ وَ كَادَتْ أَنْ تَنْفِرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَصَاحَ بِهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَنِ اسْكُنِي وَ لَيْسَ عَلَيْكِ بَأْسٌ فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فَصِيحٍ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا أَزَلْتُ يَداً عَنْ مُسْتَقَرِّ يَدٍ وَ لَا رِجْلًا عَنْ مَوْضِعِ رِجْلٍ وَ أَنْتَ عَلَى ظَهْرِي فَتَقَدَّمَ الْقَوْمُ إِلَى النَّاقَهِ لِيَدْفَعُوهَا فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَ عَمَّارٌ نَضْرِبُ وُجُوهَهُمْ بِأَسْيَافِنَا وَ كَانَتْ لَيْلَهً مُظْلِمَهً فَزَالُوا عَنَّا وَ أَيِسُوا مِمَّا ظَنُّوا وَ قَدَّرُوا وَ دَبَّرُوا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ مَا تَرَى فَقَالَ صلى الله عليه و آله يَا حُذَيْفَهُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَقُلْتُ أَ لَا تَبْعَثُ إِلَيْهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَهْطاً فَيَأْتُوا بِرُءُوسِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُعْرِضَ عَنْهُمْ فَأَكْرَهُ أَنْ تَقُولَ النَّاسُ إِنَّهُ دَعَا أُنَاساً مِنْ قَوْمِهِ وَ أَصْحَابِهِ إِلَى دِينِهِ فَاسْتَجَابُوا فَقَاتَلَ بِهِمْ حَتَّى إِذَا ظَهَرَ عَلَى عَدُوِّهِ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَهُمْ وَ لَكِنْ دَعْهُمْ يَا حُذَيْفَهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ وَ سَيُمْهِلُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ يَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ فَقُلْتُ وَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الْمُنَافِقُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَمْ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَمَّاهُمْ لِي رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى فَرَغَ مِنْهُمْ وَ قَدْ كَانَ فِيهِمْ أُنَاسٌ أَنَا كَارِهٌ

أَنْ يَكُونُوا فِيهِمْ فَأَمْسَكْتُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا حُذَيْفَةُ كَأَنَّكَ شَاكٌّ فِي بَعْضِ مَنْ سَمَّيْتُ لَكَ ارْفَعْ رَأْسَكَ إِلَيْهِمْ فَرَفَعْتُ طَرْفِي إِلَى الْقَوْمِ وَ هُمْ وُقُوفٌ عَلَى الثَّنِيَّةِ فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ فَأَضَاءَتْ جَمِيعَ مَا حَوْلَنَا وَ ثَبَتَتِ الْبَرْقَةُ حَتَّى خِلْتُهَا شَمْساً طَالِعَةً فَنَظَرْتُ وَ اللَّهِ إِلَى الْقَوْمِ فَعَرَفْتُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا فَإِذَا هُمْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَدَدُ الْقَوْمِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا تِسْعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ خَمْسَةٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى سَمِّهِمْ لَنَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ حُذَيْفَةُ هُمْ وَ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ هَؤُلَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ أَمَّا الْخَمْسَةُ الْأُخَرُ فَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ (۱) وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الثَّقَفِيُّ وَ أَوْسُ بْنُ الْحَدَثَانِ الْبَصْرِيُّ

۱- و هو ممن شهد العقبه بتبوک علی ما شهد بذلک حذیفه بن الیمان روی جریر بن عبد الحمید الضبی عن الأعمش عن شقیق أبی وائل قال: قال حذیفه: و اللّه ما فی أصحاب رسول اللّه أحد أعرف بالمنافقین منی و أنا أشهد أن أبا موسی الأشعریّ منافق، أخرجه ابن جریر من أصحابنا فی المسترشد: ۱۳، و فضل بن شاذان فی الإیضاح ۶۱. وهو الذین کنی عنه أصحاب الحدیث حیث رووا عن أبی الطفیل أنه کان بین رجل من أهل العقبه وبین حذیفه بعض ما یکون بین الناس فقال : أنشدک الله کم کان أصحاب العقبه؟ قال : فقال له القوم أخبره اذ سألک ، فقال : کنا نخبر أنهم أربعه عشر ، قال : فان کنت منهم (فیهم) فقد کان القوم خمسه عشر وأشهد بالله أن اثنی عشر منهم حرب لله ولرسوله فی الحیاه الدنیا ویوم یقوم الاشهاد ، وعذر ثلاثه قالوا ما سمعنا منادی رسول الله ولا علمنا بما أراد القوم ، راجع صحیح مسلم ج ۸ ص ۱۲۳ ، ومسند أحمد ج ۵ ص ۳۹۰ _ ۳۹۱. فقوله « فان کنت منهم » الخ یعنی أن القوم لم یکونوا أربعه عشر بل کنت فیهم وکانوا خمسه عشر ، الا ان ثلاثه منهم کانوا معذورین حیث لم یسمعوا منادی رسول الله « لا یطلع العقبه أحد ، لا یطلع العقبه أحد » ولا علموا بما أراد القوم من تنفیر ناقته صلی الله علیه و آله ، فاذلم تکن أنت أحد الثلاثه المعذورین ، فلابد وأن کنت من الاثنی عشر الذین کانوا حربا لله ولرسوله. وهکذا شهد بنفاقه وکونه من أصحاب العقبه عمار بن یاسر حیث قال أبوموسی فی کلام له لعمار « لا تفعل و دع عتابک لی فانما أنا أخوک ، فقال له عمار : ما أنا لک بأخ ، سمعت رسول الله یلعنک لیله العقبه وقد هممت مع القوم بما هممت » وسیجیء تمام الکلام فی باب بدو قصه التحکیم تحت الرقم ۳.

وَ أَبُو هُرَيْرَهَ وَ أَبُو طَلْحَهَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حُذَيْفَهُ ثُمَّ انْحَدَرْنَا مِنَ الْعَقَبَهِ وَ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَتَوَضَّأَ وَ انْتَظَرَ أَصْحَابَهُ حَتَّى انْحَدَرُوا مِنَ الْعَقَبَهِ وَ اجْتَمَعُوا فَرَأَيْتُ الْقَوْمَ بِأَجْمَعِهِمْ وَ قَدْ دَخَلُوا مَعَ النَّاسِ وَ صَلَّوْا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ الْتَفَتَ فَنَظَرَ إِلَى أَبِى بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِى عُبَيْدَهَ يَتَنَاجَوْنَ فَأَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى فِى النَّاسِ لَا تَجْتَمِعْ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ يَتَنَاجَوْنَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِسِرٍّ وَ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالنَّاسِ مِنْ مَنْزِلِ الْعَقَبَهِ فَلَمَّا نَزَلَ الْمَنْزِلَ الْآخَرَ رَأَى سَالِمٌ مَوْلَى حُذَيْفَهَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبَا عُبَيْدَهَ يُسَارُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ لَا تَجْتَمِعَ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى سِرٍّ وَاحِدٍ وَ اللَّهِ لَتُخْبِرُونِّى فِيمَا أَنْتُمْ وَ إِلَّا أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى أُخْبِرَهُ بِذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا سَالِمُ عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ لَئِنْ خَبَّرْنَاكَ بِالَّذِى نَحْنُ فِيهِ وَ بِمَا اجْتَمَعْنَا لَهُ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَدْخُلَ مَعَنَا فِيهِ دَخَلْتَ وَ كُنْتَ رَجُلًا مِنَّا وَ إِنْ كَرِهْتَ ذَلِكَ كَتَمْتَهُ عَلَيْنَا فَقَالَ سَالِمٌ لَكُمْ ذَلِكَ وَ أَعْطَاهُمْ بِذَلِكَ عَهْدَهُ وَ مِيثَاقَهُ وَ كَانَ سَالِمٌ شَدِيدَ الْبُغْضِ وَ الْعَدَاوَهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام وَ قَدْ عَرَفُوا ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّا قَدِ اجْتَمَعْنَا عَلَى أَنْ نَتَحَالَفَ وَ نَتَعَاقَدَ عَلَى أَنْ لَا نُطِيعَ مُحَمَّداً فِيمَا فَرَضَ عَلَيْنَا مِنْ وَلَايَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ بَعْدَهُ فَقَالَ لَهُمْ سَالِمٌ عَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ إِنَّ فِى هَذَا الْأَمْرِ كُنْتُمْ تَخُوضُونَ وَ تَتَنَاجَوْنَ قَالُوا أَجَلْ عَلَيْنَا عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ إِنَّا إِنَّمَا كُنَّا فِى هَذَا الْأَمْرِ بِعَيْنِهِ لَا فِى شَىْ ءٍ سِوَاهُ قَالَ سَالِمٌ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَوَّلُ مَنْ يُعَاقِدُكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَ لَا يُخَالِفُكُمْ عَلَيْهِ إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَنِى هَاشِمٍ وَ لَا فِى بَنِى هَاشِمٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ وَ لَا أَمْقَتَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ فَاصْنَعُوا فِى

هَذَا الْأَمْرِ مَا بَدَا لَكَمْ فَإِنِّی وَاحِدٌ مِنْکَمْ فَتَعَاقَدُوا مِنْ وَقْتِهِمْ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَسِیرَ أَتَوْهُ فَقَالَ لَهُمْ فِیمَا کُنْتُمْ تَتَنَاجَوْنَ فِی یَوْمِکُمْ هَذَا وَ قَدْ نَهَیْتُکُمْ عَنِ النَّجْوَی فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْتَقَیْنَا غَیْرَ وَقْتِنَا هَذَا فَنَظَرَ إِلَیْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَلِیّاً قَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ کَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۱) ثُمَّ سَارَ حَتَّی دَخَلَ الْمَدِینَهَ وَ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ جَمِیعاً وَ کَتَبُوا صَحِیفَهً بَیْنَهُمْ عَلَی ذِکْرِ مَا تَعَاهَدُوا عَلَیْهِ فِی هَذَا الْأَمْرِ وَ کَانَ أَوَّلُ مَا فِی الصَّحِیفَهِ النَّکْثُ لِوَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ أَنَّ الْأَمْرَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِی عُبَیْدَهَ وَ سَالِمٌ مَعَهُمْ لَیْسَ بِخَارِجٍ مِنْهُمْ وَ شَهِدَ بِذَلِکَ أَرْبَعَهٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْعَقَبَهِ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا آخَرَ وَ اسْتَوْدَعُوا الصَّحِیفَهَ أَبَا عُبَیْدَهَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَ جَعَلُوهُ أَمِینَهُمْ عَلَیْهَا قَالَ فَقَالَ الْفَتَی یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ یَرْحَمُکَ اللَّهُ هَبْنَا نَقُولُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ رَضُوا بِأَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِی عُبَیْدَهَ لِأَنَّهُمْ مِنْ مَشْیَخَهِ قُرَیْشٍ فَمَا بَالُهُمْ رَضُوا بِسَالِمٍ وَ هُوَ لَیْسَ مِنْ قُرَیْشٍ وَ لَا مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ لَا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ إِنَّمَا هُوَ عَبْدٌ لِامْرَأَهٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ حُذَیْفَهُ یَا فَتَی إِنَّ الْقَوْمَ أَجْمَعَ تَعَاقَدُوا عَلَی إِزَالَهِ هَذَا الْأَمْرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام حَسَداً مِنْهُمْ لَهُ وَ کَرَاهَهً لِأَمْرِهِ وَ اجْتَمَعَ لَهُمْ مَعَ ذَلِکَ مَا کَانَ فِی قُلُوبِ قُرَیْشٍ مِنْ سَفْکِ الدِّمَاءِ وَ کَانَ خَاصَّهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانُوا یَطْلُبُونَ الثَّأْرَ الَّذِی أَوْقَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِهِمْ مِنْ عَلِیٍّ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَإِنَّمَا کَانَ الْعَقْدُ عَلَی إِزَالَهِ الْأَمْرِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهَ عَشَرَ وَ کَانُوا یَرَوْنَ أَنَّ سَالِماً رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْفَتَی فَخَبِّرْنِی یَرْحَمُکَ اللَّهُ عَمَّا کَتَبَ جَمِیعُهُمْ فِی الصَّحِیفَهِ لِأَعْرِفَهُ فَقَالَ حُذَیْفَهُ حَدَّثَتْنِی بِذَلِکَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ الْخَثْعَمِیَّهُ امْرَأَهُ أَبِی بَکْرٍ أَنَّ الْقَوْمَ اجْتَمَعُوا فِی مَنْزِلِ أَبِی بَکْرٍ فَتَآمَرُوا فِی ذَلِکَ وَ أَسْمَاءُ تَسْمَعُهُمْ وَ تَسْمَعُ جَمِیعَ مَا یُدَبِّرُونَهُ فِی ذَلِکَ حَتَّی اجْتَمَعَ رَأْیُهُمْ عَلَی ذَلِکَ فَأَمَرُوا سَعِیدَ بْنَ الْعَاصِ الْأُمَوِیَ

۱- البقره: ۱۴۰.

فَكَتَبَ هُوَ الصَّحِيفَهَ بِاتِّفَاقٍ مِنْهُمْ وَ كَانَتْ نُسْخَهُ الصَّحِيفَهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْمَلَأُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ مَدَحَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله اتَّفَقُوا جَمِيعاً بَعْدَ أَنْ أَجْهَدُوا فِي رَأْيِهِمْ وَ تَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِمْ وَ كَتَبُوا هَذِهِ الصَّحِيفَهَ نَظَراً مِنْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ عَلَى غَابِرِ الْأَيَّامِ وَ بَاقِي الدُّهُورِ لِيَقْتَدِيَ بِهِمْ مَنْ يَأْتِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَنِّهِ وَ كَرَمِهِ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله رَسُولًا إِلَى النَّاسِ كَافَّهً بِدِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ فَأَدَّى مِنْ ذَلِكَ وَ بَلَّغَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَ أَوْجَبَ عَلَيْنَا الْقِيَامَ بِجَمِيعِهِ حَتَّى إِذَا أَكْمَلَ الدِّينَ وَ فَرَضَ الْفَرَائِضَ وَ أَحْكَمَ السُّنَنَ اخْتَارَ اللَّهُ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ مُكَرَّماً مَحْبُوراً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ أَحَداً مِنْ بَعْدِهِ وَ جَعَلَ الِاخْتِيَارَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ يَخْتَارُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَنْ وَثِقُوا بِرَأْيِهِ وَ نُصْحِهِ لَهُمْ وَ إِنَّ لِلْمُسْلِمِينَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهً حَسَنَهً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ (۱) وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ يَسْتَخْلِفْ أَحَداً لِئَلَّا يَجْرِيَ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتٍ وَاحِدٍ فَيَكُونَ إِرْثاً دُونَ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَ لِئَلَّا يَكُونَ دُولَهً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْهُمْ وَ لِئَلَّا يَقُولَ الْمُسْتَخْلَفُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَاقٍ فِي عَقِبِهِ مِنْ وَالِدٍ إِلَى وَلَدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ الَّذِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ مُضِيِّ خَلِيفَهٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ أَنْ يَجْتَمِعَ ذَوُو الرَّأْيِ وَ الصَّلَاحِ فَيَتَشَاوَرُوا فِي أُمُورِهِمْ فَمَنْ رَأَوْهُ مُسْتَحِقّاً لَهَا وَلَّوْهُ أُمُورَهُمْ وَ جَعَلُوهُ الْقَيِّمَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ مَنْ يَصْلُحُ مِنْهُمْ لِلْخِلَافَهِ فَإِنِ ادَّعَى مُدَّعٍ مِنَ النَّاسِ جَمِيعاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اسْتَخْلَفَ رَجُلًا بِعَيْنِهِ نَصَبَهُ لِلنَّاسِ وَ نَصَّ عَلَيْهِ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ فَقَدْ أَبْطَلَ فِي قَوْلِهِ وَ أَتَى بِخِلَافِ مَا يَعْرِفُهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَالَفَ عَلَى جَمَاعَهِ الْمُسْلِمِينَ وَ إِنِ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّ خِلَافَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِرْثٌ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- الأحزاب: ۲۱.

يُورَثُ فَقَدْ أَحَالَ فِي قَوْلِهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ وَ إِنِ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَ أَنَّهَا مَقْصُورَةٌ فِيهِ وَ لَا تَنْبَغِي لِغَيْرِهِ لِأَنَّهَا تَتْلُو النُّبُوَّةَ فَقَدْ كَذَبَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ وَ إِنِ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِلْخِلَافَةِ وَ الْإِمَامَةِ بِقُرْبِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ هِيَ مَقْصُورَةٌ عَلَيْهِ وَ عَلَى عَقِبِهِ يَرِثُهَا الْوَلَدُ مِنْهُمْ عَنْ وَالِدِهِ ثُمَّ هِيَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَ زَمَانٍ لَا تَصْلُحُ لِغَيْرِهِمْ وَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ سِوَاهُمْ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا فَلَيْسَ لَهُ وَ لَا لِوُلْدِهِ وَ إِنْ دَنَا مِنَ النَّبِيِّ نَسَبُهُ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ قَوْلُهُ الْقَاضِي عَلَى كُلِّ أَحَدٍ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ ذِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ وَ كُلُّهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ فَمَنْ آمَنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَقَرَّ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَدِ اسْتَقَامَ وَ أَنَابَ وَ أَخَذَ بِالصَّوَابِ وَ مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ مِنْ فِعَالِهِمْ فَقَدْ خَالَفَ الْحَقَّ وَ الْكِتَابَ وَ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِ صَلَاحاً لِلْأُمَّةِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ جَاءَ إِلَى أُمَّتِي وَ هُمْ جَمِيعٌ فَفَرَّقَهُمْ فَاقْتُلُوهُ وَ اقْتُلُوا الْفَرْدَ كَائِناً مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّ الِاجْتِمَاعَ رَحْمَةٌ وَ الْفُرْقَةَ عَذَابٌ وَ لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالِ أَبَداً وَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مُفَارِقٌ وَ مُعَانِدٌ لَهُمْ وَ مُظَاهِرٌ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ فَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ دَمَهُ وَ أَحَلَّ قَتْلَهُ وَ كَتَبَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بِاتِّفَاقٍ مِمَّنْ أَثْبَتَ اسْمَهُ وَ شَهَادَتَهُ آخِرَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ عَشَرَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ثُمَّ دُفِعَتِ الصَّحِيفَةُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَوَجَّهَ بِهَا إِلَى مَكَّةَ فَلَمْ تَزَلِ الصَّحِيفَةُ

فِی الْکَعْبَهِ مَدْفُونَهً إِلَی أَوَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا وَ هِیَ الصَّحِیفَهُ الَّتِی تَمَنَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمَّا تُوُفِّیَ عُمَرُ فَوَقَفَ بِهِ وَ هُوَ مُسَجًّی بِثَوْبِهِ قَالَ مَا أَحَبَّ إِلَیَّ أَنْ أَلْقَی اللَّهَ بِصَحِیفَهِ هَذَا الْمُسَجَّی (۱) ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالنَّاسِ صَلَاهَ الْفَجْرِ ثُمَّ جَلَسَ فِی مَجْلِسِهِ یَذْکُرُ اللَّهَ تَعَالَی حَتَّی طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَالْتَفَتَ إِلَی أَبِی عُبَیْدَهَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَقَالَ لَهُ بَخٍ بَخٍ مَنْ مِثْلُکَ وَ قَدْ أَصْبَحْتَ أَمِینَ هَذِهِ الْأُمَّهِ ثُمَّ تَلَا فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ یَکْتُبُونَ الْکِتابَ بِأَیْدِیهِمْ ثُمَّ یَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِیَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا فَوَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا کَتَبَتْ أَیْدِیهِمْ وَ وَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا یَکْسِبُونَ (۲) لَقَدْ أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ رِجَالٌ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ یَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا یَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ وَ کانَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطاً (۳)

۱- هذا الحدیث رواه احمد فی المسند ج ۱ ص ۱۰۹ و لفظه «رحمه اللّه علیک أبا حفص! فو اللّه ما بقی بعد رسول اللّه أحد أحبّ الی أن ألقی اللّه تعالی بصحیفته منک» و معلوم أن لفظ الروایه حرفت عن وجهه، فان أحدا من المسلمین لا یجسر أن یتمنی علی اللّه أن یلقاه بصحیفه النبیّ الأعظم و لا بمثل صحیفته صلی الله علیه و آله، و إذا کان فی المسلمین أحد یناسبه باخلاصه و طهارته و عدم سجوده لصنم قط و جهاده و فضله و علمه و مؤازرته للنبی صلی الله علیه و آله و مؤاخاته و وصایته و ... وبالاخره کونه کنفس النبی صلی الله علیه و آله أن یتمنی ذلک ، فلا یکون یتمنی بعد ذلک أن یلقی الله بصحیفه اعمال عمر وهو هو ، وقد کان مشرکا فی شطر من عمره ، وهو الذی کان یقول لابی موسی الاشعری « لوددت أن ذلک برد لنا وأن کل شئ عملناه بعد رسول الله نجونا منه کفافا رأسا برأس » کما عرفت نصه ص ۳۳ فیما سبق) إلی غیر ذلک من المثالب التی رویت له فاما أن یکون لفظ الحدیث محرفا کما قلنا ، أو یکون علیه السلام قد تعرض بذلک لیعرفه أهل المعرفه.

۲- البقره: ۷۹.

۳- النساء: ۱۸۰، و فی هذه الآیه روی الکلینی فی الکافی ج ۸ ص ۳۳۴ عن سلیمان الجعفری قال: سمعت أبا الحسن علیه السلام یقول فی قول اللّه تعالی: «إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ یعنی فلانا و فلانا و ابا عبیده بن الجراح.

ثُمَّ قَالَ لَقَدْ أَصْبَحَ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ فِی یَوْمِی هَذَا قَوْمٌ ضَاهُوهُمْ فِی صَحِیفَتِهِمُ الَّتِی کَتَبُوهَا عَلَیْنَا فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ عَلَّقُوهَا فِی الْکَعْبَهِ (۱) وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُمَتِّعُهُمْ لِیَبْتَلِیَهُمْ وَ یَبْتَلِیَ مَنْ یَأْتِی بَعْدَهُمْ تَفْرِقَهً بَیْنَ الْخَبِیثِ وَ الطَّیِّبِ وَ لَوْ لَا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَمَرَنِی بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ لِلْأَمْرِ الَّذِی هُوَ بَالِغُهُ لَقَدَّمْتُهُمْ فَضَرَبْتُ أَعْنَاقَهُمْ قَالَ حُذَیْفَهُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْنَا هَؤُلَاءِ النَّفَرَ عِنْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْمَقَالَهَ وَ قَدْ أَخَذَتْهُمُ الرِّعْدَهُ فَمَا یَمْلِکُ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ نَفْسِهِ شَیْئاً وَ لَمْ یَخْفَ عَلَی أَحَدٍ مِمَّنْ حَضَرَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ الْیَوْمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِیَّاهُمْ عَنَی بِقَوْلِهِ وَ لَهُمْ ضَرَبَ تِلْکَ الْأَمْثَالَ بِمَا تَلَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ وَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ سَفَرِهِ ذَلِکَ نَزَلَ مَنْزِلَ أُمِّ سَلَمَهَ زَوْجَتِهِ فَأَقَامَ بِهَا شَهْراً لَا یَنْزِلُ مَنْزِلًا سِوَاهُ مِنْ مَنَازِلِ أَزْوَاجِهِ کَمَا کَانَ یَفْعَلُ قَبْلَ ذَلِکَ قَالَ فَشَکَتْ عَائِشَهُ وَ حَفْصَهُ ذَلِکَ إِلَی أَبَوَیْهِمَا فَقَالَا لَهُمَا إِنَّا لَنَعْلَمُ لِمَ صَنَعَ ذَلِکَ وَ لِأَیِّ شَیْ ءٍ هُوَ امْضِیَا إِلَیْهِ فَلَاطِفَاهُ فِی الْکَلَامِ وَ خَادِعَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّکُمَا تَجِدَانِهِ حَیِیّاً

۱- و فی کتاب النشر و الطی أن تعاهدهم ذلک کان بعد ما قام رسول اللّه صلی الله علیه و آله بمسجد الخیف و وصی المسلمین بالتمسک بالثقلین: کتاب اللّه و عترته. و لفظه: فاجتمع قوم و قالوا: یرید محمد أن یجعل الامامه فی أهل بیته ، فخرج منهم أربعه ودخلوا إلی مکه ودخلوا الکعبه وکتبوا فیما بینهم « ان أمات الله محمدا أو قتل ، لا نرد هذا الامر فی اهل بیته » فأنزل الله : « أم أبرموا أمرا فانا مبرمون ، أم یحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلی ورسلنا لدیهم یکتبون » ثم ذکر بعد ذلک مشهد الغدیر ثم قعودهم علی العقبه لیقتلوا رسول الله صلی الله علیه و آله وسرد أسماءهم ، ثم ذکر أنه بعد نا نزل رسول الله من هبوط العقبه قال : ما بال أقوام تحالفوا فی الکعبه ان أمات الله محمدا أو قتل لا نرد هذا الامر إلی أهل بیته ، ثم هموا بما هموابه؟ فجاؤا إلی رسول الله یحلفون أنهم لم یهموا بشئ ... الحدیث.

كَرِيماً فَلَعَلَّكُمَا تَسُلَّانِ مَا فِی قَلْبِهِ وَ تَسْتَخْرِجَانِ سَخِيمَتَهُ قَالَ فَمَضَتْ عَائِشَهُ وَحْدَهَا إِلَيْهِ فَأَصَابَتْهُ فِی مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَه وَ عِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ مَا جَاءَ بِكِ يَا حُمَيْرَاءُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْكَرْتُ تَخَلُّفَكَ عَنْ مَنْزِلِكَ هَذِهِ الْمَرَّهَ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولِينَ لَمَا أَظْهَرْتِ سِرّاً أَوْصَيْتُكِ بِكِتْمَانِهِ لَقَدْ هَلَكْتِ وَ أَهْلَكْتِ أُمَّهً مِنَ النَّاسِ قَالَ ثُمَّ أَمَرَ خَادِمَهً لِأُمِّ سَلَمَه فَقَالَ اجْمَعِی هَؤُلَاءِ يَعْنِی نِسَاءَهُ فَجَمَعَتْهُنَّ فِی مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَه فَقَالَ لَهُنَّ اسْمَعْنَ مَا أَقُولُ لَكُنَّ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ لَهُنَّ هَذَا أَخِی وَ وَصِيِّی وَ وَارِثِی وَ الْقَائِمُ فِيكُنَّ وَ فِی الْأُمَّهِ مِنْ بَعْدِی فَأَطِعْنَهُ فِيمَا يَأْمُرُكُنَّ بِهِ وَ لَا تَعْصِينَهُ فَتَهْلُكْنَ بِمَعْصِيَتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أُوصِيكَ بِهِنَّ فَأَمْسِكْهُنَّ مَا أَطَعْنَ اللَّهَ وَ أَطَعْنَكَ وَ أَنْفِقْ عَلَيْهِنَّ مِنْ مَالِكَ وَ مُرْهُنَّ بِأَمْرِكَ وَ انْهَهُنَّ عَمَّا يَرِيبُكَ وَ خَلِّ سَبِيلَهُنَّ إِنْ عَصَيْنَكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا رَسُولَ اللَّهُ إِنَّهُنَّ نِسَاءٌ وَ فِيهِنَّ الْوَهْنُ وَ ضَعْفُ الرَّأْيِ فَقَالَ ارْفُقْ بِهِنَّ مَا كَانَ الرِّفْقُ أَمْثَلَ بِهِنَّ فَمَنْ عَصَاكَ مِنْهُنَّ فَطَلِّقْهَا طَلَاقاً يَبْرَأُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهَا قَالَ وَ كُلُّ نِسَاءِ النَّبِيِّ قَدْ صَمَتْنَ فَلَمْ يَقُلْنَ شَيْئاً فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنَّا لِتَأْمُرَنَا بِشَيْءٍ فَنُخَالِفَهُ بِمَا سِوَاهُ فَقَالَ لَهَا بَلَى يَا حُمَيْرَاءُ قَدْ خَالَفْتِ أَمْرِی أَشَدَّ خِلَافٍ وَ ايْمُ اللَّهِ لَتُخَالِفِنَّ قَوْلِی هَذَا وَ لَتَعْصِنَّهُ بَعْدِی وَ لَتَخْرُجِنَّ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِی أُخَلِّفُكِ فِيهِ مُتَبَرِّجَهً قَدْ حَفَّ بِكِ فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَتُخَالِفِينَهُ ظَالِمَهً لَهُ عَاصِيَهً لِرَبِّكِ وَ لَتَنْبَحَنَّكِ فِی طَرِيقِكِ كِلَابُ الْحَوْأَبِ أَلَا إِنَّ ذَلِكِ كَائِنٌ ثُمَّ قَالَ قُمْنَ فَانْصَرِفْنَ إِلَى مَنَازِلِكُنَّ قَالَ فَقُمْنَ فَانْصَرَفْنَ قَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله جَمَعَ أُولَئِكَ النَّفَرَ وَ مَنْ مَالَأَهُمْ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ طَابَقَهُمْ عَلَى عَدَاوَتِهِ وَ مَنْ كَانَ مِنَ الطُّلَقَاءِ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ كَانُوا زُهَاءَ أَرْبَعَهِ آلَافِ رَجُلٍ فَجَعَلَهُمْ تَحْتَ يَدَیْ أُسَامَهَ بْنِ زَيْدٍ مَوْلَاهُ وَ أَمَّرَهُ عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى نَاحِيَهٍ مِنَ الشَّامِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدِمْنَا مِنْ سَفَرِنَا الَّذِی كُنَّا فِيهِ مَعَكَ

وَ نَحْنُ نَسْأَلُکَ أَنْ تَأْذَنَ لَنَا فِی الْمَقَامِ لِنُصْلِحَ مِنْ شَأْنِنَا مَا یُصْلِحُنَا فِی سَفَرِنَا قَالَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ یَکُونُوا فِی الْمَدِینَهِ رَیْثَمَا یَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ وَ أَمَرَ أُسَامَهَ بْنَ زَیْدٍ فَعَسْکَرَ بِهِمْ عَلَی أَمْیَالٍ مِنَ الْمَدِینَهِ فَأَقَامَ بِمَکَانِهِ الَّذِی حَدَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُنْتَظِراً لِلْقَوْمِ أَنْ یُوَافُوهُ إِذَا فَرَغُوا مِنْ أُمُورِهِمْ وَ قَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ وَ إِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا صَنَعَ مِنْ ذَلِکَ أَنْ تَخْلُوَ الْمَدِینَهُ مِنْهُمْ وَ لَا یَبْقَی بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِینَ قَالَ فَهُمْ عَلَی ذَلِکَ مِنْ شَأْنِهِمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَائِبٌ یَحُثُّهُمْ وَ یَأْمُرُهُمْ بِالْخُرُوجِ وَ التَّعْجِیلِ إِلَی الْوَجْهِ الَّذِی نَدَبَهُمْ إِلَیْهِ إِذْ مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَضَهُ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِکَ تَبَاطَئُوا عَمَّا أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْخُرُوجِ فَأَمَرَ قَیْسَ بْنَ عُبَادَهَ وَ کَانَ سباق (۱) (سَیَّافَ) رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْحُبَابَ بْنَ الْمُنْذِرِ فِی جَمَاعَهٍ مِنَ الْأَنْصَارِ یَرْحَلُوا بِهِمْ إِلَی عَسْکَرِهِمْ فَأَخْرَجَهُمْ قَیْسُ بْنُ سَعْدٍ وَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَتَّی أَلْحَقَاهُمْ بِعَسْکَرِهِمْ وَ قَالا لِأُسَامَهَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ یُرَخِّصْ لَکَ فِی التَّخَلُّفِ فَسِرْ مِنْ وَقْتِکَ هَذَا لِیَعْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ فَارْتَحَلَ بِهِمْ أُسَامَهُ وَ انْصَرَفَ قَیْسٌ وَ الْحُبَابُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَعْلَمَاهُ بِرِحْلَهِ الْقَوْمِ فَقَالَ لَهُمَا إِنَّ الْقَوْمَ غَیْرُ سَائِرِینَ قَالَ فَخَلَا أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بِأُسَامَهَ وَ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا إِلَی أَیْنَ نَنْطَلِقُ وَ نُخَلِّی الْمَدِینَهَ وَ نَحْنُ أَحْوَجُ مَا کُنَّا إِلَیْهَا وَ إِلَی الْمُقَامِ بِهَا فَقَالَ لَهُمْ وَ مَا ذَلِکَ قَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَ وَ اللَّهِ لَئِنْ خَلَّیْنَا الْمَدِینَهَ لَتَحْدُثَنَّ بِهَا أُمُورٌ لَا یُمْکِنُ إِصْلَاحُهَا نَنْظُرُ مَا یَکُونُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ الْمَسِیرُ بَیْنَ أَیْدِینَا قَالَ فَرَجَعَ الْقَوْمُ إِلَی الْمُعَسْکَرِ الْأَوَّلِ وَ أَقَامُوا بِهِ وَ بَعَثُوا رَسُولًا یَتَعَرَّفُ لَهُمْ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَتَی الرَّسُولُ إِلَی عَائِشَهَ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِکَ سِرّاً فَقَالَتْ امْضِ إِلَی أَبِی وَ عُمَرَ وَ مَنْ مَعَهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ ثَقُلَ فَلَا یَبْرَحَنَّ أَحَدٌ مِنْکُمْ وَ أَنَا أُعْلِمُکُمْ بِالْخَبَرِ وَقْتاً بَعْدَ وَقْتٍ وَ اشْتَدَّتْ عِلَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَدَعَتْ عَائِشَهُ صُهَیْباً فَقَالَتْ امْضِ إِلَی أَبِی

۱- سیاف خ ل.

بَكْرٍ وَ أَعْلِمْهُ أَنَّ مُحَمَّداً فِی حَالٍ لَا يُرْجَى فَهَلُمَّ إِلَيْنَا أَنْتَ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ مَنْ رَأَيْتُمْ أَنْ يَدْخُلَ مَعَكُمْ وَ لْيَكُنْ دُخُولُكُمْ فِی اللَّيْلِ سِرّاً قَالَ فَأَتَاهُمُ الْخَبَرُ فَأَخَذُوا بِيَدِ صُهَيْبٍ فَأَدْخَلُوهُ إِلَى أُسَامَةَ فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ وَ قَالُوا لَهُ كَيْفَ يَنْبَغِی لَنَا أَنْ نَتَخَلَّفَ عَنْ مُشَاهَدَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اسْتَأْذَنُوهُ فِی الدُّخُولِ فَأَذِنَ لَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَعْلَمَ بِدُخُولِهِمْ أَحَدٌ وَ إِنْ عُوفِیَ رَسُولُ اللَّهُ رَجَعْتُمْ إِلَى عَسْكَرِكُمْ وَ إِنْ حَدَثَ حَادِثُ الْمَوْتِ عَرِّفُونَا ذَلِکَ لِنَكُونَ فِی جَمَاعَهِ النَّاسِ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ لَيْلًا الْمَدِينَهَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ ثَقُلَ فَأَفَاقَ بَعْضَ الْإِفَاقَهِ فَقَالَ لَقَدْ طَرَقَ لَيْلَتَنَا هَذِهِ الْمَدِينَهَ شَرٌّ عَظِيمٌ فَقِيلَ لَهُ وَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا فِی جَيْشِ أُسَامَهَ قَدْ رَجَعَ مِنْهُمْ نَفَرٌ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِی أَلَا إِنِّی إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِی ءٌ وَيْحَكُمْ نَفِّذُوا جَيْشَ أُسَامَهَ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِکَ حَتَّى قَالَهَا مَرَّاتٍ كَثِيرَهً قَالَ وَ كَانَ بِلَالٌ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاهِ فِی كُلِّ وَقْتِ صَلَاهٍ فَإِنْ قَدَرَ عَلَى الْخُرُوجِ تَحَامَلَ وَ خَرَجَ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ وَ إِنْ هُوَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْخُرُوجِ أَمَرَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَ كَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ لَا يُزَايِلَانِهِ فِی مَرَضِهِ ذَلِکَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ لَيْلَتِهِ تِلْکَ الَّتِی قَدِمَ فِيهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ يَدَیْ أُسَامَهَ أَذَّنَ بِلَالٌ ثُمَّ أَتَاهُ يُخْبِرُهُ كَعَادَتِهِ فَوَجَدَهُ قَدْ ثَقُلَ فَمُنِعَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهِ فَأَمَرَتْ عَائِشَهُ صُهَيْباً أَنْ يَمْضِیَ إِلَى أَبِيهَا فَيُعْلِمَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ ثَقُلَ فِی مَرَضِهِ وَ لَيْسَ يُطِيقُ النُّهُوضَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام قَدْ شَغَلَ بِهِ وَ بِمُشَاهَدَتِهِ عَنِ الصَّلَاهِ بِالنَّاسِ فَاخْرُجْ أَنْتَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَإِنَّهَا حَالَهٌ تَهْنِئُکَ وَ حُجَّهٌ لَکَ بَعْدَ الْيَوْمِ قَالَ فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ وَ هُمْ فِی الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْ عَلِيّاً عليه السلام يُصَلِّی بِهِمْ كَعَادَتِهِ الَّتِی عَرَفُوهَا فِی مَرَضِهِ إِذْ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الْمَسْجِدَ وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ ثَقُلَ وَ قَدْ أَمَرَنِی أَنْ أُصَلِّیَ بِالنَّاسِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّى لَکَ ذَلِکَ وَ أَنْتَ فِی جَيْشِ أُسَامَهَ وَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَعْلَمُ أَحَداً بَعَثَ إِلَيْکَ وَ لَا أَمَرَکَ بِالصَّلَاهِ

ثُمَّ نَادَى النَّاسَ بِلَالٌ فَقَالَ عَلَى رِسْلِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ لِأَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي ذَلِكَ ثُمَّ أَسْرَعَ حَتَّى أَتَى الْبَابَ فَدَقَّهُ دَقّاً شَدِيداً فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَا هَذَا الدَّقُّ الْعَنِيفُ فَانْظُرُوا مَا هُوَ قَالَ فَخَرَجَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَفَتَحَ الْبَابَ فَإِذَا بِلَالٌ فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ يَا بِلَالُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ قَدْ تَقَدَّمَ حَتَّى وَقَفَ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَهُ بِذَلِكَ قَالَ أَ وَ لَيْسَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ جَيْشِ أُسَامَةَ هَذَا هُوَ وَ اللَّهِ الشَّرُّ الْعَظِيمُ الَّذِي طَرَقَ الْبَارِحَةَ الْمَدِينَةَ لَقَدْ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ وَ دَخَلَ الْفَضْلُ وَ أَدْخَلَ بِلَالًا مَعَهُ فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ يَا بِلَالُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ الْخَبَرَ فَقَالَ أَقِيمُونِي أَقِيمُونِي أَخْرِجُوا بِي إِلَى الْمَسْجِدِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ قَدْ نَزَلَتْ بِالْإِسْلَامِ نَازِلَةٌ وَ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْفِتَنِ ثُمَّ خَرَجَ مَعْصُوبَ الرَّأْسِ يَتَهَادَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ رِجْلَاهُ تُجَرَّانِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ أَبُو بَكْرٍ قَائِمٌ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ أَطَافَ بِهِ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ صُهَيْبٌ وَ النَّفَرُ الَّذِينَ دَخَلُوا وَ أَكْثَرُ النَّاسِ قَدْ وَقَفُوا عَنِ الصَّلَاةِ يَنْتَظِرُونَ مَا يَأْتِي بِلَالٌ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ بِتِلْكَ الْحَالَةِ الْعَظِيمَةِ مِنَ الْمَرَضِ أَعْظَمُوا ذَلِكَ وَ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَذَبَ أَبَا بَكْرٍ مِنْ وَرَائِهِ فَنَحَّاهُ عَنِ الْمِحْرَابِ وَ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ النَّفَرُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَتَوَارَوْا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَقْبَلَ النَّاسُ فَصَلَّوْا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ جَالِسٌ وَ بِلَالٌ يُسْمِعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ثُمَّ الْتَفَتَ فَلَمْ يَرَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَا تَعْجَبُونَ مِنِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَنْفَذْتُهُمْ وَ جَعَلْتُهُمْ تَحْتَ يَدَيْ أُسَامَةَ وَ أَمَرْتُهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْوَجْهِ الَّذِي وُجِّهُوا إِلَيْهِ فَخَالَفُوا ذَلِكَ وَ رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْكَسَهُمْ فِيهَا اعْرُجُوا بِي إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَامَ وَ هُوَ مَرْبُوطٌ حَتَّى قَعَدَ عَلَى أَدْنَى مِرْقَاةٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی قَدْ جَاءَنِی مِنْ أَمْرِ رَبِّی مَا النَّاسُ إِلَيْهِ صَائِرُونَ وَ إِنِّی قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْحُجَّهِ الْوَاضِحَهِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا فَلَا تَخْتَلِفُوا مِنْ بَعْدِی كَمَا اخْتَلَفَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا أُحِلُّ لَكُمْ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ الْقُرْآنُ وَ لَا أُحَرِّمُ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ الْقُرْآنُ وَ إِنِّی مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا وَ لَنْ تَزِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَيْتِی هُمَا الْخَلِيفَتَانِ فِيكُمْ وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأُسَائِلُكُمْ بِمَا ذَا خَلَفْتُمُونِی فِيهِمَا وَ لَيُذَادَنَّ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِی كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَهُ مِنَ الْإِبِلِ فَتَقُولُ رِجَالٌ أَنَا فُلَانٌ وَ أَنَا فُلَانٌ فَأَقُولُ أَمَّا الْأَسْمَاءَ فَقَدْ عَرَفْتُ وَ لَكِنَّكُمُ ارْتَدَدْتُمْ مِنْ بَعْدِی فَسُحْقاً لَكُمْ سُحْقاً ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ عَادَ إِلَى حُجْرَتِهِ وَ لَمْ يَظْهَرْ أَبُو بَكْرٍ وَ لَا أَصْحَابُهُ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ سَعْدٍ مِنَ السَّقِيفَهِ مَا كَانَ فَمَنَعُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ حُقُوقَهُمُ الَّتِی جَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ وَ أَمَّا كِتَابُ اللَّهِ فَمَزَّقُوهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَ فِيمَا أَخْبَرْتُكَ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٌ لِمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ هِدَايَتَهُ فَقَالَ الْفَتَى سَمِّ لِیَ الْقَوْمَ الْآخَرِينَ الَّذِينَ حَضَرُوا الصَّحِيفَهَ وَ شَهِدُوا فِيهَا فَقَالَ حُذَيْفَهُ أَبُو سُفْيَانَ وَ عِكْرِمَهُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ وَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّهَ بْنِ خَلَفٍ وَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ عَيَّاشُ بْنُ أَبِی رَبِيعَهَ وَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ وَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَ صُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ وَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِیُّ وَ مُطِيعُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْمَدَرِیُّ وَ جَمَاعَهٌ مِنْ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ سَقَطَ عَنِّی إِحْصَاءُ عَدَدِهِمْ فَقَالَ الْفَتَى يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ فِی أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّى قَدِ انْقَلَبَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ بِسَبَبِهِمْ فَقَالَ حُذَيْفَهُ إِنَّ هَؤُلَاءِ رُءُوسُ الْقَبَائِلِ وَ أَشْرَافُهَا وَ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا وَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ خَلْقٌ عَظِيمٌ يَسْمَعُونَ لَهُ وَ يُطِيعُونَ وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمْ مِنْ حُبِّ أَبِی بَكْرٍ كَمَا أُشْرِبَ قُلُوبُ بَنِی إِسْرَائِيلَ مِنْ حُبِّ الْعِجْلِ وَ السَّامِرِیِّ حَتَّى تَرَكُوا هَارُونَ وَ اسْتَضْعَفُوهُ

قَالَ الْفَتَی فَإِنِّی أَقْسِمُ بِاللَّهِ حَقّاً حَقّاً أَنِّی لَا أَزَالُ لَهُمْ مُبْغِضاً وَ إِلَی اللَّهِ مِنْهُمْ وَ مِنْ أَفْعَالِهِمْ مُتَبَرِّئاً وَ لَا زِلْتُ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مُتَوَالِیاً وَ لِأَعَادِیهِ مُعَادِیاً وَ لَأَلْحَقَنَّ بِهِ وَ إِنِّی لَأُؤَمِّلُ أَنْ أُرْزَقَ الشَّهَادَهَ مَعَهُ وَشِیکاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی ثُمَّ وَدَّعَ حُذَیْفَهَ وَ قَالَ هَذَا وَجْهِی إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَخَرَجَ إِلَی الْمَدِینَهِ وَ اسْتَقْبَلَهُ وَ قَدْ شَخَصَ مِنَ الْمَدِینَهِ یُرِیدُ الْعِرَاقَ فَسَارَ مَعَهُ إِلَی الْبَصْرَهِ فَلَمَّا الْتَقَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ کَانَ ذَلِکَ الْفَتَی أَوَّلَ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمَّا صَافَّ الْقَوْمُ وَ اجْتَمَعُوا عَلَی الْحَرْبِ أَحَبَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنْ یَسْتَظْهِرَ عَلَیْهِمْ بِدُعَائِهِمْ إِلَی الْقُرْآنِ وَ حُکْمِهِ فَدَعَا بِمُصْحَفٍ وَ قَالَ مَنْ یَأْخُذُ هَذَا الْمُصْحَفَ یَعْرِضُهُ عَلَیْهِمْ وَ یَدْعُوهُمْ إِلَی مَا فِیهِ فَیُحْیِی مَا أَحْیَاهُ وَ یُمِیتَ مَا أَمَاتَهُ قَالَ وَ قَدْ شَرَعَتِ الرِّمَاحُ بَیْنَ الْعَسْکَرَیْنِ حَتَّی لَوْ أَرَادَ امْرُؤٌ أَنْ یَمْشِیَ عَلَیْهَا لَمَشَی قَالَ فَقَامَ الْفَتَی فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنَا آخُذُهُ وَ أَعْرِضُهُ عَلَیْهِمْ وَ أَدْعُوهُمْ إِلَی مَا فِیهِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ثُمَّ نَادَی الثَّانِیَهَ مَنْ یَأْخُذُ هَذَا الْمُصْحَفَ فَیَعْرِضَهُ عَلَیْهِمْ وَ یَدْعُوَهُمْ إِلَی مَا فِیهِ فَلَمْ یَقُمْ إِلَیْهِ أَحَدٌ فَقَامَ الْفَتَی وَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنَا آخُذُهُ وَ أَعْرِضُهُ عَلَیْهِمْ وَ أَدْعُوهُمْ إِلَی مَا فِیهِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ثُمَّ نَادَی الثَّالِثَهَ فَلَمْ یَقُمْ إِلَیْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْفَتَی وَ قَالَ أَنَا آخُذُهُ وَ أَعْرِضُهُ عَلَیْهِمْ وَ أَدْعُوهُمْ إِلَی مَا فِیهِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّکَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِکَ فَإِنَّکَ لَمَقْتُولٌ فَقَالَ وَ اللَّهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أُرْزَقَ الشَّهَادَهَ بَیْنَ یَدَیْکَ وَ أَنْ أُقْتَلَ فِی طَاعَتِکَ فَأَعْطَاهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْمُصْحَفَ فَتَوَجَّهَ بِهِ نَحْوَ عَسْکَرِهِمْ فَنَظَرَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قَالَ إِنَّ الْفَتَی مِمَّنْ حَشَا اللَّهُ قَلْبَهُ نُوراً وَ إِیمَاناً وَ هُوَ مَقْتُولٌ وَ لَقَدْ أَشْفَقْتُ عَلَیْهِ مِنْ ذَلِکَ وَ لَنْ یُفْلِحَ الْقَوْمُ بَعْدَ قَتْلِهِمْ إِیَّاهُ فَمَضَی الْفَتَی بِالْمُصْحَفِ حَتَّی وَقَفَ بِإِزَاءِ عَسْکَرِ عَائِشَهَ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ حِینَئِذٍ عَنْ یَمِینِ الْهَوْدَجِ وَ شِمَالِهِ وَ کَانَ لَهُ صَوْتٌ فَنَادَی بِأَعْلَا صَوْتِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا کِتَابُ اللَّهِ فَإِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ یَدْعُوکُمْ إِلَی کِتَابِ اللَّهِ وَ الْحُکْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ فَأَنِیبُوا

إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ الْعَمَلِ بِكِتَابِهِ قَالَ وَ كَانَتْ عَائِشَةُ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ يَسْمَعُونَ قَوْلَهُ فَأَمْسَكُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَهْلُ عَسْكَرِهِمْ بَادَرُوا إِلَى الْفَتَى وَ الْمُصْحَفُ فِي يَمِينِهِ فَقَطَعُوا يَدَهُ الْيُمْنَى فَتَنَاوَلَ الْمُصْحَفَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَ نَادَاهُمْ بِأَعْلَا صَوْتِهِ مِثْلَ نِدَائِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ وَ قَطَعُوا يَدَهُ الْيُسْرَى فَتَنَاوَلَ الْمُصْحَفَ وَ احْتَضَنَهُ وَ دِمَاؤُهُ تَجْرِي عَلَيْهِ وَ نَادَاهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ فَشَدُّوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَ وَقَعَ مَيِّتاً فَقَطَعُوهُ إِرْباً إِرْباً وَ لَقَدْ رَأَيْنَا شَحْمَ بَطْنِهِ أَصْفَرَ قَالَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَاقِفٌ يَرَاهُمْ فَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا كُنْتُ فِي شَكٍّ وَ لَا لَبْسٍ مِنْ ضَلَالَةِ الْقَوْمِ وَ بَاطِلِهِمْ وَ لَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكُمْ جَمِيعاً ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ قَتْلِهِمُ الرَّجُلَ الصَّالِحَ حَكِيمَ بْنَ جَبَلَةَ الْعَبْدِيَّ فِي رِجَالٍ صَالِحِينَ مَعَهُ وَ تَضَاعُفُ ذُنُوبِهِمْ بِهَذَا الْفَتَى وَ هُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ الْحُكْمِ بِهِ وَ الْعَمَلِ بِمُوجَبِهِ فَثَارُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَ لَا يَرْتَابُ بِقَتْلِهِمْ مُسْلِمٌ وَ وَقَدَتِ الْحَرْبُ وَ اشْتَدَّتْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام احْمِلُوا بِأَجْمَعِكُمْ عَلَيْهِمْ بِسْمِ اللَّهُ حم لَا يُنْصَرُونَ وَ حَمَلَ هُوَ بِنَفْسِهِ وَ الْحَسَنَانِ وَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَهُ فَغَاصَ فِي الْقَوْمِ بِنَفْسِهِ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ حَتَّى رَأَيْنَا الْقَوْمَ كُلَّهُ شَلَايَا يَمِيناً وَ شِمَالًا صَرْعَى تَحْتَ سَنَابِكِ الْخَيْلِ وَ رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُؤَيَّداً مَنْصُوراً وَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَنَحَهُ أَكْتَافَهُمْ وَ أَمَرَ بِذَلِكَ الْفَتَى وَ جَمِيعِ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ فَلُفُّوا فِي ثِيَابِهِمْ بِدِمَائِهِمْ لَمْ تُنْزَعْ عَنْهُمْ ثِيَابُهُمْ وَ صَلَّى عَلَيْهِمْ وَ دَفَنَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا يَتَّبِعُوا لَهُمْ مُدْبِراً وَ أَمَرَ بِمَا حَوَى الْعَسْكَرُ فَجُمِعَ لَهُ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَ أَمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُدْخِلَ أُخْتَهُ الْبَصْرَةَ فَيُقِيمَ بِهَا أَيَّاماً ثُمَّ يُرَحِّلَهَا إِلَى مَنْزِلِهَا بِالْمَدِينَهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَهَ كُنْتُ مِمَّنْ شَهِدَ حَرْبَ أَهْلِ الْجَمَلِ فَلَمَّا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا رَأَيْتُ أُمَّ ذَلِكَ الْفَتَى وَاقِفَةً عَلَيْهِ فَجَعَلَتْ تَبْكِي عَلَيْهِ وَ تُقَبِّلُهُ وَ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

يَا رَبِّ إِنَّ مُسْلِماً أَتَاهُمْ***يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ

يَأْمُرُهُمْ بِالْأَمْرِ مِنْ مَوْلَاهُمْ*** فَخَضَبُوا مِنْ دَمِهِ قَنَاهُمْ

وَ أُمُّهُمْ قَائِمَهٌ تَرَاهُمْ*** تَأْمُرُهُمْ بِالْغَيِّ لَا تَنْهَاهُمْ

(۱).

توضیح:

قوله علیه السلام من حرف المدائن فی بعض النسخ بالحاء المهمله أی من کسب المدائن من قولهم حرف لعیاله أی کسب أو هو بمعنی الطرف و الذروه لکونه فی جانب من بلاد العراق أو من أعالی البلاد و فی بعضها بالجیم قال فی القاموس الجرف المال من الناطق و الصامت و الخصب و الکلاء الملتف و بالکسر و قد یضم المکان الذی لا یأخذه السیل و بالضم ما تجرفته السیول و أکلته من الأرض و لا یخفی مناسبه أکثرها للمقام و یقال کبت الله العدو أی صرفه و أذله قوله علیه السلام أحمد إلیکم الله و لعله ضمن معنی الإنهاء أی أحمد الله منهیا إلیکم نعمه قال فی النهایه فی کتابه صلی الله علیه و آله أما بعد فإنی أحمد إلیک الله أی أحمده معک فأقام إلی مقام مع و قیل معناه أحمد إلیک نعمه الله بتحدیثک إیاها انتهی و الإدحاض الإبطال و التهجیر و التهجر السیر فی الهاجره و هی نصف النهار عند اشتداد الحر و الشمله کساء یشتمل به.

قوله: و ما کادوا أی ما کادوا یفعلون ذلک لعسره علیهم کما قال تعالی فَذَبَحُوها وَ ما کادُوا یَفْعَلُونَ و یحتمل أن یکون من الکید أی لم یسألوا شیئا کما سأل المنافقون بعد ذلک کیدا و مکرا و بطؤ ککرم ضد أسرع کأبطأ فالبطاء جمع الباطی و یقال مللته و منه أی سئمته و أملنی و أمل علی أبرمنی و کربه الغم

ص: ۱۱۴

۱- إرشاد القلوب ۲/ ۱۱۲- ۱۳۵، و قولها «و أمهم قائمه تراهم» تعنی عائشه أم المؤمنین روی ذلک الشیخ المفید فی کتابه الجمل: ۱۸۱ و لفظه «فأقبل الغلام حتّی وقف بازاء الصفوف و نشر المصحف، و قال: هذا کتاب اللّه، و أمیر المؤمنین یدعوکم الی ما فیه، فقالت عائشه: « اشجروه بالرماح فقبحه الله » فتبادروا الیه بالرماح فطعنوه من کل جانب وروی القصه الطبری فی ج ۴ ص ۵۱۱ ، وسیأتی فی باب الجمل.

أحزنه و قال الجزرى فيه ذكر العاليه و العوالى فى غير موضع و هى أماكن بأعلا أراضى المدينه على أربعه أميال و أبعدها من جهه نجد ثمانيه.

قوله تعالى فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ أى علما حاليا متعلقا بالموجود و به يكون الثواب و العقاب.

قوله تعالى أَنْ يَسْبِقُونا أى يفوتونا فلا نقدر أن نجازيهم على مساويهم و قال الجوهرى حفظته الكتاب حملته على حفظه و استحفظته سألته أن يحفظه قوله و أغذ بالمعجمتين أى أسرع قال القاموس و أغذ السير و فيه أسرع و قال جهمه استقبله بوجه كريه كتجهمه و قال هرشى كسكرى ثنيه قرب الجحفه و الحبره النعمه الحسنه و الدوله بالضم ما تتداوله الأغنياء و تدور بينهم و أبطل أتى بالباطل و تكلم به كأحال أى أتى بالمحال.

قوله يسعى بها أدناهم أى يجب على المسلمين إمضاء أمان أدناهم لآحاد المشركين قوله و كلهم يد أى هم مجتمعون على دفع أعدائهم لا يسع التخاذل بينهم بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الأديان و الملل كأنه جعل أيديهم يدا واحده و فعلهم فعلا واحدا.

قوله أحب أن ألقى الله أى أحب أن أخاصمه عند الله بسبب صحيفته التى كتبها و فى بعض النسخ ما أحب إلى أن ألقى الله بصيغه التعجب و المسجى بالتشديد على بناء المفعول المغطى بثوب و الرعده بالكسر و الفتح الاضطراب و فى النهايه و الرأب الجمع و الشد يقال رأب الصدع إذا شعبه و رأب الشى ء إذا جمعه و شده برفق و الرسل بالكسر الهنيئه و التأنى يقال افعل كذا على رسلك أى اتَّئد فيه و

قال فى الحديث إنه خرج فى مرضه يتهادى بين رجلين.

أى يمشى بينهما معتمدا عليهما من ضعفه و تمايله من تهادت المرأه فى مشيتها إذا تمايلت و كل من فعل ذلك بأحد فهو يهاديه قوله و هو مربوط أى مشدود الرأس معصوب و التمزيق التخريق و المزق أيضا مصدر و الحضن بالكسر ما دون الإبط إلى

الکشح أو الصدر و العضدان و ما بینهما و حضن الشـی ء و احتضـنه جعله فی حضنه قوله فشدوا أی حملوا علیه و الإرب بالکسر العضو و اللبس بالضم الشبهه.

قوله و وقـدت الحرب کوعـد أی التهبت نـار الحرب و قال الجزری فی حـدیث الجهاد إذ أبیتم فقولوا حم لا ینصـرون قیل معناه اللهم لا ینصـرون و یرید به الخبر لا الدعاء لأنه لو کان دعاء لقال لا ینصـروا مجزوما فکأنه قال و الله لا ینصـرون و قیل إن السور التی أولهـا حم سور لهـا شـأن فنبه أن ذکرها لشـرف منزلتها مما یسـتظهر به علی اسـتنزال النصـر من الله و قوله لا ینصـرون کلام مستأنف کأنه حین قال قولوا حم قیل ما ذا یکون إذا قلناها فقال لا ینصرون.

و فی القاموس الشلو بالکسر العضو و الجسد من کل شی ء کالشلا و کل مسلوخ أکل منه شی ء و بقیت منه بقیه و الجمع أشلاء و الشـلیه الفدره (۱) و بقیـه المـال انتهی قـوله و منحـه أکتـافهم لعله کنـایه عن تسـلطه علیه السـلام کـأنه رکـب أکتـافهم أو عن انهزامهـم و تعـاقب عسـکره علیـه السـلام لهم کمـا مر فی حـدیث بـدر و إلاـ فـارکبوا أکتـافهم أی اتبعـوهم أو عن الظفر علیهم مکتوفین قولها قناهم هی جمع القناه و هی الرمح.

«۴»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی کَذلِکَ یُرِیهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَیْهِمْ (۲) إِذَا عَایَنُوا عِنْدَ الْمَوْتِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِیمِ وَ هُمْ أَصْحَابُ الصَّحِیفَهِ الَّتِی کَتَبُوا عَلَی مُخَالَفَهِ عَلِیٍّ وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ

وَ عَنْهُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَهً (۳) أَعْلَمَهُمْ

۱- و هی القطعه من اللحم.

۲- البقره: ۱۶۷.

۳- آل عمران: ۱۱۸.

بِمَا فِی قُلُوبِهِمْ وَ هُمْ أَصْحَابُ الصَّحِیفَهِ (۱).

«۵»-مع، معانی الأخبار مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ مَعْنَی قَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمَّا نَظَرَ إِلَی الثَّانِی وَ هُوَ مُسَجًّی بِثَوْبِهِ مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَیَّ أَنْ أَلْقَی اللَّهَ بِصَحِیفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّی فَقَالَ عَنَی بِهَا صَحِیفَتَهُ الَّتِی کُتِبَتْ فِی الْکَعْبَهِ (۲).

۱- مناقب السروی ۳/ ۲۱۲- ۲۱۳.

۲- معانی الأخبار: ۴۱۲ و قد روی سلیم عن علیّ علیه السلام نص ذلک فی مفاخره جرت بینه و بین طلحه بن عبید اللّه و لفظه: فقال طلحه : فکیف نصنع بما ادعی أبوبکر وعمر أصحابه الذین صدقوه وشهدوا علی مقالته ... أنه سمع النبی یقول : ان الله أخبرنی أن لا یجمع لنا أهل البیت النبوه والخلافه ، فصدقه بذلک عمر وابوعبیده وسالم ومعاذ بن جبل ... فقال عند لک علی ــ وقد غضب من مقاله طلحه ــ فأخرج شیئا کان یکتمه وفسر شیئا قد کان قاله یوم مات عمر ، لم ید رما عنی به ، وأقبل عی طلحه الناس یسمعون فقال : یا طلحه! أما والله ما صحیفه القی الله بها یوم القیامه أحب إلی من صحیفه هؤلاء الخمسه الذین تعاهدوا وتعاقدوا علی الوفاء بها فی الکعبه فی حجه الوداع « ان قتل الله محمدا أو مات أن یتوازروا ویتظاهروا علی فلا أصل إلی الخلافه » راجع ص ۱۱۷ ــ ۱۱۸. وهکذا ورد ذکر الصحیفه الملعونه فی احتجاجات هشام بن الحکم علی ما نقله فی الفصول المختاره : ۵۸ وفیه أن أعمروا طأ أبابکر والمغیره وسالم مولی أبن حذیفه وأبا عبیده علی کتب صحیفه بینهم یتعاقدون فیها علی أنه اذا مات رسول الله صلی الله علیه و آله لم یورثوا أحدا من اهل بیته ولم یولوهم مقامه من بعده ، فکانت الصحیفه لعمر ، اذ کان عماد القوم ، والصحیفه التی ود أمیر المؤمنین ورجا أن یلقی الله بها ، هی هذه الصحیفه فیخاصمه بها ویحتج علیه بمتضمنها. قال : والدلیل علی ذلک ما روته العامه عن ابی بن کعب أنه کان یقول فی المسجد : ألا هلک أهل العقده والله ما آسی علیهم انما آسی علی من یضلون من الناس ، فقیل له : من هؤلاء أهل العقده؟ وما عقدتهم؟ فقال : قوم تعاقدوا بینهم « ان مات رسول الله لم یورثوا أحدا من اهل بیته ولا ـ ولوهم مقامه ، أما والله لئن عشت إلی یوم الجمعه لا قومن فیهم مقاما أبین به للناس أمرهم ، قال : فما أتت علیه الجمعه ». أقول: : قد مر منا الاشاره فی ص ۳۴ من هذا المجلد إلی مقاله أبی بن کعب هذا والیک الان تفصیلها : روی الفضل بن شاذان فی الایضاح ص ۳۷۳ قال : حدثنا اسحاق عن سلمه عن ابن اسحاق ، عن عمرو بن عبید عن الحسن بن عمرالعوفی (وأظنه عن جندب کما سیأتی) قال : دخلت مسجد النبی صلی الله علیه و آله فاذا أنا برجل قد سجی وحوله قوم فسألته عن شئ فجبهونی فقلت یا أصحاب محمد تضنون بالعلم قال : فکشف الرجل المسجی الثوب عن وجهه فاذا شیخ أبیض الرأس واللحیه فقال : عن أی هذه الامه تسأل؟ فو الله ما زالت هذه الامه مکبوبه علی وجهها منذ یوم قبض رسول الله وأیم الله لئن بقیت إلی یوم الجمعه لا ـ قومن مقاما أقتل فیه. قال : وسمعته قبل ذلک وهو خارج دار الفضل وهو یقول : ألا هلک أهل العقده أبعدهم الله ، والله ما آسی علیهم انما آسی علی الذین یهلکون من أمه محمد ، فلما کان یوم الاربعاء رأیت الناس یموجون فقلت : ما الخبر؟ فقالوا : مات سید المسلمین أبی بن کعب فقلت ستر الله علی المسلمین حیث لم یقم الشیخ ذلک المقام. وروی مثله ابن جریر الطبری من أصحابنا فی المسترشد ۲۸ ــ ۲۹. ونقل ابن أبی الحدید فی شرح النهج ج ۴ ص ۴۵۴ عن أبی جعفر الاسکافی کلاما لبعض الزیدیه استحسنه وفیه « وکلمه أبی بن کعب مشهوره منقوله ما زالت هذه الامه مکبوبه

على وجهها منذ فقدوا نبيهم ». وقوله : « ألا هلك العقده والله ما آسى عليهم انما آسى على من يضلون من الناس » وهذا النص فى ص ۴۵۹ ص ۷. وروى الامام ابن حنبل عن قيس بن عباد قال : أتيت المدينه للقى أصحاب محمد صلى الله عليه و آله ولم يكن فيهم رجل ألقاه أحب إلى من أبى فأقيمت الصلاه وخرج عمر مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فقمت فى الصف الاول فجاء رجل فنظر فى وجوه القوم فعرفهم غيرى فنحانى وقام فى مكانى فما عقلت صلاتى فلما صلى قال : يا بنى لا يسوؤك الله فانى لم آتك الذى أتيتك بجهاله ولكن رسول الله قال لنا : كونوا فى الصف الذى يلينى وانى نظرت فى وجوه القوم فعرفتهم غيرك. ثم حدث فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شئ متوجها اليه قال : فسمعته يقول : هلك أهل العقده ورب الكعبه ، ألا لا عليهم آسى ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين واذا هو أبى. أقول: وترى مثله فى حليه الاولياء ج ۱ ص ۲۵۲ بطريقين عن قيس بن عباد بتلخيص يسير وفى لفظ « أما والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا » وأظن أن فى السند سقطا والراوى كان هو جندب بن عبدالله البجلى الشيعى : روى ابن سعد فى الطبقات ج ۳ ق ۲ ص ۶۱ س ۲۰ عن جندب بن عبدالله البجلى قال : أتيت المدينه ابتغاء العلم فدخلت مسجد رسول الله فاذا الناس فيه حلق يتحدثون فجعلت أمضى الحلق حتى أتيت حلقه فيها رجل شاحب عليه ثوبان كانما قدم من سفر قال فسمعته يقول : « هلك أصحاب العقده ورب الكعبه ولا آسى عليهم » أحسبه قال مرارا. قال : فجلست اليه فتحدث بما قضى له ثم قام : قال : فسألت عنه بعد ما قام ، قلت من هذا؟ قالوا : هذا سيد المسلمين أبى بن كعب قال : فتبعته حتى أتى منزله فاذا هورث المنزل رث الهيئه فاذا رجل زاهد منقطع يشبه أمره بعضه بعضا ، فسلمت عليه فرد على السلام ثم سألنى ممن أنت؟ قلت من أهل العراق ، قال : أكثر منى سؤالا؟! قال : لما قال ذلك غضبت ، قال : فجثوت على ركبتى ورفعت يدى هكذا وصف حيال وجهه فاستقبلت القبله ، قال : قلت : اللهم نشكوهم اليك انا ننفق نفقاتنا وننصب ابداننا ونرحل مطايانا ابتغاء العلم فاذا لقيناهم تجهموا لنا وقالوا لنا. قال : فبكى أبى وجعل يترضانى ويقول : ويحك لم أذهب هناك ، لم أذهب هناك ، قال : ثم قال : اللهم انى اعاهدك لئن أبقيتنى إلى يوم الجمعه لا تكلمن بما سمعت من رسول الله لا أخاف فيه لومه لائم. وفى لفظ آخر « لا قولن قولا لا أبالى استحييتمونى عليه أو قتلتمونى » راجع الطبقات ج ۳ ق ۲ ص ۶۱ س ۱۱]. قال : لما قال ذلك انصرفت عنه وجعلت أنتظر الجمعه فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتى فاذا السكك غاصه من اناس لا أجد سكه الايلقانى فيها الناس ، قال : قلت ما شأن الناس؟ قالوا : انا نحسبك غريبا ، قال : قلت : أجل ، قالوا : مات سيد المسلمين ابى بن كعب ، قال جندب فلقيت أبا موسى بالعراق فحدثته حديث أبى قال : والهفاه لو بقى حتى تبلغنا مقالته. قلت : وروى مثله فى مستدرك الصحيحين ج ۲ ص ۲۲۶ ـ ۲۲۷ وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأخرجه فى ج ۳ ص ۳۰۴ بلفظ آخر ملخصا. وروى النسائى فى كتاب الامامه تحت الرقم ۲۳ (ج ۲ ص ۸۸) وأخرجه فى مشكاه المصابيح ص ۹۹ باسناده عن قيس بن عباد ولفظه « ثم استقبل القبله فقال : هلك أهل العقد [ه] ورب الكعبه ثلاثا ـ ثم قال : والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا ». قلت : يا أبا يعقوب ما يعنى بأهل العقد؟ قال : الامراء. قلت : فكما ترى الظاهر من ألفاظ الحديث أنه أراد بالعقد أو العقده فى كلامه ، و خصوصا فى هذا الموقف الصعب ، عقد التحالف والتعاهد على أمر كان فيه ضلال أمه محمد وهلاكهم ، وليس يرى ذلك الا عقدهم بالصحيفه التى رويت فى آثار أهل البيت من طرق الشيعه. واما تفسير أبى يعقوب ـ وهو يوسف بن يعقوب السلعى البصرى الراوى عن سليمان التيمى عن أبى مجلز عن قيس ـ بان المراد من أهل العقد الامراء ، فليس بشئ لان الامراء لم يضلوا أمه محمد ولا أهلكوهم وانما ظلموهم فى فيئهم وتشريدهم ومنع حقوقهم ولان أبيا لم يكن يخاف من الامراء وهو فى المدينه لا أمير عليه الا الخليفه عمر أو عثمان على ما ستقف عليه من الاختلاف فى ذلك. على أن النكير والنقمه على الامراء مما قد كان شاع قبل ذلك فى ألسنه الصحابه وفى رأسهم الفاروق حيث كان يشاطر أموالهم تاره ويصادر أموالهم اخرى ، وخصوصا اذا كانت مقالته هذه فى زمن عثمان

حيث كان جل المهاجرين والانصار ينقمون على أمرائه بل وعلى نفسه ، وفلا معنى لقوله « لا قولن مقالا اقتل فيه » وامثال ذلك ، الاـ أن يكـون أراد فى كلاـمه المعنى المعروف بيـن العرب من كلمه العقـد ، وهـو التعاقـد والحلـف على اجتمـاعهم فى أمر من الاـمور. وامـا تفسـير ابن الاـثير فى نهـايته حيث قـال : (ومنه حيث أبى « هلـك أهل العقـد و رب الكعبه » يعنى بيعه الولاه (فلا يكشف هـذه السوءه ، وذلـك لان الولاه لا بيعه لهم ، و انما البيعه للخلفاء ، ولـم يكن سـبق فى زمن أبى الا بيعه أبى بكر وعمر ، وعلى قول بيعه عثمان ، اما بيعه عثمان فقد كان على شريطه شرطها الفاروق ، وأما بيعه عمر فقد كان بأمر من أبى بكر استخلفه ، وأمـا بيعه أبى بكر فقـد قـال عمر نفسه : انهـا كـانت فلته وقى الله شـرها ومن عاد إلى مثلها فاقتلوه ، ومعلوم أن حكـم الامثال فيما يجوز ومالا يجوز واحـد. فعلى هذا كلام ابن الاثير حيث أورد لفظ البيعه اعتراف منه ضـمنا بأن العقد فى كلام أبى لم يكن عقد اللواء للاـمراء كمـا قيـل ، بـل كـان مراده عقـد البيعه ، وهو مساوق لما قالت الشـيعه من أن مراده بالعقـد : العهـد الـذى كان بين جماعه أن لا يورثوا أهل بيت محمـد صـلى الله عليه و آله كما وفوا بعهدهم هذا والا لماضـر أبابكر ولا عمر أن يكون فدك فى يد فاطمه وبنيها أولا. وفى الختام نفثه مصدوره وهى أنه كيف عاهد أبى ان يقوم يوم الجمعه مقامه الذى كان يريده ، ومات يوم الخميس؟ أراه خنقه الجن! فما ترى انت ايها القارى؟

بیـان: هـذا ممـا عـد الجمهور من مناقب عمر زعما منهم أنه علیه السـلام أراد بالصـحیفه کتاب أعماله و بملاقاه الله بها أن یکون أعماله مثل أعماله المکتوبه

ص: ۱۱۸

فيه فبين عليه السلام أنه صلى الله عليه و آله أراد بالصحيفه العهد الذى كتبوا ردا على الله و على رسوله فى خلافه أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يمكنوه منها و بالملاقاه بها مخاصمه أصحابها عند الله تعالى فيها.

ص: ۱۱۹

و

قال فی الصراط المستقیم و یعضده (۱) ما أسنده سلیم إلی معاذ بن جبل أنه عند وفاته دعا علی نفسه بالویل و الثبور فقیل له لم ذاک قال لموالاتی عتیقا و عمر (رمع) علی أن أزوی خلافه رسول الله صلی الله علیه و آله عن علی علیه السلام و روی مثل ذلک عن ابن عمر أن أباه قاله عند وفاته و کذا أبوبکر (عتیق) و قال هذا رسول الله صلی الله علیه و آله و معه علی بیده الصحیفه التی تعاهدنا علیها فی الکعبه و هو یقول و قد وفیت بها و تظاهرت علی ولی الله أنت و أصحابک فأبشر بالنار فی أسفل السافلین ثم لعن ابن صُهاک و قال هو الذی صدنی عَنِ الذِّکْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی

قال العباس بن الحارث لما تعاقدوا علیها نزلت إِنَّ الَّذِینَ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ (۲) و قد ذکرها أبو إسحاق فی کتابه و ابن حنبل فی مسنده و الحافظ فی حلیته و الزمخشری فی فائقه و نزل وَ مَکَرُوا مَکْراً وَ مَکَرْنا مَکْراً (۳) الآیتان.

و عن الصادق علیه السلام نزلت أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (۴) الآیتان و لقد وبخهما النبی صلی الله علیه و آله لما نزلت فأنکرا فنزلت یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا کَلِمَهَ الْکُفْرِ الآیه.

و رووا أن عمر (رمع) أودعها أبا عبیده فقال له النبی صلی الله علیه و آله أصبحت أمین هذه الأمه

ص: ۱۲۲

۱- قال: علی أن عمل إنسان لا یصحّ أن یکون لاخر، فلا بد لهم من اضمار «مثلها» و حینئذ لنا أن نضمر «خلافها» بل هو المعهود من تظلماته من عمر، و یعضده إلخ.

۲- القتال: ۲۵.

۳- النمل: ۵۰.

۴- سیأتی سنده.

و روته العامه أيضا.

و قال عمر (رمع) عند موته ليتنى خرجت من الدنيا كفافا لا على و لا لى (١) فقال ابنه تقول هذا فقال دعنى نحن أعلم بما صنعنا أنا و صاحبى و أبو عبيده و معاذ.

و كان أُبَيٌّ يصيح فى المسجد ألا هلك أهل العقده فيسأل عنهم فيقول ما ذكرناه ثم قال لئن عشت إلى الجمعه لأبينن للناس أمرهم فمات قبلها (٢)

«۶»- كا، الكافى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣) قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ حَيْثُ كَتَبُوا الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ وَ تَعَاهَدُوا وَ تَوَافَقُوا لَئِنْ مَضَى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله لَا تَكُونُ الْخِلَافَةُ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ لَا النُّبُوَّةُ أَبَداً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (۴) قَالَ وَ هَاتَانِ الْآيَتَانِ نَزَلَتَا فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ كَانَ يَوْمٌ يُشْبِهُ يَوْمَ كُتِبَ الْكِتَابُ إِلَّا يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ هَكَذَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ إِذَا كُتِبَ الْكِتَابُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ خَرَجَ الْمُلْكُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

ص: ١٢٣

١- صحيح البخارىّ ج ٩ ص ١٠٠.

٢- الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٥١- ١٥٢ بتلخيص و قد مر مقال أبى بن كعب ذلك فيما سبق ص ٣۴ و ١١٨.

٣- المجادله: ٧.

۴- الزخرف: ٧٩- ٨٠.

فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ كُلَّهُ الْحَدِيثَ (١).

«٧»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا ذَرٍّ مَرِضَ مَرَضاً عَلَى عَهْدِ عُمَرَ فِي إِمَارَتِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ يَعُودُهُ وَ عِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ قَدْ أَوْصَى أَبُو ذَرٍّ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ كَتَبَ وَ أَشْهَدَ فَلَمَّا خَرَجَ عُمَرُ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَبِي ذَرٍّ مِنْ بَنِي عَمِّهِ بَنِي غِفَارٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُوصِيَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ قَالَ قَدْ أَوْصَيْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً أَمَرَنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَحْنُ ثَمَانُونَ رَجُلًا أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ وَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ فَسَلَّمْنَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِينَا هَذَا الْقَائِمُ الَّذِي سَمَّيْتَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ لَا مِنَ الْمَوَالِي الْعَجَمِ رَاجَعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا هَذَا وَ صُوَيْحَبُهُ الَّذِي اسْتَخْلَفَهُ فَإِنَّهُمَا قَالا أَ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَمَرَنِيَ اللَّهُ بِذَلِكَ فَأَمَرْتُكُمْ بِهِ قَالَ سُلَيْمٌ فَقُلْتُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ أَنْتَ يَا سَلْمَانُ وَ أَنْتَ يَا مِقْدَادُ تَقُولُونَ كَمَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ قَالُوا نَعَمْ صَدَقَ قُلْتُ أَرْبَعَةُ عُدُولٍ وَ لَوْ لَمْ يُحَدِّثْنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مَا شَكَكْتُ فِي صِدْقِهِ وَ لَكِنَّ أَرْبَعَتَكُمْ أَشَدُّ لِنَفْسِي وَ بَصِيرَتِي قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَ تُسَمُّونَ الثَّمَانِينَ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْمَوَالِي فَسَمَّاهُمْ سَلْمَانُ رَجُلًا رَجُلًا فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ صَدَقَ سَلْمَانُ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ مَغْفِرَتُهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ فَكَانَ مِمَّنْ سَمَّى أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ الْخَمْسَةُ مِنَ الشُّورَى وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ الْخَمْسَةُ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ الْبَاقِي مِنْ صَحَابَةِ الْعَقَبَةِ وَ فِي رِوَايَةٍ وَ النُّقَبَاءُ مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ وَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ جُلُّهُمْ وَ عُظْمُهُمْ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ عُظْمُهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ أَبُو أَيُّوبَ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ سُلَيْمٌ فَأَظُنُّنِي قَدْ لَقِيتُ عِلْيَتَهُمْ فَسَأَلْتُهُمْ وَ خَلَوْتُ بِهِمْ رَجُلًا رَجُلًا فَمِنْهُمْ مَنْ سَكَتَ عَنِّي فَلَمْ يُجِبْنِي

١- الكافي ج ٨ ص ١٧٩.

بِشَیْ ءٍ وَ کَتَمَنِی وَ مِنْهُمْ مَنْ حَدَّثَنِی ثُمَّ قَالَ أَصَابَتْنَا فِتْنَهٌ أَخَذَتْ بِقُلُوبِنَا وَ أَسْمَاعِنَا وَ أَبْصَارِنَا وَ ذَلِکَ لَمَّا ادَّعَی أَبُو بَکْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ بَعْدَ ذَلِکَ إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ أَکْرَمَنَا اللَّهُ وَ اخْتَارَ لَنَا الْآخِرَهَ عَلَی الدُّنْیَا وَ إِنَّ اللَّهَ أَبَی أَنْ یَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ النُّبُوَّهَ وَ الْخِلَافَهَ (۱) فَاحْتَجَّ بِذَلِکَ أَبُو بَکْرٍ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام حِینَ جِی ءَ بِهِ لِلْبَیْعَهِ

۱- هذه مزعمه من یقدر الخلافه رئاسه دنیویه و سلطه تجبریه، و لما کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال: «انا أهل بیت اختار اللّه لنا الآخره علی الدنیا» تقدر من ذلک أن الخلافه تقابل الصبر و أنّها لا تصل الی أهل بیته بأمر من اللّه و لکن اللّه یقول عزّ من قائل «فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً» بل لعمری هذه مزعمه من لم یعرف حقیقه النبوّه، و لا الخلافه عنها، فان النبوّه الإسلامیه هی الجامعه لأمور الدنیا و الدین، و قد کان الرسول الأعظم علی کمال زهده و اعراضه عن الدنیا رئیسا للمسلمین یأمرهم و ینهاهم بأمر اللّه لا تعظما و تجبرا علیهم، و هکذا الخلافه الإسلامیه، فان الخلیفه هو الذی یقوم مقامه النبیّ فی أمره و نهیه یتبع بذلک حکم اللّه و سنه نبیه لیس یرید بذلک حرث الدنیا و التجبر فیها. فالخلافه لا تفترق بشئونها عن النبوه الا بالوحی فان النبی یلتقط الوحی من الله ، والخلیفه یلتقط ذلک عن النبی ویصدر عن أمره ونهیه ، وأما من حیث الرئاسه الدینیه الالهیه فهما سیان لا یراد بهما الا احقاق الحق واقامه العدل ، لا الدنیا وزخرفها. فهذا علی بن ابیطالب علیهما السلام حامل لواء الخلافه یقول فی کلام له یتشکی أصحابه من سوء تربیتهم ونفورهم عن الحق وانسهم بالباطل فی الفتره بین قیامه بالحق ورحله النبی الاعظم صلی الله علیه و آله : أیتها النفوس المختلفه والقلوب المتشتته ، الشاهده أبدانهم والغائبه عنهم عقولهم ، أظأرکم علی الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزی عن وعوعه الاسد ، هیهات أن أطلع بکم سرار العدل أو اقیم اعوجاج الحق ، اللهم انک تعلم أنه لم یکن الذی کان منا منافسه فی سلطان ولا التماس شئ من فضول الحطام ولکن لنرد المعالم من دینک ونظهر الاصلاح فی بلادک ،فیأمن المظلومون من عبادک وتقام المعطله من حدودک (النهج خ ۱۲۹) إلی غیر ذلک من کلماته المعتضده بسیرته الکریمه الانسانیه. وأما ابوبکر فهو الذی یقول حین ولی الامه : ایها الناس قد ولیتکم ولست بخیرکم فاذا رأیتمونی قد استقمت فاتبعونی واذا رأیتمونی قد ملت فقومونی ، الا وان لی شیطانا یعترینی فاذا رأیتمونی مغضبا فتجنبونی لا أؤثر فی اشعارکم وأبشارکم (الامامه والسیاسه : ۱۹ ، الطبری ۳ / ۲۲۴ البدایه والنهایه ۶ / ۲۰۳ تاریخ الخلفاء : ۲۷). فالرجل کان یقدر الخلافه ریاسه دناویه تراه یتکلم بما یتکلم أحدالرؤساء الجمهوریه ویراوغ کرو غانهم : تاره یصانعهم ویقول : « قه ولیتکم ولست بخیرکم » وتاره یهددهم و یقول « فاذا رأیتمونی مغضبا فتجنبونی لا أو ثر فی أشعارکم وأبشارکم » ومع هذا الغضب الذی یخرجه عن الحق (والمؤمن هو الذی لا یخرجه غضبه عن الحق) کیف ینتفع الناس بشریطته التی یأمر الناس بها : « فاذا رأیتمونی » الخ ، وهل تمکن أحد أن یقومه حین مال عن الحق فی کثیر من سیره؟ لا والله ما انتفع المسلمون بشریطته تلک ، حتی شقیقه عمر حیث نقم علیه ما فعله خالد بن الولید بمالک بن نویره عشیرته ثم عرسه بزجته قبل استبرائها من دون ریث ، وطلب منه أن یقتله قودا فأبی وقال : لا أشیم سیفا سله الله ، إلی غیر ذلک من سیره التی تأتی فی أبوابها.

وَ صَدَّقَهُ وَ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ كَانُوا عِنْدَنَا خِيَاراً غَيْرَ مُتَّهَمِينَ مِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدَهَ وَ سَالِمٌ وَ عُمَرُ وَ مُعَاذٌ وَ ظَنَنَّا أَنَّهُمْ قَدْ صَدَقُوا فَلَمَّا بَايَعَ عَلِيٌّ عليه السلام خَبَّرَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَا قَالَهُ وَ أَخْبَرَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَهَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ وَ تَعَاقَدُوا فِي ظِلِّ الْكَعْبَهِ إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَوْ قُتِلَ أَنْ يَتَظَاهَرُوا عَلَيَّ فَيَزْوُوا هَذَا الْأَمْرَ وَ اسْتَشْهَدَ أَرْبَعَهً سَلْمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادَ وَ الزُّبَيْرَ وَ شَهِدُوا لَهُ بَعْدَ مَا وَجَبَتْ فِي أَعْنَاقِنَا لِأَبِي بَكْرٍ بَيْعَتُهُ الْمَلْعُونَهُ الضَّالَّهُ فَعَلِمْنَا أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَمْ يَكُنْ لِيَرْوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَاطِلًا وَ شَهِدَ لَهُ الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ فَقَالَ جُلُّ مَنْ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَهَ إِنَّا تَدَبَّرْنَا الْأَمْرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَذَكَرْنَا قَوْلَ نَبِيِّ اللَّهِ عليه السلام وَ نَحْنُ نَسْمَعُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَرْبَعَهً مِنْ

ص: ۱۲۶

أَصْحَابِی وَ أَمَرَنِی بِحُبِّهِمْ وَ إِنَّ الْجَنَّهَ تَشْتَاقُ إِلَیْهِمْ فَقُلْنَا مَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَخِی وَ وَزِیرِی وَ وَارِثِی وَ خَلِیفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ فِی رِوَایَهٍ أَنَّهُ قَالَ أَلَا إِنَّ عَلِیّاً مِنْهُمْ ثُمَّ سَکَتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ عَلِیّاً مِنْهُمْ ثُمَّ سَکَتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ عَلِیّاً مِنْهُمْ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ (۱) وَ إِنَّا نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ نَتُوبُ إِلَیْهِ مِمَّا رَکِبْنَاهُ وَ مِمَّا أَتَیْنَاهُ قَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ قَوْلًا لَمْ نَعْلَمْ تَأْوِیلَهُ وَ مَعْنَاهُ إِلَّا خَیْراً قَالَ لَیَرِدَنَّ عَلَیَّ الْحَوْضَ أَقْوَامٌ مِمَّنْ صَحِبَنِی وَ مِنْ أَهْلِ الْمَکَانَهِ مِنِّی وَ الْمَنْزِلَهِ عِنْدِی حَتَّی إِذَا وَقَفُوا عَلَی مَرَاتِبِهِمُ اخْتُلِسُوا دُونِی وَ فِی رِوَایَهٍ اخْتُلِجُوا دُونِی وَ أُخِذَ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ یَا رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَیُقَالُ إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ وَ إِنَّهُمْ لَمْ یَزَالُوا مُرْتَدِّینَ عَلَی أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَی مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ (۲) وَ لَعَمْرُنَا لَوْ أَنَّا حِینَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَلَّمْنَا الْأَمْرَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَأَطَعْنَاهُ وَ تَابَعْنَاهُ وَ بَایَعْنَاهُ لَرَشَدْنَا وَ اهْتَدَیْنَا وَ وُفِّقْنَا وَ لَکِنَّ اللَّهَ قَضَی الِاخْتِلَافَ وَ الْفُرْقَهَ وَ الْبَلَاءَ (۳) فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ یَکُونَ مَا عَلِمَ اللَّهُ وَ قَضَی وَ قَدَّرَ سُلَیْمُ بْنُ قَیْسٍ قَالَ فَشَهِدْتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَهِ حِینَ سَیَّرَهُ عُثْمَانُ وَ أَوْصَی إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فِی أَهْلِهِ وَ مَالِهِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ لَوْ کُنْتَ أَوْصَیْتَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عُثْمَانَ فَقَالَ قَدْ أَوْصَیْتُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ سَلَّمْنَا عَلَیْهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ صلی الله علیه و آله لَنَا سَلِّمُوا عَلَی أَخِی وَ وَزِیرِی وَ وَارِثِی وَ خَلِیفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِیِّ کُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِی بِإِمْرَهِ

۱- راجع شرح ذلک و تواتر الحدیث به ج ۲۲ ص ۳۵۴- ۳۱۵ من بحار الأنوار إحقاق الحقّ ج ۶ ص ۱۸۹- ۲۰۸.

۲- راجع فی ذلک ص ۲۶ ممّا سبق.

۳- یرید القضاء الذی نزل فی قوله عزّ و جلّ: «أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ» الآیه.

الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ زِرُّ الْأَرْضِ الَّذِی تَسْکُنُ إِلَیْهِ وَ لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُوهُ أَنْکَرْتُمُ الْأَرْضَ وَ أَهْلَهَا فَرَأَیْتُ عِجْلَ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ سَامِرِیَهَا رَاجَعَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالا- حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَمَرَنِی بِذَلِکَ فَلَمَّا سَلَّمَا عَلَیْهِ أَقْبَلَا عَلَی أَصْحَابِهِمَا سَالِمٍ وَ أَبِی عُبَیْدَهَ حِینَ خَرَجَا مِنْ بَیْتِ عَلِیٍّ علیه السلام مِنْ بَعْدِ مَا سَلَّمَا عَلَیْهِ فَقَالا لَهُمْ مَا بَالُ هَذَا الرَّجُلِ مَا زَالَ رَفَعَ خَسِیسَهَ ابْنِ عَمِّهِ وَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّهُ أَمَّرَ ابْنَ عَمِّهِ وَ قَالَ الْجَمِیعُ مَا لَنَا عِنْدَهُ خَیْرٌ مَا بَقِیَ عَلِیٌّ قَالَ فَقُلْتُ یَا أَبَا ذَرٍّ هَذَا التَّسْلِیمُ بَعْدَ حَجَّهِ الْوَدَاعِ أَوْ قَبْلَهَا قَالَ أَمَّا التَّسْلِیمَهُ الْأُولَی قَبْلَ حَجَّهِ الْوَدَاعِ وَ أَمَّا التَّسْلِیمَهُ الْأُخْرَی فَبَعْدَ حَجَّهِ الْوَدَاعِ قُلْتُ فَمُعَاقَدَهُ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَهِ مَتَی کَانَ قَالَ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ قُلْتُ أَخْبِرْنِی أَصْلَحَکَ اللَّهُ عَنِ الِاثْنَیْ عَشَرَ أَصْحَابِ الْعَقَبَهِ الْمُتَلَثِّمِینَ الَّذِینَ أَرَادُوا أَنْ یَنْفِرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّاقَهَ مَتَی کَانَ ذَلِکَ قَالَ بِغَدِیرِ خُمٍّ مَقْفَلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ تَعْرِفُهُمْ قَالَ إِی وَ اللَّهِ کُلَّهُمْ قُلْتُ مِنْ أَیْنَ تَعْرِفُهُمْ وَ قَدْ أَسَرَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی حُذَیْفَهَ قَالَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ کَانَ قَائِداً وَ حُذَیْفَهُ سَائِقاً فَأَمَرَ حُذَیْفَهَ بِالْکِتْمَانِ (1) وَ لَمْ یَأْمُرْ بِذَلِکَ عَمَّاراً قُلْتُ تُسَمِّیهِمْ لِی قَالَ خَمْسَهٌ أَصْحَابُ الصَّحِیفَهِ وَ الْخَمْسَهُ أَصْحَابُ الشُّورَی وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ مُعَاوِیَهُ قُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ کَیْفَ تَرَدَّدَ عَمَّارٌ وَ حُذَیْفَهُ فِی أَمْرِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ رَأَیَاهُمْ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَکَیْفَ نَزَلَ عَمَّارٌ وَ حُذَیْفَهُ فِی أَمْرِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّهُمْ أَظْهَرُوا التَّوْبَهَ وَ النَّدَامَهَ بَعْدَ ذَلِکَ

۱- أمره صلی الله علیه و آله هذا کان ارشادیا لا مولویا و انما أراد أن یستر علیهم ذلک، لیتم بلاء المسلمین و یجری قضاء اللّه بافتتان أمته «فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ» و لذلک نری حذیفه اکتتم ذلک طول حیاته صلی الله علیه و آله و دورا آخر بعد وفاته و لکنه فی أواخر عمره حین تم الافتتان کان یعرض أحیانا و یصرح اخری بأسماء بعضهم کأبی موسی الأشعریّ کما عرفت من صحاحهم.

وَ ادَّعَى عِجْلُهُمْ مَنْزِلَةً وَ شَهِدَ لَهُ سَامِرِيهِمْ وَ الثَّلَاثَةُ مَعَهُ بِأَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ ذَلِكَ فَقَالُوا لِعَلِيٍّ عليه السلام هَذَا أَمْرٌ حَدَثَ بَعْدَ الْأَوَّلِ فَشَكَّ مَنْ شَكَّ مِنْهُمْ إِلَّا أَنَّهُمَا تَابَا وَ عَرَفَا وَ سَلَّمَا قَالَ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ فَلَقِيتُ عَمَّاراً فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بَعْدَ مَا مَاتَ أَبُو ذَرٍّ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ صَدَقَ أَخِي إِنَّهُ لَأَبَرُّ وَ أَصْدَقُ مِنْ أَنْ يُحَدِّثَ عَنْ عَمَّارٍ بِمَا لَا يَسْمَعُ مِنْهُ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَ بِمَا تُصَدِّقُ أَبَا ذَرٍّ قَالَ أَشْهَدُ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ وَ لَا أَبَرَّ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ لَا أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ إِنَّمَا أَعْنِي غَيْرَهُمْ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ لَقِيتُ حُذَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ رَحَلْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَبُو ذَرٍّ أَصْدَقُ وَ أَبَرُّ مِنْ أَنْ يُحَدِّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِغَيْرِ مَا قَالَ (۱).

بیان: قال فی النهایه

فی حدیث أبی ذر قال یصف علیا علیه السلام و إنه لعالم الأرض و زرها الذی تسکن إلیه.

أی قوامها و أصله من زر القلب و هو عظم صغیر یکون قوام القلب به و أخرج الهروی هذا الحدیث عن سلمان و قال یقال رفعت خسیسته و من خسیسته إذا فعلت به فعلا یکون فیه رفعته.

ص: ۱۲۹

۱- کتاب سلیم: ۱۶۴- ۱۶۹، و الغرض من نقل الحدیث بطوله ذکر الصحیفه الملعونه و فی المصدر نفسه کتاب سلیم موارد أخر یذکر أمر هذه الصحیفه منها فی ص ۱۱۹ یحدث عن علیّ علیه السلام أنّه قال حین تذکر لعبد اللّه بن عمر ما جری بینه و بین أبیه: «فانه قال لک حین قلت له «فما یمنعک أن تستخلفه؟ قال الصحیفه التی کتبناها بیننا، و العهد فی الکعبه فی حجه الوداع، فسکت ابن عمر، و قال: أسألک بحق رسول اللّه لما أمسکت عنی».

تبيين و تتميم

تبيين: و تتميم (۱)

اعلم أنه لما كان أمر الصلاه عمده ما يصول به المخالفون فى خلافه أبى بكر و ظهر من تلك الأخبار أنه حجه عليهم لا لهم أردت أن أوضح ذلك بنقل أخبارهم و الإشاره إلى بطلان حججهم.

فمن جمله الأخبار التى رووه فى هذا ما أسندوه فى صحاحهم إلى عائشه.

ص: ۱۳۰

۱- أقول: ستمر عليك فى المقام أحاديث مستخرجه من أصول القوم و صحاحهم تصرح بأن رسول اللّه صلى الله عليه و آله أمر أبا بكر أن يصلى بالناس فى مسجده، و ان اختلفت من حيث الوقت و المقام و عدد الايام، و لكن بعد التأمل فى مضامينها و عرضها على التاريخ الصحيح المتسالم بين الفريقين ، يظهر أنها غير صالحه للاحتجاج على ما ستقف عليه. فأول ما يحب التنبه له ، أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد كان سير أبابكر وهكذا عمر وجميع المهاجرين الاولين ووجوه الانصار فى جيش أسامه (وهو ابن سبع عشره سنه) قبل شكواه بيومين وأمرهم بالخروج إلى أرض أبنى ليغير عليهم ويوطئهم الخيل واذا كان صلى الله عليه و آله قد أمره بالخروج عن المدينه فى عسكر أسامه ، فكيف يصح أن يأمره ثانيا بالصلاه بالمسليمن؟ بل وكيف تقبل صلاته فى مسجد الرسول صلى الله عليه و آله أو صلاه عمر بن الخطاب على ما فى بعض الروايات وقد كانوا متخلفين عن أمر رسول الله فى دخولهم إلى المدينه وخصوصا بعد ما أصر رسول الله بتنفيذ جيشه ولعن المتخلف عنها : ففى طبقات ابن سعد (ج ۲ ق ۱ ص ۱۳۶) قالوا : لما كان يوم الاثنين لا ربع ليال بقين من صفر سنه ۱۱ من مهاجر رسول الله أمر رسول الله الناس بالتهيؤ لغزو الروم ، فلما كان من الغد دعا أسامه بن زيد فقال : سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فأغر صباحا على أهل أبنى وحرق عليهم وأسرع السير تسبق الاخبار .. فلما كان يوم الاربعاء ، بدئ برسول الله فحم وصدع ، فلما أصبح يوم الخميس عقد لاسامه لواء بيده ثم قال : أغز بسم الله فى سبيل الله فقاتل من كفر بالله ، فخرج بلوائه معقودا فدفعه إلى بريده بن الحصيب الاسلمى وعسكر بالجرف ، فلم يبق أحمد من وجوه المهاجرين الاولين و الانصار الا انتدب فى تلك الغزوه فيهم أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وابوعبيده بن الجراح وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وقتاده بن النعمان وسلمه بن أسلم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصابه وعليه قطيفه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ايها الناس! فما مقاله بلغتنى عن بعضكم فى تأميرى أسامه ، ولئن طعنتم فى امارتى أسامه لقد طعنتم فى امارتى أباه من قبله وأيم الله ان كان للاماره لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للاماره .. ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامه يودعون رسول الله ويمضون إلى العسكر بالجرف ، وثقل رسول الله فجعل يقول : أنفذوا جيش أسامه (وزاد فى روايه أخرجها ج ۲ ق ۲ ص ۴۱ : ثلاث مرات) فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله وجعه يرفع إلى السماء ثم يضعها على أسامه (بل يصبها على أسامه كما فى روايه اخرى سيجئ نصها) قال : فعرفت أنه يدعولى (وأقول : بل قد كان يأمره بالرحيل وتنقيذ الجيش اللهم الا أن يزعم أحد أن النبى صلى الله عليه و آله كان يشير إلى الله ليفتهم عنه ويجيب دعاءه ، نعوذ بالله من الكفر) ورجع أسامه إلى معسكره ثم

دخل يوم الاثنين وأصبح رسول الله مفيقا فقال له : اغد على بركه الله ، فودعه أسامه وخرج إلى معسكره فأمر الناس بالرحيل ، فبينا هو يريد الركوب ، اذا رسول أمه أم أيمن (وفى روايه أخرى ج ۴ ق ۱ ص ۴۷ فاطمه بنت قيس امرءته) قد جاءه يقول : ان رسول الله يموت ... وروى ابوبكر احمد بن عبدالعزيز الجوهرى على ما فى شرح النهج ج ۲ ص ۲۰ ان رسول الله فى مرض موته امر اسامه بن زيد بن حارثه على جيش فيه جله المهاجرين والانصار منهم ابوبكر وعمر وابوعبيده بن الجراح وعبدالرحمن بن عوف وطلحه والزبير و امره أن يغير على مؤته حيث قتل ابوه زيد _ إلى ان قال _ فلما افاق رسول الله سأل عن اسامه والبعث فأخبر انهم يتجهزون فجعل يقول : « انفذوا بعث اسامه لعن الله من تخلف عنه » وكرر ذلك فخرج اسامه واللواء على راسه والصحابه بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابوبكر وعمر واكثر المهاجرين .. قال : فما كان ابوبكر وعمر يخاطبان اسامه إلى ان ماتا الا بالامير. وفى شرح النهج لابن أبى الحديد ج ۱ ص ۵۳ (شرح الخطبه الشقشقيه) مثل ذلك مستوعبا وفيه « فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والانصار الا كان فى ذلك الجيش منهم أبوبكر وعمر » وفيه فدخل أسامه من معسكره والنبى مغمور .. فتطأطأ أسامه عليه فقبله ورسول الله قد أسكت فهو لا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامه كالداعى له ثم أشار اليه بالرجوع إلى عسكره والتوجه لما بعثه فيه فرجع أسامه إلى عسكره .. إلى أن قال : فدخل اسامه من معسكره يوم الاثنين الثنى عشر من شهر ربيع الاول فوجد رسول الله مفيقا فأمره بالخروج وتعجيل النفوذ وقال : اغد على بركه الله وجعل يقول أنفذوا بعث أسامه ويكرر ذلك ، فودع رسول الله وخرج معه أبوبكر وعمر ، فلما ركب جاءه رسول أم أيمن فقال : ان رسول الله يموت فأقبل ومعه أبوبكر وعمر وابوعبيده فانتهوا إلى رسول الله حين زالت الشمس من هذا اليوم وهو يوم الاثنين وقدمات ، الخبر ، وسيجئ شطر آخر من كلامه نقلا عن شيخه اللمعانى فى ص وفى كنز العمال ج ۵ ص ۳۱۲ ومنتخبه ج ۴ ص ۱۸۰ نقلا عن مسند ابن أبى شيبه باسناده عن عروه أن النبى كان قد قطع بعثا قبل موته وأمر عليهم أسامه بن زيد ، وفى ذلك البعث أبوبكر وعمر فكان أناس من الناس يطعنون فى ذلك الحديث بطوله. وفى ص ۱۸۱ من المنتخب نفسه عن الواقدى باسناده عن عروه مثل ذلك وفيه : « فعسكر اسامه بالحرف وضرب عسكره فى موضع سقايه سليمان اليوم وجعل الناس يأخذون بالخروج فيخرج من فرغ من حاجته إلى معسكره ومن لم يقض حاجته فهو على فراغ ولم يبق أحد من المهاجرين الاولين الا انتدب فى تلك الغزوه عمر بن الخطاب وأبوعبيده و .. و .. » الحديث بطوله فتراه قد أسقط أبابكر من المنتدبين بعد ماكان مذكورا فى حديث عروه على ما عرفت من مسند ابن أبى شيبه ، وكأنه سها حيث ذكر فى ذيل الحديث أنه لما كان يوم _ الاثنين يوم الوفات « غدا أسامه من معسكره وأصبح رسول الله مفيقا فجاءه أسامه فقال اغد على بركه الله فودعه اسامه ورسول الله مفيق مريح وجعل نساؤه يتماشطن سرورا براحته ، و دخل أبوبكرالصديق فقال : يا رسول الله أصبحت مفيقا بحمد الله واليوم يوم ابنه خارجه فائذن لى فأذن له فذهب إلى السنح وركب أسامه إلى معسكره وصاح فى أصحابه باللحوق إلى العسكر فانتهى إلى معسكره ونزل وأمر الناس بالرحيل ... » فلو لا أنه كان فى المنتدبين من جيش أسامه لما كان لا ستيذانه معنى أبدا ، وحديث استيذانه هذا قد رواه ابن سعد فى الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۱۷ وسيجئ لفظه عن قريب انشاء الله وهكذا رواه ابن هشام فى السيره ج ۲ ص ۶۵۴. وهكذا فى الطبقات (ج ۴ ق ۱ ص ۴۶) باسناده عن هشام بن عروه عن أبيه قال : أمر رسول الله أسامه بن زيد وأمره أن يغير على أبنى من ساحل البحر ... فخرج معه سروات الناس وخيارهم ومعه عمر الحديث ولم يذكر أبابكر. ثم ذكر أن يزيد بن هارون روى فى حديثه هذا عن هشام نفسه عن أبيه بنحو هذا الحديث وزاد فى الجيش الذى استعمله عليهم ابوبكر وعمر وابوعبيده بن الجراح ، قال : وكتبت اليه فاطمه بنت قيس ان رسول الله قد ثقل وانى لا أدرى ما يحدث فان رأيت أن تقيم فأقم ، فدوم أسامه بالجرف حتى مات رسول الله صلى الله عليه و آله. وهكذا ذكر ابن عساكر على ما فى منتخب كنز العمال ج ۴ ص ۱۸۴ وهكذا الطبرى فى تاريخه ج ۳ ص ۲۲۶ بالاسناد عن الحسن بن ابى الحسن البصرى قال : ضرب رسول الله بعثا قبل

وفـاته على أهـل المـدينه ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطـاب ، وأسـقطوا ذكر أبى بكر وغيره من المنتـدبين المسـمين بأعيانهم. وهكذا ذكر ابن هشام فى السـيره ج ٢ ص ٦۴٢ والطبرى فى تاريخه ج ٣ ص ١٨۴ بعث أسامه هـذا ولم يسم أحدا من المنتدبين لكنه قـال : « وأوعب مع أسـامه المهاجرون الاولون » ومعلوم أن ابابكر وعمر عنـدهم من المهاجرين الاولين. وذكر ابن سـعد فى الطبقات أيضا (ج ۴ ق ١ ص ۴٦ وج ٢ ق ٢ ص ۴١) عن ابن عمر أن النبى بعث سريه فيهم ابوبكر وعمر واستعمل عليهم أسامه بن زيـد ، فكانوا الناس طعنوا فيه أى فى صـغره الحـديث. وفى الطبقات (ج ٢ ق ٢ ص ۴١) عن ابن أسـامه ، عن أبيه قـال : بلغ النبى قول الناس : اسـتعمل أسامه بن زيد على المهاجرين والانصار فخرج رسول الله حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس أنفـذوا بعث أسامه ... قال : فخرج جيش أسامه حتى عسـكروا بالجرف وتتام الناس اليه فخرجوا وثقل رسول الله صـلى الله عليه و آله فأقام اسامه والناس ينتظرون ما الله قاض فى رسول الله ، قال أسامه : فلما ثقل هبطت من معسـكرى وهبط الناس معى وقد أغمى على رسول الله فلا يتكلم فجعل يرفع يده إلى السـماء ثم يصـبها على فأعرف أنه يدعولى. قلت : ترى ذيل الحديث من قوله « لما ثقل » فى الترمذى ج ۵ ص ٣۴١ تحت الرقم ٣٩٠٦مسند الامام ابن حنبل ج ۵ ص ٢٠١ باسنادهما عن ابن أسامه نفسه ، ولا يريب ذولب فى سـقوط صـدر الحديث ، كما أن سائر اصـحاب الصـحاح قد أخرجوا فى كتبهم حديث الطعن على أسـامه من حـديث ابن عمر وكلام النبى الاعظم فى ردهم « ان تطعنوا فى امرته فقـد كنتم تطعنون فى امره أبيه » وأسـقطوا سائر الفقرات صونا على مـذهبهم ، راجع صـحيح البخارى كتاب الايمان الباب ٢ ، فضائل الصحابه ب ١٧ ، المغازى : ۴٢ و ٨٧ صحيح مسلم فضائل الصحابه ٦٣ و ٦۴ (ج ٧ ص ١٣١) صـحيح الترمذى كتاب المناقب الباب ٣٩ (ج) ۵ ص ٣۴١ مسند ابن حنبل ج ٢ ص ٢٠. وعلى اى فقد أجمع أصـحاب السير والاخبار على أن أبابكر وعمر وجميع المهاجرين الاولين ووجوه الانصار كانوا فى جيش أسامه مأمورين بانفاذ الجيش والخروج إلى معسكرهم وفيما ذكرناه بلاغ وكفايه ، وسيأتى بسط ذلك فى أبواب المطـاعن عن سـاير المصـادر مسـتوعبا ، واذا كان الامر كـذلك فلا يريب منصف فى أن رسول الله صـلى الله عليه و آله لم يكن ليأمر أبابكر بالصـلاه ولا عمرو لا غيره من هؤلاء المهاجرين والانصار ، بعد ما أمرهم بالخروج عن المدينه ولا كان ابوبكر وعمر وغيرهما من أهل الصـحيفه المعهوده أن يجبهوا رسول الله بالمخالفه العلنيه فيحضروا عنده أو يشخصوا اليه بأبصارهم ويرفعوا اليه رؤسـهم ، اللهم الاـ متسللين لواذا يتجسـسون الاخبـار من وراء الحجاب فكيف بما روى أن ابابكر كان يصـلى بهم أيام شـكوى رسول الله ثلاـثه ايام أو أكثر. فالظاهر من الحال بضـميمه سائر ما روى فى الباب أنه قـد كان دخل ابوبكر إلى المـدينه وقـد ثقل رسول الله ، فـأمر الناس أن يصـلى بهم أحـدهم ، فأخبرت عائشه من كان على الباب خلف الحجاب _ وهو بلال على ما سـتقف عليه _ أنه صـلى الله عليه و آله يأمر أبابكر بالصـلاه بهم ، فتقـدم ابوبكر من دون ريث وصـلى بهم ركعه فنـذر بذلك رسول الله فخرج على ما به يتهادى بين على والفضل بن عباس ورجلاه تخطان على الارض من شده الوجع حتى عزله عن ذلك غضبا عليه من مخالفه أمره حيث لم ينفذ جيش أسامه ودخل المدينه بغير اذنه وسيتلو عليك تمام الكلام فى كل فرد فرد من الاحاديث اتى سردها المؤلف العلامه فى المتن انشاء الله تعالى.

«۱»-رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فِي مَرَضِهِ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ

ص: ۱۳۵

يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَتْ حَفْصَهُ لِعَائِشَهَ مَا كُنْتُ لِأَصِيبَ مِنْكِ خَيْراً (۱).

«۲»-وَ رَوَى فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ أَيْضاً عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ وَ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ قَالَ عُرْوَهُ فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ نَفْسِهِ خِفَّهً فَخَرَجَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّ النَّاسَ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ اسْتَأْخَرَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ كَمَا أَنْتَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِذَاءَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاهِ أَبِي بَكْرٍ (۲).

۱- جامع الأصول ج ۹ ص ۴۳۶ الترمذی ۵/ ۲۷۵ و أهون ما فیه- مضافا الی ما مر أن البكاء لو كان بانسجام الدموع و انهماله فليس به بأس لكنه لا يمنع من الاسماع اللازم فی امام الجماعه و ان كان بالنشيج و الانتحاب بصوت فهو ماح لصوره الصلاه، و العجب مع ذلک أنّها تقول ان النبیّ صلی الله علیه و آله كان يعرج علی إمامته و لم ير ببكائه كذلک بأسا و شیء آخر، و هو أن الظاهر من حديث الاسماع و عدمه لاجل البكاء أن الصلاه كانت من الصلوات التی يجهر بها، كما فی بعض الروايات عن عائشه أنّها كانت صلاه العشاء الآخره لكن سيجیء تحت الرقم ۱۴ و ۱۵ أنّها كانت صلاه الظهر حيث يقول انس فی حديثه «فنظر رسول اللّه الينا و هو قائم فی باب الحجره كأنّ وجهه ورقه مصحف» الی آخر ما سيأتی إنشاء اللّه. وأما قوله: « انكن صواحب يوسف » ، فسيجیئ البحث عنه فی المتن والذيل.

۲- جامع الأصول ج ۹/ ۴۳۶ و فيه: «و الناس بصلاه رسول اللّه» و هو سهو من الطابع، راجع صحيح مسلم ج ۲/ ۲۴، و انما قالت عائشه: «فلما رآه أبو بكر» لان حجرات رسول اللّه و مسكنه كان فی قبله المسجد، فرآه أبو بكر من دون التفات، و قولها «الی جنبه» لا بد و أن يكون فی يساره، لان أدب الجماعه و السنه فيها أن يقوم المأموم الواحد من يمين الامام اذا كان رجلا و فی عقبه إذا كان امرأه (راجع جامع الأصول ۶/ ۳۸۸) و سيجیء التصريح باليسار فی رواياتهم أيضا لكن يبقی تحويل نيه أبی بكر و قد كان اماما الی الايتمام برسول اللّه صلی الله علیه و آله فی الركعه الثانيه، و لم يرد فی ذلک حديث و لا سنه و لا أمر من رسول اللّه صلی الله علیه و آله قبل ذلک حتّی يعمل به حينذاک.

«۳»-قَالَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ وَ فِی رِوَایَهٍ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ یَزِیدَ کُنَّا عِنْدَ عَائِشَهَ فَذَکَرْنَا الْمُوَاظَبَهَ عَلَى الصَّلَاهِ وَ التَّعْظِیمَ لَهَا قَالَتْ لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَضَهُ الَّذِی مَاتَ فِیهِ فَحَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَأَذَّنَ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقِیلَ لَهُ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ رَجُلٌ أَسِیفٌ إِذَا قَامَ مَقَامَکَ لَمْ یَسْتَطِعْ أَنْ یُصَلِّیَ بِالنَّاسِ فَأَعَادَهَا فَأَعَادُوا فَأَعَادَ الثَّالِثَهَ فَقَالَ إِنَّکُنَّ صَوَاحِبُ یُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ فَخَرَجَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی فَوَجَدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِنْ نَفْسِهِ خِفَّهً فَخَرَجَ یُهَادِی بَیْنَ رَجُلَیْنِ کَأَنِّی أَنْظُرُ رِجْلَیْهِ تَخُطَّانِ مِنَ الْوَجَعِ فَأَرَادَ أَبُو بَکْرٍ أَنْ یَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَیْهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْ مَکَانَکَ ثُمَّ أُتِیَا بِهِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ فَقِیلَ لِلْأَعْمَشِ فَکَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی وَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی بِصَلَاتِهِ وَ النَّاسُ یُصَلُّونَ بِصَلَاهِ أَبِی بَکْرٍ فَقَالَ بِرَأْسِهِ نَعَمْ قَالَ الْبُخَارِیُّ وَ زَادَ أَبُو مُعَاوِیَهَ جَلَسَ عَنْ یَسَارِ أَبِی بَکْرٍ وَ کَانَ أَبُو بَکْرٍ قَائِماً (۱).

۱- جامع الأصول ۹/ ۴۳۷، و أعمش هذا کان محبا لاهل بیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله معروفا بذلک یری رأیهم، و لذلک جمع فی حدیثه بین ما اشتهر عن عائشه «مروا أبا بکر فلیصل بالناس» و بین حدیث غیره «فخرج یهادی بین رجلین کأنی انظر رجلیه تخطان من الوجع» لیظهر سقوط الروایه الأولی، فان خروجه صلی الله علیه و آله بوجعه یتهادی بین رجلین ثمّ صلاته جلوسا عن یسار أبی بکر، لا یکون الا صریحا فی عزله عن الإمامه. ولاجل هذا التعریض نفسه کان یصرح بأن أبابکر کان قائما یاتم بالنبی والناس یأتمون بأبی بکر ؛ فان هذا صریح فی أن أبابکر قد خالف السنه فی قیامه بعد جلوس النبی الاعظم صلی الله علیه و آله وقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله فی غیر مورد « انما جعل الامام لیؤتم به ... فاذا صلی امامکم قائما فصلوا قیاما واذا صلی قاعدا فصلوا قعودا أجمعون » روی ذلک فی صحاحهم من دون أن یرد نسخ ذلک عن الرسول ، راجع جامع الاصول ج ۶ ص ۴۰۰ أخرجه وماهو بمضمونه عن الصحاح الست جمیعا ، ولایجدی فی ذلک ما ذکره البخاری تمحلا عن ذلک وصونا علی رئیس مذهبه بأن « أمره هذا کان فی مرضه القدیم ، وصلاته صلی الله علیه و آله فی مرض موته جالسا والناس خلفه قیام لم یأمرهم بالقعود ناسخ له ، وانما نأخذ بالاخر فالاخر من أمر النبی ». وذلک لانهم کانوا یقتدون بصلاه أبی بکر زاعمین أنه مأمور بالصلاه من قبله صلی الله علیه و آله ووظیفتهم القیام واما أبوبکر فهو الذی أخطأ حیث نوی الایتمام به صلی الله علیه و آله من الرکعه الثانیه من دون أن یمتثل أمره السابق النافذ علیه فیجلس خلفه حتی یجلس المؤتمون به جمیعا. وانما لم یؤنبهم رسول الله بأنه لم لم تجلسوا خلفی ، لانهم کانوا معذورین ، وانما لم یؤنب أبابکر لم قمت خلفی ولم تجلس بجلوسی ، لان الخطب قد کان أعظم من ذلک علی أن کلام الرسول صلی الله علیه و آله « انما جعل الامام لیؤتم به فاذا کبر فکبروا ... واذا صلی جالسا فصلوا جلوسا أجمعون » یأبی النسخ کمالا یخفی علی العارف بالموازین. وأما مارواه فی الجامع ج ۶ ص ۴۰۲ نقلا عن مسلم (ج ۲ / ۱۹) وابی داود والنسائی بالاسناد عن جابر بن عبدالله قال : « اشتکی رسول الله صلی الله علیه و آله فصلینا وراء ، وهو قاعد وابوبکر یسمع الناس تکبیره فالتفت الینافر آنا قیاما فأشار الینا فقعدنا ، فصلینا بصلاته قعودا » الحدیث فان کان هذه صلاته صلی الله علیه و آله فی مرض الموت علی ما یظهر من قوله « وأبوبکر یسمع الناس تکبیره » کان مناقضا لحدیث غیره المجمع علیه أنه کان ابوبکر والمؤتمون به جمیعا قائمین إلی آخر الصلاه وان کان فی غیر مرض الموت ، لزمت الحجه علی أبی بکر حیث کان بلغه السنه فی هذه الشکاه قبل مرض الموت ولم یعمل بها فی صلاته آخرا. علی أن الحدیث معلول من جهه أخری ، وهو أنه کیف التفت رسول الله فی الصلاه و قد نهی نفسه الکریمه عن الالتفات فی الصلاه وأعد علیه (راجع جامع الاصول ج ۶ / ۳۲۵ _ ۳۲۷) بل وکیف احتاج إلی الالتفات وقد کان یقول صلی الله علیه و آله « انی لا راکم من خلفی کما اراکم من بین یدی »

ويقول « اتموا الصفوف فانى اراكم من وراء ظهرى » فى حديث متفق عليه.

«۴»-وَ فِی رِوَایَهٍ لِلْبُخَارِیِّ وَ فِیهِ جَاءَ بِلَالٌ یُؤْذِنُهُ لِلصَّلَاهِ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ قَالَتْ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ رَجُلٌ أَسِیفٌ إِنَّهُ مَتَی یَقُومُ مَقَامَکَ لَا

ص: ۱۳۸

يُسْمِعُ النَّاسَ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَهَا لِحَفْصَةَ وَ قَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ وَ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ ثُمَّ ذَكَرَ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِماً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُصَلِّي قَاعِداً يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ النَّاسُ يَقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ (۱) وَ فِي أُخْرَى نَحْوَهُ وَ فِيهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِنْ يَقُمْ مَقَامَكَ يَبْكِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَ لَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهَا لِحَفْصَةَ وَ فِي آخِرِهِ فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ وَ قَعَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى جَنْبِهِ وَ أَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ (۲).

«۵»-وَ فِي أُخْرَى لَهُمَا أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي ذَلِكَ وَ مَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَداً وَ إِنِّي كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ أَحَدٌ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ أَبِي بَكْرٍ (۳).

«۶»-وَ فِي أُخْرَى لَهُمَا قَالَتْ لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْتِي قَالَ مُرُوا

۱- جامع الأصول ج ۹/ ۴۳۷ و فيه: «و كان رسول اللّه يصلى قاعدا يقتدى به أبو بكر» و ما فى الصلب لفظ مسلم فى صحيحه ج ۲ ص ۲۳، و يرد على الحديث كل ما أوردناه قبل ذلك.

۲- جامع الأصول ۹/ ۴۳۸، و فيه ان قول عائشه: «فتأخر أبو بكر» لا بد و أن يكون التأخر الى داخل الصف الأول، فيناقض قولها «و قعد النبىّ الى جنبه» كما فى سائر الروايات، اضف الى ذلك قولها «ان يقم مقامك يبك فلا يقدر على القراءه» فشهدت على ابيها صريحا انه لا يصلح للإمامه.

۳- جامع الأصول: ۹/ ۴۳۸، صحيح مسلم ۲/ ۲۲ و يرد على الحديث ما ورد سابقا على غيره مضافا الى اعترافها مصرحه بانها كانت تخادع رسول اللّه رحمه لابيها، يخادعون اللّه و الذين آمنوا و ما يخدعون الا انفسهم و ما يشعرون فى قلوبهم مرض فزادهم اللّه مرضا و لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون.

أَيَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَ أَبِی بَكْرٍ قَالَتْ وَ اللَّهِ مَا بِی إِلَّا كَرَاهَهُ أَنْ يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأَوَّلِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَتْ فَرَاجَعْتُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَقَالَ لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ (۱).

قَالَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ فِی بَابِ فَضْلِ أَبِی بَكْرٍ بَعْدَ ذِكْرِ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ هَذِهِ رِوَايَاتُ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ وَ سَيَجِی ءُ لَهُمَا رِوَايَاتٌ فِی مَرَضِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ مَوْتِهِ فِی كِتَابِ الْمَوْتِ مِنْ حَرْفِ الْمِيمِ قَالَ وَ أَخْرَجَ الْمُوَطَّأُ الرِّوَايَهَ الْأُولَى وَ أَخْرَجَ الرِّوَايَهَ الثَّانِيَهَ عَنْ عُرْوَهَ مُرْسَلًا وَ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ الرِّوَايَهَ الْأُولَى وَ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ الْأَوْلَى وَ الثَّانِيَهَ.

«۷»-وَ لَهُ فِی أُخْرَى قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّی بِالنَّاسِ وَ قَالَتْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَيْنَ يَدَيْ أَبِی بَكْرٍ يُصَلِّی قَاعِداً وَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّی بِالنَّاسِ وَ النَّاسُ خَلْفَ أَبِی بَكْرٍ (۲).

«۸»-وَ فِی أُخْرَى لَهُ قَالَتْ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَلَّى لِلنَّاسِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الصَّفِّ (۳).

«۹»-وَ أَخْرَجَ أَيْضاً هَاتَيْنِ الرِّوَايَتَيْنِ حَدِيثاً وَاحِداً وَ قَالَ فِيهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعْ وَ قَالَ فِی آخِرِهِ فَقَامَ فَكَانَ عَنْ يَسَارِ أَبِی بَكْرٍ جَالِساً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُصَلِّی بِالنَّاسِ جَالِساً وَ النَّاسُ يَقْتَدُونَ بِصَلَاهِ

۱- المصدر نفسه ج ۹ ص ۴۳۸، صحيح مسلم ۲/ ۲۲.

۲- المصدر نفسه ج ۹ ص ۴۳۸ و ما بين العلامتين ساقط منه.

۳- المصدر نفسه و قولها «و رسول اللّه فی الصف» يناقض ما مر من «انه كان خلف النبیّ و رسول اللّه بين يدی أبی بكر» و كلاهما مناقض لما مر قبل ذلك انه صلی الله علیه و آله جلس الی جنبه او يساره و المنصف يری انها خرقه اتسع علی راقعها كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر، ان الذين يفترون علی اللّه الكذب لا يفلحون.

أَبِی بَکْرٍ (۱).

هَذَا مَا ذَکَرَهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ مِنْ رِوَایَاتِ عَائِشَهَ فِی بَابِ فَضْلِ أَبِی بَکْرٍ.

«۱۰»-وَ رَوَی عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَهَ فِی بَابِ مَرَضِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَوْتِهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَائِشَهَ فَقُلْتُ لَهَا أَ لَا تُحَدِّثِینِی عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَتْ بَلَی ثَقُلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَ صَلَّی النَّاسُ قُلْنَا لَا هُمْ یَنْتَظِرُونَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعُوا لِی مَاءً فِی الْمِخْضَبِ قَالَ فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِیَنُوءَ فَأُغْمِیَ عَلَیْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَ صَلَّی النَّاسُ فَقُلْنَا لَا هُمْ یَنْتَظِرُونَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعُوا لِی مَاءً فِی الْمِخْضَبِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِیَنُوءَ فَأُغْمِیَ عَلَیْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَ صَلَّی النَّاسُ فَقُلْنَا لَا وَ هُمْ یَنْتَظِرُونَکَ قَالَتْ وَ النَّاسُ عُکُوفٌ فِی الْمَسْجِدِ یَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِصَلَاهِ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ قَالَتْ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی أَبِی بَکْرٍ أَنْ یُصَلِّیَ بِالنَّاسِ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ یَأْمُرُکَ أَنْ تُصَلِّیَ بِالنَّاسِ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ کَانَ رَجُلًا رَقِیقاً یَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَ عُمَرُ أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِکَ قَالَتْ فَصَلَّی بِهِمْ أَبُو بَکْرٍ تِلْکَ الْأَیَّامَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَجَدَ فِی نَفْسِهِ خِفَّهً فَخَرَجَ بَیْنَ رَجُلَیْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لِصَلَاهِ الظُّهْرِ وَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَکْرٍ ذَهَبَ لِیَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَیْهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْ لَا یَتَأَخَّرَ فَقَالَ لَهُمَا أَجْلِسَانِی إِلَی جَنْبِهِ فَأَجْلَسَاهُ إِلَی جَنْبِ أَبِی بَکْرٍ فَکَانَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی وَ هُوَ یَأْتَمُّ بِصَلَاهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ النَّاسُ یُصَلُّونَ بِصَلَاهِ أَبِی بَکْرٍ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَاعِدٌ قَالَ عُبَیْدُ اللَّهِ دَخَلْتُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ أَ لَا أَعْرِضُ عَلَیْکَ مَا حَدَّثَتْنِی

۱- المصدر نفسه، و التناقض بین قولها «و کان رسول اللّه یصلی بالناس جالسا» و بین قولها بعده بلا فصل: «و الناس یقتدون بصلاه أبی بکر» ظاهر، مضافا الی ما مر من ان جلوسه صلی الله علیه و آله فی یسار أبی بکر یلازم عزله عن الإمامه فکیف کان الناس یقتدون بصلاه أبی بکر، و هل هذا الا حیص بیص وقعت فیها لا تدری کیف المناص و المخرج عنها؟ و قد خاب من افتری.

عَائِشَهُ عَنْ مَرَضِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ هَاتِ فَعَرَضْتُ حَدِيثَهَا عَلَيْهِ فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئاً غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ أَ سَمَّتْ لَکَ الرَّجُلَ الَّذِی کَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ قُلْتُ لَا قَالَ هُوَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ (۱).

وَ هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ وَ رَوَاهُ فِی الْمِشْکَاهِ فِی الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنْ بَابِ مَا عَلَی الْمَأْمُومِ مِنَ الْمُتَابَعَهِ وَ عَدَّهُ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ (۲).

«۱۱»-وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ، فِی فُرُوعِ الِاقْتِدَاءِ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ صَلَّی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَلْفَ أَبِی بَکْرٍ فِی مَرَضِهِ الَّذِی مَاتَ فِیهِ قَاعِداً.

قَالَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِیُّ (۳).

«۱۲»-قَالَ وَ قَالَ وَ قَدْ رُوِیَ عَنْهَا أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله خَرَجَ فِی مَرَضِهِ وَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ فَصَلَّی إِلَی جَنْبِ أَبِی بَکْرٍ النَّاسُ یَأْتَمُّونَ بِأَبِی بَکْرٍ وَ أَبُو بَکْرٍ یَأْتَمُّ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (۴).

فَهَذِهِ رِوَایَاتٌ یَنْتَهِی سَنَدُهَا إِلَی عَائِشَهَ وَ مِنْ جُمْلَهِ مَا رُوِیَ فِی أَمْرِ الصَّلَاهِ مَا أَسْنَدُوهُ إِلَی أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ.

«۱۳»-فَمِنْهَا مَا رَوَاهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ فِی فُرُوعِ الِاقْتِدَاءِ عَنْهُ قَالَ: صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَرَضِهِ خَلْفَ أَبِی بَکْرٍ قَاعِداً فِی ثَوْبٍ مُتَوَشِّحاً بِهِ.

قَالَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِیُّ وَ أَخْرَجَهُ النَّسَائِیُّ وَ لَمْ یَذْکُرْ قَاعِداً وَ قَالَ فِی ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَ إِنَّهَا آخِرُ صَلَاهٍ

۱- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۳۸۲- ۳۸۳ و یرد علی الحدیث جمیع ما أوردناه سابقا علی غیره.

۲- راجع مشکاه المصابیح ۱۰۲ و المتفق علیه عندهم ما أخرجه الشیخان أخرجه غیرهما او لم یخرجه.

۳- جامع الأصول ۶/ ۴۰۳، سنن الترمذی ۱/ ۲۲۶، و التناقض بین الحدیثین بین.

۴- جامع الأصول ۶/ ۴۰۳، سنن الترمذی ۱/ ۲۲۶، و التناقض بین الحدیثین بین.

صَلَّاهَا(١).

«١۴»- وَ رَوَى عَنْ أَنَسٍ فِي بَابِ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَ هُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سِتْرَ الْحُجْرَةِ فَنَظَرَ إِلَيْنَا وَ هُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ ثُمَّ تَبَسَّمَ فَضَحِكَ فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنَ الْفَرَحِ بِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبِهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ وَ ظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله خَارِجٌ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ وَ أَرْخَى السِّتْرَ فَتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ (٢).

«١۵»-قَالَ وَ فِي أُخْرَى لَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَلَاثاً وَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْحِجَابِ فَرَفَعَهُ فَلَمَّا وَضَحَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا نَظَرْنَا مَنْظَراً كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ وَضَحَ لَنَا فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ وَ أَرْخَى الْحِجَابَ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ (٣).

ص: ١۴٣

١- جامع الاصول ۶ / ۴٠۴ ، سنن الترمذي ١ / ٢٢۶ ، والحديث يناقض كل مامر.

٢- جامع الأصول ج ٩ ص ۴٣٩ و قال أخرجه البخاري و مسلم (ج ٢ ص ٢۴ و ٢۵) و هذان الحديثان ممّا يدلّ على أن أبا بكر كان يصلّي بهم أيّام شكوى رسول اللّه، و قد عرفت أنّه كان في جيش أسامه مأمورا بالخروج الى الجرف معسكره فاستأذن رسول اللّه صلى الله عليه و آله في غد يومه هذا فخرج الى السنح فلم يكن حين صلاه الظهر و لا العصر بالمدينه حتى يصلى بهم و رسول اللّه صلى الله عليه و آله يشير اليهم أن أتموا صلاتكم. بل ومن المقطوع في حديث السقيفه على ما سيجئ شرحه أنه لم يرجع من السنح الا بعد ما مات رسول الله صلى الله عليه و آله وبعد ماكثرت القاله من عمر أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يمت ولكنه ذهب إلى ربه الخبر. وانما قلنا بأن الصلاه كانت صلاه ظهر أو عصر ، دون العشاء والفجر ، لترائى وجه رسول الله صلى الله عليه و آله واضحا كأنه ورقه مصحف ، وقد مر أن ذلك يناقض ما روى سابقا أن الصلاه كانت عشاء ويناقض ما يأتى بعد ذلك آنفا أن الصلاه كانت صلاه فجر.

٣- جامع الأصول ج ٩ ص ۴٣٩ و قال أخرجه البخاري و مسلم (ج ٢ ص ٢۴ و ٢۵) و هذان الحديثان ممّا يدلّ على أن أبا بكر كان يصلّي بهم أيّام شكوى رسول اللّه، و قد عرفت أنّه كان في جيش أسامه مأمورا بالخروج الى الجرف معسكره فاستأذن رسول اللّه صلى الله عليه و آله في غد يومه هذا فخرج الى السنح فلم يكن حين صلاه الظهر و لا العصر بالمدينه حتى يصلى بهم و رسول اللّه صلى الله عليه و آله يشير اليهم أن أتموا صلاتكم. بل ومن المقطوع في حديث السقيفه على ما سيجئ شرحه أنه لم يرجع من السنح الا بعد ما مات رسول الله صلى الله عليه و آله وبعد ماكثرت القاله من عمر أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يمت ولكنه ذهب إلى ربه الخبر. وانما قلنا بأن الصلاه كانت صلاه ظهر أو عصر ، دون العشاء والفجر ، لترائى وجه رسول الله صلى الله عليه و آله واضحا كأنه ورقه مصحف ، وقد مر أن ذلك يناقض ما روى سابقا أن الصلاه كانت عشاء ويناقض ما يأتى بعد ذلك آنفا أن الصلاه كانت صلاه فجر.

«۱۶»-قَالَ وَ فِی أُخْرَی بَیْنَا هُمْ فِی صَلَاهِ الْفَجْرِ مِنْ یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ وَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی بِهِمْ لَمْ یَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ کَشَفَ سِتْرَ حُجْرَهِ عَائِشَهَ فَنَظَرَ إِلَیْهِمْ وَ هُمْ فِی صُفُوفٍ ثُمَّ تَبَسَّمَ یَضْحَکُ فَنَکَصَ أَبُو بَکْرٍ عَلَی عَقِبَیْهِ لِیَصِلَ الصَّفَّ وَ ظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُرِیدُ أَنْ یَخْرُجَ إِلَی الصَّلَاهِ قَالَ أَنَسٌ وَ هَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ یَفْتَتِنُوا فِی صَلَاتِهِمْ فَرَحاً بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَشَارَ إِلَیْهِمْ بِیَدِهِ أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَکُمْ ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَهَ وَ أَرْخَی السِّتْرَ (۱).

«۱۷»-قَالَ وَ فِی أُخْرَی قَالَ: آخِرُ نَظْرَهٍ نَظَرْتُهَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَشَفَ السِّتَارَهَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ ذَکَرَ نَحْوَهُ وَ الَّذِی قَبْلَهُ أَتَمُّ (۲).

«۱۸»-وَ أَخْرَجَ النَّسَائِیُّ هَذِهِ الْأَخِیرَهَ وَ هَذَا لَفْظُهُ قَالَ: آخِرُ نَظْرَهٍ نَظَرْتُهَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَشَفَ السِّتَارَهَ وَ النَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِی بَکْرٍ فَأَرَادَ أَبُو بَکْرٍ أَنْ یَرْتَدَّ فَأَشَارَ إِلَیْهِمْ أَنِ امْکُثُوا وَ أَلْقَی السَّجْفَ وَ تُوُفِّیَ مِنْ آخِرِ ذَلِکَ الْیَوْمِ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ (۳).

هَذِهِ رِوَایَاتُهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ.

«۱۹»-وَ مِنْ جُمْلَهِ رِوَایَاتِهِمْ فِی أَمْرِ الصَّلَاهِ مَا رَوَاهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ فِی الْبَابِ

ص: ۱۴۴

۱- جامع الأصول ۹/ ۴۴۰ و قد أشرنا إلی تناقض الحدیث مضافا الی تناقض فی نفسه حیث ان صلاه الفجر کانت تقام فی اول وقتها قطعا و القمر فی تلک اللیالی یغرب قبل الفجر بقلیل، و خصوصا علی مذهبنا من أن رحلته صلی الله علیه و آله کانت فی أواخر صفر، فلا معنی لترائی وجه رسول اللّه من بعید متبسما یضحک.
۲- جامع الأصول ۹/ ۴۴۰ و قد أشرنا إلی تناقض الحدیث مضافا الی تناقض فی نفسه حیث ان صلاه الفجر کانت تقام فی اول وقتها قطعا و القمر فی تلک اللیالی یغرب قبل الفجر بقلیل، و خصوصا علی مذهبنا من أن رحلته صلی الله علیه و آله کانت فی أواخر صفر، فلا معنی لترائی وجه رسول اللّه من بعید متبسما یضحک.
۳- جامع الأصول ۹/ ۴۴۰، سنن النسائی کتاب الجنائز الباب ۷، و رواه ابن ماجه فی کتاب الجنائز الباب ۶۴ تحت الرقم ۱۶۲۴، و لفظ الحدیث ینطبق علی احدی صلاتی الظهرین.

الْمَذْكُورِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ: لَمَّا اسْتَعَزَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَجَعُهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فِي نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ دَعَاهُ بِلَالٌ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ قَالَ فَخَرَجْنَا فَإِذَا عُمَرُ فِي النَّاسِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِباً فَقُلْتُ يَا عُمَرُ فَقُمْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَتَقَدَّمَ وَ كَبَّرَ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَوْتَهُ وَ كَانَ عُمَرُ رَجُلًا مِجْهَراً قَالَ فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَ الْمُسْلِمُونَ (يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَ الْمُسْلِمُونَ يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَ الْمُسْلِمُونَ) فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ (۱).

«۲۰»- وَ زَادَ فِي رِوَايَةٍ قَالَ: لَمَّا أَنْ سَمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله صَوْتَ عُمَرَ خَرَجَ النَّبِيُّ حَتَّى أَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنْ حُجْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَا لَا لَا لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَقُولُ ذَلِكَ مُغْضَباً قَالَ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (۲).

«۲۱»-وَ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا رَوَاهُ فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: مَرِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَعَاوَدَتْهُ فَقَالَ مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

ص: ۱۴۵

۱- الجامع ۹/ ۴۳۴. أقول: : وهذا الذى نقله ابن الاثير من لفظ أبى داود مخالف لما جدناه فى صلب كتابه ، ففى سنن ابى داود ج ۴ ص ۳۴۸ من عون المعبود ط هند « فقال رسول الله مروا من يصلى بالناس فخرجت فاذا عمر فى الناس » وهكذا فهرسه فى المعجم ج ۳ ص ۷۰س ۵۶ كما أنه لفظ سائر مصادر الحديث نقلا عن ابن زمعه كالسيره لابن هشام ج ۲ ص ۶۵۲ منسد الامام ابن حنبل ج ۴ ص ۳۲۲ وهكذا فى طبقات ابن سعد ج ۲ ق ۲ ص ۱۹ ولفظه « فقال لى رسول الله مر الناس فليصلوا قال عبدالله فخرجت فلقيت ناسا لا أكلمهم فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أبغ من وراءه » وهكذا لفظ الحديث فى الاستيعاب كما سيأتى نقله ص ۱۵۶ عند ما يتكلم المؤلف العلامه على لفظ الحديث.

۲- الجامع ۹/ ۴۳۴. أقول: : وهذا الذى نقله ابن الاثير من لفظ أبى داود مخالف لما جدناه فى صلب كتابه ، ففى سنن ابى داود ج ۴ ص ۳۴۸ من عون المعبود ط هند « فقال رسول الله مروا من يصلى بالناس فخرجت فاذا عمر فى الناس » وهكذا فهرسه فى المعجم ج ۳ ص ۷۰س ۵۶ كما أنه لفظ سائر مصادر الحديث نقلا عن ابن زمعه كالسيره لابن هشام ج ۲ ص ۶۵۲ منسد الامام ابن حنبل ج ۴ ص ۳۲۲ وهكذا فى طبقات ابن سعد ج ۲ ق ۲ ص ۱۹ ولفظه « فقال لى رسول الله مر الناس فليصلوا قال عبدالله فخرجت فلقيت ناسا لا أكلمهم فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أبغ من وراءه » وهكذا لفظ الحديث فى الاستيعاب كما سيأتى نقله ص ۱۵۶ عند ما يتكلم المؤلف العلامه على لفظ الحديث.

قَالَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ (۱).

«۲۲»-وَ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا رَوَاهُ فِی الْبَابِ الْمَذْكُورِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَجَعُهُ قِیلَ لَهُ فِی الصَّلَاهِ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِیقٌ إِذَا قَرَأَ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ قَالَ مُرُوهُ فَلْیُصَلِّ إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ یُوسُفَ.

قَالَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِیُّ (۲).

«۲۳»-وَ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا رَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبِرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ قَالَ رَوَی الْحَسَنُ الْبَصْرِیُّ عَنْ قَیْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرِضَ لَیَالِیَ وَ أَیَّاماً یُنَادَی بِالصَّلَاهِ فنقول (فَیَقُولُ) مُرُوا أَبَا بَكْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَظَرْتُ فَإِذَا الصَّلَاهُ عَلَمُ الْإِسْلَامِ وَ قِوَامُ الدِّینِ فَرَضِینَا لِدُنْیَانَا مَنْ رَضِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِدِینِنَا فَبَایَعْنَا أَبَا بَكْرٍ (۳).

فهذه ما وقفت علیه من أخبارهم فی هذا الباب بعد التصفح (۴) و لنوضح بعض

ص: ۱۴۶

۱- جامع الأصول ۹/ ۴۳۵.

۲- جامع الأصول ۹/ ۴۳۵.

۳- الاستیعاب بترجمه أبی بکر و روی ذیله ابن سعد فی الطبقات ج ۳ ق ۱ ص ۱۳۰ بإسناده عن الحسن البصری، و هکذا نقله ابن الجوزی فی صفه الصفوه ۱/ ۹۷، و أنت تری أن واضع الحدیث کان یری أن الخلافه رئاسه دنیاویه فقط، فنسب الی علی علیه السلام ما یلیق بغیره، و معلوم من التاریخ الصحیح و الأحادیث المتواتره أن علیا علیه السلام کان علی خلافهم رأیا و مسلکا، و قد مر ما یناسب توضیح ذلک فی ص ۱۲۵ من هذا المجلد.

۴- أقول: و لتمام الکلام فی هذا البحث یلزمنا أن ننقل بعض أحادیثهم التی یختلف ألفاظها مع ما أورده المؤلّف العلامه رضوان اللّه علیه فی الباب و نبحث عنها فنقول:روی ابن ماجه فی حدیث له (۱۲۳۵) عن ابن عباس ثم جاء بلال یؤذنه بالصلاه فقال : مروا أبابکر فلیصل بالناس فقالت عائشه : یا رسول الله ان أبابکر رجل رقیق حصر ومتی لا یراک یبکی والناس یبکون ، فلو أمرت عمر یصلی بالناس ، فخرج أبوبکر فصلی بالناس فوجد رسول الله صلی الله علیه و آله من نفسه خفه فخرج یهادی بین رجلین ورجلاه تخطان فی الارض ، فلما رآه رسول الله صلی الله علیه و آله سبحوا بأبی بکر فذهب لیستأخر فأومأ الیه النبی صلی الله علیه و آله أی مکانک ، فجاء رسول الله صلی الله علیه و آله فجلس عن یمینه وقام أبوبکر وکان أبوبکر یأتم بالنبی والناس یأتمون بأبی بکر ، قال ابن عباس : وأخذ رسول الله صلی الله علیه و آله من القراءه من حیث کان بلغ أبوبکر ، قال وکیع : وکذا السنه ، قال : فمات رسول الله صلی الله علیه و آله فی مرضه ذلک. والحدیث هذا مع أنه مطعون فی سنده کما عن مجمع الزوائد ، متهافت متناقض فی ذیله ، لما عرفت من أنه ان کان رسول الله صلی الله علیه و آله جلس عن یمین أبی بکر ، فلا بد وأن کان النبی مؤتما به ، وقد صرح نفس الحدیث بخلافه. وأما ما ذکر من أن رسول الله صلی الله علیه و آله أخذ من القراءه من حیث کان بلغ أبوبکر ، وقول وکیع فی تدعیم ذلک : وکذا السنه ، کذب محض ، فانه لم یرد سنه فی ذلک بل السنه بخلافه حیث قال صلی الله علیه و آله کل صلاه لا یقرء لیها بفاتحه الکتاب فهی خداج. بل ولو صح فرض القضیه من جواز ابتناء أحد

قراءته على قراءه غيره وصلاته على صلاه غيره أو أن يجئ آخر فينصب نفسه اماما لامام آخر قد دخل في الصلاه ، لكان ذلك قضيه لاول مره لا أن تكون سنه متبعه قد أمر بها رسول الله صلى الله عليه و آله قبل ذلك ، وهذا واضح. وأما قوله « ومتى لا يراك يبكي والناس يبكون » كأنه أراد أن يوجه قصه البكاء حتى لا يرد عليها ما اوردت ، لكنه قد ذهب عليهم جميعا أن أبابكر تقدم في الصلاه وقام في مقام النبي فصلى بالناس صلاه واحده او في أيام عديده في شكوى رسول الله صلى الله عليه و آله على ما زعموا ، وهكذا بعد ما نصب نفسه للخلافه ثلاث سنين فلم يبك في صلاته رغما لانف عائشه حيث نسب أباها إلى الضعف.

وروى ابن سعد في الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ١٧ ومثله في السيره ج ٢ ص ٦٥٣ أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) في مرضه الذي توفي فيه أمر أبابكر أن يصلي بالناس فلما افتتح أبوبكر بالصلاه وجد رسول الله خفه فخرج فجعله يفرج الصفوف ، فلما سمع أبوبكر الحس علم أنه لا يتقدم ذلك التقدم الا رسول الله ، وكان أبوبكر لا يلتفت في صلاته فخنس إلى الصف وراءه فرده رسول الله إلى مكانه فجلس رسول الله إلى جنب أبي بكر وأبوبكر قائم. فلما فرغا من الصلاه قال ابوبكر أي رسول الله أراك أصبحت بحمد الله صالحا وهذا يوم ابنه خارجه ــ امرءه لابي بكر من الانصار في بلحارث بن الخزرج ــ فأذن له وخرج أبوبكر إلى أهله بالسنخ ، الحديث. ففيه مضافا إلى ماورد على مثله أن راوي الحديث لم يدر أن حجرات رسول الله كان في قبله المسجد ، واذا جاء للصلاه لم يحتج إلى أن يأتي من ورائهم ويفرج الصفوف نعم في حديث رواه مسلم ج ٢ ص ٢٥ وهكذا غيره أن رسول الله ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاه فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال : أتصلي بالناس فأقيم؟ قال نعم قال : فصلى أبوبكر فجاء رسول الله والناس في الصلاه فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان ابوبكر لا يلتفت في الصلاه فلما اكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله فأشار اليه أن امكث مكانك فرفع ابوبكر يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله من ذلك ثم استأخر ابوبكر حتى استوى في الصف وتقدم النبي فصلى ثم انصرف فقال : يا أبابكر ما منعك أن تثبت اذ أمرتك؟ قال أبوبكر ما كان لابن أبي قحافه أن يصلي بين يدي رسول الله الحديث. فهذا الحديث يشبه الروايه السابقه ولا يرد عليه ما أوردناه ، الا أنه في قضيه أخرى من دون أن يأمره النبي بالصلاه ، مع أنه قد أبطل صلاته بهم بالالتفات بعد ما أمره النبي بالمضي ، ثم صرح بأنه لم يكن لابن ابي قحافه أن يصلي بين يدي رسول الله خلافا لمن زعم أنه صلى في مرض الموت بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله ، وكيف كان فقد تناقص هذه الاحاديث بعضها مع بعض وتهافت صدر بعضها بذيله ، فلا يريب ذو نصفه أنها رويت تأييدا لامر الخلافه والا فصلاه ابي بكر في شكوى رسول الله ثم خروجه صلى الله عليه و آله في أثناء صلاته ، لم يكن ليخفى على أصحابه صلى الله عليه و آله والظرف ذاك الظرف حتى تختلف الروايات هذا الاختلاف ، وعندي أنها موضوعه على لسان الصحابه من قبل التابعين خصوصا المتكلمين منهم ولنا في ذلك بحث لا يسعه المقام.

ألفاظها قال فى النهايه رجل أسيف أى سريع البكاء و الحزن و قيل هو الرقيق و قال المخضب بالكسر شبه المركن و هى إجانه يغسل فيها الثياب و قال ناء ينوء

ص: ۱۴۷

نوءا نهض قوله أن نفتتن أی نقطع الصلاه مفتونین برؤیته و السجف بالفتح و الکسر الستر و فی النهایه فی حدیث مرض النبی فاستعز برسول الله أی اشتد به

ص: ۱۴۸

المرض و أشرف على الموت يقال عز يعز بالفتح إذا اشتد به المرض و غيره و استعز عليه إذا اشتد عليه و غلبه ثم يبنى الفعل للمفعول به الذى هو الجار و المجرور و قال فى حديث عمر إنه كان مجهرا أى صاحب جهر و رفع لصوته يقال جهر بالقول إذا رفع به صوته فهو جهر و أجهر فهو مجهر إذا عرف بشده الصوت و قال الجوهرى رجل مجهر بكسر الميم إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه أقول فإذ قد تبينت لک تلک الأخبار فلنشرع فى الكلام عليها و إبطال التمسک بها فنقول.

أما الجواب عنها على وجه الإجمال فهو أنها أخبار آحاد لم تبلغ حد التواتر و قد وردت من جانب الخصوم و تعارضها رواياتنا الوارده عن أهل البيت عليهم السلام و قد تقدم بعضها فلا تعويل عليها.

و أما على التفصيل فإن أكثر الروايات المذكوره تنتهى إلى عائشه و هى امرأه لم تثبت لها العصمه بالاتفاق و توثيقها محل الخلاف بيننا و بين المخالفين و سيأتى فى أخبارنا من ذمها و القدح فيها و أنها كانت ممن يكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله ما فيه كفايه للمستبصر و مع ذلک يقدح فى رواياتها تلک بخصوصها أن فيها التهمه من وجهين.

أحدهما بغضها لأمير المؤمنين عليه السلام كما ستطلع عليه من الأخبار الوارده فى ذلک من طرق أصحابنا و المخالفين.

و ذكر السيد الأجل رضى الله عنه فى الشافى أن محمد بن إسحاق روى أن

عائشه لما وصلت إلى المدينه راجعه من البصره لم تزل تحرض الناس على أمير المؤمنين عليه السلام و كتبت إلى معاويه و أهل الشام مع الأسود بن أبى البخترى تحرضهم عليه (۱).

قال و روى عن مسروق أنه قال دخلت على عائشه فجلست إليها فحدثتنى و استدعت غلاما لها أسود يقال له عبد الرحمن فجاء حتى وقف فقالت يا مسروق أ تدرى لم سميته عبد الرحمن فقلت لا قالت حبا منى لعبد الرحمن بن ملجم (۲).

و فى روايه عبيد الله بن عبد الله التى ذكرناها فى هذا المقام دلاله واضحه لأولى البصائر على بغضها حيث سمت أحد الرجلين اللذين خرج رسول الله صلى الله عليه و آله معتمدا عليهما و تركت تسميه الآخر و ليس ذلك إلا إخفاء لقربه هذا من الرسول صلى الله عليه و آله و فضله و قد أشعر سؤال ابن عباس بذلك فلا تغفل. (۳) و بالجمله بغضها لأمير المؤمنين عليه السلام أولا و آخرا (۴) هو أشهر من كفر إبليس فلا يؤمن عليها التدليس و كفى حجه قاطعه عليه قتالها و خروجها عليه

۱- الشافی: ۴۶۶ تلخیص الشافی ج ۴ ص ۱۵۸، و روی المفید فی کتاب الجمل ص ۸۴ مثل الأخیر و سیأتی شرح ذلک فی أبواب الجمل إنشاء اللّه تعالی.

۲- الشافی: ۴۶۶ تلخیص الشافی ج ۴ ص ۱۵۸، و روی المفید فی کتاب الجمل ص ۸۴ مثل الأخیر و سیأتی شرح ذلک فی أبواب الجمل إنشاء اللّه تعالی.

۳- راجع الحدیث بالرقم ۱۰ و فی لفظ البخاری (ج ۱ ص ۱۷۰) «فقال لی ابن عباس: هل تدری من الرجل الذی لم تسم عائشه؟ قال: قلت لا، قال ابن عبّاس: هو علی بن أبی طالب» و یظهر من سائر مصادر الحدیث أنّه قد زاد ابن عبّاس بعد کلامه هذا: «ان عائشه لا- تطیب له نفسا بخیر» راجع مسند ابن حنبل ج ۶ ص ۲۲۸، طبقات ابن سعد ۲ ق ۲ ص ۲۹ س ۱۳، و زاد الطبریّ: «و لکنها کانت لا تقدر علی أن تذکره بخیر و هی تستطیع» راجع ج ۳ ص ۱۸۹.

۴- و فی شرح النهج لابن أبی الحدید ج ۲ ص ۴۳۷- ۴۴۰ کلام نقله عن شیخه اللمعانی یبین کیفیه نشوء تباغضها مع علیّ علیه السلام و سیجی ء شطر من کلامه فی ص ۱۵۹ و تمام الکلام فی الأبواب الآتیه إنشاء اللّه تعالی.

کما أنه کاف فی الدلاله علی کفرها و نفاقها المانعین من قبول روایتها مطلقا و سیأتی فی أبواب فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام من الأخبار العامیه و غیرها الداله علی کفر مبغضه علیه السلام (۱) ما فیه کفایه و لو قبلنا من المخالفین دعواهم الباطل فی توبتها و رجوعها (۲) فمن أین لهم إثبات ورود تلک الأخبار بعدها فبطل التمسک بها.

ص: ۱۵۱

۱- راجع بحار الأنوار ج ۳۹ ص ۲۴۶- ۳۱۰، و ناهیک قوله علیه السلام «و اللّه انه ممّا عهد الی رسول اللّه صلی الله علیه و آله أنّه لا یبغضنی الا منافق و لا یحبنی الا مؤمن» و قد أخرجه مسلم فی ۱/ ۶۰، ابن حنبل فی ج ۱/ ۸۴ و ۹۵ و ۱۲۸ ج ۶ ص ۲۹۲، ابن ماجه فی المقدّمه تحت الرمق ۱۱۴ و النسائی فی کتاب الایمان الباب ۱۹، الترمذی کتاب المناقب الرقم، ۳۸۹ و البیهقیّ فی سننه ج ۲ ص ۲۷۱.

۲- و لعمری لقد کان رسول اللّه یشفق من سوء صنیعها و ما تحدث فی الناس من الفتن المضله الهالکه للامه، من دون توبه منها، حیث تمنی موتها فی ابتداء هذه الشکوی: فقد روی ابن سعد فی الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۱۰ عن عائشه قالت بدء برسول الله شکواه الذی توفی فیه وهو فی بیت میمونه ، فخرج فی یومه ذلک حتی دخل علی فقلت : وارأساه ، فقال : وددت أن ذلک یکون وأناخی فأصلی علیک وادفنک ، فقلت غیری : أوکانک تحب ذلک؟ لکانی أراک فی ذلک الیوم معرسا ببعض نساء! فقال رسول الله : بل أنا وارأساه ثم رجع إلی بیت میمونه فاشتد وجعه. وروی ابن ماجه ج ۱ ص ۴۷۰ تحت الرقم ۱۴۶۵ الباب ۹ من کتاب الجنائز أنها قالت : رجع رسول الله من البقیع فوجدنی وأنا أجد صداعا فی رأسی وأنا أقول : وارأساه! فقال : « بل أنا وارأساه » ثم قال : ما ضرک لومت قبلی فقمت علیک فغسلتک وکفنتک وصلیت علیک ودفنتک .. وقال فی ذیل الحدیث نقلا عن الزوائد : اسناد رجاله ثقات ، رواه البخاری من وجه آخر مختصرا. أقول: تری الحدیث بلفظ ابن ماجه فی سنن الدارمی المقدمه تحت الرقم ۱۴ (وأخرجه فی مشکاه المصابیح : ۵۴۹) مسند ابن حنبل ج ۶ ص ۲۲۸ ، واعترف المولی علی القاری فی محکی المرقاه بأن فی قوله صلی الله علیه و آله « ودفنتک » ایماء إلی أن موتها فی حیاته خیر من حیاتها بعد مماته. وأما روایه البخاری ، فقد روی فی کتاب المرضی تحت الرقم : ۱۶ (ج ۷ ص ۱۵۵) وفی کتاب الاحکام الرقم ۵۱ (ج ۹ ص ۱۹۰) باسناده عن القاسم بن محمد قال : قالت عائشه وارأساه فقال رسول الله : ذاک لو کان وأنا حی فأستغفرلک وأدعولک ، فقالت : واثکلیاه! والله انی لاظنک تحب موتی ، ولو کان ذلک لظللت آخر یومک معرسا ببعض أزواجک ، الحدی فتراها کیف یستوحش عن الموت بعد ما تمناه لها رسول الله ووعدها بالاستغفار والدعاء فرغبت عن استغفار الرسول ودعائه والدخول فی الجنه ، فحییت واشتغلت بالفتن والاحداث حتی صدق فیه قوله عزوجل « ضرب الله مثلا للذین کفروا امرأت نوح وامرأت لوط کانتا تحت عبدین من عبادنا صالحین فخانتاهما فلم یغنیا عنهما من الله شیئا وقیل ادخلا النار مع الداخلین » (البخاری ۶ / ۱۹۵).

و ثانيهما جر النفع فى الروايات المذكوره للفخر بخلافه أبيها إذ أمر الصلاه كما ستطلع عليه إن شاء الله تعالى كان عمده أسباب انعقاد الخلافه لأبيها كما رووه فى أخبارهم و أيضا فى أسانيد تلك الروايات جماعه من النواصب المبغضين المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام و فى بعضها مكحول و

قد روى فى كتاب الإختصاص عن سعيد بن عبد العزيز قال كان الغالب على مكحول عداوه على بن أبى طالب صلوات الله عليه و كان إذا ذكر عليا عليه السلام لا يسميه و يقول أبو زينب (۱).

ص: ۱۵۲

۱- الاختصاص: ۱۲۸، و عنونه ابن حجر فى التهذيب و نقل عن ابن حبان أنّه ربما كان يدلس و عن البزار انه كان يروى عن جماعه من الصحابه و لم يسمع منهم، و عده ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ۱/ ۳۷۱ من المبغضين لعلى عليه السلام قال: روى زهير بن معاويه عن الحسن بن الحرّ قال: لقيت مكحولا ـ فإذا هو مطبوع- يعنى مملوء- بغضا لعلى عليه السلام فلم أزل به حتّى لان و سكن، و روى المحدّثون عن حماد بن زيد أنّه قال: أرى أن أصحاب على أشدّ حبا له من أصحاب العجل لعجلهم، و هذا كلام شنيع.

و بعد التنزل عن هذا المقام نقول رواياتها تشتمل على أنواع من الاختلاف فكثير منها تدل على أنه لما جاء رسول الله صلى الله عليه و آله جلس إلى جنب أبى بكر و بعضها يدل على أنه كان بين يدى أبى بكر يصلى قاعدا و أبو بكر يصلى بالناس و الناس خلف أبى بكر و بعضها يدل على أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان فى الصف و لعل عائشه فى بعض المواطن استحيت فى حضور طائفه من العارفين بصوره الواقعه فقربت كلامها إلى ما رواه أصحابنا من أنه صلى الله عليه و آله تقدمه فى الصلاه و عزله عن الإمامه و فى الجهله البالغين غايته قالت كان فى صف هذا هو الصحيح فى وجه الجمع بين تلك الأخبار.

و من جمله وجوه اختلافها أن كثيرا منها يدل على أن الناس كانوا يصلون بصلاه أبى بكر و فى بعض تصريح بأنهم كانوا يأتمون بأبى بكر و فى بعضها أنه يسمعهم التكبير و تفطن لذلك شارح المواقف ففسر بعد ما ذكر روايه البخارى عن عروه عن أبيه (۱) عن عائشه المشتمله على أن الناس كانوا يصلون بصلاه أبى بكر قال أى بتكبيره و الصحيح فى وجه الجمع هو ما ذكرنا.

و من جملتها أن فى بعض الأخبار أن أبا بكر أراد أن يتأخر فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه و آله أن لا يتأخر و يبعد من ديانه أبى بكر أن يخالف أمره و فى بعضها تصريح بأنه تأخر و قعد رسول الله صلى الله عليه و آله إلى جنبه.

۱- راجع الحديث الثانى، و أمّا عروه فقد كان من المنحرفين عن علىّ عليه السلام مشهورا بذلك، روى ابن أبى الحديد فى شرحه ج ۱ ص ۳۷۱ روايات فى ذلك منها عن يحيى بن عروه قال: كان أبى إذا ذكر عليا نال منه، و قال لى مره: يا بنى و اللّه ما أحجم الناس عنه الا طلبا للدنيا لقد بعث إليه أسامه بن زيد أن ابعث الى بعطائى فو اللّه انك لو كنت فى فم أسد لدخلت معك فيه و لكن هذا أمر لم أره فكتب إليه «ان هذا المال لمن جاهد عليه و لكن لى مالاـ بالمدينه فأصب منه ما شئت، قال يحيى: فكنت أعجب من وصفه اياه بما وصفه به و من عيبه له و انحرافه عنه.

و من جملتها أن أكثرها صريحه فى اقتداء أبى بكر بالنبى صلى الله عليه و آله و فى روايه الترمذى التى ذكرها فى جامع الأصول فى فروع الاقتداء تصريح بأنه صلى الله عليه و آله فى مرضه الذى مات فيه صلى قاعدا خلف أبى بكر و هذا غير ما ذكرنا من اختلافها فى جلوسه صلى الله عليه و آله و فى اقتداء الناس به فلا تغفل.

و من جملتها أن بعضها يدل على أن قول الرسول صلى الله عليه و آله إنكن صواحب يوسف كان لمعاودتها القول بأن أبا بكر رجل أسيف لا يقدر على القراءه و لا يملك نفسه من البكاء و فى بعضها أن ذلك كان لبعث حفصه إلى عمر أن يصلى بالناس و أنها قالت لعائشه ما كنت لأصيب منك خيرا و ليت شعرى إذا كان أبو بكر لا يملك نفسه من البكاء و لا يستطيع القراءه لقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه و آله فى حياته و لا ريب أن حزنه و بكاءه كان لاحتمال أن يكون ذلك مرض موته عليه السلام فكيف ملك نفسه فى السعى إلى السقيفه لعقده البيعه و لم يمنعه الحزن و الأسف عن الحيل و التدابير فى جلب الخلافه إلى نفسه و عن القيام مقامه صلى الله عليه و آله فى الرئاسه العامه مع أن جسده الطاهر المطهر كان بين أظهرهم لم ينقل إلى مضجعه.

فهذه وجوه التخالف فى أخبار عائشه مع قطع النظر عن مخالفتها لما رواه غيرها.

و أما روايات أنس فأول ما فيها أن أنسا من الثلاثه الكذابين كما سبق (۱) فى كتاب أحوال النبى صلى الله عليه و آله و سيأتى و هو الذى دعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام لما أنكر حديث الغدير فابتلاه الله بالبرص (۲) و بعد قطع النظر عن حاله و حال من روى عنه.

۱- بل سيجى ء فى باب ذكر أصحاب النبىّ و أمير المؤمنين أواخر الجزء ۳۴.

۲- راجع ج ۳۷ ص ۱۹۹ و ما بعده، ج ۴۱ ص ۲۰۴ و ۲۰۶ و قد عده ابن أبى الحديد فى المنحرفين عن علىّ عليه السلام فيما نقله عن جماعه من شيوخه البغداديين قال فمنهم أنس بن مالك ناشد على الناس فى الرحبه أيكم سمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول «من كنت مولاه فهذا على مولاه» فقام اثنى عشر رجلا فشهدوا بها و أنس بن مالك فى القوم لم يقم فقال له يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد و لقد حضرتها؟ فقال يا أمير المؤمنين كبرت و نسيت، فقال: اللهم ان كان كاذبا فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامه ، قال طلحه بن عمير : فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك ابيض بين عينيه. راجع شرح النهج ج ۱ ص ۳۶۲ وان شئت راجع الغدير ج ۱ ص ۱۶۶ احاديث المناشده فى الرحبه خصوصا ص ۱۹۲. هامش احقاق الحق ج ۶ ص ۳۰۵.

فمن روایاته ما صرحت بأن رسول الله لم یخرج إلی الصلاه فی مرض موته لأنه قال لم یخرج رسول الله ثلاثا و أبو بکر یصلی بالناس و أقیمت الصلاه فذهب أبو بکر یتقدم فرفع رسول الله الحجاب فأومأ إلی أبی بکر أن یتقدم و أرخی الحجاب فلم نقدر علیه حتی مات و سوق الکلام فی بعض روایاته الأخر أیضا یدل علی ذلک و هی مخالفه لروایات عائشه و هو ظاهر و لروایته المذکوره أولا الداله علی أنه صلی الله علیه و آله صلی خلف أبی بکر فی مرضه و أنها کانت آخِر صلاه صلاها و لعل السر فی وضع أنس تلک الأخبار الداله علی أنه علیه السلام لم یخرج إلی الصلاه أنه أراد إبطال ما کانت الشیعه یتمسکون به من أنه صلی الله علیه و آله لما سمع صوته خرج إلی الصلاه و أخره عن المحراب فتفطن.

و من وجوه تخالفها أنه قوله فذهب أبو بکر یتقدم و قوله فأومأ بیده إلی أبی بکر أن یتقدم صریح فی أن رفع الحجاب و الإیماء کان قبل الصلاه و قبل أن یتقدم أبو بکر و قوله فی الروایه الأخری بینما هم فی صلاه الفجر و أبو بکر یصلی بهم و قوله فی الروایه الأخری و هَمَّ المسلمون أن یفتتنوا فی صلاتهم و قوله أن أتموا صلاتکم یدل علی أنه کان بعد اشتغالهم بالصلاه و التأویلات البعیده ظاهره البطلان.

و أما روایه عبد الله بن زمعه فکونه من رجال أهل الخلاف واضح و ذکره ابن الأثیر (۱) و غیره فی کتبهم و لم یذکروا له توثیقا و لا مدحا قالوا عبد الله بن

۱- أسد الغابه ج ۳ ص ۱۶۴.

زمعه بن الأسود بن المطلب بن أسـد بن عبد العزى بن قصـى القرشـى الأسدى عداده فى المدنيين روى عنه عروه بن الزبير و أبو بكر بن عبـد الرحمن و روايته تخالف روايه عبيـد الله بن عبـد الله لدلالتها على أنه لما قال رسول الله صـلى الله عليه و آله مروا أبا بكر يصـلى بالناس و جاء الرسول كان أبو بكر غائبا فقام عمر فصـلى بالناس تلك الصلاه و لما سمع الرسول صلى الله عليه و آله صوت عمر قال يأبى الله ذلك و المسلمون و كرر ذلك القول و بعث إلى أبى بكر فجاء بعد ما صلى عمر و دلاله روايه عبيد الله على أنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أبا بكر بالصلاه فجاء الرسول خاطب أبا بكر فقال أبو بكر يا عمر صل بالناس فقال عمر أنت أحق بذلك فدلت على أن أبا بكر كان حاضرا حينئذ.

و من القرائن على وضع هـذه الروايه هـذا التكرير المـذكور و تكرير لفظه لا ثلاثا و لقـد تنبه لـذلك صاحب الإستيعاب فحـذف هـذه التكريرات لئلاـ يظن الكـذب بهـذا الراوى تعصـبا و ترويجـا للباطل بقـدر الإمكان و الروايه على ما ذكره فى الإستيعاب فى ترجمه أبى بكر توافق ما رواه أصـحابنا من أنه لم يأمر رسول الله صلى الله عليه و آله أبا بكر على الخصوص بالصلاه بل قال مروا من يصلى بالناس و أنا أذكرها بلفظها ليتضح هذا المعنى.

قَالَ رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَهَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ عَلِيلٌ فَـدَعَاهُ بِلَالٌ إِلَى الصَّلَاهِ فَقَالَ لَنَا مُرُوا مَنْ يُصَـلِّي بِالنَّاسِ قَالَ فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُمَرُ فِي النَّاسِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبـاً فَقُلْتُ قُمْ يَا عُمَرُ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَامَ عُمَرُ فَلَمَّا كَبَّرَ سَـمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله صَوْتَهُ وَ كَانَ مِجْهَراً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَ الْمُسْـلِمُونَ فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاهَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ طُولَ عِلَّتِهِ حَتَّى مَاتَ صلى الله عليه و آله (۱).

۱- الاستيعاب بترجمه أبى بكر و تراه فى السـيره ج ۲ ص ۶۵۲ و قد تكرر فيه اللفظ مرتين، و هكذا فى طبقات ابن سـعد ج ۲ ق ۲ ص ۲۱ و فيه تكرير لا ثلاثا، و قد مر لفظ ابى داود موافقا للاستيعاب ص ۱۴۵.

ثم إن هاهنـا نكته لا ينبغى الغفله عنها و هى أنه إذا كان رسول الله صـلى الله عليه و آله أمر أولا على وجه العموم الشامل لكل بر و فاجر أن يصـلى بالناس أحـد ثم سـمع صوت عمر و قال يأبى الله ذلک و المسـلمون مره واحده على ما فى هذه الروايه أو كرر هذا القول أو قال لا لا لا ثلاثا و قال ليصل بالناس ابن أبى قحافه مغضبا و قد كان رضى بصلاه عبد الرحمن بن عوف بالناس بل صلى بنفسه خلفه على مـا أطبقت عليه رواياتهم (۱) و كان إمامه الصـلاه دليلا على اسـتحقاق الخلافه كما سيجى ء فى رواياتهم إن شاء الله تعالى من أنه باحتجاج عمر بأمر الصلاه تمت بيعه أبى بكر لكان ذلک دليلا على عدم استحقاق عمر للخلافه.

و لو تنزلنا عن ذلک فهل يبقى لأحـد ريب بعـد ذلک فى أن عبـد الرحمن بن عوف الذى صـلى رسول الله صـلى الله عليه و آله خلفه و لو ركعه واحـده كمـا ذكره بعضـهم كان أولى بالخلافه من عمر بن الخطاب فيكف نص أبو بكر على عمر فى الخلافه و ترک عبد الرحمن بن عوف.

و كيـف كـان يقول لطلحه لمـا خوفه من سؤال الله يوم القيـامه أ بـالله تخوفنى إذا لقيت ربى فسـاءلنى قلت اسـتخلفت عليهم خير أهلک فقال طلحه أ عمر خير الناس يا خليفه رسول الله فاشتد غضبه و قال إى و الله هو خيرهم و أنت شرهم.

و كيف قال لعثمان لو تركت عمر لما عدوتک يا عثمان و قد كان عبد الرحمن بن عوف حاضرا عنده و هو ممن شاوره أبو بكر فى تعيين الخليفه فعاب عمر بالغلظه ثم لما حكم أبو بكر صـريحا بأن طلحه شـر الناس و جعل عثمان خير الناس و أولى بالخلافه بعـد عمر كيف جعـل عمر طلحه و عثمـان عـدلين فى الخلافه و الشورى و هـل كـان مـا فعلوه إلا خبطا فى خبط و لا ينفع ابتناء الكلام على جواز تفضيل

ص: ۱۵۷

۱- صحيح مسلم ج ۲ ص ۲۶ سنن ابى داود كتاب الطهاره بالرقم ۶۰ سنن النسائى الطهاره بالرقم ۸۷ مسند الامام ابن حنبل ج ۴ ص ۲۴۴ و ۲۴۹ و ۲۵۱.

المفضول إذ كلام أبی بکر صریح فی أن خروجه عن عهده السؤال یوم القیامه یکون باستخلافه الأفضل. (۱) فظهر أنه لا یخلو الحال عن أحد الأمرین إما أن لا یدل التقدیم فی الصلاه علی فضل فانهدم أساس خلافتهم أو کان تصریحا أو تلویحا یجری مجری التصریح باستحقاق الخلافه کما صرح به صاحب الإستیعاب فکان أبو بکر یری رأی رسول الله صلی الله علیه و آله باطلا و لذا لم یعد عبد الرحمن فی أمر الخلافه شیئا و کان یجوز مخالفه الرسول صلی الله علیه و آله فی اجتهاده کما زعموه و مع ذلک کان یثب علی عمر بن الخطاب و یجر لحیته لما أشار بعزل أسامه للمصلحه کما سیجی ء إن شاء الله تعالی و کان یقول له ثکلتک أمک یا ابن الخطاب لو اختطفتنی الطیر کان أحب إلی من أن أرد قضاء قضی به رسول الله صلی الله علیه و آله (۲) فانظر بعین البصیره حتی یتضح لک أن القوم لم یسلکوا فی غیهم مسلکا واحدا بل تاهوا فی حیرتهم شمالا و یمینا و خسروا خسرانا مبینا.

و أما أبو موسی و ابن عمر فحالهما فی عداوه أمیر المؤمنین علیه السلام ظاهر لا یحتاج إلی البیان و الظاهر أن روایتهما علی وجه الإرسال عن عائشه و علی تقدیر ادعائهما الحضور لا ینتهض قولهما حجه لکونهما من أهل الخلاف و من المجروحین.

و أما روایه صاحب الإستیعاب عن الحسن البصری ففیها أن الحسن ممن ورد فی ذمه من طرق العامه و الخاصه کقول أمیر المؤمنین علیه السلام فیه هذا سامری هذه الأمه و کدعائه علیه لا زلت مسوءا لما طعن علی أمیر المؤمنین بإراقه دماء المسلمین و غیر ذلک مما سیأتی فی أبواب أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام و قد عده ابن أبی

۱- راجع شرح النهج لابن أبی الحدید ج ۱ ص ۵۵ و سیأتی الکلام فی ذلک فی محله إنشاء اللّه تعالی.

۲- راجع تاریخ الطبریّ ج ۳ ص ۲۲۶، منتخب کنز العمّال ج ۴ ص ۱۸۵، و کلامه هذا مذکور ذیل بعث أسامه و قد مر مصادره فی ص ۱۳۰- ۱۴۶.

الحدید (۱) من المنحرفین عن علی علیه السلام و حکی أبو المعالی الجوینی علی ما ذکره بعض الأصحاب عن الشافعی أنه قال بعد ذکر الحسن و فیه کلام.

و بعد التنزل عن کونه خصما مجروحا و تسلیم أن الطریق إلیه حسن نقول إذا کان ذلک من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام فلما ذا ترک بیعه أبی بکر سته أشهر أو أقل حتی یقاد بأعنف العنف و یهدد بالقتل بعد ظهور أماراته و کیف کان یتظلم و یبث الشکوی منهم فی کل مشهد و مقام کما سیأتی فی باب الشکوی و إسناد الکذب إلی الحسن أحسن من إسناد التناقض إلی کلامه علیه السلام و غرضه من الوضع علی لسانه علیه السلام إلزام الشیعه و إتمام الحجه علیهم و إلا فإنکاره علیه السلام لصدور الأمر بالصلاه من الرسول صلی الله علیه و آله و تعیینه أبا بکر من المشهورات

و قد روی ابن أبی الحدید عن شیخه أبی یعقوب یوسف بن إسماعیل اللمعانی أن علیا علیه السلام کان ینسب عائشه إلی أنها أمرت بلالا أن یأمر أبا بکر بأن یصلی بالناس و أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال لیصل بهم رجل و لم یعین أحدا فقالت مر أبا بکر یصلی بالناس و کان علیه السلام یذکر ذلک لأصحابه فی خلواته کثیرا و یقول إنه لم یقل صلی الله علیه و آله إنّکن کصویحبات یوسف إلا إنکارا لهذه الحال و غضبا منه لأنها و حفصه تبادرتا إلی تعیین أبیهما و أنه استدرکها رسول الله صلی الله علیه و آله بخروجه و صرفه عن المحراب انتهی (۲).

ص: ۱۵۹

۱- راجع شرح النهج ج ۱ ص ۳۶۸، قال: «روی عنه حماد بن سلمه أنّه قال: لو کان علی یاکل الحشف بالمدینه لکان خیرا له ممّا دخل فیه ثمّ ذکر حدیث الوضوء و دعاء علیّ علیه السلام علیه.

۲- قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج عند کلامه علیه السلام «و اما فلانه فأدرکها رأی النساء و ضغن غلا فی صدره کمرجل القین و لو دعیت لتنال من غیری ما أتت الی لم تفعل»: اعلم أن هذا الکلام یحتاج إلی شرح وقد کنت قرأته علی الشیخ ابی یعقوب یوسف بن اسماعیل اللمعانی ـ رحمه الله ـ ایام اشتغالی علیه بعلم الکلام وسألته عما عنده فأجابنی بجواب طویل أنا أذکر محصوله ، ثم ذکر بعض ما کان سبب معاداتها وبغضها إلی أن قال : وما کان من حدیث الصلاه بالناس ما عرف فنسب علی (علیه السلام) عائشه انها أمرت بلالا مولا أبیها أن یأمره فلیصل بالناس ، لا ن رسول الله صلی الله علیه و آله کما روی قال : لیصل بهم أحدهم ولم یعین ، وکانت صلاه الصبح ، فخرج رسول الله وهو فی آخر رمق یتهادی بین علی والفضل بن العباس حتی قام فی المحراب کما ورد فی الخبر ، ثم دخل فمات ارتفاع الضحی ، فجعل یوم صلاته حجه فی صرف الامر الیه ، وقال : أیکم یطیب نفسا أن یتقدم قدمین قدمهما رسول الله فی الصلاه ولم یحملوا خروج رسول الله إلی الصلاه لصرفه عنها بل لمحافظته علی الصلاه مهما أمکن فبویع علی هذه النکته التی اتهمها علی (علیه السلام) علی أنها ابتدأت منها. وکان علی یذکر هذا لاصحابه فی خلواته کثیرا ویقول : انه لم یقل صلی الله علیه و آله « انکن لصویحبات یوسف » الا انکارا لهذه الحال وغضبا منها ، لانها وحفصه تبادرتا إلی تعیین أبویهما وأنه صلی الله علیه و آله استدرکها بخروجه وصرفه عن المحراب فلم یجد ذلک ولاـ أثر .. ثم قال ابن ابی الحدید : فقلت له ـ رحمه الله أفنقول أنت أن عائشه عینت أباها للصلاه و رسول الله لم یعینه؟ فقال : أما أنا فلاـ أقول ذلک ، ولکن علیا کان یقوله وتکلیفی غیر تکلیفه ، کان حاضرا ولم أکن حاضرا ، فأنا محجوج بالاخبار التی اتصلت بی وهی تتضمن تعیین النبی صلی الله علیه و آله لابی بکر فی الصلاه ، وهو محجوج بما کان قد علمه او یغلب علی ظنه

من الحال التى كان حضرها ، الخ راجع ج ٢ ص ٤٣٩. وقال الشارح فى ج ٣ ص ١٩١ : وروى الارقم بن شرحبيل قال : سألت ابن عباس هل أوصى رسول الله؟ فقال : لا ، قلت فكيف كان؟ فقال ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال فى مرضه : ابعثوا إلى على فادعوه ، فقالت عائشه : لو بعثت إلى ابى بكر ، وقالت حفصه لو بعثت إلى عمر فاجتمعوا عنده جميعا. قال الشارح : هكذا لفظ الخبر على ما أورده الطبرى فى التاريخ (ج ٣ ص ١٩٦) ولم يقل فبعث رسول الله اليهما. قال ابن عباس : فقال رسول الله : انصرفوا فان تكن لى حاجه أبعث اليكم فانصرفوا و قيل لرسول الله : الصلاه ، فقال : مروا أبابكر أن يصلى بالناس فقالت عائشه ان أبابكر رجل رقيق فمر عمر ، فقال : مروا عمر ، فقال عمر ما كنت لا تقدم وأبوبكر شاهد ، فتقدم أبوبكر فوجد رسول الله خفه فخرج فلما سمع ابوبكر حركته تأخر فجذب رسول الله ثوبه فأقامه مكانه وقعد رسول الله فقرأ من حيث انتهى ابوبكر. قال الشارح : قلت : عندى فى هذه الواقعه كلام ويعترضنى فيها شكوك واشتباه ، اذا كان قد أراد أن يبعث إلى على ليوصى اليه (لان مخرج كلام ابن عباس هذا المخرج وسؤال شرحبيل كان عن الوصيه) فنفست عائشه عليه ، فسألت أن يحضر أبوها ونفست حفصه عليه ، فسألت ان يحضر أبوها ، ثم حضرا ولم يطلبا فلا شبهه أن ابنتيهما طلبتاهما ، هذا هو الظاهر. وقول رسول الله صلى الله عليه و آله وقد اجتمعوا كلهم عنده « انصرفوا فان تكن لى حاجه بعثت اليكم » قول من عنده ضجر وغضب باطن لحضورهما وتهمه للنساء فى استدعائهما ، فكيف يطابق هذا الفعل وهذا القول ما روى من أن عائشه قالت لما عين على أبيها فى الصلاه « ان أبى رجل رقيق فمر عمر » وأين ذلك الحرص من هذا الاستعفاء والاستقاله؟ وهذا يوهم صحه ما تقوله الشيعه من أن صلاه ابى بكر كانت عن امر عائشه ، وان كنت لا اقول بذلك ولا أذهب اليه ، الا أن تأمل هذا الخبر ولمح مضمونه يوهم ذلك ، فلعل هذا الخبر غير صحيح. إلى آخر ما قال ، وفيه الاعتراض بلزوم النسخ قبل تقضى وقت فعله حيث قال صلى الله عليه و آله مروا أبابكر أن يصلى بالناس ، ثم قال : مروا عمر.

فاتضح لک ضعف التمسک بهذه الأخبار سیما فی أرکان الدین.

و قال السید الأجل رضی الله عنه فی موضع من الشافی ذکر فیه تمسک

قاضـی القضاه بحکایه الصلاه إن خبر الصلاه خبر واحد و الإذن فیها ورد من جهه عائشه و لیس بمنکر أن یکون الإذن صدر من جهتها لا من جهه الرسول صلی الله علیه و آله و قد استدل أصحابنا علی ذلک بشیئین أحدهما

بقـول النـبی صـلی الله علیه و آله علی مـا أتت به الروایه لمـا عرف تقـدم أبی بکر فی الصـلاه و سـمع قراءته فی المحراب إنّکن کصویحبـات یوسف و بخروجه متحاملا ـ من الضـعف معتمـدا علی أمیر المؤمنین و الفضل بن العباس إلی المسـجد و عزله لأبی بکر عن المقام و إقامه الصلاه بنفسه.

و هذا یدل دلاله واضحه علی أن الإذن فی الصلاه لم یکن منه صلی الله علیه و آله.

ص: ۱۶۱

و قال بعض المخالفين أن السبب فى قوله إن كن صويحبات يوسف إنه صلى الله عليه و آله لما أوذن بالصلاه و قال مروا أبا بكر ليصلى بالناس فقالت له عائشه إن أبا بكر رجل أسيف لا يحتمل قلبه أن يقوم مقامك فى الصلاه و لكن تأمر عمر أن يصلى بالناس فقال عند ذلك إنّكن صويحبات يوسف (١) و هذا ليس بشى ء لأن النبى لا يجوز أن يكون أمثاله إلا وفقا لأغراضه و قد علمنا أن صويحبات يوسف لم يكن منهن خلاف على يوسف و لا مراجعه له فى شى ء أمرهن به و إنما افتتن بأسرهن بحسنه و أرادت كل واحده منهن مثل ما أرادته صاحبتها فأشبهت حالهن حال عائشه فى تقديمها أباها للصلاه للتجمل و الشرف بمقام رسول الله صلى الله عليه و آله و لما يعود بذلك عليها و على أبيها من الفخر و جميل الذكر.

و لا عبره بمن حمل نفسه من المخالفين على أن يدعى أن الرسول صلى الله عليه و آله لما خرج إلى المسجد لم يعزل أبا بكر عن الصلاه و أقره فى مقامه لأن هذا من قائله غلط فظيع من حيث يستحيل أن يكون النبى صلى الله عليه و آله و هو الإمام المتبع فى سائر الدين متبعا مأموما فى حال من الأحوال (٢) و كيف يجوز أن يتقدم على

١- و قال الشيخ المفيد قدّس سرّه على ما فى مختار العيون و المحاسن ص ٩٠: لا خلاف أن النبيّ صلى الله عليه و آله كان من أحكم الحكماء و أفصح الفصحاء و لم يكن يشبه الشى ء بخلافه و يمثله بضده و انما كان يضع المثل فى موضعه فلا يخرم ممّا مثله به فى معناه شيئا، و نحن نعلم أن صويحبات يوسف انما عصين اللّه تعالى و خالفنه بأن أرادت كل واحده منهن من يوسف ما أرادته الأخرى و فتنت به كما فتنت به صاحبتها، فلو كانت عائشه دفعت الامر عن أبيها و لم ترد شرف ذلك المقام له و لم تفتتن بمحبه الرئاسه و علو المنزله، لكان النبيّ فى تشبيهها بصويحبات يوسف قد وضع المثل فى غير موضعه و شبه الشى ء بضده و خلافه، و رسول اللّه يجل عن هذه الصفه.

٢- بل و قد مر ص ١٤٨ فى حديث أخرجه مسلم ج ٢ ص ٢٥ أن أبا بكر نفسه صلى صلاه أمها بالمسلمين حيث أحس بأن النبيّ صلى الله عليه و آله قد جاء الى الصلاه أبطل صلاته و تأخر الى داخل الصفوف، علما منه بأن صلاته و دعاءه لا يقبل إذا كان رسول اللّه حاضرا فى الصف معهم، و لذلك صرّح بذلك و قال: «ما كان لابن أبى قحافه أن يصلى بين يدى رسول اللّه» فلم ينكر عليه رسول اللّه ذلك، بل و فى لفظ البخارى ج ٩ ص ٩٢ سنن النسائى الإمامه ١٥ مسند ابن حنبل ج ٥ ص ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٦ و ٣٣٨ أنّه قال عند ذلك: «لم يكن لابن أبى قحافه أن يؤم النبيّ». ويدل على ذلك أيضا مارواه ابن سعد فى الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ٦٩ أنه « لما وضع رسول الله صلى الله عليه و آله على السرير قال على عليه السلام ألا يقوم عليه أحد لعله يؤم : هو امامكم حيا وميتا فكان يدخل الناس رسلا رسلا فيصلون عليه صفا صفا ليس لهم امام » ولاجل أن رسول الله امام حيا وميتا ترى المسلمين لم يصلوا عليه صلى الله عليه و آله بامامه وهذا اتفاقى.

النبی صـلی الله علیه و آله غیره فی الصـلاه و قـد دلت الأخبار علی أنه لا یتقدم فیها إلا الأفضل علی الترتیب و التنزیل المعروف. (۱) و أقول ذلک من مذهب أصحابنا معلوم لا یحتاج إلی بیان و قد ورد من صحاح الأخبار عند المخالفین ما یدل علیه

رَوَی مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِکِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ کَانُوا فِی الْقِرَاءَهِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّهِ فَإِنْ کَانُوا فِی السُّنَّهِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَهً فَإِنْ کَانُوا فِی الْهِجْرَهِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنّاً وَ لَا یَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِی سُلْطَانِهِ وَ لَا یَقْعُدُ فِی بَیْتِهِ عَلَی تَکْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ:

وَ فِی رِوَایَهٍ لَهُ: وَ لَا یَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِی أَهْلِهِ (۲).

و روی فی جامع الأصول ما یدل علی هذا المعنی بتغییر فی اللفظ عن مسلم

ص: ۱۶۳

۱- الشافی: ۳۸۸، تلخیص الشافی ج ۳ ص ۳۰.

۲- راجع صحیح مسلم ج ۲ ص ۳۳: کتاب المساجد الرقم ۲۹۰ و ۲۹۱ سنن الترمذی کتاب الصلاه الباب ۶۰ کتاب الأدب ۲۴، سنن النسائی کتاب الإمامه الرقم ۳ و ۶ سنن ابن ماجه کتاب اقامه الصلاه ۴۶.

و الترمذی و النسائی و أبی داود و قال قال شعبه قلت لإسماعيل ما تكرمته قال فراشه. (۱)

وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ أَیْضاً عَنْ أَبِی سَعِیدٍ قَالَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانُوا ثَلَاثَهً فَلْیَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ وَ أَحَقُّهُمْ بِالْإِمَامَهِ أَقْرَؤُهُمْ: (۲).

وَ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِی صَحِیحِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ ص: لِیُؤَذِّنْ لَکُمْ خِیَارُکُمْ وَ لْیَؤُمَّکُمْ قُرَّاؤُکُمْ (۳).

و قد ذكر فی المشكاه هذه الروايات علی الوجه الذی ذكرناها. (۴) و قد قال بالترتيب فی الإمامه جمهور العامه و إنما اختلفوا فی تقدم الفقه أو القراءه فذهب أصحاب أبی حنيفه إلی تقدم القراءه لظاهر الخبر و الشافعی و مالک إلی تقدم الفقه علی القراءه فلو دل التقدم علی الأفضليه فتقدم أحد علی الرسول صلی الله عليه و آله مما لا نزاع فی بطلانه و لو لم يدل عليها و جاز تقديم المفضول و كان من قبيل ترک الأولی فسقط الاحتجاج بتقدم أبی بكر و أضرابه إذ يجوز حينئذ أن يكون مفضولا بالنسبه إلی كل واحد من مؤتميه و هو واضح.

و أنت بعد اطلاعک علی أخبارهم السالفه لا ترتاب فی بطلان القول بأنه صلی الله عليه و آله صلی خلف أبی بكر إذ بعض روايات عائشه صريحه فی أنه جلس بين يدی أبی بكر و بعضها صريحه فی أنه اقتدی أبو بكر بصلاته صلی الله عليه و آله و إن كان جلس إلی جنب أبی بكر و بعض روايات أنس دلت علی عدم خروجه فی مرضه إلی الصلاه كما سبق فكان منافيا لما دل علی اقتدائه بأبی بكر و تلک

۱- جامع الأصول ج ۶ ص ۳۷۳.

۲- صحيح مسلم ج ۲ ص ۱۳۳.

۳- سنن ابی داود كتاب الصلاه الباب ۶۰ و أخرجه فی جامع الأصول ج ۶ ص ۳۷۷.

۴- مشكاه المصابيح: ۱۰۰ ط كراچی.

الروایات أکثر فلا- یصلح ما دلت علی أنه صلی الله علیه و آله صلی خلف أبی بکر معارضه لها و لو سلمنا کونها صالحه للمعارضه لها فإذا تعارضتا تساقطتا فبقی ما رواه أصحابنا سلیما عن معارض و قد صرح الثقات عندهم من أرباب السیر کصاحب الکامل و غیره بأنه کان یصلی بصلاه رسول الله صلی الله علیه و آله و کفاک شاهدا علی بطلانه اعتراف قاضی القضاه الذی یتشبث بکل رطب و یابس فلو لا أنه رأی القول بذلک فظیعا ظاهر البطلان لما فاته التمسک به.

فظهر أن ما ذکره المتعصبون من متأخریهم کصاحب المواقف و شارحه و الشارح الجدید للتجرید من أنه صلی الله علیه و آله صلی خلفه و أن الروایات الصحیحه متعاضده علی ذلک إنما نشأ من فرط الجهل و الطغیان فی العصبیه و لقد أحال السید (۱) حیث أورد فی بیان تعاضد الروایات الصحیحه روایتین مجهولتین غیر مسندتین إلی أصل أو کتاب

قال روی عن ابن عباس أنه قال لم یصل النبی صلی الله علیه و آله خلف أحد من أمته إلا خلف أبی بکر و صلی خلف عبد الرحمن بن عوف فی سفر رکعه واحده.

قال و روی عن رافع بن عمرو بن عبید عن أبیه أنه قال لما ثقل النبی صلی الله علیه و آله عن الخروج أمر أبا بکر أن یقوم مقامه فکان یصلی بالناس و ربما خرج النبی صلی الله علیه و آله بعد ما دخل أبو بکر فی الصلاه فصلی خلفه و لم یصل خلف أحد غیره إلا أنه صلی خلف عبد الرحمن بن عوف رکعه واحده فی سفر.

ثم ذکر روایه أنس الداله علی أنه رفع الستر فنظر إلی صلاتهم و تبسم کما سبق ثم قال و أما ما

روی البخاری عن عروه عن أبیه عن عائشه و ذکر الروایه السابقه (۲) إلی قولها فکان أبو بکر یصلی بصلاه رسول الله صلی الله علیه و آله و الناس یصلون بصلاه أبی بکر.

ثم فسره فقال أی بتکبیره و جمع بینها و بین الخبرین السابقین

۱- یعنی السیّد الشریف الجرجانی شارح المواقف المتوفی ۸۱۶.

۲- راجع الروایه تحت الرقم ۱۴ و ۱۵ ص ۱۴۳.

بأن هذا إنما كان فی وقت آخر. (۱) و لیت شعری إذا كانت الروایتان صحیحتین فلم لم یسندهما إلی كتاب أو أصل معروف كما أسند روایه عروه عن عائشه و لو كان رسول الله صلی الله علیه و آله صلی خلفه فی مرضه فلم كانت عائشه مع حرصها علی إثبات فضل لأبیها تاره تروی اقتداء الناس بأبی بكر و اقتداء أبی بكر بصلاته صلی الله علیه و آله و تاره جلوسه بین یدی أبی بكر و لم لم یقل عُمَرُ یوم السقیفه أیكم تطیب نفسه أن یتقدم علی من فضله رسول الله صلی الله علیه و آله علی نفسه و صلی خلفه.

و العجب من السید الشریف أنه ترك التمسك بروایه الترمذی عن عائشه (۲) و روایته و روایه النسائی عن أنس (۳) و تمسك بهاتین لها فعجز عن إسنادهما إلی أصل.

و أما ما ذكره فی وجه الجمع فظاهر البطلان إذ لو كان المراد بوقت آخر غیر مرض موته صلی الله علیه و آله فكثیر من الروایات السابقه مع اتفاق كلمه أرباب السیر یشهد بخلافه و لو كان المراد وقوع الأمرین كلیهما فی مرض الموت كل فی وقت فسوق روایه عبید الله بن عبد الله عن عائشه التی رواها البخاری و مسلم و عدوها من المتفق علیه و سوق كلام أرباب السیر أیضا ینادی بفساده و لو كان المراد أن ما تضمنه خبر رافع بن عمرو بن عبید عن أبیه كان فی غیر مرض موته صلی الله علیه و آله فواضح البطلان إذ لم یذكر أحد من أرباب السیر و الرواه أنه أمر صلی الله علیه و آله أبا بكر أن یصلی بالناس إلا فی تلك الحال و لم یكن أحد یفهم من قولهم لما ثقل النبی صلی الله علیه و آله عن الخروج و من حكایتهم الصلاه فی مرضه و أمره أبا بكر بالصلاه إلا مرض الموت مع أن روایه الترمذی و النسائی صریحه فی وقوعه حینئذ.

۱- راجع شرح المواقف ص ۶۰۹.

۲- الروایه تحت الرقم ۱۱ ص ۱۴۲.

۳- الروایه تحت الرقم ۱۳ ص ۱۴۲.

على أن التمسك بصلاته صلى الله عليه و آله خلف أبى بكر فى إثبات الفضل لأبى بكر حماقه عجيبه إذ هو من قبيل الاستدلال بمقدمه مع الاعتراف بنقيضها فإن التقدم فى الصلاه لو دل على فضل الإمام لكان أبو بكر أفضل من الرسول صلى الله عليه و آله و إلا فانقلع الأساس من أصله و قد نبهناك عليه فلا تغفل.

ثم قال السيد رضى الله عنه و مما يدل على بطلان هذه الدعوى أنه صلى الله عليه و آله لو لم يعزله عند خروجه عن الصلاه لما كان فيما وردت به الروايه من الاختلاف فى أنه صلى الله عليه و آله لما صلى بالناس ابتدأ من القرآن من حيث ابتدأ أبو بكر أو من حيث انتهى معنى على أنا لا نعلم لو تجاوزنا عن جميع ما ذكرناه وجها يكون منه خبر الصلاه شبهه فى النص مع تسليم أن النبى صلى الله عليه و آله أمر بها أيضا لأن الصلاه ولايه مخصوصه فى حاله مخصوصه لا تعلق لها بالإمامه لأن الإمامه تشتمل على ولايات كثيره من جملتها الصلاه ثم هى مستمره فى الأوقات كلها فأى نسبه مع ما ذكرناه بين الأمرين.

على أنه لو كانت الصلاه داله على النص لم يخل من أن يكون داله من حيث كانت تقديما فى الصلاه أو من حيث اختصت مع أنها تقديم فيها بحال المرض فإن دلت من الوجه الأول وجب أن يكون جميع من قدمه الرسول فى طول حياته للصلاه إماما للمسلمين و قد علمنا أنه صلى الله عليه و آله قد ولّى الصلاه جماعه لا يجب شى ء من هذا فيهم و إن دلت من الوجه الثانى فالمرض لا- تأثير له فى إيجاب الإمامه فلو دل تقديمه فى الصلاه فى حال المرض على الإمامه لدل على مثله التقديم فى حال الصحه و لو كان للمرض تأثير لوجب أن يكون تأميره أسامه بن زيد و تأكيده أمره فى حال المرض مع أن ولايته تشتمل على الصلاه و غيرها موجبا للإمامه لأنه لا خلاف فى أن النبى صلى الله عليه و آله كان يقول إلى أن فاضت نفسه الكريمه صلوات الله عليه و آله نَفِّذُوا جيش أسامه و يكرر ذلك و يردده.

فإن قيل لم تدل الصلاه على الإمامه من الوجهين اللذين أفسدتموهما لكن

من حيث كان النبى صلى الله عليه و آله مُؤْتَمّاً بأبى بكر فى الصلاه و مصليا خلفه قلنا قد مضى ما يبطل هذا الظن فكيف يجعل ما هو مستحيل فى نفسه حجه على أن الرسول صلى الله عليه و آله عند مخالفينا قد صلى خلف عبد الرحمن بن عوف و لم يكن ذلك مُوجِباً له الإمامهَ و خبر صلاه عبد الرحمن بن عوف أثبت عندهم و أظهر فيهم من صلاته خلف أبى بكر لأن الأكثر منهم يعترف بعزله عن الصلاه عند خروجه صلى الله عليه و آله و قد بينا أن المرض لا تأثير له فليس لهم أن يفرقوا بين صلاته خلف عبد الرحمن و بينها خلف أبى بكر للمرض انتهى (۱)

أقول: ما ذكره السيد رضى الله تعالى عنه من عزله عن الصلاه فقد عرفت اشتمال رواياتهم عليه إذ فى بعض روايات عائشه أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان بين يدى أبى بكر يصلى قاعدا و ظهر من رواياتها الأخرى التى رواها مسلم و البخارى أن أبا بكر كان يُسْمِعُ الناسَ التكبيرَ و قد عرفت اعتراف شارح المواقف بذلك و تأويله ما فى الروايات الأخر من أن الناس كانوا يصلّون بصلاه أبى بكر بأن المراد يصلّون بتكبيره و لا بد لهم من هذا الجمع و إلا لتناقضت رواياتهم الصحيحه و قد صرح بهذا التأويل بعض فقهائهم بناء على عدم جواز إمامه المأموم و لعله لم يقل أحد بصحه الصلاه على هذا الوجه و ظاهر المقام أيضا ذلك إذ ما بال أبى بكر يقتدى برسول الله صلى الله عليه و آله و الناس يقتدون بأبى بكر مع حضوره صلى الله عليه و آله و لم يدل دليل على عدم جواز العدول فى نيه الاقتداء بإمام إلى الايتمام بإمام آخر سيما الرسول صلى الله عليه و آله و جواز العدول من الإمامه إلى الايتمام حتى يجوز اقتداء أبى بكر بصلاته صلى الله عليه و آله و لا يجوز اقتداء الناس.

على أن علم عائشه بأن الناس كانوا يأتمون بأبى بكر لا يخلو عن غرابه إذ يبعد أن تكون عائشه سألت الناس واحدا واحدا فأجابوا بأنا اقتدينا بأبى بكر و مجرد تأخر أفعالهم عن أفعاله على تقدير وقوعه لا يدل على ايتمامهم به و إلا لكان الناس خلف كل إمام مؤتمين بمن يرفع صوته بالتكبير مع أن أكثر الناس

۱- الشافى ۳۸۹ تلخيص الشافى ج ۳ ص ۳۱.

کانوا لا یرون رسول الله صلی الله علیه و آله لکونه جالسا فکانوا ینتظرون سماع صوت بالتکبیر و نحوه و لا یخفی أن العزل عن الصلاه لیس إلا هذا فعلی تقدیر مساعدتهم علی أنه أمر أبا بکر بالصلاه نقول إنه صلی الله علیه و آله أمر أبا بکر أولا أن یصلی بالناس فلما وجد من نفسه خفه خرج فعزله عنها فظهر أنه قد جرت قصه الصلاه مجری قصه البراءه و الحمد لله وحده.

و أما ما ذکره السید رضوان الله علیه من أنه صلی الله علیه و آله ولّی الصلاهَ جماعهً فمنهم سالم مولی أبی حذیفه (۱) علی ما رواه البخاری و أبو داود فی صحیحیهما و حکاه عنهما فی جامع الأصول فی صفه الإمام و ذکره فی المشکاه فی الفصل الثالث من باب الإمامه عن ابن عمر قال لما قدم المهاجرون الأولون المدینه کان یؤمهم سالم مولی أبی حذیفه و فیهم عمر و أبو سلمه بن عبد الأسد.

قال فی جامع الأصول و فی روایه أخری نحوه و فیها و فیهم عمر و أبو سلمه و زید و عامر بن ربیعه أخرجه البخاری و أبو داود و الظاهر أنه کان علی وجه الاستمرار کما یدل علیه لفظه کان و أنه کان بأمره صلی الله علیه و آله عموما أو خصوصا و إلا لعزله و لم یصلّ الأصحاب خلفه.

و منهم ابن أم مکتوم (۲) علی ما

رواه أبو داود فی صحیحه و ذکره فی جامع الأصول فی صفه الإمام و أورده فی المشکاه فی الفصل الثانی من الباب المذکور عن أنس قال استخلف رسول الله صلی الله علیه و آله ابن أم مکتوم یؤم الناس و هو أعمی.

و استدلوا بهذا الخبر علی إمامه الأعمی.

و قال فی مصباح الأنوار أمر رسول الله صلی الله علیه و آله ابن عبد المنذر فی غزاه بدر أن یصلی بالناس فلم یزل یصلی بهم حتی انصرف النبی صلی الله علیه و آله و استخلف عام الفتح ابن أم مکتوم الأعمی فلم یزل یصلی بالناس فی المدینه و استخلف فی غزاه حنین کلثوم بن حصین أحد بنی غِفار و استخلف عام خیبر أبا ذر الغفاریَّ و فی غزاه الحدیبیه ابنَ عُرْفُطَهَ و استخلف عَتَّابَ بن أَسِید علی مکه و رسول الله صلی الله علیه و آله

۱- جامع الأصول ج ۶ ص ۳۷۸ مشکاه المصابیح: ۱۰۰.

۲- جامع الأصول ج ۶ ص ۳۷۸ مشکاه المصابیح: ۱۰۰.

مقیم بالأبطح و أمره أن یصلی بمکه الظهر و العصر و العشاء الآخره و کان النبی صلی الله علیه و آله یصلی بهم الفجر و المغرب و استخلف فی غزاه ذات السلاسل سعد بن عباده و استخلف فی طلب کرز بن جابر الفهری زید بن حارثه و استخلف فی غزاه سعد العشیره أبا سلم بن عبد الأسد المخزومی و استخلف فی غزاه الأُکَیْدَر ابن أم مکتوم و استخلف فی غزاه بدر الموعد عبد الله بن رواحه.

فما ادعی أحد منهم الخلافه و لا طمع فی الإمره و الولایه انتهی.

و قد ذکر ابن عبد البر فی الإستیعاب استخلاف کلثوم بن حصین الغفاری علی المدینه مرتین مره فی عمره القضاء و مره عام الفتح فی خروجه إلی مکه و حنین و الطائف و استعمال عَتَّابِ بن أَسِید علی مکه عام الفتح حین خرج إلی حنین و أنه أقام للناس الحج تلک السنه و هی سنه ثمان قال فلم یزل عتّاب أمیرا علی مکه حتی قبض صلی الله علیه و آله و أقره أبو بکر علیها إلی أن مات و استعمال زید بن حارثه و عبد الله بن رواحه. (۱).

و أما ما ذکره السید رضوان الله علیه من أنهم زعموا أنه صلی الله علیه و آله صلی خلف عبد الرحمن فیدل علیه روایاتهم و کلام علمائهم و قد روی فی جامع الأصول فی باب إمامه الصلاه و فی کتاب الطهاره (۲) روایات عدیده حکاها عن البخاری و مسلم و أبی داود و النسائی و عن الموطإ لا فائده فی ذکرها بلفظها و قد اعترف بها من المخالفین من ادعی صلاته علیه السلام خلف أبی بکر کشارح المواقف و من اعترف منهم بأنه صلی الله علیه و آله لم یصل خلف أبی بکر کقاضی القضاه.

و قد ذکر ابن عبد البر صلاته صلی الله علیه و آله خلف عبد الرحمن بن عوف و لم یذکر

۱- راجع تراجم هؤلاء فی الاستیعاب و أسد الغابه و هکذا ذکروهم فی السیر عند خروج رسول اللّه الی المغازی.

۲- جامع الأصول ج ۸ ص ۱۳۰ و ج ۶ ص ۴۰۶ أسد الغابه ۳/ ۳۱۶ تهذیب التهذیب ۶/ ۲۴۵.

ما ذكره فی المغنی من ضيق الوقت و كذا ليس ذلك فی رواياتهم التی أشرنا إليها و لا يذهب عليك أنه اعتذار سخيف إذ على تقدير ضيق الوقت كان يجوز له صلى الله عليه و آله أن يصلی منفردا أو يقوم إلى جانب عبد الرحمن و يصلی حتى يصلی عبد الرحمن بصلاته صلى الله عليه و آله و الناس بصلاه عبد الرحمن كما دلت عليه كثير من رواياتهم التی اعتمدوا عليها فی صلاه أبی بكر أو يصلوا جميعا بصلاه رسول الله صلى الله عليه و آله فصلاه عبد الرحمن أبلغ و أقوى فی الدلاله على الخلافه على ما زعموه مع أنه لم يقل أحد بخلافه عبد الرحمن و لا ادعاها هو و حينئذ فنقول إذا صلى رسول الله صلى الله عليه و آله خلف عبد الرحمن على ما زعموه و لم يصل خلف أبی بكر فليس ذلك إلا إزاله لهذه الشبهه الضعيفه و إن كان لو صلى لم يدل على استحقاقه للإمامه كما لم يدل فی حق عبد الرحمن.

و أما الفرق بين التقدم فی الصلاه و الإمامه فغير منحصر فيما ذكره السيد رضی الله عنه أما على مذهب الأصحاب من اشتراط العصمه و التنصيص فواضح و أما على زعم المخالفين فلإطباقهم بل لاتفاق المسلمين على أن الإمامه لا تكون إلا فی قريش قال صاحب المغنی قد استدل شيوخنا على ذلك بما

روی عنه صلى الله عليه و آله أن الأئمه من قريش.

و

روی عنه صلى الله عليه و آله أنه قال هذا الأمر لا يصلح إلا فی هذا الحی من قريش.

و قووا ذلك بما كان يوم السقيفه من كون ذلك سببا لصرف الأنصار عما كانوا عزموا عليه لأنهم عند هذه الروايه انصرفوا عن ذلك و تركوا الخوض فيه و قووا ذلك بأن أحدا لم ينكره فی تلك الحال فإن أبا بكر استشهد فی ذلك بالحاضرين فشهدوا حتى صار خارجا عن باب خبر الواحد إلى الاستفاضه و قووا ذلك بأن ما جرى هذا المجرى إذا ذكر فی ملإ من الناس و ادعى عليه المعرفه فتركهم النكير يدل على صحه الخبر المذكور.

ثم حكى فی فصل آخر عن أبی علی أنه قال إذا لم يوجد فی قريش من يصلح للإمامه يجوز أن ينصب من غيرهم و أما على تقدير وجوده فی قريش فلا

خلاف فی عدم جواز العدول عنهم إلی غیرهم و لا خلاف بین الأمه فی أن إمام الصلاه لا یشترط فیه أن یکون قرشیا فالاستدلال بصلوح الرجل لإمامه الصلاه علی کونه صالحا للخلافه باطل باتفاق الکل.

و أیضا اتفق الکل علی اشتراط العداله فی الإمام و جوزت العامه أن یتقدم فی الصلاه کل بر و فاجر

وَ مِمَّا رَوَوْهُ فِی ذَلِکَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِی صَحِیحِهِ وَ رَوَاهُ فِی الْمِشْکَاهِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْجِهَادُ وَاجِبٌ عَلَیْکُمْ مَعَ کُلِّ أَمِیرٍ بَرّاً کَانَ أَوْ فَاجِراً وَ إِنْ عَمِلَ الْکَبَائِرَ وَ الصَّلَاهُ وَاجِبَهٌ عَلَیْکُمْ خَلْفَ کُلِّ مُسْلِمٍ بَرّاً کَانَ أَوْ فَاجِراً وَ إِنْ عَمِلَ الْکَبَائِرَ (۱).

و أیضا یشترط فی الإمام الحریه بالاتفاق بخلاف المتقدم فی الصلاه فقد اختلف الأصحاب فی اشتراطها و ذهب أکثر العامه إلی جواز الاقتداء بالعبد من غیر کراهه و استدل علیه فی شرح الوجیز بأن عائشه کان یؤمها عبد لها یکنی أبا عمر (۲) و ذهب أبو حنیفه إلی أنه یکره إمامه العبد و أیضا یشترط فی الإمام أن یکون بالغا بالاتفاق و جوز الشافعی الاقتداء بالصبی الممیز و استدلوا علیه بأن عمرو بن سلمه کان یؤم قومه علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و هو ابن سبع (۳) و منع أبو حنیفه و مالک و أحمد من الاقتداء به فی الفریضه و فی النافله اختلف الروایه عنهم.

ص: ۱۷۲

۱- مشکاه المصابیح: ۱۰۰.

۲- أخرجه فی جامع الأصول ج ۶ ص ۳۷۸ عن البخاری، راجع البخاری کتاب الاذان الباب ۵۴ ج ۱ ص ۱۷۷ قال: باب امامه العبد و المولی و کانت عائشه یؤمها عبدها ذکوان من المصحف و ولد البغی و الاعرابی و الغلام الذی لم یحتلم لقول النبیّ یؤمهم أقرأهم لکتاب اللّه ثمّ روی فی ص ۱۷۸ بإسناده عن أبی هریره أن رسول اللّه قال:یصلون لکم فان أصابوا فلکم وان أخطأوا فلکم وعلیهم.

۳- رواه البخاری و أبو داود و النسائی علی ما فی جامع الأصول ج ۶/ ۳۷۵.

و أيضا يشترط فى الإمام بالاتفاق نوع من العلم فيما يتعلق بحقوق الناس و السياسات و لم يشترط ذلك فى المتقدم فى الصلاه بالاتفاق فظهر أن الإمامه بمراحل عن تولى الصلاه و مع ذلك فقد تم بما تمسك به عمر بن الخطاب يوم السقيفه من إمامه أبى بكر فى الصلاه أمر بيعته و انصرف الأنصار بذلك عن دعواهم

روى ابن عبد البر فى الإستيعاب بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال كان رجوع الأنصار يوم سقيفه بنى ساعده بكلام قاله عمر بن الخطاب نشدتكم الله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمر أبا بكر أن يصلى بالناس قالوا اللهم نعم قال فأيكم تطيب نفسه أن يزيله عن مقام أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا كلنا لا تطيب نفسه و نستغفر الله.

و قد روى هذا المعنى كثير من الثقات عندهم و نقله آثارهم. (۱) فانظر أيها العاقل بعين الإنصاف كيف استزلهم الشيطان و قادهم إلى النار بكلام عمر بن الخطاب كما استهوى قوم موسى بخوار العجل و أنساهم ما نطق به الرسول الأمين صلى الله عليه و آله من النصوص الصريحه فى أمير المؤمنين عليه السلام كما أغفل بنى

۱- رواه من أصحاب الصحاح النسائى عن ابن مسعود على ما فى الجامع ج ۹ ص ۴۳۵ و لفظه: لما قبض رسول اللّه قالت الأنصار منا أمير و منكم امير، فأتاهم عمر فقال أنسيتم أن رسول اللّه قد أمر أبا بكر أن يصلى بالناس؟ فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ فقالوا : نعوذ بالله أن نتقدم أبابكر. ولكن قد عرفت بما لا مزيد عليه أن رسول الله لم يأمر أبابكر بالصلاه وصحابه الرسول الذين كانوا يراجعون رسول الله ويعودونه فى شكواه ، اعرف بذلك ، حيث كان الرسول صلى الله عليه وآله بمشهد منهم يوصيهم بأن ينفذوا جيش أسامه وفيهم أبوبكر وعمر و وجوه الانصار والمهاجرين ، فهذا الكلام الذى نقلوه عن ابن مسعود من استدلال عمر على الانصار بصلاه أبى بكر موضوع مزور عليه فيما بعد من الزمن على عهد التابعين والمتكلمين الذين أسسوا قاعده مذاهبهم على الادله الصناعيه ، ومن أيديهم تخرجت هذه الاحاديث وما شابهها فى غصون اعتقاداتهم تقليدا لسلفهم الصالح!

إسرائيل عن آيات رب العالمين فنبذوا الحق وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ و قد أورد السيد بن طاوس رضى الله تعالى عنه فى كتاب الطرائف (۱) فصلا طويلا فى ذلك تركناه حذرا من التكرار و الإطناب و فيما أوردناه غنيه لأولى الألباب.

۱- راجع الطرائف: ۶۰- ۶۳.

باب ۴ (شرح انعقاد السقیفه و کیفیه السقیفه)

اشاره

باب ۴ (شرح انعقاد السقیفه و کیفیه السقیفه) (۱)

«۱»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّیْبَانِیِّ بِإِسْنَادِهِ الصَّحِیحِ عَنْ رِجَالِهِ

ص: ۱۷۵

۱- تری فی هذا الباب شرح انعقاد السقیفه و کیفیه الصفقه علی ید أبی بکر بالبیعه و خلاصه الکلام فی ذلک أن الخزرج اجتمعوا فی سقیفتهم سقیفه بنی ساعده بن کعب بن الخزرج و علیهم رئیسهم الأعظم سعد بن عباده بن دلیم و قد جعل نقیبا علیهم فی العقبه الثانیه من قبل الرسول صلی الله علیه و آله ، وهکذا حضرت الاوس تبعا وفیهم نقیبهم أسید بن حضیر ولا رئیس علیهم یومئذ ، اذ کان سعد بن معاذ وهو رئیسهم الاول قد استشهد فی غزاه بنی قریظه. وانما اجتمعوا فیها لیرتأوا أمرهم فی مستقبل الامر ویخطوا لانفسهم خطه جامعه یجمع شملهم ، حیث کان یترشح من کلام النبی الاعظم صلی الله علیه و آله أن أمته مفتونون بعده وأن أهل بیته یستضعفون ویضامون ویلقون بعده بلاء وتشریدا وتطریدا ، وان قریشا ستغدر بعلی المنصوص خلافته وسترجع الامه کفارا یضرب بعضهم رقاب بعض ولعلهم قد کانوا علموا بالصحیفه التی کتبها أهل العقده علی أن یمنعوا أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله من حقوقهم ویصرفوهم عن مستقرهم. إلی غیر ذلک مما یقرع أسماعهم أن النبی قد أسر إلی بعض أزواجه حدیث الملحمه فی الخلافه وأن ابابکر و هکذا عمر کان یحدث احیانا أنه رآه بعض الکهنه یبشره بالزعامه والرئاسه بعد نبی یبعث بالحرم وخصوصا ما قال لهم الرسول علی الخصوص « انکم سترون بعدی أثره فاصبروا حتی تلقونی ». وبینما تخلص کلامهم فی هذا الجمع إلی أن من مصلحه شؤنهم أن یختاروا لانفسهم أمیرا یصدرون عن أمره ونهیه لئلا یختلف علیهم الکلمه فیتغلب علیهم المهاجرون الموتورون اذ ورد علیهم أبوبکر وعمر وأبوعبیده بن الجراح فأکثروا القاله وخالفوا الانصار قائلین أنا أسره النبی وقومه وقد قال النبی صلی الله علیه و آله الائمه من قریش ، فقام حباب المنذر وقال : فمنا أمیر ومنکم أمیر فانا لا ـ ننفس هذا الامر علیکم ولکنا نخاف أن یلیها أقوام قتلنا آباءهم واخوتهم ، فقال أبوبکر نحن الامراء وأنتم الوزراء وهذا الامر بیننا وبینکم نصفین کقد الابلمه یعنی الخوصه. وعند ذلک ارتفعت الاصوات وکثر اللغط ، وتناول أبوبکر ید عمر وأبی عبیده قائلا : بایعوا أیهما شئتم ، وقال عمر لابی بکر ابسط یدک أبایعک فبسط یده فبایعه ثم بایعه أبوعبیده وسالم مولی أبی حذیفه ؛ وثار بشیر بن سعد الانصاری رغما و حسدا علی ابن عمه سعد بن عباده ألا یتفق علیه کلمه الانصار فبایع أبابکر بمن معه من عشیرته ثم بایعه أسید بن حضیر نقیب الاوس خوفا من أن یلیها الخزرج وهم علی ما هم علیه من الضغائن الکامنه فی نفوسهم من عهود الجاهلیه ، فتمت صفقه أبی بکر وخزیت دعایه الخزرج فی رئیسهم باختلاف الکلمه بینهم. فتری الانصار اجتمعوا فی السقیفه سعیا فی اتحاد کلمتهم ونصب أمیر یجمع شملهم فعاد اجتماعهم هذا بلاء وأثره علیهم ، وتشریدا وتطریدا لاهل بیت نبیهم ، ولله أمر هو بالغه ، وسیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون.

ثِقَةً عَنْ ثِقَةٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله خَرَجَ فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ إِلَی الصَّلَاهِ مُتَوَکِّیاً عَلَی الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ غُلَام لَهُ یُقَالُ لَهُ ثَوْبَانُ وَ هِیَ الصَّلَاهُ الَّتِی أَرَادَ التَّخَلُّفَ عَنْهَا لِثِقَلِهِ ثُمَّ حَمَلَ عَلَی نَفْسِهِ صلی الله علیه و آله وَ خَرَجَ فَلَمَّا صَلَّی عَادَ إِلَی مَنْزِلِهِ فَقَالَ لِغُلَامِهِ اجْلِسْ عَلَی الْبَابِ وَ لَا تَحْجُبْ أَحَداً مِنَ الْأَنْصَارِ وَ تَجَلَّاهُ الْغَشْیُ وَ جَاءَتِ الْأَنْصَارُ

ص: ۱۷۶

فَأَحْدَقُوا بِالْبَابِ وَ قَالُوا ائْذَنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ هُوَ مَغْشِيٌّ عَلَيْهِ وَ عِنْدَهُ نِسَاؤُهُ فَجَعَلُوا يَبْكُونَ فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْبُكَاءَ فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالُوا الْأَنْصَارُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ هَاهُنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالُوا عَلِيٌّ وَ الْعَبَّاسُ فَدَعَاهُمَا وَ خَرَجَ مُتَوَكِّئاً عَلَيْهِمَا فَاسْتَنَدَ إِلَى جِذْعٍ مِنْ أَسَاطِينِ مَسْجِدِهِ وَ كَانَ الْجِذْعُ جَرِيدُ نَخْلَةٍ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ خَطَبَ وَ قَالَ فِي كَلَامِهِ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا خَلَّفَ تَرِكَةً وَ قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي فَمَنْ ضَيَّعَهُمْ ضَيَّعَهُ اللَّهُ (۱) أَلَا وَ إِنَّ الْأَنْصَارَ كَرِشِيَ الَّتِي آوِي إِلَيْهَا وَ إِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَ تَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ (۲)

۱- هذه الروایه ممّا تواترت عن النبیّ الأعظم و قد اعترف به علماء المسلمین إجماعا و قد کان یقول ذلک مرارا، و ممّا حفظ عنه أنه (صلی الله علیه و آله) قال ذلک فی أربعه مواطن: یوم عرفه علی ناقته القصوی، و فی مسجد الخیف، و فی خطبه یوم الغدیر، و یوم قبض علی منبره راجع فی ذلک هامش الاحقاق ج ۹ ص ۳۰۹- ۳۷۵، و ناهیک من ذلک اخراج أصحاب الصحاح مسلم ج ۷ ص ۱۲۲ و ۱۲۳، الترمذی ج ۵ ص ۳۲۸ و فی ط ج ۱۳ ص ۲۰۰ الحاکم ج ۳ ص ۱۳۸ من مستدرکه ابن حنبل فی مسنده ج ۳ ص ۱۴ و ۱۷ و ۲۶ و ۵۹ ج ۴ ص ۳۶۷ و ۳۷۱ ج ۵ ص ۱۸۲ و ۱۹۰، و الدارمیّ فی سننه ج ۲ ص ۴۳۱، الی غیر ذلک من المعاجم الکثیره.

۲- و روی الترمذی فی صحیحه ج ۵ ص ۲۷۳ عن أبی سعید عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال:« ألا ان عیبتی التی آوی الیها أهل بیتی وان کرشی الانصار ، فاعفوا عن مسیئهم واقبلوا من محسنهم » وروی ابن سعد فی الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۴۲ عن ابی سعید قال : خرج رسول الله والناس مستکفون یتخبرون عنه (یعنی فی شکواه التی قبض فیها) فخرج مشتملا قد طرح طرفی ثوبه علی عاتقیه عاصبا رأسه بعصابه بیضاء فقام علی المنبر وثاب الناس الیه حتی امتلا المسجد قال فتشهد رسول الله حتی اذا فرغ قال : یا أیها الناس ان الانصار عیبتی ونعلی وکرشی التی آکل فیها فاحفظونی فیهم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسیئهم وفی الباب روایات کثیره راجع صحیح البخاری باب مناقب الانصار الرقم ۱۱ ، صحیح مسلم فضائل الصحابه ۱۷۶ (ج ۷ ص ۷۴) مسند ابن حنبل ج ۳ ص ۱۵۶ ، ۱۷۶ ، ۱۷۶ ، ۱۸۸ ۲۰۱ وغیر ذلک.

ثُمَّ دَعَا أُسَامَهَ بْنَ زَيْدٍ فَقَالَ سِرْ عَلَی بَرَکَهِ اللَّهِ وَ النَّصْرِ وَ الْعَافِیَهِ حَیْثُ أَمَرْتُکَ بِمَنْ أَمَّرْتُکَ عَلَیْهِ وَ کَانَ صلی الله علیه و آله قَدْ أَمَّرَهُ عَلَی جَمَاعَهٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فِیهِمْ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ الْأَوَّلِینَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُغِیرُوا عَلَی مُؤْتَهَ وَادٍ فِی فِلَسْطِینَ فَقَالَ لَهُ أُسَامَهُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِی فِی الْمُقَامِ أَیَّاماً حَتَّی یَشْفِیَکَ اللَّهُ فَإِنِّی مَتَی خَرَجْتُ وَ أَنْتَ عَلَی هَذِهِ الْحَالَهِ خَرَجْتُ وَ فِی قَلْبِی مِنْکَ قَرْحَهٌ فَقَالَ أَنْفِذْ یَا أُسَامَهُ فَإِنَّ الْقُعُودَ عَنِ الْجِهَادِ لَا یَجِبُ فِی حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ النَّاسَ طَعَنُوا فِی عَمَلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَلَغَنِی أَنَّکُمْ طَعَنْتُمْ فِی عَمَلِ أُسَامَهَ وَ فِی عَمَلِ أَبِیهِ مِنْ قَبْلُ وَ ایْمُ اللَّهِ إِنَّهُ لَخَلِیقٌ بِالْإِمَارَهِ وَ إِنَّ أَبَاهُ کَانَ خَلِیقاً بِهَا وَ إِنَّهُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَیَّ فَأُوصِیکُمْ بِهِ خَیْراً فَلَئِنْ قُلْتُمْ فِی إِمَارَتِهِ فَقَدْ قَالَ قَائِلُکُمْ فِی إِمَارَهِ أَبِیهِ ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی بَیْتِهِ وَ خَرَجَ أُسَامَهُ مِنْ یَوْمِهِ حَتَّی عَسْکَرَ عَلَی رَأْسِ فَرْسَخٍ مِنَ الْمَدِینَهِ (۱) وَ نَادَی مُنَادِی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ لَا یَتَخَلَّفَ عَنْ أُسَامَهَ أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَّرْتُهُ عَلَیْهِ فَلَحِقَ النَّاسُ بِهِ وَ کَانَ أَوَّلَ مَنْ سَارَعَ إِلَیْهِ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَنَزَلُوا فِی زُقَاقٍ وَاحِدٍ مَعَ جُمْلَهِ أَهْلِ الْعَسْکَرِ قَالَ وَ ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ النَّاسُ مِمَّنْ لَمْ یَکُنْ فِی بَعْثِ أُسَامَهَ یَدْخُلُونَ عَلَیْهِ أَرْسَالًا وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ شَاکٍ (۲) فَکَانَ لَا یَدْخُلُ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَّا انْصَرَفَ إِلَی سَعْدٍ یَعُودُهُ قَالَ وَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَقْتَ الضُّحَی مِنْ یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ بَعْدَ خُرُوجِ أُسَامَهَ إِلَی مُعَسْکَرِهِ بِیَوْمَیْنِ فَرَجَعَ أَهْلُ الْعَسْکَرِ وَ الْمَدِینَهُ قَدْ رَجَفَتْ بِأَهْلِهَا فَأَقْبَلَ

۱- یعنی الجرف و قد مر فی ص ۱۳۰- ۱۳۵ مصادر هذا الحدیث من کتب الجماعه.

۲- من الشکوی، أی کان مریضا دنفا.

أَبُو بَكْرٍ عَلَى نَاقَهٍ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ تَمُوجُونَ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ مَاتَ فَرَبُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله لَمْ يَمُتْ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً (۱) ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ جَاءُوا بِهِ إِلَى سَقِيفَهِ بَنِى سَاعِدَهَ

ص: ۱۷۹

۱- آل عمران: ۱۴۴، و انما قال ذلک بعد ما کان ینکر عمر موته صلی الله علیه و آله، و هذا أیضا متفق علیه قال الطبریّ فی تاریخه ج ۳ ص ۲۰۰: توفی رسول اللّه و أبو بکر بالسنح و عمر حاضر، فحدّثنا ابن حمید- بالاسناد- عن أبی هریره قال: لما توفی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قام عمر بن الخطّاب فقال: ان رجالا من المنافقین یزعمون أن رسول اللّه توفی و ان رسول اللّه ما مات و لکنه ذهب الی ربّه کما ذهب موسی بن عمران فغاب عن قومه أربعین لیله، ثمّ رجع بعد أن قیل قد مات، و و اللّه لیرجعن رسول اللّه فلیقطعن أیدی رجال و أرجلهم یزعمون أن رسول اللّه مات. أقول: : انما کان عمر ینکر وفات النبی صلی الله علیه و آله بهذا التشدد والتهدید ، لیکون موته صلی الله علیه و آله معلقا حتی یجتمع أهل العقده ، ولما جاء أبوبکر من السنح وقال هذا المقال قبل منه وسکت : روی ابن سعد فی الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۵ ، باسناده عن عروه بن عائشه أن النبی صلی الله علیه و آله مات وأبوبکر بالسنح فقام عمر فجعل یقول : والله ما مات رسول الله صلی الله علیه و آله قالت : قال عمر : والله ماکان یقع فی نفسی الا ذاک (أقول : لقد کان یشک فی تصدیق الناس له فی هذه المزعمه حتی أقسم بالله) ولیبعثنه الله فلیقطعن أیدی رجال وأرجلهم ، فجاء أبوبکر فکشف عن وجه النبی فقبله وقال : بأبی أنت وامی ، طبت حیا ومیتا و الذی نفسی بیده لا یذیقک الله الموت مرتین أبدا. ثم خرج فقال : ایها الحالف علی رسلک فلم یکلم أبابکر وجلس عمر فحمد الله أبوبکر وأثنی علیه ثم قال : الا من کان یعبد محمدا الحدیث. أفتری أنه قد کان یشک فی موته صلی الله علیه وآله ولئن شک فی یوم وفاته فمعلوم أنه لم یشک فی یوم أحد قبل سنوات حین نادی المنادی : « ألا ان محمدا قد قتل » ففر مع من فرمن أصدقائه ، حتی عیرهم الله عزوجل بقوله هذا « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » الایه ، أو لعلک تری أن الایه نزلت وصرخت فی صماخ الفارین عن زحف أحد وهو منهم ، لکنه لم یلتفت بذلک حتی تلاه أبوبکر علیه یوم وفات الرسول صلی الله علیه و آله؟ ولقد اعترف بذلک ابن أبی الحدید فی شرحه ج ۱ ص ۱۲۹ حیث قال : ان عمر کان أجل قدرا من أن یعتقد ما ظهر منه فی هذه الواقعه [یعنی نکیره موت الرسول حتی أنه کان یقول (ج ۱ ص ۱۳۰ نفس المصدر) وهکذا مرآت الجنان للیافعی ۱ / ۵۹ نقلا عن الترمذی فی کتاب الشمائل لا أسمع رجلا یقول مات رسول الله الا ضربته بسیفی] ولکنه لما علم أن رسول الله قد مات ، خاف من وقع فتنه فی الامامه وتغلب أقوام علیها اما من الانصار او غیرهم إلی آخر ما سیجیئ من کلامه فی محله ، لکن یبقی علیه أنه کیف سکت بعد مجیئ أبی بکر؟ أهو الذی کان منصوصا علیه بالولایه من بعد الرسول حتی یکون حضوره مانعا للفتنه فی الامامه؟ نعم قد کانوا تعاقدوا فیما بینهم عقدا وکان ینتظر مجیئ شیخهم وقدوتهم ، وبعد ما جاء أبوبکر وحضر أبوعبیده بن الجراح ، انطلقوا إلی سقیفه بنی ساعده.

فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِکَ عُمَرُ أَخْبَرَ بِهِ أَبَا بَکْرٍ وَ مَضَيَا مُسْرِعَيْنِ إِلَى السَّقِيفَهِ وَ مَعَهُمَا أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ فِی السَّقِيفَهِ خَلْقٌ کَثِيرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ بَيْنَهُمْ مَرِيضٌ فَتَنَازَعُوا الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ فَآلَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ قَالَ أَبُو بَکْرٍ فِی آخِرِ کَلَامِهِ لِلْأَنْصَارِ إِنَّمَا أَدْعُوکُمْ إِلَى أَبِی عُبَيْدَهَ بْنِ الْجَرَّاحِ أَوْ إِلَى عُمَرَ وَ کِلَاهُمَا قَدْ رَضِيتُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَ کِلَاهُمَا أَرَاهُ لَهُ أَهْلًا فَقَالَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ مَا يَنْبَغِی لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَکَ يَا أَبَا بَکْرٍ أَنْتَ أَقْدَمُنَا إِسْلَاماً وَ أَنْتَ صَاحِبُ الْغَارِ وَ ثَانِيَ اثْنَيْنِ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ أَوْلَانَا بِهِ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ نَحْذَرُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَيْسَ مِنَّا وَ لَا مِنْکُمْ فَنَجْعَلُ مِنَّا أَمِيراً وَ مِنْکُمْ أَمِيراً وَ نَرْضَى بِهِ عَلَى أَنَّهُ إِنْ هَلَکَ اخْتَرْنَا آخَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ بَعْدَ أَنْ مَدَحَ الْمُهَاجِرِينَ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَا يُنْکَرُ فَضْلُهُمْ وَ لَا نِعْمَتُهُمُ الْعَظِيمَهُ فِی الْإِسْلَامِ رَضِيَکُمُ اللَّهُ أَنْصَاراً لِدِينِهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ

جَعَلَ إِلَيْكُمْ مُهَاجَرَتَهُ وَ فِيكُمْ مَحَلَّ أَزْوَاجِهِ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ بِمَنْزِلَتِكُمْ فَهُمُ الْأُمَرَاءُ وَ أَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَمْلِكُوا عَلَى أَيْدِيكُمْ وَ إِنَّمَا النَّاسُ فِي فَيْئِكُمْ وَ ظِلَالِكُمْ وَ لَنْ يَجْتَرِئَ مُجْتَرِئٌ عَلَى خِلَافِكُمْ وَ لَنْ يَصْدُرَ النَّاسُ إِلَّا عَنْ رَأْيِكُمْ وَ أَثْنَى عَلَى الْأَنْصَارِ ثُمَّ قَالَ فَإِنْ أَبَى هَؤُلَاءِ تَأْمِيرَكُمْ عَلَيْهِمْ فَلَسْنَا نَرْضَى تَأْمِيرَهُمْ عَلَيْنَا وَ لَا نَقْنَعُ بِدُونِ أَنْ يَكُونَ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِيرٌ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ هَيْهَاتَ لَا يَجْتَمِعُ سَيْفَانِ فِي غِمْدٍ وَاحِدٍ إِنَّهُ لَا تَرْضَى الْعَرَبُ أَنْ تُؤَمِّرَكُمْ وَ نَبِيُّهَا مِنْ غَيْرِكُمْ وَ لَكِنَّ الْعَرَبَ لَا تَمْتَنِعُ أَنْ تُوَلِّيَ أَمْرَهَا مَنْ كَانَتِ النُّبُوَّةُ فِيهِمْ وَ لَنَا بِذَلِكَ عَلَى مَنْ خَالَفَنَا الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ وَ السُّلْطَانُ الْبَيِّنُ فَمَا يُنَازِعُنَا فِي سُلْطَانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ إِلَّا مُدْلٍ بِبَاطِلٍ أَوْ مُتَجَانِفٌ لِإِثْمٍ أَوْ مُتَوَرِّطٌ فِي الْهَلَاكَهِ مُحِبٌّ لِلْفِتْنَهِ فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ ثَانِيَهً فَقَالَ يَا مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ أَمْسِكُوا عَلَى أَيْدِيكُمْ وَ لَا تَسْمَعُوا مَقَالَهَ هَذَا الْجَاهِلِ وَ أَصْحَابِهِ فَيَذْهَبُوا بِنَصِيبِكُمْ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ إِنْ أَبَوْا أَنْ يَكُونَ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِيرٌ فَأَجْلُوهُمْ عَنْ بِلَادِكُمْ وَ تَوَلَّوْا هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ فَقَدْ دَانَ بِأَسْيَافِكُمْ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدِينُ بِغَيْرِهَا وَ أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَ عُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ وَ اللَّهِ لَئِنْ رَدَّ أَحَدٌ قَوْلِي لَأَحْطِمَنَّ أَنْفَهُ بِالسَّيْفِ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَلَمَّا كَانَ الْحُبَابُ هُوَ الَّذِي يُجِيبُنِي لَمْ يَكُنْ لِي مَعَهُ كَلَامٌ فَإِنَّهُ جَرَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مُنَازَعَهٌ فِي حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ مُهَاتَرَتِهِ فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أُكَلِّمَهُ أَبَداً ثُمَّ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي عُبَيْدَهَ يَا أَبَا عُبَيْدَهَ تَكَلَّمْ فَقَامَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ ذَكَرَ فِيهِ فَضَائِلَ الْأَنْصَارِ فَكَانَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ (۱) سَيِّداً مِنْ سَادَاتِ الْأَنْصَارِ لَمَّا رَأَى اجْتِمَاعَ الْأَنْصَارِ عَلَى سَعْدِ

۱- قد مر في ص ۱۱۱ أن بشيرا هذا كان من أصحاب الصحيفه المعهوده.

بْنِ عُبَادَةَ لِتَأْمِيرِهِ حَسَدَهُ وَ سَعَى فِي إِفْسَادِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَ تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَ رَضِيَ بِتَأْمِيرِ قُرَيْشٍ وَ حَثَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ لَا سِيَّمَا الْأَنْصَارِ عَلَى الرِّضَا بِمَا يَفْعَلُهُ الْمُهَاجِرُونَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ شَيْخَا قُرَيْشٍ فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ فَقَالَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَا نَتَوَلَّى هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْكَ امْدُدْ يَدَكَ نُبَايِعْكَ فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ وَ أَنَا ثَالِثُكُمَا وَ كَانَ سَيِّدَ الْأَوْسِ (۱) وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ سَيِّدَ الْخَزْرَجِ فَلَمَّا رَأَتِ الْأَوْسُ صَنِيعَ بَشِيرٍ وَ مَا دَعَتْ إِلَيْهِ الْخَزْرَجُ مِنْ تَأْمِيرِ سَعْدٍ أَكَبُّوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِالْبَيْعَةِ وَ تَكَاثَرُوا عَلَى ذَلِكَ وَ تَزَاحَمُوا فَجَعَلُوا يَطَئُونَ سَعْداً مِنْ شِدَّةِ الزَّحْمَةِ وَ هُوَ بَيْنَهُمْ عَلَى فِرَاشِهِ مَرِيضٌ فَقَالَ قَتَلْتُمُونِي قَالَ عُمَرُ اقْتُلُوا سَعْداً قَتَلَهُ اللَّهُ فَوَثَبَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ فَأَخَذَ بِلِحْيَةِ عُمَرَ وَ قَالَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ صُهَاكَ الْجَبَانَ الْفَرَّارَ فِي الْحُرُوبِ اللَّيْثَ فِي الْمَلَإِ وَ الْأَمْنِ لَوْ حَرَّكْتَ مِنْهُ شَعْرَةً مَا رَجَعْتَ وَ فِي وَجْهِكَ وَاضِحَةٌ (۲) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَهْلًا يَا عُمَرُ فَإِنَّ الرِّفْقَ أَبْلَغُ وَ أَفْضَلُ فَقَالَ سَعْدٌ يَا ابْنَ صُهَاكَ وَ كَانَتْ جَدَّةُ عُمَرَ حَبَشِيَّةً أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي قُوَّةً عَلَى النُّهُوضِ لَسَمِعْتُمَا مِنِّي فِي سِكَكِهَا زَئِيراً يُزْعِجُكَ وَ أَصْحَابَكَ مِنْهَا وَ لَأَلْحَقْتُكُمَا بِقَوْمٍ كُنْتُمْ فِيهِمْ أَذْنَاباً أَذِلَّاءَ تَابِعِينَ غَيْرَ مَتْبُوعِينَ لَقَدِ اجْتَرَأْتُمَا يَا آلَ الْخَزْرَجِ احْمِلُونِي مِنْ مَكَانِ الْفِتْنَةِ فَحَمَلُوهُ فَأَدْخَلُوهُ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ أَنْ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ فَبَايِعْ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى أَرْمِيَكُمْ بِكُلِّ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي وَ أَخْضِبَ مِنْكُمْ سِنَانَ رُمْحِي وَ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِي مَا أَقَلَّتْ يَدِي فَأُقَاتِلُكُمْ بِمَنْ تَبِعَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ عَشِيرَتِي ثُمَّ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوِ اجْتَمَعَ

۱- بل كان من الخزرج، و هذا وهم من الراوى.

۲- و فى الطبرىّ ج ۳ ص ۲۲۲ «فقال عمر: اقتلوه- يعنى سعدا- قتله اللّه ثمّ قام على رأسه فقال: لقد هممت أن أطأك حتّى تندر عضدك فأخذ سعد بلحيه عمر، فقال: والله لو حصحصت منه شعره ما رجعت وفى فيك واضحه ، فقال أبوبكر : مهلايا عمر! الرفق ههنا أبلغ ، ثم ذكر مثل ما فى المتن.

الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ عَلَيَّ مَا بَايَعْتُكَمَا أَيُّهَا الْغَاصِبَانِ حَتَّى أَعْرَضَ عَلَى رَبِّى وَ أَعْلَمَ مَا حِسَابِى فَلَمَّا جَاءَهُمْ كَلَامُهُ قَالَ عُمَرُ لَا بُدَّ مِنْ بَيْعَتِهِ فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ إِنَّهُ قَدْ أَبَى وَ لَجَّ وَ لَيْسَ بِمُبَايِعٍ أَوْ يُقْتَلَ وَ لَيْسَ بِمَقْتُولٍ حَتَّى تُقْتَلَ مَعَهُ الْخَزْرَجُ وَ الْأَوْسُ فَاتْرُكُوهُ وَ لَيْسَ تَرْكُهُ بِضَائِرٍ فَقَبِلُوا قَوْلَهُ وَ تَرَكُوا سَعْداً وَ كَانَ سَعْدٌ لَا يُصَلِّى بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا يَقْضِى بِقَضَائِهِمْ (۱) وَ لَوْ وَجَدَ أَعْوَاناً لَصَالَ بِهِمْ وَ لَقَاتَلَهُمْ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فِى وِلَايَهِ أَبِى بَكْرٍ حَتَّى هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ وُلِّيَ عُمَرُ فَكَانَ كَذَلِكَ فَخَشِيَ سَعْدٌ غَائِلَهَ عُمَرَ فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ بِحَوْرَانَ فِى وِلَايَهِ عُمَرَ وَ لَمْ يُبَايِعْ أَحَداً وَ كَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنْ رُمِىَ بِسَهْمٍ فِى اللَّيْلِ فَقَتَلَهُ وَ زُعِمَ أَنَّ الْجِنَّ رَمَوْهُ وَ قِيلَ أَيْضاً إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ الْأَنْصَارِيَّ تَوَلَّى قَتْلَهُ بِجُعْلٍ جُعِلَتْ لَهُ عَلَيْهِ وَ رُوِىَ أَنَّهُ تَوَلَّى ذَلِكَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ (۲) قَالَ وَ بَايَعَ جَمَاعَهٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ حَضَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ عَلِيُ

۱- و فى الطبرىّ ۳/ ۲۲۳: فكان سعد لا يصلى بصلاتهم و لا يجمع معهم و يحج و لا يفيض معهم بافاضتهم، فلم يزل كذلك حتّى هلك أبو بكر، و زاد فى الإمامه و السياسه: ۱۷ : ولو يجد عليهم أعوانا لصال بهم ، ولو بايعه أحد على قتالهم لقاتلهم.

۲- و ممن ذكر ذلك البلاذرى فى أنساب الأشراف ۱/ ۲۵۰ قال: و يقال انه امتنع من البيعه لابى بكر ثمّ من بعده لعمر فوجه إليه رجلاـ ليأخذ عليه البيعه و هو بحوران من أرض الشام فأباها فرماه فقتله، و فيه يروى هذا الشعر الذى ينتحله الجن: قتلنا سيد الخزرج***سعد بن عباده رميناه بسهمين***فلم نخط فؤاده وقال الشهيد المرعشى فى الاحقاق ج ۲ ص ۳۴۵ قال البلاذرى فى تاريخه : ان عمر ابن الخطاب أشار إلى خالد بن الوليد ومحمد بن مسلمه الانصارى بقتل سعد فرماه كل واحد بسهم فقتل ، ثم أوقعوا على أوهام الناس أن الجن قتلوه ، لاجل خاطر عمر ، ووضعوا هذا الشعر على لسانهم : قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده***فرميناه بسهمين فلم نهط فؤاده

بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام مَشْغُولٌ بِجَهَازِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ذَلِکَ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ النَّاسُ یُصَلُّونَ عَلَیْهِ مَنْ بَایَعَ أَبَا بَکْرٍ وَ مَنْ لَمْ یُبَایِعْ جَلَسَ فِی الْمَسْجِدِ فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِ بَنُو هَاشِمٍ وَ مَعَهُ الزُّبَیْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو أُمَیَّهَ إِلَی عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ بَنُو زُهْرَهَ إِلَی عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَکَانُوا فِی الْمَسْجِدِ مُجْتَمِعِینَ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَه بْنُ الْجَرَّاحِ فَقَالُوا مَا لَنَا نَرَاکُمْ حَلَقاً شَتَّی قُومُوا فَبَایِعُوا أَبَا بَکْرٍ فَقَدْ بَایَعَهُ الْأَنْصَارُ وَ النَّاسُ فَقَامَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ مَنْ مَعَهُمَا فَبَایَعُوا وَ انْصَرَفَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ بَنُو هَاشِمٍ إِلَی مَنْزِلِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ مَعَهُمُ الزُّبَیْرُ قَالَ فَذَهَبَ إِلَیْهِمْ عُمَرُ فِی جَمَاعَهٍ مِمَّنْ بَایَعَ فِیهِمْ أُسَیْدُ بْنُ حُضَیْرٍ وَ سَلَمَهُ بْنُ سَلَامَهَ (۱) فَأَلْفَوْهُمْ مُجْتَمِعِینَ فَقَالُوا لَهُمْ بَایِعُوا أَبَا بَکْرٍ فَقَدْ بَایَعَهُ النَّاسُ فَوَثَبَ الزُّبَیْرُ إِلَی سَیْفِهِ فَقَالَ عُمَرُ عَلَیْکُمْ بِالْکَلْبِ فَاکْفُونَا شَرَّهُ فَبَادَرَ سَلَمَهُ بْنُ سَلَامَهَ فَانْتَزَعَ السَّیْفَ مِنْ یَدِهِ فَأَخَذَهُ عُمَرُ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَکَسَرَهُ (۲) وَ أَحْدَقُوا بِمَنْ کَانَ

۱- فی الإمامه و السیاسه: و سلمه بن أسلم و تری نص هذه الوقائع فی ص ۱۹ عند ذکره إباءه علی عن بیعه أبی بکر.

۲- و فی الطبریّ ج ۳ ص ۲۰۳: و تخلف علی و الزبیر و اخترط الزبیر سیفه و قال: لا أغمده حتّی یبایع علی، فبلغ ذلک أبا بکر و عمر فقال عمر: خذوا سیف الزبیر فاضربوا به الحجر» و فی النهج الحدیدی ج ۱ ص ۱۳۲ «قال: غضب رجال من المهاجرین فی بیعه أبی بکر بغیر مشوره و غضب علی و الزبیر، فدخلا بیت فاطمه معهما السلاح فجاء عمر فی عصابه منهم أسید بن حضیر و سلمه بن سلامه بن وقش و هما من بنی عبد الاشهل فصاحت فاطمه علیها السلام و ناشدتهم اللّه فأخذوا سیفی علی و الزبیر فضربوا بهما الجدار حتّی کسروهما». وقال فی ج ۲ ص ۵ فی حدیث یذکره وذهب عمر ومعه عصابه إلی بیت فاطمه منهم أسید بن حضیر وسلمه بن أسلم فقال لهم : انطلقوا فبایعوا ، فأبوا علیه وخرج الیهم الزبیر بسیفه فقال عمر : علیکم الکلب ، فوثب علیه سلمه بن أسلم فأخذ السیف من یده فضرب به الجدار ... ثم ساق احتجاج علی بمثل ما فی الصلب وسیجئ متنه بطوله عن قریب انشاء الله.

هُنَاكَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ مَضَوْا بِجَمَاعَتِهِمْ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَلَمَّا حَضَرُوا قَالُوا بَایِعُوا أَبَا بَکْرٍ فَقَدْ بَایَعَهُ النَّاسُ وَ ایْمُ اللَّهِ لَئِنْ أَبَیْتُمْ ذَلِکَ لَنُحَاکِمَنَّکُمْ بِالسَّیْفِ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ بَنُو هَاشِمٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ رَجُلٌ فَجَعَلَ یُبَایِعُ حَتَّی لَمْ یَبْقَ مِمَّنْ حَضَرَ إِلَّا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ بَایِعْ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ عَلِیٌّ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُ وَ أَنْتُمْ أَوْلَی بِالْبَیْعَهِ لِی أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ احْتَجَجْتُمْ عَلَیْهِمْ بِالْقَرَابَهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ تَأْخُذُونَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ غَصْباً أَ لَسْتُمْ زَعَمْتُمْ لِلْأَنْصَارِ أَنَّکُمْ أَوْلَی بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُمْ لِمَکَانِکُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَعْطَوْکُمُ الْمَقَادَهَ وَ سَلَّمُوا لَکُمُ الْإِمَارَهَ وَ أَنَا أَحْتَجُّ عَلَیْکُمْ بِمِثْلِ مَا احْتَجَجْتُمْ عَلَی الْأَنْصَارِ أَنَا أَوْلَی بِرَسُولِ اللَّهِ حَیّاً وَ مَیِّتاً وَ أَنَا وَصِیُّهُ وَ وَزِیرُهُ وَ مُسْتَوْدَعُ سِرِّهِ وَ عِلْمِهِ وَ أَنَا الصِّدِّیقُ الْأَکْبَرُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ أَحْسَنُکُمْ بَلَاءً فِی جِهَادِ الْمُشْرِکِینَ وَ أَعْرَفُکُمْ بِالْکِتَابِ وَ السُّنَّهِ وَ أَفْقَهُکُمْ فِی الدِّینِ وَ أَعْلَمُکُمْ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَ أَذْرَبُکُمْ لِسَاناً وَ أَثْبَتُکُمْ جَنَاناً فَعَلَامَ تُنَازِعُونَّا هَذَا الْأَمْرَ أَنْصِفُونَا إِنْ کُنْتُمْ تَخَافُونَ اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِکُمْ وَ اعْرِفُوا لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِثْلَ مَا عَرَفَتْهُ الْأَنْصَارُ لَکُمْ وَ إِلَّا فَبُوءُوا بِالظُّلْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَقَالَ عُمَرُ أَ مَا لَکَ بِأَهْلِ بَیْتِکَ أُسْوَهٌ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام سَلُوهُمْ عَنْ ذَلِکَ فَابْتَدَرَ الْقَوْمُ الَّذِینَ بَایَعُوا مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَقَالُوا مَا بَیْعَتُنَا بِحُجَّهٍ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَقُولَ إِنَّا نُوَازِیهِ فِی الْهِجْرَهِ وَ حُسْنِ الْجِهَادِ وَ الْمَحَلِّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عُمَرُ إِنَّکَ لَسْتَ مَتْرُوکاً حَتَّی تُبَایِعَ طَوْعاً أَوْ کَرْهاً فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام احْلُبْ حَلْباً لَکَ شَطْرُهُ اشْدُدْ لَهُ الْیَوْمَ لِیَرُدَّ عَلَیْکَ غَداً إِذاً وَ اللَّهِ لَا أَقْبَلُ قَوْلَکَ وَ لَا أَحْفِلُ بِمَقَامِکَ وَ لَا أُبَایِعُ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ مَهْلًا یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا نُشَدِّدُ عَلَیْکَ وَ لَا نُکْرِهُکَ فَقَامَ أَبُو عُبَیْدَهَ إِلَی عَلِیٍّ فَقَالَ یَا ابْنَ عَمِّ لَسْنَا نَدْفَعُ قَرَابَتَکَ وَ لَا سَابِقَتَکَ وَ لَا عِلْمَکَ وَ لَا نُصْرَتَکَ وَ لَکِنَّکَ حَدَثُ السِّنِّ وَ کَانَ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَوْمَئِذٍ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَهً وَ أَبُو بَکْرٍ شَیْخٌ مِنْ مَشَایِخِ قَوْمِکَ وَ هُوَ أَحْمَلُ لِثِقَلِ هَذَا الْأَمْرِ وَ قَدْ مَضَی الْأَمْرُ بِمَا فِیهِ فَسَلِّمْ

لَهُ فَإِنْ عَمَّرَکَ اللَّهُ لَسَلَّمُوا هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْکَ وَ لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْکَ اثْنَانِ بَعْدَ هَذَا إِلَّا وَ أَنْتَ بِهِ خَلِيقٌ وَ لَهُ حَقِيقٌ وَ لَا تَبْعَثِ الْفِتْنَهَ قَبْلَ أَوَانِ الْفِتْنَهِ قَدْ عَرَفْتَ مَا فِي قُلُوبِ الْعَرَبِ وَ غَيْرِهِمْ عَلَيْکَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ اللَّهَ اللَّهَ لَا تَنْسَوْا عَهْدَ نَبِيِّكُمْ إِلَيْكُمْ فِي أَمْرِي وَ لَا تُخْرِجُوا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ مِنْ دَارِهِ وَ قَعْرِ بَيْتِهِ إِلَى دُورِكُمْ وَ قَعْرِ بُيُوتِكُمْ وَ تَدْفَعُوا أَهْلَهُ عَنْ حَقِّهِ وَ مَقَامِهِ فِي النَّاسِ يَا مَعَاشِرَ الْجَمْعِ إِنَّ اللَّهَ قَضَى وَ حَكَمَ وَ نَبِيَّهُ أَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ أَ مَا كَانَ مِنَّا الْقَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ الْفَقِيهُ فِي دِينِ اللَّهِ الْمُضْطَلِعُ بِأَمْرِ الرَّعِيَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَفِينَا لَا فِيكُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى فَتَزْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعْداً وَ تُفْسِدُوا قَدِيمَكُمْ بِشَرٍّ مِنْ حَدِيثِكُمْ فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ الَّذِي وَطَّأَ الْأَمْرَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ قَالَتْ جَمَاعَهُ الْأَنْصَارِ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ كَانَ هَذَا الْكَلَامَ سَمِعَتْهُ الْأَنْصَارُ مِنْكَ قَبْلَ الِانْضِمَامِ لِأَبِي بَكْرٍ مَا اخْتَلَفَ فِيكَ اثْنَانِ (۱) فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا هَؤُلَاءِ أَ كُنْتُ أَدَعُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُسَجًّى لَا أُوَارِيهِ وَ أَخْرُجُ أُنَازِعُ فِي سُلْطَانِهِ وَ اللَّهِ مَا خِفْتُ أَحَداً يَسْمُو لَهُ وَ يُنَازِعُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِيهِ وَ يَسْتَحِلُّ مَا اسْتَحْلَلْتُمُوهُ (۲) وَ لَا عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَرَكَ

ص: ۱۸۶

۱- إلى هنا يتفق الروايه مع ما ذكره ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه و ابن أبى الحديد نقلا عن الجوهرىّ مؤلف السقيفه.

۲- رواه فى الإمامه و السياسه ۱۹ و زاد بعده: و خرج على كرم اللّه وجهه يحمل فاطمه بنت رسول اللّه على دابه ليلا فى مجالس الأنصار تسألهم النصره فكانوا يقولون: يا بنت رسول اللّه قد مضت بيعتنا لهذا الرجل و لو أن زوجك و ابن عمك سبق الينا قبل أبى بكر ما عدلنا به، فيقول على: أ فكنت أدع رسول اللّه فى بيته لم أدفنه و أخرج أنازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمه: ما صنع أبو الحسن الا ما كان ينبغى له و لقد صنعوا ما اللّه حسيبهم و طالبهم. وروى ابن ابى الحديد ج ۲ ص ۵ عن احمد بن عبدالعزيز الجوهرى باسناده عن ابى جعفر محمد الباقر عليهما السلام مثله بلفظه. أقول: : ومن ذلك قوله عليه السلام فى النهج (الرقم ۶۲ من قسم الرسائل والكتب شرح ابن أبى الحديد ج ۴ ص ۱۶۴) أما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه و آله نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه و آله تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى فى روعى ولا يخطر ببالى أن العرب تزعج هذا الامر من بعده عن أهل بيته ولا أنهم منحوه عنى من بعده ، فما راعنى الا انثيال الناس على فلان يبايعونه بأمسكت بيدى حتى رأيت راجعه الناس قد رجعت يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه و آله فخشيت ان لم أنصر الاسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما ، إلى آخر كلامه الشريف. وروى المدائنى عن عبدالله بن جعفر عن أبى عون قال : لما ارتدت العرب مشى عثمان إلى على عليه السلام فقال : يا ابن عم لا يخرج واحد إلى قتال هذا العدو وأنت لم تبايع ولم يزل به حتى مشى إلى أبى بكر فسر المسلمون بذلك وجد الناس فى القتال (راجع البلاذرى ۲ / ۵۸۷ ، الشافى ص ۳۹۷).

يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ لِأَحدٍ حُجَّةً وَ لَا لِقَائِلٍ مَقَالًا فَأَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ أَنْ يَشْهَدَ بِمَا سَمِعَ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا بَدْرِيّاً بِذَلِكَ وَ كُنْتُ مِمَّنْ سَمِعَ الْقَوْلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَتَمْتُ الشَّهَادَةَ يَوْمَئِذٍ فَذَهَبَ بَصَرِي (۱) قَالَ وَ كَثُرَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَ ارْتَفَعَ الصَّوْتُ وَ خَشِيَ عُمَرُ أَنْ

۱- حديث المناشده بروايه زيد بن أرقم تراه فى ذيل الاحقاق ج ۶ ص ۳۲۰ للعلامه المرعشىّ دامت بركاته أخرجه عن الفقيه ابن المغازلى بإسناده عن زيد بن أرقم قال: نشد على الناس فى المسجد فقال: أنشد اللّه رجلا سمع النبىّ يقول: من كنت مولاه فعلىّ مولاه اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، فكنت أنا فيمن كتم فذهب بصرى، و الظاهر من قوله «فى المسجد» مسجد الرسول صلى الله عليه و آله، فينطبق على ما فى المتن، و سيجى ء فى حديث سليم مثل ذلك. وأما قوله : « فشهد اثنا عشر رجلا بدريا » الخ أظنه خلطا من الراوى بين المناشده فى مسجد الرسول صلى الله عليه و آله والمناشده فى الرحبه ، فان شهاده اثنى عشر وكتمان بعض آخرين كانس وزيد بن أرقم هذا كان فى مناشده الرحبه. وكيف كان فقد وقعت المناشده بحديث الغدير مرات ، يوم الشورى ، أيام عثمان ، يوم الرحبه ، يوم الجمل وغير ذلك ، ترى تفضيلها فى كتاب الغدير للعلامه الامينى قدس الله سره ج ۱ ص ۱۵۹ _ ۱۹۶ ، احقاق الحق بذيل العلامه المرعشى دام ظله ج ۶ ص ۳۱۸ _ ۳۴۰.

يُصْغِى إِلَى قَوْلِ عَلِيٍّ عليه السلام فَفَسَخَ الْمَجْلِسَ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَ الْأَبْصَارَ وَ لَا يَزَالُ يَا أَبَا الْحَسَنِ تَرْغَبُ عَنْ قَوْلِ الْجَمَاعَهِ فَانْصَرَفُوا يَوْمَهُمْ ذَلِکَ (۱).

بیان: قال فی القاموس الکرش بالکسر ککتف لکل مجتر بمنزله المعده للإنسان مؤنثه و عیال الرجل و صغار ولده و الجماعه و فی النهایه فیه الأنصار کرشی و عیبتی أراد أنهم بطانته و موضع سره و أمانته و الذین یعتمد علیهم فی أمره و استعار الکرش و العیبه لذلک لأن المجتر یجمع علفه فی کرشه و الرجل یضع ثیابه فی عیبته و قیل أراد بالکرش الجماعه أی جماعتی و صحابتی یقال علیه کرش من الناس أی جماعه انتهی و فی القاموس الرسل محرکه القطیع من کل شی ء و الجمع أرسال و قال أدلی بحجته أظهرها و تجانف تمایل و فی النهایه ما تجانفنا لإثم أی لم نمل فیه لارتکاب الإثم انتهی و التورط الدخول فی المهالک و ما تعسر النجاه منه.

و قال فی النهایه فی حدیث السقیفه أنا جذیلها المحکک هو تصغیر جذل و هو العود الذی ینصب للإبل لتحتک به و هو تصغیر تعظیم أی أنا ممن یستشفی برأیه کما تستشفی الإبل الجربی بالاحتکاک بهذا العود و قال فی المحکک بعد ذکر هذا المعنی و العود المحکک هو الذی کثر الاحتکاک به و قیل أراد أنه شدید البأس صلب الکسر کالجذل المحکک و قیل معناه أنا دون الأنصار جذل حکاک فبی تقرن الصعبه و قال الرجبه هو أن تعمد النخله الکریمه ببناء من حجاره أو خشب

۱- الاحتجاج لابی طالب الطبرسیّ: ۴۳- ۴۷.

إذا خيف عليها لطولها أو كثره حملها أن تقع و رجبتها فهى مرجبه و العذيق تصغير العذق بالفتح و هو تصغير تعظيم و قد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوک لئلا يرقى إليها و من الترجيب أن تعمد بخشبه ذات شعبتين و قيل أراد بالترجيب التعظيم يقال رجب فلان مولاه أى عظمه انتهى.

أقول: فعلى الأول التشبيه بالعُذَيْق المخصوص إما لرفعته و كثره حمله لما ينفع الناس من الآراء المتينه بزعمه أو لأنه يحتاج إلى من يعينه لينتفع به و يقال حطمه أى ضرب أنفه و هاتره سابه بالباطل و الواضحه الأسنان تبدو عند الضحک و يقال زأر الأسد زئيرا إذا صاح و غضب و حوران بالفتح موضع بالشام و فى القاموس أعطاه مقادته انقاد له و الذرابه حده اللسان و باء إليه رجع و بذنبه بوءا احتمله و اعترف به و فلان مضطلع على الأمر أى قوى عليه.

«۲»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ علیهما السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ هَلْ کَانَ أَحَدٌ فِی أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْکَرَ عَلَی أَبِی بَکْرٍ فِعْلَهُ وَ جُلُوسَهُ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ نَعَمْ کَانَ الَّذِی أَنْکَرَ عَلَی أَبِی بَکْرٍ اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِینَ خَالِدُ بْنُ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ وَ کَانَ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ وَ بُرَیْدَهُ الْأَسْلَمِیُّ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ وَ سَهْلٌ وَ عُثْمَانُ ابْنَا حُنَیْفٍ وَ خُزَیْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَیْنِ وَ أُبَیُّ بْنُ کَعْبٍ وَ أَبُو أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ قَالَ فَلَمَّا صَعِدَ أَبُو بَکْرٍ الْمِنْبَرَ تَشَاوَرُوا بَیْنَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ اللَّهِ لَنَأْتِیَنَّهُ وَ لَنُنْزِلَنَّهُ عَنْ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ الْآخَرُونَ مِنْهُمْ وَ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِکَ إِذاً لَأَعَنْتُمْ عَلَی أَنْفُسِکُمْ وَ قَدْ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ (۱) فَانْطَلِقُوا بِنَا إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِنَسْتَشِیرَهُ وَ نَسْتَطْلِعَ رَأْیَهُ فَانْطَلَقَ

ص: ۱۸۹

۱- البقره: ۱۹۵ و تمام الآیه. «وَ أَنْفِقُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ» و ظاهر الآیه فى الانفاق صدرا و ذیلا فیجب أن یکون وسطها أیضا کذلک، و الا لاختل السیاق، و المعنى أنّه یجب علیکم أن تنفقوا فى سبیل اللّه بکل معانیه من الانفاق فى أمر الجهاد و تجهیز الجیوش و اعداد القوّه و الرباط و الانفاق على فقراء المسلمین لیتقووا و یرتفعوا عن حضیض المذله و أن تنفقوا علیهم حتى یحجوا و یجاهدوا فى اللّه حقّ جهاده الى غیر ذلک من مصادیق الانفاق فى سبیل اللّه. ولکن لا تلقوا أیدیکم وقدرتکم من الاموال والبنین إلى الهلکه والخساره بأن تنفقوا کل ما فى مقدرتکم فتبقون بلا مال ولا مقدره فتصیرون هلکى أذلاء فقراء لا تقدرون بعد ذلک على شئ من الخیر ، بل اللازم علیکم فى ذلک ، الاحسان فى الانفاق بأن تتقدروا مقدرتکم وأموالکم فتنفقوا ما یناسبها ولیس هو الا الامر الوسط بین المنزلتین کما قال عزوجل فى سوره الفرقان : ۶۷ مادحا لهذه الطریقه الحسنى : « والذین اذا أنفقوا لم یسرفوا ولم یقتروا وکان بین ذلک قواما ». فوزان الایه من حیث التقدیر فى الانفاق وزان قوله عزمن قائل : « ولا تجعل یدک مغلوله إلى عنقک ولا تبسطها کل البسط فتقعد ملوما محسورا » أسرى : ۲۹ وأما من حیث اللفظ فکقوله عزوجل؟ « یا أیها الذین آمنوا لا تتخذوا عدوی وعدوکم أولیاء : تلقون الیهم بالموده » الایه الاولى من الممتحنه ، فتکون الباء زائده والتقدیر لا تلقوأ أیدیکم إلى الهلکه ، فالمراد بالایدى بقرینه الانفاق المقدم فى صدر الایه والاحسان المؤخر فى ذیلها المقدره المالیه. وان أبیت الا أن تجعل الباء سببیه ومفعول « تلقوا » محذوف (لا تلقوا أنفسکم بأیدیکم إلى التهلکه) لم تخرج الایه عن مورد الانفاق قطعا الا أنه ینطق على الذى ذکرناه بوجه آخر ویکون تقدیر

الكلام هكذا : أنفقوا فى سبيل الله بين الاسراف والتقتير ولا تلقوا أنفسكم متعمدا وبأيدى أنفسكم إلى الهلكه والخساره التى لا يتدارك فان ذلك خلاف الاحسان فأحسنوا فى الانفاق فى سبيل الله باتخاذ منزله بين المنزلتين : الاسراف والتقتير والبسط والقبض. فان الله يحب المحسنين ولا يحب الهالكين لانفسهم المخاطرين بها. وكيف كان ، ليس المراد بالتهلكه الانتحار أو القاء بنفسه فى صفوف الاعداء عازما على القتل ، بل التهلكه والهلاكه انما يصدق فى مورد يكون الانسان حيا لكنه صار كلاحى كالتاجر يفلس فيصير هالكا والانسان يرتكب أمرا عظيما يؤل أمره إلى الهلاك شرعا فى الاخره أو حكما عرفيا فى الدنيا كما نص معاجم اللغه أن التهلكه هى كل ما عاقبته الهلاك.

الْقَوْمُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَرَكْتَ حَقّاً أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ وَ أَوْلَى مِنْهُ لِأَنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَمِيلُ

ص: ١٩٠

مَعَ الْحَقِّ كَیفَ مَالَ وَ لَقَدْ هَمَمْنَا أَنْ نَصِیرَ إِلَیهِ فَنُنْزِلَهُ عَنْ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجِئْنَاکَ نَسْتَشِیرُکَ وَ نَسْتَطْلِعُ رَأْیکَ فِیمَا تَأْمُرُنَا فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ ایمُ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِکَ لَمَا کُنْتُمْ لَهُمْ إِلَّا حَرْباً وَ لَکِنَّکُمْ کَالْمِلْحِ فِی الزَّادِ وَ کَالْکُحْلِ فِی الْعَینِ وَ ایمُ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِکَ لَأَتَیتُمُونِی شَاهِرِینَ أَسْیَافَکُمْ مُسْتَعِدِّینَ لِلْحَرْبِ وَ الْقِتَالِ إِذَا لأتونی (أَتَوْنِی) فَقَالُوا لِی بَایعْ وَ إِلَّا قَتَلْنَاکَ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَدْفَعَ الْقَوْمَ عَنْ نَفْسِی وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْعَزَ إِلَیَّ قَبْلَ وَفَاتِهِ قَالَ لِی یَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِکَ بَعْدِی وَ تَنْقُضُ فِیکَ عَهْدِی وَ إِنَّکَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ إِنَّ الْأُمَّهَ مِنْ بَعْدِی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ وَ السَّامِرِیِّ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَعْهَدُ إِلَیَّ إِذَا کَانَ ذَلِکَ فَقَالَ إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَبَادِرْ إِلَیهِمْ وَ جَاهِدْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً کُفَّ یَدَکَ وَ احْقِنْ دَمَکَ حَتَّی تَلْحَقَ بِی مَظْلُوماً وَ لَمَّا تُوُفِّیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اشْتَغَلْتُ بِغُسْلِهِ وَ تَکْفِینِهِ وَ الْفَرَاغِ مِنْ شَأْنِهِ ثُمَّ آلَیتُ یَمِیناً أَنْ لَا أَرْتَدِیَ إِلَّا لِلصَّلَاهِ حَتَّی أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذْتُ بِیدِ فَاطِمَهَ وَ ابْنَیَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَینِ فَدُرْتُ عَلَی أَهْلِ بَدْرٍ وَ أَهْلِ السَّابِقَهِ فَنَاشَدْتُهُمْ حَقِّی وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَی نُصْرَتِی فَمَا أَجَابَنِی مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَهُ رَهْطٍ مِنْهُمْ سَلْمَانُ وَ عَمَّارٌ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ (۱) وَ لَقَدْ رَاوَدْتُ فِی ذَلِکَ تَقْیِیدَ بَیِّنَتِی فَاتَّقُوا اللَّهَ عَلَی السُّکُوتِ لِمَا عَلِمْتُمْ

۱- قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج ج ۱ ص ۱۳۱: و من کتاب معاویه المشهور الی علیّ علیه السلام: و أعهدک أمس تحمل قعیده بیتک لیلا علی حمار و یداک فی یدی ابنیک الحسن و الحسین یوم بویع أبو بکر الصدیق فلم تدع أحدا من أهل بدر و السوابق الا دعوتهم الی نفسک و مشیت الیهم بامرأتک و أدلیت الیهم بابنیک و استنصرتهم علی صاحب رسول اللّه فلم یجبک منهم الا أربعه أو خمسه إلی آخر ما سیأتی فی محله.

مِنْ وَغْرِ صُدُورِ الْقَوْمِ وَ بُغْضِهِمْ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله فَانْطَلِقُوا بِأَجْمَعِكُمْ إِلَى الرَّجُلِ فَعَرِّفُوهُ مَا سَمِعْتُمْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِكُمْ صلی الله علیه و آله لِيَكُونَ ذَلِكَ أَوْكَدَ لِلْحُجَّةِ وَ أَبْلَغَ لِلْعُذْرِ وَ أَبْعَدَ لَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا وَرَدُوا عَلَيْهِ فَسَارَ الْقَوْمُ حَتَّى أَحْدَقُوا بِمِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا صَعِدَ أَبُو بَكْرٍ الْمِنْبَرَ قَالَ الْمُهَاجِرُونَ لِلْأَنْصَارِ تَقَدَّمُوا فَتَكَلَّمُوا وَ قَالَ الْأَنْصَارُ لِلْمُهَاجِرِينَ بَلْ تَكَلَّمُوا أَنْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْنَاكُمْ فِي كِتَابِهِ إِذْ قَالَ اللَّهُ لَقَدْ تابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ قَالَ أَبَانٌ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ الْعَامَّةَ لَا تَقْرَأُ كَمَا عِنْدَكَ فَقَالَ وَ كَيْفَ تَقْرَأُ يَا أَبَانُ قَالَ قُلْتُ إِنَّهَا تَقْرَأُ لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ (۱) فَقَالَ وَيْلَهُمْ وَ أَيُّ ذَنْبٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّى تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهُ إِنَّمَا تَابَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أُمَّتِهِ فَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ثُمَّ بَاقِي الْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمُ الْأَنْصَارُ وَ رُوِيَ أَنَّهُمْ كَانُوا غُيَّباً عَنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَدِمُوا وَ قَدْ تَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَ هُمْ يَوْمَئِذٍ أَعْلَامُ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَامَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ (۲) وَ قَالَ

۱- براءه: ۱۱۷.

۲- قال ابن الأثير فی أسد الغابه: خالد بن سعيد بن العاص بن أميّه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی القرشیّ الاموی يكنی أبا سعيد، كان من السابقين الی السلام ثالثا أو رابعا بعثه رسول اللّه عاملا علی صدقات اليمن و قيل علی صدقات مذحج و علی صنعاء فتوفی النبیّ و هو عليها و لم يزل خالد و أخواه عمرو و أبان علی أعمالهم التی استعملهم عليها رسول اللّه حتی توفی رسول اللّه فرجعوا عن أعمالهم فقال لهم أبو بكر: ما لكم رجعتم؟ ما أحد أحق بالعمل من عمال رسول اللّه ارجعوا الی أعمالكم، فقالوا: نحن بنو أبی أحيحه لا نعمل لاحد بعد رسول اللّه أبدا. كان خالد علی اليمن و أبان علی البحرين و عمر و علی تيماء و خيبر قری عربيه و تأخر خالد و أخوه أبان عن بيعه أبی بكر فقال لبنی هاشم: انكم لطوال الشجر طيبوا الثمر و نحن لكم تبع، فلما بايع بنو هاشم أبا بكر بايعه خالد و أبان و سيجی ء تمام الكلام فيه.

اتَّقِ اللَّهَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ وَ نَحْنُ مُحْتَوِشُوهُ يَوْمَ قُرَيْظَهَ حِينَ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ وَ قَدْ قَتَلَ عَلِيٌّ يَوْمَئِذٍ عِدَّهً مِنْ صَنَادِيدِ رِجَالِهِمْ وَ أُولِي الْبَأْسِ وَ النَّجْدَهِ مِنْهُمْ يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِنِّي مُوصِيكُمْ بِوَصِيَّهٍ فَاحْفَظُوهَا وَ مُودِعُكُمْ أَمْراً فَاحْفَظُوهُ أَلَا إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام أَمِيرُكُمْ بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي فِيكُمْ بِذَلِكَ أَوْصَانِي رَبِّي أَلَا وَ إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَحْفَظُوا فِيهِ وَصِيَّتِي وَ تُوَازِرُوهُ وَ تَنْصُرُوهُ اخْتَلَفْتُمْ فِي أَحْكَامِكُمْ وَ اضْطَرَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرُ دِينِكُمْ وَ وَلِيَكُمْ شِرَارُكُمْ أَلَا إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هُمُ الْوَارِثُونَ لِأَمْرِي وَ الْعَالِمُونَ بِأَمْرِ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي اللَّهُمَّ مَنْ أَطَاعَهُمْ مِنْ أُمَّتِي وَ حَفِظَ فِيهِمْ وَصِيَّتِي فَاحْشُرْهُمْ فِي زُمْرَتِي وَ اجْعَلْ لَهُمْ نَصِيباً مِنْ مُرَافَقَتِي يُدْرِكُونَ بِهِ نُورَ الْآخِرَهِ اللَّهُمَّ وَ مَنْ أَسَاءَ خِلَافَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَاحْرِمْهُ الْجَنَّهَ الَّتِي عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ اسْكُتْ يَا خَالِدُ فَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَهِ وَ لَا مِمَّنْ يُقْتَدَى بِرَأْيِهِ فَقَالَ خَالِدٌ اسْكُتْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَإِنَّكَ تَنْطِقُ عَنْ لِسَانِ غَيْرِكَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّكَ مِنْ أَلْأَمِها حَسَباً وَ أَدْنَاهَا مَنْصِباً وَ أَخَسِّهَا قَدْراً وَ أَخْمَلِهَا ذِكْراً وَ أَقَلِّهِمْ غَنَاءً عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِنَّكَ لَجَبَانٌ فِي الْحُرُوبِ بَخِيلٌ بِالْمَالِ لَئِيمُ الْعُنْصُرِ مَا لَكَ فِي قُرَيْشٍ مِنْ فَخْرٍ وَ لَا فِي الْحُرُوبِ مِنْ ذِكْرٍ وَ إِنَّكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِمَنْزِلَهِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِي ءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِي النَّارِ خالِدَيْنِ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ فَأَبْلَسَ عُمَرُ وَ جَلَسَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ (۱) وَ قَالَ كرديد و نكرديد و ندانيد چه

۱- روى ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ۲ ص ۱۷ عن أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ بإسناده عن المغيره أن سلمان و الزبير و بعض الأنصار كان هواهم أن يبايعوا عليا بعد النبىّ صلى الله عليه و آله فلما بويع أبو بكر قال سلمان للصحابه: أصبتم الخير و لكن أخطأتم المعدن قال: و فى روايه أخرى: أصبتم ذا السن منكم و لكنكم أخطأتم أهل بيت نبيّكم، أما لو جعلتموها فيهم ما اختلف منكم اثنان و لاكلتموها رغدا. قال ابن ابى الحديد : قلت : هذا الخبر هو الذى روته المتكلمون فى باب الامامه عن سلمان أنه قال : « كرديد ونكرديد » تفسره الشيعه فتقول : أراد أسلمتم وما اسلمتم ، ويفسره أصحابنا فيقولون : معناه أخطأتم وأصبتم. وقال السيد المرتضى فى الشافى : ۴۰۱ : فان قيل : المروى عن سلمان أنه قال كرديد ونكرديد وليس بمقطوع به قلنا : ان كان خبر السقيفه وشرح ماجرى فيها من الاقوال مقطوعا به ، فقول سلمان مقطوع به ، لان كل من روى السقيفه رواه وليس هذا مما يختص الشيعه بنقله فيتهم فيه ... وليس لهم أن يقولوا كيف خاطبهم بالفارسيه وهم عرب ، وذلك أن سلمان وان تكلم بالفارسيه فقد فسره بقوله أصبتم وأخطأتم : أصبتم سنه الاولين وأخطأتم اهل بيت نبيكم إلى آخر ما سيجئ فى آخر هذا الباب (تتميم) نقلا عن تلخيص الشافى. أقول: : ولفظ سلمان على ما فى أنساب الاشراف ۱ / ۵۹۱ العثمانيه ص ۱۷۲ و ۱۷۹ و ۱۸۷ و ۲۳۷ « كرداذ وناكرداذ » فالظاهر من قوله « كرداذ وناكرداذ » ان صنيعهم هذا صنيع و ليس بصنيع (قال فى البرهان : كرداد ــ وزان بغداد بالفتح : البناء والاساس وقال : كردار بكر الاول القاعده والسيره : آئين ــ روش) فنفى الفعل ثانيا بعد اثباته الا يفيد أن ما صنعوه لم يكن على وفق الحق ومقتضاه حيث ان الناس وان كان لابد لهم من أمير يطاوعون له : يصدرون عن نهيه ويردون بأمره ، لكن الذى يجب أن يطاوع ويبايع ليس هو أبوبكرالذى لا يمكنه أن يتخطا خطا النبى ص ويحذو حذوه ، ولا له عصمه كعصمه النبى فلا يؤثر فى اشعارهم وأبشارهم ولا ... والف ولا واما الاعتراض بأنه كيف خاطبهم بالفارسيه أولا ثم خاطبهم بالعربيه ــ وقد أكثر فى ذلك الجاحظ فى العثمانيه ص ۱۸۶ فعندى أن ذلك معهود من طبيعه الانسان اذا كان فى نفسه نفثه لا يمكنه أن يصدرها كما هى ، أخرجها مهمهما كخواطر النفوس واذا كان عارفا بلسانين كسلمان الفارسى أصدر النفثه

بلسان غير لسان المخاطبين ثم مضى فى كلامه بلسانهم ، فروى تلك الكلمه من سمعها من سلمان وترجمها من كان يعرف اللغه الفارسيه بعد ذلك.

کردید أَیْ فَعَلْتُمْ وَ لَمْ تَفْعَلُوا وَ مَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ وَ امْتَنَعَ مِنَ الْبَیْعَهِ قَبْلَ ذَلِکَ حَتَّی وُجِئَ عُنُقُهُ فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ إِلَی مَنْ تُسْنِدُ أَمْرَکَ إِذَا نَزَلَ بِکَ مَا لَا تَعْرِفُهُ

ص: ۱۹۴

وَ إِلَى مَنْ تَفْزَعُ إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُهُ وَ مَا عُذْرُکَ فِی تَقَدُّمِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْکَ وَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ وَ مَنْ قَدَّمَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فِی حَيَاتِهِ وَ أَوْصَاكُمْ بِهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ فَنَبَذْتُمْ قَوْلَهُ وَ تَنَاسَيْتُمْ وَصِيَّتَهُ وَ أَخْلَفْتُمُ الْوَعْدَ وَ نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ وَ حَلَلْتُمُ الْعَقْدَ الَّذِی كَانَ عَقَدَهُ عَلَيْكُمْ مِنَ النُّفُوذِ تَحْتَ رَايَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حَذَراً مِنْ مِثْلِ مَا أَتَيْتُمُوهُ وَ تَنْبِيهاً لِلْأُمَّةِ عَلَى عَظِيمِ مَا اجْتَرَحْتُمُوهُ مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ فَعَنْ قَلِيلٍ يَصْفُو لَکَ الْأَمْرُ وَ قَدْ أَثْقَلَکَ الْوِزْرُ وَ نُقِلْتَ إِلَى قَبْرِکَ وَ حَمَلْتَ مَعَکَ مَا اكْتَسَبَتْ يَدَاکَ فَلَوْ رَاجَعْتَ الْحَقَّ مِنْ قُرْبٍ وَ تَلَافَيْتَ نَفْسَکَ وَ تُبْتَ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَظِيمِ مَا اجْتَرَمْتَ كَانَ ذَلِکَ أَقْرَبَ إِلَى نَجَاتِکَ يَوْمَ تَفَرَّدُ فِی حُفْرَتِکَ وَ يُسَلِّمُکَ ذَوُو نُصْرَتِکَ فَقَدْ سَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا وَ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا فَلَمْ يَرْدَعْکَ ذَلِکَ عَمَّا أَنْتَ مُتَشَبِّثٌ بِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِی لَا عُذْرَ لَکَ فِی تَقَلُّدِهِ وَ لَا حَظَّ لِلدِّينِ وَ الْمُسْلِمِينَ فِی قِيَامِکَ بِهِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِی نَفْسِکَ فَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ وَ لَا تَكُنْ كَمَنْ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ أَصَبْتُمْ قَبَاحَةً وَ تَرَكْتُمْ قَرَابَةً وَ اللَّهِ لَتَرْتَدَّنَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ (۱) وَ لَتَشُكَّنَّ فِی هَذَا الدِّينِ وَ لَوْ جَعَلْتُمُ الْأَمْرَ فِی أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْكُمْ سَيْفَانِ وَ اللَّهِ لَقَدْ صَارَتْ لِمَنْ غَلَبَ وَ لَتَطْمَحَنَ

۱- و قد صدق التاریخ کلام أبی ذر هذا حیث ارتدت العرب بعد ما سمعت من أن أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله ابتزوا سلطانه من مقره، فطمعوا أن یکون لهم أیضا فی ذلک نصیب، فطغوا علی الخلیفه أبی بکر و اشتهرت طغیانهم هذا بعنوان الرده، نعم کانت رده و لکن علی من؟ علی اللّه و رسوله؟ أو علی الخلیفه من بعده؟ سیجی ء تمام الکلام فی أبواب المطاعن عند خلاف بنی تمیم و قتل مالک بن نویره إنشاء اللّه تعالی.

إِلَيْهَا عَيْنُ مَنْ لَيسَ مِنْ أَهْلِهَا وَ لَيُشْفَكَنَّ فِی طَلَبِهَا دِمَاءٌ كَثِیرَةٌ فَكَانَ كَمَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَ عَلِمَ خِیَارُكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ الْأَمْرُ بَعْدِی لِعَلِیٍّ ثُمَّ لِابْنَیَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ثُمَّ لِلطَّاهِرِینَ مِنْ ذُرِّیَّتِی فَاطَّرَحْتُمْ قَوْلَ نَبِیِّكُمْ وَ تَنَاسَیْتُمْ مَا عَهِدَ بِهِ إِلَیْكُمْ فَأَطَعْتُمُ الدُّنْیَا الْفَانِیَهَ وَ بِعْتُمُ الْآخِرَهَ الْبَاقِیَهَ الَّتِی لَا یَهْرَمُ شَبَابُهَا وَ لَا یَزُولُ نَعِیمُهَا وَ لَا یَحْزَنُ أَهْلُهَا وَ لَا تَمُوتُ سُكَّانُهَا بِالْحَقِیرِ التَّافِهِ الْفَانِی الزَّائِلِ وَ كَذَلِكَ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِكُمْ كَفَرَتْ بَعْدَ أَنْبِیَائِهَا وَ نَكَصَتْ عَلَی أَعْقَابِهَا وَ غَیَّرَتْ وَ بَدَّلَتْ وَ اخْتَلَفَتْ فَسَاوَیْتُمُوهُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ وَ عَمَّا قَلِیلٍ تَذُوقُونَ وَبَالَ أَمْرِكُمْ وَ تُجْزَوْنَ بِمَا قَدَّمَتْ أَیْدِیكُمْ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ قَالَ ارْجِعْ یَا أَبَا بَكْرٍ عَنْ ظُلْمِكَ وَ تُبْ إِلَی رَبِّكَ وَ الْزَمْ بَیْتَكَ وَ ابْكِ عَلَی خَطِیئَتِكَ وَ سَلِّمِ الْأَمْرَ لِصَاحِبِهِ الَّذِی هُوَ أَوْلَی بِهِ مِنْكَ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا عَقَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عُنُقِكَ مِنْ بَیْعَتِهِ وَ أَلْزَمَكَ مِنَ النُّفُوذِ تَحْتَ رَایَهِ أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ وَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ نَبَّهَ عَلَی بُطْلَانِ وُجُوبِ هَذَا الْأَمْرِ لَكَ وَ لِمَنْ عَضَدَكَ عَلَیْهِ بِضَمِّهِ لَكُمَا إِلَی عَلَمِ النِّفَاقِ وَ مَعْدِنِ الشَّنَآنِ وَ الشِّقَاقِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی فِیهِ عَلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ فَلَا اخْتِلَافَ بَیْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی عَمْرٍو وَ هُوَ كَانَ أَمِیراً عَلَیْكُمَا وَ عَلَی سَائِرِ الْمُنَافِقِینَ فِی الْوَقْتِ الَّذِی أَنْفَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی غَزَاهِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ (۱) وَ أَنَّ عَمْراً قَلَّدَكُمَا حَرْسَ عَسْكَرِهِ فَمِنَ الْحَرْسِ إِلَی الْخِلَافَهِ اتَّقِ اللَّهَ وَ بَادِرِ الِاسْتِقَالَهَ قَبْلَ فَوْتِهَا فَإِنَ

۱- البلاذری ۱/ ۳۸۰ و فی السیر أن رسول اللّه بعث عمرو بن العاصی أولا- ثمّ بعث ابا عبیده مددا له و فیهم أبو بكر و عمر فاجتمعوا تحت قیاده عمرو، راجع سیره ابن هشام ج ۲ ص ۶۳۲ أسد الغابه ج ۴ ص ۱۱۶ بترجمه ابن العاصی منتخب كنز العمّال ج ۴ ص ۱۷۸، تاریخ الطبریّ ج ۳ ص ۳۲، و لعمرو بن العاصی ترجمه ضافیه من شتّی نواحی البحث تراها فی كتاب الغدیر ج ۲ ص ۱۲۰- ۱۷۶.

ذَلِکَ أَسْلَمُ لَکَ فِی حَیَاتِکَ وَ بَعْدَ وَفَاتِکَ وَ لَا تَرْکَنْ إِلَی دُنْیَاکَ وَ لَا تَغْرُرْکَ قُرَیْشٌ وَ غَیْرُهَا فَعَنْ قَلِیلٍ تَضْمَحِلَّ عَنْکَ دُنْیَاکَ ثُمَّ تَصِیرُ إِلَی رَبِّکَ فَیَجْزِیکَ بِعَمَلِکَ وَ قَدْ عَلِمْتَ وَ تَیَقَّنْتَ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَلِّمْهُ إِلَیْهِ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ فَإِنَّهُ أَتَمُّ لِسَتْرِکَ وَ أَخَفُّ لِوِزْرِکَ فَقَدْ وَ اللَّهِ نَصَحْتُ لَکَ إِنْ قَبِلْتَ نُصْحِی وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ثُمَّ قَامَ بُرَیْدَهُ الْأَسْلَمِیُّ (۱) فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ مَا ذَا لَقِیَ

۱- بریده بن الحصیب الاسلمی أبو ساسان و أبو عبد اللّه کان ذا بیت کبیر فی قومه مر به رسول اللّه مهاجرا فأسلم هو و من معه و کانوا ثمانین بیتا فصلوا خلف رسول اللّه صلی الله علیه و آله العشاء الآخره ثمّ قدم علیه صلی الله علیه و آله بعد غزوه أحد و شهد معه المشاهد کلها و ولاه رسول اللّه صدقات قومه، روی أنّه لما سمع بفوت النبیّ صلی الله علیه و آله و کان فی قبیلته، أخذ رایته فنصبها علی باب بیت أمیر المؤمنین فقال له عمر: الناس اتفقوا علی بیعه أبی بکر، ما لک تخالفهم؟ فقال: لا أبایع غیر صاحب هذا البیت. واما حدیث التسلیم علی علی بامره المؤمنین فقد أخرجه العلامه المرعشی دام ظله فی ذیل الاحقاق عن معاجم کثیره من کتب أهل السنه راجع ج ۴ ص ۲۷۵ وما بعده. وأما حدیث خلافه فقد روی علم الهدی فی الشافی ۳۹۸ عن الثقفی باسناده عن سفیان بن فروه عن أبیه قال : جاء بریده حتی رکز رایته فی وسط أسلم ثم قال : لا أبایع حتی یباع علی بن أبیطالب ، فقال علی : یا بریده ادخل فیما دخل فیه الناس ، فان اجتماعهم أحب إلی من اختلافهم الیوم. وباسناده عن موسی بن عبدالله بن الحسن قال : أبت أسلم أن تبایع ، فقالوا : ماکنا نبایع حتی یبایع بریده لقول النبی صلی الله علیه و آله لبریده « علی ولیکم من بعدی » قال : فقال علی : ان هؤلاء خیرونی أن یظلمونی حقی وأبایعهم ، وارتد الناس حتی بلغت الرده أحدا فاخترت أن أظلم حقی وان فعلوا ما فعلوا. أقول: وحدیث بریده « یا بریده لا تبغض علیا (لا تقع فی علی) ان علیا منی وانا منه و هو ولی کل مؤمن بعدی » من المتواترات وقد أخرجه أصحاب الصحاح راجع مسند الامام ابن حنبل ج ۵ ص ۳۵۶ ، خصائص النسائی : ۳۳ شرح النهج الحدیدی ج ۲ ص ۴۳۰ ،مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۷ وهکذا حدیث عمران بن الحصین ویقال انه اخا بریده لامه أخرجه ابوداود الطیالسی فی مسنده : ۱۱۱ تحت الرقم ۸۲۹ ، الترمذی فی صحیحه ج ۵ ص ۲۹۶ تحت الرقم ۳۷۹۶ و ۳۸۰۹ وأخرجه عنه فی مشکاه المصابیح ۵۶۴ جامع الاصول ۹ / ۴۷۰ ، ورواه النسائی فی الخصائص : ۳۳ و ۲۶ مستدرک الصحیحین ج ۳ ص ۱۱۰ ، إلی غیر ذلک من المعاجم الحدیثیه راجع بسط ذلک فی ذیل الاحقاق ج ۵ ص ۲۷۴ _ ۳۱۷.

الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ يَا أَبَا بَكْرٍ أَ نَسِيتَ أَمْ تَنَاسَيْتَ أَمْ خَدَعَتْكَ نَفْسُكَ سَوَّلَتْ لَكَ الْأَبَاطِيلَ أَ وَ لَمْ تَذْكُرْ مَا أَمَرَنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ تَسْمِيَةِ عَلِيٍّ عليه السلام بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ النَّبِيُّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ قَوْلَهُ فِي عِدَّةِ أَوْقَاتٍ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَاتِلُ الْقَاسِطِينَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ تَدَارَكْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ لَا تُدْرِكَهَا وَ أَنْقِذْهَا مِمَّا يُهْلِكُهَا وَ ارْدُدِ الْأَمْرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ وَ لَا تَتَمَادَ فِي اغْتِصَابِهِ وَ رَاجِعْ وَ أَنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَاجَعَ فَقَدْ مَحَضْتُكَ النُّصْحَ وَ دَلَلْتُكَ عَلَى طَرِيقِ النَّجَاةِ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ثُمَّ قَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كُنْتُمْ عَلِمْتُمْ وَ إِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَوْلَى بِهِ وَ أَحَقُّ بِإِرْثِهِ وَ أَقْوَمُ بِأُمُورِ الدِّينِ وَ آمَنُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَحْفَظُ لِمِلَّتِهِ وَ أَنْصَحُ لِأُمَّتِهِ فَمُرُوا صَاحِبَكُمْ فَلْيَرُدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَضْطَرِبَ حَبْلُكُمْ وَ يَضْعُفَ أَمْرُكُمْ وَ يَظْفَرَ عَدُوُّكُمْ وَ يَظْهَرَ شَتَاتُكُمْ وَ تُعْظَمَ الْفِتْنَةُ بِكُمْ وَ تَخْتَلِفُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ يَطْمَعَ فِيكُمْ عَدُوُّكُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ عَلِيٌّ مِنْ بَيْنِهِمْ وَلِيُّكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ فَرْقٌ ظَاهِرٌ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ فِي حَالٍ بَعْدَ حَالٍ عِنْدَ سَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْوَابَكُمُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَسَدَّهَا كُلَّهَا غَيْرَ بَابِهِ (1) وَ إِيثَارِهِ إِيَّاهُ بِكَرِيمَتِهِ فَاطِمَةَ دُونَ

١- حديث سد الأبواب الا باب عليّ عليه السلام قد مر فی ج ٣٩ ص ١٩- ٣٤ من بحار الانوار تاريخ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و أخرج المؤلّف العلامه من روايات الفريقين فی ذلک ما فيه غناء و كفايه، و ان شئت راجع ذيل الاحقاق ج ٥ ص ٥٤٠- ٥٨٦، فقد أخرجه عن الترمذی ج ١٣ ص ١٧٣ ط الصاوی بمصر، و هو فی ط الاعتماد ج ٥ ص ٣٠٥ تحت الرقم ٣٨١٥، و عن النسائی فی الخصائص: ١٣ و ١٤، الحافظ أبی نعيم فی الحليه ٤/ ١٥٣، ابن كثير الدمشقی فی البدايه و النهايه ٧/ ٣٣٨، ابن حنبل فی مسنده ج ٤ ص ٣٦٩، الحاكم فی مستدركه ٣/ ١٢٥ و للعلامه الامينی قدّس سرّه فی كتابه الغدير بحث ضاف و نظره ثاقبه فی حديث سد الأبواب من شاءها فليراجع ج ٣ ص ٢٠٢ و ما بعده. ومما يناسب ذكره هنا أن الترمذی ج ٥ ص ٢٧٨ روی باسناده عن عروه عن عائشه « أن النبی صلی الله عليه و آله أمر بسد الابواب الاباب أبی بكر » ولفظ البخاری ٥ / ٥ « لايبقين فی المسجد باب الاسد ، الاباب ابی بكر » ولم يتفطنوا أن النبی لم يأمر بسد الابواب الابابه للخله ولا للقرابه ، وانما أمير بسد الابواب لحكم شرعی اقتضی ذلک ، وهو أنه لا يحل لاحد أن يستطرق جنبا مسجد الرسول صلی الله عليه و آله ، الا من كان طاهرا طيبا بنص آيه التطهير ، ولذلک قال صلی الله عليه و آله : « يا علی لا يحل لاحد أن يجنب فی هذا المسجد غيری وغيرک » رواه الترمذی فی ج ٥ / ٣٠٣ تحت الرقم ٣٨١١ البيهقی فی سننه ٧ / ٦٥ ، الخطيب التبريزی فی مشكاه المصابيح : ٥٦٤ ، العسقلانی فی تهذيبه ٩ / ٣٨٧ إلی غير ذلک مما تجده فی ذيل الاحقاق. وأما حديث « أنا مدينه العلم وعلی بابها » فقد مضی البحث عنه فی ج ٤ ص ٢٠٠ _ ٢٠٧ من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام وان شئت راجع ذيل الاحقاق ج ٥ ص ٤٦٩ _ ٥١٥ أخرج الحديث بألفاظه عن معاجم كثيره منها المستدرک ٣ / ١٢٦ و ١٢٧ تاريخ بغداد ٢/٣٧٧أنساب السمعانی ١١٨٢ تاريخ الخلفاء : ٦٦.

سَائِرِ مَنْ خَطَبَهَا إِلَيْهِ مِنْكَمْ وَ قَوْلِهِ صلی الله علیه و آله أَنَا مَدِينَهُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَهَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا وَ أَنْتُمْ جَمِيعاً مُصْطَرِخُونَ فِيمَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ أُمُورِ دِينِكُمْ إِلَيْهِ وَ هُوَ مُسْتَغْنٍ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا لَهُ مِنَ السَّوَابِقِ الَّتِی لَيْسَتْ لِأَفْضَلِكُمْ عِنْدَ نَفْسِهِ فَمَا بَالُكُمْ تَحِيدُونَ عَنْهُ وَ تُغِيرُونَ عَلَى حَقِّهِ وَ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاهَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَهِ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا أَعْطُوهُ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ لَا تَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ وَ لَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ ثُمَّ قَامَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ (۱) فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَجْحَدْ حَقّاً جَعَلَهُ اللَّهُ لِغَيْرِكَ

۱– استعرض أبو الفداء فی كتابه المختصر فی أخبار البشر حديث السقيفه قائلا: و بادروا سقيفه بنی ساعده فبايع عمر أبا بكر و انثال الناس يبايعونه خلا جماعه من بنی هاشم و الزبير و عتبه بن أبی لهب و خالد بن سعيد بن العاصی و المقداد بن عمرو و سلمان الفارسیّ و أبی ذر و عمّار بن ياسر و براء بن عازب، و أبی بن كعب، و أبی سفيان من بنی أميّه و مالوا مع علی رضی اللّه عنهم. وقال اليعقوبی فی تاريخه ۲ / ۱۱۴ أنه تخلف عن بيعه أبی بكر قوم من المهاجرين الانصار ومالوا مع علی. ثم ذكر هؤلاء الجماعه المنكرين لبيعته.

وَ لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ عَصَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی وَصِیِّهِ وَ صَفِیِّهِ وَ صَدَفَ عَنْ أَمْرِهِ ارْدُدِ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ تَسْلَمْ وَ لَا تَتَمَادَ فِی غَیِّکَ فَتَنْدَمَ وَ بَادِرِ الْإِنَابَهَ یَخِفَّ وِزْرُکَ وَ لَا تُخَصِّصْ بِهَذَا الْأَمْرِ الَّذِی لَمْ یَجْعَلْهُ اللَّهُ لَکَ نَفْسَکَ فَتَلْقَی وَبَالَ عَمَلِکَ فَعَنْ قَلِیلٍ تُفَارِقُ مَا أَنْتَ فِیهِ وَ تَصِیرُ إِلَی رَبِّکَ فَیَسْأَلُکَ عَمَّا جَنَیْتَ وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ ثُمَّ قَامَ خُزَیْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَبِلَ شَهَادَتِی وَحْدِی وَ لَمْ یُرِدْ مَعِی غَیْرِی قَالُوا بَلَی قَالَ فَأَشْهَدُ أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ أَهْلُ بَیْتِی یَفْرُقُونَ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ هُمُ الْأَئِمَّهُ الَّذِینَ یُقْتَدَی بِهِمْ وَ قَدْ قُلْتُ مَا عَلِمْتُ وَ ما عَلَی الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِینُ ثُمَّ قَامَ أَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ فَقَالَ وَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَی نَبِیِّنَا صلی الله علیه و آله أَنَّهُ أَقَامَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَعْنِی فِی یَوْمِ غَدِیرِ خُمٍّ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِلْخِلَافَهِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِیَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ مَوْلَی مَنْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَوْلَاهُ وَ أَکْثَرُوا الْخَوْضَ فِی ذَلِکَ فَبَعَثْنَا رِجَالًا مِنَّا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ قُولُوا لَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ بَعْدِی وَ أَنْصَحُ النَّاسِ لِأُمَّتِی وَ قَدْ شَهِدْتُ بِمَا حَضَرَنِی فَمَنْ شاءَ فَلْیُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْیَکْفُرْ إِنَّ یَوْمَ الْفَصْلِ کانَ مِیقاتاً ثُمَّ قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ اشْهَدُوا عَلَیَّ أَنِّی أَشْهَدُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ رَأَیْتُهُ فِی هَذَا الْمَکَانِ یَعْنِی الرَّوْضَهَ وَ هُوَ آخِذٌ بِیَدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ هُوَ یَقُولُ أَیُّهَا

النَّاسُ هَـذَا عَلِيٌّ إِمَـامُكَمْ مِنْ بَعْـدِی وَ وَصِـیِّی فِی حَیَـاتِی وَ بَعْـدَ وَفَـاتِی وَ قَاضِـی دِینِی وَ مُنْجِزُ وَعْـدِی وَ أَوَّلُ مَنْ یُصَافِحُنِی عَلَی حَوْضِـی فَطُوبَی لِمَنْ تَبِعَهُ وَ نَصَـرَهُ وَ الْوَیْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَ خَذَلَهُ وَ قَامَ مَعَهُ أَخُوهُ عُثْمَانُ بْنُ حُنَیْفٍ فَقَالَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ أَهْلُ بَیْتِی نُجُومُ الْأَرْضِ فَلَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَ قَدِّمُوهُمْ فَهُمُ الْوُلَاهُ بَعْدِی فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَیُّ أَهْلِ بَیْتِکَ فَقَالَ صـلی الله علیه و آله عَلِیٌّ وَ الطَّاهِرُونَ مِنْ وُلْدِهِ وَ قَدْ بَیَّنَ علیه السلام فَلَا تَکُنْ یَا أَبَا بَکْرٍ أَوَّلَ کافِرٍ بِهِ وَ لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمانـاتِکُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ثُمَّ قَـامَ أَبُو أَیُّوبَ الْأَنْصَـارِیُّ فَقَـالَ اتَّقُوا اللَّهَ عِبَـادَ اللَّهِ فِی أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ وَ رُدُّوا إِلَیْهِمْ حَقَّهُمُ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَقَـدْ سَـمِعْتُمْ مِثْلَ مَا سَـمِعَ إِخْوَانُنَا فِی مَقَام بَعْـدَ مَقَام لِنَبِیِّنَا صـلی الله علیه و آله وَ مَجْلِسٍ بَعْـدَ مَجْلِسٍ یَقُولُ أَهْلُ بَیْتِی أَئِمَّتُکُمْ بَعْـدِی وَ یُومِئُ إِلَی عَلِیٍّ علیه السـلام وَ یَقُولُ هَذَا أَمِیرُ الْبَرَرَهِ وَ قَاتِلُ الْکَفَرَهِ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَـرَهُ فَتُوبُـوا إِلَی اللَّهِ مِنْ ظُلْمِکُمْ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِیمٌ وَ لَـا تَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُـدْبِرِینَ وَ لَـا تَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُعْرِضِـینَ قَـالَ الصَّادِقُ علیه السـلام فَأُفْحِمَ أَبُو بَکْرٍ عَلَی الْمِنْبَرِ حَتَّی لَمْ یُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ وَلِیتُکُمْ وَ لَسْتُ بِخَیْرِکُمْ أَقِیلُونِی أَقِیلُونِی (۱) فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ انْزِلْ عَنْهَا یَا لُکَعُ

۱- روی حدیث اقالته هذا فی الصواعق المحرقه: ۳۰ و لفظه «أقیلونی أقیلونی لست بخیرکم» الإمامه و السـیاسه، ۲ و لفظه بعد ما قالت السیّده فاطمه فی محاجه لها معه: « والله لا دعون الله علیک فی کل صلاه أصلیها » : « فخرج أبوبکر باکیا فاجتمع الیه الناس فقـال لهم : یبیت کـل رجـل منکم معانقـا حلیلته مسـرورا بـأهله وترکتمونی وما أنا فیه ، لا حاجه لی فی بیعتکم أقیلونی بیعتی ». ورواه فی مجمع الزوائـد ج ۵ ص ۱۸۳ نقلاـ عن الطبرانی فی الاوسط ولفظه « قام أبوبکر الصـدیق الغـد حین بویع فخطب الناس فقال : ایها الناس انی قد أقلتکم رأیی انی لست بخیرکم فبایعوا خیرکم » ونقله فی شـرح النهج ج ۱ ص ۵۶ وقال : اختلف الرواه فی هـذه اللفظه فکثیر من النـاس رواهـا « أقیلونی فلست بخیرکم » ومن النـاس من أنکر هـذه اللفظه و انما روی « ولیتکم ولسـت بخیرکم » وسیجئ تمام الکلام فی ذلک فی ابواب المطاعن.

إِذَا كُنْتَ لَا تَقُومُ بِحُجَجِ قُرَيْشٍ لِمَ أَقَمْتَ نَفْسَکَ هَذَا الْمَقَامَ وَ اللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخْلَعَکَ وَ أَجْعَلَهَا فِی سَالِمٍ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ قَالَ فَنَزَلَ ثُمَّ أَخَذَ بِیَدِهِ وَ انْطَلَقَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ بَقُوا ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ لَا یَدْخُلُونَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الرَّابِعِ جَاءَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ وَ مَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ وَ قَالَ لَهُمْ مَا جُلُوسُکُمْ فَقَدْ طَمِعَ فِیهَا وَ اللَّهِ بَنُو هَاشِمٍ وَ جَاءَهُمْ سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ وَ مَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ وَ جَاءَهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ مَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ فَمَا زَالَ یَجْتَمِعُ رَجُلٌ رَجُلٌ حَتَّی اجْتَمَعَ أَرْبَعَهُ آلَافِ رَجُلٍ فَخَرَجُوا شَاهِرِینَ أَسْیَافَهُمْ یَقْدُمُهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّی وَقَفُوا بِمَسْجِدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عُمَرُ وَ اللَّهِ یَا صَحَابَهَ عَلِیٍّ لَئِنْ ذَهَبَ الرَّجُلُ مِنْکُمْ یَتَکَلَّمُ بِالَّذِی تَکَلَّمَ بِهِ بِالْأَمْسِ لَنَأْخُذَنَّ الَّذِی فِیهِ عَیْنَاهُ فَقَامَ إِلَیْهِ خَالِدُ بْنُ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ وَ قَالَ یَا ابْنَ صُهَاکَ الْحَبَشِیَّهِ أَ بِأَسْیَافِکُمْ تُهَدِّدُونَّا أَمْ بِجَمْعِکُمْ تُفْزِعُونَّا وَ اللَّهِ إِنَّ أَسْیَافَنَا أَحَدُّ مِنْ أَسْیَافِکُمْ وَ إِنَّا لَأَکْثَرُ مِنْکُمْ وَ إِنْ کُنَّا قَلِیلِینَ لِأَنَّ حُجَّهَ اللَّهِ فِینَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنِّی أَعْلَمُ أَنَّ طَاعَهَ إِمَامِی أَوْلَی بِی لَشَهَرْتُ سَیْفِی وَ لَجَاهَدْتُکُمْ فِی اللَّهِ إِلَی أَنْ أُبْلِیَ عُذْرِی فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ اجْلِسْ یَا خَالِدُ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ مَقَامَکَ وَ شَکَرَ لَکَ سَعْیَکَ فَجَلَسَ وَ قَامَ إِلَیْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ وَ قَالَ اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِلَّا صَمَّتَا یَقُولُ بَیْنَا أَخِی وَ ابْنُ عَمِّی جَالِسٌ فِی مَسْجِدِی مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ یَکْبِسُهُ جَمَاعَهٌ مِنْ کِلَابِ أَهْلِ النَّارِ یُرِیدُونَ قَتْلَهُ وَ قَتْلَ مَنْ مَعَهُ وَ لَسْتُ أَشُکُّ إِلَّا وَ إِنَّکُمْ هُمْ فَهَمَّ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَوَثَبَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ ثُمَّ جَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ صُهَاکَ الْحَبَشِیَّهِ لَوْ لا کِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَقَدَّمَ لَأَرَیْتُکَ أَیُّنَا أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ انْصَرِفُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ فَوَ اللَّهِ لَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ إِلَّا کَمَا دَخَلَ أَخَوَایَ مُوسَی وَ هَارُونَ إِذْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ وَ اللَّهِ

لَـا أَدْخُلُ إِلَّا لِزِيَارَهِ رَسُولِ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله أَوْ لِقَضِيَّهٍ أَقْضِيهَا فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِحُجَّهٍ أَقَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله أَنْ يُتْرَکَ النَّاسُ فِی حَیْرَهٍ (۱).

بیان: أوعز إلیه فی کذا تقدم قوله علیه السـلام و لقد راودت فی ذلک تقیید بیّنتی کذا فی أکثر النسخ و لعل فیه تصـحیفا و علی تقـدیره لعل المعنی أنی کنت أعلم أن ذلک لا ینفع و لکن أردت بـذلک أن لا تضـیع و تضـمحل حجتی علیهم و تکون مقیده محفوظه مر الدهور لیعلموا بذلک أنی ما بایعت طوعا أو لضـبط حجتی عند الله تعالی و فی بعض النسخ و لقد راودت فی ذلک نفسی فیکون کنایه عن التدبر و التأمل.

قوله علیه السلام لقد تاب الله بالنبی.

أقول: قـد مر الکلام فی هـذه الآیه و روی الطبرسـی تلک القراءه عن الرضا علیه السـلام (۲) و الصـندید بالکسر السید الشجاع و النجـده الشـجاعه و یقـال ما یغنی عنک هـذا أی ما یجـدی عنک و لا ینفعک و الإبلاس الانکسار و الحزن یقال أبلس فلان إذا سکت غما و یقال وجأت عنقه وجاء أی ضـربته و یقال تناساه إذا أری من نفسه أنه نسیه قوله حذرا تعلیل للعقد قوله یصفو لک الأمر لعل المعنی یظهر لک الحق صـریحا من غیر شـبهه قوله فالله أی اتق الله و القسم بعیـد قوله فقد أعذر أی صار ذا عذر و بین عذره و قوله فکان کما قال کلام الصادق علیه السـلام و التافه الحقیر الیسـیر قوله فمن الحرس إلی الخلافه هو استفهام إنکار إلی أ تنتهی أو تترقی من حراسه الجند التی هی أخس الأمور إلی الخلافه الکبری قوله و فرق بالجر عطفا علی العهد أو بالرفع بتقدیر أی له فرق ظـاهر و الاستصـراخ الاسـتغاثه و صـدف عنه أعرض و أفحم علی بناء المفعول سـکت فلم یطق جوابا و یقال ما أحار جوابا أی ما رد و اللکع کصرد اللئیم و

۱- الاحتجاج لابی منصور الطبرسیّ ۴۷- ۵۰.

۲- مجمع البیان ج ۵ ص ۸۰، و الآیه فی براءه: ۱۱۷.

الأحمق و من لا يتجه لمنطق و لا غيره و يقال أبلاه عذرا أی أداه إليه فقبله.

«۳»-ج، الإحتجاج عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ احْتَزَمَ بِإِزَارِهِ وَ جَعَلَ يَطُوفُ بِالْمَدِينَهِ وَ يُنَادِی أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ بُويِعَ لَهُ فَهَلُمُّوا إِلَى الْبَيْعَهِ (۱) فَيَنْثَالُ النَّاسُ فَيُبَايِعُونَ فَعَرَفَ أَنَّ جَمَاعَهً فِی بُيُوتٍ مُسْتَتِرُونَ فَكَانَ يَقْصِدُهُمْ فِی جَمْعٍ فَيَكْبِسُهُمْ وَ يُحْضِرُهُمْ فِی الْمَسْجِدِ فَيُبَايِعُونَ حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَيَّامٌ أَقْبَلَ فِی جَمْعٍ كَثِيرٍ إِلَى مَنْزِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَطَالَبَهُ بِالْخُرُوجِ فَأَبَى فَدَعَا عُمَرُ بِحَطَبٍ وَ نَارٍ وَ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَيَخْرُجَنَّ أَوْ لَأُحْرِقَنَّهُ عَلَى مَا فِيهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ فِيهِ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وُلْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ فَلَمَّا عَرَفَ إِنْكَارَهُمْ قَالَ مَا بَالُكُمْ أَ تَرَوْنِی فَعَلْتُ ذَلِكَ إِنَّمَا أَرَدْتُ التَّهْوِيلَ (۲) فَرَاسَلَهُمْ عَلِيٌّ أَنْ لَيْسَ إِلَى خُرُوجِی حِيلَهٌ لِأَنِّی فِی جَمْعِ كِتَابِ اللَّهِ الَّذِی قَدْ نَبَذْتُمُوهُ وَ أَلْهَتْكُمُ الدُّنْيَا عَنْهُ وَ قَدْ حَلَفْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنْ بَيْتِی وَ لَا أَضَعَ رِدَائِی عَلَى عَاتِقِی حَتَّى

۱- و روی فی شرح النهج ج ۱ ص ۷۴ فی حديث عن البراء بن عازب: «و إذا أنا بأبی بكر قد أقبل و معه عمر و أبو عبيده و جماعه من أصحاب السقيفه و هم محتجزون بالازر الصنعانيه لا يمرون بأحد الا خبطوه و قدموه و مدوا يده فمسحوها على يد أبی بكر يبايعه شاء أو أبی» و سيأتی تمام الحديث بطوله.

۲- حديث إحراق البيت على فاطمه و بنيها و من فيها من أباه البيعه رواه عامه المورخين و سيجی ء نصوصها فی أبواب المطاعن و ان شئت راجع فی ذلک تاريخ الطبریّ ۳/ ۲۰۲ الإمامه و السياسه ۱۹، شرح النهج الحديدی ۱/ ۱۳۴، تاريخ ابی الفداء ج ۱ ص ۱۵۶، عقد الفريد: ۳/ ۶۳، مروج الذهب ج ۳ ص ۷۷، و فی الملل و النحل للشهرستانی: ۸۳ ط مصر نقلا عن النظام أنّه قال: «ان عمر ضرب بطن فاطمه يوم البيعه حتّى ألقت الجنين (المحسن) من بطنها و كان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها، و ما كان فی الدار غير علی و فاطمه و الحسن و الحسين».

أَجْمَعَ الْقُرْآنَ (۱) قَالَ وَ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَيْهِمْ فَوَقَفَتْ عَلَى الْبَابِ ثُمَّ قَالَتْ لَا عَهْدَ لِي بِقَوْمٍ أَسْوَأَ مَحْضَراً مِنْكُمْ تَرَكْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ جِنَازَةً بَيْنَ أَيْدِينَا وَ قَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ فَلَمْ تُؤَمِّرُونَا وَ لَمْ تَرَوْا لَنَا حَقَّنَا كَأَنَّكُمْ لَمْ تَعْلَمُوا مَا قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَقَدَ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْوَلَاءَ لِيَقْطَعَ مِنْكُمْ بِذَلِكَ مِنْهَا الرَّجَاءَ وَ لَكِنَّكُمْ قَطَعْتُمُ الْأَسْبَابَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ نَبِيِّكُمْ وَ اللَّهُ حَسِيبٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ (۲).

«۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادٍ سَيَأْتِي فِي بَابِ أَحْوَالِ إِبْلِيسَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: تَمَثَّلَ إِبْلِيسُ فِي أَرْبَعِ صُوَرٍ تَصَوَّرَ يَوْمَ قُبِضَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فِي صُورَهِ الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَجْعَلُوهَا كِسْرَوَانِيَّةً وَ لَا قَيْصَرَانِيَّةً وَسِّعُوهَا تَتَّسِعْ فَلَا تَرُدُّوهَا فِي بَنِي هَاشِمٍ فَيُنْتَظَرَ بِهَا الْحَبَالَى (۳).

بیان: أی حتی لا یخرجوها منهم بحیث إذا کان منهم حمل فی بطن أمه انتظروا

۱- روی فی منتخب کنز العمّال ج ۲ ص ۱۶۲ عن محمّد بن سیرین قال: لما توفی النبیّ صلی الله علیه و آله أقسم علی أن لا یرتدی برداء الا للجمعه حتّی یجمع القرآن فی مصحف ففعل قال: أخرجه ابن أبی داود فی المصاحف ، وروی مثله الجوهری فی سقیفته علی ما أخرجه ابن أبی الحدید فی شرح النهج ج ۲ ص ۱۶.

۲- الاحتجاج: ۵۱ و مثله فی الإمامه و السیاسه: ۱۹ قال: و ان أبا بکر تفقد قوما تخلفوا عن بیعته عند علی فبعث الیهم عمر فجاء فناداهم و هم فی دار علی، فأبوا أن یخرجوا فدعا بالحطب، و قال: و الذی نفس عمر بیده: لتخرجن أو لاحرقنها علی من فیها فقیل له: یا أبا حفص! ان فیها فاطمه؟ فقال: و ان، فخرجوا فبایعوا الا علیا فانه زعم أنّه قال:حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبی علی عاتقی حتی أجمع القرآن ، فوقفت فاطمه علی بابها فقالت : لا عهد لی بقوم حضروا أسوء محضر منکم : ترکتم رسول الله جنازه بین ایدینا ، إلی آخر الحدیث

۳- أمالی الطوسیّ ۱۱۱ ط قدیم ج ۱ ص ۱۸۰ ط نجف.

خروجه و لم یجوزوا لغیره (۱).

«۵»-ج، الإحتجاج رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا اسْتُخْرِجَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مِنْ مَنْزِلِهِ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام فَمَا بَقِیَتْ هَاشِمِیَّهٌ إِلَّا خَرَجَتْ مَعَهَا حَتَّی انْتَهَتْ قَرِیباً مِنَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ خَلُّوا عَنِ ابْنِ عَمِّی فَوَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَئِنْ لَمْ تُخَلُّوا عَنْهُ لَأَنْشُرَنَّ شَعْرِی وَ لَأَضَعَنَّ قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی رَأْسِی وَ لَأَصْرُخَنَّ إِلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَمَا نَاقَهُ صَالِحٍ بِأَکْرَمَ عَلَی اللَّهِ مِنِّی وَ لَا الْفَصِیلُ بِأَکْرَمَ عَلَی اللَّهِ مِنْ وُلْدِی قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ کُنْتُ قَرِیباً مِنْهَا فَرَأَیْتُ وَ اللَّهِ أَسَاسَ حِیطَانِ الْمَسْجِدِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَقَلَّعَتْ مِنْ أَسْفَلِهَا حَتَّی لَوْ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ یَنْفُذَ مِنْ تَحْتِهَا نَفَذَ فَدَنَوْتُ مِنْهَا فَقُلْتُ یَا سَیِّدَتِی وَ مَوْلَاتِی إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ أَبَاکِ رَحْمَهً فَلَا تَکُونِی نَقِمَهً فَرَجَعَتْ وَ رَجَعَتِ الْحِیطَانُ حَتَّی سَطَعَتِ الْغَبَرَهُ مِنْ أَسْفَلِهَا فَدَخَلَتْ فِی خَیَاشِیمِنَا (۲).

«۶»-ل، الخصال فِیمَا ذَکَرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی جَوَابِ الَّذِی سَأَلَ عَمَّا فِیهِ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِیَاءِ قَالَ علیه السلام وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ یَا أَخَا الْیَهُودِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَّرَنِی فِی حَیَاتِهِ عَلَی جَمِیعِ أُمَّتِهِ وَ أَخَذَ عَلَی جَمِیعِ مَنْ حَضَرَهُ مِنْهُمُ الْبَیْعَهَ وَ السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ لِأَمْرِی وَ أَمَرَهُمْ أَنْ یُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ذَلِکَ فَکُنْتُ الْمُؤَدِّیَ إِلَیْهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمْرَهُ إِذَا حَضَرْتُهُ وَ الْأَمِیرَ عَلَی مَنْ حَضَرَنِی مِنْهُمْ إِذَا فَارَقْتُهُ لَا تَخْتَلِجُ فِی نَفْسِی مُنَازَعَهُ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ لِی فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْأَمْرِ فِی حَیَاهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لَا بَعْدَ وَفَاتِهِ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِتَوْجِیهِ الْجَیْشِ الَّذِی وَجَّهَهُ مَعَ أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ عِنْدَ الَّذِی أَحْدَثَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَرَضِ الَّذِی تَوَفَّاهُ فِیهِ فَلَمْ یَدَعِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَحَداً مِنْ أَفْنَاءِ الْعَرَبِ

۱- ذکر المؤلّف العلامه هذا الحدیث فی ج ۶۳/ ۲۳۳ من طبعتنا هذه و قال فی بیانه «أی إذا کانت الخلافه مخصوصه ببنی هاشم صار الامر بحیث ینتظر الناس أن تلد الحبالی أحدا منهم فیصیر خلیفه و لم یعطوها غیرهم».

۲- الاحتجاج: ۵۶ و مثله فی الیعقوبی ۲/ ۱۱۶.

وَ لَا مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى نَقْضِهِ وَ مُنَازَعَتِهِ وَ لَا أَحَداً مِمَّنْ يَرَانِی بِعَيْنِ الْبَغْضَاءِ مِمَّنْ قَدْ وَتَرْتُهُ بِقَتْلِ أَبِيهِ أَوْ أَخِيهِ أَوْ حَمِيمِهِ إِلَّا وَجَّهَهُ فِی ذَلِكَ الْجَيْشِ وَ لَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ غَيْرِهِمْ وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ الْمُنَافِقِينَ لِتَصْفُوَ قُلُوبُ مَنْ يَبْقَى مَعِی بِحَضْرَتِهِ وَ لِئَلَّا يَقُولَ قَائِلٌ شَيْئاً مِمَّا أَكْرَهُهُ وَ لَا يَدْفَعَنِی دَافِعٌ عَنِ الْوِلَايَهِ وَ الْقِيَامِ بِأَمْرِ رَعِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ كَانَ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِهِ أَنْ يَمْضِیَ جَيْشُ أُسَامَهَ وَ لَا يَتَخَلَّفَ عَنْهُ أَحَدٌ مِمَّنْ أَنْهَضَ مَعَهُ وَ تَقَدَّمَ فِی ذَلِكَ أَشَدَّ التَّقَدُّمِ وَ أَوْعَزَ فِيهِ أَبْلَغَ الْإِيعَازِ وَ أَكَّدَ فِيهِ أَكْثَرَ التَّأْكِيدِ فَلَمْ أَشْعُرْ بَعْدَ أَنْ قُبِضَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله إِلَّا بِرِجَالٍ مِنْ بَعْثِ أُسَامَهَ بْنِ زَيْدٍ وَ أَهْلِ عَسْكَرِهِ قَدْ تَرَكُوا مَرَاكِزَهُمْ وَ أَخْلَوْا بِمَوَاضِعِهِمْ وَ خَالَفُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيمَا أَنْهَضَهُمْ لَهُ وَ أَمَرَهُمْ بِهِ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ مِنْ مُلَازَمَهِ أَمِيرِهِمْ وَ السَّيْرِ مَعَهُ تَحْتَ لِوَائِهِ حَتَّى يُنْفَذَ لِوَجْهِهِ الَّذِی أَنْفَذَهُ إِلَيْهِ فَخَلَّفُوا أَمِيرَهُمْ مُقِيماً فِی عَسْكَرِهِ وَ أَقْبَلُوا يَتَبَادَرُونَ عَلَى الْخَيْلِ رَكْضاً إِلَى حَلِّ عُقْدَهٍ عَقَدَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ لِی فِی أَعْنَاقِهِمْ فَحَلُّوهَا وَ عَهْدٍ عَاهَدُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَنَكَثُوهُ وَ عَقَدُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَقْداً ضَجَّتْ بِهِ أَصْوَاتُهُمْ وَ اخْتَصَّتْ بِهِ آرَاؤُهُمْ مِنْ غَيْرِ مُنَاظَرَهٍ لِأَحَدٍ مِنَّا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَوْ مُشَارَكَهٍ فِی رَأْیٍ أَوِ اسْتِقَالَهٍ لِمَا فِی أَعْنَاقِهِمْ مِنْ بَيْعَتِی فَعَلُوا ذَلِكَ وَ أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَشْغُولٌ وَ بِتَجْهِيزِهِ عَنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ مَصْدُودٌ فَإِنَّهُ كَانَ أَهَمَّهَا وَ أَحَقَّ مَا بُدِئَ بِهِ مِنْهَا فَكَانَ هَذَا يَا أَخَا الْيَهُودِ أَقْرَحَ مَا وَرَدَ عَلَى قَلْبِی مَعَ الَّذِی أَنَا فِيهِ مِنْ عَظِيمِ الرَّزِيَّهِ وَ فَاجِعِ الْمُصِيبَهِ وَ فَقْدِ مَنْ لَا خَلَفَ مِنْهُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَصَبَرْتُ عَلَيْهَا إِذْ أَتَتْ بَعْدَ أُخْتِهَا عَلَى تَقَارُبِهَا وَ سُرْعَهِ اتِّصَالِهَا ثُمَّ الْتَفَتَ عليه السلام إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَ لَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۱).

ص: ۲۰۷

۱- الخصال: ۳۷۱- ۳۷۲، و تراه فی الاختصاص ۱۷۰.

بيان: قال الجوهری يقال هو من أفناء الناس إذا لم يعلم ممن هو.

«۷»-ل، الخصال ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (۱) عَنِ النَّهِيكِيِّ عَنْ خَلَفِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: كَانَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ جُلُوسَهُ فِي الْخِلَافَةِ وَ تَقَدُّمَهُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ وَ كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ غَيْرُهُمْ (۲) فَلَمَّا صَعِدَ الْمِنْبَرَ تَشَاوَرُوا بَيْنَهُمْ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَلَّا نَأْتِيهِ فَنُنْزِلَهُ عَنْ

۱- و فی آخر رجال البرقی نفسه (۶۳- ۶۶) فصل ذكر فيه أسماء المنكرين على أبی بكر و هم اثنا عشر أسماؤهم على ترتيب قيامهم أمام القوم: خالد بن سعيد بن العاص، أبو ذر الغفاری، سلمان الفارسیّ، المقداد بن الأسود، بريده الاسلمی، عمار بن ياسر، قيس بن سعد بن عباده، خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، أبو الهيثم بن التيهان، سهل بن حنيف، ابو ايوب الأنصاریّ، و مقالتهم يشبه ما ذكره الصدوق فی هذه الروايه باختلاف يسير، الا أن فی الرجال ذكر قيس بن سعد و لفظه: «ثم قام قيس بن سعد بن عباده فقال: يا معشر قريش! قد علم خياركم أن أهل بيت رسول اللّه صلی الله علیه و آله أحق بمكانه فی سبق سابقه و حسن عناء، و قد جعل اللّه هذا الامر لعلی بمحضر منك و سماع أذنيك، فلا ترجعوا ضلالا فتنقلبوا خاسرين».
۲- استعرض ابن أبی الحديد ذكر هؤلاء المخالفين على أبا بكر الا بين عن بيعته فی حديث نقله عن كتاب السقيفه لابی بكر الجوهریّ رواه بإسناده عن ابی سعيد الخدریّ و فيه رفع قال: سمعت البراء بن عازب يقول: لم أزل لبنی هاشم محبا فلما قبض رسول اللّه صلی الله علیه و آله تخوفت أن يتمالأ قريش على اخراج هذا الامر عن بنی هاشم فأخذنی ما يأخذ الوالهه العجول فكنت أتردد الى بنی هاشم و هم عند النبیّ فی الحجره و أتفقد وجوه قريش فانی فانی كذلك اذ فقدت أبا بكر و عمر و إذا قائل يقول القوم فی السقيفه و إذا قائل آخر يقول قد بويع أبو بكر. فلم ألبث واذا أنا بأبی بكر قد أقبل ومعه عمر وابوعبيده وجماعه من أصحاب السقيفه وهم محتجزون بالازر الصنعانيه لا يمرون بأحد الا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد أبی بكر يبايعه ، شاء ذلك أو أبی ، فانكرت عقلی وخرجت أشتد حتی انتهيت إلی بنی هاشم والباب مغلق فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا وقلت : قد بايع الناس لابی بكر ، فقال العباس : تربت أيديكم إلی آخر الدهر ، أما انی قد أمرتكم فعصيتمونی. فمكثت أكابد ما فی نفسی فلما كان بليل خرجت إلی المسجد .. ثم خرجت إلی الفضاء فضاء بنی بياضه وأجد نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت عنهم فعرفونی وما أعرفهم فدعونی اليهم فأتيتهم فأجد المقداد بن الاسود وعباده بن الصامت وسلمان الفارسی وأباذر وحذيفه وأبا الهيثم بن التيمان وعمارا واذا حذيفه يقول لهم والله ليكونن ما أخبرتكم به والله ما كذبت ولا كذبت ، واذا القوم يريدون أن يعيدوا الامر شوری بين المهاجرين ثم قال : ائتو أبی بن كعب فقد علم كما علمت. إلی أن قال : وبلغ ذلك أبابكر وعمر فأرسلا إلی أبی عبيده والی المغيره بن شعبه فسألاهما عن الرأی فقال المغيره : الرأی أن تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده فی هذه الامره نصيبا ليقطعوا بذلك ناحيه علی بن ابيطالب الحديث راجع ج ۱ ص ۷۴ و ۱۳۲.

مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ آخَرُونَ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِکَ أَعَنْتُمْ عَلَی أَنْفُسِکُمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ وَ لَكِنِ امْضُوا بِنَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام نَسْتَشِيرُهُ وَ نَسْتَطْلِعُ أَمْرَهُ فَأَتَوْا عَلِيّاً عليه السلام فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ضَيَّعْتَ نَفْسَکَ وَ تَرَکْتَ حَقّاً أَنْتَ أَوْلَى بِهِ وَ قَدْ أَرَدْنَا أَنْ نَأْتِيَ الرَّجُلَ فَنُنْزِلَهُ عَنْ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنَّ الْحَقَّ حَقُّکَ وَ أَنْتَ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ فَکَرِهْنَا أَنْ نُنْزِلَهُ مِنْ دُونِ مُشَاوَرَتِکَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِکَ مَا كُنْتُمْ إِلَّا حَرْباً لَهُمْ وَ لَا كُنْتُمْ إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ أَوْ كَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ وَ قَدِ اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّهُ التَّارِكَهُ لِقَوْلِ نَبِيِّهَا وَ الْكَاذِبَهُ

عَلَى رَبِّهَا وَ لَقَدْ شَاوَرْتُ فِي ذَلِكَ أَهْلَ بَيْتِي فَأَبَوْا إِلَّا السُّكُوتَ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ وَغْرِ صُدُورِ الْقَوْمِ وَ بُغْضِهِمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَ أَنَّهُمْ يُطَالِبُونَ بِثَأْرَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَشَهَرُوا سُيُوفَهُمْ مُسْتَعِدِّينَ لِلْحَرْبِ وَ الْقِتَالِ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ حَتَّى قَهَرُونِي وَ غَلَبُونِي عَلَى نَفْسِي وَ لَبَّبُونِي وَ قَالُوا لِي بَايِعْ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ فَلَمْ أَجِدْ حِيلَةً إِلَّا أَنْ أَدْفَعَ الْقَوْمَ عَنْ نَفْسِي وَ ذَاكَ أَنِّي ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ نَقَضُوا أَمْرَكَ وَ اسْتَبَدُّوا بِهَا دُونَكَ وَ عَصَوْنِي فِيكَ فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ حَتَّى يُنْزِلَ اللَّهُ الْأَمْرَ وَ إِنَّهُمْ سَيَغْدِرُونَ بِكَ لَا مَحَالَةَ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ سَبِيلًا إِلَى إِذْلَالِكَ وَ سَفْكِ دَمِكَ فَإِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي كَذَلِكَ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ علیه السلام مِنْ رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَكِنِ ائْتُوا الرَّجُلَ فَأَخْبِرُوهُ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ نَبِيِّكُمْ وَ لَا تَدَعُوهُ فِي الشُّبْهَةِ مِنْ أَمْرِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِ وَ أَبْلَغَ فِي عُقُوبَتِهِ إِذَا أَتَى رَبَّهُ وَ قَدْ عَصَى نَبِيَّهُ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ قَالَ فَانْطَلَقُوا حَتَّى حَفُّوا بِمِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَالُوا لِلْمُهَاجِرِينَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَدَأَ بِكُمْ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ فَبِكُمْ بَدَأَ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ وَ قَامَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِإِدْلَالِهِ بِبَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ اتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا تَقَدَّمَ لِعَلِيٍّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَنَا وَ نَحْنُ مُحْتَوِشُوهُ فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى رِجَالٍ مِنَّا ذَوِي قَدْرٍ فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أُوصِيكُمْ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظُوهَا وَ إِنِّي مُؤَدٍّ إِلَيْكُمْ أَمْراً فَاقْبَلُوهُ أَلَا إِنَّ عَلِيّاً علیه السلام أَمِيرُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي فِيكُمْ أَوْصَانِي بِذَلِكَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ وَ إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَحْفَظُوا وَصِيَّتِي فِيهِ وَ تُؤْوُوهُ وَ تَنْصُرُوهُ اخْتَلَفْتُمْ فِي أَحْكَامِكُمْ وَ اضْطَرَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرُ دِينِكُمْ وَ وَلِيَ عَلَيْكُمُ الْأَمْرَ شِرَارُكُمْ أَلَا وَ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هُمُ الْوَارِثُونَ أَمْرِي الْقَائِمُونَ بِأَمْرِ أُمَّتِي اللَّهُمَّ فَمَنْ حَفِظَ فِيهِمْ وَصِيَّتِي فَاحْشُرْهُ فِي زُمْرَتِي وَ اجْعَلْ لَهُ مِنْ مُرَافَقَتِي نَصِيباً يُدْرِكُ بِهِ فَوْزَ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ وَ مَنْ أَسَاءَ خِلَافَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَاحْرِمْهُ الْجَنَّةَ الَّتِي عَرْضُهَا السَّمَاواتُ

وَ الْأَرْضُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ اسْكُتْ يَا خَالِدُ فَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ الشُّورَى وَ لَا مِمَّنْ يُرْضَى بِقَوْلِهِ فَقَالَ خَالِدٌ بَلْ اسْكُتْ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ لَتَنْطِقُ بِغَيْرِ لِسَانِكَ وَ تَعْتَصِمُ بِغَيْرِ أَرْكَانِكَ وَ اللَّهِ إِنَّ قُرَيْشاً لَتَعْلَمُ أَنَّكَ أَلْأَمُهَا حَسَباً وَ أَقَلُّهَا أَدَباً وَ أَخْمَلُهَا ذِكْراً وَ أَقَلُّهَا غَنَاءً عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَنْ رَسُولِهِ وَ إِنَّكَ لَجَبَانٌ عِنْدَ الْحَرْبِ بَخِيلٌ فِي الْجَدْبِ لَئِيمُ الْعُنْصُرِ مَا لَكَ فِي قُرَيْشٍ مَفْخَرٌ قَالَ فَأَسْكَتَهُ خَالِدٌ فَجَلَسَ ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَ عَلِمَ خِيَارُكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ الْأَمْرُ لِعَلِيٍّ علیه السلام بَعْدِي ثُمَّ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَاطَّرَحْتُمْ قَوْلَ نَبِيِّكُمْ وَ تَنَاسَيْتُمْ مَا أَوْعَزَ إِلَيْكُمْ وَ اتَّبَعْتُمُ الدُّنْيَا وَ تَرَكْتُمْ نَعِيمَ الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ الَّتِي لَا يُهْدَمُ بُنْيَانُهَا وَ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا وَ لَا يَحْزَنُ أَهْلُهَا وَ لَا يَمُوتُ سُكَّانُهَا وَ كَذَلِكَ الْأُمَمُ الَّتِي كَفَرَتْ بَعْدَ أَنْبِيَائِهَا فَبَدَّلَتْ وَ غَيَّرَتْ فَحَاذَيْتُمُوهَا حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ وَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ فَعَمَّا قَلِيلٍ تَذُوقُونَ وَبَالَ أَمْرِكُمْ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (۱) فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِلَى مَنْ تُسْنِدُ أَمْرَكَ إِذَا نَزَلَ بِكَ الْقَضَاءُ وَ إِلَى مَنْ تَفْزَعُ إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُ وَ فِي الْقَوْمِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَ أَكْثَرُ فِي الْخَيْرِ أَعْلَاماً وَ مَنَاقِبَ مِنْكَ وَ أَقْرَبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَرَابَةً

۱- قال ابن شاذان فی الإیضاح ۴۵۷ أن ابن عمر قال لما بایع الناس أبا بکر: سمعت سلمان الفارسی یقول کردید ونکردید ، اما والله لقد فعلتم فعله أطمعتم فیها الطلقاء ولعناء رسول الله ، قال ابن عمر : فلما سمعت سلمان یقول ذلک أبغضته وقلت : لم یقل هذا الا بغضنا منه لابی بکر ، قال : فأبقانی الله حتی رأیت مروان بن الحکم یخطب علی منبر رسول الله ، فقلت : رحم الله أبا عبدالله ، لقد قال ما قال بعلم کان عنده. وروی السید المرتضی فی الشافی ۴۰۲ مثل ذلک بتغییر یسیر.

وَ قِدْمَهُ فِی حَیَاتِهِ وَ قَدْ أَوْعَزَ إِلَیْکُمْ فَتَرَکْتُمْ قَوْلَهُ وَ تَنَاسَیْتُمْ وَصِیَّتَهُ فَعَمَّا قَلِیلٍ یَصْفُو لَکَ الْأَمْرُ حِینَ تَزُورُ الْقُبُورَ وَ قَدْ أَثْقَلْتَ ظَهْرَکَ مِنَ الْأَوْزَارِ لَوْ حُمِلْتَ إِلَی قَبْرِکَ لَقَدِمْتَ عَلَی مَا قَدَّمْتَ فَلَوْ رَاجَعْتَ الْحَقَّ وَ أَنْصَفْتَ أَهْلَهُ لَکَانَ ذَلِکَ نَجَاةً لَکَ یَوْمَ تَحْتَاجُ إِلَی عَمَلِکَ وَ تَفَرَّدُ فِی حُفْرَتِکَ بِذُنُوبِکَ وَ قَدْ سَمِعْتَ کَمَا سَمِعْنَا وَ رَأَیْتَ کَمَا رَأَیْنَا فَلَمْ یَرْدَعْکَ ذَلِکَ عَمَّا أَنْتَ لَهُ فَاعِلٌ فَاللَّهَ اللَّهَ فِی نَفْسِکَ فَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ رحمه الله فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ ارْبَعْ عَلَی نَفْسِکَ وَ قِسْ شِبْرَکَ بِفِتْرِکَ وَ الْزَمْ بَیْتَکَ وَ ابْکِ عَلَی خَطِیئَتِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ أَسْلَمُ لَکَ فِی حَیَاتِکَ وَ مَمَاتِکَ وَ رُدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَی حَیْثُ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ صلی الله علیه و آله وَ لَا تَرْکَنْ إِلَی الدُّنْیَا وَ لَا یَغُرَّنَّکَ مَنْ قَدْ تَرَی مِنْ أَوْغَادِهَا فَعَمَّا قَلِیلٍ تَضْمَحِلُّ دُنْیَاکَ ثُمَّ تَصِیرُ إِلَی رَبِّکَ فَیَجْزِیکَ بِعَمَلِکَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِعَلِیٍّ وَ هُوَ صَاحِبُهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ نَصَحْتُکَ إِنْ قَبِلْتَ نُصْحِی ثُمَّ قَامَ بُرَیْدَةُ الْأَسْلَمِیُّ فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ نَسِیتَ أَمْ تَنَاسَیْتَ أَمْ خَادَعَتْکَ نَفْسُکَ أَ مَا تَذْکُرُ إِذْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَلَّمْنَا عَلَی عَلِیٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِینَ وَ نَبِیُّنَا بَیْنَ أَظْهُرِنَا فَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّکَ وَ أَدْرِکْ نَفْسَکَ قَبْلَ أَنْ لَا تُدْرِکَهَا وَ أَنْقِذْهَا مِنْ هَلَکَتِهَا وَ دَعْ هَذَا الْأَمْرَ وَ کِلْهُ إِلَی مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْکَ وَ لَا تَمَادَ فِی غَیِّکَ وَ ارْجِعْ وَ أَنْتَ تَسْتَطِیعُ الرُّجُوعَ وَ قَدْ مَنَحْتُکَ نُصْحِی وَ بَذَلْتُ لَکَ مَا عِنْدِی وَ إِنْ قَبِلْتَ وُفِّقْتَ وَ رَشَدْتَ ثُمَّ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ قَدْ عَلِمْتُمْ وَ عَلِمَ خِیَارُکُمْ أَنَّ أَهْلَ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ أَقْرَبُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْکُمْ وَ إِنْ کُنْتُمْ إِنَّمَا تَدَّعُونَ هَذَا الْأَمْرَ بِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَقُولُونَ إِنَّ السَّابِقَةَ لَنَا فَأَهْلُ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ أَقْرَبُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْکُمْ وَ أَقْدَمُ سَابِقَةً مِنْکُمْ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِیِّکُمْ فَأَعْطُوهُ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ لَا تَرْتَدُّوا عَلَی أَعْقَابِکُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِینَ

ثُمَّ قَامَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ رحمه الله فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ لَا تَجْعَلْ لِنَفْسِکَ حَقّاً جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِغَیْرِکَ وَ لَا تَکُنْ أَوَّلَ مَنْ عَصَی رَسُولَ اللَّهِ وَ خَالَفَهُ فِی أَهْلِ بَیْتِهِ وَ ارْدُدِ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ یَخِفُّ ظَهْرُکَ وَ یَقِلُّ وِزْرُکَ وَ تَلْقَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ عَنْکَ رَاضٍ ثُمَّ تَصِیرُ إِلَی الرَّحْمَنِ فَیُحَاسِبُکَ بِعَمَلِکَ وَ یَسْأَلُکَ عَمَّا فَعَلْتَ ثُمَّ قَامَ خُزَیْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَیْنِ فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبِلَ شَهَادَتِی وَحْدِی وَ لَمْ یُرِدْ مَعِی غَیْرِی قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ أَهْلُ بَیْتِی یَفْرُقُونَ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ هُمُ الْأَئِمَّهُ الَّذِینَ یُقْتَدَی بِهِمْ ثُمَّ قَامَ أَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ فَقَالَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَی النَّبِیِّ أَنَّهُ أَقَامَ عَلِیّاً فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِلْخِلَافَهِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِیُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّهُ وَلِیُّ مَنْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَوْلَاهُ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ أَهْلَ بَیْتِی نُجُومُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدِّمُوهُمْ وَ لَا تَقَدَّمُوهُمْ ثُمَّ قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ عَلَی الْمِنْبَرِ إِمَامُکُمْ مِنْ بَعْدِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ هُوَ أَنْصَحُ النَّاسِ لِأُمَّتِی ثُمَّ قَامَ أَبُو أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ فِی أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ وَ رُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ إِلَیْهِمْ فَقَدْ سَمِعْتُمْ کَمَا سَمِعْنَا فِی مَقَامٍ بَعْدَ مَقَامٍ مِنْ نَبِیِّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُمْ أَوْلَی بِهِ مِنْکُمْ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَامَ زَیْدُ بْنُ وَهْبٍ (۱) فَتَکَلَّمَ وَ قَامَ جَمَاعَهٌ بَعْدَهُ فَتَکَلَّمُوا بِنَحْوِ هَذَا فَأَخْبَرَ الثِّقَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ أَبَا بَکْرٍ جَلَسَ فِی بَیْتِهِ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الثَّالِثُ أَتَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ وَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ مَعَ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشَرَهُ رِجَالٍ مِنْ عَشَائِرِهِمْ شَاهِرِینَ لِلسُّیُوفِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ عَلَا الْمِنْبَرَ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهِ لَئِنْ عَادَ مِنْکُمْ أَحَدٌ فَتَکَلَّمَ بِمِثْلِ الَّذِی تَکَلَّمَ بِهِ لَنَمْلَأَنَّ أَسْیَافَنَا مِنْهُ

۱- زید بن وهب هذا کان هو الراوی و سیتکلم مؤلّفنا العلامه حول ذلک.

فَجَلَسُوا فِی مَنَازِلِهِمْ وَ لَمْ یَتَکَلَّمْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِکَ (۱).

«۸»-شف، کشف الیقین فیما نذکره عن أحمد بن محمد الطبری المعروف بالخلیلی من رواتهم و رجالهم فیما رواه من إنکار اثنی عشر نفسا علی أبی بکر بصریح مقالهم عقیب ولایته علی المسلمین و ما ذکره بعضهم بما عرف من رسول الله صلی الله علیه و آله أَنَّ عَلِیّاً أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ و رواه أیضا محمد بن جریر الطبری صاحب التاریخ فی کتاب مناقب أهل البیت علیهم السلام و یزید بعضهم علی بعض فی روایته (۲)

اعلم أن هذا الحدیث روته الشیعه متواترین و لو کانت هذه الروایه برجال الشیعه ما نقلناه لأنهم عند مخالفیهم متهمون و لکن نذکره حیث هو من طریقهم الذی یعتمدون علیه و درک ذلک علی من رواه و صنفه فی کتاب المشار إلیه فقال أحمد بن محمد الطبری ما هذا لفظه خبر الاثنی عشر الذین أنکروا علی أبی بکر جلوسه فی مجلس رسول الله صلی الله علیه و آله حدثنا أبو علی الحسن بن علی بن النحاس الکوفی العدل الأسدی قال حدثنا أحمد بن أبی الحسین العامری قال حدثنی عمی أبو معمر شعبه بن خیثم

ص: ۲۱۴

۱- الخصال: ۴۶۱- ۴۶۵.

۲- أقول: عقد العلامه البیاضی فی کتابه الصراط المستقیم ۲/ ۷۹- ۸۴ فصلا فی ذکر الشهاده ثمّ قال: و لا خفاء و لا تناکر بین الشیعه أن اثنی عشر رجلا من المهاجرین و الأنصار أنکروا علی أبی بکر مجلسه، و قد أسنده الحسین بن جبر فی کتابه الاعتبار فی ابطال الاختیار الی أبان بی عثمان قال: قلت لابی عبد اللّه: هل کان فی أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم من أنکر علی أبی بکر جلوسه مجلس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ قال : نعم وعد منهم : خالد بن سعید بن العاص ، وسلمان ، وأباذر ، والمقداد ، و عمارا ، وبریده الاسلمی ، وقیس بن سعد بن عباده ، وأبا الهیثم بن التیهان : وسهل ابن حنیف وخزیمه بن ثابت وأبی بن کعب وأبا أیوب الانصاری .. ثم ساق الحدیث بمثل ما ذکره الطبرسی فی الاحتجاج ملخصا.

الأسدی قال حدثنی عثمان الأعشی (۱) عن زید بن وهب و ذکر مثله إلی آخر الخبر مع تغییر یسیر (۲)

بیان: فی شف کشف الیقین عمرو بن سعید مکان خالد بن سعید و هما أخوان من بنی أمیه أسلما بمکه و هاجرا إلی الحبشه و لعل ما فی شف کشف الیقین أظهر لأن ابن الأثیر و غیره ذکروا أنه کان عند وفاه النبی بالیمن عاملا علی صدقاته و إن أمکن أن یکون جاء فی هذا الوقت.

و أیضا فی شف کشف الیقین لم یذکر عبد الله بن مسعود و عدَّ أبی بن کعب من الأنصار و ذکر فی الأنصار عثمان بن حنیف أیضا فعدّ من کل من المهاجرین و الأنصار سته و فیه و قال آخرون إنکم إن أتیتموه لتنزلوه عن منبر رسول الله صلی الله علیه و آله أعنتم علی أنفسکم و قد قال رسول الله صلی الله علیه و آله لا ینبغی للمؤمن أن یذل نفسه و لکن امضوا بنا.

و فیه و نعلمه أن الحق حقک و أنک أولی بالأمر منه و کرهنا أن نرکب أمرا من دون مشاورتک و فیه أهل بیتی و صالح المؤمنین فأبوا و فیه و ایم

ص: ۲۱۵

۱- عنونه ابن حجر فی تهذیب التهذیب قال: عثمان بن المغیره الثقفی مولاهم أبو المغیره الکوفیّ، و هو عثمان الاعشی و هو عثمان بن أبی زرعه. روی عن زید بن وهب و ابی صادق الأزدیّ و ایاس بن أبی رمله و سالم بن أبی الجعد ... و عنه شعبه و إسرائیل و الثوری و شریک و مسعر و قیس بن الربیع .... قال صالح بن أحمد عن أبیه: عثمان ابن المغیره، هو عثمان بن أبی زرعه و هو عثمان الاعشی و هو عثمان الثقفی، کوفیّ ثقه لیس أحد أروی عنه من شریک، و قال ابن أبی خیثمه عن ابن معین: عثمان ابن المغیره ثقه، و قال أبو حاتم و النسائی و عبد الغنی بن سعید ثقه، و ذکره ابن حبان فی الثقات، قلت: و وثقه العجلیّ و ابن نمیر. راجع تهذیب التهیب ۷ / ۱۵۵ _ ۱۵۶.
۲- الیقین فی إمره أمیر المؤمنین: ۱۰۸- ۱۱۳.

الله لو فعلتم لكنتم كأنا إذ أتونى و قد شهروا سيوفهم مستعدين للحرب و القتال حتى قهرونى.

و قال الجوهرى لبّبت الرجل تلبيبا إذا جمعت ثيابه عند صدره و نحره فى الخصومه ثم جررته و قال هو يدل بفلان أى يثق به و فى شف كشف اليقين فقالوا يا معاشر المهاجرين إن الله قد قدمكم فقال لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ و قال وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ فكان أول من تكلم عمرو بن سعيد بن العاص إلى قوله و نحن محتوشوه يوم بنى قريظه إذ فتح الله على رسول الله صلى الله عليه و آله و قد قتل على عليه السلام عشره من رجالهم و أولى النجده منهم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا معشر المهاجرين و يقال احتوش القوم على فلان أى جَعَلُوهُ وَسْطَهُمْ.

و فى شف كشف اليقين وليكم شراركم و فيه هم الوارثون لأمرى القائمون بأمر أمتى من بعدى اللهم فمن أطاعنى من أمتى و حفظ و فيه و من أساء خلافتى فيهم و فيه اسكت يا عمرو و فيه فقال له عمرو.

قوله تنطق بغير لسانك أى تنطق بما ليس من شأنك التكلم به أو لأجل غيرك و الأول أظهر و كذا الثانيه و فى شف كشف اليقين ألأمها حسبا و أدناها منصبا قوله فأسكته فى شف كشف اليقين قال فسكت عمر و جعل يقرع سنه بأنامله قوله لا يهدم بنيانها فى شف كشف اليقين لا يهرم شبابها إلى قوله و لا يموت ساكنها بقليل من الدنيا فَانٍ و كذلك الأمم من قبلكم كفرت قوله قرابه و قدمه فى شف كشف اليقين قرابه منك قد قدمه فى حياته و أوعز إليكم عند وفاته فنبذتم قوله إلى قوله و حملت معك إلى قبرك ما قدمت يداك فإن راجعت قوله اربع على نفسك فى شف كشف اليقين على ظلعك إلى قوله و قد علمت أن عليا عليه السلام صاحب هذا الأمر من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فاجعله له فإن ذلك أسلم لك و أحسن لذكرك و أعظم لأجرك و قد نصحت لك إن قبلت نصحى و إلى الله ترجع بخير كان أو بشر و قال الجوهرى ربع الرجل يربع إذا

وقف و تحبس و منه قولهم اربع على نفسک و اربع على ظلعک أی ارفق بنفسک و کف و لا تحمل علیها أکثر مما تطیق و قال الجزری فی الحدیث فإنه لا یربع على ظلعک من لیس یحزنه أمرک الظلع بالکسر العرج و قد ظلع یظلع ظلعا فهو ظالع و المعنى لا یقیم علیک فی حال ضعفک و عرجک إلا من یهتم لأمرک و شأنک و یحزنه أمرک انتهى.

و الفتر بالکسر ما بین طرف الإبهام و طرف المسبحه أی کما أن فترک لا یمکن أن یکون بقدر شبرک فکذا مراتب الرجال تختلف بحسب القابلیه و لا یمکن للأدنى الترقی إلى درجه الأعلى و الأوغاد جمع وغد و هو الرجل الدنی الذی یخدم بطعام بطنه قوله و أدرک نفسک فی شف کشف الیقین و تدارک نفسک قبل أن لا- تدارکها و ادفع هذا الأمر إلى من هو أحق به منک و لیس فیه قول عبد الله بن مسعود و عدم کون ابن مسعود بین هؤلاء أظهر و أوفق بسائر ما نقل فی أحواله (1)

۱- روى الکشّیّ فی ص ۳۸ أنّه سئل الفضل بن شاذان عن ابن مسعود و حذیفه، فقال: لم یکن حذیفه مثل ابن مسعود، لان حذیفه کان رکنا و ابن مسعود خلط و والى القوم و مال معهم و قال بهم. أقول: : کان فی ابتداء أمره عثمانیا روى ابن سعد فی الطبقات ج ۳ ق ۱ ص ۴۳ قال اخبرنا عفان بن مسلم باسناده عن أبی وائل أن ابن مسعود سار من المدینه إلى الکوفه ثمانیا حین استخلف عثمان فحمد الله وأثنى علیه ، ثم قال : أما بعد فان أمیر المؤمنین عمر بن الخطاب مات فلم نریوما اکثر نشیجا من یومئذ وانا اجتمعنا أصحاب محمد فلم نسأل عن خیرنا ذی فوق فبایعنا أمیر المؤمنین عثمان فبایعوه وترى مثله فی مستدرک الصحیحین ۳ / ۹۷ ، مجمع الزوائد ۹ / ۸۸ ، تاریخ الخلفاء : ۶۰ وکلامه هذا متواتر عنه. لکنه رجع عنه ولعنه بعد ما أحدث الاحداث ، روى الفضل بن شاذان فی الایضاح ۵۷بروایته عن العامه أن ابن مسعود قال عند وفاته : یا أصحاب رسول الله أنشدکم الله هل سمعتم النبی صلى الله علیه و آله یقول : رضیت لامتی بما رضی لها ابن ام عبد؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : اللهم انی لا ارتضی عثمان لهذه الامه ، وروى ابوهلال العسکری فی جمهره الامثال ۴۷ ط بمبئی قیل لعبد الله بن مسعود وهو ینال من عثمان : یایعتم رجلا ثم أنشأتم تشتمونه؟ فقال : والله ما ألونا ان بایعنا أعلانا ذا فوق غیر أنه أهلکه شح النفس وبطانه السوء ، قال : أفلا تغیرون؟ قال : فما أبالی أجبلا- راسیا زاولت أم ملکا مؤجلا- حاولت ، لوددت أنی وعثمان برمل عالج یحثی کل واحد على صاحبه حتى یموت الاعجل. قلت : الحدیث ذو شجون وسیأتی تمام الکلام فی الابواب الاتیه.

و لنذکر بعد ذلک تتمه روایه السید للاختلاف الکثیر بین الروایتین و هو هکذا.

ثُمَّ قَامَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ فَقَالَ مَعَاشِرَ قُرَیْشٍ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَهْلَ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَمُرُوا صَاحِبَکُمْ فَلْیَرُدَّ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ یَضْطَرِبَ حَبْلُکُمْ وَ یَضْعُفَ مَسْلَکُکُمْ وَ تَخْتَلِفُوا فِیمَا بَیْنَکُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ بَنِی هَاشِمٍ أَوْلَی بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکُمْ وَ أَقْرَبُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّ السَّابِقَهَ لَنَا فَأَهْلُ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ أَقْدَمُ مِنْکُمْ سَابِقَهً وَ أَعْظَمُ غَنَاءً مِنْ صَاحِبِهِمْ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ نَبِیِّکُمْ فَأَعْطُوهُ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ لا تَرْتَدُّوا عَلی أَدْبارِکُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِینَ ثُمَّ قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ الْأَنْصَارِیُّ فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ لَا تَجْحَدْ حَقّاً مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَکَ وَ لَا تَکُنْ أَوَّلَ مَنْ عَصَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی أَهْلِ بَیْتِهِ وَ أَدِّ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ یَخِفَّ ظَهْرُکَ وَ یَقِلَّ وِزْرُکَ وَ تَلْقَی رَسُولَ اللَّهِ رَاضِیاً وَ لَا تَخْتَصَّ بِهِ نَفْسَکَ فَعَمَّا قَلِیلٍ یَنْقَضِی عَنْکَ مَا أَنْتَ فِیهِ ثُمَّ تَصِیرُ إِلَی الْمَلِکِ الرَّحْمَنِ فَیُحَاسِبُکَ بِعَمَلِکَ وَ یَسْأَلُکَ عَمَّا جِئْتَ لَهُ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ ثُمَّ قَامَ خُزَیْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَیْنِ فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبِلَ شَهَادَتِی وَحْدِی وَ لَمْ یُرِدْ مَعِی غَیْرِی قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ عَلِیٌّ إِمَامُکُمْ بَعْدِی.

قَالَ وَ قَامَ أُبَیُّ بْنُ کَعْبٍ الْأَنْصَارِیُّ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله علیه و آله یَقُولُ: أَهْلُ بَیْتِی یَفْرُقُونَ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ الَّذِینَ یُقْتَدَی بِهِمْ:

وَ قَامَ أَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ فَقَالَ: وَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَی نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ أَقَامَ عَلِیّاً لِنُسَلِّمَ لَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِلْخِلَافَهِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِیُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَوْلَی مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَوْلَاهُ فَتَشَاجَرُوا فِی ذَلِكَ فَبَعَثُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجُلًا یَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هُوَ وَلِیُّكُمْ بَعْدِی وَ أَنْصَحُ النَّاسِ لَكُمْ بَعْدَ وَفَاتِی:

وَ قَامَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَیْفٍ الْأَنْصَارِیُّ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: أَهْلُ بَیْتِی نُجُومُ الْأَرْضِ وَ نُورُ الْأَرْضِ فَلَا تَقَدَّمُوهُمْ وَ قَدِّمُوهُمْ فَهُمُ الْوُلَاهُ بَعْدِی فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَیُّ أَهْلِ بَیْتِكَ أَوْلَی بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِیٌّ وَ وُلْدُهُ وَ قَامَ أَبُو أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ فِی أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّكُمْ وَ رُدُّوا إِلَیْهِمْ حَقَّهُمُ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَقَدْ سَمِعْنَا مِثْلَ مَا سَمِعَ إِخْوَانُنَا فِی مَقَامٍ بَعْدَ مَقَامٍ لِنَبِیِّنَا صلی الله علیه و آله وَ مَجْلِسٍ بَعْدَ مَجْلِسٍ یَقُولُ أَهْلُ بَیْتِی أَئِمَّتُكُمْ بَعْدِی.

قَالَ فَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ فِی بَیْتِهِ ثَلَاثَهَ أَیَّام فَأَتَاهُ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَهُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَعِیدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَیْلٍ فَأَتَاهُ كُلٌّ مِنْهُمْ مُتَسَلِّحاً فِی قَوْمِهِ حَتَّی أَخْرَجُوهُ مِنْ بَیْتِهِ ثُمَّ أَصْعَدُوهُ الْمِنْبَرَ وَ قَدْ سَلُّوا سُیُوفَهُمْ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهِ لَئِنْ عَادَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمِثْلِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَعَاعٌ مِنْكُمْ بِالْأَمْسِ لَنَمْلَأَنَّ سُیُوفَنَا مِنْهُ فَأَحْجَمَ وَ اللَّهِ الْقَوْمُ وَ كَرِهُوا الْمَوْتَ.

أقول: الرعاع الأحداث الأراذل.

و اعلم أن الظاهر من سائر الأخبار عدم دخول الزبیر فی هؤلاء كما لم یدخل فی روایه السید فإنه كان فی أول الأمر مع أمیر المؤمنین صلوات الله علیه.

ثم اعلم أن فی روایه الصدوق اشتباها بینا حیث ذكر فی الإجمال أبی بن كعب و لم یذكره فی التفصیل و أورد فی التفصیل زید بن وهب و لم یورده فی الإجمال مع أنه هو الراوی للخبر و ذكره بهذا الوجه بعید و لعله وقع اشتباه من النساخ

ص: ۲۱۹

أو من الرواه و إن كان قوله عند الإجمال و غيرهم مما يومى إلى وجه بعيد لتصحيحه فلا تغفل.

«۹»-فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَيْدِی النَّاسِ قَالَ ذَلِکَ وَ اللَّهِ يَوْمَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ (۱).

«۱۰»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُسْلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ بِعَلِيٍّ علیه السلام مُلَبَّباً وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِی قَالَ فَخَرَجَتْ يَدٌ مِنْ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَعْرِفُونَ أَنَّهَا يَدُهُ وَ صَوْتٌ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ صَوْتُهُ نَحْوَ أَبِی بَكْرٍ يَا هَذَا أَ كَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا (۲).

قب، المناقب لابن شهرآشوب عن عبد الله: مثله.

«۱۱»-ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ (بْنُ) مُحَمَّدٍ يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ أَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدِ اسْتُخْلِفَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام فَمَنْ جَعَلَهُ كَذَلِکَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ رَضُوا بِذَلِکَ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ اللَّهِ لَأَسْرَعَ مَا خَالَفُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَقَضُوا عَهْدَهُ وَ لَقَدْ سَمَّوْهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ وَ اللَّهِ مَا اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۳) فَقَالَ عُمَرُ كَذَبْتَ فَعَلَ اللَّهُ بِکَ وَ فَعَلَ فَقَالَ

۱- تفسير القمّیّ: ۵۰۴، و الآیه فی سوره الروم: ۴۱.

۲- الاختصاص: ۲۷۴- ۲۷۵، بصائر الدرجات: ۲۷۵.۱.

۳- و فی الإمامه و السیاسه: ۱۹ فی حدیث له: فأتی عمر أبا بکر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنک بالبیعه؟ فقال أبو بکر لقنفذ و هو مولی له: اذهب فادع لی علیا، قال فذهب الی علی فقال له: ما حاجتک؟ فقال: یدعوک خلیفه رسول اللّه، فقال علی: لسریع ما کذبتم علی رسول اللّه فرجع فأبلغ الرساله ... فقال أبو بکر: عد الیه فقل له: خلیفه رسول اللّه یدعوک لتبایع، فجاءه قنفذ فأدی ما أمر به فرفع علی صوته فقال: سبحان اللّه لقد ادعی ما لیس له ... الی أن قال: فلحق علی بقبر رسول اللّه یصیح و یبکی و ینادی: یا ابن أم ان القوم استضعفونی و کادوا یقتلوننی. الی آخر ما سیأتی عن قریب.

عَلِيٌّ علیه السلام إِنْ شِئْتَ أَنْ أَرِيَكَ بُرْهَاناً عَلَى ذَلِكَ فَعَلْتُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا تَزَالُ تَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام انْطَلِقْ بِنَا لِنَعْلَمَ أَيُّنَا الْكَذَّابُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَانْطَلَقَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى إِلَى الْقَبْرِ فَإِذَا كَفٌّ فِيهَا مَكْتُوبٌ أَ كَفَرْتَ يَا عُمَرُ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوّاكَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام أَ رَضِيتَ وَ اللَّهِ لَقَدْ جَحَدْتَ اللَّهَ فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ (۱).

ختص، الإختصاص ابن عيسى عن علی بن الحكم عن خالد القلانسی و محمد بن حماد عن الطيالسی عن أبيه عن أبی عبد الله علیه السلام مثله (۲).

«۱۲»-شف، كشف اليقين مِنْ أَصْلٍ عَتِيقٍ مِنْ رِوَايَةِ الْمُخَالِفِينَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: ثُمَّ قَامَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَ تَنَاسَيْتَ أَمْ تَعَاشَيْتَ أَمْ خَادَعَتْكَ نَفْسُكَ أَ مَا تَذْكُرُ إِذْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَسَلَّمْنَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَاتَّقِ اللَّهَ وَ تَدَارَكْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ لَا تُدْرِكَهَا وَ أَنْقِذْهَا مِنْ هَلَكَتِهَا وَ ادْفَعْ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَا تَمَادَ فِي اغْتِصَابِهِ وَ ارْجِعْ وَ أَنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرْجِعَ فَقَدْ مَحَضْتُ نَصِيحَتَكَ وَ بَذَلْتُ لَكَ مَا عِنْدِي مَا إِنْ فَعَلْتَهُ وُفِّقْتَ وَ رَشَدْتَ (۳).

«۱۳»-شف، كشف اليقين مِنْ أَصْلٍ عَتِيقٍ مِنْ رِوَايَةِ الْمُخَالِفِينَ بِإِسْنَادِهِ (۴) عَنْ يَحْيَى بْنِ

۱- بصائر الدرجات: ۲۷۶.

۲- الاختصاص: ۲۷۴.

۳- اليقين: ۱۷۱.

۴- و الاسناد هكذا: حدّثنا الحسن بن محمّد بن الفرزدق الفزاری قال: حدّثنا محمّد بن أبی هارون المقری العلّاف قال: حدّثنا مخول بن إبراهيم قال: حدّثنا يحيى بن عبد اللّه بن الحسن إلخ.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: لَمَّا خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ قَامَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَ كَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَ اتَّبَعُوا مَرْضَاةَ الرَّحْمَنِ وَ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ وَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ وَ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ تَنَاسَيْتُمْ أَمْ نَسِيتُمْ أَمْ بَدَّلْتُمْ أَمْ غَيَّرْتُمْ أَمْ خَذَلْتُمْ أَمْ عَجَزْتُمْ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَامَ فِينَا مَقَاماً أَقَامَ صلی الله علیه و آله لَنَا عَلِيّاً فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ مَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَهَذَا أَمِيرُهُ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى طَاعَتُكَ وَاجِبَةٌ عَلَى مَنْ بَعْدِي أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أُوصِيكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِي خَيْراً فَقَدِّمُوهُمْ وَ لَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَ أَمِّرُوهُمْ وَ لَا تَأَمَّرُوا عَلَيْهِمْ أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَهْلُ بَيْتِي الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِي أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَهْلُ بَيْتِي مَنَارُ الْهُدَى وَ الْمُدِلُّونَ عَلَى اللَّهِ أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْهَادِي لِمَنْ ضَلَّ أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيٌّ الْمُحْيِي لِسُنَّتِي وَ مُعَلِّمُ أُمَّتِي وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِي وَ خَيْرُ مَنْ أُخَلِّفُ بَعْدِي وَ سَيِّدُ أَهْلِ بَيْتِي وَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ طَاعَتُهُ مِنْ بَعْدِي كَطَاعَتِي عَلَى أُمَّتِي أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُوَلِّ عَلَى عَلِيٍّ علیه السلام أَحَداً مِنْكُمْ وَ وَلَّاهُ فِي كُلِّ غَيْبَةٍ عَلَيْكُمْ أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُمَا كَانَا مَنْزِلَتُهُمَا وَاحِداً وَ أَمْرُهُمَا وَاحِداً أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا غِبْتُ عَنْكُمْ وَ خَلَّفْتُ فِيكُمْ عَلِيّاً فَقَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِي أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهُ جَمَعَنَا قَبْلَ مَوْتِهِ فِي بَيْتِ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ علیها السلام فَقَالَ لَنَا إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنِ اتَّخِذْ أَخاً مِنْ أَهْلِكَ أَجْعَلْهُ نَبِيّاً وَ أَجْعَلْ أَهْلَهُ لَكَ وُلْداً وَ أُطَهِّرْهُمْ مِنَ الْآفَاتِ وَ أَخْلَعْهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ فَاتَّخَذَ مُوسَى هَارُونَ وَ وُلْدَهُ وَ كَانُوا أَئِمَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ الَّذِينَ يَحِلُّ لَهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ مَا يَحِلُّ لِمُوسَى

أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنِ اتَّخِذْ عَلِيّاً أَخاً كَمُوسَى اتَّخَذَ هَارُونَ أَخاً وَ اتَّخِذْهُ وُلْداً فَقَدْ طَهَّرْتُهُمْ كَمَا طَهَّرْتُ وُلْدَ هَارُونَ أَلَا وَ إِنِّي خَتَمْتُ بِكَ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَكَ فَهُمُ الْأَئِمَّةُ (١) أَ فَمَا تَفْقَهُونَ أَ مَا تُبْصِرُونَ أَ مَا تَسْمَعُونَ ضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الشُّبُهَاتُ فَكَانَ مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي سَفَرٍ أَصَابَهُ عَطَشٌ شَدِيدٌ حَتَّى خَشِيَ أَنْ يَهْلِكَ فَلَقِيَ رَجُلًا هَادِياً بِالطَّرِيقِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَاءِ فَقَالَ أَمَامَكَ عَيْنَانِ إِحْدَاهُمَا مَالِحَةٌ وَ الْأُخْرَى عَذْبَةٌ فَإِنْ أَصَبْتَ مِنَ الْمَالِحَةِ ضَلَلْتَ وَ هَلَكْتَ وَ إِنْ أَصَبْتَ مِنَ الْعَذْبَةِ هُدِيتَ وَ رَوِيتَ فَهَذَا مَثَلُكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ الْمُهْمَلَةُ كَمَا زَعَمْتُمْ وَ ايْمُ اللَّهِ مَا أُهْمِلْتُمْ لَقَدْ نُصِبَ لَكُمْ عَلَمٌ يُحِلُّ لَكُمُ الْحَلَالَ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْكُمُ الْحَرَامَ وَ لَوْ أَطَعْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفْتُمْ وَ لَا تَدَابَرْتُمْ وَ لَا تَعَلَّلْتُمْ وَ لَا بَرِئَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَوَ اللَّهِ إِنَّكُمْ بَعْدَهُ لَمُخْتَلِفُونَ فِي أَحْكَامِكُمْ وَ إِنَّكُمْ بَعْدَهُ لَنَاقِضُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّكُمْ عَلَى عِتْرَتِهِ لَمُخْتَلِفُونَ وَ مُتَبَاغِضُونَ إِنْ سُئِلَ هَذَا عَنْ غَيْرِ مَا عَلِمَ أَفْتَى بِرَأْيِهِ وَ إِنْ سُئِلَ هَذَا عَمَّا يَعْلَمُ أَفْتَى بِرَأْيِهِ فَقَدْ تَحَارَبْتُمْ وَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الِاخْتِلَافَ رَحْمَةٌ هَيْهَاتَ أَبَى كِتَابُ اللَّهِ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (٢) وَ أَخْبَرَنَا بِاخْتِلَافِهِمْ فَقَالَ وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ (٣) أَيْ لِلرَّحْمَةِ وَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ وَ شِيعَتُهُمْ وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

١- ما بين العلامتين ساقط من طبع الكمپانى أضفناه بقرينه المصدر و كتاب الاحتجاج ۶۹، و هكذا فيما يأتى من ذيل الحديث، و الظاهر أن نسخه المؤلّف العلامه كانت غير منقحه فى هذا المقام.

٢- آل عمران ١٠۵.

٣- هود: ١١٨، و ضمير خلقهم راجع الى «من» فى «إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ» و «ذلك» اشاره الى الرحمه و العنايه الربانيه و المعنى أن الناس لا يزالون مختلفين، الا من رحمهم اللّه عزّ و جلّ و عصمهم عن الاختلاف بعلم من لدنه و ورع ذاتى يحجزهم عن الخلاف، و هم الذين خلقهم للرحمه لا للعذاب فلا يزال ينظر اليهم بعين الرحمه و العنايه و يعصمهم عن الخلاف و الاختلاف فى الدين بالالهام أو النقر فى الاسماع و النكت فى الاذان و يؤيدهم بالروح القدسى ليكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول شهيدا عليهم. وأما الحاق الشيعه بهم كما فى هذا الخبر ، فهو الحاق بآل محمد تبعا ، اذا كانوا يصدرون عن أمر آل محمد ونهيهم ويتبعونهم حق الاتباع فانهم ذلك.

ص يَقُولُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ عَلَى الْفِطْرَهِ وَ النَّاسُ مِنْهَا بِرَاءٌ فَهَلَّا قَبِلْتُمْ مِنْ نَبِيِّكُمْ كَيْفَ وَ هُوَ يُخْبِرُكُمْ بِانْتِكَاصِكُمْ وَ يَنْهَاكُمْ عَنْ خِلَافِ وَصِيِّهِ وَ أَمِينِهِ وَ وَزِيرِهِ وَ أَخِيهِ وَ وَلِيِّهِ أَطْهَرِكُمْ قَلْباً وَ أَعْلَمِكُمْ عِلْماً وَ أَقْدَمِكُمْ إِسْلَاماً وَ أَعْظَمِكُمْ غَنَاءً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَعْطَاهُ تُرَاثَهُ (١) وَ أَوْصَاهُ بِعِدَاتِهِ وَ اسْتَخْلَفَهُ

ص: ٢٢۴

١- لما قرب وفاته صلى الله عليه و آله دعا عليّا عليه السلام فضمه إليه ثمّ نزع خاتمه من إصبعه و سلمها الى على و قال: تختم بهذا فى حياتى ثمّ سلم إليه مغفره و درعه و رايته و البرد و القضيب و بغلته دلدل و ناقته الصهباء و غير ذلك ممّا كان من خصائصه و قال: يا على اقبضها فى حياتى حتى لا ينازعك فيها أحد بعد وفاتى. روى ذلك الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٢٣۶ ، والصدوق فى علل الشرايع ١ / ١۶٠ ١۶٢ ط قم والمفيد فى الارشاد : ٨٧ ــ ٨٨ ، وشيخ الطائفه فى أماليه ٢ ، ١٨۵ و ٢١۴ و اعترف بذلك من أهل الجماعه ابن كثير فى البدايه والنهايه ۶ / ٩ ومحب الدين الطبرى فى الرياض النضره ٢ / ١٧. ناهيك من جميع ذلك ما رواه الطبرى فى تاريخه ج ٢ ص ٣٢١ وأخرجه الصدوق فى علله ١ / ١۶٣ وابن شهر آشوب فى مناقبه ٢ / ٢۵ عن ربيعه بن ناجد ــ واللفظ للطبرى ــ أن رجلا قال لعلى عليه السلام يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال على هاؤم! ثلاث مرات ، حتى أشرأب الناس ونشروا آذانهم ثم قال : وذكر عليه السلام حديث الدار فى اول البعثه وفيه : ثم قال رسول الله : يا بنى عبدالمطلب انى بعثت اليكم بخاصه و إلى الناس بعامه ، وقد رأيتم من هذا الامر ما قد رأيتم ، فأيكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووارثى؟ فلم يقم اليه أحد ، قال على عليه السلام : فقمت اليه ، فقال : اجلس ، ثم قال ثلاث مرات ، كل ذلك أقوم اليه فيقول لى : اجلس! حتى كان فى الثالثه فضرب بيده على يدى ، قال عليه السلام : فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى. وروى البلاذرى فى أنساب الاشراف ١ / ۵٢۵ قال : خاصم العباس عليا إلى أبى بكر فقال : العم أولى أو ابن العم فقال ابوبكر : العم ، فقال : ما بال دروع النبى وبغلته ودلدل وسيفه عند على؟ فقال أبوبكر : هذه سيف (سيب ظ) وجدته فى يده فأنا أكره نزعه منه فتركه العباس. وروى ابومنصور الطبرسى فى الاحتجاج ۵٧ عن محمد بن عمر بن على عن أبيه عن أبى رافع قال : انى لعند أبى بكر اذ طلع على والعباس يتدافعان ويختصمان فى ميراث رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أبوبكر : يكفيكم القصير الطويل ، يعنى بالقصير عليا وبالطويل العباس ، فقال العباس : أنا عم النبى صلى الله عليه و آله ووراثه وقد حال بينى وبين تركته!. فقال أبوبكر : فأين كنت يا عباس حين جمع النبى صلى الله عليه و آله بنى عبدالمطلب وأنت أحدهم فقال : أيكم يوازرنى ويكون وصيى وخليفتى فى اهلى ينجز عداتى ويقضى دينى فأحجمتم عنها الا على فقال النبى صلى الله عليه و آله : أنت كذلك؟ فقال العباس : فما أقعدك فى مجلسك هذا تقدمته وتأمرت عليه؟ قال أبوبكر : أغدرا يا نبى عبدالمطلب؟!. قلت : وسيجئ الكلام فى ذلك مستوفى فى محله انشاء الله.

عَلَى أَمَّتِهِ وَ وَضَعَ عِنْدَهُ رَأْسَهُ فَهُوَ وَلِيُّهُ دُونَكَمْ أَجْمَعِينَ وَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَمْ أَكْتَعِينَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ أَفْضَلُ الْمُتَّقِينَ وَ أَطْوَعُ الْأَمَّهِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَلِّمَ عَلَيْهِ بِخِلَافَهِ الْمُؤْمِنِينَ فِى حَيَاهِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ وَ أَدَّى النَّصِيحَه مَنْ وَعَظَ وَ بَصَّرَ مَنْ عَمِىَ وَ تَعَاشَى وَ

رَدِیَ فَقَدْ سَمِعْتُمْ کَمَا سَمِعْنَا وَ رَأَیْتُمْ کَمَا رَأَیْنَا وَ شَهِدْتُمْ کَمَا شَهِدْنَا فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَقَالُوا اقْعُدْ یَا أُبَیُّ أَصَابَکَ خَبَلٌ أَمْ أَصَابَتْکَ جُنَّهٌ فَقَالَ بَلِ الْخَبَلُ فِیکُمْ کُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَلْفَیْتُهُ یُکَلِّمُ رَجُلًا وَ أَسْمَعُ کَلَامَهُ وَ لَا أَرَی وَجْهَهُ فَقَالَ فِیمَا یُخَاطِبُهُ مَا أَنْصَحَهُ لَکَ وَ لِأُمَّتِکَ وَ أَعْلَمَهُ بِسُنَّتِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَ فَتَرَی أُمَّتِی تَنْقَادُ لَهُ مِنْ بَعْدِی قَالَ یَا مُحَمَّدُ یَتْبَعُهُ مِنْ أُمَّتِکَ أَبْرَارُهَا وَ یُخَالِفُ عَلَیْهِ مِنْ أُمَّتِکَ فُجَّارُهَا وَ کَذَلِکَ أَوْصِیَاءُ النَّبِیِّینَ مِنْ قَبْلِکَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ أَوْصَی إِلَی یُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ کَانَ أَعْلَمَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ وَ أَطْوَعَهُمْ لَهُ وَ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَتَّخِذَهُ وَصِیّاً کَمَا اتَّخَذْتَ عَلِیّاً وَصِیّاً وَ کَمَا أُمِرْتَ بِذَلِکَ فَحَسَدَهُ بَنُو إِسْرَائِیلَ سِبْطُ مُوسَی خَاصَّهً فَلَعَنُوهُ وَ شَتَمُوهُ وَ عَنَّفُوهُ وَ وَضَعُوا مِنْهُ فَإِنْ أَخَذَتْ أُمَّتُکَ سُنَنَ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَذَّبُوا وَصِیَّکَ وَ جَحَدُوا أَمْرَهُ وَ ابْتَزُّوا خِلَافَتَهُ وَ غَالَطُوهُ فِی عِلْمِهِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا مَلَکٌ مِنْ مَلَائِکَهِ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ یُنَبِّئُنِی أَنَّ أُمَّتِی تَخْتَلِفُ عَلَی وَصِیِّی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ إِنِّی أُوصِیکَ یَا أُبَیُّ بِوَصِیَّهٍ إِنْ حَفِظْتَهَا لَمْ تَزَلْ بِخَیْرٍ یَا أُبَیُّ عَلَیْکَ بِعَلِیٍّ فَإِنَّهُ الْهَادِی الْمَهْدِیُّ النَّاصِحُ لِأُمَّتِی الْمُحْیِی لِسُنَّتِی وَ هُوَ إِمَامُکُمْ بَعْدِی فَمَنْ رَضِیَ بِذَلِکَ لَقِیَنِی عَلَی مَا فَارَقْتُهُ عَلَیْهِ یَا أُبَیُّ وَ مَنْ غَیَّرَ أَوْ بَدَّلَ لَقِیَنِی نَاکِثاً لِبَیْعَتِی عَاصِیاً أَمْرِی جَاحِداً لِنُبُوَّتِی لَا أَشْفَعُ لَهُ عِنْدَ رَبِّی وَ لَا أَسْقِیهِ مِنْ حَوْضِی فَقَامَتْ إِلَیْهِ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا اقْعُدْ رَحِمَکَ اللَّهُ یَا أُبَیُّ فَقَدْ أَدَّیْتَ مَا سَمِعْتَ وَ وَفَیْتَ بِعَهْدِکَ (1).

بیان: الأعشی هو الذی لا یبصر باللیل یقال تعاشی إذا أری من نفسه أنه

ص: ۲۲۶

1- الیقین فی إمره أمیر المؤمنین ۱۷۰- ۱۷۲: و مثله فی الاحتجاج ۶۹ و سیأتی فی باب احتجاج سلمان و أبی بن کعب إنشاء اللّه تعالی.

أعشى و النكوص الإحجام و أكتعون و أبتعون و أبصعون أتباع لأجمعين لا يأتى مفردا على المشهور بين أهل اللغه.

أقول: وجدت الخبر هكذا ناقصا فأوردته كما وجدته.

«۱۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها قَالَ إِنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ فَاسِدَةً فَأَصْلَحَهُ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ فَقَالَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها (۱).

«۱۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: مَا أَتَى عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمٌ قَطُّ أَعْظَمُ مِنْ يَوْمَيْنِ أَتَيَاهُ فَأَمَّا أَوَّلُ يَوْمٍ فَيَوْمَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمَّا الْيَوْمُ الثَّانِي فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَجَالِسٌ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ عَنْ يَمِينِ أَبِي بَكْرٍ وَ النَّاسُ يُبَايِعُونَهُ إِذْ قَالَ لَهُ عُمَرُ يَا هَذَا لَيْسَ فِي يَدَيْكَ شَيْ ءٌ مِنْهُ مَا لَمْ يُبَايِعْكَ عَلِيٌّ فَابْعَثْ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ فَيُبَايِعَكَ فَإِنَّمَا هَؤُلَاءِ رَعَاعٌ فَبَعَثَ إِلَيْهِ قُنْفُذاً فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَقُلْ لِعَلِيٍّ أَجِبْ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَذَهَبَ قُنْفُذٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ قَالَ لَكَ مَا خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَحَداً غَيْرِي قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ أَجِبْ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى بَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ وَ هَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ يُبَايِعُونَهُ وَ قُرَيْشٌ وَ إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَكَ مَا لَهُمْ وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ وَ ذَهَبَ إِلَيْهِ قُنْفُذٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ فَقَالَ قَالَ لَكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِي وَ أَوْصَانِي إِذَا وَارَيْتُهُ فِي حُفْرَتِهِ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنْ بَيْتِي حَتَّى أُؤَلِّفَ كِتَابَ اللَّهِ فَإِنَّهُ فِي جَرَائِدِ النَّخْلِ وَ فِي أَكْتَافِ الْإِبِلِ قَالَ قَالَ عُمَرُ قُومُوا بِنَا إِلَيْهِ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَ قُنْفُذٌ وَ قُمْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَابِ فَرَأَتْهُمْ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا أَغْلَقَتِ الْبَابَ فِي وُجُوهِهِمْ وَ هِيَ لَا تَشُكُّ أَنْ لَا يُدْخَلَ عَلَيْهَا إِلَّا بِإِذْنِهَا فَضَرَبَ عُمَرُ الْبَابَ بِرِجْلِهِ فَكَسَرَهُ وَ كَانَ مِنْ سَعَفٍ ثُمَّ دَخَلُوا فَأَخْرَجُوا عَلِيّاً عليه السلام مُلَبَّباً فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲ ر ۱۹ و الآیه فی الأعراف ۵۶.

أَ تُرِيدُ أَنْ تُرْمِلَنِي مِنْ زَوْجِي وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَكُفَّ عَنْهُ لَأَنْشُرَنَّ شَعْرِي وَ لَأَشُقَّنَ جَيْبِي وَ لَآتِيَنَّ قَبْرَ أَبِي وَ لَأَصِيحَنَّ إِلَى رَبِّي فَأَخَذَتْ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ خَرَجَتْ تُرِيدُ قَبْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِسَلْمَانَ أَدْرِكْ ابْنَهَ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي أَرَى جَنْبَتَيِ الْمَدِينَه تُكْفَئَانِ وَ اللَّهِ إِنْ نَشَرَتْ شَعْرَهَا وَ شَقَّتْ جَيْبَهَا وَ أَتَتْ قَبْرَ أَبِيهَا وَ صَاحَتْ إِلَى رَبِّهَا لَا يُنَاظَرُ بِالْمَدِينَه أَنْ يُخْسَفَ بِهَا وَ بِمَنْ فِيهَا فَأَدْرَكَهَا سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَبَاكِ رَحْمَهً فَارْجِعِي فَقَالَتْ يَا سَلْمَانُ يُرِيدُونَ قَتْلَ عَلِيٍّ مَا عَلَيَّ صَبْرٌ فَدَعْنِي حَتَّى آتِيَ قَبْرَ أَبِي فَأَنْشُرَ شَعْرِي وَ أَشُقَّ جَيْبِي وَ أَصِيحَ إِلَى رَبِّي فَقَالَ سَلْمَانُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُخْسَفَ بِالْمَدِينَه وَ عَلِيٌّ بَعَثَنِي إِلَيْكِ يَأْمُرُكِ أَنْ تَرْجِعِي لَهُ إِلَى بَيْتِكِ وَ تَنْصَرِفِي فَقَالَتْ إِذاً أَرْجِعُ وَ أَصْبِرُ وَ أَسْمَعُ لَهُ وَ أُطِيعُ قَالَ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ مُلَبَّباً وَ مَرُّوا بِهِ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي (١) وَ جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ فِي سَقِيفَهِ بَنِي سَاعِدَهَ وَ قَدِمَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بَايِعْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام فَإِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِذاً أَضْرِبَ وَ اللَّهِ عُنُقَكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ إِذاً وَ اللَّهِ

١- اقتباس من كلامه تعالى في قصه هارون في سوره الأعراف: ١٤٩: «وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَ عَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَ أَلْقَى الْأَلْواحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قالَ: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» و ذلك لانه عليه السلام كان من الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله بمنزله هارون من موسى و قد جرى له بعد رحله الرسول مثل ما جرى على هارون بعد غيبه موسى عليه السلام في الطور، من تغلب السامري بعجله و فساد قومه و رجوعهم القهقرى الى الشرك، فكلامه عليه السلام هذا مقتبسا من كلام اللّه العزيز نفثه مصدوره يحقق لنا مقال الرسول الكريم: «لتسلكن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه.

أَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ وَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتُولُ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَا حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً فَبَلَغَ ذَلِكَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَقْبَلَ مُسْرِعاً يُهَرْوِلُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ارْفُقُوا بِابْنِ أَخِي وَ لَكُمْ عَلَيَّ أَنْ يُبَايِعَكُمْ فَأَقْبَلَ الْعَبَّاسُ وَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام فَمَسَحَهَا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ خَلَّوْهُ مُغْضَباً فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَدْ قَالَ لِي إِنْ تَمُّوا عِشْرِينَ فَجَاهِدْهُمْ وَ هُوَ قَوْلُكَ فِي كِتَابِكَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ وَ إِنَّهُمْ لَمْ يَتِمُّوا عِشْرِينَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ انْصَرَفَ (١).

«١۵»-ختص، الإختصاص أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَزْدَقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرَوَيْهِ الْوَرَّاقِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ مِثْلَهُ وَ زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ مُلَبَّباً قَالَ وَ أَقْبَلَ الزُّبَيْرُ مُخْتَرِطاً سَيْفَهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَ يُفْعَلُ هَذَا بِعَلِيٍّ عليه السلام وَ أَنْتُمْ أَحْيَاءٌ وَ شَدَّ عَلَى عُمَرَ لِيَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ فَرَمَاهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِصَخْرَةٍ فَأَصَابَتْ قَفَاهُ وَ سَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ عُمَرُ وَ ضَرَبَهُ عَلَى صَخْرَةٍ فَانْكَسَرَ وَ مَرَّ عَلِيٌّ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا ابْنَ أُمَّ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(٢).

بيان: قولها عليها السلام أن ترملني ليس فيما عندنا من كتب اللغه أرمل أو رمل متعديا بل قالوا الأرمله المرأه التي ليس لها زوج يقال أرملت و رملت قوله تكفئان بصيغه المجهول من باب الإفعال أو كمنع أو المعلوم من باب التفعل بحذف إحدى التاءين أي تتحركان و تنقلبان و تضطربان يقال كفأت الإناء و أكفأته أي قلبته قوله عليه السلام يا ابن أمّ إنما قال عليه السلام ذلك للمواخاه الروحانيه التي جددت يوم المؤاخاه فكأنه ابن أمّه مع أنه لا يبعد استعاره الأم للطينه المقدسه التي أخذا

١- تفسير العيّاشيّ ٢/ ۶٧، و الآيه في الأنفال ۶٩.

٢- الاختصاص: ١٨۵ و صدر السند في ص ١۶٠ و ١۴۴.

منها أو لأن فاطمه بنت أسد ربته صلى الله عليه و آله فكانت أما مربيه و لذا

قال صلى الله عليه و آله حين أخبره أمير المؤمنين بموتها و قال ماتت أمى بل أمى (۱).

أو أنه عليه السلام قرأ الآيه إشاره إلى مشابهه الواقعتين و الأوسط أظهر.

«۱۶»-شى، تفسير العياشى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَضَى الِاخْتِلَافَ عَلَى خَلْقِهِ وَ كَانَ أَمْراً قَدْ قَضَاهُ فِي عِلْمِهِ كَمَا قَضَى عَلَى الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ هِيَ السُّنَنُ وَ الْأَمْثَالُ يَجْرِي عَلَى النَّاسِ فَجَرَتْ عَلَيْنَا كَمَا جَرَتْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا وَ قَوْلُ اللَّهِ حَقٌّ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَ لا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا (۲) وَ قَالَ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (۳) وَ قَالَ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (۴) وَ قَالَ عليه السلام لَا تَبْدِيلَ لِقَوْلِ اللَّهِ (۵) وَ قَدْ قَضَى اللَّهُ عَلَى مُوسَى عليه السلام وَ هُوَ مَعَ قَوْمِهِ يُرِيهِمُ الْآيَاتِ وَ النُّذُرَ ثُمَّ مَرُّوا عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَ أَصْنَاماً قالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (۶) فَاسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ فَنَصَبُوا عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقالُوا هذا إِلهُكُمْ وَ إِلهُ مُوسى وَ تَرَكُوا هَارُونَ فَقَالَ يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى (۷)

۱- و هكذا قوله (صلى الله عليه و آله) «اللّهمّ اغفر لامى فاطمه بنت اسد» راجع ج ۳۵/ ۱۷۹ ۱۸۰.

۲- أسرى: ۷۷.

۳- فاطر: ۴۳.

۴- يونس: ۱۰۲.

۵- الروم: ۳۰.

۶- راجع ص ۳۰ فيما سبق.

۷- راجع الآيات ۹۱- ۸۸ من سوره طه.

فَضَرَبَ لَكُمْ أَمْثَالَهُمْ وَ بَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ وَ قَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ يُقْبَضْ حَتَّى أَعْلَمَ النَّاسَ أَمْرَ عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ قَالَ إِنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ كَانَ صَاحِبَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَ كَانَ مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ يَدْخُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ كَانَ أَوَّلَ النَّاسِ إِيمَاناً بِهِ فَلَمَّا قُبِضَ نَبِيُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ الَّذِي كَانَ لِمَا قَدْ قُضِيَ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَ عَمَدَ عُمَرُ فَبَايَعَ أَبَا بَكْرٍ وَ لَمْ يُدْفَنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعْدُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ رَأَى النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ خَشِيَ أَنْ يَفْتَتِنَ النَّاسُ فَفَرَغَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ أَخَذَ يَجْمَعُهُ فِي مُصْحَفٍ فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ أَنْ تَعَالَ فَبَايِعْ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَفْرُغَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الثَّالِثَةَ عُمَرُ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ قُنْفُذٌ فَقَامَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا تَحُولُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ علیه السلام فَضَرَبَهَا فَانْطَلَقَ قُنْفُذٌ وَ لَيْسَ مَعَهُ عَلِيٌّ فَخَشِيَ أَنْ يَجْمَعَ عَلِيٌّ النَّاسَ فَأَمَرَ بِحَطَبٍ فَجَعَلَ حَوَالَيْ بَيْتِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ عُمَرُ بِنَارٍ فَأَرَادَ أَنْ يُحْرِقَ عَلَى عَلِيٍّ بَيْتَهُ وَ عَلَى فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَى علیه السلام ذَلِكَ خَرَجَ فَبَايَعَ كَارِهاً غَيْرَ طَائِعٍ (۱).

«۱۷»-جا، المجالس للمفيد الْجِعَابِيُّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُفَيْرٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ الزُّبَيْرُ وَ الْمِقْدَادُ بَيْتَ فَاطِمَةَ علیها السلام وَ أَبَوْا أَنْ يَخْرُجُوا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَضْرِمُوا عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ نَاراً فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ وَ مَعَهُ سَيْفُهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْكُمْ بِالْكَلْبِ فَقَصَدُوا نَحْوَهُ فَزَلَّتْ قَدَمُهُ وَ سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اضْرِبُوا بِهِ الْحَجَرَ فَضُرِبَ بِهِ الْحَجَرُ حَتَّى انْكَسَرَ وَ خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام نَحْوَ الْعَالِيَةِ فَلَقِيَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ (۲) فَقَالَ

۱- تفسير العيّاشيّ ۲/ ۳۰۷- ۳۰۸.

۲- كان خطيب الأنصار، و ذكر اليعقوبى عند مقتل عثمان و بيعه الناس لأمير المؤمنين أنه كان أول من تكلم من الأنصار فقال: و اللّه يا أمير المؤمنين لئن كانوا تقدموك فى الولايه. فما تقدموك فى الدين ولئن كانوا سبقوك أمس لقد لحقتهم اليوم ، ولقد كانوا وكنت لاـ يخفى موضعك ولاـ يجهل مكانك ، يحتاجون اليك فيما لا يعلمون وما احتجت إلى أحد مع علمك راجع تاريخ اليعقوبى ج ۲ / ۱۶۸.

مَا شَأْنُکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ أَرَادُوا أَنْ یُحرِقُوا عَلَیَّ بَیْتِی وَ أَبُو بَکْرٍ عَلَی الْمِنْبَرِ یُبَایَعُ لَهُ لَا یَدْفَعُ عَنْ ذَلِکَ وَ لَا یُنْکِرُ فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ وَ لَا تُفَارِقُ کَفِّی یَدَکَ أَبَداً حَتَّی أُقْتَلَ دُونَکَ فَانْطَلَقَا جَمِیعاً حَتَّی عاد (عَادَا) إِلَی الْمَدِینَهِ وَ فَاطِمَهُ علیها السلام وَاقِفَهٌ عَلَی بَابِهَا وَ قَدْ خَلَتْ دَارُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ وَ هِیَ تَقُولُ لَا عَهْدَ لِی بِقَوْمٍ أَسْوَأَ مَحْضَراً مِنْکُمْ تَرَکْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جِنَازَهً بَیْنَ أَیْدِینَا وَ قَطَعْتُمْ أَمْرَکُمْ بَیْنَکُمْ لَمْ تَسْتَأْمِرُونَا وَ صَنَعْتُمْ بِنَا مَا صَنَعْتُمْ وَ لَمْ تَرَوْا لَنَا حَقّاً (۱).

«۱۸»-جا، المجالس للمفید الْکَاتِبُ عَنِ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الثَّقَفِیِّ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِیلَ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ لَهِیعَهَ عَنْ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَهَ بْنِ الزُّبَیْرِ قَالَ: لَمَّا بَایَعَ النَّاسُ أَبَا بَکْرٍ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَوَقَفَتْ عَلَی بَابِهَا وَ قَالَتْ مَا رَأَیْتُ کَالْیَوْمِ قَطُّ حَضَرُوا أَسْوَأَ مَحْضَرٍ وَ تَرَکُوا نَبِیَّهُمْ صلی الله علیه و آله جِنَازَهً بَیْنَ أَظْهُرِنَا وَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَنَا (۲).

«۱۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب فَضَائِلُ السَّمْعَانِیِّ وَ أَبِی السَّعَادَاتِ وَ تَارِیخُ الْخَطِیبِ وَ اللَّفْظُ لِلسَّمْعَانِیِّ قَالَ أُسَامَهُ بْنُ زَیْدٍ جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ هُوَ عَلَی مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ انْزِلْ عَنْ مَجْلِسِ أَبِی قَالَ صَدَقْتَ إِنَّهُ مَجْلِسُ أَبِیکَ ثُمَّ أَجْلَسَهُ فِی حَجْرِهِ وَ بَکَی فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا کَانَ هَذَا عَنْ أَمْرِی فَقَالَ صَدَّقْتُکَ وَ اللَّهِ مَا اتَّهَمْتُکَ (۳).

وَ فِی رِوَایَهِ الْخَطِیبِ أَنَّهُ قَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام قُلْتُ لِعُمَرَ انْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِی وَ اذْهَبْ إِلَی مِنْبَرِ أَبِیکَ فَقَالَ عُمَرُ لَمْ یَکُنْ لِأَبِی مِنْبَرٌ وَ أَخَذَنِی وَ أَجْلَسَنِی مَعَهُ ثُمَّ سَأَلَنِی مَنْ عَلَّمَکَ هَذَا فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا عَلَّمَنِی أَحَدٌ (۴).

ص: ۲۳۲

۱- أمالی المفید: ۳۸.

۲- أمالی المفید: ۶۴ و تری مثله فی الإمامه و السیاسه: ۱۹.

۳- مناقب آل أبی طالب ۴/ ۴۰، و أخرجه عن الخطیب فی منتخب کنز العمّال. ۵ / ۱۰۵ من حدیث ابن سعد وابن راهویه عن الحسین بن علی علیهما السلام قال : صعدت إلی عمر بن الخطاب المنبر فقلت له : انزل عن منبر أبی واصعد منبر أبیک! فقال : ان ابی لم یکن له منبر ، فأقعدنی معه ، فلما ذهب إلی منزله قال : ای بنی! من علمک هذا؟ قلت : ما علمنیه أحد ، قال : أی بنی لو جعلت تأتینا وتغشانا ، فجئت یوما وهو خال بمعاویه وابن عمر بالباب لم یؤذن له ، فرجعت فلقینی بعد فقال : یا بنی لم أرک أتیتنا ، قلت : جئت وأنت خال بمعاویه ، فرأیت ابن عمر ، فرجعت ، فقال : أنت أحق بالاذن من عبدالله بن عمر ، انما أنبت الله فی رؤسنا ما تری الله ثم أنتم! ووضع یده علی رأسه.

۴- مناقب آل أبی طالب ۴/ ۴۰، و أخرجه عن الخطیب فی منتخب کنز العمّال. ۵ / ۱۰۵ من حدیث ابن سعد وابن راهویه عن الحسین بن علی علیهما السلام قال : صعدت إلی عمر بن الخطاب المنبر فقلت له : انزل عن منبر أبی واصعد منبر أبیک! فقال : ان ابی لم یکن له منبر ، فأقعدنی معه ، فلما ذهب إلی منزله قال : ای بنی! من علمک هذا؟ قلت : ما علمنیه أحد ، قال : أی بنی لو جعلت تأتینا وتغشانا ، فجئت یوما وهو خال بمعاویه وابن عمر بالباب لم یؤذن له ، فرجعت فلقینی بعد فقال : یا بنی لم أرک أتیتنا ، قلت : جئت وأنت خال بمعاویه ، فرأیت ابن عمر ، فرجعت ، فقال : أنت أحق بالاذن من عبدالله بن عمر ، انما أنبت الله فی رؤسنا ما تری الله ثم أنتم! ووضع یده علی رأسه.

«۲۰»-مَأْخُوذٌ مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، خُطْبَهٌ خَطَبَ بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَوَى مُجَاهِدٌ (۱) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا دُفِنَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَاءَ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَ نَفَرٌ مِنْ بَنِى هَاشِمٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالُوا مُدَّ يَدَکَ نُبَايِعْکَ وَ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِى قَالَ فِيهِ أَبُو سُفْيَانَ إِنْ شِئْتَ مَلَأْتُهَا خَيْلًا وَ رَجِلًا وَ حَرَّضُوهُ فَامْتَنَعَ وَ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ أَنْتَ وَ اللَّهِ بَعْدَ أَيَّامٍ عَبْدُ الْعَصَا (۲) فَخَطَبَ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاهِ وَ عَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ

ص: ۲۳۳

۱- فی المطبوع من المصدر: قال مجالد: حدّثنی عکرمه عن ابن عبّاس.

۲- قال ابن أبی الحدید فی ج ۱/ ۷۳ من شرحه علی النهج: لما قبض رسول اللّه و اشتغل علیّ علیه السلام بغسله و دفنه و بویع أبو بکر، خلا الزبیر و أبو سفیان و جماعه من المهاجرین- بعباس و علیّ علیه السلام لاجاله الرأی و تکلموا بکلام یقتضی الاستنهاض و التهییج فقال العباس: قد سمعنا قولکم فلا لقله نستعین بکم و لا لظنه نترک آراءکم، فأمهلونا نراجع الفکر، فان یکن لنا من الاثم مخرج یصرّ بنا و بهم الحق صریر الجدجد و نبسط الی المجد أکفا لا نقبضها أو نبلغ المدی، و ان تکن الأخری فلا لقله فی العدد، و لا لوهن فی الاید، و اللّه لو لا أن الإسلام قید الفتک، لتدکدکت جنادل صخر یسمع اصطکاکها من المحل العلی. فحل علی علیه السلام حبوته وقال : الصبر حلم والتقوی دین ، والحجه محمد والطریق الصراط أیها الناس شقوا أمواج الفتن الخطبه

الْمُنَافَرَهِ وَ ضَعُوا تِيجَانَ الْمُفَاخَرَهِ فَقَدْ فَازَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوِ اسْتَسْلَمَ فَارْتَاحَ مَاءٌ آجِنٌ وَ لُقْمَهٌ يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا أَجْدَرُ بِالْعَاقِلِ مِنْ لُقْمَهٍ تخشى (تُحْشَى) بِزُنْبُورٍ وَ مِنْ شَرْبَهٍ تَلَذُّ بِهَا شَارِبُهَا مَعَ تَرْكِ النَّظَرِ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى الْمُلْكِ وَ إِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا جَزِعَ مِنَ الْمَوْتِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَ الَّتِي وَ اللَّهِ لَابْنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ وَ مِنَ الرَّجُلِ بِأَخِيهِ وَ عَمِّهِ وَ لَقَدِ انْدَمَجْتُ عَلَى عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَاضْطَرَبْتُمُ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَهِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَهِ وَ ذَكَرَ كَلَاماً كَثِيراً (۱).

بيان: هذا الكلام أورده السيد رضى الله عنه فى نهج البلاغه بأدنى تغيير (۲) و قال ابن ميثم رحمه الله (۳) سبب هذا الكلام ما روى أنه لما تم فى السقيفه أمر البيعه لأبى بكر أراد أبو سفيان أن يوقع الحرب بين المسلمين فمضى إلى العباس فقال له إن هؤلاء ذهبوا بهذا الأمر من بنى هاشم و إنه ليحكم فينا غدا هذا اللفظ الغليظ من بنى عدى فقم بنا إلى على عليه السلام حتى نبايعه بالخلافه و أنت عم رسول الله صلى الله عليه و آله و أنا رجل مقبول القول فى قريش فإن دافعونا قاتلناهم و قتلناهم فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام فأجابهم صلوات الله عليه بهذا الكلام.

قوله عليه السلام شقّوا أى اخرجوا من بين أمواج الفتن بما يوجب النجاه منها من المصالح الواقعيه لا بما يورث تكثير الفتنه فشبه الفتن بالأمواج و السفن بما يوجب النجاه منها و قيل أريد بالسفن هنا أهل البيت عليهم السلام و متابعتهم كما

قال صلى الله عليه و آله مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح.

قوله و عرجوا التعريج على الشى ء الإقامه عليه و عن الشى ء تركه و المراد بوضع تيجان المفاخره ترك لبسها كناية عن ترك التعظم و التكبر و التوجه إلى ما هو صلاح الدين و المسلمين قوله فقد فاز فى النهج أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح و قال ابن أبى

۱- مناقب ابن الجوزى (تذكره خواص الأمه) ۷۵.

۲- نهج البلاغه الرقم ۵ من قسم الخطب.

۳- شرح النهج للبحرانىّ ۱۰۴ ط حجر.

الحديـد اسـتعار النهوض بالجنـاح للاـعتزال أى نفض يـديه كطائر ينهض بجناحيه و اعتزل عن الناس و ساح فى الأرض أو فارق الـدنيا و مـات و لو بقى فيهم ترك المنـازعه و لاـ يخفى بعـدهما بـل الأـظهر فى الروايتين أن المعنى فـاز من قام بطلب الحق إذا تهيأت أسبابه أو انقاد لما يجرى عليه مع فقدها.

و بعـد ذلـك فى النهـج مـاء آجن و لقمه يغص بهـا آكلهـا و مجتنى الثمره لغير وقت إيناعهـا كالزارع بغير أرضه فعلى روايه ابن الجوزى الغرض ظـاهر أى الصبر على الشـده و المـذله أولاـ مع حسن العـاقبه أحسن من ارتكاب أمر يوجب اشـتداد البليه و سوء العـاقبه و على الروايه الأـخرى الأـظهر أنه يعود إلى هـذا المعنى أى ما تـدعوننى إليه و تحملوننى عليه ماء آجن أى متغير الطعم و الرائحه و لقمه يغص بفتح الغين أى ينشب فى حلق آكلها و لا يمكنه إساغتها.

و ذهب شارحوا النهج إلى أن المعنى أن الخلافه و الإماره مطلقا كالماء و اللقمه تستتبع المتاعب و المشاق فى الدنيا أو عاجلا لو كان حقا و عاجلا و آجلا مع بطلانها و قيل إشاره إلى ما انعقد فى السقيفه و اجتنى الثمره قطفها أى من اجتنى ثمره فى غير وقته لا ينتفع بها كزارع أرض لا يقدر على الإقامه فيها أو يخرجه عنها مالكها و لعله عليه السـلام شـبه طلبه فى هذا الوقت بمن يجتنى ثمرته مع عدم إيناعها و شبه اختيار الملعون الخلافه بمن زرع فى غير أرضه فيفيد ما تقدم مع كمال التشبيه فى الفقرتين.

و اللتيا بفتح اللام و تشديد الياء تصـغير التى و جوز الضم أيضا و اللتيا و التى من أسـماء الداهيه فاللتيا للصـغيره و التى للكبير قيل تزوج رجل امرأه قصـيره سـيئه الخلق فقاسـى منها شدائد ثم طلقها و تزوج طويله فقاسـى منها أضعاف القصيره فطلقها و قال بعد اللتيا و التى لا أتزوج أبدا فصار مثلا (١) فالمعنى ما أبعد ظن جزع الموت فى حقى بعد ما ارتكبته من الشدائد و ليس قوله و من الرجل بأخيه و عمه فى النهج و الاندماج الانطواء و باح بالشى ء أعلنه و أظهره

١- راجع مجمع الامثال ١/ ٩٢ تحت الرقم ٤٤٠.

و الأرشيه جمع الرشاء بالكسر و المد و هو الحبل و الطوى بفتح الطاء و كسر الواو و تشديد الياء البئر المطويه.

«۲۱»-کش، رجال الكشى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَاءَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ غَيْرُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَی عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِالنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله هَلُمَّ يَدَكَ نُبَايِعْكَ فَوَ اللَّهِ لَنَمُوتَنَّ قُدَّامَكَ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاغْدُوا عَلَيَّ غَداً مُحَلِّقِينَ فَحَلَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ حَلَقَ سَلْمَانُ وَ حَلَقَ مِقْدَادٌ وَ حَلَقَ أَبُو ذَرٍّ وَ لَمْ يَحْلِقْ غَيْرُهُمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَجَاءُوا مَرَّةً أُخْرَی بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِالنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله هَلُمَّ يَدَكَ نُبَايِعْكَ وَ حَلَفُوا فَقَالَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاغْدُوا عَلَيَّ مُحَلِّقِينَ فَمَا حَلَّقَ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ قُلْتُ فَمَا كَانَ فِيهِمْ عَمَّارٌ فَقَالَ لَا قُلْتُ فَعَمَّارٌ مِنْ أَهْلِ الرِّدَّهِ فَقَالَ إِنَّ عَمَّاراً قَدْ قَاتَلَ مَعَ عَلِيٍّ علیه السلام بَعْدُ (۱).

قب، المناقب لابن شهرآشوب أبو بصير عنه علیه السلام مثله (۲).

«۲۲»-کش، رجال الكشى أَبُو الْحَسَنِ وَ أَبُو إِسْحَاقَ حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَا نُصَيْرٍ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدَّةٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله إِلَّا ثَلَاثَةً فَقُلْتُ وَ مَنِ الثَّلَاثَةُ فَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ثُمَّ عَرَفَ النَّاسُ بَعْدَ يَسِيرٍ وَ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَی وَ أَبَوْا أَنْ يُبَايِعُوا حَتَّی جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مُكْرَهاً فَبَايَعَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ

ص: ۲۳۶

۱- رجال الكشّی ص ۸- ۹ تحت الرقم ۱۸ و ممن ذكر التحليق اليعقوبی فی تاريخه ۲/ ۱۱۶ قال: و اجتمع جماعه الی علیّ بن أبی طالب يدعونه الی البيعه له، فقال اغدوا علی هنا محلقين الرءوس، فلم يغد عليه الا ثلاثه نفر.

۲- مناقب آل أبی طالب/.

أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكَمْ الْآيَه (۱).

كا، الكافى على عن أبيه عن حنان: مثله (۲)

بيان: قوله عليه السلام بعد يسير يمكن أن يقرأ بعد بالفتح و الضم و يسير بالرفع و الجر فلا تغفل و دوران الرحى كنايه عن قرار الإيمان و الإسلام و فائده نصب الإمام أو بقاء النظام و عدم نزول العذاب عليهم.

«۲۳»-كش، رجال الكشى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقُتَيْبِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ لَمَّا مَرُّوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ فِي رَقَبَتِهِ حَبْلٌ إِلَى زُرَيْقٍ ضَرَبَ أَبُو ذَرٍّ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى فَقَالَ لَيْتَ السُّيُوفَ قَدْ عَادَتْ بِأَيْدِينَا ثَانِيَةً وَ قَالَ مِقْدَادٌ لَوْ شَاءَ لَدَعَا عَلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ سَلْمَانُ مَوْلَايَ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ فِيهِ (۳).

بيان: لعله عبر عن أبى بكر (الأول) بزريق تشبيها له بطائر يسمى بذلك فى بعض أخلاقه الرديه أو لأن الزرقه مما يتشاءم به العرب أو من الزرق بمعنى العمى و فى القرآن يَوْمَئِذٍ زُرْقاً (۴) و فى بعض النسخ آل زريق بإضافه الحبل إليه و بنو زريق خلق من الأنصار (۵) و هذا و إن كان هنا أوفق لكن التعبير عن أحد الملعونين بهذه الكنايه كثير فى الأخبار كما مر و سيأتى.

۱- رجال الكشّىّ ص ۶، الرقم ۱۲، و الآيه فى آل عمران: ۱۴۴.

۲- الكافى ۸/ ۲۴۵.

۳- رجال الكشّىّ ص ۷- الرقم ۱۶.

۴- «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً» طه: ۱۰۲، و من المعانى المناسبه الخداع قال فى اللسان: يقال: فلان زراق- كشداد- أي خداع.

۵- بطن من الخزرج من الازد من القحطانيه، و هم بنو زريق بن عامر بن زريق ابن عبد حارثه بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج، ينسب اليهم سكه «ابن زريق» بالمدينه.

«۲۴»-كش، رجال الكشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ حَتَّى قَالَ لَهُ فَهَلَكَ النَّاسُ إِذاً قَالَ إِی وَ اللَّهِ يَا ابْنَ أَعْيَنَ هَلَكَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ قُلْتُ مَنْ فِی الشَّرْقِ وَ مَنْ فِی الْغَرْبِ قَالَ فَقَالَ إِنَّهَا فُتِحَتْ عَلَى الضَّلَالِ إِی وَ اللَّهِ هَلَكُوا إِلَّا ثَلَاثَةً ثُمَّ لَحِقَ أَبُو سَاسَانَ وَ عَمَّارٌ وَ شُتَيْرَةُ وَ أَبُو عَمْرَةَ فَصَارُوا سَبْعَةً (۱).

«۲۵»-كش، رجال الكشی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ارْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَيْنَ أَبُو سَاسَانَ وَ أَبُو عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ (۲).

بيان: أی هذان لم يستمرا على الرده أو لم يصدر منهما غير الشك.

ص: ۲۳۸

۱- رجال الكشّیّ ص ۷- الرقم ۱۴، و أبو ساسان هو بريده بن الحصيب الاسلمی كما مرّ ص ۱۹۷، و ممن نقل أنّه كان يكنى أبا ساسان: ابن الأثير فی أسد الغابه ۱/ ۱۷۵ و اما الحضين بن المنذر الرقاشی الذی كان يكنى أبا ساسان فهو من التابعين البصريين، عنونه فی تهذيب التهذيب ۲/ ۳۹۵ و قال كان صاحب رايه أمير المؤمنين علی يوم صفّين ثمّ ولاه الاصطخر و كان من سادات ربيعه و ذكره البخاری فی تاريخه الصغير و الاوسط فی فصل من مات بعد المائه. وقال فی قاموس الرجال ۳ / ۳۵۰ : توهم أن المراد بابی ساسان فی الخبرين ــ يعنی خبری الكشی ــ الحضين هذا لكونه مكنی بأبی ساسان وهذا وهم فاحش ، فان أبا ساسان فی الخبرين صحابی وهذا تابعی كان فی ايام صفين حدث السن أحدث أصحابه كما ذكره ابن قتيبه حيث قال فی عنوان تكلم من تكلم من أصحاب امير المؤمنين بعد رفع المصاحف : ثم قام الحضين بن المنذر وكان أحدث القوم سنا فقال : أيها الناس انما بنی هذا الدين على التسليم إلى آخر ما ذكره ، وأما شتيره فلم نتحققه فتحرر.

۲- رجال الكشّیّ ص ۸ الرقم ۱۷.

«۲۶»-کش، رجال الکشی عَلِيُّ بْنُ الْحَكَم عَنِ ابْنِ عَمِيرَهَ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام ارْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَهُ نَفَرٍ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ قَالَ قُلْتُ فَعَمَّارٌ قَالَ قَدْ كَانَ حَاصَ حَيْصَهً ثُمَّ رَجَعَ قَالَ إِنْ أَرَدْتَ الَّذِی لَمْ يَشُكَّ وَ لَمْ يَدْخُلْهُ شَیْ ءٌ فَالْمِقْدَادُ فَأَمَّا سَلْمَانُ فَإِنَّهُ عَرَضَ فِی قَلْبِهِ عَارِضٌ أَنَّ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ وَ لَوْ تَكَلَّمَ بِهِ لَأَخَذَتْهُمُ الْأَرْضُ وَ هُوَ هَكَذَا فَلُبِّبَ وَ وُجِئَتْ عُنُقُهُ حَتَّى تُرِكَتْ كَالسِّلْعَهِ فَمَرَّ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا مِنْ ذَلِكَ بَايِعْ فَبَايَعَ وَ أَمَّا أَبُو ذَرٍّ فَأَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِالسُّكُوتِ وَ لَمْ يَكُنْ يَأْخُذُهُ فِی اللَّهِ لَوْمَهُ لَائِمٍ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّمَ فَمَرَّ بِهِ عُثْمَانُ فَأَمَرَ بِهِ ثُمَّ أَنَابَ النَّاسُ بَعْدُ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَنَابَ أَبُو سَاسَانَ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبُو عَمْرَهَ وَ شُتَيْرَهُ وَ كَانُوا سَبْعَهً فَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ حَقَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَّا هَؤُلَاءِ السَّبْعَهُ (۱).

بیان: قوله حاص فی أكثر النسخ بالمهملتين يقال حاص عنه يحيص حيصا و حيصه أی عدل و حاد و فی بعض النسخ بالجيم و الصاد المهمله بهذا المعنی و فی بعضها بالمعجمتين بهذا المعنی أيضا و قال الفيروزآبادی السلعه بالكسر كالغده فی الجسد و يفتح و يحرك و كعنبه أو خراج فی العنق أو غده فيها قوله فمر به عثمان فأمر به أی فتكلم أو هو يتكلم فی شأنه فأمر به فأخرج من المدينه.

ثم اعلم أنه رواه فی الإختصاص عن علی بن الحسين بن يوسف عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن إسماعيل عن علی بن الحكم مثله و فيه أن عند ذا يعنی أمير المؤمنين علیه السلام و فيه فمر به من عثمان ما مر به و فيه و أبو عمره و فلان حتی عقد سبعه (۲).

«۲۷»-كا، الكافی فِی الرَّوْضَهِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ

ص: ۲۳۹

۱- رجال الكشّیّ ص ۱۱، الرقم ۲۴.

۲- الاختصاص: ۱۰.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِی عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِی الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَانَ حَيّاً بِلَا كَيْفٍ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَانَ وَ لَا كَانَ لِكَانَهُ كَيْفٌ وَ لَا كَانَ لَهُ أَيْنٌ وَ لَا كَانَ فِی شَیْ ءٍ وَ لَا كَانَ عَلَی شَیْ ءٍ وَ لَا ابْتَدَعَ لِكَانَهُ مَكَاناً وَ لَا قَوِیَ بَعْدَ مَا كَوَّنَ شَيْئاً وَ لَا كَانَ ضَعِيفاً قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَ شَيْئاً وَ لَا كَانَ مُسْتَوْحِشاً قَبْلَ أَنْ يَبْتَدِعَ شَيْئاً وَ لَا يُشْبِهُ شَيْئاً وَ لَا كَانَ خِلْواً مِنَ الْمُلْكِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ وَ لَا يَكُونُ خِلْواً مِنْهُ بَعْدَ ذَهَابِهِ كَانَ إِلَهاً حَيّاً بِلَا حَيَاهٍ وَ مَالِكاً قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَ شَيْئاً وَ مَالِكاً بَعْدَ إِنْشَائِهِ لِلْكَوْنِ وَ لَيْسَ يَكُونُ لِلَّهِ كَيْفٌ وَ لَا أَيْنٌ وَ لَا حَدٌّ يُعْرَفُ وَ لَا شَیْ ءٌ يُشْبِهُهُ وَ لَا يَهْرَمُ لِطُولِ بَقَائِهِ وَ لَا يَضْعُفُ لِذُعْرِهِ وَ لَا يَخَافُ كَمَا يَخَافُ خَلِيقَتُهُ مِنْ شَیْ ءٍ وَ لَكِنْ سَمِيعٌ بِغَيْرِ سَمْعٍ وَ بَصِيرٌ بِغَيْرِ بَصَرٍ وَ قَوِیٌّ بِغَيْرِ قُوَّهٍ مِنْ خَلْقِهِ لَا تُدْرِكُهُ حَدَقُ النَّاظِرِينَ وَ لَا يُحِيطُ بِسَمْعِهِ سَمْعُ السَّامِعِينَ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً كَانَ بِلَا مَشُورَهٍ وَ لَا مُظَاهَرَهٍ وَ لَا مُخَابَرَهٍ وَ لَا يَسْأَلُ أَحَداً عَنْ شَیْ ءٍ مِنْ خَلْقِهِ أَرَادَهُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدی وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَی الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَبَلَّغَ الرِّسَالَهَ وَ أَنْهَجَ الدَّلَالَهَ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّهَا الْأُمَّهُ الَّتِی خُدِعَتْ فَانْخَدَعَتْ وَ عَرَفَتْ خَدِيعَهَ مَنْ خَدَعَهَا فَأَصَرَّتْ عَلَی مَا عَرَفَتْ وَ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهَا وَ ضَرَبَتْ فِی عَشْوَاءِ غوائها (غَوَايَتِهَا) وَ قَدِ اسْتَبَانَ لَهَا الْحَقُ فَصَدَعَتْ عَنْهُ وَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ فَتَنَكَّبَتْهُ أَمَا وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوِ اقْتَبَسْتُمُ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ وَ شَرِبْتُمُ الْمَاءَ بِعُذُوبَتِهِ وَ ادَّخَرْتُمُ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَ أَخَذْتُمْ مِنَ الطَّرِيقِ وَاضِحَهُ وَ سَلَكْتُمْ مِنَ الْحَقِّ نَهْجَهُ لَنَهَجَتْ بِكُمُ السُّبُلُ وَ بَدَتْ لَكُمُ الْأَعْلَامُ وَ أَضَاءَ لَكُمُ الْإِسْلَامُ فَأَكَلْتُمْ رَغَداً وَ مَا عَالَ فِيكُمْ عَائِلٌ وَ لَا ظُلِمَ مِنْكُمْ مُسْلِمٌ وَ لَا

مُعَاهِدٌ وَ لَكِنْ سَلَكْتُمْ سَبِيلَ الظَّلَامِ فَأَظْلَمَتْ عَلَيْكَمْ دُنْيَاكُمْ بِرُحْبِهَا وَ سُدَّتْ عَلَيْكَمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ فَقُلْتُمْ بِأَهْوَائِكَمْ وَ اخْتَلَفْتُمْ فِي دِينِكُمْ فَأَفْتَيْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ اتَّبَعْتُمُ الْغُوَاهَ فَأَغْوَتْكُمْ وَ تَرَكْتُمُ الْأَئِمَّهَ فَتَرَكُوكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُمُونَ بِأَهْوَائِكُمْ إِذَا ذُكِرَ الْأَمْرُ سَأَلْتُمْ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا أَفْتَوْكُمْ قُلْتُمْ هُوَ الْعِلْمُ بِعَيْنِهِ فَكَيْفَ وَ قَدْ تَرَكْتُمُوهُ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَ خَالَفْتُمُوهُ رُوَيْداً عَمَّا قَلِيلٍ تَحْصُدُونَ جَمِيعَ مَا زَرَعْتُمْ وَ تَجِدُونَ وَخِيمَ مَا اجْتَرَمْتُمْ وَ مَا اجْتَلَبْتُمْ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي صَاحِبُكُمْ وَ الَّذِي بِهِ أُمِرْتُمْ وَ إِنِّي عَالِمُكُمْ وَ الَّذِي بِعِلْمِهِ نَجَاتُكُمْ وَ وَصِيُّ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه و آله وَ خِيَرَهُ رَبِّكُمْ وَ لِسَانُ نُورِكُمْ وَ الْعَالِمُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ فَعَنْ قَلِيلٍ رُوَيْداً يَنْزِلُ بِكُمْ مَا وُعِدْتُمْ وَ مَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ قَبْلَكُمْ وَ سَيَسْأَلُكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ أَئِمَّتِكُمْ مَعَهُمْ تُحْشَرُونَ وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَداً تَصِيرُونَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ لِي عِدَّهُ أَصْحَابِ طَالُوتَ أَوْ عِدَّهُ أَهْلِ بَدْرٍ وَ هُمْ أَعْدَاؤُكُمْ لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى تَئُولُوا إِلَى الْحَقِّ وَ تُنِيبُوا لِلصِّدْقِ فَكَانَ أَرْتَقَ لِلْفَتْقِ وَ آخَذَ بِالرِّفْقِ اللَّهُمَّ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ قَالَ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَرَّ بِصِيرَهٍ فِيهَا نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِينَ شَاهً فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي رِجَالًا يَنْصَحُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِعَدَدِ هَذِهِ الشِّيَاهِ لَأَزَلْتُ ابْنَ آكِلَهِ الذِّبَّانِ عَنْ مُلْكِهِ قَالَ فَلَمَّا أَمْسَى بَايَعَهُ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ رَجُلًا عَلَى الْمَوْتِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اغْدُوا بِنَا إِلَى أَحْجَارِ الزَّيْتِ مُحَلِّقِينَ وَ حَلَّقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَمَا وَافَى مِنَ الْقَوْمِ مُحَلِّقاً إِلَّا أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ حُذَيْفَهُ بْنُ الْيَمَانِ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ جَاءَ سَلْمَانُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي كَمَا اسْتَضْعَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ اللَّهُمَّ فَ إِنَّكَ تَعْلَمُ ما نُخْفِي وَ ما نُعْلِنُ وَ ما يَخْفى عَلَيْكَ شَيْ ءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ* تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ

أَمَا وَ الْبَيْتِ وَ الْمُفْضِی إِلَی الْبَيْتِ (۱) وَ فِی الْنُّشْخَهِ وَ الْمُزْدَلِفَهِ وَ الْخِفَافِ إِلَی التَّجْمِيرِ لَوْ لَا عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَیَّ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله لَأَوْرَدْتُ الْمُخَالِفِينَ خَلِيجَ الْمَنِيَّهِ وَ لَأَرْسَلْتُ عَلَيْهِمْ شَآبِيبَ صَوَاعِقِ الْمَوْتِ وَ عَنْ قَلِيلٍ سَيَعْلَمُونَ (۲).

تبیین

کان حیا بلا کیف أی بلا حیاه زائده یتکیف بها و لا کیفیه من الکیفیات التی تتبع الحیاه فی المخلوقین بل حیاته علمه و قدرته و هما غیر زائدتین علی ذاته و لم یکن له کان الظاهر أن کان اسم لم یکن فنفی علیه السلام ما یوهمه لفظ کان من الزمانیه أو الحدوث و لا- کان لکانه کیف یحتمل أن یکون المراد لکونه و یکون القلب علی لغه بنی الحارث بن کعب حیث جوز قلب الواو و الیاء الساکنین أیضا مع انفتاح ما قبلهما ألفا أی لیس له وجود زائد یتکیف به الذات أو لیس وجوده کوجود الممکنات مقرونا بالکیفیات و قد مر فی روایه أخری (۳) لمکانه مکانا و یحتمل أن یکون من الأفعال الناقصه أی لیس بزمانی أو لیس وجوده مقرونا بالکیفیات المتغیره الزائده و إدخال اللام و الإضافه بتأویل الجمله مفردا أی هذا اللفظ کقولک لزید قائم معنی و لا- کان له أین أی مکان و لا کان فی شی ء أی لا کون الجزئی فی الکلی و لا کون الجزء فی الکل و لا کون الحال فی المحل و لا- کون المتمکن فی المکان و لا کان علی شی ء هو نفی المکان العرفی کالسریر مثلا و لا ابتدع لکانه فی الروایه المتقدمه لمکانه و لا کان خلوا من الملک قبل إنشائه الملک بالضم و الکسر یکون بمعنی

۱- یقال: أفضی فلان الی فلان: وصل إلیه و حقیقته أنّه صار فی فضائه، و المراد زائر البیت الذی یصل الی البیت.

۲- الکافی ۸/ ۳۱- ۳۲.

۳- نقل هذا الشرح من کتاب مرآه العقول بلفظه، و المراد بالروایه الأخری ما مر فی کتاب التوحید، و لفظ هذه الروایه تراه فی الکافی ج ۱/ ۸۸.

السلطنه و المالکیه و العظمه و بمعنی ما یملک و الضم فی الأول أشهر فیحتمل أن یکون المراد عند ذکره و عند إرجاع الضمیر إلیه معا هو الأول و یمکن إراده الأول عند الذکر و الثانی عند الإرجاع علی الاستخدام و یمکن إرجاع الضمیر إلیه تعالی لتکون الإضافه إلی الفاعل لکنه لا یلائم ما بعدها و الحاصل علی التقادیر أن سلطنته تعالی لیس بخلق الأشیاء لغناه عنها بل بقدرته علی خلقها و خلق أضعافها و هی لا تنفک عنه تعالی و فیه رد علی القائلین بالقدم و دلاله هذه الفقرات علی الحدوث ظاهره بلا حیاه أی زائده بل بذاته و لا حد أی من الحدود الجسمیه یوصف و یعرف بها أو من الحدود العقلیه المرکبه من الجنس و الفصل لیعرف به إذ کنه الأشیاء یعرف بحدودها کما هو المشهور ففیه استدلال علی عدم إمکان معرفه کنهه تعالی و الأول أظهر.

و لا یضعف و فی بعض النسخ و لا یصعق قال الجوهری صعق الرجل أی غشی علیه و الذعر بالضم الخوف و بالتحریک الدهش بغیر قوه من خلقه أی بأن یتقوی بمخلوقاته کما یتقوی الملوک بجیوشهم و خزائنهم و بغیر قوه زائده قائمه به و هذه القوه تکون مخلوقه له فیکون محتاجا إلی مخلوق ممکن و هو ینافی وجوب الوجود حدق الناظرین قال الجوهری حدقه العین سوادها الأعظم و الجمع حدق و حداق و لا یحیط بسمعه کأنه مصدر مضاف إلی المفعول و المعنی أنه تعالی لیس من المسموعات کما أن الفقره السابقه دلت علی أنه لیس من المبصرات و یمکن أن یراد أنه لا یحیط سمع جمیع السامعین بمسموعاته و لا مظاهره أی معاونه و لا ـ مخابره المخابره فی اللغه المزارعه علی النصف و لعل المراد نفی المشارکه أی لم یشارکه أحد فی الخلق و یحتمل أن یکون مشتقا من الخبر بمعنی العلم أو الاختبار.

أرسله بِالْهُدی أی بالحجج و البینات و الدلائل و البراهین وَ دِینِ الْحَقِّ و هو الإسلام و ما تضمنه من الشرائع لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ الضمیر فی لیظهره للدین الحق أی لیعلی دین الإسلام علی جمیع الأدیان بالحجه و الغلبه و القهر

ص: ۲۴۳

لها و للرسول أى يجعله غالبا على جميع أهل الأديان و قد مر فى الأخبار الكثيره أنه يكون تمام هذا الوعد عند قيام القائم عليه السلام و أنهج الدلاله أى أوضحها و ضربت فى عشواء غوائها و فى بعض النسخ غوايتها و هو أصوب و الضرب فى الأرض السير فيها و العشواء بالفتح ممدود الظلمه و الناقه التى لا تبصر أمامها فهى تخبط بيديها كل شى ء و ركب فلان العشواء إذا خبط فى أمره و يقال أيضا خبط خبط عشواء و ظاهر أن المراد هنا الظلمه أى صارت الأمه فى ظلمه غوايتها و ضلالتها و إن كان بالمعنى الثانى فيحتمل أن يكون فى بمعنى على أى سارت راكبه على عشواء غوايتها فصدعت فى بعض النسخ فصدت و الصد المنع و يقال صدع عنه أى صرفه فلق الحبه أى شقها و أخرج منها أنواع النبات و برأ النسمه أى خلق ذوات الأرواح و التخصيص بهذين لأنهما عمده المخلوقات المحسوسه المشاهده و يظهر آثار الصنع فيهما أكثر منها فى غيرهما.

لو اقتبستم العلم من معدنه يقال اقتبست النار و العلم أى استفدته و شربتم الماء بعذوبته شبه العلم و الإيمان بالماء لكونهما سببين للحياه المعنويه و عذوبته كنايه عن خلوصه عن التحريفات و البدع و الجهالات و سلكتم من الحق نهجه قال الفيروزآبادى النَّهْجُ الطريقُ الواضحُ كالمَنْهَجِ و المِنهاج و أَنْهَجَ وضَحَ و أوضح و نَهَجَ كمنع وضَحَ و أَوْضَحَ و الطريقَ سَلَكَهُ و اسْتَنْهَجَ الطريقُ صار نَهْجاً كأنهج و فى بعض النسخ لنهجت بكم السبل أى وضحت بكم أو بسببكم أى كنتم هداه للخلق و فى بعضها لتنهجت و هو قريب مما سبق أى اتضحت و فى بعضها لابتهجت و الابتهاج السرور أى كانت سبل الحق راضيه عنكم مسروره بكم حيث سلكتموها حق سلوكها و أضاء يتعدى و لا يتعدى و كلاهما مناسب.

فأكلتم رغدا قال الجوهرى عيشه رغد أى واسعه طيبه و ما عال يقال عال يعيل عيله و عيولا إذا افتقر و لا معاهد بفتح الهاء أى من هو فى عهد و أمان كأهل الذمه دنياكم برحبها دنياكم فاعل أظلمت و الرحب بالضم السعه أى مع سعتها فكيف و قد تركتموه أى كيف ينفعكم هذا الإقرار و الإذعان و قد تركتم متابعه قائله أو كيف

تقولون هـذا مع أنه مخالف لأفعالكم و الضـمائر إما راجعه إلى الإمام أو إلى علمه رويـدا أى مهلا عما قليل أى بعد زمان قليل و مـا زائـده لتوكيـد معنى القله أو نكره موصوفه وخيم مـا اجترمتم قـال فى النهـايه يقـال هـذا الأـمر وخيم العـاقبه أى ثقيل ردئ و الاـجترام اكتسـاب الجرم و الـذنب و الاجتلاـب جلب الشـى ء إلى النفس و فى بعض النسـخ اجتنيتم من اجتنـاء الثمره أو بمعنى كسب الجرم و الجنـايه و الأـخير أنسب لكنه لم يرد فى اللغه صـاحبكم أى إمـامكم و الـذى به أمرتم أى بمتـابعته و خيره ربكم بكسـر الخاء و فتـح الياء و سـكونها أى مختاره من بين سائر الخلق بعد النبى صـلى الله عليه و آله و لسان نوركم المراد بالنور إما الرسول أو الهدايه و العلم أو نور الأنوار تعالى شأنه.

عده أصحاب طالوت أى الذين لم يشربوا الماء و حضروا لجهاد جالوت و

قد مر مرويا (١) عن الصادق عليه السلام أنهم كانوا ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا عده أهل بدر.

فكلمه أو بمعنى الواو أو للتفسير و هم أعـداؤكم أى لم يكونوا مثلكم منـافقين بـل كانوا ناصـرين للحق محبين له معانـدين لكم لكفركم و فى بعض النسخ و هم أعـدادكم و لم أعرف له معنى و لعله كـان أعـدادهم أى أصـحاب بـدر كانوا بعـدد أصـحاب طالوت و إنما كررت للتوضـيح فصـحف حتى تئولوا أى ترجعوا و لتنيبوا من الإنابه و هى الرجوع و فى بعض النسخ و تنبئوا على البنـاء للمفعول أى تخبروا بالصـدق و تـذعنوا به فكـان أرتق للفتق الفتق الشق و الرتق ضـده أى كـان يسـد الخلاـل و الفرج التى حدثت فى الدين و كان الأخذ بالرفق و اللطف للناس أكثر فمر بصـيره الصيره بالكسر حظيره الغنم لأزلت ابن آكله الذباب و فى بعض النسـخ الـذبان بكسـر الذال و تشديد الباء جمع الذباب و المراد به أبو بكر و لعله إشاره إلى واقعه كان اشـتهر بها و يحتمل أن يكـون كنـايه عـن دنـاءه أصــله و رداءه نســبه و حســبه على المـوت أى على أن يلـتزموا المـوت و يقتلـوا فى نصــره و قـال الفيروزآبادى أحجار الزيت موضع بالمدينه.

١- راجع ج ١٣ ص ٤٣٨ و الحديث فى الكافى ٨/ ٣١٦.

أما و البيت و المفضى إلى البيت قال الجوهرى الفضاء الساحه و ما اتسع من الأرض يقال أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء و أفضيت إلى فلان سرى و أفضى الرجل إلى امرأته باشرها و أفضى بيده إلى الأرض إذا مسها بباطن راحته فى سجوده انتهى.

فيحتمل أن يكون المراد القسم بمن يدخل فى الفضاء أى الصحراء متوجها إلى البيت أى الحاج و المعتمر أو من يفضى أسراره إلى البيت أى إلى ربه و يدعو الله عند البيت أو من يفضى الناس إلى البيت و يوصلهم إلى الله و هو الله تعالى أو على صيغه المفعول أى الحاج الواصلين إلى البيت أو من الإفضاء على بناء الفاعل بمعنى مس الأرض بالراحه أى المستلمين بأحجار البيت أو من يفضى إلى الأرض بالسجود فى أطراف الأرض متوجها إلى البيت و قال فى النهايه فى حديث دعائه للنابغه لا يفضى الله فاك و معناه أن لا يجعله فضاء لا سن فيه و الفضاء الخالى الفارغ الواسع من الأرض انتهى.

فيحتمل أن يكون المراد من جعل من أربعه جوانب فضاء غير معمور إلى البيت ليشق على الناس قطعها فيكثر ثوابهم و هو الله تعالى و الخفاف إلى التجمير التجمير رمى الجمار و الخفاف إما جمع الخف أى خف الإنسان إذ خف البعير لا- يجمع على الخفاف بل على أخفاف و المراد أثر الخفاف و أثر أقدام الماشين إلى التجمير أو جمع الخفيف أى السائرين بخفه و شوق إلى التجمير و فيه دلاله على جواز الحلف بشعائر الله و حرماته و سيأتى الكلام فيه فى كتاب الإيمان إن شاء الله تعالى.

لو لا عهد عهده هو ما ورد فى الأخبار المتواتره أن النبى صلى الله عليه و آله أوصى إليه عليه السلام أنك إن لم تجد ناصرا (1) فوادعهم و صالحهم حتى تجد أعوانا و أيضا

ص: ۲۴۶

۱- و من ذلك قوله عليه السلام فى الشقشقيه: «أما و الذى فلق الحبه و برأ النسمه، لو لا حضور الحاضر و قيام الحجه بوجود الناصر، و ما أخذ اللّه على العلماء أن لا يقاروا على كظه ظالم، و لا سغب مظلوم. لا لقيت حبلها على غاربها، و لسقيت آخرها بكأس أولها».

نزل کتاب من السماء مختوم بخواتیم بعده الأئمه کان یعمل کل منهم بما یخصه خلیج المنیه الخلیج شعبه من البحر و النهر و المنیه الموت و الشآبیب جمع شؤبوب بالضم مهموزا و هو الدفعه من المطر و غیره.

«۲۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ بَزِیعٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی رَجَاءٍ الْعُطَارِدِیِّ قَالَ: لَمَّا بَایَعَ النَّاسُ لِأَبِی بَکْرٍ دَخَلَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ فَأَهْلُ بَیْتَ نَبِیِّکُمْ هُمُ الْآلُ مِنْ إِبْرَاهِیمَ وَ الصَّفْوَهُ وَ السُّلَالَهُ مِنْ إِسْمَاعِیلَ وَ الْعِتْرَهُ الْهَادِیَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَبِمُحَمَّدٍ شُرِّفَ شَرِیفُهُمْ فَاسْتَوْجَبُوا حَقَّهُمْ وَ نَالُوا الْفَضِیلَهَ مِنَ رَبِّهِمْ کَالسَّمَاءِ الْمَبْنِیَّهِ وَ الْأَرْضِ الْمَدْحِیَّهِ وَ الْجِبَالِ الْمَنْصُوبَهِ وَ الْکَعْبَهِ الْمَسْتُورَهِ وَ الشَّمْسِ الضَّاحِیَهِ وَ النُّجُومِ الْهَادِیَهِ وَ الشَّجَرَهِ النَّبَوِیَّهِ أَضَاءَ زَیْتُهَا وَ بُورِکَ مَا حَوْلَهَا فَمُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَصِیُّ آدَمَ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ وَ تَأْوِیلُ الْقُرْآنِ الْعَظِیمِ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام الصِّدِّیقُ الْأَکْبَرُ وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَ وَصِیُّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ أَخُوهُ فَمَا بَالُکُمْ أَیَّتُهَا الْأُمَّهُ الْمُتَحَیِّرَهُ بَعْدَ نَبِیِّهَا لَوْ قَدَّمْتُمْ مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ خَلَّفْتُمُ الْوِلَایَهَ لِمَنْ خَلَّفَهَا لَهُ النَّبِیُّ وَ اللَّهِ لَمَا عَالَ وَلِیُّ اللَّهِ وَ لَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ فِی حُکْمِ اللَّهِ وَ لَا سَقَطَ سَهْمٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ وَ لَا تَنَازَعَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ فِی شَیْءٍ مِنْ أَمْرِ دِینِهَا إِلَّا وَجَدْتُمْ عِلْمَ ذَلِکَ عِنْدَ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ فِی کِتَابِهِ الْعَزِیزِ الَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ یَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ فَذُوقُوا وَبَالَ مَا فَرَّطْتُمْ وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ (۱).

«۲۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جا، المجالس للمفید عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَهْدِیٍّ إِمْلَاءً مِنْ

۱- تفسیر فرات: ۲۶ و الآیه فی سوره البقره: ۱۲۱.

كِتَابِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: لَمَّا أَتَی أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ إِلَی مَنْزِلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ خَاطَبَاهُ فِی أَمْرِ الْبَیْعَهِ وَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ خَرَجَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی الْمَسْجِدِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا اصْطَنَعَ عِنْدَهُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ إِذْ بَعَثَ فِیهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وَ أَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِیراً ثُمَّ قَالَ إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً أَتَیَانِی وَ طَالَبَانِی بِالْبَیْعَهِ لِمَنْ سَبِیلُهُ أَنْ یُبَایِعَنِی أَنَا ابْنُ عَمِّ النَّبِیِّ وَ أَبُو بَنِیهِ وَ الصِّدِّیقُ الْأَکْبَرُ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یَقُولُهَا أَحَدٌ غَیْرِی إِلَّا کَاذِبٌ وَ أَسْلَمْتُ وَ صَلَّیْتُ قَبْلَ کُلِّ أَحَدٍ وَ أَنَا وَصِیُّهُ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ سَیِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ فَاطِمَهَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو حَسَنٍ وَ حُسَیْنٍ سِبْطَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ أَهْلُ بَیْتِ الرَّحْمَهِ بِنَا هَدَاکُمُ اللَّهُ وَ بِنَا اسْتَنْقَذَکُمْ مِنَ الضَّلَالَهِ وَ أَنَا صَاحِبُ یَوْمِ الدَّوْحِ (۱) وَ فِیَّ نَزَلَتْ سُورَهٌ مِنَ الْقُرْآنِ (۲) وَ أَنَا الْوَصِیُّ عَلَی الْأَمْوَاتِ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ صلی الله علیه و آله وَ

۱- یرید علیه السلام یوم الغدیر، حیث أمر رسول اللّه صلی الله علیه و آله بدوحات فقممن، و منه قول کمیت: ویوم الدوح دوح غدیر خم***أبان له الولایه لو أطیعا راجع غدیریه کمیت فی الکتاب الممتع الغدیر ۲ / ۱۸۰ وما بعده.

۲- یرید علیه السلام سوره الدهر النازله فیه و فی أهل بیته: فاطمه زوجته و ابنیه الحسن و الحسین علیهم السلام و تری البحث عن ذلک مستوفی فی ج ۳۵/ ۲۳۷- ۲۵۷ من بحار الأنوار تاریخ مولانا أمیر المؤمنین الباب السابع، و ان شئت راجع إحقاق الحقّ بذیل العلامه المرعشیّ دام ظله ج ۳ ص ۱۵۷- ۱۷۰ الغدیر للامینی ۳/ ۱۰۷- ۱۱۲. وأما الاعتراض علی ذلک بأبن السوره مکیه وزواج علی علیه السلام بفاطمه الصدیقه الطاهره کان بالمدینه ، فعندی أن السوره وان کانت نازله بمکه علی ما یشهد به سیاق آیاتها صدرا وذیلا الا أنها تذکر فی أوصاف المؤمنین مالا یمکن تطبیقها وتحقیقها والاذعان بتحققها الا فی العتره الطاهره أهل بیت النبی الاقدس وهم : علی وفاطمه وابناهما الحسن والحسین والذریه الطاهره منهم علیهم السلام. وذلک أنه لم یوجد فی الامه الاسلامیه ـ منذ نزلت السوره الکریمه ـ جماعه من الابرار یکون اخلاص طویتهم وشده ایمانهم وکمال محبتهم لله والخوف من جلاله ـ جل جلاله ـ بهذه المثابه التی تصفها الایات الکریمه « ویطعمون الطعام علی حبه مسکینا ویتیما و أسیرا. » الا بعد برهه تشکل أهل بیت الوحی العتره الطاهره بالمدینه ، وظهر مصداق الاوصاف حین وفائهم بالنذر الذی نذروها فی شفاء الحسنین علیهم الصلوات والسلام. فالمراد بنزول السوره فهم أن الله عزوجل حیث أطلق فهذه الاوصاف الکامله للابرار ، لم یکن لیرید غیر هؤلاء العتره الطاهره ، لعلمه بعدم تحقق الاوصاف فی غیرهم ، ولذلک باهی بوجودهم وبحسن اخلاصهم وطویتهم کانه عزوجل یقول : انی اعلم مالا تعلمون ، أنا الذی خلقت البشر وجعلته سمیعا بصیرا لیصح ابتلاؤه ، وهدیناه السبیل لیتحقق ویتمیز فیهم الشاکر من الکافر ، ولا أبالی بکثره الکافرین غیر الشاکین ، بعد ما سیخرج فیهم أبرار من أوصافهم کذا وکذا. فوزان آیات السوره من حیث تعلیل اصل الخلقه ـ خلقه البشر ، ثم تشریع الشرع وانزال القرآن ، وزان آیات البقره ۲۸ ـ ۳۳ حیث قال عزوجل : انی جاعل فی الارض خلیفه ، قالوا : أتجعل فیها من یفسد فیها ویسفک الدماء ونحن نسبح بحمدک ونقدس لک؟ قال : انی أعلم مالا تعلمون ، وعلم آدم الاسماء کلها (یعنی أسماء کل ما کان تشاهده الملائکه ومنهم الاشباح التی کانت تسبح الله عزوجل وتهلله وتمجده فی السموات العلی) ثم عرضهم علی الملائکه فقال : انبئونی بأسماء هؤلاء ان کنتم صادقین. قالوا سبحانک لا علم لنا الا بما علمتنا انک أنت العزیز الحکیم ، قال یا آدم أنبئهم بأسمائهم ، فلما أنبأهم بأسمائهم (وعلمت الملائکه أن هؤلاء الاشباح النورانیه المتلالئه ستنزل علی صفحه الارض وتخرج من صلب آدم ، صاروا محجوجین ساکتین ، حیث علموا أن خلقه تنتهی بوجود هؤلاء الابرار ، لخلیق بالاعتبار ، والسعی فی خدمتهم ثم السجده لله عزوجل شکرا وتفاخرا

على هـذه الخلقه التى بـدئت بصـنيع آدم أبيهم ، ولذلك) قال عزوجل ألم أقل لكم انى اعلم غيب السـموات والارض وأعلم ما تبـدون ومـا كنتم تكتمـون. فلـو لا ـ أنه كـان السؤال عن اسـماء هؤلاـء الاـبرار على الوجه الـذى قصصـناه ، لمـا كـانت الملاـئكه محجوجين ، بل كانت حجتهم تامه كامله بعد ما أجابوا : « سـبحانك لا علم لنا الا بما علمتنا » وذلك لان آدم عليه السلام أيضا لم يكن ليعلم الاسماء كلها ــ كما أنه لم يعلمها ــ الا بتعليم الله عزوجل.

أَنَا بَقِيَّتُهُ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ أُمَّتِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يُثَبِّتْ أَقْدامَكَمْ وَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَمْ

ص: ۲۴۹

ثُمَّ رَجَعَ إِلَی بَیْتِهِ (۱).

«۳۰»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا- إِنَّ فَاطِمَهَ علیها السلام لَمَّا کَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا کَانَ أَخَذَتْ بِتَلَابِیبِ عُمَرَ فَجَذَبَتْهُ إِلَیْهَا ثُمَّ قَالَتْ أَمَا وَ اللَّهِ یَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَوْ لَا أَنِّی أَکْرَهُ أَنْ یُصِیبَ الْبَلَاءُ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ لَعَلِمْتَ سَأُقْسِمُ عَلَی اللَّهِ ثُمَّ أَجِدُهُ سَرِیعَ الْإِجَابَهِ (۲).

بیان: اللبب المنحر و التلبیب ما فی موضع اللبب من الثیاب.

«۳۱»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النَّاسِ قَالَ ذَاکَ وَ اللَّهِ حِینَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْکُمْ أَمِیرٌ (۳).

«۳۲»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ مُیَسِّرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها قَالَ فَقَالَ یَا مُیَسِّرُ إِنَّ الْأَرْضَ کَانَتْ فَاسِدَهً فَأَصْلَحَهَا اللَّهُ بِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها (۴).

۱- أمالی الطوسیّ ۲/ ۱۸۱.

۲- الکافی ج ۱/ ۴۶۰.

۳- الکافی ۸/ ۵۸ و الآیه فی سوره الروم: ۴۱.

۴- الکافی ۸/ ۵۸ و الآیه فی الأعراف ۵۵ و ۸۴.

«۳۳»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ سَدِیرٍ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَذَکَرْنَا مَا أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَ نَبِیِّهِمْ صلی الله علیه و آله وَ اسْتِذْلَالَهُمْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَصْلَحَکَ اللَّهُ فَأَیْنَ کَانَ عِزُّ بَنِی هَاشِمٍ وَ مَا کَانُوا فِیهِ مِنَ الْعَدَدِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ مَنْ کَانَ بَقِیَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ إِنَّمَا کَانَ جَعْفَرٌ وَ حَمْزَةُ فَمَضَیَا وَ بَقِیَ مَعَهُ رَجُلَانِ ضَعِیفَانِ ذَلِیلَانِ حَدِیثَا عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ عَبَّاسٌ وَ عَقِیلٌ وَ کَانَا مِنَ الطُّلَقَاءِ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ حَمْزَةَ وَ جَعْفَراً کَانَا بِحَضْرَتِهِمَا مَا وَصَلَا إِلَیْهِ وَ لَوْ کَانَا شَاهِدَیْهِمَا لَأَتْلَفَا نَفْسَیْهِمَا (۱).

بیان: الضمیر فی نفسیهما راجع إلی حمزه و جعفر و إرجاعه إلی أبی بکر و عمر بعید.

«۳۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَیْنِ عَنْ خَالِدِ بْنِ یَزِیدَ الْقُمِّیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَسِبُوا أَلَّا تَکُونَ فِتْنَةٌ قَالَ حَیْثُ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ فَعَمُوا وَ صَمُّوا حَیْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ حَیْثُ قَامَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا إِلَی السَّاعَهِ (۲).

ص: ۲۵۱

۱- الکافی ۸/ ۱۹۰.

۲- الکافی ۸/ ۱۹۹ و الآیه فی سوره المائده: ۷۱، و قال المؤلّف قدّس سرّه فی شرحه علی الکافی (مرآه العقول) المشهور بین المفسرین أنّها لبیان حال بنی إسرائیل، ای حسبت بنو إسرائیل أن لا یصیبهم بلاء و عذاب بقتل الأنبیاء و تکذیبهم و علی تفسیره علیه السلام المراد الفتنه التی حدثت بعد النبیّ صلی الله علیه و آله من غصب الخلافه و عماهم عن دین الحق و صممهم عن استماعه و قبوله. أقول: : مبنی التأویل علی قول رسول الله « لترکبن سنن من کان قبلکم حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه ... »

«۳۵»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ بِعَلِیٍّ علیه السلام خَرَجَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام وَاضِعَهً قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی رَأْسِهَا آخِذَهً بِیَدَیِ ابْنَیْهَا فَقَالَتْ مَا لِی وَ لَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ تُرِیدُ أَنْ تؤتم (تُوتِمَ) ابْنَیَّ وَ تُرْمِلَنِی مِنْ زَوْجِی وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ یَکُونَ سَیِّئَهٌ لَنَشَرْتُ شَعْرِی وَ لَصَرَخْتُ إِلَی رَبِّی فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا تُرِیدُ إِلَی هَذَا ثُمَّ أَخَذَتْ بِیَدِهِ فَانْطَلَقَتْ بِهِ (۱).

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ لَوْ نَشَرَتْ شَعْرَهَا مَاتُوا طُرّاً (۲).

بیان: المشهور فی کتب اللغه أن الإیتام ینسب إلی المرأه یقال أیتمت المرأه أی صار أولادها یتامی و التیتیم جعله یتیما و الأرمله المرأه التی لا زوج لها و قولها علیها السلام أن تکون سیئه أی مکافاه السیئه بالسیئه و لیست من عاده الکرام فیکون إطلاق السیئه علیها مجازا أو أرید بها مطلق الإضرار و یمکن أن یراد بها المعصیه أی نهیت عن ذلک و لا یجوز لی فعله قوله ما ترید إلی هذا لعل فیه تضمین معنی القصد أی قال مخاطبا لأبی بکر أو عمر ما ترید بقصدک إلی هذا الفعل أ ترید أن تنزل العذاب علی هذه الأمه و یحتمل أن یکون إلی هذا استفهاما آخر أی أ تنتهی إلی هذا الحد من الشده و الفضیحه قوله علیه السلام طرا أی

۱- الکافی ۸ ر ۲۳۷، و قال الیعقوبی فی تاریخه ۲ ر ۱۱۶: و بلغ أبا بکر و عمر أن جماعه من المهاجرین و الأنصار قد اجتمعوا مع علیّ بن أبی طالب فی منزل فاطمه بنت رسول اللّه، فأتوا فی جماعه حتّی هجموا علی الدار و خرج علی (و خرج الزبیر) و معه السیف فلقیه عمر فصارعه فصرعه و کسر سیفه! و دخلوا الدار فخرجت فاطمه فقالت: و اللّه لتخرجن أولا کشفن شعری و لا عجن إلی اللّه، فخرجوا و خرج من کان فی الدار، و أقام القوم أیاما ثمّ جعل الواحد بعد الواحد یبایع و لم یبایع علیّ علیه السلام الا بعد سته أشهر، و قیل: أربعین یوما.

۲- الکافی ۸ ر ۲۳۸.

جمیعا و هو منصوب علی المصدر أو الحال.

«۳۶»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ الْعَامَّهَ یَزْعُمُونَ أَنَّ بَیْعَهَ أَبِی بَکْرٍ حَیْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ کَانَتْ رِضًا لِلَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیَفْتِنَ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَ وَ مَا یَقْرَءُونَ کِتَابَ اللَّهِ أَ وَ لَیْسَ اللَّهُ یَقُولُ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ یُفَسِّرُونَ عَلَی وَجْهٍ آخَرَ فَقَالَ أَ وَ لَیْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ أَنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَیِّنَاتُ حَیْثُ قَالَ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ وَ لکِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لکِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یُرِیدُ وَ فِی هَذَا مَا یُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَی أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ (۱).

بیان: قوله لیفتن أی یمتحن و یضل قوله إنهم یفسرون علی وجه آخر أی یقولون إن هذا کلام علی وجه الاستفهام و لا یدل علی وقوع ذلک و کان غرضه علیه السلام أنه تعالی عرض للقوم بما صدر عنهم بعده صلی الله علیه و آله بهذا الکلام و هذا لا ینافی الاستفهام بل التهدید بالعقوبه و بیان أن ارتدادهم لا یضره تعالی ظاهر فی أنه تعالی إنما وبخهم بما علم صدوره منهم (۲) و لما غفل السائل عن هذه الوجوه و لم یکن نصا فی الاحتجاج علی الخصم أعرض علیه السلام عن ذلک و استدل علیه بآیه أخری و هی قوله تعالی تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَیْنا الآیه.

۱- الکافی ۸ ر ۲۷۰، و قد مر مثله عن تفسیر العیّاشیّ ص ۲۰.

۲- راجع شرح ذلک ص ۲۱ من هذا الجزء.

و یمکن الاستدلال بها من وجوه الأول أن ضمیر الجمع فی قوله تعالی مِنْ بَعْدِهِمْ راجع إلی الرسل فیدل بعمومه علی أن جمیع الرسل یقع الاختلاف بعدهم فیکون فیهم کافر و مؤمن و نبینا صلی الله علیه و آله منهم فیلزم صدور ذلک من أمته.

الثانی أن الآیه تدل علی وقوع الاختلاف و الارتداد بعد عیسی و کثیر من الأنبیاء علیهم السلام فی أممهم و قد قال تعالی وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِیلًا و قال النبی صلی الله علیه و آله فی ذلک ما قال کما مر فیلزم صدور مثل ذلک عن هذه الأمه أیضا.

الثالث أن یکون الغرض رفع الاستبعاد الذی بنی القائل کلامه علیه بأنه إذا جاز وقوع ذلک بعد کثیر من الأنبیاء علیهم السلام فلم لم یجز وقوعه بعد نبینا صلی الله علیه و آله فیکون سندا لمنع المقدمه التی أوردها بقوله و ما کان الله لیفتن أمه محمد و لعل هذا بعد الثانی أظهر.

«۳۷»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکِنْدِیِّ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ وَ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ زَکَرِیَّا النَّقَّاضِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ النَّاسُ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَنْزِلَهِ مَنِ اتَّبَعَ هَارُونَ علیه السلام وَ مَنِ اتَّبَعَ الْعِجْلَ وَ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ دَعَا فَأَبَی عَلِیٌّ علیه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّ عُمَرَ دَعَا فَأَبَی عَلِیٌّ علیه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّ عُثْمَانَ دَعَا فَأَبَی عَلِیٌّ علیه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَحَدٍ یَدْعُو إِلَی أَنْ یَخْرُجَ الدَّجَّالُ إِلَّا سَیَجِدُ مَنْ یُبَایِعُهُ وَ مَنْ رَفَعَ رَایَهَ ضَلَالٍ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ (۱).

بیان: قوله و إن أبا بکر دعا أی علیا علیه السلام إلی موافقته أو جمیع الناس إلی بیعته و موافقته فلم یعمل أمیر المؤمنین علیه السلام فی زمانه إلا بالقرآن و لم یوافقه فی بدعه.

«۳۸»-کا، الکافی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ

ص: ۲۵۴

۱- الکافی ۸ ر ۲۹۶.

عليه السلام قَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَمَّا صَنَعُوا مَا صَنَعُوا إِذْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ لَمْ يُمْنَعْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا نَظَراً لِلنَّاسِ وَ تَخَوُّفاً عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَيَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ وَ لَا يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ الْأَحَبَّ إِلَيْهِ أَنْ يُقِرَّهُمْ عَلَى مَا صَنَعُوا مِنْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ وَ إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ رَكِبُوا مَا رَكِبُوا فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ وَ دَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا عَدَاوَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُكْفِرُهُ وَ لَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ فَلِذَلِكَ كَتَمَ عَلِيٌّ عليه السلام أَمْرَهُ وَ بَايَعَ مُكْرَهاً حَيْثُ لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً (١).

بيان: قوله عليه السلام من أن يرتدوا عن الإسلام أى عن ظاهره و التكلم بالشهادتين فإبقاؤهم على ظاهر الإسلام كان صلاحا للأمه ليكون لهم و لأولادهم طريق إلى قبول الحق و إلى الدخول فى الإيمان فى كرور الأزمان و هذا لا ينافى ما مر و سيأتى أن الناس ارتدوا إلا ثلاثه لأن المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعا و هذا محمول على بقائهم على صوره الإسلام و ظاهره و إن كانوا فى أكثر الأحكام الواقعيه فى حكم الكفار و خص عليه السلام هذا بمن لم يسمع النص على أمير المؤمنين عليه السلام و لم يبغضه و لم يعاده فإن من فعل شيئا من ذلك فقد أنكر قول النبى صلى الله عليه و آله و كفر ظاهرا أيضا و لم يبق له شى ء من أحكام الإسلام و وجب قتله.

«٣٩»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يَفْزَعُونَ إِذَا قُلْنَا إِنَّ النَّاسَ ارْتَدُّوا فَقَالَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ إِنَّ النَّاسَ عَادُوا بَعْدَ مَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ (٢) إِنَّ الْأَنْصَارَ

١- الكافي ج ٨ ر ٢٩٥.

٢- يعنى كما قال عزّ و جلّ و حكم به «أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ» و الانقلاب على الاعقاب ليس الا احياء أمر الجاهليه و لعله عليه السلام أشار الى قوله صلى الله عليه و آله فى الصحيح «من لم يعرف امامه مات ميته جاهليه» راجع شرح ذلك فى كتاب الإمامه من بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٧٦- ٩٥، و روى مسلم فى صحيحه ۶ ر ٢٢ بإسناده عن عبد اللّه بن عمر أنّه قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله من مات و ليس فى عنقه بيعه مات ميته الجاهليه و روى ابن حنبل فى المسند ۴ ر ٩۶ بإسناده عن معاويه قال قال رسول اللّه من مات بغير امام مات ميته جاهليه، و أخرجه فى مجمع الزوائد ۵ ر ٢٢۵ و ۵ ر ٢١٨ عن الطبرانى، قال: و فى روايه من مات و ليس فى عنقه بيعه مات ميته جاهليه، الى غير ذلك ممّا روى بغير هذا اللفظ و ان حرف فيها لفظ الامام بالجماعه أو السلطان تشييدا لمرامهم، راجع صحيح البخارىّ كتاب الفتن الباب ٢ ج ٩ ص ۵٩ كتاب الاحكام الباب ۴ (٩ ر ٧٨)، صحيح مسلم كتاب الاماره الحديث ۵٣ و ۵۴ و ۵۵ (۶ ر ٢١) سنن النسائى كتاب التحريم الباب ٢٨ سنن الدارمىّ كتاب السير الباب ٧۶، مجمع الزوائد ج ۵ ص ٢١٨ و ٢٢٣ و ٢٢۴ و ٢٢۵، منتخب كنز العمّال ٢ ر ١۴٧ مسند الامام ابن حنبل ج ١ ر ٢٧۵ و ١٨۴ و ٢٩٧ و ٣١٠ ج ٢ ر ٧٠ و ٨٣ و ٩٣ و ١١١ و ٢٩۶ و ٣٠۶ و ۴٨٨ ج ٣ ص ۴۴۵ و ۴۴۶ ج ۴ ر ٩۶ ج ۵ ر ١٨٠ و ٣٨٧.

اعْتَزَلَتْ فَلَمْ تَعْتَزِلْ بِخَيْرٍ جَعَلُوا يُبَايِعُونَ سَعْداً وَ هُمْ يَرْتَجِزُونَ ارْتِجَازَ الْجَاهِلِيَّهِ

يَا سَعْدُ أَنْتَ الْمُرَجَّى وَ شَعْرُكَ الْمُرَجَّلُ

وَ فَحْلُكَ الْمُرَجَّمُ

.(۱)

بیان: قوله فلم تعتزل بخیر أی لم یکن اعتزالهم لاختیار الحق أو لترک الباطل بل اختاروا باطلا مکان باطل آخر للحمیه و العصبیه فقال الفیروزآبادی الرجز بالتحریک ضرب من الشعر وزنه مستفعل ست مرات سمی به لتقارب أجزائه و قله حروفه و زعم الخلیل أنه لیس بشعر و إنما هو أنصاف أبیات و أثلاث قوله

و فحلک المرجم

أی خصمک مرجوم مطرود و قد مر بوجه آخر.

«۴۰»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْیَمَانِیِّ عَنْ مَنِیعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِیِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِیَدِ عَلِیٍّ علیه السلام یَوْمَ الْغَدِیرِ صَرَخَ إِبْلِیسُ فِی جُنُودِهِ صَرْخَهً فَلَمْ یَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِی بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ إِلَّا أَتَاهُ فَقَالُوا

۱- الکافی ۸ ر ۲۹۶، و قد مر کلام فی عله اجتماع الأنصار فی السقیفه، راجع ص ۱۵۹- ۱۶۰ من هذا الجزء.

يَا سَيِّدَهُمْ وَ مَوْلَاهُمْ مَا ذَا دَهَاكَ فَمَا سَمِعْنَا لَكَ صَرْخَةً أَوْحَشَ مِنْ صَرْخَتِكَ هَذِهِ فَقَالَ لَهُمْ فَعَلَ هَذَا النَّبِيُّ فِعْلًا إِنْ تَمَّ لَمْ يُعْصَ اللَّهُ أَبَداً فَقَالُوا يَا سَيِّدَهُمْ أَنْتَ كُنْتَ لِآدَمَ فَلَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَ مَا تَرَى عَيْنَيْهِ تَدُورَانِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ يَعْنُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً يَطْرَبُ فَجَمَعَ أَوْلِيَاءَهُ فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنِّي كُنْتُ لِآدَمَ مِنْ قَبْلُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ آدَمُ نَقَضَ الْعَهْدَ وَ لَمْ يَكْفُرْ بِالرَّبِّ وَ هَؤُلَاءِ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ كَفَرُوا بِالرَّسُولِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَقَامَ النَّاسُ غَيْرَ عَلِيٍّ لَبِسَ إِبْلِيسُ تَاجَ الْمُلْكِ وَ نَصَبَ مِنْبَراً وَ قَعَدَ فِي الزِّينَهِ وَ جَمَعَ خَيْلَهُ وَ رَجِلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمُ اطْرَبُوا لَا يُطَاعُ اللَّهُ حَتَّى يَقُومَ إِمَامٌ وَ تَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الظَّنُّ مِنْ إِبْلِيسَ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِيسُ ظَنّاً فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ (۱).

توضيح: قوله يا سيدهم أى قالوا يا سيدنا و مولانا و إنما غيره لئلا يوهم انصرافه إليه و هذا شائع فى كلام البلغاء فى نقل أمر لا يرضى القائل لنفسه كقوله تعالى أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ قوله ما ذا دهاك يقال دهاه إذا أصابته داهيه قوله أحدهما لصاحبه يعنى أبا بكر و عمر قوله فى الزينه فى بعض النسخ الوثبه أى الوساده.

«۴۱»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْماً كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام مَا لِي أَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ وَ كَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَ قَدْ رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ أَنَّ بَنِي تَيْمٍ وَ بَنِي عَدِيٍّ وَ بَنِي أُمَيَّهَ يَصْعَدُونَ

۱- الكافى ۸/ ۳۴۴، و الآيه فى سوره سبأ: ۲۰.

مِنْبَرِی هَذَا یَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ الْقَهْقَرَی فَقُلْتُ یَا رَبِّ فِی حَیَاتِی أَوْ بَعْدَ مَوْتِی فَقَالَ بَعْدَ مَوْتِکَ (۱).

ص: ۲۵۸

۱- الکافی ۸/ ۳۴۵ و روی الترمذی فی تفسیر سوره القدر ج ۴/ ۱۱۵ بإسناده عن یوسف بن سعد قال: «قام رجل الی الحسن بن علیّ بعد ما بایع معاویه فقال: سودت وجوه المؤمنین- أو- یا مسود وجوه المؤمنین فقال: لا تؤنبنی- رحمک اللّه- فان النبیّ صلی الله علیه و آله أری بنی أمیّه علی منبره فساءه ذلک فنزلت «إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ» یا محمد- یعنی نهرا فی الجنه، و نزلت «إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراکَ ما لَیْلَهُ الْقَدْرِ لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» یملکها بعدک بنو أمیّه یا محمد، قال القاسم: فعددناها فإذا هی ألف شهر لا تزید یوما و لا تنقص. وروی فی الدر المنثور ۶ / ۳۷۱ عن ابن عباس قال : رأی رسول الله بنی أمیه علی منبره فساءه ذلک فأوحی الله الیه : انما هو ملک یصیبونه ونزلت « انا انزلناه فی لیله القدر » و قال أخرجه الخطیب فی تاریخه وروی مثل ذلک باسناده عن ابن المسیب وقال أخرجه الخطیب أیضا ، وروی حدیث الترمذی باسناده عن یوسف بن مازن الرؤاسی باختصار وقال أخرجه الترمذی وابن جریر والطبرانی وابن مردویه والبیهقی فی الدلائل ، وروی حدیث ابن المسیب فی منتخب کنز العمال ۵ / ۳۰۴ وقال أخرجه البیهقی فی الدلائل. وروی السیوطی فی دره ۴ / ۱۹۱ فی قوله تعالی : « وما جعلنا الرؤیا التی أریناک الا فتنه للناس والشجره الملعونه فی القرآن » أسری : ۶۰. باسناده عن سهل بن سعد قال رأی رسول الله صلی الله علیه و آله بنی فلان ینزون منبره نزو القرده فساءه ذلک فما استجمع ضاحکا حتی مات ، وأنزل الله وما جعلنا الرؤیا التی أریناک الا فتنه للناس ، قال أخرجه ابن جریر ، وروی مثل ذلک عن ابن عمر ویعلی بن مره وقال أخرجه ابن ابی حاتم وعن الحسین بن علی علیهما السلام مثله وقال أخرجه ابن مردویه وروی عن عائشه أنها قالت لمروان بن الحکم : سمعت رسول الله یقول لابیک وجدک انکم الشجره الملعونه فی القرآن ، وقال : أخرجه ابن مردویه. أقول: : راجع فی تفصیل مده ملکهم مروج الذهب ۳ / ۲۳۴.

«۴۲»-ختص، الإختصاص عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا قُبِضَ ارْتَدَّ النَّاسُ عَلَى أَعْقَابِهِمْ كُفَّاراً إِلَّا ثَلَاثَةٌ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ إِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَاءَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالُوا لَا وَ اللَّهِ لَا نُعْطِي أَحداً طَاعَةً بَعْدَكَ أَبَداً قَالَ وَ لِمَ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيكَ يَوْمَ غَدِيرٍ قَالَ وَ تَفْعَلُونَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَأْتُونِي غَداً مُحَلِّقِينَ قَالَ فَمَا أَتَاهُ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ قَالَ وَ جَاءَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بَعْدَ الظُّهْرِ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا آنَ لَكَ أَنْ تَسْتَيْقِظَ مِنْ نَوْمَهِ الْغَفْلَهِ ارْجِعُوا فَلَا حَاجَهَ لِي فِيكُمْ أَنْتُمْ لَمْ تُطِيعُونِي فِي حَلْقِ الرَّأْسِ فَكَيْفَ تُطِيعُونِي فِي قِتَالِ جِبَالِ الْحَدِيدِ ارْجِعُوا فَلَا حَاجَهَ لِي فِيكُمْ (۱).

«۴۳»-ختص، الإختصاص جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤْمِنُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى يَرْفَعُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ سَلْمَانَ كَانَ مِنْهُ إِلَى ارْتِفَاعِ النَّهَارِ (۲)

۱- الاختصاص: ۶.

۲- أی کان منه حیره فی تکلیفه کیف یعمل فتلکأ فی انکار المنکر الی ارتفاع النهار ثمّ جاء و أنکر علیهم قائلا کرداذ و ناکرداذ إلی آخر ما عرفت نصه قبل ذلک، و لما کان التأخیر منه و هو من المؤمنین المتیقنین دون شأنه، أصیب بأن وجئ عنقه تکفیرا، و هکذا ابتلاء أبی ذر رحمه اللّه بالمصائب التی ابتلی بها، کان تکفیرا لتلکوئه فی انکار المنکر. وأما المقداد بن عمر ، فهو الذی أنکر علیهم فی بادی بدء الامر فی السقیفه علی ما ذکره ابن أبی الحدید فی ج ۱ ص ۵۸ من شرحه (للخطبه الشقشقیه) قال فی کلام له : وعمر هو الذی شید بیعه أبی بکر ورغم المخالفین فیها : فکسر سیف الزبیر لما جرده ودفع فی صدر مقداد ووطئ فی السقیفه سعد بن عباده وقال : اقتلوا سعدا قتل الله سعدا وحطم أنف الحباب المنذر الذی قال یوم السقیفه : أنا جذیلها المحکک وعذیقها المرجب ، إلی آخر ما سیأتی من نصوص کلامه.

فَعَاقَبَهُ اللَّهُ أَنْ وُجِئَ فِی عُنُقِهِ حَتَّی صُیِّرَتْ کَهَیْئَهِ السِّلْعَهِ حَمْرَاءَ وَ أَبُو ذَرٍّ کَانَ مِنْهُ إِلَی وَقْتِ الظُّهْرِ فَعَاقَبَهُ اللَّهُ إِلَی أَنْ سَلَّطَ عَلَیْهِ عُثْمَانَ حَتَّی حَمَلَهُ عَلَی قَتَبٍ وَ أُکِلَ لَحْمُ أَلْیَتَیْهِ وَ طَرَدَهُ عَنْ جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَمَّا الَّذِی لَمْ یَتَغَیَّرْ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی فَارَقَ الدُّنْیَا طَرْفَهَ عَیْنٍ فَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ (۱) لَمْ یَزَلْ

۱- و قد کان متصلبا شجاعا ذا بأس وصوله فی یقین و هو صاحب المقاله المعروفه فی بدر علی ما نقله أصحاب السیر: روی ابن هشام فی السیره ۱ / ۶۱۴ أن رسول الله ص لما أتاه الخبر عن قریش بمسیرهم لیمنعوا عیرهم ، استشار الناس وأخبرهم عن قریش فقام أبوبکر الصدیق فقال و أحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال : یا رسول الله امض لما أراک الله فنحن معک ، والله لا نقول لک کما قالت بنو اسرائیل لموسی : « اذهب أنت وربک فقاتلا انا ههنا قاعدون » ولن اذهب أنت وربک فقاتلا أنا معکما مقاتلون ، فو _ الذی بعثک بالحق ، لو سرت بنا إلی برک الغماد (موضع بالیمن ، او هو اقصی هجر ، او مدینه بالحبشه) لجالدنا معک من دونه حتی تبلغه ، فقال له رسول الله خیرا ودعا له به ، راجع فی ذلک اسد الغابه ج ۴ / ۴۱۰ ، تاریخ الطبری ۲ / ۴۳۴ ، تاریخ البلاذری ۱ / ۲۹۳ الاغانی لابی الفرج ۴ / ۱۷۶ و ۱۷۷ ط دار الکتب ولفظه : قال عبدالله بن مسعود : شهدت من المقداد مشهدا لان اکون صاحبه أحب إلی مما فی الارض م کل شئ کان رجلا فارسا وکان رسول الله اذا غضب احمارت وجنتاه فأتاه المقداد علی تلک الحال فقال : أبشر یا رسول الله فو الله لا نقول لک کما قالت بنو اسرائیل لموسی اذهب أنت وربک فقاتلا أنا ههنا قاعدون ولکن والذی بعثک بالحق لنکونن بین یدیک ومن خلفک وعن یمینک وشمالک أو یفتح الله تبارک وتعالی. ومثل ذلک فی طبقات ابن سعد ج ۳ ق ۱ / ۱۱۵ باختصار ، وروی الهیثمی مثل الاول فی مجمع الزوائد ۸ / ۳۰۷ باسناده عن انس وظاهر لفظه أن مقالته تلک کانت فی غزوه الحدیبیه عند بیعه الشجره.

قَائِماً قَابِضاً عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ عَيْنَاهُ فِی عَيْنَیْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَنْتَظِرُ مَتَى يَأْمُرُهُ فَيَمْضِیَ (۱).

«۴۴»-ختص، الإختصاص جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ كَرَّامٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ أُتِیَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مُلَبَّباً لِيُبَايِعَ قَالَ سَلْمَانُ أَ يُصْنَعُ ذَا بِهَذَا وَ اللَّهِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَانْطَبَقَتْ ذِهْ عَلَى ذِهْ قَالَ وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ وَ قَالَ الْمِقْدَادُ وَ اللَّهِ هَكَذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كَانَ الْمِقْدَادُ أَعْظَمَ النَّاسِ إِيمَاناً تِلْكَ السَّاعَةَ (۲).

«۴۵»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِی كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِیِّ، بِرِوَايَهِ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَيَّاشٍ عَنْهُ مُوَافِقاً لِمَا رَوَاهُ الطَّبْرِسِیُّ رحمه الله عَنْهُ فِی الْإِحْتِجَاجِ (۳) سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ رحمه الله قَالَ: لَمَّا أَنْ قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ صَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَخَاصَمُوا الْأَنْصَارَ فَخَصَمُوهُمْ بِحُجَّهِ عَلِیٍّ فَقَالُوا يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قُرَيْشٌ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكُمْ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنْكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ بَدَأَ بِهِمْ فِی كِتَابِهِ وَ فَضَّلَهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْأَئِمَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ (۴)

۱- الاختصاص: ۹.

۲- الاختصاص ۱۱.

۳- راجع الاحتجاج: ۵۲ و ما بعده.

۴- سیجی ء کلام فی حدیثهم هذا عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی آخر هذا الفصل و ناهیک من ذلک قوله علیه السلام علی ما روی فی النهج (خ ۱۵۲): «بنا یستعطی الهدی و یستجلی العمی ان الأئمّه من قریش غرسوا فی هذا البطن من هاشم: لا تصلح علی سواهم: و لا تصلح الولاه من غیرهم. والظاهر من کلامه هذا أن رسول الله صلی الله علیه و آله قد قال هذا الکلام فی تأمیر الولاه دون أمر الخلاه ، کیف وهو الـذی قام بغـدیر خم وعقد الخلافه من بعده علنا بین الامه لعلی وزیره وحلیفه وناصـره ، وهو الـذی قـال فی حـدیث متواتر عنـد الفریقین « انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی اهل بیتی فلا تقـدموهم فتهلکوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منکم ». ویؤیـد ذلک أن رسول الله کان یقـدم قریشا فی التأمیر وخصوصا بنی عبدالمطلب علی غیرهم ومثل ذلـک فعل علی بن أبیطالب حین ظهر علی الخلافه ، والی ذلک یؤول کلام عمر لابن عباس حیث قال له « أما والله ان صاحبک هـذا لاولی النـاس بالامر بعـد رسول الله صـلی الله علیه و آله الا ـ انـا خفنـاه علی اثنین ، قـال ابن عبـاس : فقلت : مـا هما یا أمیر المؤمنین؟ قال : خفناه علی حداثه سنه وحبه بنی عبدالمطلب » راجع شرح النهج الحمیدی ۲ / ۲۰ و ۱ / ۱۳۴ وسیجئ تتمه کلامه فی هذا المعنی ان شاء الله تعالی.

وَ قَالَ سَلْمَانُ فَأَتَيْتُ عَلِيّاً وَ هُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْصَى عَلِيّاً علیه السلام أَنْ لَا يَلِيَ غُسْلَهُ غَيْرُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ يُعِينُنِي عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ فَكَانَ عَلِيٌّ علیه السلام لَا يُرِيدُ عُضْواً إِلَّا قُلِّبَ لَهُ فَلَمَّا غَسَّلَهُ وَ حَنَّطَهُ وَ كَفَّنَهُ أَدْخَلَنِي وَ أَدْخَلَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ علیهم السلام فَتَقَدَّمَ وَ صَفَفْنَا خَلْفَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ الْعَائِشَةُ فِي الْحُجْرَةِ لَا تَعْلَمُ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ بِبَصَرِهَا ثُمَّ أَدْخَلَ عَشَرَةً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ عَشَرَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَكَانُوا يَدْخُلُونَ وَ يَدْعُونَ وَ يَخْرُجُونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ شَهِدَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَأَخْبَرْتُ عَلِيّاً علیه السلام وَ هُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا صَنَعَ الْقَوْمُ وَ قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ السَّاعَةَ لَعَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا يَرْضَوْنَ أَنْ يُبَايِعُوا لَهُ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ وَ إِنَّهُمْ لَيُبَايِعُونَهُ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً بِيَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام يَا سَلْمَانُ وَ هَلْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ قُلْتُ لَا إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُهُ فِي ظُلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ حِينَ خَصَمَتِ الْأَنْصَارَ وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ثُمَّ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَهَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ لَسْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هَؤُلَاءِ وَ لَكِنْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ حِينَ صَعِدَ

الْمِنْبَرَ قُلْتُ لَا وَ لَكِنْ رَأَيْتُ شَيْخاً كَبِيراً يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَّادَةٌ شَدِيدُ التَّشْمِيرِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَ وَ خَرَّ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي حَتَّى رَأَيْتُكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ابْسُطْ يَدَكَ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ثُمَّ قَالَ يَوْمٌ كَيَوْمِ آدَمَ ثُمَّ نَزَلَ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ (۱) فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا سَلْمَانُ أَ تَدْرِي مَنْ هُوَ قُلْتُ لَا وَ لَقَدْ سَاءَتْنِي مَقَالَتُهُ كَأَنَّهُ شَامِتٌ بِمَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَإِنَّ ذَلِكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ إِبْلِيسَ وَ رُؤَسَاءَ أَصْحَابِهِ شَهِدُوا نَصْبَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِيَّايَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَأَخْبَرَهُمْ بِأَنِّي أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَأَقْبَلَ إِلَى إِبْلِيسَ أَبَالِسَتُهُ وَ مَرَدَةُ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ مَعْصُومَةٌ فَمَا لَكَ وَ لَا لَنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ وَ قَدْ أُعْلِمُوا مَفْزَعَهُمْ وَ إِمَامَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ فَانْطَلَقَ إِبْلِيسُ كَئِيباً حَزِيناً وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ لَوْ قُبِضَ أَنَّ النَّاسَ سَيُبَايِعُونَ أَبَا بَكْرٍ فِي ظُلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ بَعْدَ تَخَاصُمِهِمْ بِحَقِّنَا وَ حُجَّتِنَا ثُمَّ يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُهُ عَلَى مِنْبَرِي إِبْلِيسَ فِي صُورَةِ شَيْخٍ كَبِيرٍ مُشَمِّرٍ يَقُولُ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَجْمَعُ شَيَاطِينَهُ وَ أَبَالِسَتَهُ فَيَخِرُّونَ سُجَّداً وَ يَقُولُونَ يَا سَيِّدَهُمْ وَ يَا كَبِيرَهُمْ أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ أَيُّ أُمَّةٍ لَمْ تَضِلَّ بَعْدَ نَبِيِّهَا كَلَّا زَعَمْتُمْ أَنْ لَيْسَ لِي عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ فَكَيْفَ رَأَيْتُمُونِي صَنَعْتُ بِهِمْ حِينَ تَرَكُوا مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ وَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۲) وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۳)

۱- كأن سلمان رحمه اللّه رأى ذلك بعين الكشف، و قد كان خليقا بذلك.

۲- ترى الحديث من اوله إلى هنا فى الكافى ۸/ ۳۴۳- ۳۴۴ بإسناده عن علىّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانىّ عن سليم بن قيس الهلالى.

۳- سبأ: ۲۰.

قَالَ سَلْمَانُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِيٌّ علیه السلام فَاطِمَهَ علیها السلام عَلَى حِمَارٍ وَ أَخَذَ بِيَدِ ابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَلَمْ يَدَعْ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ فَذَكَّرَهُمْ حَقَّهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَى نُصْرَتِهِ فَمَا اسْتَجَابَ لَهُ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَهٌ وَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصْبِحُوا بُكْرَهً مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ مَعَهُمْ سِلَاحُهُمْ لِيُبَايِعُوهُ عَلَى الْمَوْتِ فَأَصْبَحُوا فَلَمْ يُوَافِ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَرْبَعَهٌ فَقُلْتُ لِسَلْمَانَ مَنِ الْأَرْبَعَهُ فَقَالَ أَنَا وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ثُمَّ أَتَاهُمْ عَلِيٌّ علیه السلام مِنَ اللَّيْلَهِ الْمُقْبِلَهِ فَنَاشَدَهُمْ فَقَالُوا نُصْبِحُكَ بُكْرَهً فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أَتَاهُ غَيْرُنَا ثُمَّ أَتَاهُمُ اللَّيْلَهَ الثَّالِثَهَ فَمَا أَتَاهُ غَيْرُنَا (١) فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ علیه السلام غَدْرَهُمْ وَ قِلَّهَ وَفَائِهِمْ لَهُ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى الْقُرْآنِ يُؤَلِّفُهُ وَ يَجْمَعُهُ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى جَمَعَهُ وَ كَانَ فِي الصُّحُفِ وَ الشِّظَاظِ وَ الْأَكْتَافِ وَ الرِّقَاعِ فَلَمَّا جَمَعَهُ كُلَّهُ وَ كَتَبَهُ بِيَدِهِ تَنْزِيلَهُ وَ تَأْوِيلَهُ وَ النَّاسِخَ مِنْهُ وَ الْمَنْسُوخَ بَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ اخْرُجْ فَبَايِعْ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ علیه السلام أَنِّي مَشْغُولٌ وَ قَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي يَمِيناً أَنْ لَا أَرْتَدِيَ بِرِدَاءٍ إِلَّا لِلصَّلَاهِ حَتَّى أُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ وَ أَجْمَعَهُ (٢)

١- راجع شرح ذلک فی ص ١٨۶ من هذا الجزء.

٢- راجع نصوص ذلک ص ٢٠۵ من هذا الجزء نقلا عن منتخب کنز العمّال ٢ ر ١۶٢ شرح النهج الحدیدی ٢ ر ١۶. وأخرج ابن شهر آشوب السروی فی مناقبه ٢ / ۴١ عن أبی نعیم فی حلیته والخطیب فی اربعینه بالاسناد عن السدی عن عبد خیر عن علی علیه السلام قال : لما قبض رسول الله صلی الله علیه و آله أقسمت __ او حلفت __ أن لا أضع ردای علی ظهری حتی أجمع ما بین اللوحین ، فما وضعت ردای حتی جمعت القرآن. قال : وفی أخبار أهل البیت علیهم السلام : « أنه آلی أن لا یضع رداءه علی عاتقه الا للصلاه حتی یؤلف القرآن ویجمعه » فانقطع عنهم مده إلی ان جمعه ثم خرج الیهم به فی ازار یحمله وهم مجتمعون فی المسجد ، فأنکروا مصیره بعد انقطاع مع البسته فقالوا : لامر ماجاء به أبوالحسن ، فلما توسطهم وضع الکتاب بینهم ثم قال : ان رسول الله صلی الله علیه و آله قال : انی مخلف فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا : کتاب الله وعترتی ، اهل بیتی ، وهذا الکتاب وأنا العتره ، فقام الیه الثانی فقال له : ان یکن عندک قرآن فعندنا مثله ، فلا حاجه لنا فیکما ، فحمل علیه السلام الکتاب وعاذبه ، بعد أن ألزمهم الحجه. وقال السیوطی فی الاتقان : قال ابن حجر : « وقد ورد عن علی أنه جمع القرآن علی ترتیب النزول عقیب موت النبی صلی الله علیه و آله ، أخرجه ابن ابی داود فی المصاحف قال محمد بن سیرین : لو أصبت ذلک الکتاب کان فیه العلم » ثم أخرج السیوطی حدیث عبد خیر باللفظ الذی مر عن المناقب من کتاب الحلیه والاربعین وحدیث ابن سیرین باللفظ الذی مر عن المنتخب ص ١٨۶ من هذا الجزء عن کتاب المصاحف لابن ابی داود. وروی ابن الندیم فی فهرسته ص ۴٧ عند الکلام فی ترتیب سوره القرآن فی مصحف أمیر المؤمنین علی بن أبیطالب علیهما السلام: قال ابن المنادی باسناده عن عبد خیر عن علی علیه السلام أنه رأی من الناس طیره عند وفاه النبی صلی الله علیه و آله فأقسم أنه لا یضع علی ظهره رداه حتی یجمع القرآن فجلس فی بیته ثلاثه أیام حتی جمع القرآن ، فهو اول مصحف جمع فیه القرآن من قلبه ...

فَسَكَتُوا عَنْهُ أَيَّاماً فَجَمَعَهُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَ خَتَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَادَى عَلِيٌّ عليه السلام بِأَعْلَا صَوْتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ أَنِّي لَمْ أَزَلْ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَشْغُولًا بِغُسْلِهِ ثُمَّ بِالْقُرْآنِ حَتَّى جَمَعْتُهُ كُلَّهُ فِي هَذَا الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَلَمْ يُنْزِلِ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ آيَةً مِنْهُ إِلَّا وَ قَدْ جَمَعْتُهَا وَ لَيْسَتْ مِنْهُ آيَةٌ إِلَّا وَ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِئَلَّا تَقُولُوا غَداً إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام لَا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنِّي لَمْ أَدْعُكُمْ إِلَى نُصْرَتِي وَ لَمْ أُذَكِّرْكُمْ حَقِّي وَ لَمْ أَدْعُكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ

مَا أَغْنَانَا بِمَا مَعَنَا مِنَ الْقُرْآنِ عَمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ علیه السلام بَيْتَهُ وَ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ أَرْسِلْ إِلَى عَلِيٍّ فَلْيُبَايِعْ فَإِنَّا لَسْنَا فِي شَيْ ءٍ حَتَّى يُبَايِعَ وَ لَوْ قَدْ بَايَعَ أَمِنَّاهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ أَجِبْ خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَسْرَعَ مَا كَذَبْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ لَيَعْلَمُ وَ يَعْلَمُ الَّذِينَ حَوْلَهُ أَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَمْ يَسْتَخْلِفَا غَيْرِي وَ ذَهَبَ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ فَقَالَ اذْهَبْ فَقُلْ لَهُ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا بَكْرٍ فَأَتَاهُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ مَا وَ اللَّهِ طَالَ الْعَهْدُ فَيَنْسَى وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الِاسْمَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِي وَ لَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ سَابِعُ سَبْعَهٍ فَسَلَّمُوا عَلَيَّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ (۱) فَاسْتَفْهَمَ هُوَ وَ صَاحِبُهُ مِنْ بَيْنِ السَّبْعَهِ فَقَالا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَعَمْ حَقّاً مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ صَاحِبُ لِوَاءِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (۲) يُقْعِدُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ

۱- روی العلامه المحدث الشهير بابن حسنويه الحنفیّ فی كتابه: در بحر المناقب ۷۸ (علی ما فی الاحقاق ۴ ر ۲۷۷) بالاسناد الی أبی ذر قال: أمرنا رسول اللّه أن نسلم علی أمير المؤمنين علیّ بن أبی طالب و قال: سلموا علی أخی و وارثی و خليفتی فی قومی و ولی كل مؤمن من بعدی، سلموا عليه بامره المؤمنين و أنّه ولی كل من تسكن الأرض الی يوم العرض و لو قدمتموه لاخرجت لكم بركاتها فانه أكرم من عليها من أهلها، قال أبو ذر: فرأيته و قد تغير لونه و قال: أحق من اللّه يا رسول اللّه؟ قال صلی الله علیه و آله: حق من اللّه أمرنی به، و لذلک أمرتكم، فقال و سلم عليه بامره المؤمنين، ثمّ أقبل علی أصحابه و قال ما قاله أقول: و تری حديث التسليم فی كتاب المواقف للقاضی عضد الدين الايجی ۲ ر ۶۱۳ بشرح الجرجانی رواه عن نهايه العقول لفخر الدين الرازیّ قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : سلموا علی علی بامره المؤمنين.

۲- أخرج أبو نعيم فی حليته ۱ ر ۶۳ بإسناده عن أنس قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله يا أنس اسكب لی وضوءا، ثمّ قام فصلی ركعتين، ثمّ قال: يا أنس أول من يدخل عليک من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين، قال انس: قلت:اللهم اجعله رجلا من الانصار ، وكتمته ، اذ جاء علی ، فقال : من هذا يا أنس؟ فقلت : علی فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه قال علی عليه السلام : يا رسول الله لقد رأيتک صنعت شيئا ما صنعت بی من قبل! قال : وما يمنعنی وأنت تؤدی عنی وتسمعهم صوتی ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدی.

عَلَى الصِّرَاطِ فَيُدْخِلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّهَ وَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ (١) فَانْطَلَقَ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ فَسَكَتُوا عَنْهُ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِيٌّ عليه السلام فَاطِمَهَ عليها السلام عَلَى حِمَارٍ وَ أَخَذَ بِيَدِ ابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَلَمْ يَدَعْ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ فَنَاشَدَهُمُ اللَّهَ حَقَّهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَى نُصْرَتِهِ فَمَا اسْتَجَابَ مِنْهُمْ رَجُلٌ غَيْرُنَا أَرْبَعَهٌ (٢) فَإِنَّا

١- روى الحافظ ابن مردويه فى المناقب على ما أخرجه العلامه المرعشىّ فى الاحقاق ۴ ر ١٨ بإسناده عن عبد اللّه بن عبّاس قال: دخل على عليه السلام على النبىّ صلى الله عليه و آله و عنده عائشه فجلس بين النبىّ و بين عائشه، فقالت: ما كان لك مجلس غير فخذى؟ فضرب النبىّ صلى الله عليه و آله على ظهرها و قال: مه لا تؤذينى فى أخى، فانه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين يوم القيامه: يقعد على الصراط فيدخل أولياءه الجنه و يدخل أعداءه النار.

٢- روى ذلك جمع من رواه الاخبار كابن أبى الحديد فى شرح النهج ١ ر ١٣١، و ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه ١٩، و اليعقوبى فى تاريخه ٢ ر ١١۶، و قد مر نصوصهم فيما سبق. وقال ابن ابى الحديد فى شرحه على النهج ج ٣ ص ۵ فى كلام له : وأما الزبير فلم يكن الا علوى الرأى شديد الولاء ، جاريا من الرجل مجرى نفسه ، ويقال انه عليه السلام لما استنجد بالمسلمين عقيب يوم السقيفه وماجرى فيه ، وكان يحمل فاطمه عليها السلام ليلا على حمار وابناها بين يدى الحمار ، وهو عليه السلام يسوقه فيطوف بيوت الانصار وغيرهم ويألهم النصره والمعونه أجابه أربعون رجلا فبايعهم على الموت وأمرهم أن يصبحوا بكره محلقى رؤسهم ومعهم سلاحهم ، فأصبح لم يوافه منهم الا أربعه : الزبير و المقداد وأبوذر وسلمان ، ثم أتاهم من الليل فناشدهم فقالوا نصبحك غدوه فما جاء منهم الا الاربعه وكذلك فى الليله الثالثه. وكان الزبير أشدهم له نصره وأنفذهم فى طاعته بصيره ، حلق رأسه وجاء مرارا و فى عنقه سيفه وكذلك الثلاثه الباقون ، الا أن الزبير ، هو كان الرأس فيهم الحديث.

حَلَّقْنَا رُءُوسَنَا وَ بَذَلْنَا لَهُ نُصْرَتَنَا وَ كَانَ الزُّبَيْرُ أَشَدَّنَا بَصِيرَةً فِي نُصْرَتِهِ فَلَمَّا أَنْ رَأَى عَلِيٌّ عليه السلام خِذْلَانَ النَّاسِ إِيَّاهُ وَ تَرْكَهُمْ نُصْرَتَهُ وَ اجْتِمَاعَ كَلِمَتِهِمْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَ تَعْظِيمَهُمْ إِيَّاهُ لَزِمَ بَيْتَهُ فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَبْعَثَ إِلَيْهِ فَيُبَايِعَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ بَايَعَ غَيْرَهُ وَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَرَقَّ الرَّجُلَيْنِ وَ أَرْفَقَهُمَا وَ أَدْهَاهُمَا وَ أَبْعَدَهُمَا غَوْراً وَ الْآخَرُ أَفَظَّهُمَا وَ أَغْلَظَهُمَا وَ أَجْفَاهُمَا فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ مَنْ نُرْسِلُ إِلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ نُرْسِلُ إِلَيْهِ قُنْفُذاً فَهُوَ رَجُلٌ فَظٌّ غَلِيظٌ جَافٍ مِنَ الطُّلَقَاءِ أَحَدُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ فَأَرْسَلَهُ وَ أَرْسَلَ مَعَهُ أَعْوَاناً وَ انْطَلَقَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فَرَجَعَ أَصْحَابُ قُنْفُذٍ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ هُمَا جَالِسَانِ فِي الْمَسْجِدِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُمَا فَقَالُوا لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا فَقَالَ عُمَرُ اذْهَبُوا فَإِنْ أَذِنَ لَكُمْ وَ إِلَّا فَادْخُلُوا بِغَيْرِ إِذْنٍ فَانْطَلَقُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام أُحَرِّجُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا عَلَى بَيْتِي بِغَيْرِ إِذْنٍ فَرَجَعُوا وَ ثَبَتَ قُنْفُذٌ الْمَلْعُونُ فَقَالُوا إِنَّ فَاطِمَةَ قَالَتْ كَذَا وَ كَذَا فَتَحَرَّجْنَا أَنْ نَدْخُلَ بَيْتَهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ فَغَضِبَ عُمَرُ وَ قَالَ مَا لَنَا وَ لِلنِّسَاءِ ثُمَّ أَمَرَ أُنَاساً حَوْلَهُ بِتَحْصِيلِ الْحَطَبِ (1) وَ حَمَلُوا

۱- روى البلاذرى فى تاريخه أنساب الأشراف ۱ ر ۵۸۶ عن المدائنى عن مسلمه بن محارب عن سليمان التيمى و عن ابن عون أن أبا بكر أرسل الى على يريد البيعه فلم يبايع فجاء عمر، و معه فتيله فتلقته فاطمه على الباب فقالت فاطمه: يا ابن الخطّاب! أتراك محرقا على بابى؟ قال: نعم، و ذلك أقوى فيما جاء أبوك؟ وروى ابن قتيبه فى كتابه الامامه والسياسه ۱۹ : أن أبابكر بعث اليهم عمر فجاء فناداهم وهم فى دار على فأبوا أن يخرجوا ، فدعا بالحطب وقال : والذى نفس عمر بيده لتخرجن أو لا حرقنها على من فيها ، فقيل له : يا ابا حفص ان فيها فاطمه؟! فقال : وان. وروى الطبرى فى تاريخه ۳ / ۲۰۲ قال : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير عن المغيره عن زياد بن كليب قال : أتى عمر بن الخطاب منزل على وفيه طلحه والزبير ورجال من المهاجرين فقال : والله لاـ حرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعه ، فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده ، فوثبوا عليه فأخذوه.

الْحَطَبَ وَ حَمَلَ مَعَهُمْ عُمَرُ فَجَعَلُوهُ حَوْلَ مَنْزِلِ عَلِيٍّ علیه السلام وَ فِيهِ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ ابْنَاهُمَا علیهم السلام ثُمَّ نَادَى عُمَرُ حَتَّى أَسْمَعَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ اللَّهِ لَتَخْرُجَنَّ يَا عَلِيُّ وَ لَتُبَايِعَنَّ خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِلَّا أَضْرَمْتُ عَلَيْكَ النَّارَ فَقَامَتْ فَاطِمَةُ علیها السلام فَقَالَتْ يَا عُمَرُ مَا لَنَا وَ لَكَ فَقَالَ افْتَحِي الْبَابَ وَ إِلَّا أَحْرَقْنَا عَلَيْكُمْ بَيْتَكُمْ فَقَالَتْ يَا عُمَرُ أَ مَا تَتَّقِي اللَّهَ تَدْخُلُ عَلَى بَيْتِي فَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ وَ دَعَا عُمَرُ بِالنَّارِ فَأَضْرَمَهَا فِي الْبَابِ ثُمَّ دَفَعَهُ فَدَخَلَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاطِمَةُ علیها السلام وَ صَاحَتْ يَا أَبَتَاهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَفَعَ عُمَرُ السَّيْفَ وَ هُوَ فِي غِمْدِهِ فَوَجَأَ بِهِ جَنْبَهَا فَصَرَخَتْ يَا أَبَتَاهْ فَرَفَعَ السَّوْطَ فَضَرَبَ بِهِ ذِرَاعَهَا فَنَادَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَبِئْسَ مَا خَلَفَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَوَثَبَ عَلِيٌّ علیه السلام فَأَخَذَ بِتَلَابِيبِهِ فَصَرَعَهُ وَ وَجَأَ أَنْفَهُ وَ رَقَبَتَهُ وَ هَمَّ بِقَتْلِهِ فَذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا أَوْصَاهُ بِهِ فَقَالَ وَ الَّذِي كَرَّمَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ يَا ابْنَ صُهَاكَ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ بَيْتِي فَأَرْسَلَ عُمَرُ يَسْتَغِيثُ فَأَقْبَلَ النَّاسُ حَتَّى دَخَلُوا الدَّارَ وَ ثَارَ عَلِيٌّ علیه السلام إِلَى سَيْفِهِ فَرَجَعَ قُنْفُذٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَخْرُجَ عَلِيٌّ علیه السلام بِسَيْفِهِ لِمَا قَدْ عَرَفَ مِنْ بَأْسِهِ وَ شِدَّتِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِقُنْفُذٍ ارْجِعْ فَإِنْ خَرَجَ فَاقْتَحِمْ عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَإِنِ امْتَنَعَ فَأَضْرِمْ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُمُ النَّارَ (۱) فَانْطَلَقَ قُنْفُذٌ الْمَلْعُونُ فَاقْتَحَمَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ بِغَيْرِ إِذْنٍ

۱- و روى إبراهيم بن محمّد الثقفى على ما رواه السيّد علم الهدى فى الشافى ۳۹۷ قال: حدّثنى أحمد بن عمرو البجلىّ قال: حدّثنا أحمد بن حبيب العامرى عن حمران بن أعين عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: و اللّه ما بايع علىّ عليه السلام حتّى رأى الدخان قد دخل بيته.

وَ ثَارَ عَلِيٌّ علیه السلام إِلَى سَيْفِهِ فَسَبَقُوهُ إِلَيْهِ وَ كَاثَرُوهُ فَتَنَاوَلَ بَعْضَ سُيُوفِهِمْ فَكَاثَرُوهُ فَأَلْقَوْا فِي عُنُقِهِ حَبْلًا وَ حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَاطِمَةُ علیها السلام عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ فَضَرَبَهَا قُنْفُذٌ الْمَلْعُونُ بِالسَّوْطِ فَمَاتَتْ حِينَ مَاتَتْ وَ إِنَّ فِي عَضُدِهَا مِثْلَ الدُّمْلُجِ مِنْ ضَرْبَتِهِ لَعَنَهُ اللَّهُ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِعَلِيٍّ علیه السلام يُتَلُّ (١) حَتَّى انْتُهِيَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرُ قَائِمٌ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَهَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ وَ سَائِرُ النَّاسِ حَوْلَ أَبِي بَكْرٍ عَلَيْهِمُ السِّلَاحُ قَالَ قُلْتُ لِسَلْمَانَ أَ دَخَلُوا عَلَى فَاطِمَهَ بِغَيْرِ إِذْنٍ قَالَ إِي وَ اللَّهِ وَ مَا عَلَيْهَا خِمَارٌ فَنَادَتْ يَا أَبَتَاهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَبِئْسَ مَا خَلَفَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عَيْنَاكَ لَمْ تَتَفَقَّأْ فِي قَبْرِكَ تُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهَا فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَ مَنْ حَوْلَهُ يَبْكُونَ مَا فِيهِمْ إِلَّا بَاكٍ غَيْرَ عُمَرَ وَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ وَ عُمَرُ يَقُولُ إِنَّا لَسْنَا مِنَ النِّسَاءِ وَ رَأْيِهِنَّ فِي شَيْ ءٍ قَالَ فَانْتَهَوْا بِعَلِيٍّ علیه السلام إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ يَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ وَقَعَ سَيْفِي فِي يَدِي لَعَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ لَمْ تَصِلُوا إِلَى هَذَا أَبَداً أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَلُومُ نَفْسِي فِي جِهَادِكُمْ وَ لَوْ كُنْتُ أَسْتَمْسِكُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا لَفَرَّقْتُ جَمَاعَتَكُمْ وَ لَكِنْ لَعَنَ اللَّهُ أَقْوَاماً بَايَعُونِي ثُمَّ خَذَلُونِي وَ لَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ صَاحَ خَلُّوا سَبِيلَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَسْرَعَ مَا تَوَثَّبْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَيِّ حَقٍّ وَ بِأَيِّ مَنْزِلَهٍ دَعَوْتَ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِكَ أَ لَمْ تُبَايِعْنِي بِالْأَمْسِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ كَانَ قُنْفُذٌ لَعَنَهُ اللَّهُ ضَرَبَ فَاطِمَهَ علیها السلام بِالسَّوْطِ حِينَ حَالَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ زَوْجِهَا وَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ إِنْ حَالَتْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ فَاطِمَهُ فَاضْرِبْهَا فَأَلْجَأَهَا قُنْفُذٌ إِلَى عِضَادَهِ بَيْتِهَا وَ دَفَعَهَا فَكَسَرَ ضِلْعاً مِنْ جَنْبِهَا فَأَلْقَتْ جَنِيناً

١- فی المصدر يعتل عتلا.

مِنْ بَطْنِهَا (۱) فَلَمْ تَزَلْ صَاحِبَهَ فِرَاشٍ حَتَّی مَاتَتْ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِکَ شَهِيدَهً قَالَ وَ لَمَّا انْتُهِیَ بِعَلِیٍّ علیه السلام إِلَی أَبِی بَکْرٍ انْتَهَرَهُ عُمَرُ وَ قَالَ لَهُ بَايِعْ وَ دَعْ عَنْکَ هَذِهِ الْأَبَاطِيلَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ فَمَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ قَالُوا نَقْتُلُکَ ذُلًّا وَ صَغَاراً فَقَالَ إِذاً تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَبُو بَکْرٍ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَا نُقِرُّ لَکَ بِهَذَا قَالَ أَ تَجْحَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله آخَی بَيْنِی وَ بَيْنَهُ قَالَ نَعَمْ فَأَعَادَ ذَلِکَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۲)

۱- صرح بذلک النظام علی ما فی کتاب الملل و النحل للشهرستانی ۸۳ قال: ان عمر ضرب بطن فاطمه یوم البیعه حتّی ألقت الجنین (المحسن) من بطنها و کان یصیح: احرقوا دارها بمن فیها، و ما کان فی الدار غیر علی و فاطمه و الحسن و الحسین» أقول: و المحسن کان سماه رسول اللّه بذلک الاسم حینما سما حسنا فقال: و من بعد حسن حسین و من بعده محسن کاسماء أولاد هارون، صرّح بذلک الفیروزآبادی فی القاموس (شبر) قال: و شبر کبقم و شبیر کقمیر و مشبر کمحدث أبناء هارون علیه السلام قیل و بأسمائهم سمی النبیّ صلی الله علیه و آله الحسن و الحسین و المحسن، و لفظ ابی نعیم فی الحلیه و ابن منده علی ما أخرجه فی منتخب کنز العمّال ۵ ر ۱۰۴ «فقال ما سمیته یا علی؟ قال: سمیته جعفرا یا رسول اللّه قال:لا ، ولکنه حسن وبعده حسین. وتری مثل ذلک فی أنساب الاشراف للبلاذری ۱ / ۴۰۴.

۲- قال ابن إسحاق (سیره ابن هشام ۱ ر ۵۰۴:) آخی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بین أصحابه من المهاجرین و الأنصار فقال فیما بلغنا: تآخوا فی اللّه أخوین، ثمّ أخذ بید علی بن أبی طالب فقال: هذا أخی، فکان رسول اللّه صلی الله علیه و آله سید المسلمین و امام المتقین و رسول ربّ العالمین الذی لیس له خطیر و لا نظیر من العباد، و علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه أخوین، الحدیث. وروی الترمذی فی سننه ۵ / ۳۰۰ تحت الرقم ۳۸۰۴ باسناده عن ابن عمر قال : آخی رسول الله بین أصحابه فجاء علی تدمع عیناه فقال : یا رسول الله آخیت بین أصحابک ولم تؤاخ بینی وبین أحد! فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله : أنت أخی فی الدنیا والاخره. وروی ابن سعد فی الطبقات ۳ ق ۱ / ۱۴ باسناده عن محمد بن عمر بن علی عن أبیه أن النبی صلی الله علیه و آله حین آخی بین أصحابه وضع یده علی منکب علی ثم قال : أنت أخی ترثنی و أرثک. فحدیث المؤاخاه هذه رواه البلاذری فی انساب الاشراف ۱ / ۲۷۰ ، وابن حنبل فی مسنده ۱ / ۲۳۰ ، والحافظ البغدادی فی تاریخ بغداد ۱۲ / ۲۶۸ والخوارزمی فی المناقب ۹۰ والمحب الطبری فی ریاضه ۲ / ۲۰۹ وفی الذخائر ۸۹ والهیتمی فی مجمع الزوائد ۹ / ۱۷۳ وابن حجر فی الاصابه ۲ / ۲۳۴ ، لسان المیزان ۳ / ۹ والحاکم فی مستدرکه ۳ / ۱۴ و ۲۱۷ ، وحسام الدین الهندی فی منتخب کنز العمال ۵ / ۴۵ و ۴۶ ، إلی غیر ذلک مما تجده فی ذیل الاحقاق للعلامه المرعشی دامت برکاته ج ۴ / ۱۷۱ _ ۲۰۹. وناهیک من ذلک مؤاخاته مع رسول الله صلی الله علیه و آله بأمر من الله عزوجل فی بدء الاسم حین نزل قوله تعالی : « وأنذر عشیرتک الاقربین » فجمع رسول الله صلی الله علیه و آله قومه خاصه ثم تکلم فقال : یا بنی عبدالمطلب! انی والله ما أعلم شابا فی العرب جاء قومه بأفضل مما جئتکم به ، انی قد جئتکم بخیر الدنیا والاخره وقد أمرنی الله أن أدعوکم الیه ، فأیکم یوازرنی علی هذا الامر علی أن یکون أخی ووصیی وخلیفتی فیکم؟ قال علی : فأحجم القوم جمیعا وقلت _ وانی لا حدثهم سنا وأرمصهم عینا وأعظمهم بطنا وأحمشم ساقا _ : أنا یا نبی الله! أکون وزیرک علیه ، فأخذ برقبتی ثم قال : ان هذا أخی ووصیی وخلیفتی فیکم فاسمعوا له و أطیعوا. راجع تاریخ الطبری ۲ / ۳۲۱ ; کامل ابن الاثیر ۲ / ۲۴ ، تاریخ ابی الفداء ۱ / ۱۱۶ والنهج الحدیدی ۳ /

۲۵۴ ، مسند الامام ابن حنبل ۱ / ۱۵۹ جمع الجوامع ترتیبه ۶ / ۴۰۸ ، کنز العمال ۶ / ۴۰۱. وهذه المؤاخاه مع أنه کانت بأمر الله عزوجل انما تحققت بصوره البیعه والمعاهده (الحلف) ولم یکن للنبی صلی الله علیه و آله أن یأخذ أخا ووزیرا وصاحبا وخلیفه غیر ولا ـ لعلی أن یقصر فی مؤازرته ونصرته والنصح له ولدینه کمؤازره هرون لموسی علی ما حکاه الله عزوجل فی القرآن الکریم. ولذلک تری رسول الله صلی الله علیه و آله حین یؤاخی بعد ذلک المجلس بین المهاجرین بمکه فیؤاخی بین کل رجل وشقیقه وشکله : یؤاخی بین عمر وابی بکر وبین عثمان وعبدالرحمن ابن عوف وبین الزبیر وعبدالله بن مسعود ، وبین عبیده بن الحارث وبلال وبین مصعب بن عمیر وسعد بن ابی وقاص ، وبین ابی عبیده بن الجراح وسالم مولی ابی حذیفه وبین حمزه ابن عبدالمطلب وزید بن حارثه الکلبی (راجع سیره ابن هشام ۱ / ۵۰۴ ، المحبر ۷۱ _ ۷۰ البلاذری ۱/۲۷۰) یقول لعلی علیه السلام : والذی بعثنی بالحق نبیا ما أخرتک الا لنفسی ، فانت منی بمزله هرون من موسی الا أنه لا نبی بعدی ، وأنت أخی ووارثی ، وأنت معی فی قصری فی الجنه. ثم قال له : واذا ذاکرک أحد فقل : أنا عبدالله وأخو رسوله ولا یدعیها بعدی الا کاذب مفتر (الریاض النضره ۲ / ۱۶۸ منتخب کنز العمال ۵ / ۴۵ و ۴۶). ولذلک نفسه تراه صلی الله علیه و آله حینما عرض نفسه علی القبائل فلم ترفعوا الیه رؤسهم ثم عرض نفسه علی بنی عامر بن صعصعه قال رجل منهم یقال له بیحره بن قراس بن عبدالله بن سلمه الخیرین قشیر بن کعب بن ربیعه بن عامر بن صعصعه : والله لو أنی أخذت هذا الفتی من قریش لاکلت به العرب ، ثم قال لرسول الله : أرأیت ان بایعناک علی أمرک ثم أظهرک الله علی من خالفک ، أیکون لنا الامر من بعدک؟ قال : الامر إلی الله یضعه خیث یشاء ، قال : فقال له : أفتهدف نخورنا للعرب دونک فاذا أظهرک الله کان الامر لغیرنا؟ لا حاجه لنا بأمرک فأبوا علیه (راجع سیره ابن هشام ۱ / ۴۲۴ ، الروض الانف ۱ / ۲۶۴ ، بهجه المخاقل ۱ / ۱۲۸ ، سیره زینی دحلان ۱ / ۳۰۲ ، السیره الحلبیه ۲ / ۳). فلو لا أنه صلی الله علیه و آله کان تعاهد مع علی علیه السلام بالخلافه والوصایه بأمر من الله عزوجل قبل ذلک لما ردهم بهذا الکلام المؤیس ، وهو بحاجه ماسه من نصره أمثالهم. وأما حیازه میراث رسول الله صلی الله علیه و آله ، فقد عرفت شرحه فی ص ۲۲۴ من هذا الجزء راجعه ان شئت.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ

ص: ۲۷۲

أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ کَذَا وَ کَذَا وَ فِی غَزْوَهِ تَبُوکَ کَذَا وَ کَذَا فَلَمْ یَدَعْ عَلِیٌّ علیه السلام شَیْئاً قَالَهُ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَانِیَهً لِلْعَامَّهِ إِلَّا

ذَكَّرَهُمْ إِيَّاهُ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَلَمَّا تَخَوَّفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَنْصُرَهُ النَّاسُ وَ أَنْ يَمْنَعُوهُ بَادَرَهُمْ فَقَالَ كُلُّ مَا قُلْتَ حَقٌّ قَدْ سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا وَ وَعَتْهُ قُلُوبُنَا وَ لَكِنْ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ بَعْدَ هَذَا إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اصْطَفَانَا اللَّهُ وَ أَكْرَمَنَا وَ اخْتَارَ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ النُّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ (۱) فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام هَلْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَهِدَ هَذَا مَعَكَ فَقَالَ عُمَرُ صَدَقَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَا هَذَا مِنْهُ كَمَا قَالَ (۲) وَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ وَفَيْتُمْ بِصَحِيفَتِكُمُ الْمَلْعُونَةِ الَّتِي قَدْ تَعَاقَدْتُمْ عَلَيْهَا فِي الْكَعْبَةِ إِنْ قَتَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَوْ مَاتَ لَتَزْوُنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ مَا أَطْلَعْنَاكَ عَلَيْهَا فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَنْتَ يَا زُبَيْرُ وَ أَنْتَ يَا سَلْمَانُ وَ أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَ أَنْتَ يَا مِقْدَادُ أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ وَ بِالْإِسْلَامِ أَ مَا سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ ذَلِكَ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً حَتَّى عَدَّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةَ قَدْ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً وَ تَعَاهَدُوا فِيهِ وَ تَعَاقَدُوا عَلَى مَا صَنَعُوا فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ ذَلِكَ لَكَ إِنَّهُمْ قَدْ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا عَلَى مَا صَنَعُوا وَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً إِنْ قُتِلْتُ أَوْ مِتُّ أَنْ يَزْوُوا عَنْكَ هَذَا يَا عَلِيُّ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَنْ أَفْعَلَ فَقَالَ لَكَ إِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً فَجَاهِدْهُمْ وَ نَابِذْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَبَايِعْهُمْ وَ احْقُنْ دَمَكَ فَقَالَ

۱- قد مر فی ذلک کلام منا ص ۱۲۵، راجعه.

۲- لکنه نفسه کذب هذا الحدیث حیث جعل الامر شوری بین سته و جعل علیا واحدا منهم، و مع أنّه أسس الشوری بشریطه لا یرجی الخلافه لعلی علیه السلام، لم یثق بذلک و وصاه فقال له علیه السلام: ان ولیت من أمر الناس شیئا فلا تحملن بنی عبد المطلب علی رقاب الناس. وللکلام بقیه سیوافیک انشاء الله تعالی.

عَلِیٌّ علیه السلام أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أُولَئِکَ الْأَرْبَعِینَ رَجُلًا الَّذِینَ بَایَعُونِی وَفَوْا لِی لَجَاهَدْتُکُمْ فِی اللَّهِ وَ لَکِنْ أَمَا وَ اللَّهِ لَا یَنَالُهَا أَحَدٌ مِنْ عَقِبِکُمَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ فِیمَا یُکَذِّبُ قَوْلَکُمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَوْلُ اللَّهِ أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً (۱) فَالْکِتَابُ النُّبُوَّهُ وَ الْحِکْمَهُ السُّنَّهُ وَ الْمُلْکُ الْخِلَافَهُ وَ نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِیمَ فَقَامَ الْمِقْدَادُ فَقَالَ یَا عَلِیُّ بِمَا تَأْمُرُ وَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنِی لَأَضْرِبَنَّ بِسَیْفِی وَ إِنْ أَمَرْتَنِی کَفَفْتُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام کُفَّ یَا مِقْدَادُ وَ اذْکُرْ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا أَوْصَاکَ بِهِ ثُمَّ قُمْتُ وَ قُلْتُ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَوْ أَنِّی أَعْلَمُ أَنِّی أَدْفَعُ ضَیْماً وَ أُعِزُّ لِلَّهِ دِیناً لَوَضَعْتُ سَیْفِی عَلَی عُنُقِی ثُمَّ ضَرَبْتُ بِهِ قُدُماً أَ تَثِبُونَ عَلَی أَخِی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَصِیِّهِ وَ خَلِیفَتِهِ فِی أُمَّتِهِ وَ أَبِی وُلْدِهِ فَأَبْشِرُوا بِالْبَلَاءِ وَ اقْنَطُوا مِنَ الرَّخَاءِ وَ قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ أَیَّتُهَا الْأُمَّهُ الْمُتَحَیِّرَهُ بَعْدَ نَبِیِّهَا الْمَخْذُولَهُ بِعِصْیَانِهَا إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ (۲) وَ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الْأَخْلَافُ مِنْ نُوحٍ وَ آلُ إِبْرَاهِیمَ مِنْ إِبْرَاهِیمَ وَ الصَّفْوَهُ وَ السُّلَالَهُ مِنْ إِسْمَاعِیلَ وَ عِتْرَهُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مُحَمَّدٍ أَهْلُ بَیْتِ النُّبُوَّهِ وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَهِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِکَهِ وَ هُمْ کَالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعَهِ وَ الْجِبَالِ الْمَنْصُوبَهِ وَ الْکَعْبَهِ الْمَسْتُورَهِ وَ الْعَیْنِ الصَّافِیَهِ وَ النُّجُومِ الْهَادِیَهِ وَ الشَّجَرَهِ الْمُبَارَکَهِ أَضَاءَ نُورُهَا وَ بُورِکَ زَیْتُهَا مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِیَاءِ وَ سَیِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ عَلِیٌّ وَصِیُّ الْأَوْصِیَاءِ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ وَ هُوَ الصِّدِّیقُ الْأَکْبَرُ وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَ وَصِیُّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ کَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ

۱- النساء: ۵۴.

۲- آل عمران: ۳۴.

بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی كِتابِ اللَّهِ (۱) فَقَدِّمُوا مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ أَخِّرُوا مَنْ أَخَّرَ اللَّهُ وَ اجْعَلُوا الْوِلَايَهَ وَ الْوِزَارَهَ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ لِأَبِی بَكْرٍ وَ هُوَ جَالِسٌ فَوْقَ الْمِنْبَرِ مَا یُجْلِسُكَ فَوْقَ الْمِنْبَرِ وَ هَذَا جَالِسٌ مُحَارِبٌ لَا یَقُومُ فَیُبَایِعَكَ أَ وَ تَأْمُرُ بِهِ فَنَضْرِبَ عُنُقَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام قَائِمَانِ فَلَمَّا سَمِعَا مَقَالَهَ عُمَرَ بَكَیَا فَضَمَّهُمَا إِلَی صَدْرِهِ فَقَالَ لَا تَبْكِیَا فَوَ اللَّهِ مَا یَقْدِرَانِ عَلَی قَتْلِ أَبِیكُمَا وَ أَقْبَلَتْ أُمُّ أَیْمَنَ حَاضِنَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فقال (فَقَالَتْ) یَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَسْرَعَ مَا أَبْدَیْتُمْ حَسَدَكُمْ وَ نِفَاقَكُمْ فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ فَأُخْرِجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ قَالَ مَا لَنَا وَ لِلنِّسَاءِ وَ قَامَ بُرَیْدَهُ الْأَسْلَمِیُّ وَ قَالَ یَا عُمَرُ أَ تَثِبُ عَلَی أَخِی رَسُولِ اللَّهِ وَ أَبِی وُلْدِهِ وَ أَنْتَ الَّذِی نَعْرِفُكَ فِی قُرَیْشٍ بِمَا نَعْرِفُكَ أَ لَسْتُمَا اللَّذَیْنِ قَالَ لَكُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله انْطَلِقَا إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ سَلِّمَا عَلَیْهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَقُلْتُمَا أَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا یَجْتَمِعُ لِأَهْلِ بَیْتِی الْخِلَافَهُ وَ النُّبُوَّهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اللَّهِ لَا سَكَنْتُ فِی بَلْدَهٍ أَنْتَ فِیهَا أَمِیرٌ فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ فَضُرِبَ وَ طُرِدَ ثُمَّ قَالَ قُمْ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ فَبَایِعْ فَقَالَ علیه السلام فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ إِذاً وَ اللَّهِ نَضْرِبَ عُنُقَكَ فَاحْتَجَّ عَلَیْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ مَدَّ یَدَهُ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَفْتَحَ كَفَّهُ فَضَرَبَ عَلَیْهَا أَبُو بَكْرٍ وَ رَضِیَ بِذَلِكَ مِنْهُ فَنَادَی عَلِیٌّ علیه السلام قَبْلَ أَنْ یُبَایِعَ وَ الْحَبْلُ فِی عُنُقِهِ یَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كادُوا یَقْتُلُونَنِی وَ قِیلَ لِلزُّبَیْرِ بَایِعْ فَأَبَی فَوَثَبَ عُمَرُ وَ خَالِدٌ وَ الْمُغِیرَهُ بْنُ شُعْبَهَ فِی أُنَاسٍ فَانْتَزَعُوا سَیْفَهُ فَضَرَبُوا بِهِ الْأَرْضَ حَتَّی كَسَرُوهُ ثُمَّ لَبَّبُوهُ فَقَالَ الزُّبَیْرُ وَ عُمَرُ عَلَی صَدْرِهِ یَا ابْنَ صُهَاكَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ سَیْفِی فِی یَدِی لَحِدْتَ عَنِّی فَبَایَعَ قَالَ سَلْمَانُ ثُمَّ أَخَذُونِی فَوَجَئُوا عُنُقِی حَتَّی تَرَكُوهَا كَالسِّلْعَهِ ثُمَّ أَخَذُوا یَدِی وَ فَتَلُوهَا فَبَایَعْتُ مُكْرَهاً ثُمَّ بَایَعَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ مُكْرَهَیْنِ وَ مَا بَایَعَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّهِ

۱- الأحزاب: ۶.

مُكْرَهاً غَيْرُ عَلِيٍّ وَ أَرْبَعَتِنَا وَ لَمْ يَكُنْ مِنَّا أَحَدٌ أَشَدَّ قَوْلًا مِنَ الزُّبَيْرِ فَإِنَّهُ لَمَّا بَايَعَ قَالَ يَا ابْنَ صُهَاكَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا هَؤُلَاءِ الطَّغَاةُ الَّذِينَ أَعَانُوكَ لَمَا كُنْتَ تُقْدِمُ عَلَيَّ وَ مَعِي سَيْفِي لِمَا أَعْرِفُ مِنْ جُبْنِكَ وَ لُؤْمِكَ وَ لَكِنْ وَجَدْتَ طُغَاةً تَقْوَى بِهِمْ وَ تَصُولُ فَغَضِبَ عُمَرُ وَ قَالَ أَ تَذْكُرُ صهاكا (صُهَاكَ) فَقَالَ وَ مَنْ صُهَاكُ وَ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذِكْرِهَا وَ قَدْ كَانَتْ صُهَاكُ زَانِيَةً أَ وَ تُنْكِرُ ذَلِكَ أَ وَ لَيْسَ قَدْ كَانَتْ أَمَةً حَبَشِيَّةً لِجَدِّي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَزَنَى بِهَا جَدُّكَ نُفَيْلٌ فَوَلَدَتْ أَبَاكَ الْخَطَّابَ فَوَهَبَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لَهُ بَعْدَ مَا زَنَى بِهَا فَوَلَدَتْهُ وَ إِنَّهُ لَعَبْدُ جَدِّي وَلَدُ زِنًا (۱) فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا أَبُو بَكْرٍ وَ كَفَّ كُلَّ وَاحِدٍ

۱- روى العلامه قدّس سرّه فى كتابه كشف الحق عن الكلبى- و هو من رجال أهل السنه- فى كتاب المثالب قال: كانت صهاك أمه حبشيه لهاشم بن عبد مناف، فوقع عليها نفيل ابن هاشم، ثمّ وقع عليها عبد العزى بن رباح، فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطّاب. وسيجيئ فى باب نسب عمر نقلا عن ابن شهر آشوب أن صهاكا كانت أمه حبشيه لعبد المطلب ، وكانت ترعى له الابل ، فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب ، ثم ان الخطاب لما بلغ الحلم ، رغب فى صهاك فوقع عليها ، فجاءت بابنه فلفتها فى خرقه من صوف ورمتها خوفا من مولاها فى الطريق ، فرآها هاشم بن المغيره مرميه فأخذها ورباها وسماها حنتمه ، فلما بلغت رآها خطاب يوما فرغب فيها وخطبها من هاشم ، فأنكحها اياه ، فجاءت بعمر بن الخطاب ، فكان الخطاب أبا وجدا وخالا لعمر ، وكانت حنتمه أما وأختا وعمه له. وروى ابن أبى الحديد فى ج ۳ ص ۲۴ : أنه قال ابوعثمان : « وبلغ عمر بن الخطاب أن أناسا من رواه الاشعار وحمله الاثار يعيبون الناس ويسلبونهم فى اسلافهم فقام على المنبر وقال : اياكم وذكر العيوب والبحث عن الاصول ، فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه الابواب الا من لا وصمه فيه لم يخرج منكم أحد فقام رجل من قريش (وهو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيره) فقال : اذا كنت أنا وأنت يا أمير المؤمنين نخرج. (أقول : وكانه عرض به) فقال : كذبت بل كان يقال لك ياقين بن قين اقعد ». ثم قال بعد توضيح له لحديث ابى عثمان : وروى أبوالحسن المدائنى هذا الخبر فى كتاب امهات الخلفاء ، وقال : انه روى عند جعفر بن محمد عليهما السلام بالمدينه ، فقال : لا تلمه يا ابن أخى ، انه أشفق أن يخدج بقضيه نفيل بن عبدالعزى وصهاك أمه الزبير بن عبد _ المطلب ، ثم قال عليه السلام : رحم الله عمر ، فانه لم يعد السنه ، وتلا « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشه فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم ». أقول: : وسيجئ تمام الكلام فى الابواب الاتيه.

مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ قَالَ سُلَيْمٌ فَقُلْتُ لِسَلْمَانَ فَبَايَعْتَ أَبَا بَكْرٍ يَا سَلْمَانُ وَ لَمْ تَقُلْ شَيْئاً قَالَ قَدْ قُلْتُ بَعْدَ مَا بَايَعْتُ تَبّاً لَكُمْ سَائِرَ الدَّهْرِ أَ وَ تَدْرُونَ مَا صَنَعْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ أَصَبْتُمْ وَ أَخْطَأْتُمْ أَصَبْتُمْ سُنَّهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْفُرْقَهِ وَ الِاخْتِلَافِ وَ أَخْطَأْتُمْ سُنَّهَ نَبِيِّكُمْ صلی الله علیه و آله حَتَّی أَخْرَجْتُمُوهَا مِنْ مَعْدِنِهَا وَ أَهْلِهَا (۱) فَقَالَ عُمَرُ يَا سَلْمَانُ أَمَّا إِذْ بَايَعَ صَاحِبُكَ وَ بَايَعْتَ فَقُلْ مَا شِئْتَ وَ افْعَلْ مَا بَدَا لَكَ وَ لْيَقُلْ صَاحِبُكَ مَا بَدَا لَهُ قَالَ سَلْمَانُ فَقُلْتُ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّ عَلَيْكَ وَ عَلَی صَاحِبِكَ الَّذِی بَايَعْتَهُ مِثْلَ ذُنُوبِ أُمَّتِهِ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ مِثْلَ عَذَابِهِمْ جَمِيعاً فَقَالَ قُلْ مَا شِئْتَ أَ لَيْسَ قَدْ بَايَعْتَ وَ لَمْ يُقِرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ بِأَنْ يَلِيَهَا صَاحِبُكَ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنِّی قَدْ قَرَأْتُ فِی بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنْزَلَهِ أَنَّهُ بِاسْمِكَ وَ نَسَبِكَ وَ صِفَتِكَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ فَقَالَ لِی قُلْ مَا شِئْتَ أَ لَيْسَ قَدْ أَزَالَهَا اللَّهُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ اتَّخَذْتُمُوهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ أَشْهَدُ أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ (۲) فَأَخْبَرَنِی أَنَّكَ

۱- روی نص ذلک شارح النهج الحمیدی ج ۲/ ۱۷، و قد مر نقله ص ۱۹۳ مما سبق و روی البلاذری فی أنساب الأشراف ۱/ ۵۹۱ عن المدائنی عن جعفر بن سلیمان الضبعی عن أبی عمرو الجونی قال: قال سلمان الفارسیّ حین بویع أبو بکر: کرداذ و ناکرداذ- أی عملتم و ما عملتم، لو بایعوا علیا لا کلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم، و قد مر شرح قوله کرداذ و ناکرداذ فیما سبق ص ۱۹۳ راجعه ان شئت.

۲- الفجر: ۲۵.

أَنْتَ هُوَ فَقَالَ لِی عُمَرُ اسْکُتْ أَسْکَتَ اللَّهُ نَأْمَتَکَ أَیُّهَا الْعَبْدُ ابْنَ اللَّخْنَاءِ فَقَالَ لِی عَلِیٌّ علیه السلام أَقْسَمْتُ عَلَیْکَ یَا سَلْمَانُ لَمَّا سَکَتَّ فَقَالَ سَلْمَانُ وَ اللَّهِ لَوْ لَمْ یَأْمُرْنِی عَلِیٌّ علیه السلام بِالسُّکُوتِ لَخَبَّرْتُهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ نَزَلَ فِیهِ وَ کُلِّ شَیْ ءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فِیهِ وَ فِی صَاحِبِهِ فَلَمَّا رَآنِی عُمَرُ قَدْ سَکَتُّ قَالَ إِنَّکَ لَهُ لَمُطِیعٌ مُسَلِّمٌ فَلَمَّا أَنْ بَایَعَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ لَمْ یَقُولَا شَیْئاً قَالَ عُمَرُ یَا سَلْمَانُ أَ لَا تَکُفُّ کَمَا کَفَّ صَاحِبَاکَ وَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَشَدَّ حُبّاً لِأَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ مِنْهُمَا وَ لَا أَشَدَّ تَعْظِیماً لِحَقِّهِمْ مِنْهُمَا وَ قَدْ کَفَّا کَمَا تَرَی وَ بَایَعَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ أَ فَتُعَیِّرُنَا یَا عُمَرُ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ تَعْظِیمِهِمْ لَعَنَ اللَّهُ وَ قَدْ فَعَلَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ وَ افْتَرَی عَلَیْهِمْ وَ ظَلَمَهُمْ حَقَّهُمْ وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَی رِقَابِهِمْ وَ رَدَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْقَهْقَرَی عَلَی أَدْبَارِهَا فَقَالَ عُمَرُ آمِینَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَهُمْ حُقُوقَهُمْ لَا وَ اللَّهِ مَا لَهُمْ فِیهَا حَقٌّ وَ مَا هُمْ فِیهَا وَ عُرْضُ النَّاسِ إِلَّا سَوَاءً قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَلِمَ خَاصَمْتُمُ الْأَنْصَارَ بِحَقِّهِمْ وَ حُجَّتِهِمْ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِعُمَرَ یَا ابْنَ صُهَاکَ فَلَیْسَ لَنَا فِیهَا حَقٌّ وَ هِیَ لَکَ وَ لِابْنِ آکِلَةِ الذِّبَّانِ قَالَ عُمَرُ کُفَّ الْآنَ یَا أَبَا الْحَسَنِ إِذْ بَایَعْتَ فَإِنَّ الْعَامَّةَ رَضُوا بِصَاحِبِی وَ لَمْ یَرْضَوْا بِکَ فَمَا ذَنْبِی قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ لَکِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَمْ یَرْضَیَا إِلَّا بِی فَأَبْشِرْ أَنْتَ وَ صَاحِبُکَ وَ مَنِ اتَّبَعَکُمَا وَ وَازَرَکُمَا بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ عَذَابِهِ وَ خِزْیِهِ وَیْلَکَ یَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَوْ تَدْرِی مِمَّا خَرَجْتَ وَ فِیمَا دَخَلْتَ وَ مَا ذَا جَنَیْتَ عَلَی نَفْسِکَ وَ عَلَی صَاحِبِکَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ یَا عُمَرُ أَمَّا إِذْ قَدْ بَایَعَنَا وَ أَمِنَّا شَرَّهُ وَ فَتْکَهُ وَ غَائِلَتَهُ فَدَعْهُ یَقُولُ مَا شَاءَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَسْتُ بِقَائِلٍ غَیْرَ شَیْ ءٍ وَاحِدٍ أُذَکِّرُکُمُ اللَّهَ أَیُّهَا الْأَرْبَعَةُ قَالَ لِسَلْمَانَ وَ أَبِی ذَرٍّ وَ الزُّبَیْرِ وَ الْمِقْدَادِ أَ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ فِی النَّارِ لَتَابُوتاً مِنْ نَارٍ أَرَی فِیهِ اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا سِتَّةً مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ سِتَّةً مِنَ الْآخِرِینَ فِی جُبٍّ فِی قَعْرِ جَهَنَّمَ فِی تَابُوتٍ مُقَفَّلٍ عَلَی ذَلِکَ الْجُبِّ صَخْرَةٌ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُسَعِّرَ جَهَنَّمَ کَشَفَ تِلْکَ الصَّخْرَةَ عَنْ ذَلِکَ الْجُبِّ فَاسْتَعَرَتْ جَهَنَّمُ مِنْ وَهَجِ ذَلِکَ الْجُبِّ وَ مِنْ حَرِّهِ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْهُمْ وَ أَنْتُمْ شُهُودٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَمَّا

الْأَوَّلُونَ فَابْنُ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِرْعَوْنُ الْفَرَاعِنَهِ وَ الَّذِی حَاجَّ إِبْرَاهِیمَ فِی رَبِّهِ وَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ بَدَّلَا كِتَابَهُمْ وَ غَیَّرَا سُنَّتَهُمْ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَهَوَّدَ الْیَهُودَ وَ الْآخَرُ نَصَّرَ النَّصَارَی وَ إِبْلِیسُ سَادِسُهُمْ وَ الدَّجَّالُ فِی الْآخِرِینَ وَ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَهُ أَصْحَابُ الصَّحِیفَهِ الَّذِینَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا عَلَی عَدَاوَتِكَ یَا أَخِی وَ تَظَاهَرُوا عَلَیْكَ بَعْدِی هَذَا وَ هَذَا حَتَّی سَمَّاهُمْ وَ عَدَّهُمْ لَنَا قَالَ سَلْمَانُ فَقُلْنَا صَدَقْتَ نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عُثْمَانُ یَا أَبَا الْحَسَنِ أَ مَا عِنْدَ أَصْحَابِكَ هَؤُلَاءِ حَدِیثٌ فِیَّ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام بَلَی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَلْعَنُكَ ثُمَّ لَمْ یَسْتَغْفِرِ اللَّهَ لَكَ بَعْدَ مَا لَعَنَكَ (۱) فَغَضِبَ عُثْمَانُ

۱- لعله علیه الصلاه و السلام أراد لعنه و طرده یوم مات أم كلثوم ابنه الرسول صلی الله علیه و آله، روی البخاری فی كتاب الجنائز من صحیحه ج ۲ ر ۱۰۰ و ۱۱۴ بإسناده عن فلیح بن سلیمان عن هلال بن علی عن أنس قال: شهدنا بنت رسول اللّه (یعنی أم كلثوم علی ما صرّح به فی الطبقات ۸ ر ۲۶ ط لیدن و الروض الانف ۲ ر ۱۰۷، فتح الباری ۳ ر ۱۲۲، عمده القاری ۴ ر ۸۵) و رسول اللّه جالس علی القبر فرأیت عینیه تدمعان، فقال: هل فیكم من أحد لم یقارف اللیله؟ فقال أبو طلحه: أنا، قال: فانزل فی قبرها، قال: فنزل فی قبرها فقبرها، قال ابن المبارك: قال فلیح: أراه یعنی الذنب. قال أبوعبدالله (البخاری) : « لیقترفوا : لیكتسبوا » فقد كان زوجها عثمان أحق بها وبأن ینزل فی قبرها ویلحدها فی حفرتها و یكشف عن وجهها لیضعه علی التراب ، لكن رسول الله ، لعنه أعنی أنه طرده وحرمه عن ذلك و لم یستغفر لذنبه الذی قارفه لیله وفاتها ولعله علیه السلام أراد نزول قوله تعالی فیه وفی طلحه بن عبید الله علی ما رواه السدی وابوحمزه الثمالی قال : لما توفی أبوسلمه وعبدالله بن حذافه وتزوج النبی صلی الله علیه و آله امرءتیهما أم سلمه وحفصه ، قال طلحه وعثمان : أینكح محمد نساءنا اذا متنا ، ولا ننكح نساءه اذا مات؟ والله لو قد مات لقد أجلینا علی نسائه بالسهام ، وكان طلحه یرید عائشه وعثمان یرید أم سلمه ، فأنزل الله « وماكان لكم أن تؤذوا رسول الله ــ إلی قوله ــ ان الذین یؤذون الله ورسوله لعنهم الله فی الدنیا والاخره وأعد لهم عذابا مهینا» الاحزاب ۵۳ ، راجع فی ذلك كشف الحق للعلامه الحلی ۱ باب مطاعن عثمان ، مجمع البیان للطبرسی ۸ / ۳۶۶. ولعله علیه الصلاه والسلام أراد قول رسول الله صلی الله علیه و آله فیه علی ما رواه الثقفی فی تاریخه باسناده عن ابن عباس قال : استأذن ابوذر علی عثمان فأبی أن یأذن له ، فقال لی : استأذن لی علیه قال ابن عباس : فرجعت إلی عثمان فاستأذنت له علیه ، قال : انه یؤذینی ، قلت : عسی أن لا یفعل ، فأذن له من أجلی فلما دخل علیه قال له : اتق الله یا عثمان ، فجعل یقول : اتق الله و عثمان یتوعده فقال أبوذر : انه قد حدثنی نبی الله صلی الله علیه و آله أنه یجاء بك وبأصحابك یوم القیامه فتبطحون علی وجوهكم فتمر علیكم البهائم فتطأكم كلما مرت أخراها ردت اولاها ، حتی یفصل بین الناس. قال یحیی بن سلمه : فحدثنی العرزمی أن فی هذا الحدیث : ترفعون حتی اذا كنتم مع الثریا ضرب بكم علی وجوهكم فتطأكم البهائم.

ثُمَّ قَالَ مَا لِی وَ مَا لَکَ لَا تَدَعُنِی عَلَی حَالِی عَلَی عَهْدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لَا بَعْدَهُ (۱)

۱- من ذلک ارتجازه علیه الصلاه و السلام عند بناء مسجد الرسول صلی الله علیه و آله فی بدو الهجره، قال ابن إسحاق فی السیره ۱/ ۴۹۷: و ارتجز علیّ بن أبی طالب علیه الصلاه و السلام یومئذ: لا یسوی من یعمر المساجدا***یدأب فیه قائما وقاعدا ومن یری عن الغبار حائدا فأخذها عمار بن یاسر فجعل یرتجز بها ، قال ابن هشام : فلما أکثر ، ظن رجل من أصحاب رسول الله أنه انما یعرض به وقد سمی ابن اسحاق الرجل ، (وهو عثمان بن عفان علی ما صرح به أبوذر الخشنی فی شرح السیره) فقال : قد سمعت ما تقول منذ الیوم یا ابن سمیه فو الله انی لارانی سأعرض هذه العصا لانفک فغضب رسول الله صلی الله علیه و آله ثم قال : مالهم ولعمار یدعوهم إلی الجنه ویدعونه إلی النار ، ان عمارا جلده ما بین عینی وأنفی ، فاذا بلغ ذلک من الرجل فلم یستبق فاجتنبوه. أقول: : معلوم أنه کان یری أصلی الارتجاز لعلی علیه السلام لکنه لم یمکنه المعارضه معه ، ولما أصر عمار علی الارتجاز به ، عارضه بما قال ، فعارضه النبی صلی الله علیه و آله بما أبکنه و أسکته.

فَقَالَ الزُّبَيْرُ نَعَمْ فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَکَ فَقَالَ عُثْمَانُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ الزُّبَیْرَ یُقْتَلُ مُرْتَدّاً عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ سَلْمَانُ فَقَالَ لِی عَلِیٌّ علیه السلام فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَهُ صَدَقَ عُثْمَانُ وَ ذَلِکَ أَنَّ الزُّبَیْرَ یُبَایِعُنِی بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ فَیَنْکُثُ بَیْعَتِی فَیُقْتَلُ مُرْتَدّاً قَالَ سُلَیْمٌ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ سَلْمَانُ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ کُلَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَیْرَ أَرْبَعَهٍ إِنَّ النَّاسَ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ مَنْزِلَهِ الْعِجْلِ وَ مَنْ تَبِعَهُ فَعَلِیٌّ فِی سُنَّهِ هَارُونَ وَ عَتِیقٌ فِی سُنَّهِ الْعِجْلِ وَ عُمَرُ فِی سُنَّهِ السَّامِرِیِّ وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَتَجِی ءُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِی مِنْ أَهْلِ الْعِلْیَهِ وَ الْمَکَانَهِ مِنِّی لِیَمُرُّوا عَلَی الصِّرَاطِ فَإِذَا رَأَیْتُهُمْ وَ رَأَوْنِی وَ عَرَفْتُهُمْ وَ عَرَفُونِی اخْتُلِجُوا دُونِی فَأَقُولُ یَا رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَیُقَالُ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ حَیْثُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ بُعْداً وَ سُحْقاً (۱) وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَتَرْکَبَنَّ أُمَّتِی سُنَّهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ حَذْوَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَ بَاعاً بِبَاعٍ إِذِ التَّوْرَاهُ وَ الْقُرْآنُ کَتَبَهُ یَدٌ وَاحِدَهٌ فِی رَقٍّ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ وَ جَرَتِ الْأَمْثَالُ وَ السُّنَنُ سَوَاءً (۲).

بیان:

روی الکلینی صدر الخبر عن علی بن إبراهیم عن أبیه عن حماد بن عیسی عن إبراهیم بن عمر الیمانی عن سلیم بن قیس إلی قولهم ثُمَّ یَخْرُجُ فَیَجْمَعُ شَیَاطِینَهُ وَ أَبَالِسَتَهُ فَیَنْخُرُ وَ یَکْسَعُ وَ یَقُولُ کَلَّا زَعَمْتُمْ أَنْ لَیْسَ لِی عَلَیْهِمْ سَبِیلٌ فَکَیْفَ رَأَیْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِهِمْ حَتَّی تَرَکُوا أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ طَاعَتَهُ وَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ

۱- راجع نصوص ذلک ص ۲۲- ۳۲ فیما سبق من هذا الجزء.

۲- کتاب سلیم بن قیس: ۸۲- ۹۲، مع اختلاف یسیر.

اللَّهِ صلى الله علیه و آله (١).

و قال الجوهری الظله بالضم کهیئه الصفه و قال السجاده أثر السجود فی الجبهه و قال شمر إزاره تشمیرا رفعه یقال شمر عن ساقه و شمر فی أمره أی خف أقول أرید هنا أنه کان یری من ظاهر حاله الاهتمام بالعباده قوله ثم قال یوم کیوم آدم هذه الفقره لم یذکرها فی الإحتجاج و الکافی و المراد بها أن ما فعلت فی هذا الیوم شبیه بما فعلت بآدم و أخرجته من الجنه فی الغرابه و حسن التدبیر و النخیر صوت الأنف و کسعه کمنعه ضرب دبره بیده أو بصدر قدمه و الشظاظ بالکسر العود الذی یدخل فی عروه الجوالق.

و فی الإحتجاج (٢) فلم یخرج حتی جمعه کله فکتبه علی تنزیله و الناسخ و المنسوخ فبعث إلی قوله فقد آلیت بیمین إلی قوله و أعلمنی تأویلها ثم دخل بیته فقال عمر إلی قوله فقال عمر أرسل إلیه قنفذا و کان رجلا فظا غلیظا جافیا من الطلقاء أحد بنی تیم إلی قوله ثم أمر أناسا حوله فحملوا حطبا و حمل معهم عمر و جعلوه حول منزله و فیه علی و فاطمه و ابناهما علیهم السلام ثم نادی عمر حتی أسمع علیا علیه السلام و الله لتخرجن و لتبایعن خلیفه رسول الله أو لأضرمن علیک بیتک نارا ثم رجع قنفذ إلی أبی بکر و هو یخاف أن یخرج علی علیه السلام بسیفه لما عرف من بأسه و شدته ثم قال لقنفذ إن خرج و إلا فاقتحم علیه فإن امتنع فأضرم علیهم بیتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو و أصحابه بغیر إذن و ثار علی إلی سیفه فسبقوه إلیه فتناول بعض سیوفهم فکثروا علیه فضبطوه و ألقوا فی عنقه حبلا و حالت فاطمه علیها السلام بین زوجها و بینهم عند باب البیت فضربها قنفذ بالسوط علی عضدها و إن بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ إیاها فأرسل أبو بکر إلی قنفذ اضربها فألجأها إلی عضاده باب بیتها فدفعها فکسر ضلعا من جنبها و ألقت جنینا من بطنها فلم تزل صاحبه فراش حتی ماتت من ذلک شهیده صلوات

١- راجع ص ٢٦٣ فیما سبق.

٢- رواه الطبرسیّ فی الاحتجاج ٥٢- ٥٦ عن سلیم بن قیس.

الله عليها ثم انطلقوا بعلى عليه السلام ملببا يتل.

إلى قوله و سائر الناس قعود حول أبى بكر عليهم السلاح و دخل على عليه السلام و هو يقول أما و الله لو وقع سيفى بيدى لعلمتم أنكم لم تصلوا إلى هذا منى و بالله ما ألوم نفسى فى جهد و لو كنت فى أربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعونى ثم خذلونى فانتهره عمر فقال بايع.

و قال فى القاموس كاثروهم فكثروهم غالبوهم فى الكثره فغلبوهم قال الدملج كجندب فى لغتيه و زنبور المعضد و قال تله صرعه أو ألقاه على عنقه و خده و التلتله التحريك و الإقلاق و الزعزعه و الزلزله و السير الشديد و السوق العنيف و أتله ارتبطه و اقتاده.

قوله عليه السلام من عقبكما فى الإحتجاج من عقبكم إلى يوم القيامه ثم نادى قبل أن يبايع يا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی إلى قوله أصبتم و أخطأتم أصبتم سنه الأولين و أخطأتم سنه نبيكم.

قوله أسكت الله نأمتك قال الجوهرى النأمه بالتسكين الصوت يقال أسكت الله نأمته أى نغمته و صوته و يقال أيضا نامَّته بتشديد الميم فيجعل من المضاعف و قال سعرت النار هيجتها و ألهبتها و استعرت النار و تسعرت أى توقدت.

قوله و إبليس سادسهم أقول هكذا فى الإحتجاج و فى كتاب سليم هكذا و عاقر الناقه و قاتل يحيى بن زكريا و فى الآخرين الدجال و هؤلاء الخمسه أصحاب الصحيفه و الكتاب و جبتهم و طاغوتهم الذى تعاهدوا عليه و تعاقدوا على عداوتك و لا يستقيم إلا بتكلف تام.

قوله قال سليم فى الإحتجاج هكذا ثم أَقْبَلَ عَلَيَّ سَلْمَانُ فقال إن القوم ارتدوا بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله إلا من عصمه الله بآل محمد إن الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله بمنزله هارون إلى قوله فى سُنَّهِ السامرى و سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لتركبن إلى قوله و باعا بباع

«۴۶»- وَ أَيْضاً وَجَدْتُ فِی كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ، أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ

بْنَ عَازِبٍ (۱) يَقُولُ كُنْتُ أَحِبُّ بَنِي هَاشِمٍ حُبّاً شَدِيداً فِي حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْصَى عَلِيّاً عليه السلام أَنْ لَا يَلِيَ غُسْلَهُ غَيْرُهُ وَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَرَى عَوْرَتَهُ غَيْرُهُ وَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَرَى عَوْرَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا ذَهَبَ بَصَرُهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ يُعِينُنِي عَلَى غُسْلِكَ قَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فِي جُنُودٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يُغَسِّلُهُ وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ مَرْبُوطَ الْعَيْنَيْنِ يَصُبُّ الْمَاءَ وَ الْمَلَائِكَهُ يُقَلِّبُونَهُ لَهُ كَيْفَ شَاءَ وَ لَقَدْ أَرَادَ عَلِيٌّ عليه السلام أَنْ يَنْزِعَ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَصَاحَ بِهِ صَائِحٌ لَا تَنْزِعْ قَمِيصَ نَبِيِّكَ يَا عَلِيُّ فَأَدْخَلَ يَدَهُ تَحْتَ الْقَمِيصِ فَغَسَّلَهُ ثُمَّ حَنَّطَهُ وَ كَفَّنَهُ ثُمَّ نَزَعَ الْقَمِيصَ عِنْدَ تَكْفِينِهِ وَ تَحْنِيطِهِ (۲) قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَخَوَّفْتُ أَنْ يَتَظَاهَرَ قُرَيْشٌ عَلَى إِخْرَاجِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا مِنْ بَيْعَهِ أَبِي بَكْرٍ أَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ الْوَالِهَ الثَّكُولَ مَعَ مَا بِي مِنَ الْحُزْنِ لِوَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَعَلْتُ أَتَرَدَّدُ وَ أَرْمُقُ وُجُوهَ النَّاسِ وَ قَدْ خَلَا الْهَاشِمِيُّونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِغُسْلِهِ وَ تَحْنِيطِهِ وَ قَدْ بَلَغَنِي الَّذِي كَانَ مِنْ قَوْلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ جُمْلَهِ أَصْحَابِهِ فَلَمْ أَحْفِلْ بِهِمْ وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَئُولُ إِلَى شَيْ ءٍ فَجَعَلْتُ أَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَ أَتَفَقَّدُ وُجُوهَ قُرَيْشٍ وَ كَأَنِّي لَكَذَلِكَ

۱- روی هذا الحدیث ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج تاره ج ۱/ ۷۳- ۷۴ مرسلا (عند قوله علیه السلام شقوا أمواج الفتن بسفن النجاه) و تاره اخری ج ۱ ص ۳۲ بإسناده عن کتاب السقیفه لعبد العزیز الجوهریّ قال: حدّثنی المغیره بن محمّد المهلبی من حفظه و عمر بن شبه من کتابه باسناد رفعه الی أبی سعید الخدریّ قال: سمعت البراء بن عازب یقول ..... و قد مر بعض نصوصه فیما مضی ذیل هذا الجزء و سنشیر الی بعض الاختلاف بعد ذلک إنشاء اللّه تعالی.

۲- لم یذکر حدیث التغسیل و التدفین فی شرح النهج بل ساق الحدیث هکذا: «قال البراء بن عازب لم أزل لبنی هاشم محبا فلما قبض ....

إذْ فَقَدْتُ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ (۱) ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ حَتَّى إذَا أَنَا بِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِي عُبَيْدَهَ قَدْ أَقْبَلُوا فِي أَهْلِ السَّقِيفَهِ وَ هُمْ مُحْتَجِزُونَ بِالْأُزُرِ الصَّنْعَانِيَهِ لَا يَمُرُّ بِهِمْ أَحَدٌ إِلَّا خَبَطُوهُ فَإِذَا عَرَفُوهُ مَدُّوا يَدَهُ عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ شَاءَ ذَلِكَ أَمْ أَبَى فَأَنْكَرْتُ عِنْدَ ذَلِكَ عَقْلِي جَزَعاً مِنْهُ مَعَ الْمُصِيبَهِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَخَرَجْتُ مُسْرِعاً حَتَّى أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ ثُمَّ أَتَيْتُ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ دُونَهُمْ فَضَرَبْتُ الْبَابَ ضَرْباً عَنِيفاً وَ قُلْتُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَخَرَجَ إِلَيَّ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَقُلْتُ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ قَدْ تَرِبَتْ أَيْدِيكُمْ مِنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ أَمَا إِنِّي قَدْ أَمَرْتُكُمْ فَعَصَيْتُمُونِي (۲)

۱- في النهج ۱/ ۷۴: فاني كذلك اذ فقدت أبا بكر و عمر، و إذا قائل يقول: القوم في سقيفه بني ساعده ، واذا قائل آخر يقول : قد بويع أبوبكر ، فلم ألبث الخ.

۲- فأول ما أشار بذلك الى عليّ عليه السلام قبل رحلته صلى الله عليه و آله روى ابن هشام في السيره ۲/ ۶۵۴ و الطبريّ في تاريخه ۳/ ۱۹۳، و البيهقيّ في سننه ۸/ ۱۴۹ نقلا عن البخاري و ابن كثير في تاريخه ۵/ ۲۵۱ و ابن سعد في طبقاته ۲ ق ۲/ ۳۸ كلهم بالاسناد عن ابن عباس قال: خرج يومئذ عليّ بن أبي طالب على الناس من عند رسول اللّه فقال له الناس: يا أبا حسن! كيف أصبح رسول اللّه؟ قال : أصبح بحمد الله بارئا ، قال : فأخذ العباس بيده ثم قال : يا على! أنت والله عبد العصا بعد ثلاث ، أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله كما كنت أعرفه في وجوه بني عبدالمطلب ، فانطلق بنا إلى رسول الله فان كان هذا الامر فينا عرفناه ، وان كان في غيرنا أمرناه فأوصى بنا الناس ، قال : فقال له على : انى والله لا أفعل ، والله لئن متعناه لا يؤتيناه أحد بعده ، فتوفى رسول الله صلى الله عليه و آله حين اشتد الضحاء من ذلك اليوم. أقول: : اما على بن أبيطالب عليه الصلاه والسلام ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله نذر اليه بأن الامه ستغدر به وأن الامر لا يصل اليه الا بعد ثالث ثلاثه ، بل وقد كان يعرف جزئيات الامر وما سيقع في الامه المرحومه!! حذو النعل بالنعل ، بل وقد كان عرف عليه السلام حين نزل قوله تعالى « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون » أن الفتنه لا تنزل و رسول الله بين أظهر هم ، وانما تنزل الفتن كقطع الليل المظلم حين ينزل برسول الله شكواه. فقد كان عليه السلام يصدر عن أمر الرسول ويرد بعهد عهده اليه ، كانت الجبال تزول ولا يزول هو عليه السلام لا بقلق ولا باضطراب ، وحيث كان الطامعون لامر الخلافه الشامخون لا نوفهم اليها يضطربون ويقلقون : هل يتم لهم الامر؟ وكيف تكون عاقبه هذه الفلته؟ كان هو عليه السلام على سكينه ورباطه جأش يعلم عاقبه الامر رأى العين. حينما قام رسول الله الاعظم بمسجد الخيف وقال : يوشك أن ادعى فأجيب ، وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى كان يعلم مآل امر الامه أنهم يحرقون كتاب الله ويمزقونه ، ويجعلونه وراء ظهورهم ، ثم يطردون ويشردون العتره الطاهره و يقهرونهم. حينما قام بغدير خم ونادى : « من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » كان يعلم ويرى برأى العين أن الامه سيردون اعقابهم القهقرى ويعيدون الامر جاهليه : يتخذون لرئاستهم وتنظيم شؤنهم أحدا منهم يرضونه على حد ما كان يتخذ كل قبيله شيخا منهم للرئاسه والزعامه فيحالفون معه : هم يعطونه النصر والطاعه وهو يعطيهم رأيه في تدبير شؤنهم ونظم سياقهم ــ بصفقه خاسره خائبه. كما أنهم ارتدوا على أعقابهم وأحيوا سنن الجاهليه بعد ماكان رسول الله بدل الحلف الجاهلي بالبيعه الشرعيه : هم يعطونه النصر والطاعه ، وهو يضمن لهم الجنه صفقه رابحه بأمر من الله عزوجل « ان الله اشترى من المؤمنين أموالهم وأنفسهم بأن لهم الجنه يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا ، في التوراه والانجيل والقرآن ». نعم أحيوا سنه الجاهليه ، تحقيقا لكلام الله العزيز « ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا » فأعادوا البيعه الاسلاميه

حلفه جاهليه ، وصراخ رسول الله صلى الله عليه و آله يصطك فى آذانهم « لا حلف ولا عقد فى الاسلام » حيث ان الله عزوجل قد أكمل دينه يوم غدير خم للمؤمنين فلا يحتاجون لعقد بيعه ولا حلف. وحينما بعث جيش أسامه وسير فيهم وجوه المهاجرين والانصار ، كان يعلم أنهم لا يطيعونه ، وحيث كان يصر ويكرر من قوله صلى الله عليه و آله « نفذوا جيش أسامه لعن الله من تخلف عنها » يعلم بعلم من الله عزوجل أنهم مفتونون غير مطيعين. وحينما قال لهم يوم الخميس ــ وما يوم الخميس لما ظهر له أن القوم غير تاركين للمدينه وليسوا منفذين لجيشهم الذى أو عبوا فيه ــ قال لهم : « ائتونى بدواه وصحيفه اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا » فعرف القوم أن هذا المكتوب لن يعدو ماقاله فى عترته يوم خيف عموما. بل ولن يعدو ما قاله فى على يوم غدير خم خصوصا قال أحدهم ان الرجل ليهجر قد غلبه الوجع ، ولما قالت نساؤه صلى الله عليه و آله « ائتوا رسول الله بحاجته » قال عمر : اسكتن! فانكن صواحبه : اذا مرض عصرتن أعينكن واذا صح أخذتن بعنقه ، فقال رسول الله : هن خير مكنم ، قوموا عنى! فليس ينبغى عند نبى تنازع. فرسول الله صلى الله عليه و آله كان يعلم ذلك ، وعلى عليه السلام كان يعلم بعهد عهده اليه جميع ذلك ، الا انهما كالظل وذى الظل كانا يتبعان أمر الله وارادته فى اتمام الحجه ليهلك من هلك عن بينه ، و يحيى من حى عن بينه. وأما العباس عم رسول الله فقد كان يومئذ بمعزل عن هذه الحقائق الباطنه و الملحمه الناشئه ، فكان يرى ظاهر الامر ، ويتفقد لعلى امره المسلمين ويسعى وراء ذلك بكل جده ، لكنه قد دهش من اطباق الفتن واقبالها كقطع الليل المظلم فتراءى لنفسه أن يذهب مع على إلى رسول الله ليتفرس حقيقه الامر ، وهل يصل أمر الخلافه إلى على ويتحقق فى مستحقه مع هذه الفتن الشاغبه ، ليسعى هو وراء أمنيته هذه ؛ وان لا يصل اليه ولا يستقر الامر فى مقره ويظفر هؤلاء الطغاه على سلطان رسول الله صلى الله عليه و آله يسئله أن يوصى الناس بهم كما أوصاهم بالانصار. فاقتراح العباس عم الرسول الاعظم لعلى أن يسئل رسول الله صلى الله عليه و آله من الامر ، انما كان أراد الامر الواقع فى الخارج ، على ما هو بعلم الله وعلم رسوله ، لا حقيقه الامر والحكم الالهى الذى صدع به الرسول فى غدير خم بين الملا من قومه أدانيهم وأقاصيهم ، ولذلك أجابه على أمير المؤمنين حقا ، بأنه لا يفعل ذلك أبدا ، فان رسول الله اذا أحابه فى الملا من قومه و عشيرته وبمحضر من الانصار والمهاجرين أن الامر لا يصل إلى على عليه الصلاه والسلام ، يعبره الغاشمون الظالمون على غير وجهه ، فيقولون ان الامر يحدث بعد الامر ، كان رسول الله أقام عليا بغدير خم علما هاديا ومولا مطاعا ، ثم بدا له فى آخر ساعاته وأصى الامه بهم كما أوصاهم بالانصار. هذه الاشاره هى الاولى. وأما الاشاره الثانيه من العباس إلى على عليه السلام وتفقده الامر له وسعيه وراء هذه البغيه ، انه لما قبض رسول الله قال العباس لعلى بن ابيطالب وهما فى الدار : امدد يدك أبايعك فيقول الناس : عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله ويبايعك أهل بيتك فلا يختلف عليك اثنان فان هذا الامر اذا كان ، لم يقل ، فقال له على عليه السلام : ومن يطلب هذا الامر غيرى؟ او يطمع فيها طامع غيرى؟ ، قال العباس : ستعلم (شرح النهج الحديدى ١ / ٥٣ ، الامامه و السياسه ١ / ١٢). وأما لفظ الطبقات ج ٢ ق ٢ / ٣٩ بالاسناد عن فاطمه بنت الحسين عليهما السلام قالت : لما توفى رسول الله قال العباس يا على قم حتى أبايعك ومن حضر ، فان هذا الامر ، اذا كان لم يرد مثله ، والامر فى ايدينا ، فقال على وأحد ــ يعنى يطمع فيه ــ غيرنا؟ فقال العباس : أظن والله سيكون ، فلما بويع لابى بكر ورجعوا إلى المسجد سمع على التكبير فقال : ما هذا؟ فقال العباس : هذا ما دعوتك اليه فأبيت على ، فقال على أيكون هذا؟ فقال العباس : مارد مثل هذا قط ، فقال عمر : قد خرج أبوبكر من عند النبى صلى الله عليه و آله حين توفى وتخلف عنده على وعباس والزبير ، فذلك حين قال عباس هذه المقاله. وروى البلاذرى فى الانساب ١ / ٥٨٣ باسناده عن جابر بن عبدالله قال : قال العباس لعلى : ما قدمتك إلى شئ الا تأخرت عنه ، وكان قال له : لما قبض رسول الله اخرج حتى ابايعك على أعين الناس ، فلا يختلف عليك اثنان ، فأبى وقال : أو منهم من ينكر حقنا ويستبد علينا؟ فقال العباس : سترى أن ذلك يكون ، فلما بويع أبوبكر ، قال له العباس ، ألم أقل لك يا على؟ فنرى العباس يزاول الامير بعين الظاهر ، كأصحاب

السقيفه ، وعلى عليه السلام يأبى عليه الا مزاوله الباطن بعين الحقيقه وتنزيلهم منزله الفتنه وهو على سكينه من الله عزوجل وعلم من لدنه لايشوبه شك وريب. وهذه الاشاره هى الثانيه. وأما الاشاره الثالثه ، فقد أشار اليه بعد عمر أن لا يدخل معم فى الشورى المسدسه و ينزه نفسه عن المقارنه معهم ، وكان رأيه ذلك نصحا له من حيث الظاهر لكنه صلى الله عليه و آله أبى عليه الا المضى على اراده الله عزوجل من سلامه دينه وامضاء الفتنه واتمام الحجه عليهم وردا على تأول أصحاب النبى لقوه انا اهل بيت اختار الله لنا الاخره على الدنيا ، وان اهل بيتى سيلقون بعدى بلاء وتشريدا وتطريدا (ابن ماجه كتاب الفتن الباب ۴۳) ولقوله صلى الله عليه و آله « انكم ستبتلون فى اهل بيتى من بعدى » (مجمع الزوائد ۹ / ۱۹۴) بأن رسول الله قال « ان الله أبى أن يجمع لنا اهل البيت النبوه والخلافه أبدا ». فلو كان العباس يعلم عند ذاك ـ على ما نعرف اليوم نحن من اخبارهم ـ أن عليا لا يصدر الاعن عهد عهده اليه رسول الله لما عاتبه بقوله : « لم أدفعك فى شئ الا رجعت إلى متأخرا بما أكره : أشرت عليك عند وفاه رسول الله فى هذا الامر فأبيت ، وأشرت عليك بعد وفات رسول الله أن تعاجل الامر فأبيت ، وأشرت عليك حين سماك عمر فى الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت ، فاحفظ عنى واحده : كلما عرض عليك القوم فأمسك إلى أن يولوك ، واحذر هذا الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم لنا فيه غيرنا » (العقد الفريد : ۲ / ۲۵۷ ، أنساب الاشراف ۵ / ۲۳) والكلام طويل الذيل ، وسيجئ فى محاله انشاء الله تعالى.

فَمَكَثْتُ أُكَابِدُ مَا فِی نَفْسِی فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ خَرَجْتُ إِلَی الْمَسْجِدِ فَلَمَّا صِرْتُ فِيهِ تَذَكَّرْتُ أَنِّی كُنْتُ أَسْمَعُ هَمْهَمَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْقُرْآنِ فَانْبَعَثْتُ مِنْ مَكَانِی

ص: ۲۸۷

فَخَرَجْتُ نَحْوَ الْفَضَاءِ فَوَجَدْتُ نَفَراً يَتَنَاجَوْنَ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُمْ سَكَتُوا فَانْصَرَفْتُ

ص: ٢٨٨

عَنْهُمْ فَعَرَفُونِی وَ مَا عَرَفْتُهُمْ فَدَعَوْنِی فَأَتَیْتُهُمْ وَ إِذَا الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ

ص: ۲۸۹

وَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ وَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ وَ حُذَیْفَهُ بْنُ الْیَمَانِ وَ الزُّبَیْرُ بْنُ

الْعَوَّام (۱) وَ حُذَيْفَهُ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَيَفْعَلُنَّ مَا أَخْبَرْتُكَمْ بِهِ فَوَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ وَ إِذَا الْقَوْمُ يُرِيدُونَ أَنْ يُعِيدُوا الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ حُذَيْفَهُ انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فَقَدْ عَلِمَ مِثْلَ مَا عَلِمْتُ فَانْطَلَقُوا إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَ ضَرَبْنَا عَلَيْهِ بَابَهُ فَأَتَى حَتَّى صَارَ خَلْفَ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَكَلَّمَهُ الْمِقْدَادُ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ فَقَالَ افْتَحْ فَإِنَّ الْأَمْرَ الَّذِی جِئْنَا فِيهِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَجْرِیَ وَرَاءَ الْبَابِ فَقَالَ مَا أَنَا بِفَاتِحٍ بَابِی وَ قَدْ عَلِمْتُ مَا جِئْتُمْ لَهُ وَ مَا أَنَا بِفَاتِحٍ بَابِی كَأَنَّكُمْ أَرَدْتُمُ النَّظَرَ فِی هَذَا الْعَقْدِ فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ أَ فِيكُمْ حُذَيْفَهُ فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ الْقَوْلُ مَا قَالَ حُذَيْفَهُ فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَفْتَحُ بَابِی حَتَّى يَجْرِیَ عَلَيَّ مَا هُوَ جَارٍ عَلَيْهِ وَ مَا يَكُونُ بَعْدَهَا شَرٌّ مِنْهَا وَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْمُشْتَكَى قَالَ فَرَجَعُوا ثُمَّ دَخَلَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ بَيْتَهُ قَالَ وَ بَلَغَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ الْخَبَرُ (۲) فَأَرْسَلَا إِلَى أَبِی عُبَيْدَهَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ فَسَأَلَاهُمَا الرَّأْیَ فَقَالَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ أَرَى أَنْ تَلْقُوا الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَتُطْمِعُوهُ فِی أَنْ يَكُونَ لَهُ فِی هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبٌ يَكُونُ لَهُ وَ لِعَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَقْطَعُوهُ بِذَلِكَ عَنِ ابْنِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَإِنَّ الْعَبَّاسَ لَوْ صَارَ مَعَكُمْ كَانَتِ الْحُجَّهُ

۱- زاد فی النهج: أبا الهيثم ابن التيهان.

۲- و فی تاريخ اليعقوبی ۲/ ۱۱۴ «أنه تخلف عن بيعه أبی بكر قوم من المهاجرين و الأنصار و مالوا مع علیّ بن أبی طالب منهم العباس و الفضل بن العباس و الزبير بن العوام و خالد ابن سعيد بن العاص و المقداد بن عمرو و سلمان الفارسیّ و أبو ذر الغفاری و عمّار بن ياسر و البراء ابن عازب و ابی بن كعب فأرسل أبو بكر الی عمر بن الخطّاب و ابی عبيده بن الجراح و المغيره ابن شعبه فقال: ما الرأی؟ قالوا: الرأی أن تلقی العباس ... ثم ساق القصه بنحو ما ساقه شارح النهج. وروی ابن قتيبه فی كتابه الامامه والسياسه ۱ _ ۲۱ قصه مشاورتهم المغيره بن شعبه و رأيه بنحو مما ساقه اليعقوبی فی تاريخه ، من شاءه فليراجعه.

عَلَى النَّاسِ وَ هَانَ عَلَيْكُمْ أَمْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَحْدَهُ قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى الْعَبَّاسِ فِي اللَّيْلَهِ الثَّانِيَهِ مِنْ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله نَبِيّاً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيّاً فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِكَوْنِهِ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ حَتَّى اخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ تَرَكَ لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ لِيَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَصْلَحَتَهُمْ مُتَّفِقِينَ لَا مُخْتَلِفِينَ فَاخْتَارُونِي عَلَيْهِمْ وَالِياً وَ لِأُمُورِهِمْ رَاعِياً فَتَوَلَّوْنِي ذَلِكَ وَ مَا أَخَافُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَهْناً وَ لَا حَيْرَهً وَ لَا جُبْناً وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ غَيْرَ أَنِّي لَا أَنْفَكُّ مِنْ طَاعِنٍ يَبْلُغُنِي فَيَقُولُ بِخِلَافِ قَوْلِ الْعَامَّهِ فَيَتَّخِذُكُمْ لَجَأً فَتَكُونُونَ حِصْنَهُ الْمَنِيعَ وَ خَطْبَهُ الْبَدِيعَ فَإِمَّا دَخَلْتُمْ مَعَ النَّاسِ فِيمَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ أَوْ صَرَفْتُمُوهُمْ عَمَّا مَالُوا إِلَيْهِ فَقَدْ جِئْنَاكَ وَ نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَجْعَلَ لَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيباً يَكُونُ لَكَ وَ لِعَقِبِكَ مِنْ بَعْدِكَ إِذْ كُنْتَ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنْ كَانَ النَّاسُ قَدْ رَأَوْا مَكَانَكَ وَ مَكَانَ صَاحِبِكَ فَعَدَلُوا بِهَذَا الْأَمْرِ عَنْكُمَا (۱) فَقَالَ عُمَرُ إِي وَ اللَّهِ وَ أُخْرَى يَا بَنِي هَاشِمٍ عَلَى رِسْلِكُمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَّا وَ مِنْكُمْ وَ لَمْ نَأْتِكَ حَاجَهً مِنَّا إِلَيْكُمْ وَ لَكِنْ كَرِهْنَا أَنْ يَكُونَ الطَّعْنُ فِيمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَيَتَفَاقَمَ الْخَطْبُ بِكُمْ وَ بِهِمْ فَانْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ لِلْعَامَّهِ فَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله نَبِيّاً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيّاً (۲) فَإِنْ

ص: ۲۹۲

۱- فی النهج ۱ ر ۷۴: «و ان کان المسلمون قد رأوا مکانک من رسول اللّه و مکان أهلک ثمّ عدلوا بهذا الامر عنکم و علی رسلکم بنی هاشم فان رسول اللّه منا و منکم، فاعترض کلامه عمر و خرج الی مذهبه فی الخشونه ... الی آخر ما سیأتی فی المتن، و هکذا فی تاریخ الیعقوبی ۲/ ۱۱۵ و الإمامه و السیاسه ۱/ ۲۱ جعل «و علی رسلکم» من کلام أبی بکر.

۲- زاد النهج و الیعقوبی: فمن اللّه به علی أمته حتّی اختار له ما عنده، فخلی الناس علی أمرهم لیختاروا لانفسهم مصیبین للحق مائلین عن زیغ الهوی، فان کنت ....

كُنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله طَلَبْتَ هَذَا الْأَمْرَ فَحَقَّنَا أَخَذْتَ وَ إِنْ كُنْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ طَلَبْتَ فَنَحْنُ مِنْهُمْ مَا تَقَدَّمَ رَأْيُنَا فِي أَمْرِكَ وَ لَا شُوِّرْنَا وَ لَا نُحِبُّ لَكَ ذَلِكَ إِذْ كُنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كُنَّا لَكَ كَارِهِينَ (۱) وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيباً فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ لَكَ خَاصَّةً فَأَمْسِكْ عَلَيْكَ فَلَسْنَا مُحْتَاجِينَ إِلَيْكَ وَ إِنْ كَانَ حَقَّ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَحْكُمَ فِي حَقِّهِمْ وَ إِنْ كَانَ حَقَّنَا فَإِنَّا لَا نَرْضَى بِبَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ (۲) وَ أَمَّا قَوْلُكَ يَا عُمَرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَّا وَ مِنْكُمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَجَرَةٌ نَحْنُ أَغْصَانُهَا وَ أَنْتُمْ جِيرَانُهَا فَنَحْنُ أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنِّي (إِنَّا) نَخَافُ تَفَاقُمَ الْخَطْبِ بِكُمْ فَهَذَا الَّذِي فَعَلْتُمُوهُ أَوَائِلُ ذَلِكَ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنْشَأَ الْعَبَّاسُ يَقُولُ:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْأَمْرَ مُنْحَرِفاً***عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي حَسَنٍ

أَ لَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقِبْلَتِكُمْ***وَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْآثَارِ وَ السُّنَنِ

وَ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْداً بِالنَّبِيِّ وَ مَنْ***جِبْرِيلُ عَوْنٌ لَهُ بِالْغُسْلِ وَ الْكَفَنِ

مَنْ فِيهِ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ*** وَ لَيْسَ فِي النَّاسِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ

مَنْ ذَا الَّذِي رَدَّكُمْ عَنْهُ فَنَعْرِفُهُ*** هَا إِنَّ بَيْعَتَكُمْ مِنْ أَوَّلِ الْفِتَنِ (۳)

بيان:

روى ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه هذا الخبر عن البراء بن عازب أنه قال لم أزل لبنى هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله خفت أن تتمالى قريش على إخراج هذا الأمر من بنى هاشم فأخذنى ما يأخذ الواله العجول و ساق

۱- زاد اليعقوبى: «ما أبعد قولك من «انهم طعنوا عليك» من قولك «انهم اختاروك و مالوا إليك» و ما أبعد تسميتك خليفه رسول اللّه من قولك، خلى على الناس أمورهم ليختاروا فاختاروك ...

۲- زاد فى النهج: و ما أقول هذا أروم صرفك عما دخلت فيه و لكن للحجه نصيبها من البيان.

۳- مصنف سليم بن قيس الهلالى ۷۴- ۷۸.

الحدیث إلی قوله و إن کان المسلمون قد رأوا مکانک من رسول الله صلی الله علیه و آله و مکان أهلک ثم عدلوا بهذا الأمر عنکم و علی رسلکم بنی هاشم فإن رسول الله صلی الله علیه و آله منا و منکم فاعترض کلامه عمر و خرج إلی مذهبه فی الخشونه و الوعید و إتیان الأمر من أصعب جهاته فقال إی و الله و أخری أنا لم نأتکم حاجه إلیکم و لکن کرهنا أن یکون الطعن فیما اجتمع علیه المسلمون منکم و ساق الحدیث إلی قوله و إن کنت بالمؤمنین طلبت فنحن منهم ما تقدمنا فی أمرکم فرطا و لا حللنا منکم وسطا و لا ـ برحنا شحطا فإن کان هذا الأمر یجب لک بالمؤمنین فما وجب إذ کنا کارهین و ما أبعد قولک إنهم طعنوا علیک من قولک إنهم مالوا إلیک و أما ما بذلت لنا فإن یکن حقک أعطیتناه فأمسکه علیک إلی قوله وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ (۱).

قال الفیروزآبادی ترب کفرح خسر و افتقر و یداه لا ـ أصاب خیرا و قال خبطه یخبطه ضربه شدیدا و القوم بسیفه جلدهم و الشیطان فلانا مسه و قال الجزری الرسل بالکسر التؤده و التأنی یقال افعل کذا و کذا علی رسلک بالکسر أی اتئد فیه قوله ما تقدمنا فی أمرکم فَرَطاً أی لم نختر لکم رأیا و أمرا کالفَرَطِ الذی یتقدم القوم یرتاد لهم المکان و لا حللنا وسط مجالسکم عند المشاوره و المحاوره و لا برحنا شحطا أی ما زلنا کنا مبعدین عنکم و عن رأیکم من شحط کمنع و فرح أی بعد و فی بعض النسخ و لا نزحنا بالنون و الزای المعجمه فهو إما من نزح بمعنی بعد و الشحط بمعنی السبق أی لم نتکلم معکم حتی نسبقکم فی الرأی و نبعد عنکم فیه أو من الشحط بمعنی البعد أیضا أی لم نکن منکم فی مکان بعید یکون ذلک عذرا لکم فی ترک مشورتنا أو من نزح البئر و الشحط بمعنی الدلو المملو من قولهم شحط الإناء أی ملأه أی لم نعمل فی أمرکم رأیا مصیبا و فی بعضها بالتاء و الراء المهمله أی لم نحزن و لم نهتم لمفارقتکم عنا و تباعدکم منا

۱- قد مر مواضعه من المصدر، و ذکرنا من موارد الاختلاف ما لم یذکره المؤلّف العلامه ره-.

و على هذا يحتمل أن يكون سخطا بالسين المهمله و الخاء المعجمه و لعل النسخه الأولى أصوب.

«۴۷»-وَ وَجَدْتُ أَيْضاً فِي كِتَابِ سُلَيْمٍ (۱)، فِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا لَقِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ ظُلْمِ قُرَيْشٍ وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَيْنَا وَ قَتْلِهِمْ إِيَّانَا وَ مَا لَقِيَتْ شِيعَتُنَا وَ مُحِبُّونَا مِنَ النَّاسِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُبِضَ وَ قَدْ قَامَ بِحَقِّنَا وَ أَمَرَ بِطَاعَتِنَا وَ فَرَضَ وَلَايَتَنَا وَ مَوَدَّتَنَا وَ أَخْبَرَهُمْ بِأَنَّا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمَرَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَتَظَاهَرُوا عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيهِ وَ مَا سَمِعْتِ الْعَامَّةُ فَقَالُوا صَدَقْتَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَكِنْ قَدْ نَسَخَهُ فَقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أَكْرَمَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اصْطَفَانَا وَ لَمْ يَرْضَ لَنَا بِالدُّنْيَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ لَنَا النُّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ (۲) فَشَهِدَ

ص: ۲۹۵

۱- ذكر هذه الروايه ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ۳/ ۱۵ عن أبى جعفر الباقر عليه السلام مرسلا، ملخصا و انما أسقط منها فى خلالها ما كان يزرى على مذهبه فان الحديث على ما أخرجه فى النهج نحو مائتين كلمه و هى فى أصل سليم أكثر من أربعمائه و أربعين كلمه، راجعه ان شئت.

۲- راجع شرح ذلك ص ۱۲۵ و ۲۷۴ ممّا سبق، أضف الى ذلك ما نقله ابن أبى الحديد فى ۱/ ۶۳ من شرحه قال: روى القطب الراوندىّ أن عمر لما قال: كونوا مع الثلاثه التى عبد الرحمن فيها، قال ابن عبّاس لعلى عليه السلام: ذهب الامر منا، الرجل يريد أن يكون الامر فى عثمان فقال علىّ عليه السلام: و أنا أعلم ذلك، و لكنى أدخل معهم فى الشورى، لان عمر قد أهلنى الآن للخلافه، و كان قبل يقول: ان رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال: «ان النبوّه و الإمامه لا يجتمعان فى بيت» فأنا أدخل فى ذلك لا ظهر للناس مناقضه فعله لروايته. ثم قال : والذى رواه غير معروف ولم ينقل عمر هذا عن رسول الله ولكنه قال لعبد الله بن العباس يوما : يا عبدالله ما تقول فى منع قومكم منكم؟ قال : لا أعلم يا أمير المؤمنين ، قال : اللهم اغفر! ان قومكم كرهوا أن يجتمع لكم النبوه والخلافه فتذهبون فى السماء بذخا و شمخا. أقول: : كلام عمر هذا الذى نقله ابن أبى الحديد واعترف به يكشف عن حسادتهم و قد قال الله عزوجل : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكا عظيما ». واما الروايه التى أشار اليها ، فقد ذكره فى ج ۱ / ۱۳۴ عن كتاب السقيفه لابى بكر الجوهرى قال حدثنى ابوزيد قال حدثنا هرون بن عمر باسناد رفعه إلى ابن عباس قال : تفرق الناس ليله الجابيه عن عمر فسار كل واحد مع الفه ثم صادفت عمر تلك الليله فى المسير فحادثته فكشى إلى تخلف على عنه ، فقلت : ألم يعتذر اليك؟ فقال : بلى ، فقلت هو ما اعتذر به ، قال : يا ابن عباس ان اول من رائكم عن هذا الامر أبوبكر ، ان قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافه والنبوه ، قلت : لم ذاك يا أمير المؤمنين ألم تنلهم خيرا؟ قال : بلى و لكنهم لو فعلوا لكنتم عليهم حجفا حجفا.

لَهُ بِـذَلِکَ أَرْبَعَهُ نَفرٍ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْـدَهَ وَ مُعَـاذُ بْنُ جَبَـلٍ وَ سَـالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُـذَیْفَهَ فَشَـبَّهُوا عَلَی الْعَامَّهِ وَ صَـدَّقُوهُمْ وَ رَدُّوهُمْ عَلَی أَدْبَارِهِمْ وَ أَخْرَجُوهَا مِنْ مَعْدِنِهَا حَیْثُ جَعَلَهَا اللَّهُ وَ احْتَجُّوا عَلَی الْأَنْصَارِ بِحَقِّنَا فَعَقَدُوهَا لِأَبِی بَکْرٍ ثُمَّ رَدَّهَا أَبُو بَکْرٍ إِلَی عُمَرَ یُکَافِیهِ بِهَـا ثُمَّ جَعَلَهَا عُمَرُ شُورَی بَیْنَ سِـتَّهٍ ثُمَّ جَعَلَهَا ابْنُ عَوْفٍ لِعُثْمَانَ عَلَی أَنْ یَرُدَّهَا عَلَیْهِ (۱) فَغَـدَرَ بِهِ عُثْمَانُ وَ أَظْهَرَ ابْنُ عَوْفٍ کُفْرَهُ وَ جَهْلَهُ وَ طُعِنَ فِی حَیَـاتِهِ وَ زَعَمَ أَنَّ عُثْمَـانَ سَـمَّهُ فَمَاتَ ثُمَّ قَامَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ فَبَایَعَا عَلِیّاً علیه السـلام طَائِعَیْنِ غَیْرَ مُکْرَهَیْنِ ثُمَّ نَکَثَا وَ غَدَرَا

ص: ۲۹۶

۱- لما عرض عبد الرحمن بن عوف صـفقته علی علیّ علیه السـلام بشـرط أن یعمل بسـیره الشـیخین فقال: بل اجتهد برأیی فبایع عثمان بعد أن عرض علیه فقال نعم، قال علی: لیس هذا بأول یوم تظاهرتم فیه علینا، فصبر جمیل و اللّه المسـتعان علی ما تصفون و اللّه ما ولیته الامر الا لیرده إلیک، و اللّه کل یوم فی شأن راجع شـرح النهج ۱/ ۶۵. و قوله علیه السلام «و اللّه کل یوم فی شأن» یرید أنک لا تصل الی بغیتک، فانک تموت قبله، و للکلام ذیل طویل سیوافیک فی بابه إنشاء اللّه تعالی.

وَ ذَهَبَا بِعَائِشَةَ مَعَهُمَا إِلَى الْبَصْرَهِ ثُمَّ دَعَا مُعَاوِيَهُ طُغَاهَ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ نَصَبَ لَنَا الْحَرْبَ ثُمَّ خَالَفَهُ أَهْلُ حَرُورَاءَ عَلَى أَنْ يَحْكُمَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّهَ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله فَلَوْ كَانَا حَكَمَا بِمَا شُرِطَ عَلَيْهِمَا لَحَكَمَا أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله وَ فِي سُنَّتِهِ فَخَالَفَهُ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَ قَاتَلُوهُ (۱).

أقول: سيأتى تمامه فى باب ما وقع من الظلم على أهل البيت عليهم السلام فى كتاب الإمامه (۲).

«۴۸»-أَقُولُ وَجَدْتُ أَيْضاً فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، بِرِوَايَهِ ابْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (۳) فِي بَيْتِهِ وَ مَعَنَا جَمَاعَهٌ مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ علیه السلام فَحَدَّثَنَا فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَنْ قَالَ يَا إِخْوَتِي تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْمَ تُوُفِّيَ فَلَمْ يُوضَعْ فِي حُفْرَتِهِ حَتَّى نَكَثَ النَّاسُ وَ ارْتَدُّوا وَ أَجْمَعُوا عَلَى الْخِلَافِ وَ اشْتَغَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّى فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ تَحْنِيطِهِ وَ وَضَعَهُ فِي حُفْرَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ وَ شَغَلَ عَنْهُمْ بِوَصِيَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ يَكُنْ هِمَّتُهُ الْمُلْكَ لِمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَهُ عَنِ الْقَوْمِ فَافْتَتَنَ النَّاسُ (۴) بِالَّذِي افْتَتَنُوا بِهِ مِنَ الرَّجُلَيْنِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَلِيٌّ علیه السلام وَ بَنُو هَاشِمٍ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ سَلْمَانُ فِي أُنَاسٍ مَعَهُمْ يَسِيرٍ فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ يَا هَذَا إِنَّ النَّاسَ أَجْمَعِينَ قَدْ بَايَعُوكَ مَا خَلَا هَذَا الرَّجُلَ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ فَابْعَثْ إِلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ ابْنَ عَمٍّ لِعُمَرَ يُقَالُ لَهُ قُنْفُذٌ فَقَالَ لَهُ يَا قُنْفُذُ انْطَلِقْ إِلَى عَلِيٍّ فَقُلْ لَهُ أَجِبْ خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ فَانْطَلَقَ فَأَبْلَغَهُ

۱- كتاب سليم بن قيس: ۱۰۸- ۱۱۱.

۲- أخرجه فی ج ۲۷ ص ۲۱۴- ۲۱۱.

۳- قد مر جريان السقيفه بروايه سلمان ص ۲۶۱- ۲۸۲ يشبه هذه الروايه بمضامينها راجعها و ذيلها.

۴- راجع حديث الافتتان فی هذا الجزء ص ۷۸- ۸۰.

فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام مَا أَسْرَعَ مَا كَذَبْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ارْتَدَدْتُمْ وَ اللَّهِ مَا اسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَيْرِي فَارْجِعْ يَا قُنْفُذُ فَإِنَّمَا أَنْتَ رَسُولٌ فَقُلْ لَهُ قَالَ لَكَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا اسْتَخْلَفَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله [(۱)] وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَنْ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ فَأَقْبَلَ قُنْفُذٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَلَّغَهُ الرِّسَالَةَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ عَلِيٌّ مَا اسْتَخْلَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَغَضِبَ عُمَرُ وَ وَثَبَ وَ قَامَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اجْلِسْ ثُمَّ قَالَ لِقُنْفُذٍ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا بَكْرٍ فَأَقْبَلَ قُنْفُذٌ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَأَبْلَغَهُ الرِّسَالَةَ فَقَالَ كَذَبَ وَ اللَّهِ انْطَلِقْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ لَقَدْ تَسَمَّيْتَ بِاسْمٍ لَيْسَ لَكَ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُكَ فَرَجَعَ قُنْفُذٌ فَأَخْبَرَهُمَا فَوَثَبَ عُمَرُ غَضْبَانَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَعَارِفٌ بِسَخْفِهِ وَ ضَعْفِ رَأْيِهِ وَ إِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ لَنَا أَمْرٌ حَتَّى نَقْتُلَهُ فَخَلِّنِي آتِيكَ بِرَأْسِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اجْلِسْ فَأَبَى فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ يَا قُنْفُذُ انْطَلِقْ فَقُلْ لَهُ أَجِبْ أَبَا بَكْرٍ فَأَقْبَلَ قُنْفُذٌ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَجِبْ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام إِنِّي لَفِي شُغُلٍ عَنْهُ وَ مَا كُنْتُ بِالَّذِي أَتْرُكُ وَصِيَّةَ

۱- راجع الإمامه و السیاسه: ۱/ ۱۹ آخر الصفحه، و قد مر ص ۲۲۰. أضف إلی ذلک ما رواه ابن قتیبه فی الامامه والسیاسه ۱ / ۲۱ قال : کان العباس لقی أبابکر فقال : هل أوصاک رسول الله بشیء قال : لا ، ولقی العباس أیضا عمر فقال له مثل ذلک ، فقال عمر : لا ، فقال العباس لعلی : ابسط یدک أبایعک ویبایعک اهل بیتک فقال له علی : ومن یطلب هذا الامر غیرنا؟ وناهیک من ذلک قول عمر نفسه عند وفاته : ان أستخلف فقد استخلف من هو خیر منی (یعنی أبابکر استخلف من بعده عمر) وان أترکهم فقد ترکهم من هو خیر منی (یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله بزعمه) فعرف الناس أن رسول الله لم یستخلف أحدا منهم ، راجع سیره ابن هشام ۲ / ۶۵۳ ، طبقات ابن سعد ۳ ق ۱ / ۲۴۸ ، شرح النهج الحمیدی ۱ / ۶۲.

خَلِيلِي وَ أَخِي (۱) وَ انْطَلِقْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ مَا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْرِ فَانْطَلَقَ قُنْفُذٌ فَأَخْبَرَ أَبَا بَكْرٍ فَوَثَبَ عُمَرُ غَضْبَانَ فَنَادَى خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ قُنْفُذاً فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَحْمِلَا حَطَباً وَ نَاراً ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةُ علیهما السلام قَاعِدَةٌ خَلْفَ الْبَابِ قَدْ عَصَبَتْ رَأْسَهَا وَ نَحَلَ جِسْمُهَا فِي وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى ضَرَبَ الْبَابَ ثُمَّ نَادَى يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ افْتَحِ الْبَابَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ علیها السلام يَا عُمَرُ مَا لَنَا وَ لَكَ لَا تَدَعُنَا وَ مَا نَحْنُ فِيهِ قَالَ افْتَحِي الْبَابَ وَ إِلَّا أَحْرَقْنَا عَلَيْكُمْ فَقَالَتْ يَا عُمَرُ أَ مَا تَتَّقِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تَدْخُلُ عَلَى بَيْتِي وَ تَهْجُمُ عَلَى دَارِي فَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ ثُمَّ عَادَ عُمَرُ بِالنَّارِ فَأَضْرَمَهَا فِي الْبَابِ فَأَحْرَقَ الْبَابَ (۲) ثُمَّ دَفَعَهُ عُمَرُ فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاطِمَةُ علیها السلام وَ صَاحَتْ يَا أَبَتَاهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَفَعَ السَّيْفَ وَ هُوَ فِي غِمْدِهِ فَوَجَأَ بِهِ جَنْبَهَا فَصَرَخَتْ فَرَفَعَ السَّوْطَ فَضَرَبَ بِهِ ذِرَاعَهَا فَصَاحَت يَا أَبَتَاهْ فَوَثَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام فَأَخَذَ بِتَلَابِيبِ عُمَرَ ثُمَّ هَزَّهُ فَصَرَعَهُ وَ وَجَأَ أَنْفَهُ وَ رَقَبَتَهُ وَ هَمَّ بِقَتْلِهِ فَذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا أَوْصَى بِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَ الطَّاعَةِ فَقَالَ وَ الَّذِي كَرَّمَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّةِ يَا ابْنَ صُهَاكَ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ بَيْتِي فَأَرْسَلَ عُمَرُ يَسْتَغِيثُ فَأَقْبَلَ النَّاسُ حَتَّى دَخَلُوا الدَّارَ وَ سَلَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ بِهِ عَلِيّاً علیه السلام فَحَمَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ فَأَقْسَمَ عَلَى عَلِيٍّ فَكَفَّ وَ أَقْبَلَ الْمِقْدَادُ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ وَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ حَتَّى دَخَلُوا الدَّارَ أَعْوَاناً لِعَلِيٍّ علیه السلام حَتَّى كَادَتْ تَقَعُ فِتْنَةٌ فَأُخْرِجَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ تَبِعَهُ النَّاسُ وَ اتَّبَعَهُ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ بُرَيْدَةُ وَ هُمْ يَقُولُونَ مَا أَسْرَعَ مَا خُنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخْرَجْتُمُ الضَّغَائِنَ الَّتِي فِي

۱- كانه أراد جمع القرآن الكريم فی صحيفه واحده، و قد مر نصوصه ص ۲۰۵ و ص ۲۶۴ أضف الی ذلک تاريخ البلاذری ۱/ ۵۸۷، نهج الحديدی ۱ ر ۹ قال: نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعه أبی بكر تشاغلا بجمع القرآن.

۲- راجع ص ۲۰۴ و ۲۶۸.

صُدُورِكُمْ وَ قَالَ بُرَيْدَهُ بْنُ الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيُّ يَا عُمَرُ أَتَيْتَ عَلَى أَخِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَصِيِّهِ وَ عَلَى ابْنَتِهِ فَتَضْرِبُهَا وَ أَنْتَ الَّذِي تَعْرِفُكَ قُرَيْشٌ بِمَا تَعْرِفُكَ بِهِ فَرَفَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ بُرَيْدَهَ وَ هُوَ فِي غِمْدِهِ فَتَعَلَّقَ بِهِ عُمَرُ وَ مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ فَانْتَهَوْا بِعَلِيٍّ عليه السلام إِلَى أَبِي بَكْرٍ مُلَبَّباً فَلَمَّا نَظَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ صَاحَ خَلُّوا سَبِيلَهُ فَقَالَ مَا أَسْرَعَ مَا تَوَثَّبْتُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ بِأَيِّ حَقٍّ وَ بِأَيِّ مِيرَاثٍ وَ بِأَيِّ سَابِقَهٍ تَحُثُّ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِكَ أَ لَمْ تُبَايِعْنِي بِالْأَمْسِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ دَعْ هَذَا عَنْكَ يَا عَلِيُّ فَوَ اللَّهِ إِنْ لَمْ تُبَايِعْ لَنَقْتُلَنَّكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِذاً وَ اللَّهِ أَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِهِ الْمَقْتُولَ فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتُولُ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فَلَا (١)

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا قَضَاءٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ خَلِيلِي لَسْتُ أَجُوزُهُ لَعَلِمْتَ أَيُّنَا أَضْعَفُ نَاصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً وَ أَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَامَ بُرَيْدَهُ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَ لَسْتُمَا اللَّذَيْنِ قَالَ لَكُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله انْطَلِقَا إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَسَلِّمَا عَلَيْهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ (٢) فَقُلْتُمَا أَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا بُرَيْدَهُ وَ لَكِنَّكَ غِبْتَ وَ شَهِدْنَا وَ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ فَقَالَ عُمَرُ مَا أَنْتَ وَ هَذَا يَا بُرَيْدَهُ وَ مَا يُدْخِلُكَ فِي هَذَا قَالَ بُرَيْدَهُ وَ اللَّهِ لَا سَكَنْتُ فِي بَلْدَهٍ أَنْتُمْ فِيهَا أُمَرَاءُ فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ فَضُرِبَ وَ أُخْرِجَ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ اتَّقِ اللَّهَ وَ قُمْ عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ وَ دَعْهُ لِأَهْلِهِ يَأْكُلُوا بِهِ رَغَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ لَا يَخْتَلِفُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّهِ سَيْفَانِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَعَادَ سَلْمَانُ فَقَالَ مِثْلَهَا فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَ قَالَ مَا لَكَ وَ هَذَا الْأَمْرِ وَ مَا يُدْخِلُكَ فِيمَا هَاهُنَا فَقَالَ مَهْلًا يَا عُمَرُ قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ وَ دَعْهُ لِأَهْلِهِ يَأْكُلُوا بِهِ وَ اللَّهِ خُضْراً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ لَتَحْلُبُنَّ بِهِ دَماً وَ لَيَطْمَعَنَّ فِيهَا الطُّلَقَاءُ وَ

١- راجع حديث المؤاخاه ص ٢٧١-٢٧٣.

٢- راجع ص ٩١ و ١٩٧ و ٢٦٦ من هذا الجزء.

الطَّرَدَاءُ وَ الْمُنَافِقُونَ (١) وَ اللَّهِ إِنِّی لَوْ أَعْلَمُ أَنِّی أَدْفَعُ ضَيْماً أَوْ أَعِزُّ لِلَّهِ دِيناً لَوَضَعْتُ سَيْفِی عَلَى عُنُقِی ثُمَّ ضَرَبْتُ بِهِ قُدُماً أَ تَثِبُونَ عَلَى وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ فَأَبْشِرُوا بِالْبَلَاءِ وَ اقْنَطُوا مِنَ الرَّخَاءِ ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ فَقَالُوا لِعَلِيٍّ عليه السلام مَا تَأْمُرُ وَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنَا لَنَضْرِبَنَّ بِالسَّيْفِ حَتَّى نُقْتَلَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام كُفُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ اذْكُرُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا أَوْصَاكُمْ بِهِ فَكَفُّوا فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِی بَكْرٍ وَ هُوَ جَالِسٌ فَوْقَ الْمِنْبَرِ مَا يُجْلِسُكَ فَوْقَ الْمِنْبَرِ وَ هَذَا جَالِسٌ مُحَارِبٌ لَا يَقُومُ فَيُبَايِعَكَ أَ وَ تَأْمُرُ بِهِ فَنَضْرِبَ عُنُقَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام قَائِمَانِ عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ عليه السلام فَلَمَّا سَمِعَا مَقَالَةَ عُمَرَ بَكَيَا وَ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا يَا جَدَّاهْ يَا رَسُولَ اللَّهُ فَضَمَّهُمَا عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ لَا تَبْكِيَا فَوَ اللَّهِ لَا يَقْدِرَانِ عَلَى قَتْلِ أَبِيكُمَا هُمَا أَذَلُّ وَ أَدْخَرُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَقْبَلَتْ أُمُّ أَيْمَنَ النُّوبِيَّةُ حَاضِنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَتَا يَا عَتِيقُ مَا أَسْرَعَ مَا أَبْدَيْتُمْ حَسَدَكُمْ لِآلِ مُحَمَّدٍ فَأَمَرَ بِهِمَا عُمَرُ أَنْ تُخْرَجَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ قَالَ مَا لَنَا وَ لِلنِّسَاءِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ قُمْ بَايِعْ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ إِذاً وَ اللَّهِ نَضْرِبَ عُنُقَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ صُهَاكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ أَنْتَ أَلْأَمُ وَ أَضْعَفُ مِنْ ذَلِكَ فَوَثَبَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَأَقْتُلَنَّكَ فَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام وَ أَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ ثُمَّ دَفَعَهُ حَتَّى أَلْقَاهُ عَلَى قَفَاهُ وَ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ عُمَرُ قُمْ يَا عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَبَايِعْ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ إِذَنْ وَ اللَّهِ نَقْتُلَكَ وَ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ عليه السلام ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْتَحَ كَفَّهُ فَضَرَبَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ وَ رَضِيَ بِذَلِكَ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ تَبِعَهُ النَّاسُ

ص: ٣٠١

١- راجع ص ١٩٣ و ٢١١.

قَالَ ثُمَّ إِنَّ فَاطِمَةَ علیها السلام بَلَغَهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَبَضَ فَدَكاً (۱) فَخَرَجَتْ فِي نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ تُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّي أَرْضاً جَعَلَهَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَصَدَّقَ بِهَا عَلَيَّ مِنَ الْوَجِيفِ الَّذِي لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ أَ مَا كَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله لَمْ يَتْرُكْ لِوُلْدِهِ شَيْئاً غَيْرَهَا فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ مَقَالَتَهَا وَ النِّسْوَةُ مَعَهَا دَعَا بِدَوَاةٍ لِيَكْتُبَ بِهِ لَهَا فَدَخَلَ عُمَرُ فَقَالَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَكْتُبْ لَهَا حَتَّى تُقِيمَ الْبَيِّنَةَ بِمَا تَدَّعِي (۲) فَقَالَتْ فَاطِمَةُ علیها السلام نَعَمْ أُقِيمُ الْبَيِّنَةَ قَالَ مَنْ قَالَتْ عَلِيٌّ وَ أُمُّ أَيْمَنَ فَقَالَ عُمَرُ وَ لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ امْرَأَةٍ أَعْجَمِيَّةٍ لَا تُفْصِحُ وَ أَمَّا عَلِيٌّ فَيَجُرُّ النَّارَ

۱- عقد المؤلّف العلامه لبحث فدک بابا مستقلا و سیجی ء تمام الکلام عند ذلک، و ان شئت راجع فی منع فدک عنها صحیح البخاریّ کتاب الخمس ۱، فضائل أصحاب النبیّ ۱۲، کتاب المغازی ۳۸ و ۱۴ الفرائض ۳ صحیح مسلم کتاب الجهاد ۴۹ و ۵۳ الاماره ۱۹، سنن النسائی الجهاد ۵۲ و ۵۳ و ۵۴ کتاب الفی ء ۹ مسند الامام ابن حنبل ۱ ر ۴ و ۶ و ۹ و ۱۰ و ۱۳- ۲ ر ۳۵۳، سنن الترمذی کتاب السیر ۴۴ تاریخ الطبریّ ۳ ر ۲۰۸ مشکل الآثار للطحاوی ۱ ر ۴۸، سنن البیهقیّ ۶ ر ۳۰۰ کفایه الطالب ۲۲۶، تاریخ ابن کثیر ۵ ر ۲۸۵ الخمیس ۲ ر ۹۳.

۲- و فی روایه الثقفی بإسناده عن إبراهیم بن میمون عن عیسی بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن علیّ بن أبی طالب عن أبیه عن جده عن علی أمیر المؤمنین قال: جاءت فاطمه الی أبی بکر فقالت: ان أبی أعطانی فدک، و علی یشهد لی و أم أیمن، قال: ما کنت لتقولین علی أبیک الا الحق، قد أعطیتکها، و دعا بصحیفه من أدم فکتب لها فیها، فخرجت فلقیت عمر، فقال: من أین جئت یا فاطمه؟ قالت : جئت من عند أبی بکر ، أخبرته أن رسول الله أعطانی فدک ... فأعطانیها وکتب بها لی ، فأخذ عمر منها الکتاب ، ثم رجع إلی أبی بکر فقال : أعطیت فاطمه فدک وکتبت لها؟ قال : نعم ، قال عمر : علی یجر إلی نفسه وأم أیمن امرأه ، وبصق فی الکتاب ومحاه ، راجع الشافی ۴۰۸ تلخیص الشافی ۳ / ۱۲۵ ، وتری مثله فی الاحتجاج لابی منصور الطبرسی ۵۸.

إِلَى قُرْصَتِهِ فَرَجَعَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام وَ قَدْ دَخَلَهَا مِنَ الْغَيْظِ مَا لَا يُوصَفُ فَمَرِضَتْ وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فَلَمَّا صَلَّى قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ كَيْفَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَنْ ثَقُلَتْ فَسَأَلَا عَنْهَا وَ قَالا قَدْ كَانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَنَا لِنَعْتَذِرَ إِلَيْهَا مِنْ ذَنْبِنَا قَالَ ذَلِكَ إِلَيْكُمَا فَقَامَا فَجَلَسَا بِالْبَابِ (۱) وَ دَخَلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى فَاطِمَهَ عليها السلام فَقَالَ لَهَا أَيَّتُهَا الْحُرَّهُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ بِالْبَابِ يُرِيدَانِ أَنْ يُسَلِّمَا عَلَيْكِ فَمَا تَرَيْنَ قَالَتْ الْبَيْتُ بَيْتُكَ وَ الْحُرَّهُ زَوْجَتُكَ افْعَلْ مَا تَشَاءُ فَقَالَ سُدِّي قِنَاعَكِ فَسَدَّتْ قِنَاعَهَا وَ حَوَّلَتْ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ فَدَخَلَا وَ سَلَّمَا وَ قَالا ارْضَيْ عَنَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْكِ فَقَالَتْ مَا دَعَاكُمَا إِلَى هَذَا فَقَالا اعْتَرَفْنَا بِالْإِسَاءَهِ وَ رَجَوْنَا أَنْ تَعْفِي عَنَّا وَ تُخْرِجِي سَخِيمَتَكِ فَقَالَتْ إِنْ كُنْتُمَا صَادِقَيْنِ فَأَخْبِرَانِي عَمَّا أَسْأَلُكُمَا عَنْهُ فَإِنِّي لَا أَسْأَلُكُمَا عَنْ أَمْرٍ إِلَّا أَنَا عَارِفَهٌ بِأَنَّكُمَا تَعْلَمَانِهِ فَإِنْ صَدَقْتُمَا عَلِمْتُ أَنَّكُمَا صَادِقَانِ فِي مَجِيئِكُمَا قَالا سَلِي عَمَّا بَدَا لَكِ قَالَتْ نَشَدْتُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّي فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي (۲) قَالا نَعَمْ فَرَفَعَتْ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَدْ آذَيَانِي فَأَنَا أَشْكُوهُمَا إِلَيْكَ وَ إِلَى رَسُولِكَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَرْضَى عَنْكُمَا أَبَداً حَتَّى أَلْقَى أَبِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأُخْبِرَهُ بِمَا صَنَعْتُمَا فَيَكُونَ هُوَ الْحَاكِمَ فِيكُمَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ دَعَا أَبُو

۱- روی قصه استیذانهما علی فاطمه و ما جری بعدها ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه ۱/ ۲۰ و الجاحظ فی اعلام النساء ۳/ ۱۲۱۴.

۲- الحدیث مقطوع به راجع صحیح البخاریّ فضائل الصحابه الباب ۱۲ و ۱۶ و ۲۹ کتاب النکاح ۱۰۹، صحیح مسلم فضائل الصحابه الحدیث ۹۳ و ۹۴، سنن ابی داود کتاب النکاح ۱۲ سنن الترمذی کتاب المناقب ۶۰، سنن ابن ماجه کتاب النکاح الباب ۵۶ مسند الامام ابن حنبل ۴/ ۵ و ۳۲۸ و ۳۲۶ و ۳۲۳ سنن السجستانیّ ۱/ ۳۲۴ خصائص النسائی ۳۵، مستدرک الحاکم ۳/ ۱۵۴ و ۱۵۸ و ۱۵۹، حلیه الأولیاء ۲/ ۴۰ سنن البیهقیّ ۷/ ۳۰۷، مشکاه المصابیح ۵۶۰، شرح النهج الحدیدی ۲/ ۴۳۸، مجمع الزوائد ۹ ر ۲۰۳، و ان شئت راجع الغدیر ج ۷ ص ۲۳۲.

بَكْرٍ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ جَزِعَ جَزَعاً شَدِيداً فَقَالَ عُمَرُ تَجْزَعُ يَا خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ قَوْلِ امْرَأَهٍ قَالَ فَبَقِيَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام بَعْدَ وَفَاهِ أَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَهً فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهَا الْأَمْرُ دَعَتْ عَلِيّاً عليه السلام وَ قَالَتْ يَا ابْنَ عَمِّ مَا أَرَانِي إِلَّا لِمَا بِي وَ أَنَا أُوصِيكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ أُمَامَهَ بِنْتَ أُخْتِي زَيْنَبَ تَكُونُ لِوُلْدِي مِثْلِي وَ اتَّخِذْ لِي نَعْشاً فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَهَ يَصِفُونَهُ لِي (۱) وَ أَنْ لَا تُشْهِدَ أَحَداً مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ جِنَازَتِي وَ لَا دَفْنِي وَ لَا الصَّلَاهَ عَلَيَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ هُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَشْيَاءُ لَمْ أَجِدْ إِلَى تَرْكِهِنَّ سَبِيلًا لِأَنَّ الْقُرْآنَ بِهَا أُنْزِلَ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قِتَالُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ الَّذِي أَوْصَانِي وَ عَهِدَ إِلَيَّ خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِقِتَالِهِمْ وَ تَزْوِيجُ أُمَامَهَ بِنْتِ زَيْنَبَ أَوْصَتْنِي بِهَا فَاطِمَهُ عليها السلام قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقُبِضَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام مِنْ يَوْمِهَا فَارْتَجَّتِ الْمَدِينَهُ بِالْبُكَاءِ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ دَهِشَ النَّاسُ كَيَوْمِ قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ يُعَزِّيَانِ عَلِيّاً عليه السلام وَ يَقُولَانِ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَا تَسْبِقْنَا بِالصَّلَاهِ عَلَى ابْنَهِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ دَعَا عَلِيٌّ الْعَبَّاسَ وَ الْفَضْلَ وَ الْمِقْدَادَ وَ سَلْمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً فَقَدَّمَ الْعَبَّاسَ فَصَلَّى عَلَيْهَا وَ دَفَنُوهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ النَّاسُ يُرِيدُونَ الصَّلَاهَ عَلَى فَاطِمَهَ عليها السلام فَقَالَ الْمِقْدَادُ قَدْ دَفَنَّا فَاطِمَهَ الْبَارِحَهَ

ص: ۳۰۴

۱- هذا سهو من الراوی، فان اول من جعل لها نعشا هی زینب بنت جحش الأسدیه و هی أول من مات من أزواجه صلی الله علیه و آله بعده، توفیت فی خلافه عمر، سنه عشرین فجعلت لها أسماء بنت عمیس نعشا و کانت بأرض الحبشه رأتهم یصنعون ذلک، ذکره الطبرسیّ فی إعلام الوری ۱۴۹، ابن سعد فی الطبقات ۸ ر ۷۹، و أمّا فاطمه بضعه الرسول الأعظم فقد دفنت لیلا فی بیتها و لم تکن لتحتاج الی نعش. ولای الامور تدفن لیلا***بضعه المصطفی ویعفی ثراها

فَالْتَفَتَ عُمَرُ إِلَى أَبِی بَکْرٍ فَقَالَ لَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّهُمْ سَیَفْعَلُونَ قَالَ الْعَبَّاسُ إِنَّهَا أَوْصَتْ أَنْ لَا تُصَلِّیَا عَلَیْهَا فَقَالَ عُمَرُ لَا تَتْرُکُونَ یَا بَنِی هَاشِمٍ حَسَدَکُمُ الْقَدِیمَ لَنَا أَبَداً إِنَّ هَذِهِ الضَّغَائِنَ الَّتِی فِی صُدُورِکُمْ لَنْ تَذْهَبَ وَ اللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْبُشَهَا فَأُصَلِّیَ عَلَیْهَا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ اللَّهِ لَوْ رُمْتَ ذَاکَ یَا ابْنَ صُهَاکَ لَا رَجَعَتْ إِلَیْکَ یَمِینُکَ لَئِنْ سَلَلْتُ سَیْفِی لَا غَمَدْتُهُ دُونَ إِزْهَاقِ نَفْسِکَ فَرُمْ ذَلِکَ فَانْکَسَرَ عُمَرُ وَ سَکَتَ وَ عَلِمَ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام إِذَا حَلَفَ صَدَقَ ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا عُمَرُ أَ لَسْتَ الَّذِی هَمَّ بِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَرْسَلَ إِلَیَّ فَجِئْتُ مُتَقَلِّداً بِسَیْفِی ثُمَّ أَقْبَلْتُ نَحْوَکَ لِأَقْتُلَکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلا تَعْجَلْ عَلَیْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (۱) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ إِنَّهُمْ تَآمَرُوا وَ تَذَاکَرُوا فَقَالُوا لَا یَسْتَقِیمُ لَنَا أَمْرٌ مَا دَامَ هَذَا الرَّجُلُ حَیّاً فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ مَنْ لَنَا بِقَتْلِهِ فَقَالَ عُمَرُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ فَأَرْسَلَا إِلَیْهِ فَقَالا یَا خَالِدُ مَا رَأْیُکَ فِی أَمْرٍ نَحْمِلُکَ عَلَیْهِ قَالَ احْمِلَانِی عَلَی مَا شِئْتُمَا فَوَ اللَّهِ إِنْ حَمَلْتُمَانِی عَلَی قَتْلِ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ لَفَعَلْتُ فَقَالا وَ اللَّهِ مَا نُرِیدُ غَیْرَهُ قَالَ فَإِنِّی لَهُ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ إِذَا قُمْتُمَا فِی الصَّلَاةِ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَقُمْ إِلَی جَانِبِهِ وَ مَعَکَ السَّیْفُ فَإِذَا سَلَّمْتُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ نَعَمْ فَافْتَرَقُوا عَلَی ذَلِکَ ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ تَفَکَّرَ فِیمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ قَتْلِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ عَرَفَ إِنْ فَعَلَ ذَلِکَ وَقَعَتْ حُرُوبٌ شَدِیدَةٌ وَ بَلَاءٌ طَوِیلٌ فَنَدِمَ عَلَی مَا أَمَرَ بِهِ فَلَمْ یَنَمْ لَیْلَتَهُ تِلْکَ حَتَّی أَتَی الْمَسْجِدَ وَ قَدْ أُقِیمَتِ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ وَ صَلَّی بِالنَّاسِ مُفَکِّراً لَا یَدْرِی مَا یَقُولُ وَ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ مُتَقَلِّداً بِالسَّیْفِ حَتَّی قَامَ إِلَی جَانِبِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ قَدْ فَطَنَ عَلِیٌّ علیه السلام بِبَعْضِ ذَلِکَ فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو بَکْرٍ مِنْ تَشَهُّدِهِ صَاحَ قَبْلَ أَنْ یُسَلِّمَ یَا خَالِدُ لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُکَ

۱- مریم: ۸۴.

فَإِنْ فَعَلْتَ قَتَلْتُکَ ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ یَمِینِهِ وَ شِمَالِهِ (۱) فَوَثَبَ عَلِیٌّ علیه السلام فَأَخَذَ بِتَلَابِیبِ خَالِدٍ وَ انْتَزَعَ السَّیْفَ مِنْ یَدِهِ ثُمَّ صَرَعَهُ وَ جَلَسَ عَلَی صَدْرِهِ وَ أَخَذَ سَیْفَهُ لِیَقْتُلَهُ وَ اجْتَمَعَ عَلَیْهِ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لِیُخَلِّصُوا خَالِداً فَمَا قَدَرُوا عَلَیْهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ حَلِّفُوهُ بِحَقِّ الْقَبْرِ لَمَّا کَفَفْتَ فَحَلَّفُوهُ بِالْقَبْرِ فَتَرَکُوهُ فَتَرَکَهُ وَ قَامَ فَانْطَلَقَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ جَاءَ الزُّبَیْرُ وَ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ بَنُو هَاشِمٍ وَ اخْتَرَطُوا السُّیُوفَ وَ قَالُوا وَ اللَّهِ لَا یَنْتَهُونَ حَتَّی یَتَکَلَّمَ وَ یَفْعَلَ وَ اخْتَلَفَ النَّاسُ وَ مَاجُوا وَ اضْطَرَبُوا وَ خَرَجَتْ نِسْوَهُ بَنِی هَاشِمٍ فَصَرَخْنَ وَ قُلْنَ یَا أَعْدَاءَ اللَّهِ مَا أَسْرَعَ مَا أَبْدَیْتُمُ الْعَدَاوَهَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ لَطَالَ مَا أَرَدْتُمْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَیْهِ فَقَتَلْتُمُ ابْنَتَهُ بِالْأَمْسِ ثُمَّ تُرِیدُونَ الْیَوْمَ أَنْ تَقْتُلُوا أَخَاهُ وَ ابْنَ عَمِّهِ وَ وَصِیَّهُ وَ أَبَا وُلْدِهِ کَذَبْتُمْ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ وَ مَا کُنْتُمْ تَصِلُونَ إِلَی قَتْلِهِ حَتَّی تَخَوَّفَ النَّاسُ أَنْ تَقَعَ فِتْنَهٌ

۱- قال الفضل بن شاذان فی الإیضاح ۱۵۵: روی سفیان بن عیینه و الحسن بن صالح ابن حی و أبو بکر بن عیّاش و شریک بن عبد اللّه و جماعه من فقهائکم أن أبا بکر أمر خالد بن الولید: إذا أنا فرغت من صلاه الفجر و سلمت، فاضرب عنق علی، فلما صلی بالناس فی آخر صلاته ندم علی ما کان منه، فجلس فی صلاته مفکرا حتّی کادت الشمس أن تطلع، ثم قال: یا خالد لا تفعل ما أمرتک به- ثلاثا- ثم سلم. وکان علی یصلی إلی جنب خالد یومئذ فالتفت علی إلی خالد فاذا هو مشتمل علی السیف تحت ثیابه ، فقال له : یا خالد أو کنت فاعلا؟ قال : ای والله اذا لوضعته فی أکثرک شعرا ، فقال علی صلوات الله علیه : کذبت ولؤمت أنت أضیق حلقه من ذاک ، أما والذی فلق الحبه و برا النسمه ، لو لا ـ ما سبق به القضاء لعلمت أی الفریقین شر مکانا وأضعف جندا. فقیل لسفیان وابن حی ووکیع : ما تقولون فیما کان من أبی بکر فی ذلک ، فقالوا جمیعا : کانت سیئه لم تتم ، وأما من یجسر من هل المدینه فیقولون : وما بأس بقتل رجل فی صلاح الامه ، انه انما أراد قتله لان علیا أراد تفریق الامه وصدهم عن بیعه أبی بکر. أقول: : والکلام طویل الذیل سیجئ فی محله انشاء الله تعالی.

عَظِيمَهٌ (۱).

بيان: حلب الـدم كنايه عن فعل ما يورث النـدم و جلب ما يضـرّ جالبه و جرّ النار إلى القرصه (كنايه) عن جلب النفع أى هو يجرّ النفع بشهادته فلا تسمع.

«۴۹»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَـيْلِ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ صَـلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَـالَ: جَـاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السـلام فَقَـالَ انْطَلِقْ نُبَايِعْ لَکَ النَّاسَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السـلام أَ تَرَاهُمْ فَاعِلِينَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى الم أَ حَسِـبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ (۲).

بَيَانُ التَّنْزِيلِ، لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنِ الْعَيَّاشِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام مِثْلَهُ.

«۵۰»-أَقُولُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَـيْنِ الْمَسْعُودِيُّ فِى كِتَابِ الْوَصِيَّهِ، قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَلَا وَ عُمُرُهُ خَمْسٌ وَ ثَلَاثُونَ سَـنَهً وَ اتَّبَعَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ قَعَـدَ عَنْهُ الْمُنَافِقُونَ وَ نَصَـبُوا لِلْمُلْکِ وَ أَمْرِ الدُّنْيَا رَجُلًا اخْتَارُوهُ لِأَنْفُسِـهِمْ دُونَ مَنِ اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

فَرَوَى أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ صَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ امْدُدْ يَدَکَ أُبَايِعْکَ فَقَالَ وَ مَنْ يَطْلُبُ هَذَا الْأَمْرَ وَ مَنْ يَصْـلُحُ لَهُ غَيْرُنَا وَ صَارَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْـلِمِينَ مِنْهُمُ الزُّبَيْرُ وَ أَبُو سُـفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ فَأَبَى وَ اخْتَلَفَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ سَـمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ الْخِلَافَهُ فِى قُرَيْشٍ فَسَلَّمَتِ الْأَنْصَارُ لِقُرَيْشٍ بَعْدَ أَنْ دَاسُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَهَ وَ وَطِئُوا بَطْنَهُ وَ بَايَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبَا بَكْرٍ وَ صَفَقَ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ بَايَعَهُ قَوْمُهُ مِمَّنْ قَدِمَ الْمَدِينَهَ ذَلِکَ الْوَقْتَ مِنَ

۱- كتاب سليم ۲۴۹- ۲۵۷، آخر الكتاب.

۲- تفسير القمّىّ: ۴۹۴، راجع شرح ذلک ص ۷۹.

الْأَعْرَابِ وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ تَابَعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُهُمْ.

وَ اتَّصَلَ الْخَبَرُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ غُسْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَحْنِيطِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ تَجْهِيزِهِ وَ دَفْنِهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ عَلَيْهِ مَعَ مَنْ حَضَرَ مِنْ بَنِى هَاشِمٍ وَ قَوْمٍ مِنْ صَحَابَتِهِ مِثْلِ سَلْمَانَ وَ أَبِى ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ عَمَّارٍ وَ حُذَيْفَهَ وَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَ جَمَاعَهٍ نَحْوَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَقَامَ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنْ كَانَتِ الْإِمَامَهُ فِى قُرَيْشٍ فَأَنَا أَحَقُّ قُرَيْشٍ بِهَا وَ إِنْ لَا تَكُنْ فِى قُرَيْشٍ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ (١) ثُمَّ اعْتَزَلَهُمْ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ فَأَقَامَ فِيهِمْ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَالَ إِنَّ لِى فِى خَمْسَهٍ مِنَ النَّبِيِّينَ أُسْوَهً نُوحٍ إِذْ قَالَ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لُوطٍ إِذْ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّهً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَ مُوسَى إِذْ قَالَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ وَ هَارُونَ إِذْ قَالَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِى ثُمَّ أَلَّفَ عليه السلام الْقُرْآنَ وَ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَ قَدْ حَمَلَهُ فِى إِزَارٍ مَعَهُ وَ هُوَ يَئِطُّ مِنْ تَحْتِهِ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ قَدْ أَلَّفْتُهُ كَمَا أَمَرَنِى وَ أَوْصَانِى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَمَا أُنْزِلَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ اتْرُكْهُ وَ امْضِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَكُمْ إِنِّى مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِى لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَإِنْ قَبِلْتُمُوهُ فَاقْبَلُونِى مَعَهُ أَحْكُمْ بَيْنَكُمْ بِمَا فِيهِ مِنْ أَحْكَامِ اللَّهِ فَقَالُوا لَا حَاجَهَ لَنَا فِيهِ وَ لَا فِيكَ فَانْصَرِفْ بِهِ مَعَكَ لَا تُفَارِقْهُ فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ. (٢) فَأَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ شِيعَتِهِ فِى مَنَازِلِهِمْ بِمَا عَهِدَهُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَجَّهُوا إِلَى مَنْزِلِهِ فَهَجَمُوا عَلَيْهِ وَ أَحْرَقُوا بَابَهُ وَ اسْتَخْرَجُوهُ مِنْهُ كَرْهاً وَ ضَغَطُوا سَيِّدَهَ النِّسَاءِ بِالْبَابِ حَتَّى أَسْقَطَتْ مُحَسِّناً وَ أَخَذُوهُ

١- و من ذلك قوله عليه السلام فى النهج تحت الرقم ٢٨ من قسم الرسائل: ... و لما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفه برسول اللّه صلى الله عليه و آله فلجوا عليهم، فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم، و ان يكن بغيره فالانصار على دعواهم.

٢- راجع شرح ذلك ص ٢٠٥ و ٢۶۴.

بِالْبَيْعَهِ فَامْتَنَعَ وَ قَالَ لَا أَفْعَلُ فَقَالُوا نَقْتُلُكَ فَقَالَ إِنْ تَقْتُلُونِی فَإِنِّی عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ وَ بَسَطُوا یَدَهُ فَقَبَضَهَا وَ عَسُرَ عَلَیْهِمْ فَتْحُهَا فَمَسَحُوا عَلَیْهِ وَ هِیَ مَضْمُومَهٌ. (۱) ثُمَّ لَقِیَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ بَعْدَ هَذَا الْفِعْلِ بِأَیَّامٍ أَحَدَ الْقَوْمِ فَنَاشَدَهُ اللَّهَ وَ ذَکَّرَهُ بِأَیَّامِ اللَّهِ وَ قَالَ لَهُ هَلْ لَکَ أَنْ أَجْمَعَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّی یَأْمُرَکَ وَ یَنْهَاکَ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَخَرَجَا إِلَی مَسْجِدِ قُبَاءَ فَأَرَاهُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَاعِداً فِیهِ فَقَالَ لَهُ یَا فُلَانُ عَلَی هَذَا عَاهَدْتُمُونِی فِی تَسْلِیمِ الْأَمْرِ إِلَی عَلِیٍّ وَ هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَرَجَعَ وَ قَدْ هَمَّ بِتَسْلِیمِ الْأَمْرِ إِلَیْهِ فَمَنَعَهُ صَاحِبُهُ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ هَذَا سِحْرٌ مُبِینٌ مَعْرُوفٌ مِنْ سِحْرِ بَنِی هَاشِمٍ أَ وَ مَا تَذْکُرُ یَوْمَ کُنَّا مَعَ ابْنِ أَبِی کَبْشَهَ فَأَمَرَ شَجَرَتَیْنِ فَالْتَقَتَا فَقَضَی حَاجَتَهُ خَلْفَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَفَرَّقَتَا وَ عَادَتَا إِلَی حَالِهِمَا فَقَالَ لَهُ أَمَا إِنْ ذَکَّرْتَنِی هَذَا فَقَدْ کُنْتُ مَعَهُ فِی الْکَهْفِ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَی وَجْهِی ثُمَّ أَهْوَی بِرِجْلِهِ فَأَرَانِی الْبَحْرَ ثُمَّ أَرَانِی جَعْفَراً وَ أَصْحَابَهُ فِی سَفِینَهٍ تَعُومُ فِی الْبَحْرِ. (۲) فَرَجَعَ عَمَّا کَانَ عَزَمَ عَلَیْهِ وَ هَمُّوا بِقَتْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ تَوَاصَوْا وَ تَوَاعَدُوا بِذَلِکَ وَ أَنْ یَتَوَلَّی قَتْلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ فَبَعَثَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ بِجَارِیَهٍ لَهَا فَأَخَذَتْ بِعِضَادَتَیِ الْبَابِ وَ نَادَتْ إِنَّ الْمَلَأَ یَأْتَمِرُونَ بِکَ لِیَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِینَ فَخَرَجَ علیه السلام مُشْتَمِلًا بِسَیْفِهِ وَ کَانَ الْوَعْدُ فِی قَتْلِهِ أَنْ یُسَلِّمَ إِمَامُهُمْ فَیَقُومَ خَالِدٌ إِلَیْهِ بِسَیْفِهِ فَأَحَسُّوا بَأْسَهُ فَقَالَ الْإِمَامُ قَبْلَ أَنْ یُسَلِّمَ لَا تَفْعَلَنَّ خَالِدُ مَا أَمَرْتُ بِهِ. (۳) ثُمَّ کَانَ مِنْ أَقَاصِیصِهِمْ مَا رَوَاهُ النَّاسُ.

وَ فِی سَنَتَیْنِ وَ شَهْرَیْنِ وَ سَبْعَهِ أَیَّامٍ مِنْ إِمَامَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ مَاتَ ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ وَ هُوَ عَتِیقُ بْنُ عُثْمَانَ وَ أَوْصَی بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ إِلَی عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِعَهْدٍ کَانَ بَیْنَهُمَا وَ اعْتَزَلَهُ

۱- راجع شرح ذلک ص ۲۰۴ و ۲۶۸.

۲- راجع الاختصاص ۲۷۴.

۳- راجع ص ۳۰۶ ممّا سبق.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَاعْتِزَالِهِ لِصَاحِبِهِ قَبْلَهُ إِلَّا بِمَا لَمْ يَجِدْ مِنْهُ بُدّاً وَ لَا يَنْهَى إِلَّا عَمَّا لَمْ يَجِدْ مِنَ النَّهْيِ عَنْهُ بُدّاً وَ هُمْ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَسْأَلُونَهُ وَ يَسْتَفْتُونَهُ فِي حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ وَ فِي تَأْوِيلِ الْكِتَابِ وَ فَصْلِ الْخِطَابِ. (۱).

بيان: قال الجوهری الأَطِيطُ صوت الرحل و الإبل من ثقل أحمالها.

«۵۱»-وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ عِنْدَ شَرْحِ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (۲)

فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ وَ عَلَى أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ.

ما هذا لفظه:

اختلفت الروايات فی قصه السقيفه فالذی تقوله الشيعه و قد قال قوم من المحدثين بعضه و

رووا كثيرا منه أن عليا امتنع من البيعه حتى أخرج كرها و أن الزبير بن العوام امتنع من البيعه و قال لا أبايع إلا عليا و كذلك أبو سفيان بن حرب و خالد بن سعيد بن العاص بن أميه بن عبد شمس و العباس بن عبد المطلب و بنوه و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و جميع بنی هاشم و قالوا إن الزبير شهر سيفه فلما جاء عمر و معه جماعه من الأنصار و غيرهم قال فی جمله ما قال خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر و يقال إنه أخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجرا فكسره و ساقهم كلهم بين يديه إلى أبی بكر فحملهم على بيعته و لم يتخلف إلا عَلِيٌّ وحده فإنه اعتصم ببيت فاطمه عليها السلام فتحاموا إخراجه منه قسرا فقامت فاطمه عليها السلام إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه فتفرقوا و علموا

۱- اثبات الوصيه ۱۱۶- ۱۱۹ ط نجف الثالثه.

۲- نهج البلاغه الرقم ۲۶ من قسم الخطب، شرح النهج الحديدی ج ۱ ر ۱۲۲.

أنه بمفرده لا يضر شيئا فتركوه و قيل إنهم أخرجوه فيمن أخرج و حمل إلى أبی بكر فبايعه.

و قد روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (۱) كثيرا من هذا فأما حديث التحريق (۲) و ما جرى مجراه من الأمور الفظيعه و قول من قال إنهم أخذوا عليا عليه السلام يقاد بعمامته و الناس حوله فأمر بعيد و الشيعه تنفرد به على أن جماعه من أهل الحديث قد رووا نحوه و سنذكر ذلك.

و

قال أبو جعفر إن الأنصار لما فاتها ما طلبت من الخلافه قالت أو قال بعضها لا نبايع إلا عليا. (۳).

ص: ۳۱۱

۱- راجع تاريخ الطبرىّ ۳ ر ۲۰۰-.

۲- كيف ينكر حديث الاحراق و قد نص عليه الطبرىّ الذى يعتمد عليه، قال الطبرىّ ج ۳ ر ۲۰۲: حدّثنا ابن حميد قال: حدّثنا جرير، عن المغيره عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطّاب منزل على و فيه طلحه و الزبير و رجال من المهاجرين، فقال: و اللّه لاحرقن عليكم او لتخرجن الى البيعه، فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف، فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه. وشارح النهج هو نفسه قد أخرج ۱ / ۱۳۴ _ ۲ / ۱۹ باسناده عن أبی بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى قال حدثنى أبوزيد عمر بن شبه قال حدثنا أحمد بن معاويه قال حدثنى النضر بن شميل قال حدثنا محمد بن عمرو عن سلمه بن عبدالرحمن قال : لما جلس أبوبكر على المنبر كان على عليه السلام والزبير وناس من بنى هاشم فى بيت فاطمه فجاء عمر اليهم فقال : والذى نفسى بيده لتخرجن إلى البيعه او لا حرقن البيت عليكم الحديث. وأما ابوبكر الجوهرى فعند شارحنا بمكان من الوثاقه حيث يقول فى غير مورد منها ۴ / ۷۸ « وأبوبكر الجوهرى هذا عالم محدث كثير الادب ثقه ورع أثنى عليه المحدثون و رووا عنه مصفاته ». قلت : وقد روى حديث الاحراق جمع كثير مر تخريجه عن مصادره ص ۲۰۴ و ۲۶۸ أضف إلى ذلك تاريخ ابن شحنه فى هاشم الكامل ۷ / ۱۶۴ ، منتخب كنز العمال ۲ / ۱۷۴ وأما سائر ما تقوله الشيعه فراجع ص ۳۱۷ وما بعده.

۳- راجع تاريخ الطبرىّ ۳ ر ۲۰۲.

و ذکر نحو هذا علی بن عبد الکریم المعروف بابن الأثیر الموصلی فی تاریخه (۱) فأما قوله لم یکن لی معین إلا أهل بیتی فضننت بهم عن الموت فنقول ما زال علی علیه السلام یقوله و لقد قاله عقیب وفاه رسول الله صلی الله علیه و آله قال لو وجدت أربعین ذوی عزم ذکر ذلک نصر بن مزاحم فی کتاب صفین و ذکره کثیر من أرباب السیره و

أما الذی یقوله جمهور المحدثین و أعیانهم فإنه علیه السلام امتنع من البیعه سته أشهر و لزم بیته فلم یبایع حتی ماتت فاطمه علیها السلام فلما ماتت بایع طوعا. (۲).

وَ فِی صَحِیحَیْ مُسْلِمٍ وَ الْبُخَارِیِّ (۳)

کَانَتْ وُجُوهُ النَّاسِ إِلَیْهِ وَ فَاطِمَهُ لَمْ تَمُتْ بَعْدُ فَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْهُ وَ خَرَجُوا مِنْ بَیْتِهِ فَبَایَعَ أَبَا بَکْرٍ وَ کَانَتْ مُدَّهُ بَقَائِهَا بَعْدَ أَبِیهَا عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ سِتَّهَ أَشْهُرٍ. (۴).

۱- تاریخ الکامل ۲/ ۲۲۰.

۲- تاریخ الطبریّ ۳ ر ۲۰۸، تاریخ الیعقوبی ۲ ر ۱۱۶.

۳- صحیح مسلم کتاب الجهاد ۵۲ (ج ۵ ص ۱۵۴) صحیح البخاریّ کتاب المغازی ۳۸ و قال القرطبیّ فی شرحه: وجه: أی جاه و احترام کان الناس یحترمون علیا فی حیاتها کرامه لها لأنّها بضعه من رسول اللّه صلی الله علیه و آله و هو مباشر لها، فلما ماتت و هو لم یبایع أبا بکر، انصرف الناس عن ذلک الاحترام لیدخل فیما دخل فیه الناس، و لا یفرق جماعتهم.

۴- صدر الحدیث فی مطالبه فاطمه حقها من خمس خیبر و صدقات بنی النضیر و فدک و بعد ذلک علی لفظ مسلم: فأبی أبو بکر أن یدفع الی فاطمه شیئا فوجدت (و لفظ البخاری فغضبت) فاطمه علی أبی بکر فی ذلک فهجرته فلم تکلمه حتّی توفیت و عاشت بعد رسول اللّه سته أشهر، فلما توفیت دفنها زوجها علیّ بن أبی طالب لیلا و لم یؤذن بها أبا بکر و صلی علیها علی و کان لعلی من الناس وجهه حیاه فاطمه، فلما توفیت استنکر علی وجوه الناس فالتمس مصالحه أبی بکر و مبایعته و لم یکن بایع تلک الأشهر. راجع شرح النهج ۱ ر ۱۲۴.

قَالَ أَيْضاً رَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: لَمَّا بُويِعَ لِأَبِي بَكْرٍ كَانَ الزُّبَيْرُ وَ الْمِقْدَادُ يَخْتَلِفَانِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ هُوَ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ فَيَتَشَاوَرُونَ وَ يَتَرَاجَعُونَ أُمُورَهُمْ فَخَرَجَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام وَ قَالَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ وَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْكِ بَعْدَ أَبِيكِ وَ ايْمُ اللَّهِ مَا ذَاكِ بِمَانِعِي إِنِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ عِنْدَكِ أَنْ آمُرَ بِتَحْرِيقِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا خَرَجَ عُمَرُ جَاءُوهَا فَقَالَتْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَرَ جَاءَنِي وَ حَلَفَ لِي بِاللَّهِ إِنْ عُدْتُمْ لَيُحْرِقَنَّ عَلَيْكُمُ الْبَيْتَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَيُمْضِيَنَّ لِمَا حَلَفَ لَهُ فَانْصَرِفُوا عَنَّا رَاشِدِينَ فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَى بَيْتِهَا وَ ذَهَبُوا فَبَايَعُوا لِأَبِي بَكْرٍ. (۱).

ثم قال و من كلام معاويه المشهور إلى على عليه السلام و أعهدك أمس تحمل قعيده بيتك ليلا على حمار و يداك فى يدى ابنيك حسن و حسين يوم بويع أبو بكر فلم تدع أحدا من أهل بدر و السوابق إلا دعوتهم إلى نفسك و مشيت إليهم بامرأتك و أدليت إليهم بابنيك و استنصرتهم على صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله فلم يجبك منهم إلا أربعه أو خمسه و لعمرى لو كنت محقا لأجابوك و لكنك ادعيت باطلا و قلت ما لا يعرف و رمت ما لا يدرك و مهما نسيت فلا أنسى قولك لأبى سفيان لما حركك و هيجك لو وجدت أربعين ذوى عزم منهم لناهضت القوم فما يوم المسلمين منك بواحد. (۲) و

رَوَى أَيْضاً مِنْ كِتَابِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ الْمُغِيرَهِ أَنَّ سَلْمَانَ وَ الزُّبَيْرَ وَ الْأَنْصَارَ كَانَ هَوَاهُمْ أَنْ يُبَايِعُوا عَلِيّاً عليه السلام بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ سَلْمَانُ أَصَبْتُمُ الْخَيْرَهَ وَ أَخْطَأْتُمُ الْمَعْدِنَ. (۳).

۱- شرح النهج ۱ ر ۱۳۰، و أخرجه فى منتخب كنز العمّال ۲ ر ۱۷۴ عن مسند ابن أبى شيبه، و لما كان أصل الاحراق مقطوعا به، صوره الراوى بهذه الصوره حتّى لا يزرى بشأن الخلفاء.

۲- شرح النهج ۱ ر ۱۳۱ و مثله فى ج ۳ ر ۵ و قد مر نصه ص ۲۶۷.

۳- راجع معنى الخيره ص ۱۹۴ ممّا سبق.

و عن حبیب بن أبی ثابت قال قال سلمان یومئذ أصبتم ذا السن منکم و أخطأتم أهل بیت نبیکم لو جعلتموها فیهم ما اختلف علیکم اثنان و لأکلتموها رغدا.

و روی أیضا عن غسان بن عبد الحمید قال لما أکثر فی تخلف علی علیه السلام عن بیعه أبی بکر و اشتد أبو بکر و عمر علیه فی ذلک خرجت أم مسطح بن أثاثه (۱) فوقفت عند القبر و قالت:

کَانَتْ أُمُورٌ وَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَهٌ***لَوْ کُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَکْثُرِ الْخُطَبُ

إلی آخر الأبیات المعروفه. (۲).

و روی أیضا منه عن أبی الأسود قال غضب رجال من المهاجرین فی بیعه أبی بکر بغیر مشوره و غضب علی علیه السلام و الزبیر فدخلا بیت فاطمه علیها السلام معهما السلاح فجاء عمر فی عصابه منهم أسید بن حضیر و سلمه بن سلامه بن وقش و هما من بنی عبد الأشهل فصاحت فاطمه علیها السلام و ناشدتهم الله فأخذوا سیفی علی و الزبیر فضربوا بهما الجدار حتی کسروهما ثم أخرجهما عمر یسوقهما حتی بایعا ثم قام أبو بکر فخطب الناس و اعتذر إلیهم و قال إن بیعتی کانت فلته وقی الله شرها و خشیت الفتنه و ایم الله ما حرصت علیها یوما قط و لقد قلدت أمرا عظیما ما لی به طاقه و لا یدان و لوددت أن أقوی الناس علیه مکانی و جعل یعتذر إلیهم فقبل المهاجرون عذره

۱- أم مسطح هی بنت أبی رهم بن المطلب بن عبد مناف بن قصی تزوجها أثاثه بن عباد بن المطلب فولدت له مسطحا من أهل بدر و هندا و أسلمت أم مسطح فحسن اسلامها و قد نسب هذه الاشعار مع ثلاثه أبیات غیرها الی هند بنت أثاثه راجع طبقات ابن سعد ۸ ر ۱۶۶ ۲ ق ۲ ر ۶۷. و نسبه الباقر علیه السلام الی صفیه بنت عبد المطلب علی ما أخرجه الهیتمی فی مجمع الزوائد ۹ ر ۳۹ قال رواه الطبرانی و اسناده حسن.

۲- و بعده علی ما فی المصدر ۱ ر ۱۳۲ و ج ۲ ر ۱۷: انا فقد ناک فقد الارض وابلها***واختل قومک فاشهدهم ولا تغب

إلى آخر ما رواه. (۱).

و قد روی بإسناد آخر ذكره أن ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعه الذين حضروا مع عمر فی بيت فاطمه عليها السلام.

قال و روی سعد بن إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف (۲) كان مع عمر ذلك اليوم و أن محمد بن مسلمه كان معهم و أنه هو الذی كسر سيف الزبير.

وَ رَوَى أَيْضاً مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: لَمَّا جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ الزُّبَيْرُ وَ أُنَاسٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فِی بَيْتِ فَاطِمَةَ عليها السلام فَجَاءَ عُمَرُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَتَخْرُجُنَّ إِلَى الْبَيْعَهِ أَوْ لَأُحْرِقَنَّ الْبَيْتَ عَلَيْكُمْ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ مُصْلِتاً سَيْفَهُ فَاعْتَنَقَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ فَدَقَّ بِهِ فَنَدَرَ السَّيْفُ فَصَاحَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ اضْرِبْ بِهِ الْحَجَرَ قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنِ حِمَاسٍ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَجَرَ فِيهِ تِلْكَ الضَّرْبَهُ وَ يُقَالُ هَذِهِ ضَرْبَهُ سَيْفِ الزُّبَيْرِ ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ دَعُوهُمْ فَسَيَأْتِی اللَّهُ بِهِمْ قَالَ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَبَايَعُوهُ.

قَالَ الْجَوْهَرِیُّ وَ قَدْ رُوِیَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ كَانَ مَعَهُمْ فِی بَيْتِ فَاطِمَةَ عليها السلام وَ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ أَيْضاً وَ أَنَّهُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُبَايِعُوا عَلِيّاً عليه السلام فَأَتَاهُمْ عُمَرُ لِيُحْرِقَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ بِالسَّيْفِ وَ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام تَبْكِی وَ تَصِيحُ فَنَهْنَهَتْ مِنَ النَّاسِ وَ قَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَعْصِيَهٌ وَ لَا خِلَافٌ فِی خَيْرٍ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ إِنَّمَا اجْتَمَعْنَا لِنُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ فِی مُصْحَفٍ وَاحِدٍ فَبَايَعُوا

۱- شرح النهج ۱ ر ۱۳۲ و رواه أيضا فی ۲ ر ۱۹، و قول أبی بكر «ان بيعتی كانت فلته وقی اللّه شرها» ذكرها البلاذری فی أنسابه ۱ ر ۵۹۰ و لفظه «... الا و انی قد وليتكم و لست بخيركم ألا و قد كانت بيعتی فلته و ذلك أنی خشيت فتنه ...»، فعلی هذا أول من اعترف بان بيعه أبی بكر كانت فلته، هو نفسه و سيجی ء تمام الكلام فی ذلك.
۲- سقط عن المصدر ۱ ر ۱۳۲ ذكر عبد الرحمن بن عوف، لكنه مثبت فی ج ۲ ر ۱۹ و هكذا كثير ممّا رواه فی ۱ ر ۱۳۲ ذكره فی ۲ ر ۱۹.

أَبَا بَكْرٍ فَاسْتَمَرَّ الْأَمْرُ وَ اطْمَأَنَّ النَّاسُ (۱).

وَ رَوَى الْجَوْهَرِيُّ أَيْضاً عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ نَحْنُ رَاجِعُونَ مِنَ الْحَجِّ فِي جَمَاعَةٍ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ مَسَائِلَ وَ كُنْتُ أَحَدَ مَنْ سَأَلَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَقَالَ أُجِيبُكَ بِمَا أَجَابَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فَإِنَّهُ سُئِلَ عَنْهُمَا فَقَالَ كَانَتْ أُمُّنَا فَاطِمَةَ عليها السلام صِدِّيقَةً ابْنَةَ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَ مَاتَتْ وَ هِيَ غَضْبَى عَلَى قَوْمٍ فَنَحْنُ غِضَابٌ لِغَضَبِهَا. (۲).

وَ رَوَى أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ كَانَ صَاحِبُكَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَمْرِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا أَنَّا خِفْنَاهُ عَلَى اثْنَتَيْنِ فَقُلْتُ مَا هُمَا قَالَ خَشِينَاهُ عَلَى حَدَاثَةِ سِنِّهِ وَ حُبِّهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. (۳).

ص: ۳۱۶

۱- شرح النهج ۱ ر ۱۳۴، و رواه في ۲ ر ۱۹.

۲- تراه في شرح النهج ۲ ر ۲۰ و زاد بعده: قلت: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبيين من أهل الحجاز أنشدنيه النقيب جلال الدين عبد الحميد بن محمّد بن عبد الحميد العلوی قال: أنشدني هذا الشعر و ذهب عني اسمه قال: يا أبا حفص الهوينا وما كنت***مليا بذاك لو لا الحمام أتموت البتول غضبى ونرضى***ما كذا يصنع البنون الكرام يخاطب عمر ويقول له : مهلا يا عمر! ارفق واتئد ولا تعنف بنا « وما كنت مليا » أي وما كنت أهلا لان تخاطب بهذا وتستعطف ولا كنت قادرا على ولوج دار فاطمه على ذلك الوجه الذي ولجتها عليه ، لو لا ـ أن أباها الذي كان بيتها يحترم ويصان لاجله مات ، فطمع فيها من لم يكن يطمع ، ثم قال : أتموت امنا وهي غضبى ونرضى نحن؟ اذا لسنا بكرام فان الولد الكريم يرضى لرضى أبيه وأمه ويغضب لغضبهما. قال ابن ابى الحديد : والصحيح عندي أنها ماتت وهي واجده على أبي بكر وعمر ، و أنها أوصت أن لا يصليها عليها ... الخ

۳- شرح النهج ۱ ر ۱۳۴ و تراه في ۲ ر ۲۰.

ثم قال ابن أبی الحدید فأما امتناع علی علیه السلام من البیعه حتی أخرج علی الوجه الذی أخرج علیه فقد ذکره المحدثون و رواه السیر و قد ذکرنا ما قاله الجوهری فی هذا الباب من رجال الحدیث و من الثقات المأمونین و قد ذکر غیره من هذا النحو ما لا یحصی کثره.

فأما الأمور الشنیعه المستهجنه التی یذکرها الشیعه من إرسال قنفذ إلی بیت فاطمه علیها السلام (۱) و أنه ضربها بالسوط فصار فی عضدها کالدملج و بقی أثره إلی أن ماتت و أن عمر أضغطها بین الباب و الجدار فصاحت وا أبتاه یا رسول الله صلی الله علیه و آله و ألقت جنینا میتا (۲) و جعل فی عنق علی علیه السلام حبلا یقاد به و هو یعتل و

۱- حدیث ارسال قنفذ، رواه ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه ۱۹ و قد مر نصها ص ۲۲۰ لکنه لم یذکر ضربها بالسوط، و معلوم أن ابن قتیبه أسقط شطرا من الحدیث، کما أن سائر المحدثین علی عمد لم یذکروا قنفذا فی حدیث السقیفه و لا البیعه أبدا.

۲- مر فی ص ۲۰۴ نقلا عن الملل و النحل للشهرستانی: ۸۳ ط مصر أنّه نقل عن النظام قوله: «ان عمر ضرب بطن فاطمه یوم البیعه حتّی ألقت الجنین (المحسن) من بطنها و کان یصیح: احرقوا دارها بمن فیها و ما کان فی الدار غیر علی و فاطمه و الحسن و الحسین» و هکذا مر فی ص ۲۷۱ ما یسلم لنا أن جنینا فی بطنها قد سقط فی حوادث البیعه و الهجوم علی دارها، کما سیجیء عن شارح النهج نفسه تحت الرقم ۵۳ نقلا عن شیخه أبی جعفر النقیب. فلو لا ذلک ، لم یکن ابوبکر نفسه یقول فی مرضه الذی مات فیه « وددت أنی لم أکن أکشف عن بیت فاطمه ، وترکته ولو أغلق علی حرب » وکلامه هذا رواه أصحاب السیر ورواه شارح النهج نفسه عن کامل المبرد فی ج ۱ / ۱۳۰ راجع تاریخ الطبری ۳ / ۴۳۰ ، کنز العمال ۳ / ۱۳۲ منتخبه ۲ / ۱۷۱ بهامش المسند ، العقد الفرید ۲ / ۲۵۴ ، الاموال لابی عبید ۱۳۱ الامامه والسیاسه ۱ / ۲۴ ، مروج الذهب ۲ / ۳۰۱ ولفظه « فوددت أنی لم أکن فتشت بیت فاطمه ، وذکر فی ذلک کلاما کثیرا ». فتری ما هو الکلام الکثیر الذی أشار الیه المسعودی الناقد البصیر؟ وکیف یقول الیعقوبی علی ما مر نصه ص ۲۵۲ ودخلوا الدار فخرجت فاطمه فقالت : « والله لتخرجن أولا کشفن شعری ولا عجن إلی الله » أفتکون السیده المطهره ترید أن تکشف شعرها من دون مصیبه نزلت بها؟

فاطمه خلفه تصرخ و تنادی بالویل و الثبور و ابناه حسن و حسین علیهما السلام معهما یبکیان (۱) و أن علیا علیه السلام لما أحضر سألوه البیعه فامتنع فهدد بالقتل فقال

۱- هذا الذی ینکره الشارح الحمیدی ذکره ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه ۱ ر ۲۰، و سیأتی نصه تحت الرقم ۵۶ و ذکره البلاذری فی أنساب الأشراف ۱ ر ۵۸۷ بإسناده عن ابن عباس قال: بعث أبو بکر عمر بن الخطّاب الی علی حین قعد عن بیعته و قال: ائتنی به بأعنف العنف فلما أتی به جری بینهما کلام فقال: احلب حلبا لک شطره، و اللّه ما حرصک علی امارته الیوم الا لیؤثرک غدا، و قد ذکر نحوا من ذلک نفسه نقلا عن الجوهریّ الثقه المأمون فی شرح النهج ۲ ر ۱۹ و یأتی نصه بعد أسطر فی المتن تحت الرقم ۵۱ و فیه «أن عمر دفع علیا کما دفع الزبیر و ساقه سوقا عنیفا و اجتمع الناس ینظرون» و «أنه أخذ بتلابیبهم یساقون سوقا عنیفا» و ذکر فی ۳ ر ۴۵۶- ۴۵۷ شرحا لکلامه علیه السلام فی کتاب کتبه جوابا لمعاویه: « وقلت انی کنت أقاد کما یقاد الجمل المخشوش حتی أبایع ، ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت وأن تفضح فافتضحت ، وما علی المسلم من غضاضه فی أن یکون مظلوما مالم یکن شاکا فی دینه ولا مر تابا بیقینه ، وهذه حجتی ، إلی غیرک قصدها ولکنی اطلقت لک منها بقدر ما سنح من ذکرها ». فنقل عن شیخه النقیب أبی جعفر یحیی بن أبی زید ، أن کتابه علیه السلام هذا جواب عن کتاب أرسله معاویه مع أبی أمامه الباهلی ، ولفظه « وما من هؤلاء _ یعنی الخلفاء الثلاث _ الا من بغیت علیه وتلکأت فی بیعته حتی حملت الیه قهرا تساق بحرائم الاقتسار کما یساق الفحل (الجمل) المخشوش. » وهذا الذی ذکره النقیب رواه فی العقد الفرید ۲ / ۲۸۵ ، صبح الاعشی ۱ / ۲۲۸ أفلیس کلام معاویه هذا یصرح بأنهم جعلوا فی عنقه حبلا یقادبه؟ والا فما معنی الاقتسار بالحزائم؟ وأما التهدید بالقتل وانکارهم مؤاخاته مع الرسول الاکرم ، فقد مر نصوص فی ذلک وسیجئ نصوص أخر عن قریب وناهیک ما رواه الشارح نفسه فی ۲ / ۱۸ عن ابی بکر الجوهری الثقه المأمون عنده باسناده عن لیث بن سعد قال : تخلف علی عن بیعه أبی بکر ، فأخرج ملببا یمضی به رکضا وهو یقول : معاشر المسلمین! علام تضرب عنق رجل من المسلمین لم یتخلف لخلاف وانما تخلف لحاجه ، فما مر بمجلس من المجالس الا یقال له : انطلق فبایع. أفتری أنهم أرادوا قتله لاجل تخلفه فی البیت _ کما یذکره الراوی تقیه _ لیجمع القرآن الکریم بوصیه من رسول الله؟ ان شئت فقل هذا ، فان القوم لا حریجه لهم فی الدین ولقد تحقق فیهم ما قال النبی الاعظم : « ان اهل بیتی سیلقون بعدی بلاء وتشریدا وتطریدا وقتلا » (سنن ابن ماجه کتاب الفتن الباب ۳۴ تحت الرقم ۴۰۸۲ ، مجمع الزوائد ۹ / ۱۹۴ مستدرک الحاکم ۴ / ۴۶۴ و ۴۸۱) وحققوا قوله صلی الله علیه و آله « انکم ستجرصون علی الاماره ، وانها ستکون ندامته یوم القیامه ، فنعم المرضعه وبئست الفاطمه » رواه البخاری فی کتاب الاحکام الباب ۷ (ج ۹ / ۷۹) النسائی فی کتاب البیعه الرقم ۳۹ کتاب القضاه ۵۶ ، وابن حنبل فی مسنده ۲ / ۴۴۸ مع تحریف ، وأخرجه المتقی فی منتخب کنز العمال ۲ / ۱۳۵ عن البخاری والنسائی ، وذکره فی مبارق الازهار شرح المشارق للصغانی ونقل عن الطیبی أنه انما لم تلحق التاء بنعم والحقت ببئس اشاره إلی أن ما یناله الامیر فی الاخره من البأساء داهیه بالنسبه إلی ما ناله فی الدنیا من النعماء.

إذا تقتلون عبد الله و أخا رسول الله فقالوا أما عبد الله فنعم و أما أخو رسول الله فلا و أنه طعن فيهم فى أوجههم بالنفاق و سطر صحيفه الغدر التى اجتمعوا عليها و بأنهم أرادوا أن ينفروا ناقه رسول الله ليله العقبه (١) فكله لا أصل له عند أصحابنا

١- قد مر ص ٨٥- ٨٧ و ١٠٥ و ١١٥ و ١١٧- ١٢٢ ما يتعلق بالصحيفه التى كتبوها بينهم و أوضحنا أن الصحيفه التى ذكرت فى مسانيدهم (مسند ابن حنبل ١/ ١٠٩ طبقات ابن سعد ٣ ق ١ ر ٣١٩ شرح النهج ٣ ر ١٤٧) ان عليّا عليه السلام تمنى أن يلقى اللّه بها هى هذه الصحيفه الملعونه لا الصحيفه أعمال عمر، و أمّا قصه العقبه و أن اثنى عشر رجلا من صحابه الرسول صلى الله عليه و آله أرادوا أن ينفروا ناقته ليله العقبه فى تبوك ، فقد جاء ذكرها و التصريح بها فى صحاحهم ومسانيدهم راجع ص ٩٧ مما سبق وقد عرفت ص ١٠٠ من هذا الجزء أن أبا موسى الاشعرى كان أحدهم والمرء يعرف بخليله. أضف إلى : ذلك ما أخرجه ابن أبى شيبه على ما فى منتخب كنز العمال ٥ / ٩١ باسناده عن أبى الطفيل قال : كان بين حذيفه وبين رجل من أهل العقبه بعض مايكون بين الناس ، قال : أنشد الله كم كان أصحاب العقبه ، فقال أبوموسى الاشعرى : قد كنا نخبر أنهم أربعه عشر فقال حذيفه : فان كنت فيهم فقد كانوا خمسه عشر ، أشهد بالله أن أثنى ، عشر منهم حرب لله و لرسوله فى الحياه الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. وما أخرجه ابن عدى فى الكامل وابن عساكر فى التاريخ على ما فى منتخب كنز العمال ٥ / ٢٣٤ بالاسناد عن ابى نجاء حكيم قال : كت جالسا مع عمار فجاء ابوموسى فقال : مالى ولك؟ ألست أخاك؟ قال : ما أدرى ولكن سمعت رسول الله يلعنك ليله الجبل ، قال : انه استغفر لى ، قال عمار ، قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار. والاستغفار الذى ذكره ابوموسى الاشعرى هو ما رووه عن رسول الله أنه قال : « اللهم انما أنا بشر ، فأيما عبد من المؤمنين دعوت عليه دعوه فاجعلها له زكاه ورحمه » وهذا مختلق قطعا ، فان رسول الله صلى الله عليه و آله لم يكن ليدع على أحد من دون استحقاق لمكان عصمته صلى الله عليه و آله وعلمه ببواطن الامر. نعم قد أشاعوا هذه الروايه عن رسول الله ليلجموا أفواه رجال الحق عن أنفسهم ، و لذلك ترى عبدالله بن عثمان بن خيثم يقول : « دخلت على أبى الطفيل فوجدته طيب النفس ، فقلت : لاغتنمن ذلك منه ، فقلت يا أبا الطفيل! النفر الذين لعنهم رسول الله من بينهم من هم (من هم سمهم من هم) فهم أن يخبرنى بهم ، فقالت له امرءته سوده : مه يا أبا الطفيل! أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : اللهم انما أنا بشر فأيما عبد من المؤمنين دعوت عليه دعوه ، فاجعلها له زكاه ورحمه »؟ رواه أحمد فى مسنده ٥ / ٤٥٤ ، والهيثمى فى زوائده ١ / ١١١. بل وروى الشارح نفسه فى ابى موسى الاشعرى ٣ / ٢٩٢ بعد ما نقل عن الاستيعاب أنه كان واليا لعثمان على الكوفه « فلما قتل عثمان عزله على عليه السلام عنها فلم يزل واجدا لذلك على على عليه السلام حتى جاء منه ما قال حذيفه فيه ، فقد روى حذيفه فيه كلاما كرهت ذكره والله يغفر له » قال الشارح : قلت : الكلام الذى أشار اليه أبوعمر بن عبدالبر ، ولم يذكره ، قوله فيه وقد ذكر عنده بالدين : أما أنتم فنقولون ذلك ، وأما أنا فأشهد أنه عدو لله ولرسوله وحرب لهما فى الحياه الدنيا يوم الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنه ولهم سوء الدار ، وكان حذيفه عارفا بالمنافقين أسر اليه رسول الله أمرهم و أعلمه أسماءهم. قال : وروى أن عمارا سئل عن أبى موسى فقال : لقد سمعت فيه من حذيفه قولا عظيما سمعته يقول : صاحب البرنس الاسود ، ثم كلح كلوحا علمت منه أنه كان ليله العقبه بين ذلك الرهط.

من صحابه الرسول صلى الله عليه و آله أرادوا أن ينفروا ناقته ليله العقبه فى تبوك، فقد جاء ذكرها و التصريح بها فى صحاحهم و مسانيدهم راجع ص ۹۷ ممّا سبق و قد عرفت ص ۱۰۰ من هذا الجزء أن أبا موسى الأشعرىّ كان أحدهم و المرء يعرف بخليله.

أضف الى ذلك ما أخرجه ابن أبى شيبه على ما فى منتخب كنز العمّال ۵ ر ۹۱ بإسناده عن أبى الطفيل قال: كان بين حذيفه و بين رجل من أهل العقبه بعض ما يكون بين الناس، قال: أنشد اللّه كم كان أصحاب العقبه، فقال أبو موسى الأشعرىّ: قد كنا نخبر أنهم أربعه عشر فقال حذيفه: فان كنت فيهم فقد كانوا خمسه عشر، أشهد باللّه أن اثنى عشر منهم حرب للّه و لرسوله فى الحياه الدنيا و يوم يقوم الاشهاد.

و ما أخرجه ابن عدى فى الكامل و ابن عساكر فى التاريخ على ما فى منتخب كنز العمّال ۵ ر ۲۳۴ بالاسناد عن ابى نجاء حكيم قال: كنت جالسا مع عمّار فجاء أبو موسى فقال: ما لى و لك؟ أ لست أخاك؟ قال: ما أدرى و لكن سمعت رسول اللّه يلعنك ليله الجبل، قال: انه استغفر لى، قال عمار، قد شهدت اللعن و لم أشهد الاستغفار.

و الاستغفار الذى ذكره أبو موسى الأشعرىّ هو ما رووه عن رسول اللّه أنّه قال: «اللّهمّ انما أنا بشر، فأيما عبد من المؤمنين دعوت عليه دعوه فاجعلها له زكاه و رحمه» و هذا مختلق قطعا، فان رسول اللّه صلى الله عليه و آله لم يكن ليدعو على أحد من دون استحقاق لمكان عصمته صلى الله عليه و آله و علمه ببواطن الامر.

نعم قد أشاعوا هذه الروايه عن رسول اللّه ليلجموا أفواه رجال الحق عن أنفسهم، و لذلک ترى عبد اللّه بن عثمان بن خيثم يقول: «دخلت على أبى الطفيل فوجدته طيب النفس، فقلت: لاغتنمن ذلک منه، فقلت يا أبا الطفيل! النفر الذين لعنهم رسول اللّه من بينهم من هم (من هم ممهم من هم) فهم أن يخبرنى بهم، فقالت له امرأته سوده: مه يا أبا الطفيل! أ ما بلغک أن رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال: اللّهمّ انما أنا بشر فأيما عبد من المؤمنين دعوت عليه دعوه، فاجعلها له زكاه و رحمه»؟ رواه أحمد فى مسنده ۵ ر ۴۵۴، و الهيتمى فى زوائده ۱ ر ۱۱۱.

بل و روى الشارح نفسه فى أبى موسى الأشعرىّ ۳ ر ۲۹۲ بعد ما نقل عن الاستيعاب أنه كان واليا لعثمان على الكوفه «فلما قتل عثمان عزله علىّ عليه السلام عنها فلم يزل واجدا لذلک على علىّ عليه السلام حتّى جاء منه ما قال حذيفه فيه، فقد روى حذيفه فيه كلاما كرهت ذكره و اللّه يغفر له» قال الشارح: قلت: الكلام الذى أشار إليه أبو عمر بن عبد البر، و لم يذكره، قوله فيه و قد ذكر عنده بالدين: «أما أنتم فتقولون ذلک، و أمّا أنا فأشهد أنه عدو للّه و لرسوله و حرب لهما فى الحياه الدنيا و يوم يقوم الاشهاد، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم و لهم اللعنه و لهم سوء الدار، و كان حذيفه عارفا بالمنافقين أسر إليه رسول اللّه أمرهم و أعلمه أسماءهم.

قال: و روى أن عمارا سئل عن أبى موسى فقال: لقد سمعت فيه من حذيفه قولا عظيما سمعته يقول: صاحب البرنس الأسود، ثمّ كلح كلوحا علمت منه أنّه كان ليله العقبه بين ذلک الرهط.

و لا يثبته أحد منهم و إنما هو شی ء تنفرد الشيعه بنقله. (۱)

أقول: عدم ثبوت تلك الأخبار عند متعصبی أصحابه لا يدل على بطلانها مع نقل محدثيهم الذين يعتمدون على نقلهم موافقا لروايات الإماميه كما اعترف به مع أن فيما ذكره من الأخبار التی صححها لنا كفايه و ما رواه مخالفا لروايتنا فمما تفردوا بنقله و لا يتم الاحتجاج إلا بالمتفق عليه بين الفريقين.

«۵۲»-وَ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ أَيْضاً فِی الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَهِ لِلْجَوْهَرِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّهَ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: جَاءَ عُمَرُ إِلَی بَيْتِ فَاطِمَهَ فِی رِجَالٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ نَفَرٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَتَخْرُجُنَّ إِلَى الْبَيْعَهِ أَوْ لَأُحْرِقَنَّ الْبَيْتَ عَلَيْكُمْ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ مُصْلِتاً بِالسَّيْفِ فَاعْتَنَقَهُ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِیُّ وَ رَجُلٌ آخَرُ فَنَدَرَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَضَرَبَ بِهِ عُمَرُ الْحَجَرَ

۱- شرح النهج ۱ ر ۱۳۵.

فَكَسَرَهُ ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ بِتَلَابِيبِهِمْ يُسَاقَوْنَ سَوْقاً عَنِيفاً حَتَّى بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ (۱).

قَالَ أَبُو زَيْدٍ رَوَى النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ: حُمِلَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ لَمَّا نَدَرَ مِنْ يَدِهِ إِلَى أَبِی بَكْرٍ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَقَالَ اضْرِبُوا بِهِ الْحَجَرَ وَ قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنِ حِمَاسٍ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْحَجَرَ وَ فِيهِ تِلْكَ الضَّرْبَةُ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا أَثَرُ ضَرْبَةِ سَيْفِ الزُّبَيْرِ (۲)

وَ رَوَى أَيْضاً عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْبَاهِلِيِّ- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا عُمَرُ أَيْنَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ هُوَ هَذَا فَقَالَ انْطَلِقَا إِلَيْهِمَا يَعْنِی عَلِيّاً عليه السلام وَ الزُّبَيْرَ فَأْتِيَانِی بِهِمَا فَدَخَلَ عُمَرُ وَ وَقَفَ خَالِدٌ عَلَى الْبَابِ مِنْ خَارِجٍ فَقَالَ عُمَرُ لِلزُّبَيْرِ مَا هَذَا السَّيْفُ قَالَ أَعْدَدْتُهُ لِأُبَايِعَ عَلِيّاً قَالَ وَ كَانَ فِی الْبَيْتِ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْهُمُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ جُمْهُورُ الْهَاشِمِيِّينَ فَاخْتَرَطَ عُمَرُ السَّيْفَ فَضَرَبَ بِهِ صَخْرَةً فِی الْبَيْتِ فَكَسَرَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ الزُّبَيْرِ فَأَقَامَهُ ثُمَّ دَفَعَهُ فَأَخْرَجَهُ وَ قَالَ يَا خَالِدُ دُونَكَ هَذَا فَأَمْسَكَهُ خَالِدٌ وَ كَانَ فِی الْخَارِجِ مَعَ خَالِدٍ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَرْسَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رِدْءاً لَهُمَا ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَقَالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام قُمْ فَبَايِعْ فَتَلَكَّأَ وَ احْتَبَسَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ قُمْ فَأَبَى أَنْ يَقُومَ فَحَمَلَهُ وَ دَفَعَهُ كَمَا دَفَعَ الزُّبَيْرَ ثُمَّ أَمْسَكَهُمَا خَالِدٌ وَ سَاقَهُمَا عُمَرُ وَ مَنْ مَعَهُ سَوْقاً عَنِيفاً وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ وَ امْتَلَأَتْ شَوَارِعُ الْمَدِينَهِ بِالرِّجَالِ وَ رَأَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام مَا صَنَعَ عُمَرُ فَصَرَخَتْ وَ وَلْوَلَتْ وَ اجْتَمَعَتْ مَعَهَا نِسْوَهٌ كَثِيرَهٌ مِنَ الْهَاشِمِيَّاتِ وَ غَيْرِهِنَّ فَخَرَجَتْ إِلَى بَابِ حُجْرَتِهَا وَ نَادَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَسْرَعَ مَا أَغَرْتُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا أُكَلِّمُ عُمَرَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ قَالَ فَلَمَّا بَايَعَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ الزُّبَيْرُ وَ هَدَأَتْ تِلْكَ الْفَوْرَهُ مَشَى إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَشَفَعَ لِعُمَرَ وَ طَلَبَ إِلَيْهَا فَرَضِيَتْ عَنْهُ- (۳).

قال ابن أبی الحديد بعد إيراد تلک الأخبار و الصحيح عندی أنها ماتت و هی واجده علی أبی بکر و عمر و أنها أوصت أن لا يصليا عليها و ذلک عند أصحابنا من الصغائر المغفوره لهما و کان الأولی بهما إکرامها و احترام منزلتها لکنهما خافا

ص: ۳۲۲

۱- شرح النهج ۲ ر ۱۹.

۲- شرح النهج ۲ ر ۱۹.

۳- شرح النهج ۲ ر ۱۹.

الفرقه و أشفقا الفتنه ففعلا ما هو الأصلح بحسب ظنهما و كانا من الدين و قوه اليقين بمكان مكين و مثل هذا لو ثبت كونه خطأ لم تكن كبيره بل كان من باب الصغائر التى لا يقتضى التبرى و لا يوجب التولى (۱)

«۵۳»-و قال فی موضع آخر من الكتاب المذكور بعد ذكر قصه هبار بن الأسود و أن رسول الله صلى الله عليه و آله أباح دمه يوم فتح مكه لأنه روع زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله بالرمح و هى فى الهودج و كانت حاملا فرأت دما و طرحت ذا بطنها.

قال قرأت هذا الخبر على النقيب أبى جعفر فقال إذا كان رسول الله صلى الله عليه و آله أباح دم هبار لأنه روع زينب فألقت ذا بطنها فظاهر الحال أنه لو كان حيا لأباح دم من روع فاطمه عليها السلام حتى ألقت ذا بطنها فقلت أروى عنك ما

يقوله قوم إن فاطمه عليها السلام رُوِّعَتْ فألقت المحسن.

فقال لا تروه عنى و لا ترو عنى بطلانه فإنى متوقف فى هذا الموضع لتعارض الأخبار عندى فيه (۲).

ص: ۳۲۳

۱- شرح النهج ۲ ر ۲۰ و العجب منه ثمّ العجب كيف يقول أن ايذاءها بالهجوم على دارها صغيره، أ لم يرو هو نفسه (ج ۲ ر ۴۳۸ ص ۲) و هكذا صحاحهم بالتواتر على ما مر ص ۳۰۳ أن رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال: «فاطمه بضعه منى فمن أغضبها فقد اغضبنى، و فى لفظ «يؤذينى ما آذاها و يغضبنى ما أغضبها» أ ليس يكون أذى رسول اللّه و اغضابه كبيره؟ أ و ليس اللّه عزّ و جلّ يقول فى كتابه «وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ... ..- وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ» أو ليس اللّه عزّ و جلّ يقول «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً* وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً» أ فيرى أن ايذاء رسول اللّه بالهجوم على دار ابنته الصديقه اهون من القول بأنه أذن، أو كان فاطمه البتول المطهره الطاهره بنص آيه التطهير قد اكتسبت ما يوجب ايذاءها و الظلم عليها؟ لاها اللّه و لكن الملك عقيم.

۲- شرح النهج ۳ ر ۳۵۹ أقول: و آثار التقيه على كلام النقيب ظاهر.

«۵۴»-و روی فی موضع آخر عن محمد بن جریر الطبری (۱)

أن رسول الله صلی الله علیه و آله لما قبض اجتمعت الأنصار فی سقیفه بنی ساعده و أخرجوا سعد بن عباده لیولوه الخلافه و کان مریضا فخطبهم و دعاهم إلی إعطائه الرئاسه و الخلافه فأجابوه ثم ترادوا الکلام فقالوا فإن أبی المهاجرون و قالوا نحن أولیاؤه و عترته فقال قوم من الأنصار نقول منا أمیر و منکم أمیر فقال سعد فهذا أول الوهن و سمع عمر الخبر فأتی منزل رسول الله صلی الله علیه و آله و فیه أبو بکر (۲) فأرسل إلیه أن اخرج إلی فأرسل أنی مشغول فأرسل عمر إلیه أن اخرج فقد حدث أمر لا بد أن تحضره فخرج فأعلمه الخبر فمضیا مسرعین نحوهم و معهما أبو عبیده

۱- تاریخ الطبریّ ۳/ ۲۱۸- ۲۲۲، أخرجه عزّ الدین ملخصا و سیأتی لفظ الطبریّ بطوله تحت الرقم ۵۶ ص ۳۳۰ عن تلخیص الشافی لشیخ الطائفه قدس اللّه سره.

۲- هذا علی روایه رواها الطبریّ بإسناده عن هشام بن محمّد عن أبی مخنف عن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبی عمره الأنصاریّ، و لکن الذی اختاره و قال به فی ۳ ر ۲۰۶ و نسبه شارح النهج نفسه فی ۱ ر ۱۲۸ الی أصحاب السیر جمیعهم، هو أن رسول اللّه صلی الله علیه و آله توفی و أبو بکر بالسنح و عمر حاضر، ثمّ ذکر انکار عمر موت رسول اللّه صلی الله علیه و آله الی أن جاء أبو بکر فسکت عن انکاره ثمّ ذکر أن أبا بکر و عمر و ابا عبیده بن الجراح انطلقوا الی سقیفه بنی ساعده فقال أبو بکر: ما هذا؟ فقالوا منا امیر و منکم فقال أبو بکر: منا الامراء و منکم الوزراء. ونص الحدیث فی البخاری باب مناقب أبی بکر ۵ / ۸ بالاسناد عن عائشه أن رسول الله مات وأبوبکر بالسنح _ یعنی بالعالیه فقام عمر یقول : والله ما مات رسول الله ولیبعثنه الله فلیقطعن أیدی رجال وأرجلهم ، فجاء أبوبکر فکشف عن رسول الله فقبله وقال : بأبی أنت وامی طبت حیا ومیتا ، والذی نفسی بیده لا یذیقک الله الموتتین أبدا ، ثم خرج فقال : ایها الحالف علی رسلک ، فلما تلک أبوبکر جلس عمر ... واجتمعت الانصار إلی سعد بن عباده فی سقیفه بنی ساعده فقالوا : منا أمیر ومنکم أمیر ... فتکلم أبوبکر فقال فی کلامه : نحن الامراء وأنتم الوزراء الحدیث ، وقد مر فی ص ۱۷۹ ما یتعلق بالمقام.

فتكلم أبو بكر فذكر قرب المهاجرين من رسول الله صلى الله عليه و آله و أنهم أولياؤه و عترته ثم قال نحن الأمراء و أنتم الوزراء لا نفتات عليكم بمشوره و لا نقضى دونكم الأمور (۱) فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الأنصار املكوا عليكم أمركم فإن الناس فى ظلكم و لن يجترئ مجترئ على خلافكم و لا يصدر أحد إلا عن رأيكم أنتم أهل العزه و المنعه و أولو العدد و الكثره و ذوو البأس و النجده و إنما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فتفسد عليكم أموركم فإن أبى هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمير و منهم أمير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان فى غمد و الله لا ترضى العرب أن تؤمركم و نَبِيُّهَا من غيركم و لا تمنع العرب أن تولى أمرها من كانت النبوه منهم من ينازعنا سلطان محمد و نحن أولياؤه و عشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الأنصار املكوا أيديكم و لا تسمعوا مقاله هذا و أصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فإن أبوا عليكم فأجلوهم من هذه البلاد فأنتم أحق بهذا الأمر منهم فإنه بأسيافكم دان الناس بهذا الدين أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَ عُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ أنا أبو شبل فى عريسه الأسد و الله إن شئتم لنعيدها جذعه فقال عمر إذن يقتلَك الله فقال بل إياك يقتل فقال أبو عبيده يا معشر الأنصار إنكم أول من نصر فلا تكونوا أول من بدل أو غير فقام بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فقال يا معشر الأنصار ألا إن محمدا من قريش و قومه أولى به و ايم الله لا يرانى الله أنازعهم هذا الأمر فقال أبو بكر هذا عمر و أبو عبيده بايعوا أيهما شئتم فقالا و الله لا نتولى هذا الأمر عليك و أنت أفضل المهاجرين و خليفه رسول الله صلى الله عليه و آله فى الصلاه و هى أفضل الدين ابسط يدك فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير

۱- و فى سائر المصادر زادوا فى كلامه: «و هذا الامر بيننا و بينكم نصفين كشق الابلمه- يعنى الخوصه-» و سيأتى بروايه الجوهرىّ.

عَقَّتْکَ عِقَاقٌ أَ نَفِسْتَ علی ابن عمک الإمارةَ فقال أسید بن حضیر رئیس الأوس لأصحابه و الله لئن لم تبایعوا لیکونن للخزرج علیکم الفضیله أبدا فقاموا فبایعوا أبا بکر فانکسر علی سعد بن عباده و الخزرج ما اجتمعوا علیه و أقبل الناس یبایعون أبا بکر من کل جانب (۱) ثم حمل سعد بن عباده إلی داره فبقی أیاما فأرسل إلیه أبو بکر لیبایع فقال لا و الله حتی أرمیکم بما فی کنانتی و أخضب سنان رمحی و أضرب بسیفی ما أطاعنی و أقاتلکم بأهل بیتی و من تبعنی و لو اجتمع معکم الجن و الإنس ما بایعتکم حتی أُعْرَضَ علی ربی فقال عمر لا تدعه حتی یبایع فقال بشیر بن سعد إنه قد لج و لیس بمبایع لکم حتی یقتل و لیس بمقتول حتی یقتل معه أهله و طائفه من عشیرته و لا یضرکم ترکه إنما هو رجل واحد فترکوه و جاءت أسلم فبایعت فقویت بهم جانب أبی بکر و بایعه الناس (۲).

ثم قال

و روی أبو بکر أحمد بن عبد العزیز- عن أحمد بن إسحاق بن صالح عن عبد الله بن عمر- عن حماد بن زید عن یحیی بن سعید- عن القاسم بن محمد قال لما توفی النبی صلی الله علیه و آله اجتمعت الأنصار إلی سعد بن عباده فأتاهم أبو بکر و عمر و أبو عبیده فقال الحباب بن المنذر منا أمیر و منکم أمیر إنا و الله لا نَنْفَسُ هذا الأمرَ علیکم أیها الرهط و لکنا نخاف أن یلیه بعدکم من قتلنا أبناءهم و آباءهم و إخوانهم فقال عمر بن الخطاب إذا کان ذلک فمت إن استطعت فتکلم أبو بکر فقال نحن الأمراء و أنتم الوزراء و الأمر بیننا نصفان کَقَدِّ الْأُبْلُمَهِ فبویع و کان أول من بایعه بشیر بن سعد والد النعمان بن بشیر فلما اجتمع الناس علی أبی بکر قسم قسما بین نساء المهاجرین و الأنصار فبعث إلی امرأه من بنی عدی بن النجار قسمها مع زید بن ثابت فقالت ما هذا

۱- أسقط الشارح من هنا شطرا من حدیث الطبریّ ممّا کان یزری بمذهبه، راجع نصه تحت الرقم ۵۶ ص ۳۳۶.

۲- شرح النهج ۱/ ۱۲۷- ۱۲۸.

قال قسم قسمه أبو بكر للنساء قالت أ تراشونی عن دینی و الله لا أقبل منه شیئا فردته علیه (۱).

ثم قال ابن أبی الحدید قرأت هذا الخبر علی أبی جعفر یحیی بن محمد العلوی قال لقد صدقت فراسه الحباب بن المنذر فإن الذی خافه وقع یوم الْحَرَّهِ و أخذ من الأنصار ثأر المشرکین یوم بدر ثم قال لی رحمه الله و من هذا خاف أیضا رسول الله صلی الله علیه و آله علی ذریته و أهله فإنه کان علیه السلام قد وتر الناس و علم أنه إن مات و ترک ابنته و ولدها سُوقَهً و رَعِیَّهً تحت أیدی الولاه کانوا بعرض خطر عظیم فما زال یقرر لابن عمه قاعده الأمر بعده حفظا لدمه و دماء أهل بیته فإنهم إذا کانوا ولاه الأمر کانت دماؤهم أقرب إلی الصیانه و العصمه مما إذا کانوا سُوقَهً تحت ید وال من غیرهم فلم یساعده القضاء و القدر و کان من الأمر ما کان ثم أفضی أمر ذریته فیما بعد إلی ما قد علمت (۲).

قَالَ وَ رَوَی أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ- عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مَالِکِ بْنِ دِینَارٍ قَالَ- کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَدْ بَعَثَ أَبَا سُفْیَانَ سَاعِیاً فَرَجَعَ مِنْ سِعَایَتِهِ وَ قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَقِیَهُ قَوْمٌ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَنْ وُلِّیَ بَعْدَهُ قِیلَ أَبُو بَکْرٍ قَالَ أَبُو الْفَصِیلِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَمَا فَعَلَ الْمُسْتَضْعَفَانِ عَلِیٌّ وَ الْعَبَّاسُ أَمَا وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَأَرْفَعَنَّ لَهُمَا مِنْ أَعْضَادِهِمَا قَالَ أَبُو بَکْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ وَ ذَکَرَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَیْمَانَ أَنَّ أَبَا سُفْیَانَ قَالَ شَیْئاً آخَرَ لَمْ تَحْفَظْهُ الرُّوَاهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِینَهَ قَالَ إِنِّی لَأَرَی عَجَاجَهً لَا یُطْفِیهَا إِلَّا الدَّمُ قَالَ فَکَلَّمَ عُمَرُ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ إِنَّ أَبَا سُفْیَانَ قَدْ قَدِمَ وَ إِنَّا لَا نَأْمَنُ مِنْ شَرِّهِ فَدَعْ

۱- شرح النهج ۱/ ۱۳۳، و تراه فی طبقات ابن سعد ۳ ق ۱/ ۱۲۹، أنساب الاشراف للبلاذری ۱/ ۵۸۰ منتخب الکنز ۲/ ۱۶۸، عن ابن جریر.

۲- شرح النهج ۱/ ۱۳۳.

لَهُ مَا فِی یَدِهِ فَتَرَکَهُ فَرَضِیَ (۱).

«۵۵»-و قال ابن أبی الحدید فی موضع آخر: لما قبض رسول الله صلی الله علیه و آله و اشتغل علی علیه السلام بغسله و دفنه و بویع أبو بکر خلا الزبیر و أبو سفیان و جماعه من المهاجرین بعلی علیه السلام و العباس لإجاله الرأی و تکلموا بکلام یقتضی الاستنهاض و التهییج فقال العباس رضی الله عنه قد سمعنا قولکم فلا لِقِلَّهٍ نستعین بکم و لا لِظِنَّهٍ نترک آراءکم فأمهلونا نراجع الفکر فَإِنْ یَکُنْ لَنَا مِنَ الْإِثْمِ مُخْرَجٌ یَصِرَّ بِنَا وَ بِهِمُ الْحَقُّ صَرِیرَ الْجُدْجُدِ وَ نَبْسُطْ إِلَی الْمَجْدِ أَکُفّاً لَا نَقْبِضُهَا أَوْ نَبْلُغَ الْمَدَی وَ إِنْ تَکُنِ الْأُخْرَی فَلَا لِقِلَّهٍ فِی الْعَدَدِ وَ لَا لِوَهْنٍ فِی الْأَیْدِ و الله لو لا أن الإسلام قید الفتک لتدکدکت جنادل صخر یسمع اصطکاکها من المحل العلی فحل عَلِیٌّ علیه السلام حبوته و قال الصبر حلم و التقوی دین و الحجه محجه و الطریق الصراط أیها الناس شقوا أمواج الفتن إلی آخر ما نقلنا سابقا ثم نهض فدخل إلی منزله و افترق القوم (۲)

وَ قَالَ أَیْضاً فِی شَرْحِ هَذَا الْکَلَامِ مِنْهُ علیه السلام لَمَّا اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَی بَیْعَهِ أَبِی بَکْرٍ أَقْبَلَ أَبُو سُفْیَانَ وَ هُوَ یَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَرَی عَجَاجَهً لَا یُطْفِیهَا إِلَّا الدَّمُ یَا لِعَبْدِ مَنَافٍ فِیمَ أَبُو بَکْرٍ مِنْ أَمْرِکُمْ أَیْنَ الْمُسْتَضْعَفَانِ أَیْنَ الْأَذَلَّانِ یَعْنِی عَلِیّاً علیه السلام وَ الْعَبَّاسَ مَا بَالُ هَذَا الْأَمْرِ فِی أَقَلِّ حَیٍّ مِنْ قُرَیْشٍ ثُمَّ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام ابْسُطْ یَدَکَ أُبَایِعْکَ فَوَ اللَّهِ إِنْ شِئْتَ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَی أَبِی فَصِیلٍ ... خَیْلًا وَ رَجِلًا فَامْتَنَعَ عَلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام فَلَمَّا یَئِسَ مِنْهُ قَامَ عَنْهُ وَ هُوَ یُنْشِدُ شِعْرَ الْمُتَلَمِّسِ:

وَ لَا یُقِیمُ عَلَی ضَیْمٍ یُرَادُ بِهِ***إِلَّا الْأَذَلَّانِ عَیْرُ الْحَیِّ وَ الْوَتَدُ

هَذَا عَلَی الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ***وَ ذَا یُشَجُّ فَلَا یَرْثِی لَهُ أَحَدٌ

(۳).

۱- شرح النهج ۱/ ۱۳۰، و تراه فی العقد الفرید ۲/ ۲۴۹، أنساب الأشراف ۱/ ۵۸۹: و ترک ذیله.

۲- شرح النهج ۱/ ۷۳ و قد مر فی ص ۲۳۳.

۳- شرح النهج ۱/ ۷۴ الکامل لابن الأثیر ۲/ ۲۲۰ تاریخ الطبریّ ۳/ ۲۰۹ و زادا فزجره علی و قال: و اللّه ما أردت بهذا الا الفتنه، و انک و اللّه طالما بغیت للإسلام شرا، لا حاجه لنا فی نصحک، و روی الطبریّ أیضا ج ۳/ ۲۱۰ عن هشام بن محمّد قال: أخبرنی أبو محمّد القرشیّ قال: لما بویع أبو بکر قال أبو سفیان لعلی و العباس: أنتما الاذلان ثمّ أنشد یتمثل: ان الهوان حمار الاهل یعرفه***والحر ینکره والرسله الاجد ولا یقیم علی ضیم یراد به***الا الاذلان عیر الحی والوتد هذا علی الخسف معکوس برمته***وذا یشج فلا یبکی له أحد

وَ قِیلَ لِأَبِی قُحَافَهَ یَوْمَ وُلِّیَ الْأَمْرَ ابْنُهُ قَدْ وُلِّیَ ابْنُکَ الْخِلَافَهَ فَقَرَأَ قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ ثُمَّ قَالَ لِمَ وَلَّوْهُ قَالُوا لِسِنِّهِ قَالَ فَأَنَا أَسَنُّ مِنْهُ (۱).

وَ قَالَ أَیْضاً عِنْدَ مَا ذَکَرَ تَنْفِیذَ جَیْشِ أُسَامَهَ کَمَا سَنَذْکُرُهُ حَیْثُ قَالَ فَلَمَّا رَکِبَ یَعْنِی أُسَامَهَ جَاءَهُ رَسُولُ أُمِّ أَیْمَنَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَمُوتُ فَأَقْبَلَ وَ مَعَهُ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ فَانْتَهَوْا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ زَالَتِ الشَّمْسُ مِنْ یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ وَ قَدْ مَاتَ وَ اللِّوَاءُ مَعَ بُرَیْدَهَ بْنِ الْخَصِیبِ فَدَخَلَ بِاللِّوَاءِ فَرَکَزَهُ عِنْدَ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مُغْلَقٌ وَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ بَعْضُ بَنِی هَاشِمٍ مُشْتَغِلُونَ بِإِعْدَادِ جَهَازِهِ وَ غُسْلِهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِیٍّ علیه السلام وَ هُمَا فِی الدَّارِ امْدُدْ یَدَکَ أُبَایِعْکَ فَیَقُولَ النَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَایَعَ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فَلَا یَخْتَلِفَ عَلَیْکَ اثْنَانِ فَقَالَ لَهُ أَ وَ یَطْمَعُ یَا عَمِّ فِیهَا طَامِعٌ غَیْرِی قَالَ سَتَعْلَمُ فَلَمْ یَلْبَثَا أَنْ جَاءَتْهُمَا الْأَخْبَارُ بِأَنَّ الْأَنْصَارَ أَقْعَدَتْ سَعْداً لِتُبَایِعَهُ وَ أَنَّ عُمَرَ جَاءَ بِأَبِی بَکْرٍ فَبَایَعَهُ وَ سَبَقَ الْأَنْصَارُ بِالْبَیْعَهِ فَنَدِمَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی تَفْرِیطِهِ فِی أَمْرِ الْبَیْعَهِ وَ تَقَاعُدِهِ عَنْهَا وَ أَنْشَدَهُ الْعَبَّاسُ قَوْلَ دُرَیْدٍ

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِی بِمُنْعَرَجِ اللِّوَی- فَلَمْ یَسْتَبِینُوا النُّصْحَ إِلَّا ضُحَی الْغَدِ

(۲).

ص: ۳۲۹

۱- شرح النهج ۱/ ۷۴.

۲- شرح النهج ۱/ ۵۴- ۵۳ و حدیث بعث أسامه و فیهم أبو بکر و عمر و وجوه المهاجرین والانصار قد مر اخراجه ص ۱۳۰ _ ۱۳۵ نقلا من طبقات ابن سعد ۲ ق ۱ / ۱۳۶ ، ۲ ق ۲ / ۴۱ ، ۴ ق ۱ / ۴۷ و ۴۶ شرح النهج ۲ / ۲۰ أیضا کنز العمال ۵ / ۳۱۲ ، منتخب الکنز ۴ / ۱۸۰ و ۱۸۴ ، أصنف إلی ذلک تاریخ الیعقوبی ۳ / ۱۰۳ ط نجف أنساب الاشراف ۱ / ۴۷۴ و ۳۸۴ مغازی الواقدی ۱۱۱۷ _ ۱۱۱۹. وأما عرض البیعه من العباس لا میر المؤمنین علی علیه السلام فقد مر مصادره ص ۲۸۶ فراجع.

(.........) (۱)

«۵۶»-وَ رَوَى الشَّيْخُ قُدِّسَ سِرُّهُ فِی تَلْخِيصِ الشَّافِی (۲)، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی

ص: ۳۳۰

۱- توجد فی مکتبه دانشگاه بتهران تحت الرقم ۵۴۲ من قسم المخطوطات نسخه من المجلد الثامن و فيها زياده هاهنا و نصها: (وقال ابن أبی الحديد أيضا فی موضع آخر من شرحه : لما قبض رسول الله صلی الله عليه و آله واشتغل علی (عليه السلام) بغسله ودفنه وبويع أبوبکر خلا الزبير وأبوسفيان وجماعه من المهاجرين بعلی والعباس عليهما السلام لإ جاله الرأی _ وذکر نحوا مما مر آنفا إلی قوله فدخل إلی منزله وافترق القوم). ولما کانت تکرار لما سبق آنفا ص ۳۲۸ تحت الرقم ۵۴ ، أسقطناها ، وهکذا توجد فی النسخه التی طبع عليها الکمبانی ص ۶۳ _ ۶۴ عين هذه الزياده وبعدها مکررات أخر مر اخراجها فی المتن عن نفس المصدر (شرح النهج الحميدی) بعضها آنفا تحت الرقم ۵۴ بعين اللفظ وبعضها سابقا : متنه تحت الرقم ۴۶ عن کتاب سليم والاشاره بکونه موجودا فی شرح النهج ص ۲۹۳. وهذه الزياده مع کونها تکرارا سيق باضطراب وقلق وخلط يشهد أنها کانت مسوده للمؤلف ، واشتبه علی مصححی الطبعه الکمبانی فأدرجوها فی المتن ، ولذلک أضربنا عنها صفحا.

۲- ذکره علم الهدی فی الشافی ۳۹۶، و وجدنا نصه فی الطبریّ ۳/ ۲۱۸ -۲۲۲.

مِخْنَفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا قُبِضَ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا نُوَلِّي هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَ أَخْرَجُوا سَعْداً إِلَيْهِمْ وَ هُوَ مَرِيضٌ قَالَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لِابْنِهِ أَوْ لِبَعْضِ بَنِي عَمِّهِ إِنِّي لَا أَقْدِرُ لِشَكْوَايَ أَنْ أُسْمِعَ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ كَلَامِي وَ لَكِنْ تَلَقَّ مِنِّي قَوْلِي فَأَسْمِعْهُمْ فَكَانَ يَتَكَلَّمُ وَ يَحْفَظُ الرَّجُلُ قَوْلَهُ فَيَرْفَعُ بِهِ صَوْتَهُ وَ يُسْمِعُ بِهِ أَصْحَابَهُ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنَّ لَكُمْ سَابِقَةً فِي الدِّينِ وَ فَضِيلَةً فِي الْإِسْلَامِ لَيْسَتْ لِقَبِيلَةٍ مِنَ الْعَرَبِ إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله لَبِثَ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ وَ خَلْعِ الْأَوْثَانِ فَمَا آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا رِجَالٌ قَلِيلٌ وَ اللَّهِ مَا كَانُوا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَمْنَعُوا رَسُولَهُ وَ لَا أَنْ يُعِزُّوا دِينَهُ وَ لَا أَنْ يَدْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ضَيْماً عُمُّوا بِهِ حَتَّى إِذَا أَرَادَ بِكُمْ رَبُّكُمُ الْفَضِيلَةَ وَ سَاقَ إِلَيْكُمُ الْكَرَامَةَ وَ خَصَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ وَ رَزَقَكُمُ الْإِيمَانَ بِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ الْمَنْعَ لَهُ وَ لِأَصْحَابِهِ وَ الْإِعْزَازَ لَهُ وَ لِدِينِهِ وَ الْجِهَادَ لِأَعْدَائِهِ وَ كُنْتُمْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عَدُوِّهِ مِنْهُمْ وَ أَثْقَلَهُ عَلَى عَدُوِّهِ مِنْ غَيْرِكُمْ حَتَّى اسْتَقَامَتِ الْعَرَبُ لِأَمْرِ اللَّهِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ أَعْطَى الْبَعِيدُ الْمَقَادَةَ صَاغِراً دَاخِراً وَ حَتَّى أَثْخَنَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ بِكُمُ الْأَرْضَ وَ دَانَتْ بِأَسْيَافِكُمْ لَهُ الْعَرَبُ وَ تَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ هُوَ عَنْكُمْ رَاضٍ وَ بِكُمْ قَرِيرُ عَيْنٍ اسْتَبِدُّوا بِهَذَا الْأَمْرِ دُونَ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَكُمْ دُونَ النَّاسِ فَأَجَابُوهُ بِأَجْمَعِهِمْ بِأَنْ قَدْ وُفِّقْتَ فِي الرَّأْيِ وَ أَصَبْتَ فِي الْقَوْلِ وَ لَنْ نَعْدُوَ مَا رَأَيْتَ نُوَلِّيكَ هَذَا الْأَمْرَ فَإِنَّكَ فِينَا مُتَّبَعٌ وَ لِصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ رِضًا ثُمَّ إِنَّهُمْ تَرَادُّوا الْكَلَامَ فَقَالُوا فَإِنْ أَبَتْ مُهَاجِرَةُ قُرَيْشٍ فَقَالُوا نَحْنُ الْمُهَاجِرُونَ وَ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ عَشِيرَتُهُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ فَعَلَامَ تُنَازِعُونَنَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَإِنَّا نَقُولُ إِذاً مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ وَ لَنْ نَرْضَى بِدُونِ هَذَا أَبَداً فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ حِينَ سَمِعَهَا هَذَا أَوَّلُ الْوَهْنِ وَ أَتَى عُمَرَ الْخَبَرُ فَأَقْبَلَ إِلَى مَنْزِلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ أَبُو بَكْرٍ

فِی الدَّارِ (۱) وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام دَائِبٌ فِی جَهَازِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَرْسَلَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ أَنِ اخْرُجْ إِلَیَّ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ أَنِّی مُشْتَغِلٌ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ لَا بُدَّ لَکَ مِنْ حُضُورِهِ فَخَرَجَ إِلَیْهِ فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَنْصَارَ قَدِ اجْتَمَعَتْ فِی سَقِیفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ یُرِیدُونَ أَنْ یُوَلُّوا هَذَا الْأَمْرَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَهَ وَ أَحْسَنُهُمْ مَقَالَهً مَنْ یَقُولُ مِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْ قُرَیْشٍ أَمِیرٌ فَمَضَیَا مُسْرِعَیْنِ نَحْوَهُمْ فَلَقِیَا أَبَا عُبَیْدَهَ فَتَمَاشَوْا إِلَیْهِمْ فَلَقِیَهُمْ عَاصِمُ بْنُ عَدِیٍّ وَ عُوَیْمُ بْنُ سَاعِدَهَ (۲) فَقَالا لَهُمْ ارْجِعُوا فَإِنَّهُ لَا یَکُونُ إِلَّا مَا تُحِبُّونَ فَقَالُوا

۱- قد عرفت آنفا ص ۳۲۴ موضع النظر فی هذه الروایه.

۲- بل الثابت المسلم فی التاریخ أنهما هما اللذان کانا أخبرا أبا بکر و عمر باجتماع الخزرج فی السقیفه و قد کانا من الاوس ولاء، فالاول و هکذا أخوه معن بن عدی علی ما ورد ذکره فی روایات السقیفه حلیف بنی عبید بن زید من بنی عمرو بن عوف و الثانی حلیف بنی أمیّه بن زید، و معلوم من آدابهم الجاهلی أن مولی القوم لا یدخل فی شئونهم الخاصّه بهم الا بأمرهم، فالظاهر أنهما خرجا من السقیفه بإشاره رئیسهم أسید بن حضیر الاوسی لینذرا قریشا بذلک، حسدا منهم أن یجتمع الامر لسعد بن عباده: قال البلاذری فی أنساب الاشراف ۱ / ۵۸۱ بالاسناد عن یزید بن رومان مولی آل الزبیر عن ابن شهاب قال : بینا المهاجرون فی حجره رسول الله وقد قبضه الله الیه ، وعلی بن أبی طالب والعباس متشاغلان به ، اذ جاء معن بن عدی وعویم بن ساعده ، فقالا لأ بی بکر : « باب فتنه! ان لم یغلقه الله بک فلن یغلق أبدا ، هذا سعد بن عباده الانصاری فی سقیفه بنی ساعده یریدون أن یبایعوه » فمضی أبوبکر وعمر وأبوعبیده بن الجراح حتی جاؤا السقیفه .. إلی أن قال : فقال أبوبکر : ان تطیعوا أمری تبایعوا أحد هذین الرجلین : أبا عبیده _ وکان عن یمینه _ أو عمر بن الخطاب _ وکان عن یساره _ فقال عمر : وأنت حی؟ ماکان لا حد أن یؤخرک عن مقامک الذی أقامک فیه رسول الله فابسط یدک فبسط یده فبایعه عمر وبایعه أسید بن حضیر وبایع الناس وازدحموا علی أبی بکر ، فقالت الانصار قتلتم سعدا وقد کادوا یطأونه فقال عمر : اقتلوه فانه صاحب فتنه. قال : قال ابن رومان : وقد یقال : ان أول من بایع من الانصار ، بشیر بن سعد ، وأتی بأبی بکر المسجد فبایعوه وسمع العباس وعلی التکبیر فی المسجد ، ولم یفرغوا من غسل رسول الله صلی الله علیه و آله فقال علی : ما هذا؟ فقال العباس ما رد مثل هذا قط ، لهذا ما قلت لک الذی قلت. وتری ما یشبه ذلک فی سیره ابن هشام ۲ / ۶۵۶ ، تاریخ الطبری ۳ / ۲۰۳ ، و أوضح من ذلک نص عمر علی ما ورد فی الصحاح والمسانید : فقلت لابی بکر : انطلق بنا إلی اخواننا هؤلاء من الانصار ، فانطلقنا نؤمهم فلقینا رجلان صالحان قد شهدا بدرا فذکرا ما تمالئا علیه القوم ، وقالا : أین تریدون یا معشر المهاجرین؟ فقلنا : نرید اخواننا هؤلاء من الانصار ، فقالا : لا علیکم أن لا تقربوهم یا معشر المهاجرین! اقضوا أمرکم بینکم فقلنا : والله لنأتینهم .. راجع سیره ابن هشام ۲ / ۶۵۸ ، تاریخ الطبری ۳ / ۲۰۵ ، منتخب کنز العمال ۲ / ۱۵۷ قال رواه ابن حنبل والبخاری (ج ۸ / ۲۱۰) وأبوعبید فی الغریب. وزاد الطبری فی ۳ / ۲۰۶ بعد تمام الحدیث باسناده عن عروه بن الزبیر قال : ان أحد الرجلین اللذین لقوا من الانصار حین ذهبوا إلی السقیفه : عویم بن ساعده والاخر معن ابن عدی أخو بنی العجلان .. الحدیث. فهذان الرجلان الصالحان بزعم عمر! انما صلحا لاجل أنهما أخبرا قریشا قبل أن یتفاقم الامر ، ولذلک تری عم یشکر صنیعه هذا ویقول وهو واقف علی قبر عویم بن ساعده « لا یستطیع أحد من أهل الارض أن یقول انه خیر من صاحب هذا القبر. » الخبر. وصرح باسمهما ابن ابی الحدید فی شرح النهج ۱ / ۱۲۳ نقلا عن تاریخ الطبری و نصه : « فلقینا رجلان صالحان من الانصار أحدهما عویم بن ساعده والثانی معن بن عدی فقالا لنا

: ارجعوا فاقضوا أمركم بينكم. » الحديث. وهكذا نص شارح النهج ج ٢ / ٣ وسيجئ بلفظه تحت الرقم ٦٠ انشاء الله تعالى ، وأصرح من ذلک کله ما رواه الزبير فی الموفقيات علی ما ذکره ابن أبی الحديد فی شرحه علی النهج ٢ / ٧ قال : قال الزبير فی الموفقيات : وقد کان مالا ـ أبابکر وعمر علی نقض سعد وافساد حاله رجلا ـن من الانصارممن شهدابدراوهماعويم بن ساعدهومعن بن عدی ، قلت کان هذان الرجلا ـن ذوی حب لابی بکر فی حياه رسول الله صلی الله عليه و آله واتفق مع ذلک بغض وشحناء کانت بينهما وبين سعد بن عباده ولها سبب مذکور فی کتاب القبائل لابی عبيده معمر بن المثنی فليطلب من هناک ، و عويم بن ساعده هو القائل لما نصب الانصار سعدا : يا معشر الخزرج! ان کان هذا الامر فيکم دون قريش فعرفونا ذلک وبرهنوا حتی نبايعکم عليه ، وان کان لهم دونکم فسلموا اليهم ، فو الله ما هلک رسول الله صلی الله عليه و آله حتی عرفنا أن أبابکر خليفه حين أمره أن يصلی بالناس ، فشتمه الانصار وأخرجوه ، فانطلق مسرعا حتی التحق بأبی بکر فشحذ عزمه علی طلب الخلافه ، ذکر هذا بعينه الزبير بن بکار فی الموفقيات. وذکر المدائنی والواقدی : أن معن بن عدی اتفق هو وعويم بن ساعده علی تحريض أبی بکر وعمر علی طلب الامر وصرفه عن الانصار ، قالا ـ : وکان معن بن عدی يشخصهما اشخاصا ويسوقهما سوقا عنيفا إلی السقيفه مبادره إلی الامر قبل فواته. أقول: : فاعتبروا يا أولی الابصار!

لَا تَفْعَلْ فَجَاءَهُمْ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَتَيْنَاهُمْ وَ قَدْ كُنْتُ زَوَّرْتُ كَلَاماً

أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ بِهِ فِيهِمْ فَلَمَّا انْـدَفَعْتُ إِلَيْهِمْ ذَهَبْتُ لِأَبْتَدِئَ الْمَنْطِقَ فَقَالَ لِی أَبُو بَكْرٍ رُوَيْداً حَتَّى أَتَكَلَّمَ ثُمَّ انْطِقْ بَعْدُ مَا أَحْبَبْتَ فَنَطَقَ فَقَالَ عُمَرُ فَمَا شَـیْ ءٌ كُنْتُ أُرِيـدُ أَنْ أَقُولَ بِهِ إِلَّا وَ قَـدْ أَتَى بِهِ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ قَالَ عَبْـدُ اللَّهِ بْنُ عَبْـدِ الرَّحْمَنِ فَبَـدَأَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله رَسُولًا إِلَى خَلْقِهِ وَ شَهِيداً عَلَى أُمَّتِهِ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ وَ يُوَحِّدُوهُ وَ هُمْ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً شَتَّى يَزْعُمُونَ أَنَّهَا لِمَنْ عَبَـدَهَا شَافِعَةٌ وَ لَهُمْ نَافِعَةٌ وَ إِنَّمَا هِیَ مِنْ حَجَرٍ مَنْحُوتٍ وَ خَشَبٍ مَنْجُورٍ ثُمَّ قَرَأَ وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ (١) وَ قَالُوا ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا

١- يونس: ١٨.

لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى (١) فَعَظُمَ عَلَى الْعَرَبِ أَنْ يَتْرُكُوا دِيْنَ آبَائِهِمْ فَخَصَّ اللَّهُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْ قَوْمِهِ بِتَصْدِيقِهِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ الْمُوَاسَاةِ لَهُ وَ الصَّبْرِ مَعَهُ عَلَى شِدَّةِ أَذَى قَوْمِهِمْ لَهُمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَ كُلُّ النَّاسِ لَهُمْ مُخَالِفٌ وَ عَلَيْهِمْ زَارٍ فَلَمْ يَسْتَوْحِشُوا لِقِلَّهِ عَدَدِهِمْ وَ تَشَذُّبِ النَّاسِ عَنْهُمْ وَ إِجْمَاعِ قَوْمِهِمْ عَلَيْهِمْ فَهُمْ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ وَ لَا يُنَازِعُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا ظَالِمٌ وَ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَنْ لَا يُنْكَرُ فَضْلُهُمْ فِي الدِّينِ وَ لَا سَابِقَتُهُمُ الْعَظِيمَةُ فِي الْإِسْلَامِ رَضِيَكُمُ اللَّهُ أَنْصَاراً لِدِينِهِ وَ رَسُولِهِ وَ جَعَلَ إِلَيْكُمْ هِجْرَتَهُ وَ فِيكُمْ جُلَّهُ أَزْوَاجِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ لَيْسَ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ عِنْدَنَا بِمَنْزِلَتِكُمْ فَنَحْنُ الْأُمَرَاءُ وَ أَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ لَا تَفْتَاتُونَ بِمَشُورَةٍ وَ لَا يُقْضَى دُونَكُمُ الْأُمُورُ فَقَامَ الْمُنْذِرُ بْنُ الْحُبَابِ بْنِ الْجَمُوحِ هَكَذَا رَوَى الطَّبَرِيُّ (٢) وَ الَّذِي رَوَاهُ غَيْرُهُ أَنَّهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ امْلِكُوا عَلَى أَيْدِيكُمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْواً مِمَّا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عَنِ الطَّبَرِيِّ إِلَى قَوْلِهِ فَقَامُوا إِلَيْهِ فَبَايَعُوهُ فَانْكَسَرَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَ عَلَى الْخَزْرَجِ مَا كَانُوا اجْتَمَعُوا لَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ هِشَامٌ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ وَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ أَسْلَمَ أَقْبَلَتْ بِجَمَاعَتِهَا حَتَّى تَضَايَقَتْ بِهِمُ السِّكَكُ لِيُبَايِعُوا أَبَا بَكْرٍ فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَسْلَمَ فَأَيْقَنْتُ بِالنَّصْرِ (٣)

١- الزمر: ٣.

٢- في تاريخ الطبريّ ط دار المعارف بمصر «الحباب المنذر بن الجموح» و حكى اتفاق الطبعات على ذلك، و لعله كانت نسخه السيّد علم الهدى مغلوطه في هذا الموضع.

٣- قد مر ص ١٩٧ في الذيل و سيجي ء في تتميم الباب ص ... أن أسلم أبت أن تبايع الا بعد بيعه بريده بن الحصيب الاسلمي و هو لم يبايع الا بعد بيعه عليّ عليه السلام، و كيف كان فالمراد من كلام عمر هذا غير معلوم، لان أسلم بطن من خزاعه و ليسوا بأكثر العرب فرسانا و لا بأشجعهم و أعزهم، و كيف أيقن عمر بالنصر عند بيعتهم و لم يتيقن حينما صفقت الأنصار بالبيعه لهم؟ نعم قد يكون الراوي و هو أبو بكر بن محمّد الخزاعيّ أراد أن يباهي بقومه و يكتسب لهم نوالا بذلك، و اللّه أعلم.

قَالَ هِشَامٌ عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَقْبَلَ النَّاسُ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ یُبَایِعُونَ أَبَا بَکْرٍ وَ کَادُوا یَطَئُونَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَهَ فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ سَعْدٍ اتَّقُوا سَعْداً لَا تَطَئُوهُ فَقَالَ عُمَرُ اقْتُلُوهُ قَتَلَهُ اللَّهُ (۱) ثُمَّ قَامَ عَلَی رَأْسِهِ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَطَأَکَ حَتَّی تَنْدُرَ عَضُدُکَ فَأَخَذَ قَیْسُ بْنُ سَعْدٍ (۲) بِلِحْیَهِ عُمَرَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ حَصْحَصْتَ مِنْهُ شَعْرَهً مَا رَجَعْتَ وَ فِی فِیکَ وَاضِحَهٌ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ مَهْلًا یَا عُمَرُ الرِّفْقُ هَاهُنَا أَبْلَغُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَ قَالَ سَعْدٌ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَرَی مِنْ قُوَّهٍ مَا أَقْوَی عَلَی النُّهُوضِ لَسَمِعْتُمْ مِنِّی بِأَقْطَارِهَا وَ سِکَکِهَا زَئِیراً یَحْجُرُکَ وَ أَصْحَابَکَ أَمَا وَ اللَّهِ إِذاً لَأُلْحِقَنَّکَ بِقَوْمٍ کُنْتَ فِیهِمْ تَابِعاً غَیْرَ مَتْبُوعٍ احْمِلُونِی مِنْ هَذَا الْمَکَانِ فَحَمَلُوهُ فَأَدْخَلُوهُ دَارَهُ وَ تُرِکَ أَیَّاماً ثُمَّ بُعِثَ إِلَیْهِ أَنْ أَقْبِلْ فَبَایِعْ فَقَدْ بَایَعَ النَّاسُ وَ بَایَعَ قَوْمُکَ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ حَتَّی أَرْمِیَکُمْ بِمَا فِی کِنَانَتِی مِنْ نَبْلٍ وَ أَخْضِبَ مِنْکُمْ سِنَانَ رُمْحِی وَ أَضْرِبَکُمْ بِسَیْفِی مَا مَلَکَتْهُ یَدِی وَ أُقَاتِلَکُمْ بِأَهْلِ بَیْتِی وَ مَنْ أَطَاعَنِی مِنْ قَوْمِی وَ لَا أَفْعَلُ وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الْجِنَّ اجْتَمَعَتْ لَکُمْ مَعَ الْإِنْسِ مَا بَایَعْتُکُمْ حَتَّی أُعْرَضَ عَلَی رَبِّی وَ أَعْلَمَ مَا حِسَابِی فَلَمَّا أُتِیَ أَبُو بَکْرٍ بِذَلِکَ قَالَ لَهُ عُمَرُ لَا تَدَعْهُ حَتَّی یُبَایِعَ فَقَالَ لَهُ بَشِیرُ بْنُ سَعْدٍ إِنَّهُ قَدْ لَجَّ وَ أَبَی فَلَیْسَ یُبَایِعُکُمْ حَتَّی یُقْتَلَ وَ لَیْسَ بِمَقْتُولٍ حَتَّی یُقْتَلَ مَعَهُ وُلْدُهُ وَ أَهْلُ بَیْتِهِ وَ طَائِفَهٌ مِنْ عَشِیرَتِهِ فَلَیْسَ تَرْکُهُ بِضَارِّکُمْ إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَرَکُوهُ وَ قَبِلُوا مَشُورَهَ بَشِیرِ بْنِ سَعْدٍ وَ اسْتَنْصَحُوهُ لِمَا بَدَا لَهُمْ مِنْهُ وَ کَانَ سَعْدٌ لَا یُصَلِّی

۱- و فی حدیث عمر- و هو مثبت فی الصحاح و المسانید-: «ثم نزونا علی سعد حتی قال قائلهم: قتلتم سعد بن عباده، فقلت: قتل اللّه سعدا» و الظاهر من لفظه أنّه هو و أصحابه هم الذین وطئوه و داسوه، الطبریّ ۳/ ۲۰۶، سیره ابن هشام ۲/ ۶۶۰ البخاری ۸/ ۲۱۰.

۲- فی الطبریّ: فأخذ سعد بلحیه عمر ....

بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا يَجْمَعُ مَعَهُمْ وَ يَحُجُّ وَ لَا يَحُجُّ مَعَهُمْ وَ يُفِيضُ فَلَا يُفِيضُ مَعَهُمْ بِإِفَاضَتِهِمْ (۱) فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ (۲).

«۵۷»-أقول: قال السيد رضى الله عنه بعد إيراد هذا الخبر: فهذا الخبر يتضمن من شرح أمر السقيفه ما فيه للناظرين معتبر و يستفيد الواقف عليه أشياء منها خلوه من احتجاج قريش على الأنصار بجعل النبى صلى الله عليه و آله الإمامه فيهم لأنه تضمن من احتجاجهم عليهم ما يخالف ذلك و أنهم إنما ادعوا كونهم أحق بالأمر من حيث كانت النبوه فيهم و من حيث كانوا أقرب إلى النبى صلى الله عليه و آله نسبا و أولهم له اتباعا و منها أن الأمر إنما بنى فى السقيفه على المغالبه و المخالسه و أن كلا منهم كان يجذبه بما اتفق له و عن حق و باطل و قوى و ضعيف و منها أن سبب ضعف الأنصار و قوه المهاجرين عليهم انحياز بشير بن سعد حسدا لسعد بن عباده و انحياز الأوس بانحيازه عن الأنصار و منها أن خلاف سعد و أهله و قومه كان باقيا لم يرجعوا عنه و إنما أقعدهم عن الخلاف فيه بالسيف قله الناصر انتهى كلامه رفع الله مقامه (۳).

«۵۸»-و قال ابن الأثير فى الكامل: لما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله اجتمع الأنصار فى سقيفه بنى ساعده ليبايعوا سعد بن عباده فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم و معه عمر و أبو عبيده بن الجراح فقال ما هذا فقالوا منا أمير و منكم أمير فقال أبو بكر منا الأمراء و منكم الوزراء ثم قال أبو بكر قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر و أبو عبيده أمين هذه الأمه فقال عمر أيكم يطيب نفسه أن يُخَلِّفَ قَدَمَيْنِ قَدَّمَهُمَا

۱- و زاد فى الإمامه و السياسه ۱/ ۱۷: و لو يجد عليهم أعوانا لصال بهم و لو بايعه أحد على قتالهم لقاتلهم.

۲- تلخيص الشافى ۳/ ۶۷- ۶۰.

۳- الشافى: ۳۹۵ تلخيص الشافى ۳/ ۶۷.

النبیُّ صلی الله علیه و آله فبایعه عمر و بایعه الناس فقالت الأنصار أو بعضهم لا نبایع إلا علیا قال و تخلف علیٌّ و بنو هاشم و الزبیر و طلحه عن البیعه قال الزبیر لا أغمد سیفی حتی یبایع علیٌّ فقال عمر خذوا سیفه و اضربوا به الحجر ثم أتاهم عمر فأخذهم للبیعه ثم ذکر ما مر من قصه أبی سفیان و العباس.

ثُمَّ رَوَی عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حَدِیثاً طَوِیلًا وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ- لَمَّا رَجَعَ عُمَرُ مِنَ الْحَجِّ إِلَی الْمَدِینَهِ جَلَسَ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ قَالَ بَلَغَنِی أَنَّ قَائِلًا مِنْکُمْ یَقُولُ لَوْ مَاتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ بَایَعْتُ فُلَاناً فَلَا یَغُرَّنَّ امْرَأً أَنْ یَقُولَ إِنَّ بَیْعَهَ أَبِی بَکْرٍ کَانَتْ فَلْتَهً فَقَدْ کَانَتْ کَذَلِکَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ وَقَی شَرَّهَا وَ لَیْسَ مِنْکُمْ مَنْ تَقَطَّعُ إِلَیْهِ الْأَعْنَاقُ مِثْلَ أَبِی بَکْرٍ وَ إِنَّهُ کَانَ خَیْراً حِینَ تُوُفِّیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام وَ الزُّبَیْرَ وَ مَنْ مَعَهُمَا تَخَلَّفُوا عَنَّا فِی بَیْتِ فَاطِمَهَ علیها السلام وَ تَخَلَّفَ عَنَّا الْأَنْصَارُ وَ اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ سَاقَ قِصَّهَ السَّقِیفَهِ نَحْواً مِمَّا مَرَّ (۱).

ثُمَّ رَوَی عَنْ أَبِی عَمْرَهَ الْأَنْصَارِیِّ مِثْلَ مَا أَخْرَجْنَاهُ مِنْ تَلْخِیصِ الشَّافِی وَ سَاقَ الْکَلَامَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ قَالَ الزُّهْرِیُّ بَقِیَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ بَنُو هَاشِمٍ وَ الزُّبَیْرُ سِتَّهَ أَشْهُرٍ لَمْ یُبَایِعُوا أَبَا بَکْرٍ حَتَّی مَاتَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام فَبَایَعُوهُ فَلَمَّا کَانَ الْغَدُ مِنْ بَیْعَهِ أَبِی بَکْرٍ جَلَسَ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ بَایَعَهُ النَّاسُ بَیْعَهً عَامَّهً انْتَهَی (۲).

«۵۹»-وَ قَالَ الْعَلَّامَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ فِی کِتَابِ کَشْفِ الْحَقِّ، رَوَی الطَّبَرِیُّ فِی تَارِیخِهِ قَالَ: أَتَی عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْزِلَ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأُحْرِقَنَّ عَلَیْکُمْ أَوْ لَتَخْرُجُنَ

۱- حدیثه هذا هو الذی رواه البخاری باب رجم الحبلی من الزنا ج ۸ ص ۲۱۰ و ابن حنبل فی مسنده ۱/ ۵۵ و الطبریّ فی تاریخه ۳/ ۲۰۳- ۲۰۶ و ابن هشام فی السیره ۲/ ۶۵۷- ۶۶۰، و المتقی الهندی فی منتخب کنز العمّال ۲/ ۱۵۶- ۱۵۷ قال: و أخرجه أبو عبید فی الغریب.

۲- تاریخ الکامل ۲/ ۲۲۰- ۲۲۴.

لِلْبَيْعَهِ (۱).

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فِی عِصَابَهٍ فِيهِمْ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَلَمَهُ بْنُ أَسْلَمَ فَقَالَ اخْرُجُوا أَوْ لَنُحْرِقَنَّهَا عَلَيْكُمْ (۲).

وَ رَوَى ابْنُ خِنْزَابَهَ (۳) فِی غُرَرِهِ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ- كُنْتُ مِمَّنْ حَمَلَ الْحَطَبَ مَعَ عُمَرَ إِلَى بَابِ فَاطِمَهَ علیها السلام حِينَ امْتَنَعَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ أَصْحَابُهُ عَنِ الْبَيْعَهِ فَقَالَ عُمَرُ لِفَاطِمَهَ أَخْرِجِی مَنْ فِی الْبَيْتِ أَوْ لَأُحْرِقَنَّهُ وَ مَنْ فِيهِ قَالَ وَ فِی الْبَيْتِ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ علیهم السلام وَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام أَ تُحْرِقُ عَلِيّاً وَ وُلْدِی قَالَ إِی وَ اللَّهِ أَوْ لَيَخْرُجَنَّ وَ لَيُبَايِعَنَّ (۴).

وَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ (۵) وَ هُوَ مِنْ أَعْيَانِهِمْ- فَأَمَّا عَلِيٌّ علیه السلام وَ الْعَبَّاسُ فَقَعَدَا فِی بَيْتِ فَاطِمَهَ علیها السلام وَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِنْ أَبَيَا فَقَاتِلْهُمَا فَأَقْبَلَ بِقَبَسٍ مِنْ نَارٍ عَلَى أَنْ يُضْرِمَ عَلَيْهِمَا النَّارَ فَلَقِيَتْهُ فَاطِمَهُ علیها السلام فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَ جِئْتَ لِتُحْرِقَ دَارَنَا قَالَ نَعَمْ-

ص: ۳۳۹

۱- تاريخ الطبریّ ۳/ ۲۰۲.

۲- كتاب الواقدی غير مطبوع و ترى مثل الحديث فی شرح النهج ۱/ ۳۴، أخرجه من كتاب السقيفه لابی بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهریّ.

۳- قال العلامه المرعشیّ فی شرح الاحقاق ۲/ ۳۷۱: فی أكثر النسخ «ابن خنزابه» و هو الوزير المحدث الجليل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادیّ نزيل مصر (۳۰۸- ۳۹۱). و فی بعض النسخ «ابن خرداذبه» و هو السائح الرحاله الرياضی عبيد اللّه ابن عبد اللّه صاحب كتاب المسالك و الممالك المتوفى حدود ۳۰۰. وفی بعضها « ابن خيرانه » وهو محمد بن خيرانه المغربی المحدث من علماء المائه الرابعه ، وفی بعضها المصححه « ابن خذابه » وهو عبدالله بن محمد بن خذابه المحدث الفقيه وأقوى المحتملات عندی أولها.

۴- عين مطبوع.

۵- العقد الفريد: ۳/ ۶۳ ط مصر.

و نحوه روی مصنف كتاب المحاسن و أنفاس الجواهر انتهی ما رواه العلامه رحمه الله تعالی (۱).

«۶۰»-وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ فِي أَوَّلِ الْمُجَلَّدِ السَّادِسِ مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَهِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا قُبِضَ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ فِي سَقِيفَهِ بَنِي سَاعِدَهَ فَقَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ قُبِضَ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ لِابْنِهِ قَيْسٍ أَوْ لِبَعْضِ بَنِيهِ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُسْمِعَ النَّاسَ كَلَامِي لِمَرَضِي وَ لَكِنْ تَلَقَّ مِنِّي قَوْلِي فَأَسْمِعْهُمْ فَكَانَ سَعْدٌ يَتَكَلَّمُ وَ يَسْمَعُ ابْنُهُ يَرْفَعُ بِهِ صَوْتَهُ لِيُسْمِعَ قَوْمَهُ فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَنْ قَالَ.

إِنَّ لَكُمْ سَابِقَهً إِلَى الدِّينِ وَ فَضِيلَهً فِي الْإِسْلَامِ لَيْسَتْ لِقَبِيلَهٍ مِنَ الْعَرَبِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَبِثَ فِي قَوْمِهِ بِضْعَ عَشْرَهَ سَنَهً يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَهِ الرَّحْمَنِ وَ خَلْعِ الْأَوْثَانِ فَمَا آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا قَلِيلٌ وَ اللَّهِ مَا كَانُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَمْنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَا يُعِزُّوا دِينَهُ وَ لَا يَدْفَعُوا عَنْهُ عِدَاهُ حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرَ الْفَضِيلَهِ وَ سَاقَ إِلَيْكُمُ الْكَرَامَهَ وَ خَصَّكُمْ بِدِينِهِ وَ رَزَقَكُمُ الْإِيمَانَ بِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ الْإِعْزَازَ لِدِينِهِ وَ الْجِهَادَ لِأَعْدَائِهِ فَكُنْتُمْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْكُمْ وَ أَثْقَلَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِ مِنْ غَيْرِكُمْ حَتَّى اسْتَقَامُوا لِأَمْرِ اللَّهِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ أَعْطَى الْبَعِيدُ الْمَقَادَهَ بِأَسْيَافِكُمْ صَاغِراً دَاحِضاً حَتَّى أَنْجَزَ اللَّهُ لِنَبِيِّكُمُ الْوَعْدَ وَ دَانَتْ لِأَسْيَافِكُمُ الْعَرَبُ ثُمَّ تَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ هُوَ عَنْكُمْ رَاضٍ وَ بِكُمْ قَرِيرُ الْعَيْنِ فَشُدُّوا أَيْدِيَكُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ فَإِنَّكُمْ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِهِ. (۲)

ص: ۳۴۰

۱- كشف الحق قسم المطاعن، و قد تقدم مصادر ذلک فی ص ۲۰۴ و ۲۶۸ و سیجی ء بعضها تحت الرقم.

۲- شنشنه أخزميه و حميه كحميه الجاهليه الأولى: كانوا يحضرون مجتمع القوم و ناديهم- دار الشورى- و يعاقدون الحلف فيما بينهم و بين حليفهم: ينصرونه و يحامون عنه، ثمّ إذا مات كانوا أولى بميراثه و سلطانه، و لذلک ترى سعدا حضر السقيفه و هی ظله كانوا يجتمعون تحتها فی الادوار الجاهليه لعظائم الأمور و النوائب التی تنوبهم، ثمّ تكلم و احتج بأن الأنصار حيث كانوا أنصار رسول اللّه و الذابون عنه و بأسيافهم دانت العرب و استحكم سلطان الدين و عرى الإسلام، فهم أولى بأن يحوزوا سلطانه و يتوارثوا الملک الذی أسسوه بأسيافهم و تفديه أرواحهم؟! من هؤلاء المهاجرين الذين راموا ميراث رسول اللّه و وطنوا انفسهم حيازه سلطانه و ملكه!! و على هذا المبنی يبتنی أيضا حجه المهاجرين حيث قالوا: نحن عشيرته و أولياؤه، و انما يكون الاحلاف و الأنصار أولى بميراث حليفهم و احراز سلطانه، اذا لم يكن له قرابه و عصبه فعلام تنازعونا هذا الامر من بعده؟ واما رسول الله الاعظم _ نفسی له الفداء _ لم يبايع الانصار على الحلف الجاهلی و لو كان صلی الله علیه و آله يريد الحلف الجاهلی بأحكامه ، لما رد نصره بنی عامر بن صعصعه قبل بيعه الانصار بسنه أو سنوات ، على ما مر شرحه ص ۲۷۳ ، وانما بايعهم على أن يعطوه النصر والحمايه و يضمن هو لهم الجنه ، سواء فی ذلک بيعتهم فی العقبه الاولى والثانيه ، وقد اعترف بشير بن سعد بذلک فی هذا المجلس على ما سيجئ. وهكذا بيعته صلی الله علیه و آله مع المهاجرين والانصار فی بيعه الرضوان ، بيعه اسلاميه رضی بها الله عزوجل وأيدها بقوله « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنه يقاتلون فی سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فی التوراه والانجيل والقرآن ومن أوفی بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذی بايعتم به وذلک هو الفوز العظيم » براءه : ۱۱۱. أفترى _ أيها القارئ الكريم _ أن سعدا وسائر المهاجرين والانصار وفوا ببيعهم الذی بايعوا به؟ نعم بايع رسول الله صلی

الله علیه و آله علیا فی صدر الاسلام بأمر من الله عزوجل علی أن یکون أخاه ووارثه وخلیفته ، وبایع هو _ نفسی له الفداء _ رسول الله علی أن یؤازره ویقیه بنفسه و یذب عنه أعداءه ، وقد وفیا _ سلام الله علیهما _ ببیعها الذی بایعاه بفضل من الله ورحمته و عونه : واساه علی فی المعارک وذب عنه وعن دینه مخلصا محتسبا موفیا فی المشاهد کلها : بدر وأحد وخندق وخیبر وحنین و .... حتی عجبت الملائکه من مؤاساته ؛ وقال رضوان فی السموات العلی : لا فتی الا علی. وقام رسول الله صلی الله علیه و آله فی کل مشهد ولا سیما غدیر خم فقال : من کنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. أفتری _ أیها القارئ الکریم _ أن المهاجرین والانصار نصروا علیا أو خذلوه؟ للکلام فی هذا المضمار ذیل طویل ، مر شطر منه ص ۲۷۳ وتری شطرا آخر فی ج ۹۱ ص ۳۶۵ _ ۳۶۹ من بحار الانوار طبعتنا هذه ؛ والله المستعان.

فَأَجَابُوا جَمِیعاً أَنْ وُفِّقْتَ فِی الرَّأْیِ وَ أَصَبْتَ فِی الْقَوْلِ وَ لَنْ نَعْدُوَ مَا أَمَرْتَ نُوَلِّیکَ هَذَا الْأَمْرَ فَأَنْتَ لَنَا مَقْنَعٌ وَ لِصَالِحِ الْمُؤْمِنِینَ رِضًی.

ص: ۳۴۱

ثُمَّ إِنَّهُمْ تَرَادُّوا الْكَلَامَ بَيْنَهُمْ فَقَالُوا (۱) إِنْ أَبَتْ مُهَاجِرُو قُرَيْشٍ فَقَالُوا نَحْنُ الْمُهَاجِرُونَ وَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ عَشِيرَتُهُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ فَعَلَامَ تُنَازِعُونَّا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ.

فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِذاً نَقُولَ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ لَنْ نَرْضَى بِدُونِ هَذَا أَبَداً لَنَا فِي الْإِيوَاءِ وَ النُّصْرَةِ مَا لَهُمْ فِي الْهِجْرَةِ وَ لَنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَهُمْ فَلَيْسُوا يَعُدُّونَ شَيْئاً إِلَّا وَ نَعُدُّ مِثْلَهُ وَ لَيْسَ مِنْ رَأْيِنَا الِاسْتِيثَارُ عَلَيْهِمْ فَمِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِيرٌ.

فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ هَذَا أَوَّلُ الْوَهْنِ.

وَ أَتَى الْخَبَرُ عُمَرَ فَأَتَى مَنْزِلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ فِي الدَّارِ وَ عَلِيّاً فِي جَهَازِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ الَّذِي أَتَاهُ بِالْخَبَرِ مَعْنَ بْنَ عَدِيٍّ فَأَخَذَ بِيَدِ عُمَرَ وَ قَالَ

۱- الظاهر أن هؤلاء الرادين على الأنصار، كانوا من الاوس كما مرّ ص ۳۳۴ أو عشيره بشير بن سعد أبى النعمان الخزرجى، و كان هذا بدء الخلاف، و سيجى ء نقلا عن الجوهرىّ و ابن قتيبه أن بشيرا هو الراد عليهم.

قُمْ فَقَالَ عُمَرُ إِنِّی عَنْکَ مَشْغُولٌ فَقَالَ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قِیَامٍ فَقَامَ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا الْحَیَّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدِ اجْتَمَعُوا فِی سَقِیفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ مَعَهُمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ یَدُورُونَ حَوْلَهُ أَنْتَ الْمُرَجَّی وَ نَجْلُکَ (۱) الْمُرَجَّی وَ ثَمَّ أُنَاسٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَ قَدْ خَشِیتُ الْفِتْنَهَ فَانْظُرْ یَا عُمَرُ مَا ذَا تَرَی وَ اذْکُرْ لِإِخْوَتِکَ وَ احْتَالُوا لِأَنْفُسِکُمْ فَإِنِّی أَنْظُرُ إِلَی بَابِ فِتْنَهٍ قَدْ فُتِحَ السَّاعَهَ إِلَّا أَنْ یُغْلِقَهُ اللَّهُ.

فَفَزِعَ عُمَرُ أَشَدَّ الْفَزَعِ حَتَّی أَتَی أَبَا بَکْرٍ فَأَخَذَ بِیَدِهِ فَقَالَ قُمْ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ إِنِّی عَنْکَ مَشْغُولٌ فَقَالَ عُمَرُ لَا بُدَّ مِنْ قِیَامٍ وَ سَنَرْجِعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَامَ أَبُو بَکْرٍ مَعَ عُمَرَ فَحَدَّثَهُ الْحَدِیثَ فَفَزِعَ أَبُو بَکْرٍ أَشَدَّ الْفَزَعِ وَ خَرَجَا مُسْرِعَیْنِ إِلَی سَقِیفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ وَ فِیهَا رِجَالٌ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ وَ مَعَهُمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ وَ هُوَ مَرِیضٌ بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ یَتَکَلَّمَ وَ یَمْهَدَ لِأَبِی بَکْرٍ وَ قَالَ خَشِیتُ أَنْ یَقْصُرَ أَبُو بَکْرٍ عَنْ بَعْضِ الْکَلَامِ فَلَمَّا ابْتَدَأَ عُمَرُ کَفَّهُ أَبُو بَکْرٍ وَ قَالَ عَلَی رِسْلِکَ فَتَلَقَّ الْکَلَامَ ثُمَّ تَکَلَّمْ بَعْدَ کَلَامِی بِمَا بَدَا لَکَ.

فَتَشَهَّدَ أَبُو بَکْرٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْهُدَی وَ دِینِ الْحَقِّ فَدَعَا إِلَی الْإِسْلَامِ فَأَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَ نَوَاصِینَا إِلَی مَا دَعَانَا إِلَیْهِ وَ کُنَّا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِینَ أَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَاماً وَ النَّاسُ لَنَا فِی ذَلِکَ تَبَعٌ وَ نَحْنُ عَشِیرَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَوْسَطُ الْعَرَبِ أَنْسَاباً لَیْسَ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ قَبِیلَهٌ إِلَّا وَ لِقُرَیْشٍ فِیهَا وِلَادَهٌ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ نَصَرْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ أَنْتُمْ وُزَرَاءُ (۲) رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِخْوَانُنَا فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ شُرَکَاؤُنَا فِی الدِّینِ وَ فِیمَا کُنَّا فِیهِ مِنْ خَیْرٍ فَأَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَیْنَا وَ أَکْرَمُهُمْ عَلَیْنَا وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّسْلِیمِ لِمَا سَاقَ اللَّهُ إِلَی إِخْوَانِکُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ لَا تَحْسُدُوهُمْ فَأَنْتُمُ الْمُؤْثِرُونَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ حِینَ الْخَصَاصَهِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ لَا یَکُونَ

۱- و هذه من عاداتهم الجاهلی أیضا، و یسمونها «حوسه» و قد مر ص ۲۵۶ نقلا عن الکافی ارتجازهم هذا بصوره أخری.

۲- فی المصدر: ثم أنتم وراء رسول اللّه و اخواننا.

انْتِقَاضُ هَذَا الْأَمْرِ وَ اخْتِلَاطُهُ عَلَى أَيْدِيكُمْ وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى أَبِی عُبَيْدَهَ وَ عُمَرَ فَكِلَاهُمَا قَدْ رَضِيتُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَ كِلَاهُمَا أَرَاهُ لَهُ أَهْلًا.

فَقَالَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ مَا يَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَكُونَ فَوْقَكَ أَنْتَ صَاحِبُ الْغَارِ ثَانِیَ اثْنَيْنِ وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالصَّلَاهِ فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ الْأَنْصَارُ وَ اللَّهِ مَا نَحْسُدُكُمْ عَلَى خَيْرٍ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ وَ لَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْنَا وَ لَا أَرْضَى عِنْدَنَا مِنْكُمْ وَ لَكِنَّا نُشْفِقُ مِمَّا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ وَ نَحْذَرُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَيْسَ مِنَّا وَ لَا مِنْكُمْ فَلَوْ جَعَلْتُمُ الْيَوْمَ رَجُلًا مِنْكُمْ بَايَعْنَا وَ رَضِينَا عَلَى أَنَّهُ إِذَا هَلَكَ اخْتَرْنَا وَاحِداً مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هَلَكَ كَانَ آخَرُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَبَداً مَا بَقِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ كَانَ ذَلِكَ أَجْدَرَ أَنْ يُعْدَلَ فِی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَيُشْفِقَ الْأَنْصَارِیُّ أَنْ يَزِيغَ فَيَقْبِضَ عَلَيْهِ الْقُرَشِیُّ وَ يُشْفِقَ الْقُرَشِیُّ أَنْ يَزِيغَ فَيَقْبِضَ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِیُّ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا بُعِثَ عَظُمَ عَلَى الْعَرَبِ أَنْ يَتْرُكُوا دِينَ آبَائِهِمْ فَخَالَفُوهُ وَ شَاقُّوهُ وَ خَصَّ اللَّهُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ بِتَصْدِيقِهِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ الْمُوَاسَاهِ لَهُ وَ الصَّبْرِ مَعَهُ عَلَى شِدَّهِ أَذَى قَوْمِهِ وَ لَمْ يَسْتَوْحِشُوا لِكَثْرَهِ عَدُوِّهِمْ فَهُمْ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ فِی الْأَرْضِ وَ هُمْ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عِتْرَتُهُ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ لَا يُنَازِعُهُمْ فِيهِ إِلَّا ظَالِمٌ وَ لَيْسَ أَحَدٌ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ يُعَدُّ فَضْلًا وَ قَدَماً فِی الْإِسْلَامِ مِثْلَكُمْ فَنَحْنُ الْأُمَرَاءُ وَ أَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ لَا نَفْتَاتُ دُونَكُمْ بِمَشُورَهٍ وَ لَا نَقْضِی دُونَكُمُ الْأُمُورَ.

فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ امْلِكُوا عَلَيْكُمْ أَيْدِيَكُمْ إِنَّمَا النَّاسُ فِی فَيْئِكُمْ وَ ظِلِّكُمْ وَ لَنْ يَجْتَرِئَ مُجْتَرِئٌ عَلَى خِلَافِكُمْ وَ لَا يَصْدُرُ النَّاسُ إِلَّا عَنْ أَمْرِكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْإِيوَاءِ وَ النُّصْرَهِ وَ إِلَيْكُمْ كَانَتِ الْهِجْرَهُ وَ أَنْتُمْ أَصْحَابُ الدَّارِ وَ الْإِيمَانِ وَ اللَّهِ مَا عُبِدَ اللَّهُ عَلَانِيَهً إِلَّا عِنْدَكُمْ وَ فِی بِلَادِكُمْ وَ لَا جُمِعَتِ الصَّلَاهُ إِلَّا فِی مَسَاجِدِكُمْ وَ لَا عُرِفَ الْإِيمَانُ إِلَّا مِنْ أَسْيَافِكُمْ فَامْلِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ فَإِنْ أَبَى هَؤُلَاءِ إِلَّا مَا سَمِعْتُمْ فَمِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِيرٌ.

فَقَالَ عُمَرُ هَيْهَاتَ لَا يَجْتَمِعُ سَيْفَانِ فِی غِمْدٍ إِنَّ الْعَرَبَ لَا تَرْضَی أَنْ تُؤَمِّرَکُمْ وَ نَبِیُّهَا مِنْ غَیْرِکُمْ وَ لَیسَ تَمْتَنِعُ الْعَرَبُ أَنْ تُوَلِّیَ أَمْرَهَا مَنْ کَانَتِ النُّبُوَّهُ فِیهِمْ وَ أَوَّلُ الْأَمْرِ مِنْهُمْ (١) لَنَا بِذَلِکَ الْحُجَّهُ الظَّاهِرَهُ عَلَی مَنْ خَالَفَنَا وَ السُّلْطَانُ الْمُبِینُ عَلَی مَنْ نَازَعَنَا مَنْ ذَا یُخَاصِمُنَا فِی سُلْطَانِ مُحَمَّدٍ وَ مِیرَاثِهِ وَ نَحْنُ أَوْلِیَاؤُهُ وَ عَشِیرَتُهُ إِلَّا مُدْلٍ بِبَاطِلٍ أَوْ مُتَجَانِفٌ لِإِثْمٍ أَوْ مُتَوَرِّطٌ فِی هَلَکَهٍ.

فَقَامَ الْحُبَابُ وَ قَالَ یَا مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ لَا تَسْمَعُوا مَقَالَهَ هَذَا وَ أَصْحَابِهِ فَیَذْهَبُوا بِنَصِیبِکُمْ مِنَ الْأَمْرِ فَإِنْ أَبَوْا عَلَیْکُمْ مَا أَعْطَیْتُمُوهُمْ فَأَجْلُوهُمْ عَنْ بِلَادِکُمْ وَ تَوَلَّوْا هَذَا الْأَمْرَ عَلَیْهِمْ فَأَنْتُمْ أَوْلَی النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ إِنَّهُ دَانَ لِهَذَا الْأَمْرِ بِأَسْیَافِکُمْ مَنْ لَمْ یَکُنْ یَدِینُ لَهُ أَنَا جُذَیْلُهَا الْمُحَکَّکُ وَ عُذَیْقُهَا الْمُرَجَّبُ إِنْ شِئْتُمْ لَنُعِیدَنَّهَا جَذَعَهً وَ اللَّهِ لَا یَرُدُّ أَحَدٌ عَلَیَّ مَا أَقُولُ إِلَّا حَطَمْتُ أَنْفَهُ بِالسَّیْفِ.

قَالَ فَلَمَّا رَأَی بَشِیرُ بْنُ سَعْدٍ الْخَزْرَجِیُّ مَا اجْتَمَعَتْ عَلَیْهِ الْأَنْصَارُ مِنْ أَمْرِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ کَانَ حَاسِداً لَهُ وَ کَانَ مِنْ سَادَهِ الْخَزْرَجِ قَامَ فَقَالَ أَیُّهَا الْأَنْصَارُ إِنَّا وَ إِنْ کُنَّا ذَوِی سَابِقَهٍ فَإِنَّا لَمْ نُرِدْ بِجِهَادِنَا وَ إِسْلَامِنَا إِلَّا رِضَی رَبِّنَا وَ طَاعَهَ نَبِیِّنَا وَ لَا یَنْبَغِی لَنَا أَنْ نَسْتَطْهِرَ بِذَلِکَ عَلَی النَّاسِ وَ لَا نَبْتَغِی بِهِ عِوَضاً مِنَ الدُّنْیَا (٢) إِنَّ مُحَمَّداً رَجُلٌ مِنْ قُرَیْشٍ وَ قَوْمُهُ أَحَقُّ بِمِیرَاثِ أَمْرِهِ وَ ایْمُ اللَّهِ لَا یَرَانِی اللَّهُ أُنَازِعُهُمْ هَذَا الْأَمْرَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُنَازِعُوهُمْ وَ لَا تُخَالِفُوهُمْ.

فَقَامَ أَبُو بَکْرٍ وَ قَالَ هَذَا عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بَایِعُوا أَیَّهُمَا شِئْتُمْ فَقَالَا وَ اللَّهِ لَا نَتَوَلَّی هَذَا الْأَمْرَ عَلَیْکَ وَ أَنْتَ أَفْضَلُ الْمُهَاجِرِینَ وَ ثَانِی اثْنَیْنِ وَ خَلِیفَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الصَّلَاهِ وَ الصَّلَاهُ أَفْضَلُ الدِّینِ ابْسُطْ یَدَکَ نُبَایِعْکَ

ص: ۳۴۵

١- فی المصدر: و أولو الامر منهم.

٢- کلام بشیر بن سعد هذا کلام حقّ أرید به باطل. أراد أن یرد علی الحباب و یحطم أنفه بالحق، و الحق غالب حاطم، لکنه نسی أو تناسی أن رسول اللّه انما عقد الخلافه لوزیره و صهره علیّ بن أبی طالب یوم غدیر خم، فلا مجال لای مسلم أن یحتج للإمامه بالقرابه أو النصره.

فَلَمَّا بَسَطَ يَدَهُ وَ ذَهَبَا يُبَايِعَانِهِ سَبَقَهُمَا إِلَيْهِ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ فَبَايَعَهُ.

فَنَادَاهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ يَا بَشِيرُ عَقَّتْكَ عِقَاقٌ وَ اللَّهِ مَا اضْطَرَّكَ إِلَى هَذَا إِلَّا الْحَسَدُ لِابْنِ عَمِّكَ فَلَمَّا رَأَتِ الْأَوْسُ أَنَّ رَئِيساً مِنْ رُؤَسَاءِ الْخَزْرَجِ قَدْ بَايَعَ قَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ هُوَ رَئِيسُ الْأَوْسِ فَبَايَعَ حَسَداً لِسَعْدٍ أَيْضاً وَ مُنَافَسَةً لَهُ أَنْ يَلِيَ الْأَمْرَ فَبَايَعَتِ الْأَوْسُ كُلُّهَا لَمَّا بَايَعَ أُسَيْدٌ.

وَ حُمِلَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ هُوَ مَرِيضٌ فَأُدْخِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَامْتَنَعَ مِنَ الْبَيْعَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ فِيمَا بَعْدَهُ وَ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يُكْرِهَهُ عَلَيْهَا فَأُشِيرَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَفْعَلَ وَ أَنَّهُ لَا يُبَايِعُ حَتَّى يُقْتَلَ وَ أَنَّهُ لَا يُقْتَلُ حَتَّى يُقْتَلَ أَهْلُهُ وَ لَا يُقْتَلُ أَهْلُهُ حَتَّى يُقْتَلَ الْخَزْرَجُ كُلُّهَا وَ إِنْ حُورِبَتِ الْخَزْرَجُ كَانَتِ الْأَوْسُ مَعَهَا وَ فَسَدَ الْأَمْرُ فَتَرَكُوهُ فَكَانَ لَا يُصَلِّي بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا يُجَمِّعُ بِجَمَاعَتِهِمْ وَ لَا يَقْضِي بِقَضَائِهِمْ وَ لَوْ وَجَدَ أَعْوَاناً لَضَارَبَهُمْ وَ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ لَقِيَ عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ وَ عُمَرُ عَلَى بَعِيرٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ هَيْهَاتَ يَا سَعْدُ فَقَالَ سَعْدٌ هَيْهَاتَ يَا عُمَرُ فَقَالَ أَنْتَ صَاحِبُ مَنْ أَنْتَ صَاحِبُهُ قَالَ نَعَمْ أَنَا ذَاكَ ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ وَ اللَّهِ مَا جَاوَرَنِي أَحَدٌ هُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ جِوَاراً مِنْكَ قَالَ عُمَرُ فَإِنَّهُ مَنْ كَرِهَ جِوَارَ رَجُلٍ انْتَقَلَ عَنْهُ فَقَالَ سَعْدٌ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُخَلِّيَهَا لَكَ عَاجِلًا إِلَى جِوَارِ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ جِوَاراً مِنْكَ وَ مِنْ أَصْحَابِكَ فَلَمْ يَلْبَثْ سَعْدٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ فِيهَا (۱)

۱- فی المصدر: فمات بحوران، و لكن الصحیح أنّه قتل فتكا، و قد مر ص ۱۸۳ من هذا الجزء ما یثبت ذلک، أضف الی ذلک نص المسعودیّ فی مروجه ۲/ ۳۰۱ قال: و كان للمهاجرین و الأنصار یوم السقیفه خطب طویل و مجاذبه فی الإمامه، و خرج سعد بن عباده و لم یبایع فصار الی الشام فقتل هناک فی سنه خمس عشره، و لیس كتابنا هذا موضعا لخبر مقتله .... وذكر شارح النهج ۲ / ۵۲۰ أنه لم يبايع أبابكر حين بويع وخرج إلى حوران فمات بها ، قيل قتلته الجن لانه بال قائما في الصحراء ليلا ، ورووا روايتين من شعر قيل انها سمعا ليله قتله ولم يرقائلهما : نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده***ورميناه بسهمين فلم تخطا فؤاده ويقول قوم : ان أمير الشام يومئذ (وهو خالد بن الوليد) كمن له من رماه ليلا وهو خارج إلى الصحراء بسهمين فقتله لخروجه عن طاعه الامام ، وقد قال بعض المتأخرين: يقولون سعد شكت الجن بطنه***الا ربما صححت دينك بالغدر وما ذنب سعد أنه بال قائما***سعدا لم يبايع أبابكر وقد صبرت من لذه العيش أنفس***وما صبرت عن لذه النهي والامر وحكى شارح النهج ۴ / ۱۹۱ : أنه قال شيطان الطاق (يعني مؤمن الطاق محمد ابن علي بن النعمان الاحول) لسائل سأله : ما منع عليا أن يخاصم أبابكر في الخلافه؟ فقال : يا ابن أخي! خاف أن تقتله الجن؟. ثم قال : أما أنا فلا أعتقد أن الجن قتلت سعدا ، ولا أن هذا شعر الجن ولا أرتاب أن البشر قتلوه ، وأن هذا الشعر شعر البشر ، ولكن لم يثبت عندي أن أبابكر أمر خالدا ولا أستبعد أن يكون فعله من تلقاء نفسه ليرضي بذلك أبابكر ، أو أمر _ وحاشاه _ فيكون الاثم على خالد وأبوبكر برئ من اثمه ، وما ذلك من أفعال خالد ببعيد. أقول: : اذا اعترف بأن أبابكر أمره ، وهو أمير عليه : يجب عليه متابعته ، كيف يكون الاثم على خالد وأبوبكر برئ؟ وسيجئ نص البلاذري في ذلك تحت الرقم انشاء الله تعالى.

وَ لَمْ يُبَايِعْ لِأَحَدٍ لَا لِأَبِی بَكْرٍ وَ لَا لِعُمَرَ وَ لَا لِغَيْرِهِمَا.

قَالَ وَ كَثُرَ النَّاسُ عَلَى أَبِی بَكْرٍ فَبَايَعَهُ مُعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو هَاشِمٍ إِلَى بَيْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ مَعَهُمُ الزُّبَيْرُ وَ كَانَ يَعُدُّ نَفْسَهُ رَجُلًا مِنْ بَنِی هَاشِمٍ كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ مَا زَالَ الزُّبَيْرُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى نَشَأَ بَنُوهُ فَصَرَفُوهُ عَنَّا وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو أُمَيَّةَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو زُهْرَةَ إِلَى

ص: ۳۴۷

سَعْدٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَقْبَلَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَالَ مَا لِی أَرَاكُمْ حَلَقاً (۱) قُومُوا فَبَايِعُوا أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ بَايَعَ لَهُ النَّاسُ وَ بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ فَقَامَ عُثْمَانُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ قَامَ سَعْدٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ مَنْ مَعَهُمَا فَبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ ذَهَبَ عُمَرُ وَ مَعَهُ عِصَابَةٌ إِلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ عليها السلام مَعَهُمْ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُمُ انْطَلِقُوا فَبَايِعُوا فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَ خَرَجَ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ فَقَالَ عُمَرُ عَلَيْكُمُ الْكَلْبَ فَوَثَبَ عَلَيْهِ سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ فَأَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ فَضَرَبَ بِهِ الْجِدَارَ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ وَ بِعَلِيٍّ وَ مَعَهُمَا بَنُو هَاشِمٍ وَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى انْتَهَوْا بِهِ إِلَى أَبِی بَكْرٍ فَقِيلَ لَهُ بَايِعْ فَقَالَ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ لَا أُبَايِعُكُمْ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى بِالْبَيْعَةِ لِی أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِالْقَرَابَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَعْطَوْكُمُ الْمَقَادَةَ وَ سَلَّمُوا إِلَيْكُمُ الْإِمَارَةَ وَ أَنَا أَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ عَلَى الْأَنْصَارِ فَأَنْصِفُونَا إِنْ كُنْتُمْ تَخَافُونَ اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ اعْرِفُوا لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِثْلَ مَا عَرَفَتِ الْأَنْصَارُ لَكُمْ وَ إِلَّا فَبُوءُوا بِالظُّلْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.صُدُورِكُمْ وَ قَالَ بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيُّ يَا عُمَرُ أَتَيْتَ عَلَى أَخِی رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَصِيِّهِ وَ عَلَى ابْنَتِهِ فَتَضْرِبُهَا وَ أَنْتَ الَّذِی تَعْرِفُكَ قُرَيْشٌ بِمَا تَعْرِفُكَ بِهِ فَرَفَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ بُرَيْدَةَ وَ هُوَ فِی غِمْدِهِ فَتَعَلَّقَ بِهِ عُمَرُ وَ مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ فَانْتَهُوا بِعَلِيٍّ عليه السلام إِلَى أَبِی بَكْرٍ مُلَبَّباً فَلَمَّا نَظَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ صَاحَ خَلُّوا سَبِيلَهُ فَقَالَ مَا أَسْرَعَ مَا تَوَثَّبْتُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ بِأَيِّ حَقٍّ وَ بِأَيِّ مِيرَاثٍ وَ بِأَيِّ سَابِقَةٍ تَحُثُّ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِكَ أَ لَمْ تُبَايِعْنِی بِالْأَمْسِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ دَعْ هَذَا عَنْكَ يَا عَلِيُّ فَوَ اللَّهِ إِنْ لَمْ تُبَايِعْ لَنَقْتُلَنَّكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِذاً وَ اللَّهِ أَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِهِ الْمَقْتُولَ فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتُولُ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فَلَا (۲) فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا قَضَاءٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ خَلِيلِی لَسْتُ أَجُوزُهُ لَعَلِمْتَ أَيُّنَا أَضْعَفُ نَاصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً وَ أَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَامَ بُرَيْدَةُ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَ لَسْتُمَا اللَّذَيْنِ قَالَ لَكُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله انْطَلِقَا إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَسَلِّمَا عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ (۳) فَقُلْتُمَا أَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا بُرَيْدَةُ وَ لَكِنَّكَ غِبْتَ وَ شَهِدْنَا وَ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ فَقَالَ عُمَرُ مَا أَنْتَ وَ هَذَا يَا بُرَيْدَةُ وَ مَا يُدْخِلُكَ فِی هَذَا قَالَ بُرَيْدَةُ وَ اللَّهِ لَا سَكَنْتُ فِی بَلْدَةٍ أَنْتُمْ فِيهَا أُمَرَاءُ فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ فَضُرِبَ وَ أُخْرِجَ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ اتَّقِ اللَّهَ وَ قُمْ عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ وَ دَعْهُ لِأَهْلِهِ يَأْكُلُوا بِهِ رَغَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَخْتَلِفْ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيْفَانِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَعَادَ سَلْمَانُ فَقَالَ مِثْلَهَا فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَ قَالَ مَا لَكَ وَ هَذَا الْأَمْرِ وَ مَا يُدْخِلُكَ فِيمَا هَاهُنَا فَقَالَ مَهْلًا يَا عُمَرُ قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ وَ دَعْهُ لِأَهْلِهِ يَأْكُلُوا بِهِ وَ اللَّهِ خُضْراً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ لَتَحْلُبُنَّ بِهِ دَماً وَ لَيَطْمَعَنَّ فِيهَا الطُّلَقَاءُ وَ

۱- فی المصدر: ما لی أراكم ملتاثين، و فی الإمامه و السياسه ساق القصه هكذا و لفظه، ما لی أراكم مجتمعين حلقا شتّى.

۲- فی المصدر: ما لی أراكم ملتاثين، و فی الإمامه و السياسه ساق القصه هكذا و لفظه، ما لی أراكم مجتمعين حلقا شتّى.

۳- نص على ذلك البلاذری فی ۱/ ۵۸۷، ابن قتيبه فی الإمامه و السياسه ۱/ ۱۸ راجع نصوصهم تحت الرقم ۶۹.

دَارِهِ وَ بَيْتِهِ إِلَى بُيُوتِكُمْ وَ دُورِكُمْ وَ لَا تَدْفَعُوا أَهْلَهُ عَنْ مَقَامِهِ فِي النَّاسِ وَ حَقِّهِ فَوَ اللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ لَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ أَ مَا كَانَ مِنَّا الْقَارِي لِكِتَابِ اللَّهِ الْفَقِيهُ فِي دِينِ اللَّهِ الْعَالِمُ بِالسُّنَّةِ الْمُضْطَلِعُ بِأَمْرِ الرَّعِيَّةِ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَفِينَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى فَتَزْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعْداً.

فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ لَوْ كَانَ هَذَا الْكَلَامُ سَمِعَتْهُ مِنْكَ الْأَنْصَارُ يَا عَلِيُّ قَبْلَ بَيْعَتِهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْكَ اثْنَانِ وَ لَكِنَّهُمْ قَدْ بَايَعُوا وَ انْصَرَفَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى مَنْزِلِهِ وَ لَمْ يُبَايِعْ وَ لَزِمَ بَيْتَهُ حَتَّى مَاتَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام فَبَايَعَ .. (١).

ثم قال ابن أبى الحديد (٢) هذا الحديث يدل على أن الخبر المروى فى أبى بكر

١- شرح النهج ٢ ر ٣- ٥.

٢- قال: هـذا الحديث يدلّ على بطلان ما يدعى من النصّ على أمير المؤمنين و غيره لانه لو كان هناك نص صريح لاحتج به و لم يجر للنص ذكر، و انما كـان الاحتجـاج منه و من أبى بكر و من الأنصـار بـالسوابق و الفضائـل و القرب، فلو كان هناك نص على أمير المؤمنين أو على أبى بكر لاحتـج به أبو بكر أيضا على الأنصار، و لاحتج به أمير المؤمنين على أبى بكر، فان هذا الخبر و غيره من الاخبار المستفيضه يدلّ على أنّه قد كان كاشفهم و هتك القناع بينه و بينهم، ألا تراه كيف نسبهم الى التعدى عليه و ظلمه و تمنع من طاعتهم و أسـمعهم من الكلام أشـده و أغلظه، فلو كان هناك نص لـذكره أو ذكره بعض من كان من شـيعته و حزبه، لانه لا عطر بعـد عروس، و هذا أيضا يدل ... الى آخر ما نقله المؤلّف العلامه فى المتن. أقول: : انما لم يحتج ــ روحى له الفداء ــ بنص الغدير وساير النصوص الوارده فى امامته وولايته ، لانه (صلى الله عليه و آله) لم يحضر السقيفه من أول الامر ، ولا حين احتجت الانصـار على المهـاجرين والمهـاجرون على الانصار ، وانما كلمهم واحتـج عليهم حينما قادوه كالجمل المخشوش إلى البيعه التى تمت صـفقتها بالاحتجـاج بـالقرابه فأنكر عليهم لزوم البيعه عليه ، لانه أقرب الاقربين إلى الرسول صـلى الله عليه و آله. فكـان انكـاره واحتجـاجه من باب الالزام (ألزموهم بما الزموا به أنفسـهم) اتماما للحجه ، والا فالقوم كانوا مفتونين بالاماره مشغوفين بحب الرئاسه عازمين على منع العتره من حقوقهم ولذلك لم ينفذوا جيش أسامه حذرا أن يلحق الرسول الاكرم بالرفيق الاـعلى فى غيابهم فلا يمكنهم بعـد ذلك تنفيـذ نياتهم أو يشق عليهم ذلك ولـذلك قالوا انما الرجل يهجر حين أمرهم باحضار الكتف والدواه ولذلك أرادوا أن يفتكوا به (صـلى الله عليه و آله) ولذلك .. على انك قد عرفت فيما سبق ص ١٨٧ و ٢٧٣ أنه وهكذا أصـحابه وشـيعته احتجوا بحديث الغدير وسائر الايات النازله فى ولايته وامامته عند انكارهم لامر السـقيفه ، وشارح النهج نفسه قـد روى احتجاجه بحديث الغدير ، واعترف بأنه حق ثابت حيث قال فى كلام له ٢ / ٦١ : « نحن نذكر فى هذا الموضع ما استفاض فى الروايات من مناشدته أصحاب الشورى ــ يعنى بعد موت عمر ــ وتعديده فضائله وخصائصه التى بان بها منهم ومن غيرهم قـد روى الناس فأكثروا ، والـذى صح عندنا أنه لم يكن الامر كما روى من تلك التعديدات الطويله لكنه قال لهم بعد أن بـايع عبـدالرحمن والحاضـرون عثمان وتلكأ هو عليه السـلام عن البيعه « ان لنا حقا ان نعطه نأخـذه وان نمنعه نركـب أعجاز الابل وان طال السـرى » فى كلام قد ذكره أهل السيره وقد أوردنا بعضه فيما تقدم ، ثم قال لهم : أنشدكم الله أفيكم أحد آخى رسول الله بينه وبين نفسه غيرى؟ فقالوا : لا ، فقال : أفيكم أحـد قال له رسول الله : من كنت مولاه فهـذا مولاه غيرى؟ فقالوا : لا ، فقال : أفيكم أحـد قـال له رسول الله أنت منى بمنزله هـارون من موسـى الاـ أنه لاـ نبى بعـدى غيرى؟ قـالوا : لا ، إلى أن قال : قال عليه

السـلام : فأينا أقرب إلى رسول الله نسـبا؟ قالوا : أنت .. » فعلى هذا لا معنى لا نكاره النص وهو نفسه يروى نص الغدير والمؤاخاه والمنزله ، ويعترف باحتجاجه عليه الصـلاه والسلام بهذه النصوص المذكوره يوم الشورى ، فان الاحتجاج بالنص حيث ثبت ثبت النص ، من دون فرق بين أن يكـون فى مناشـده الشـورى أو فى الرحبه أو يوم الجمـل أو يوم صـفين ، فـان شـئت تفصـيل ذلك فراجع الغـدير المجلـد الاـول حيث أنه أثبت تواتر الحـديث من دون ريب وترى أحاديث المناشـده من ص ٢١٣ _ ١٥٩ وهكذا المجلـد السادس من احقاق الحق ونصوص المناشـده من ص ٣٠٥ _ ٣٤٠ _ على أن احتجـاجه _ روحى له الفـداء _ بالاولويه والاـقربيه ، كـان فى اثبات امامته ولزوم بيعته ، لو كانوا مطيعين سامعين ، وذلك فى قول الله عزوجل (الاحزاب ۶) « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسـهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الارحام بعضـهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا إلى اوليـائكم معرفـا كـان ذلـك فى الكتـاب مسـطورا ». فالنبى صـلى الله عليه و آله أولى بالمؤمنين من أنفسـهم مادام الحيات : يـأمرهم وينهاهم ، حتى فى أمورهم الشخصـيه _ ان شاء _ حسب ما أوضـحناه فى ج ٨٩ ص ١٤١ _ ١۴٢ ، كما أمر زينب بنت جحش أن تزوج نفسها من زيد بن حارثه مولاه ، وفيه نزلت الايه « وما كان لمؤمن ولا مؤمنه اذا قضى الله ورسوله أن يكون لهم الخيره من أمرهم ومن يعص الله و رسوله فقـد ضـلا ضـلاله مبينا ». وأما أولو الارحام ، فالمراد بالارحام أرحام الرسول صـلى الله عليه و آله بقرينه المقـام ، وان شـئت فقـل لاـم العهـد انمـا يـدل على حـذف المضاف اليه بقرينه المقام وتقـدير الكلام : و أولوا أرحـامه _ يعنى أولـوا أرحـام الرسـول _ بعضـهم أولى ببعض فى كتـاب الله مـن سـائر المـؤمنين كالانصـار وهكـذا أولى من المهـاجرين وفيهم قرابه الرسول ورهطه. فصـريح الاـيه ان لاـ ولايه ولا حكومه لاحـد من المؤمنين والمهاجرين على أرحام النبى صلى الله عليه و آله ولاـ لهم أن يتخـذوا من دونهم أوليـاء امراء ولاـ ولاـ الاـ ان يفعلوا إلى أوليـائهم معروفا ، واما اولو أرحامه ، فبعضـهم اولى ببعض ابـدا ، فـان فيهم من هو اولى بهم سـائر الـدهر ، فبعـد الرسول الاـعظم هو على عليه السـلام بـالقرابه والبيعه والمؤاخاه والمؤازره والنص وبعده الحسن والحسين عليهما السلام ثم من بعده من هو اولى به إلى ان برث الله الارض ومن عليها : والعاقبه للمتقين.

فی صحیحی البخاری و مسلم غیر صحیح و هو

مَا رُوِیَ مِنْ قَوْلِهِ علیه السلام لِعَائِشَهَ فِی مَرَضِهِ

ص: ۳۵۰

ادْعِی لِی أَبَاکِ وَ أَخَاکِ حَتَّی أَکْتُبَ لِأَبِی بَکْرٍ کِتَاباً فَإِنِّی أَخَافُ أَنْ یَقُولَ قَائِلٌ أَوْ یَتَمَنَّی مُتَمَنٍّ وَ یَأْبَی اللَّهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَکْرٍ. (۱)

ثُمَّ رَوَی مِنْ کِتَابِ السَّقِیفَهِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

ص: ۳۵۱

۱- صحیح مسلم فضائل الصحابه الرقم ۱۱ مسند أحد ۶ ر ۱۰۶ صحیح البخاریّ کتاب الاحکام ۵۱ (ج ۹ ر ۱۰۰)، و اللفظ لمسلم.

إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ عُفَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام حَمَلَ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا عَلَی حِمَارٍ وَ سَارَ بِهَا لَیْلًا إِلَی بُیُوتِ الْأَنْصَارِ یَسْأَلُهُمُ النُّصْرَهَ وَ تَسْأَلُهُمْ فَاطِمَهُ علیها السلام الِانْتِصَارَ لَهُ فَکَانُوا یَقُولُونَ یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ مَضَتْ بَیْعَتُنَا لِهَذَا الرَّجُلِ لَوْ کَانَ ابْنُ عَمِّکِ سَبَقَ إِلَیْنَا أَبَا بَکْرٍ مَا عَدَلْنَاهُ بِهِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَ کُنْتُ أَتْرُکُ رَسُولَ اللَّهِ مَیْتاً فِی بَیْتِهِ لَا أُجَهِّزُهُ وَ أَخْرُجُ إِلَی النَّاسِ أُنَازِعُهُمْ فِی سُلْطَانِهِ وَ قَالَتْ فَاطِمَهُ مَا صَنَعَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَّا مَا کَانَ یَنْبَغِی لَهُ وَ صَنَعُوا هُمْ مَا اللَّهُ حَسِیبُهُمْ عَلَیْهِ. (۱).

وَ رَوَی أَیْضاً مِنَ الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّهَ عَنْ أَبِی قَبِیصَهَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّیَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ جَرَی فِی السَّقِیفَهِ مَا جَرَی تَمَثَّلَ عَلِیٌّ:

وَ أَصْبَحَ أَقْوَامٌ یَقُولُونَ مَا اشْتَهَوْا***وَ یَطْغَوْنَ لَمَّا غَالَ زَیْداً غَوَائِلُهُ. (۲)

وَ قَالَ وَ رَوَی الزُّبَیْرُ بْنُ بَکَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ أَبَا بَکْرٍ لَمَّا بُویِعَ افْتَخَرَتْ تَیْمُ بْنُ مُرَّهَ قَالَ وَ کَانَ عَامَّهُ الْمُهَاجِرِینَ وَ جُلُّ الْأَنْصَارِ لَا یَشُکُّونَ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام هُوَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ وَ خُصُوصاً یَا بَنِی تَیْمٍ إِنَّکُمْ إِنَّمَا أَخَذْتُمُ الْخِلَافَهَ بِالنُّبُوَّهِ وَ نَحْنُ أَهْلُهَا دُونَکُمْ وَ لَوْ طَلَبْنَا هَذَا الْأَمْرَ الَّذِی نَحْنُ أَهْلُهُ لَکَانَتْ کَرَاهَهُ النَّاسِ لَنَا أَعْظَمَ مِنْ کَرَاهَتِهِمْ لِغَیْرِنَا حَسَداً مِنْهُمْ لَنَا وَ حِقْداً عَلَیْنَا وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ عِنْدَ صَاحِبِنَا عَهْداً هُوَ یَنْتَهِی إِلَیْهِ.

و قال بعض ولد أبی لهب بن عبد المطلب شعرا:

مَا کُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْأَمْرَ مُنْصَرِفٌ***عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِی حَسَنٍ

أَ لَیْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّی لِقِبْلَتِکُمْ***وَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْآثَارِ وَ السُّنَنِ

وَ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْداً بِالنَّبِیِّ وَ مَنْ***جِبْرِیلُ عَوْنٌ لَهُ فِی الْغُسْلِ وَ الْکَفَنِ

مَنْ فِیهِ مَا فِیهِمْ لَا یَمْتَرُونَ بِهِ***وَ لَیْسَ فِی الْقَوْمِ مَا فِیهِ مِنَ الْحَسَنِ

۱- و فی الإمامه و السیاسه ۱ ر ۱۹ مثله و قد مر ص ۱۸۶.

۲- شرح النهج ۲ ر ۵.

مَا ذَا الَّذِی رَدَّهُمْ عَنْهُ فَنَعْلَمَهُ***هَا إِنَّ ذَا غَبَنٌ مِنْ أَعْظَمِ الْغَبَنِ

قَالَ الزُّبَیْرُ فَبَعَثَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام وَ نَهَاهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا یَعُودَ وَ قَالَ سَلَامَهُ الدِّینِ أَحَبُّ إِلَیْنَا مِنْ غَیْرِهِ (۱)

ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ فِی الصَّحِیحَیْنِ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَی عَائِشَهَ أَنَّ فَاطِمَهَ وَ الْعَبَّاسَ أَتَیَا أَبَا بَکْرٍ یَلْتَمِسَانِ مِیرَاثَهُمَا مِنَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُمَا یَطْلُبَانِ أَرْضَهُ مِنْ فَدَکَ وَ سَهْمَهُ مِنْ خَیْبَرَ فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَکْرٍ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورِثُ مَا تَرَکْنَاهُ صَدَقَهٌ إِنَّمَا یَأْکُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أَدَعُ أَمْراً رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَصْنَعُهُ إِلَّا صَنَعْتُهُ فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَهُ وَ لَمْ تُکَلِّمْهُ فِی ذَلِکَ حَتَّی مَاتَتْ فَدَفَنَهَا عَلِیٌّ علیه السلام لَیْلًا وَ لَمْ یُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَکْرٍ وَ کَانَ لِعَلِیٍّ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ حَیَاهَ فَاطِمَهَ فَلَمَّا تُوُفِّیَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام فَمَکَثَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام سِتَّهَ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُوُفِّیَتْ فَقَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِیِّ وَ هُوَ الرَّاوِی لِهَذَا الْخَبَرِ عَنْ عَائِشَهَ فَلَمْ یُبَایِعْهُ إِلَی سِتَّهِ أَشْهُرٍ قَالَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ حَتَّی بَایَعَهُ عَلِیٌّ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ ضَرَعَ إِلَی مُبَایَعَهِ أَبِی بَکْرٍ فَأَرْسَلَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ أَنِ ائْتِنَا وَ لَا یَأْتِنَا مَعَکَ أَحَدٌ وَ کَرِهَ أَنْ یَأْتِیَهُ عُمَرُ لِمَا عَرَفَ مِنْ شِدَّتِهِ فَقَالَ عُمَرُ لَا تَأْتِهِمْ وَحْدَکَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ اللَّهِ لَآتِیَنَّهُمْ وَحْدِی وَ مَا عَسَی أَنْ یَصْنَعُوا بِی فَانْطَلَقَ حَتَّی دَخَلَ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ قَدْ جَمَعَ بَنِی هَاشِمٍ عِنْدَهُ فَقَامَ عَلِیٌّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا لَمْ یَمْنَعْنَا أَنْ نُبَایِعَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ إِنْکَارٌ لِفَضْلِکَ وَ لَا نَفَاسَهٌ لِخَیْرٍ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَیْکَ وَ لَکِنَّا کُنَّا نَرَی أَنَّ لَنَا فِی هَذَا الْأَمْرِ حَقّاً فَاسْتَبْدَدْتُمْ بِهِ عَلَیْنَا وَ ذَکَرَ قَرَابَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ حَقَّهُ فَلَمْ یَزَلْ یَذْکُرُ ذَلِکَ حَتَّی بَکَی أَبُو بَکْرٍ.

۱- شرح النهج ۲/ ۸- ۹، و مثله فی تاریخ الیعقوبی ۲/ ۱۱۴ قال: و کان المهاجرون و الأنصار لا یشکون فی علی علیه السلام فلما خرجوا من الدار قام الفضل بن العباس و کان لسان قریش فقال: یا معشر قریش انه ما (انما) حقت لکم الخلافه بالتمویه، و نحن أهلها دونکم، و صاحبنا أولی بها منکم، و قام عتبه بن أبی لهب فقال: ما کنت أحسب إلخ.

فَلَمَّا صَمَتَ عَلِيٌّ علیه السلام تَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدَ فَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَهَا مِنْ قَرَابَتِي وَ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا آلُوكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ إِلَّا الْخَيْرَ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ وَ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِي هَذَا الْمَالِ وَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَا أَتْرُكُ أَمْراً صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا صَنَعْتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةُ لِلْبَيْعَهِ فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ عَذَّرَ عَلِيّاً بِبَعْضِ مَا اعْتَذَرَ بِهِ ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ علیه السلام فَعَظَّمَ مِنْ حَقِّ أَبِي بَكْرٍ وَ ذَكَرَ فَضْلَهُ وَ سَابِقَتَهُ ثُمَّ مَضَى إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالُوا أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ (۱).

«۶۹»-أَقُولُ رَوَى أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَهَ مِنْ أَعَاظِمِ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ وَ مُؤَرِّخُهُم فِي تَارِيخِهِ الْمَشْهُورِ عَنْ أَبِي عُفَيْرٍ عَنْ أَبِي عَوْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ قِصَّهَ السَّقِيفَهِ بِطُولِهَا نَحْواً مِمَّا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ مَكَانَ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ فَسَاقَ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا ذَهَبَا أَيْ أَبُو عُبَيْدَهَ وَ عُمَرُ يُبَايِعَانِهِ سَبَقَهُمَا إِلَيْهِ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ (۲) فَبَايَعَهُ فَنَادَى الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ يَا قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ عَاقَكَ عَاقٌّ مَا اضْطَرَّكَ إِلَى مَا صَنَعْتَ حَسَدْتَ ابْنَ عَمِّكَ عَلَى الْإِمَارَهِ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُنَازِعَ قَوْماً حَقّاً هُوَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَتِ الْأَوْسُ مَا صَنَعَ قَيْسٌ وَ هُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَ مَا دُعُوا إِلَيْهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ مَا يَطْلُبُ الْخَزْرَجُ مِنْ تَأْمِيرِ سَعْدٍ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ فِيهِمْ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ اللَّهِ لَئِنْ وَلَّيْتُمُوهَا سَعْداً عَلَيْكُمْ مَرَّهً وَاحِدَهً لَا زَالَتْ لَهُمْ بِذَلِكَ عَلَيْكُمُ الْفَضِيلَهُ وَ لَا جَعَلُوا لَكُمْ فِيهَا نَصِيباً أَبَداً فَقُومُوا فَبَايِعُوا أَبَا بَكْرٍ فَقَامُوا إِلَيْهِ فَبَايَعُوهُ فَقَامَ الْحُبَابُ إِلَى سَيْفِهِ فَأَخَذَهُ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ فَأَخَذُوا سَيْفَهُ وَ جَعَلَ يَضْرِبُ بِثَوْبِهِ وُجُوهَهُمْ حَتَّى فَرَغُوا مِنَ الْبَيْعَهِ فَقَالَ فَعَلْتُمُوهَا يَا مَعْشَرَ

۱- شرح النهج ۲/ ۱۸- ۱۹ و قد مر ص ۳۱۲ شطر من کلامه هذا، راجعه.

۲- فی المصدر: فی کل المواضع بشیر بن سعد الا فی الأخیر، و کیف کان، السهو من الکاتب قطعا.

الْأَنْصَارِ أَمَا وَ اللَّهِ لَكَأَنِّی بِأَبْنَائِكُمْ عَلَی أَبْوَابِ أَبْنَائِهِمْ قَدْ وُقِفُوا یَسْأَلُونَهُمْ بِأَكُفِّهِمْ لَا یَسْقُونَهُمُ الْمَاءَ. (۱) وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ أَمَا لَوْ أَنَّ لِی مَا أَقْوَی بِهِ عَلَی النُّهُوضِ لَسَمِعْتُمْ فِی أَقْطَارِهَا وَ سِكَكِهَا زَئِیراً یُخْرِجُكَ وَ أَصْحَابَكَ وَ لَأَلْحَقْتُكَ بِقَوْمٍ كُنْتَ فِیهِمْ تَابِعاً غَیْرَ مَتْبُوعٍ خَامِلًا غَیْرَ عَزِیزٍ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ سَعْداً لَمْ یُبَایِعْ وَ كَانَ لَا یُصَلِّی بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا یُجَمِّعُ بِجُمَعِهِمْ وَ لَا یُفِیضُ بِإِفَاضَتِهِمْ وَ لَوْ یَجِدُ عَلَیْهِمْ أَعْوَاناً لَصَالَ بِهِمْ وَ لَوْ تَابَعَهُ أَحَدٌ عَلَی قِتَالِهِمْ لَقَاتَلَهُمْ فَلَمْ یَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّی هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ وُلِّیَ عُمَرُ فَخَرَجَ إِلَی الشَّامِ وَ مَاتَ بِهَا وَ لَمْ یُبَایِعْ لِأَحَدٍ ره.

ثُمَّ ذَكَرَ امْتِنَاعَ بَنِی هَاشِمٍ مِنَ الْبَیْعَهِ وَ اجْتِمَاعَهُمْ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَنَّهُ ذَهَبَ عُمَرُ مَعَ جَمَاعَهٍ إِلَیْهِمْ وَ خَرَجَ عَلَیْهِمُ الزُّبَیْرُ بِسَیْفِهِ وَ سَاقَ مَا مَرَّ فِی رِوَایَهِ الْجَوْهَرِیِّ إِلَی أَنْ قَالَ.

ثُمَّ إِنَّ عَلِیّاً أُتِیَ بِهِ أَبَا بَكْرٍ وَ هُوَ یَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ فَقِیلَ لَهُ بَایِعْ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ لَا أُبَایِعُكُمْ وَ أَنْتُمْ أَوْلَی بِالْبَیْعَهِ لِی أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ احْتَجَجْتُمْ عَلَیْهِمْ بِالْقَرَابَهِ مِنَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ تَأْخُذُونَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ غَصْباً.

ثُمَّ ذَكَرَ مَا احْتَجَّ علیه السلام بِهِ نَحْواً مِمَّا مَرَّ مَعَ زِیَادَاتٍ تَرَكْنَاهَا إِلَی أَنْ قَالَ وَ خَرَجَ عَلِیٌّ علیه السلام یَحْمِلُ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی دَابَّهٍ لَیْلًا یَدُورُ فِی مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ تَسْأَلُهُمُ النُّصْرَهَ فَكَانُوا یَقُولُونَ یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ مَضَتْ بَیْعَتُنَا لِهَذَا الرَّجُلِ وَ لَوْ أَنَّ زَوْجَكِ وَ ابْنَ عَمِّكِ سَبَقَ إِلَیْنَا أَبَا بَكْرٍ مَا عَدَلْنَا بِهِ فَیَقُولُ عَلِیٌّ علیه السلام أَ فَكُنْتُ أَدَعُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَیْتِهِ لَمْ أَدْفِنْهُ وَ أَخْرُجُ أُنَازِعُ النَّاسَ سُلْطَانَهُ فَقَالَتْ فَاطِمَهُ مَا صَنَعَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَّا مَا كَانَ یَنْبَغِی لَهُ وَ قَدْ صَنَعُوا مَا اللَّهُ حَسِیبُهُمْ وَ طَالِبُهُمْ.

۱- فی المصدر: و لا یسقون الماء.

ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَخْبِرَ بِقَوْمٍ تَخَلَّفُوا عَنْ بَيْعَتِهِ عِنْدَ عَلِيٍّ عليه السلام فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَجَاءَ فَنَادَاهُمْ وَ هُمْ فِي دَارِ عَلِيٍّ عليه السلام فَأَبَوْا أَنْ يَخْرُجُوا فَدَعَا عُمَرُ بِالْحَطَبِ فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَتَخْرُجُنَّ أَوْ لَأُحْرِقَنَّهَا عَلَيْكُمْ عَلَى مَنْ فِيهَا فَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا حَفْصٍ إِنَّ فِيهَا فَاطِمَةَ فَقَالَ وَ إِنْ.

فَخَرَجُوا فَبَايَعُوا إِلَّا عَلِيٌّ فَإِنَّهُ زُعِمَ أَنَّهُ قَالَ حَلَفْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ وَ لَا أَضَعَ ثَوْبِي عَلَى عَاتِقِي حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَوَقَفَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام عَلَى بَابِهَا فَقَالَتْ لَا عَهْدَ لِي بِقَوْمٍ حَضَرُوا أَسْوَأَ مَحْضَرٍ مِنْكُمْ تَرَكْتُمْ جِنَازَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنَ أَيْدِينَا وَ قَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ بَيْنَكُمْ لَمْ تُشَاوِرُونَا وَ لَمْ تَرَوْا لَنَا حَقّاً فَأَتَى عُمَرُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ أَ لَا تَأْخُذُ هَذَا الْمُتَخَلِّفَ عَنْكَ بِالْبَيْعَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا قُنْفُذُ وَ هُوَ مَوْلًى لَهُ اذْهَبْ فَادْعُ عَلِيّاً قَالَ فَذَهَبَ قُنْفُذٌ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ قَالَ يَدْعُوكَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَسَرِيعٌ مَا كَذَبْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَرَجَعَ قُنْفُذٌ فَأَبْلَغَ الرِّسَالَةَ قَالَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ طَوِيلًا فَقَالَ عُمَرُ الثَّانِيَةَ أَ لَا تَضُمُّ هَذَا الْمُتَخَلِّفَ عَنْكَ بِالْبَيْعَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِقُنْفُذٍ عُدْ إِلَيْهِ فَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ لِتُبَايِعَ فَجَاءَهُ قُنْفُذٌ فَأَدَّى مَا أُمِرَ بِهِ فَرَفَعَ عَلِيٌّ صَوْتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَرَجَعَ قُنْفُذٌ فَأَبْلَغَ الرِّسَالَةَ قَالَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ طَوِيلًا.

ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَمَشَى مَعَهُ جَمَاعَةٌ حَتَّى أَتَوْا بَابَ فَاطِمَةَ عليها السلام فَدَقُّوا الْبَابَ فَلَمَّا سَمِعَتْ أَصْوَاتَهُمْ نَادَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا بَاكِيَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَا لَقِينَا بَعْدَكَ مِنِ ابْنِ الْخَطَّابِ وَ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ صَوْتَهَا وَ بُكَاءَهَا انْصَرَفُوا بَاكِينَ فَكَادَتْ قُلُوبُهُمْ تَتَصَدَّعُ وَ أَكْبَادُهُمْ تَتَفَطَّرُ وَ بَقِيَ عُمَرُ وَ مَعَهُ قَوْمٌ فَأَخْرَجُوا عَلِيّاً وَ مَضَوْا بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا بَايِعْ فَقَالَ إِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ قَالُوا إِذاً وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ نَضْرِبَ عُنُقَكَ قَالَ إِذاً تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِهِ فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخَا رَسُولِهِ فَلَا (1) وَ أَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ.

۱- حديث المؤاخاه بينه و بين الرسول الاكرم ممّا لا مريه فيه لاحد، و قد مر شطر من الأحاديث الصحيحه و المسانيد ص ۲۷۱-۲۷۳، و أمّا قوله عليه السلام: إذا تقتلون عبد اللّه فقد أراد- نفسی له الفداء- أن يذكره قول الرسول الأعظم: «ان اللّه لم يحل فی الفتنه شيئا حرمه قبل ذلک، ما بال أحدكم يأتی أخاه فيسلم عليه ثمّ يجی ء بعد ذلك فيقتله؟(منتخب كنز العمال ۶ / ۳۷ قال : رواه الطبرانی فی الاوسط). وهكذا أراد أن يذكرهم قول رسول الله صلى الله عليه و آله : « انها ستكون بعدی أحداث وفتن و اختلاف ، فان استطعت أن تكون عبدالله المقتول لا القاتل فافعل » (مسند الامام ابن حنبل ۵ / ۱۱۰ و ۲۹۲). أفتراه نفعه الذكری؟ لا والله! أنی له الذكری؟!

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَ لَا تَأْمُرُ فِيهِ بِأَمْرِكَ فَقَالَ لَا أَكْرِهُهُ عَلَى شَيْ ءٍ مَا كَانَتْ فَاطِمَةُ إِلَى جَنْبِهِ فَلَحِقَ عَلِيٌّ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَصِيحُ وَ يَبْكِي وَ يُنَادِي يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى فَاطِمَةَ فَإِنَّا قَدْ أَغْضَبْنَاهَا فَانْطَلَقَا جَمِيعاً فَاسْتَأْذَنَا عَلَى فَاطِمَةَ فَلَمْ تَأْذَنْ لَهُمَا فَأَتَيَا عَلِيّاً فَكَلَّمَاهُ فَأَدْخَلَهُمَا عَلَيْهَا فَلَمَّا قَعَدَا عِنْدَهَا حَوَّلَتْ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ فَسَلَّمَا عَلَيْهَا فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّ قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَ إِنَّكِ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَائِشَةَ ابْنَتِي وَ لَوَدِدْتُ يَوْمَ مَاتَ أَبُوكِ أَنِّي مِتُّ وَ لَا أَبْقَى بَعْدَهُ أَ فَتَرَانِي أَعْرِفُكِ وَ أَعْرِفُ فَضْلَكِ وَ شَرَفَكِ وَ أَمْنَعُكِ حَقَّكِ وَ مِيرَاثَكِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ وَ مَا تَرَكْنَاهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ فَقَالَتْ أَ رَأَيْتَكُمَا إِنْ حَدَّثْتُكُمَا حَدِيثاً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ تَعْرِفَانِهِ وَ تَعْقِلَانِهِ قَالا نَعَمْ فَقَالَتْ نَشَدْتُكُمَا بِاللَّهِ أَ لَمْ تَسْمَعَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ رِضَا فَاطِمَةَ مِنْ رِضَايَ وَ سَخَطُ فَاطِمَةَ مِنْ سَخَطِي وَ مَنْ أَحَبَّ فَاطِمَةَ ابْنَتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَرْضَى فَاطِمَةَ فَقَدْ أَرْضَانِي وَ مَنْ أَسْخَطَ فَاطِمَةَ فَقَدْ أَسْخَطَنِي قَالا نَعَمْ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَتْ فَإِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ أَنَّكُمَا أَسْخَطْتُمَانِي وَ مَا أَرْضَيْتُمَانِي وَ لَئِنْ لَقِيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَأَشْكُوَنَّكُمَا إِلَيْهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَائِذاً بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ وَ سَخَطِكِ يَا فَاطِمَةُ ثُمَّ انْتَحَبَ أَبُو بَكْرٍ بَاكِياً يَكَادُ نَفْسُهُ أَنْ تَزْهَقَ وَ هِيَ تَقُولُ وَ اللَّهِ

لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَيْکَ فِی کُلِّ صَلَاهٍ أَصَلِّيهَا.

ثُمَّ خَرَجَ بَاكِياً فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ لَهُمْ أَ يَبِيتُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مُعَانِقاً لِحَلِيلَتِهِ مَسْرُوراً بِأَهْلِهِ وَ تَرَكْتُمُونِی وَ مَا أَنَا فِيهِ لَا حَاجَهَ لِی فِی بَيْعَتِكُمْ أَقِيلُونِی بَيْعَتِی فَقَالُوا يَا خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَسْتَقِيمُ وَ أَنْتَ أَعْلَمُنَا بِذَلِكَ إِنَّهُ إِنْ كَانَ هَذَا لَا يَقُمْ لِلَّهِ دِينٌ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ لَا ذَلِكَ وَ مَا أَخَافُ مِنْ رَخَاءِ هَذِهِ الْعُرْوَهِ مَا بِتُّ لَيْلَهً وَ لِی فِی عُنُقِ مُسْلِمٍ بَيْعَهٌ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ وَ رَأَيْتُ مِنْ فَاطِمَهَ قَالَ فَلَمْ يُبَايِعْ عَلِيٌّ حَتَّى مَاتَتْ فَاطِمَهُ وَ لَمْ تَمْكُثْ بَعْدَ أَبِيهَا إِلَّا خَمْساً وَ سَبْعِينَ لَيْلَهً. (۱).

وَ لْنُوضِحْ بَعْضَ مَا رُبَّمَا يَشْتَبِهُ عَلَى النَّاظِرِ فِيمَا أَوْرَدْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ السَّالِفَهِ قَالَ الْجَزَرِيُّ الْقَعِيدُ الَّذِی يُصَاحِبُكَ فِی قُعُودِكَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَ قَالَ الْفِيرُوزَآبَادِيُّ أَدْلَى فُلَانٌ بِرَحِمِهِ تَوَسَّلَ وَ بِحُجَّتِهِ أَحْضَرَهَا وَ إِلَيْهِ مَالَهُ دَفَعَهُ وَ قَالَ نَهْنَهَهُ عَنِ الْأَمْرِ فَتَنَهْنَهَ زَجَرَهُ فَكَفَّ وَ قَالَ تَلَكَّأَ عَلَيْهِ اعْتَلَّ وَ عَنْهُ أَبْطَأَ وَ قَالَ الْجَزَرِيُّ فِی النِّهَايَهِ يُقَالُ تَفَوَّتَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فِی كَذَا وَ افْتَاتَ عَلَيْهِ إِذَا انْفَرَدَ بِرَأْيِهِ دُونَهُ فِی التَّصَرُّفِ فِيهِ وَ لَمَّا ضُمِّنَ مَعْنَى التَّغْلِيبِ عُدِّیَ بِعَلَى وَ مِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ أَ مِثْلِی يُفْتَاتُ عَلَيْهِ فِی بَنَاتِهِ هُوَ افْتَعَلَ مِنَ الْفَوْتِ السَّبْقِ يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ أَحْدَثَ شَيْئاً فِی أَمْرِكَ دُونَكَ قَدِ افْتَاتَ عَلَيْهِ فِيهِ.

و الشبل بالكسر ولد الأسد و العِرِّيس و العِرِّيسه بكسر العين و تشديد الراء فيهما مأوى الأسد قوله لنعيدها جذعه أی نعيد المحاربه التی كانت فی بدو الأمر مستأنفه جديده قال الجوهری قولهم فلان فی هذا الأمر جذع إذا كان أخذ فيه حديثا قوله عفتک عفاه لعله دعاء له أی أتتک الأضياف دائما و عليه أی محا أثرک المصائب التی تذهب بالديار و الآثار قال الجوهری عفت الريح المنزل درسته و قال أيضا العفاه طلاب المعروف و فلان تعفوه الأضياف و هو كثير العفاه و فی أكثر النسخ غفتک غفاف بالغين المعجمه و لم أجد له معنى مناسبا و فی أكثر الكتب عقتک عقاق أی كما عققت الرحم و قطعتها عقتک أرحامک العاقه و فی روايه ابن قتيبه عافک (عاقک)

ص: ۳۵۸

۱- الإمامه و السياسه: ۱/ ۱۲- ۲۰.

عائق.

و قال الجزری فی حدیث السقیفه الأمر بیننا و بینکم کقد الأبلمه الأبلمه بضم الهمزه و فتحها و کسرها خوصه المقله و همزتها زائده یقول نحن و إیاکم فی الحکم سواء لا فضل لأمیر علی مأمور کالخوصه إذا شقت باثنتین متساویتین انتهی.

و کانوا یکنون بأبی الفصیل عن أبی بکر لقرب معنی البکر و الفصیل و العجاجه بالفتح الغبار و قال الجوهری الجدجد بالضم صرار اللیل و هو قفاز و فیه شبه من الجراد و قال الفتک أن یأتی الرجل صاحبه و هو غار غافل حتی یشد علیه فیقتله و

فی الحدیث قَیَّدَ الْإِیمَانُ الْفَتْکَ لَا یَفْتِکُ مُؤْمِنٌ.

و قال تدکدکت الجبال أی صارت دکاوات و هی رواب من طین و الدکداک من الرمل ما التبد منه بالأرض و لم یرتفع و قال الجندل الحجاره و الصراط بالکسر السبیل الواضح و العیر الحمار الوحشی و الأهلی أیضا و الخسف الذل و المشقه و شج الوتد کنایه عن دقه و یقال رثا له أی رق له و منعرج الوادی منعطفه یمنه و یسره و اللوی کإلی ما التوی من الرمل أی اعوج أو مستدقه و استبان أی أوضح أو وضح لازم و متعد أی لم یعرفوا أنی ناصح إلا ضحی الغد و قد جری ما جری فی الیوم فلم تنفعهم معرفتهم و البیت من قصیده فی الحماسه و قصته مذکوره فی مواضعها. (۱) و النجر نحت الخشب و یقال زری علیه زریا عابه و عاتبه و التشذب التفرق و یقال ندر الشی ء ندورا سقط و الحص حلق الشعر و الزئیر صوت الأسد من صدره و فی بعض النسخ بالباء الموحده و هو کأمیر الداهیه و فی النهایه ما تجانفنا فیه الإثم أی لم نمل فیه لارتکاب الإثم قوله فقال أنت صاحب من أنت صاحبه الظاهر أن القول لسعد أیضا و المعنی أنک خلیفه من جعلته خلیفه.

۱- راجع الأغانی ۱۰/ ۷- ۹.

تنبیه

اعلم أیها الطالب للحق و الیقین بعد ما أحطت خُبرا بما أوردنا فی قصه السقیفه من أخبارنا و آثار المخالفین أن الإجماع الذی ادّعوه علی خلافه أبی بکر هذا حاله و لهذا انجر إلی خراب الدین مآله و قد ذکر جل علماء الأصول من المخالفین أن الإجماع عباره عن اتفاق جمیع أهل الحل و العقد أی المجتهدین و علماء المسلمین علی أمر من الأمور فی وقت واحد و الجمهور أنفسهم تکلموا علی تحقق الإجماع و شرائطه حسبما ذکر فی شرح المختصر العضدی و غیره بأن الإجماع أمر ممکن أو محال و علی تقدیر إمکانه هل له تحقق أم لا و علی التقادیر کلها هل هو حجه و دلیل علی شیء أم لا و علی تقدیر کونه حجه و دلیلا هل هو کذلک ما لم یصل ثبوته إلی حد التواتر أو لا و فی کل ذلک وقع بین علمائهم التشاجر و التنازع فلا بد لهم من إثبات ذلک کله حتی تثبت إمامه أبی بکر.

و لیت شعری أن من لم یقل منهم بذلک کله کیف یدعی حقیه إمامه أبی بکر و یتصدی لإثباتها ثم بعد ذلک خلاف آخر و هو أنه هل یشترط فی حقیقه الإجماع أن لا یتخلف و لا یخالف أحد من المجمعین إلی أن یموت الکل أم لا و أیضا قد اختلفوا فی أن الإجماع وحده حجه أم لا بد له من سند هو الحجه حقیقه و السند الذی قد ذکر فی دعوی خلافه أبی بکر هو قیاس فقهی حیث قاسوا رئاسه الدین و الدنیا بإمامه الصلاه فی مرضه صلی الله علیه و آله علی ما ادعوه و قد عرفت حقیقته و لا یخفی فساده علی من له أدنی معرفه بالأصول لأن إثبات حجیه القیاس فی غایه الإشکال و علماء أهل البیت علیهم السلام و الظاهریه من أهل السنه (۱) و جمهور المعتزله ینفون حجیته

۱- هم اتباع داود الأصفهانیّ و من أرکانهم ابن حزم الاندلسی، و هؤلاء استندوا فی الاحکام و العقائد الی ظاهر ألفاظ الشریعه: الکتاب و السنه، و ترکوا الاقیسه و الاستحسانات و الآراء، و قد أدی جمودهم الی ظاهر الألفاظ أن ذهبوا الی القول بالجسم و اثبات الأعضاء له تعالی و تقدس ذاهلین عن أن امثال قوله تعالی «اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ»* و «یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ» علی الکنایه و التشبیه.

و یقیمون علی مذهبهم حججا عقلیه و نقلیه و لغیرهم أیضا فی أقسامه و شرائطه اختلاف کثیر.

و علی تقدیر ثبوت جمیع ذلک إنما یکون القیاس فیما إذا کان هناک عله فی الأصل و یکون الفرع مساویا للأصل فی تلک العله و هاهنا العله مفقوده بل الفرق ظاهر لأن الصلاه خلف کل بر و فاجر جائز عندهم بخلاف الخلافه إذ شرطوا فیها العداله و الشجاعه و القرشیه و غیرها و أیضا أمر إمامه الجماعه أمر واحد لا یعتبر فیه العلم الکثیر و لا الشجاعه و التدبیر و غیرها مما یشترط عندهم فی الخلافه فإنها لما کانت سلطنه و حکومه فی جمیع أمور الدین و الدنیا تحتاج إلی علوم و شرائط کثیره لم یکن شی ء منها موجودا فی أبی بکر و أخویه فلا یصح قیاس هذا بذاک.

و قول بعضهم إن الصلاه من أمور الدین و الخلافه من أمور الدنیا غلط ظاهر لأن المحققین (۱) منهم کالشارح الجدید للتجرید عرفوا الإمامه بالحکومه العامه فی الدین و الدنیا و ظاهر أنه کذلک مع أن الأصل لیس بثابت لأن الشیعه ینکرون ذلک أشد الإنکار کما عرفت مما مضی من الأخبار (۲) و سیأتی بعضها.

وَ قَالَ (۳) بَعْضُهُمْ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَمَرَ النَّاسَ فِی مَرَضِهِ بِالصَّلَاهِ وَ لَمْ یُعَیِّنْ

ص: ۳۶۱

۱- راجع شرح المواقف ۲/ ۴۶۹ ط مصر شرح التجرید للفاضل القوشچی باب الإمامه.

۲- راجع ص ۱۳۰- ۱۷۴ من هذا الجزء و قد مر ص ۱۴۵ و ۱۵۶ عن صحاحهم و مسانیدهم (سنن ابی داود، سیره ابن هشام، مسند ابن حنبل، طبقات ابن سعد، الاستیعاب) أن رسول اللّه صلی الله علیه و آله انما قال: «مروا من یصلی بالناس» و لم یعین أحدا.

۳- قد مر ص ۱۶۰ من هذا الجزء کلام یشبه هذا نقله ابن أبی الحدید عن شیخه أبی یعقوب یوسف بن إسماعیل اللمعانی، و فی إحقاق الحقّ ۲/ ۳۶۳ نسبه هذا الکلام بعبارته الی جمهور الشیعه.

أَحداً.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِی بَكْرٍ لِبِلَالٍ إِنَّهُ صلی الله علیه و آله أَمَرَ أَنَّ يَؤُمَّ أَبُو بَكْرٍ فِی الصَّلَاهِ فَلَمَّا اطَّلَعَ النَّبِیُّ عَلَی تِلْكَ الْحَالِ وَضَعَ إِحْدَی يَدَيْهِ عَلَی مَنْكِبِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ الْأُخْرَی عَلَی مَنْكِبِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ خَرَجَ إِلَی الْمَسْجِدِ وَ نَحَّی أَبَا بَكْرٍ عَنِ الْمِحْرَابِ فَصَلَّی بِالنَّاسِ حَتَّی لَا تَصِيرَ إِمَامَتُهُ موجبا (مُوجِبَةً) لِلْخَلَلِ فِی الدِّينِ.

و يعضده

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُرْوَهَ (١)

فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ إِلَی الْمِحْرَابِ فَكَانَ أَبُو بِكْرٍ يُصَلِّی بِصَلَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاهِ أَبِی بِكْرٍ أَیْ بِتَكْبِيرِهِ انْتَهَی (٢).

و أيضا لو كان خبر تقديم أبی بكر فی الصلاه صحيحا كما زعموا و كان مع صحته دالا علی إمامته لكان ذلك نصا من النبی صلی الله علیه و آله بالإمامه و متی حصل النص لا يحتاج معه إلی غيره فكيف لم يجعل أبو بكر و أصحاب السقيفه ذلك دليلا علی إمامه أبی بكر و كيف لم يحتجوا به علی الأنصار فعلم أن ذلك ليس فيه حجه أصلا.

و أيضا ظاهر أن الإمامه من الأصول فلا يصح إثباته بالقياس علی تقدير تحقق القياس الصحيح فإنه علی تقدير تسليم حجيته إنما يجری فی الفروع و لو كان

١- راجع صحيح البخاریّ كتاب الاذان الباب ٣٩ (ج ٢/ ١٧٤) و لفظه «... قال عروه: فوجد رسول اللّه فی من نفسه خفه فخرج فإذا أبو بكر يؤم الناس فلما رآه أبو بكر استأخر فأشار إليه أن كما أنت، فجلس رسول اللّه حذاء أبی بكر الی جنبه فكان أبو بكر يصلی بصلاه رسول اللّه و الناس يصلون بصلاه أبی بكر». واما قوله « أی بتكبيره » فهو تفسير ذكره شارح المواقف فی وجه الجمع علی ما مر ص ١٥٣ ، نعم فی روايه البخاری ٢ / ١٨٢ من طريق الاعمش عن ابراهيم عن الاسود : « وقعد النبی صلی الله عليه و آله إلی جنبه وأبوبكر يسمع الناس التكبير » راجع متن الحديث ص ١٣٩ و متن حديث عروه ص ١٣٦.

٢- راجع إحقاق الحقّ ٢/ ٣٦٣ و ما بين العلامتين زياده منه.

ظن المجتهد كافيا فى مسأله الإمامه كما فى الفروع الفقهيه لزم عدم جواز تخطئه المجتهد الذى ظن أن أبا بكر لم يكن إماما و كان تقليد ذلک المجتهد جائزا مع أنهم لا يقولون به. (۱) و أيضا الاستخلاف لا يقتضى الدوام إذ الفعل لا دلاله له على التكرار و الدوام إن ثبت خلافته بالفعل و إن ثبت بالقول فکذلک کیف و قد جرت العاده بالتبعيه مده غيبته المستخلفه و الانعزال بعد حضوره.

و أيضا ذلک معارض بأنه صلى الله عليه و آله استخلف عليا عليه السلام فى غزوه تبوک فى المدينه و لم يعزله و إذا كان خليفه على المدينه كان خليفه فى سائر وظائف الأمه لأنه لا قائل بالفصل و الترجيح معنا لأن استخلافه عليه السلام على المدينه أقرب إلى الإمامه الكبرى لأنه متضمن لأمور الدين و الدنيا بخلاف الاستخلاف فى الصلاه كما مر.

و بعد تسليم ذلک كله نقول إن إجماع الأمه بأجمعهم على إمامه أبى بكر لم يتحقق فى وقت واحد و هذا واضح مع قطع النظر عن عدم حضور أهل البيت عليهم السلام و سعد بن عباده سيد الأنصار و أولاده و أصحابه و لذا قال صاحب المواقف و شارحه السيد الشريف و إذا ثبت حصول الإمامه بالاختيار و البيعه فاعلم أن ذلک الحصول لا يفتقر إلى الإجماع من جميع أهل الحل و العقد إذ لم يقم عليه دليل من العقل و السمع بل الواحد و الاثنان من أهل الحل و العقد كاف فى ثبوت الإمامه و وجوب اتباع الإمام على أهل الإسلام و ذلک لعلمنا بأن الصحابه مع صلابتهم فى الدين اكتفوا فى عقد الإمامه بذلک كعقد عمر لأبى بكر و عقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان و لم يشترطوا فى عقدها اجتماع من فى المدينه من أهل الحل و العقد فضلا عن إجماع الأمه من علماء الأمصار هذا و لم ينكر عليهم أحد و عليه أى على الاكتفاء بالواحد و الاثنين فى عقد الإمامه انطوت

۱- و زاد فى الاحقاق: مع أنّه لو قال أحد عندهم: أبى اعتقد امامه علىّ عليه السلام لظن غلب على او تقليدا للمجتهد الفلانى، لا يخطئونه بل يقتلونه.

الأعصار بعدهم إلى وقتنا هذا انتهى. (۱) و قال التفتازانی فی شرح المقاصد محتجا علی إمامه أبی بکر لنا وجوه الأول و هو العمده إجماع أهل الحل و العقد علی ذلک و إن کان من البعض بعد تردد و توقف علی ما روی أن الأنصار قالوا منا أمیر و منکم أمیر و إن أبا سفیان قال أ رضیتم یا بنی عبد مناف أن یلی علیکم تیم و الله لأملأن الوادی خَیْلًا و رَجِلًا و ذکر فی صحیح البخاری و غیره من کتب الأصحاب أن بیعه علی کانت بعد توقف و فی إرسال أبی بکر و عمر أبا عبیده بن الجراح إلی علی علیه السلام رساله لطیفه روتها الثقات بإسناد صحیح یشتمل علی کلام کثیر من الجانبین و قلیل غلظه من عمر و علی أن علیا علیه السلام جاء إلیهما و دخل فیما دخلت فیه الجماعه و قال حین قام من المجلس بارک الله فیما ساءنی و سرکم فما روی أنه لما بویع لأبی بکر و تخلف علی علیه السلام و الزبیر و مقداد و سلمان و أبو ذر أرسل أبو بکر من الغد إلی علی علیه السلام فأتاه مع أصحابه فبایعه و سائر المتخلفین محل نظر انتهی.

و قال فی موضع آخر من الکتاب المذکور و تنعقد الإمامه بطرق أحدها بیعه أهل الحل و العقد من العلماء و الرؤساء و وجوه الناس من غیر اشتراط عدد و لا اتفاق الکل من سائر البلاد بل لو بایع واحد مطاع کفت بیعته ثم قال فیه طریق ثبوت الإمامه عندنا و عند المعتزله و الخوارج و الصالحیه خلافا للشیعه اختیار أهل الحل و العقد و بیعتهم من غیر أن یشترط إجماعهم علی ذلک و لا عدد محدود بل ینعقد بعقد واحد منهم و لهذا لم یتوقف أبو بکر إلی انتشار الأخبار فی الأقطار و لم ینکر علیه أحد و قال عمر لأبی عبیده ابسط یدک لأبایعک فقال أ تقول هذا و أبو بکر حاضر فبایع أبا بکر و هذا مذهب الأشعری إلا أنه یشترط أن یکون ذلک العقد بمشهد من الشهود لئلا یدعی الآخر عقدا سرا متقدما علی هذا العقد انتهی. (۲)

ص: ۳۶۴

۱- راجع شرح المواقف ۲/ ۴۶۷ ط دار الطباعه القاهره.

۲- شرح المقاصد: ۲/ ۲۷۱ و ۲۷۲، و قال فی کلام له: «ان ما وقع بین الصحابه من المحاربات و المشاجرات علی الوجه المسطور فی کتب التواریخ و المذکور علی ألسنه الثقات یدلّ بظاهره علی أن بعضهم قد حاد عن طریق الحق و بلغ حدّ الظلم و الفسق و کان الباعث علیه الحقد و العناد، و الحسد و اللداد، و طلب الملک و الرئاسات، و المیل الی اللذات و الشهوات، اذ لیس کل صحابی معصوما و لا کل من لقی النبیّ صلی الله علیه و آله بالخیر موسوما، الا أن العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول اللّه ذکروا لها محامل و تأویلات بها یلیق، و ذهبوا الی أنهم محفوظون عما یوجب التضلیل و التفسیق صونا لعقائد المسلمین من الزیغ و الضلاله، فی حقّ کبار الصحابه، سیما المهاجرین منهم و الأنصار، المبشرین بالثواب فی دار القرار. وأما ماجری بعدهم من الظلم علی أهل بیت النبی ص فمن الظهور بحیث لا مجال للاخفاء ومن الشناعه بحیث لا اشتباه علی الاراء ، ویکاد یشهد به الجماد العجماء ، و یبکی له من فی الارض والسماء وتنهد منه الجبال ، وتنشق منه الصخور ، ویبقی سوء عمله علی کر الشهور والدهور ، فلعنه الله علی من باشر أو رضی أو سعی ، ولعذاب الاخره أشد وأبقی انتهی.

و اعترف إمـامهم الرازى فى كتـاب نهـايه العقول بـأنه لم ينعقـد الإجماع على خلافه أبى بكر فى زمانه بل إنما تم انعقاده بموت سعد بن عباده و كان ذلک فى خلافه عمر.

فعلى أحكـام هؤلاـء السـفهاء المـدعين للاـنخراط فى سـلک العلمـاء فليضـحک الضاحكون و فى وقاحتهم و قله حيائهم فليتحير المتحيرون أخزاهم الله مـا ذا يصـنعون بعهـد الله و كيف يلعبون بـدين الله و هـل يـذعن عاقل بأنه يكفى لرئاسه الـدين و الـدنيا و التصـرف فى نفوس جميع الأـمه و أموالهم و أعراضـهم بيعه واحـد أو اثنين من آحـاد الأمه ممن لا يجرى حكمه على نفسه و لم يثبت عصمته و لا تقبل شهادته فى درهم و لا فى نصف درهم.

فـإن قيل إن لم يتحقق الإجماع على خلافه أبى بكر فى يوم السـقيفه لكنه بعـد ذلک إلى سـته أشـهر قـد تحقق اتفاق الكل على خلافته و رضوا بإمامته فتم

الإجماع قلنا ذلک أيضا ممنوع لما عرفت من عدم بيعه على عليه السلام و أصحابه له بعد سته أشهر أيضا و لو سلم أنه صفق على يده كما يفعله أهل البيعه فلا ريب فی أن سعد بن عباده و أولاده لم يتفقوا على ذلک و لم يبايعوا أبا بكر و لا عمر كما قال ابن عبد البر فی الإستيعاب (۱) فی ترجمه أبی بكر إنه بويع له بالخلافه فی اليوم الذی قبض فيه رسول الله صلى الله عليه و آله فی سقيفه بنی ساعده ثم بويع البيعه العامه يوم الثلاثاء من غد ذلک اليوم و تخلف عن بيعته سعد بن عباده و طائفه من الخزرج و فرقه من قريش.

و روى أيضا ابن عبد البر فی الكتاب المذكور (۲) و ابن حجر العسقلانی فی الإصابه (۳) أن سعدا لم يبايع أحدا من أبی بكر و عمر و لم يقدروا على إلزامه كإلزامهم لغيره لكثره أقوامه من الخزرج فاحترزوا عن فتنتهم و لما وصل حكومه أهل الإسلام إلى عمر مر ذات يوم سعد على سوق المدينه فوقع عليه نظر عمر و قال له ادخل يا سعد فی بيعتنا أو اخرج من هذا البلد فقال سعد حرام على أن أكون فی بلد أنت أميره ثم خرج من المدينه إلى الشام و كانت له قبيله كثيره فی نواحی دمشق كان يعيش فی كل أسبوع عند طائفه منهم ففی تلک الأيام كان يذهب يوما من قريه إلى أخرى فرموه من وراء بستان كان على طريقه بسهم فقتل.

و قال صاحب روضه الصفا (۴) ما معناه إن سعدا لم يبايع أبا بكر و خرج إلى الشام و قتل بعد مده فيها بتحريک بعض العظماء.

و قال البلاذری فی تاريخه (۵) إن عمر بن الخطاب أشار إلى خالد بن الوليد و محمد بن

۱- الاستيعاب ۲/ ۶۵۵.
۲- الاستيعاب ۱/ ۳۳۳ راجع الرقم ۲۳۳۷.
۳- الإصابه ۲/ ۲۷ ط مصر.
۴- روضه الصفا ۲/ ۲۱۹.
۵- قد مر عن تاريخ البلاذری ص ۱۸۳ نص فی ذلک راجعه، و هکذا مر ص ۳۴۶ نصوص آخر من المسعودیّ فی مروجه و شارح النهج الحديدی فی موضعين من شرحه راجعه ان شئت. ونص البلاذری مره أخرى فی تاريخه انساب الاشراف ۱ / ۵۸۹ بنحو أبسط حيث قال : حدثنی المدائنی عن ابن جعدبه عن صالح بن كيسان ؛ وعن أبی مخنف ، عن الكلبی و غيرهما أن سعد بن عباده لم يبايع أبابكر وخرج إلى الشام فبعث عمر رجلا وقال : ادعه إلى البيعه واحتل له ، وان أبی فاستعن بالله عليه ، فقدم الرجل الشام فوجد سعدا فی حائط بحوارين ، فدعاه إلى البيعه ، فقال : لا أبايع قرشيا أبدا. قال : فانی أقاتلک ، قال : وان قاتلتنی ، قال : أفخارج أنت مما دخلت فيه الامه؟ قال : أما من البيعه فانی خارج ، فرماه بسهم فقتله ، وروى أن سعدا رمی فی حمام وقيل كان جالسا يبول فرمته الجن وقال قائلهم : قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده**رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فكما ترى لم يذكر فی مقاله هذا ولا فی مقاله المنقول ص ۱۸۳ ، أن المباشر لقتله من كان؟ ولعله ذكره فی مورد آخر لم يطبع من كتابه بعد ، فليراجع مظانها كترجمه أبی بكر (ج ۲ / ۴۷۰ المخطوطه بالاستانه) وترجمه خالد بن الوليد (۲ / ۵۴۰ المخطوطه) وترجمه عمر بن الخطاب (۲ / ۵۷۷ المخطوطه) وترجمه المغيره بن شعبه (۲/۱۲۱۱ المخطوطه).

مسلمه الأنصاری بقتل سعد فرماه کل منهما بسهم فقتل ثم أوقعوا فی أوهام الناس أن الجن قتلوه و وضعوا هذا الشعر علی لسانهم:

قد قتلنا سید الخزرج سعد بن عباده***فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

و لو سلم فنقول قد اعتبر فی تعریف الإجماع اتفاق أهله علی أمر واحد فی وقت واحد إذ لو لم یقع ذلک فی وقت واحد احتمل رجوع المتقدم قبل موافقه المتأخر فلا معنی لحصول الإجماع علی خلافه أبی بکر تدریجا و الحاصل أنهم أرادوا بوقوع الإجماع علی خلافته حصول الاتفاق علی ذلک بعد النبی صلی الله علیه و آله بلا فصل أو فی زمان قلیل فهو معلوم البطلان و إن أرادوا تحققه بعد تطاول المده فمع تسلیمه مخالف لما اعتبر فی حقیقه الإجماع من اتحاد الوقت و أیضا لا یقوم حجه إلا إذا

دخل الباقون طوعا أما إذا استظهر الأكثر و خاف الأقل و دخلوا فيما دخل فيه الأكثر خوفا و كرها فلا.

و لا أظنك تستريب بعد الاطلاع على ما أوردنا سابقا من روايات الخاصه و العامه أن الحال كانت كذلك و أن بنى هاشم لم يبايعوا أولا ثم قهروا و بايعوا بعد سته أشهر حتى أن معاويه كتب إلى على عليه السلام يُؤَنِّبُهُ بذلك حيث يقول إنك كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش و

كتب عليه السلام فى جوابه و قلت إنى كنت أُقَادُ كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع و لعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت و أن تفضح فافتضحت و ما على المسلم من غضاضه فى أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا فى دينه أو مرتابا فى يقينه و هذه حجتى عليك و على غيرك (۱).

و سيأتى فى باب شكواه عن المتقدمين المتغلبين ما فيه كفايه للمعتبرين.

و من الغرائب أنهم اتفقوا جميعا على صحه الحديث

عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ مَا دَارَ (۲).

و قد اعترف ابن أبى الحديد بصحته و قال الغزالى مع شده تعصبه فى كتاب الإحياء لم يذهب ذو بصيره ما إلى تخطئه على عليه السلام قط و

من المتفق على روايته فى صحاحهم و أصولهم كان

۱- راجع ص ۳۱۸ ممّا سبق.

۲- راجع البحار ج ۳۸ ص ۲۷- ۴۰ و الحديث أخرجه الحفاظ الاثبات راجع تاريخ بغداد ۱۴/ ۳۲۱ مجمع الزوائد ۷/ ۲۳۳ و ۲۳۴ و ۹ ر ۱۳۴، سنن الترمذى ۵ ر ۲۹۷ بالرقم ۳۷۹۸، مستدرک الصحيحين ۳ ر ۱۲۴ مناقب الخوارزمى ۶۲، جامع الأصول ۹ ر ۴۲۰ منتخب كنز العمّال ۵ ر ۶۲ و ۳۴ شرح النهج الحميدى ۲ ر ۵۷۲ و لفظه فان قلت: فما هذا الامر الذى لم ينس و لم يخلق ان لم يكن هناک نص (يعنى قوله عليه السلام: هذا و لم يطل العهد و لم يخلق منک الذكر) قلت: قوله صلى الله عليه و آله «انى مخلف فيكم الثقلين و قوله صلى الله عليه و آله اللّهمّ أدر الحق معه حيث دار و امثال ذلک من النصوص الداله على تعظيمه و تبجيله و منزلته فى الإسلام ....

على ديان هذه الأمه بعد نبيها (۱).

و قال الزمخشری و ابن الأثير عند ذكر الروايه الديان القهار و قيل القاضى و الحاكم و قد نقلنا ما أوردوه فى صحاحهم من أخبار السفينه (۲) و المنزله (۳) و الثقلين (۴) و غيرها فى أبواب النصوص عليه عليه السلام و أبواب فضائله و مع ذلک لا يبالون بمخالفته فى إمامه خلفائهم بلى مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ

ص: ۳۶۹

۱- راجع تاج العروس للزبيدى الفائق للزمخشرىّ و النهايه لابن الأثير ماده دى ن.
۲- راجع ج ۲۳ ص ۱۴۰- ۱۶۶ من بحار الأنوار كتاب الإمامه الباب ۷ باب فضائل أهل البيت و النصّ عليهم جمله من خبر الثقلين و السقيفه و باب حطه و غيرها، و الحديث متواتر فى كتبهم نقله الحفاظ و رواه الاخبار، راجع معجم الطبرانى الصغير ۷۸ و ۱۷۰، مستدرک الحاكم ۳ ر ۱۵۰ و ۲ ر ۳۴۳، ميزان الاعتدال ۱ ر ۲۲۴، مجمع الزوائد ۹ ر ۱۶۸، تاريخ الخلفاء ۵۷۳، الخصائص الكبرى ۲ ر ۲۶۶، تاريخ بغداد ۱۲ ر ۹۱، حليه الأولياء ۴ ر ۳۰۶ منتخب كنز العمّال ۵ ر ۹۲ و ۹۵، شرح النهج الحديدى ۱ ر ۷۳.
۳- راجع ج ۳۷ ص ۲۵۴- ۲۸۹، و الحديث متواتر قطعا راجع سيره ابن هشام ۲ ر ۵۲۰ المحبر ۱۲۵، مسند الطيالسى ۲۸ بالرقم ۲۰۵، صحيح البخارىّ فضائل أصحاب النبىّ الباب ۹، سنن الترمذى كتاب المناقب الباب ۲۰ سنن ابن ماجه المقدّمه الباب ۱۱، مسند ابن حنبل ۱ ر ۱۷۰ و ۷۷ و ۱۷۹ و ۱۸۲ و ۱۸۴ و ۱۸۵، ۳ ر ۳۲، خصائص النسائى ۱۵ ط مصر، صحيح مسلم ۷ ر ۱۲۰ بطرق كثيره، الى غير ذلک ممّا تجده فى احقاق الحق ۵ ر ۱۳۳- ۲۳۴.
۴- راجع ج ۲۳ ص ۱۰۴- ۱۶۶ من بحار الأنوار كتاب الإمامه الباب ۷ و قد مر فى ص ۱۷۷ من هذا الجزء بعض مصادر الحديث، و ان شئت راجع إحقاق الحقّ ۹/ ۳۰۹- ۳۷۵.

تتميم

أحببت أن أورد هاهنا فصلا من كتاب تلخيص الشافى (۱) يتضمن كثيرا مما أجاب به السيد رضى الله عنه فى الشافى عن شبه المخالفين و أخبارا جمه مأخوذه من كتبهم يؤيد ما أسلفناه من الأخبار حيث قال فى الكلام فى خلافه أبى بكر.

و الطريقه الثانيه بنوها على الإجماع و ادعوا أن الأمه أجمعت على إمامته و اختياره و لهم فى ترتيب الإجماع طرق.

منها أن يقولوا انتهى الأمر فى إمامته إلى إن لم يكن فى الزمان إلا راض بإمامته و كاف عن النكير فلو لم يكن حقا لم يصح ذلك و لا فرق بين أن نبين ذلك فى أول الأمر أو فى بعض الأوقات و إنما يذكرون ذلك لادعائهم من أن ما ظهر من العباس و الزبير و أبى سفيان و وقع من تأخر أمير المؤمنين عليه السلام عن بيعته و من غيره زال كل ذلك.

و الآخر أن يقول إن كل من يدعى عليه الخلاف قد ثبت عنه فعلا و قولا الرضا و البيعه ممن يعتمد عليه و يذكرون أن سعد بن عباده لم يبق على الخلاف أو لا يعتد بخلافه.

و الثالث أن يقولوا إن إجماعهم على فرع لأصل يتضمن تثبيت الأصل و قد استقر الإجماع فى أيام عمر على إمامته و هى فرع لإمامه أبى بكر فيجب بصحتها صحه ذلك أو نبين أن أحدا لم يقل بصحه إمامه أحدهما دون الآخر ففى ثبوت أحدهما ثبوت الآخر من جهه الإجماع الثانى.

قالوا و الكلام فى هذا أوضح لأن أيام عمر امتدت و ظهر للناس الطاعه له و القبول من قبله و حضور مجلسه و المعاضده له فى الأمور لأن سعد بن عباده مات فى أوائل أيام عمر فاستقر الإجماع بعده بغير شبهه.

و لنا فى الكلام على إبطال هذه الطريقه وجهان من الكلام.

ص: ۳۷۰

۱- تلخيص الشافى ۳/ ۴۴ و ما بعده.

أحدهما أن نبين أن ترک المنازعه و الإمساک عن النکیر اللَّذَیْنِ توصلوا بهما إلی الرضا و الإجماع لم یکونا فی وقت من الأوقات.

و الثانی أن نسلم أن الخلاف فی إمامته بعد ظهوره انقطع غیر أنه لم ینقطع علی وجه یوجب الرضا و إن السخط ممن کان مظهرا للنکیر ثم کف عنه باق فی المستقبل و إن کف عن معاذیر یذکرها.

فأما الکلام فی الوجه الأول فبأن الخلاف ظهر فی أول الأمر ظهورا لا یمکن دفعه من أمیر المؤمنین علیه السلام و العباس رضی الله عنه و جماعه بنی هاشم ثم من الزبیر حتی روی عنه أنه خرج شاهرا سیفه و اسْتُلِبَ من یده فَضُرِبَ بِهِ الصَّفَا ثم من سلمان و خالد بن سعید و أبی سفیان صخر بن حرب فکل هؤلاء قد ظهر من خلافهم ما شهرته تغنی عن ذکره و خلاف سعد و ولده و أهله أیضا معروف و کل هذا کان ظاهرا فی ابتداء الأمر.

ثم إن الخلاف من بعض من ذکرنا بقی و استمر و إن لم یکن ظاهرا منه فی المستقبل علی حد ظهوره فی الماضی إلا أنه منقول معروف فمن أین للمخالف أن الخلاف انقطع و أن الإجماع وقع فی حال من الأحوال فما نراه عَوَّلَ فی ذلک إلا علی الدعوی.

فإن قال أما الخلاف فی الابتداء فقد عرفته و أقررت به و ما تَدَّعُونَهُ من استمراره باطل لأنه غیر منقول و لا معروف فعلی من ادعی استمرار الخلاف أن یبین ذلک فإنی أنکره.

قیل له لا معتبر بإنکارک ما نذکره فی هذا الباب لأنک بین أمرین إما أن تکون منکرا لکونه مرویا فی الجمله و تدعی أن أحدا لم یرو استمرار الخلاف علی وجه من الوجوه أو تعترف بأَنَّ قوماً رووه غیرُ ثقاتٍ عندک و لم یظهر ظهور الخلاف و لم ینقله کل من نقل ذلک.

فإن أردت ما ذکرناه ثانیا فقد سبقناک إلی الاعتراف به لأنا لم ندع فی الاستمرار ما حصل فی الابتداء من الظهور و لا ندفع أنک لا توثق أیضا کل من

روی ذلک إلا أن أقل ما فی هـذا الباب أن یمنعک هذا من القطع علی أن النکیر زال و ارتفع و الرضا حصل و ثبت و إن أردت مـا ذکرنـاه أولاـ فهو یجری مجری المشاهـدات لأـن وجودهـا فی الروایه أظهر من أن یـدفع و لم یزل أمیر المؤمنین علیه السـلام متظلِّمـا متألِّما منـذ قبض الرسول صـلی الله علیه و آله إلی أن توفاه الله إلی جنته و لم یزل أهله و شـیعته یتظلمون له من دفعه عن حقه و کان ذلک منه علیه السـلام و منهم یخفی و یظهر و یترتب فی الخفاء و الظهور ترتب الأوقات فی شدتها و سـهولتها فکان علیه السـلام یظهر من کلامه فی هذا الباب فی أیام أبی بکر ما لم یکن ظاهرا فی أیام عمر ثم قَوِیَ کلامُهُ و صـرَّح بکثیر مما فی نفسه فی أیام عثمان ثم ازداد قوه فی أیام تسلیم الأمر إلیه و من عنی بقراءه الآثار علم أن الأمر جری علی ما ذکرناه.

رَوَی أَبُو إِسْـحَاقَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ سَـعِیدٍ الثَّقَفِیُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی شَـیْبَهَ الْعَبْسِـیِّ عَنْ خَالِدٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَکْرَهَ قَالَ: سَـمِعْتُ عَلِیّاً علیه السـلام عَلَی الْمِنْبَرِ یَقُولُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله وَ مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَوْلَی بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّی (۱).

وَ رَوَی إِبْرَاهِیـمُ الثَّقَفِیُّ قَـالَ أَخْبَرَنَـا عُثْمَـانُ بْنُ أَبِی شَـیْبَهَ وَ أَبُو نُعَیْـمٍ الْفَضْـلُ بْنُ دُکَیْنٍ عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِیفَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَیْثٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ

۱- کتاب الثقفی (الغارات) غیر مطبوع بعـد، و اما کونه علیه السـلام أحق بهـذا الامر، فقد روی فی النهج تحت الرقم ۲۱۵ کلاما یشبه هـذا و هـو قـوله: «اللّهمّ إنّی اسـتعدیک علی قریش و من أعـانهم فـانهم قـد قطعـوا رحمی و أکفئـوا انـائی و أجمعـوا علی منازعتی حقا کنت أولی به من غیری، و قالوا الا ان فی الحق أن تأخذه و فی الحق أن تمنعه فاصبر مغموما أو مت متأسفا، الخطبه و ذکره الحمیـدی فی شـرح النهـج ۳ ر ۳۷ و قـال فی شـرحه: قـد روی کـثیر من المحـدثین أنه عقیب یوم السـقیفه تـألم وتظلم واسـتنجد واسـتصـرخ حیث ساموه الحضور والبیعه وأنه قال وهو بشـیر إلی القبر یا ابن أم ان القوم استضـعفونی وکادوا یقتلوننی » وأنه قال : واجعفراه ولا جعفر لی الیوم ، واحمزتاه ولا حمزه لی الیوم ، وقد ذکرنا من هذا المعنی جمله صالحه فیما تقدم.

مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا (۱).

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيِّ وَ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ مُسَيَّبِ بْنِ نَجَبَةَ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيٌّ عليه السلام يَخْطُبُ وَ أَعْرَابِيٌّ يَقُولُ وَا مَظْلِمَتَاهْ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام ادْنُ فَدَنَا فَقَالَ لَقَدْ ظُلِمْتُ عَدَدَ الْمَدَرِ وَ الْوَبَرِ.

وَ فِي حَدِيثِ عُبَادَةَ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ يَتَخَطَّى فَنَادَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَظْلُومٌ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَيْحَكَ وَ أَنَا مَظْلُومٌ ظُلِمْتُ عَدَدَ الْمَدَرِ وَ الْوَبَرِ (۲).

وَ رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ حَدَّثَنِي وَالِدِي أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَمْ يَقُمْ مَرَّةً عَلَى الْمِنْبَرِ إِلَّا قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْقَنَّادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَ عَلِيٌّ عليه السلام يُصَلِّي أَمَامَهُ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَ لَا تُحَدِّثُنِي بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْكَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَ

۱- هذا شطر من كلامه عليه السلام تراه فى النهج تحت الرقم ۶ من قسم الخطب و رواه الشارح الحميدى فى شرحه ۱ ر ۷۶ عن طارق بن شهاب الاحمسى مرسلا.

۲- قال الحميدى فى شرح النهج ۲ ر ۴۷۶ عند كلامه عليه السلام: «اللّهمّ إنّى استعديك على قريش و من أعانهم فانهم قطعوا رحمى و صغروا عظيم منزلتى و أجمعوا على منازعتى أمرا هو لى» ما نصه: اعلم انه قد تواترت الاخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول نحو قوله : « مازلت مظلوما منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا » وقوله « اللهم اخز قريشا فانها منعتنى حقى وغصبتنى أمرى » وقوله « فجزى قريشا عنى الجوازى فانهم ظلمونى حقى واغتصبونى سلطان ابن امى » وقوله وقد سمع صارخا ينادى انا مظلوم فقال : « هلم فلنصرخ معا ما زلت مظلوما » وقوله (فى الخطبه الشقشقيه) « وانه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحى » وقوله « أرى تراثى نهبا » وقوله « أصغيا بانائنا وحملا الناس على رقابنا » وقوله « مازلت مستأثرا على مذعوفا عما أستحقه واستوجبه » ...

أَحَبَّهُمْ إِلَيْکَ أَحَبُّهُمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَجَلْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنَّ أَحَبَّهُمْ إِلَیَّ لَأَحَبُّهُمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ هَذَا الشَّیْخُ الْمَظْلُومُ الْمُضْطَهَدُ حَقُّهُ (۱).

وَ قَدْ رُوِیَ مِنْ طُرُقٍ کَثِیرَهٍ أَنَّهُ علیه السلام کَانَ یَقُولُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ یُحْشَرُ لِلْخُصُومَهِ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (۲).

وَ

قَوْلُهُ علیه السلام یَا عَجَباً بَیْنَمَا یَسْتَقِیلُهَا فِی حَیَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

مَشْهُورٌ (۳).

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَائِشٍ عَنْ أَبِی الْجَحَّافِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ ثَعْلَبَهَ أَنَّهُ قَالَ: أَ لَا أُحَدِّثُکَ حَدِیثاً لَا یَخْتَلِطُ قُلْتُ بَلَی قَالَ مَرِضَ أَبُو ذَرٍّ مَرَضاً شَدِیداً فَأَوْصَی إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ یَدْخُلُ عَلَیْهِ لَوْ أَوْصَیْتَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ کَانَ أَجْمَلَ مِنْ وَصِیَّتِکَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ وَ اللَّهِ قَدْ أَوْصَیْتُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ حَقّاً (۴).

وَ رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَهَ الْکِنَانِیُّ عَنْ ذَرِیحٍ الْمُحَارِبِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّ بُرَیْدَهَ کَانَ غَائِباً بِالشَّامِ فَقَدِمَ وَ قَدْ بَایَعَ النَّاسُ أَبَا بَکْرٍ فَأَتَاهُ فِی مَجْلِسِهِ فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ هَلْ نَسِیتَ تَسْلِیمَنَا عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ وَاجِبَهً مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ یَا بُرَیْدَهُ إِنَّکَ غِبْتَ وَ شَهِدْنَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُحْدِثُ الْأَمْرَ بَعْدَ الْأَمْرِ وَ لَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیَجْمَعَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ النُّبُوَّهَ وَ الْمُلْکَ.

و قد روی خطاب بریده لأبی بکر بهذا المعنی فی ألفاظ مختلفه من طرق کثیره. (۵)

ص: ۳۷۴

۱- کتاب الغارات مخطوط بعد و أخرجه الحافظ ابن مردویه فی المناقب علی ما فی مناقب عبد اللّه الشافعی ص ۸۷. راجع ذیل الاحقاق ۸ ر ۶۷۹.

۲- راجع ص ۸۰ من هذا الجزء.

۳- یرید اقاله أبی بکر عن بیعته، و هذا شطر من خطبته المعروفه بالشقشقیه و سیأتی تمامها عن قریب إنشاء اللّه.

۴- کتاب الغارات مخطوط بعد و أخرجه الحافظ ابن مردویه فی المناقب علی ما فی مناقب عبد اللّه الشافعی ص ۸۷. راجع ذیل الاحقاق ۸ ر ۶۷۹.

۵- راجع ص ۹۱ و ۹۳ و ۱۹۷ و ۲۱۱ و غیر ذلک.

و قد روی أیضا من طرق مختلفه و بألفاظ متقاربه المعانی خطاب سلمان الفارسی رضی الله عنه للقوم و إنکاره ما فعلوه و قوله أصبتم و أخطأتم أصبتم سُنَّهَ الأولین و أخطأتم أهل بیت نبیکم صلی الله علیه و آله و قوله ما أدری أ نسیتم أم تناسیتم أو جهلتم أم تجاهلتم و قوله و الله لو أعلم أنی أعز لله دینا أو أمنع لله ضیما لضربت بسیفی قدما قدما. (۱) و لم نذکر أسانید هذه الأخبار و طرقها بألفاظها لئلا یطول به الکتاب و من أراده أخذه من مظانه و هذا الخلاف من سلمان و بریده لا ینفع فیه أن یقال رضی سلمان بعده و تولَّی الولایات و أمسک بریده و سلَّم و بایع لأن تصریحهم بسبب الخلاف یقتضی أن الرضا لا یقع منهما أبدا و أنهما و إن کفَّا فی المستقبل عن الإنکار لفقد النُّصَّار و الخوف عن النفس فإن قلوبهم منکره و لکن لیس لمضطر اختیار.

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ الثَّقَفِیُّ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ الْحِمَّانِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَیْثٍ عَنْ حَبِیبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ یَزِیدَ الْحِمَّانِیِّ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ کَانَ فِیمَا عَهِدَ إِلَیَّ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِکَ (۲).

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَیْمُ بْنُ بَشِیرٍ الْوَاسِطِیُّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ سَالِمٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِی إِدْرِیسَ الْأَوْدِیِّ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ فَتَخْطَفَنِی الطَّیْرُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ أَسْمَعْهُ قَالَ لِی یَا عَلِیُّ سَتَغْدِرُ بِکَ الْأُمَّهُ بَعْدِی.

وَ رَوَی زَیْدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ قَالَ کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام یَقُولُ بَایَعَ النَّاسُ وَ اللَّهِ أَبَا بَکْرٍ وَ أَنَا أَوْلَی بِهِمْ مِنِّی بِقَمِیصِی هَذَا فَکَظَمْتُ غَیْظِی وَ انْتَظَرْتُ أَمْرِی وَ أَلْزَقْتُ کَلْکَلِی بِالْأَرْضِ ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ هَلَکَ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ وَ قَدْ وَ اللَّهِ (أ) عَلِمَ أَنِّی أَوْلَی بِالنَّاسِ مِنِّی بِقَمِیصِی هَذَا فَکَظَمْتُ غَیْظِی وَ انْتَظَرْتُ أَمْرِی ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ هَلَکَ وَ جَعَلَهَا شُورَی

۱- راجع ص ۱۹۳ و ۲۱۱ و ۲۷۸ و غیر ذلک.

۲- حدیث غدر الأمه قد مضی مصادره ص ۴۱ و ۴۵ فی المتن و ص ۶۵ فی الذیل و المتن ..

وَ جَعَلَنِی فِیهِمْ سَادِسَ سِتَّهٍ کَسَهْمِ الْجِدَّهِ فَقَالَ اقْتُلُوا الْأَقَلَّ فَکَظَمْتُ غَیْظِی وَ انْتَظَرْتُ أَمْرِی وَ أَلْزَقْتُ کَلْکَلِی بِالْأَرْضِ حَتَّی مَا وَجَدْتُ إِلَّا الْقِتَالَ أَوِ الْکُفْرَ بِاللَّهِ (۱).

و قوله علیه السلام ما وجدت إلا القتال أو الکفر بالله منبها بذلک علی سبب قتاله لطلحه و الزبیر و معاویه و کفه عمن تقدم لأنه لما وجد الأعوان و الأنصار لزمه الأمر و تعین علیه فرض القتال و الدفاع حتی لم یجد إلا القتال أو الخلاف لله و فی الحال الأولی کان معذورا لفقد النُّصَّارِ و الأعوان. (۲).

و روی جمیع أهل السِّیَر أن أمیر المؤمنین علیه السلام و العباس لما تنازعا فی المیراث و تخاصما إلی عمر قال عمر من یعذرنی من هذین ولی أبو بکر فقالا عقَّ و ظلم و الله یعلم أنه کان برا تقیا ثم ولیت فقالا عقَّ و ظلم (۳).

و هذا الکلام من أصح دلیل علی أن تظلمه علیه السلام عن القوم کان ظاهرا و غیر خاف علیهم و إنما کانوا یجاملونه و یجاملهم.

وَ رَوَی الْوَاقِدِیُّ فِی کِتَابِ الْجَمَلِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حِینَ بُویِعَ خَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ لِکُلٍّ أَهْلٌ وَ لَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ لَقَدِیماً فَعَلَ وَ لَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ لَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَیْ ءٌ فَأَقْبَلَ وَ إِنِّی لَأَخْشَی أَنْ

ص: ۳۷۶

۱- کتاب الغارات مخطوط، و سیجی ء فی باب شکوی أمیر المؤمنین علیه السلام شطر کثیر من تظلماته علیه السلام إنشاء اللّه تعالی.

۲- و یشهد علی ذلک کلامه علیه السلام «أما و الذی فلق الحبه و برا النسمه لو لا حضور الحاضر و قیام الحجه بوجود الناصر، و ما أخذ اللّه علی العلماء أن لا یقاروا علی کظه ظالم و لا سغب مظلوم، لالقیت حبلها علی غاربها و لسقیت آخرها بکأس أولها ..الخ وقد مر ص ۲۴۶ فیما سبق.

۳- أثبته الصحاح و المسانید و لفظ مسلم علی ما فی ج ۵/ ۱۵۲ فی حدیث مالک ابن أوس «... قال: فلما توفی رسول اللّه قال أبو بکر أنا ولی رسول اللّه فجئتما تطلب میراثک من ابن اخیک و یطلب هذا میراث امرأته من أبیها، فقال أبو بکر: قال رسول اللّه ما نورث ما ترکناه صدقه فرأیتماه کاذبا آثما غادرا خائنا، و اللّه یعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق، ثمّ توفی أبو بکر و أنا ولی رسول اللّه و ولی أبی بکر فرأیتمانی کاذبا آثما غادرا خائنا و اللّه یعلم انی لصادق بار راشد تابع للحق فولیتها ... الحدیث. راجع صحیح البخاری کتاب النفقات الباب ۳ کتاب المغازی الباب ۱۴ کتاب الاعتصام الباب ۵ سنن أبی داود کتاب الاماره ۱۹ ، سنن الترمذی کتاب السیر الباب ۴۳ مسند الامام ابن حنبل ۱ / ۲۰۹ ، منتخب کنز العمال ۳ / ۱۲۹ قال : رواه عبدالرزاق فی الجامع وابن حنبل وأبوعبید فی الاموال والبخاری ومسلم وأبوداود والترمذی والنسائی وأبوعوانه وابن حبان وابن مردویه والبیهقی فی السنن ، وأخرجه ابن أبی الحدید فی شرحه ۴ / ۸۲ وما بعده بألفاظ مختلفه عن أبی بکر الجوهری ولفظه « ظالم فاجر » وفی ص ۸۵ ولفظه « خائن فاجر » وسیوافیک سائر المصادر فی باب فدک ان شاء الله تعالی.

تَكُونُوا فِی فَتْرَهٍ وَ مَا عَلَیَّ إِلَّا الِاجْتِهَادُ وَ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ فَمِلْتُمْ فِیهَا مَیْلَهً كَانَتْ عَلَیْكُمْ مَا كُنْتُمْ فِیهَا عِنْدِی بِمَحْمُودِینَ أَمَا إِنِّی لَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ هِمَّتُهُ بَطْنُهُ یَا وَیْلَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ لَكَانَ خَیْراً لَهُ فِی كَلَامٍ طَوِیلٍ بَعْدَهَا.

و قد رویت هذه الخطبه عن الواقدی: من طرق مختلفه (۱)

ص: ۳۷۷

۱- رواه المفید فی الارشاد : ۱۱۵ قال : ومن كلامه علیه السلام فی الدعاء إلی نفسه والدلاله علی فضله والابانه عن حقه والتعریض بظالمه والاشاره إلی ذلک والتنبیه علیه ما رواه الخاصه والعامه عنه وذكر ذلک أبوعبیده معمر بن المثنی وغیره ممن لا یتهمه خصوم الشیعه فی روایته .. الخ. وقال ابن أبی الحدید فی شرح النهج ۱ / ۹۲ فی شرح الخطبه ۱۶ : وهذه الخطبه من جلائل خطبه علیه السلام ومن مشهوراتها ، قد رواها الناس كلهم وفیها زیادات حذفها الرضی اما اختصارا أو خوفا من ایحاش السامعین ، وقد ذكرها شیخنا أبوعثمان الجاحظ فی كتاب البیان والتبیین علی وجهها ورواها عن أبی عبیده معمر بن المثنی قال : أول خطبه خطبها أمیر المؤمنین علی علیه السلام بالمدینه فی خلافته ، حمد الله وأثنی علیه وصلی علی النبی (صلی الله علیه و آله) ثم قال : ألا لا یرعین مرع الاعلی نفسه ، شغل من الجنه والنار أمامه : ساع مجتهد ، وطالب یرجو ، ومقصر فی النار ثلاثه ، واثنان : ملک طار بجناحیه ونبی أخذ الله بیده ، لا سادس ، هلک من ادعی وردی من اقتحم ... إلی أن قال : قد كانت أمور لم تكونوا عندی فیها محمودین أما انی لو أشاء لقلت ، عفا الله عما سلف ، سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ویحه لوقص جناحاه وقطع رأسه لكان خیرا له ، انظروا فان أنكرتم فانكروا وان عرفتم فآزروا ، حق وباطل ولكل أهل ... إلی آخر الخطبه. وأخرجه المتقی الهندی فی منتخب كنز العمال ۲ / ۱۹۰ _ ۱۹۱ وقال : رواه اللالكائی ، الا أنه أسقط لفظ الغراب وما بعده مما یتعلق بعثمان.

ثم روى الخطبه الشقشقيه (۱) ثم قال و الـذى ذكرناه قليل من كثير و لو تقصـينا جميع ما روى فى هـذا الباب عنه عليه السـلام و عن أهله و ولـده و شـيعته لم يتسع جميع حجم كتابنـا له و فى بعض مـا ذكرنـاه أوضـح دلاله على أن الخلاف ما زال و أنه كان مستمرا و أن الرضا لم يحصل فى حال من الأحوال.

فـإن قيـل جميع مـا رويتموه أخبـار آحـاد لاـ توجب علمـا و لاـ يرجع بمثلها عن المعلوم و المعلوم أن الخلاف لم يظهر على حد ظهوره فى الأول و لم يروها أيضا إلا متعصب غير موثوق بأمانته.

قلنا أما هـذه الأخبار و إن كانت على التفصـيل أخبار آحاد فمعناها متواتر لأنه قـد رواه عدد كثير و جم غفير و إن كان اللفظ فى التفصـيل آحـادا ثم لو سـلمنا على اقتراحكم أنهـا آحاد ليس يجب أن يكون مانعه من القطع على ارتفاع النكير و ادعاء العلم بأن الخلاف قد زال و ارتفع لأنه لا يمكن مع هذه الأخبار و هى توجب الظن إن لم توجب العلم أن يدعى العلم بزوال الخلاف.

فأما قول السائل إنا لا نرجع بها عن المعلوم فأى معلوم هاهنا رجعنا بهذه

ص: ۳۷۸

۱- راجع الشـافى ۳۹۲، تلخيص الشـافى ۳/ ۵۳ و الخطبه الشقشـقيه بشـرحها و اخراج مصادرهـا سـيأتى إنشاء اللّه تعالى فى باب شكواه عليه السلام.

الأخبار عنه فإن أراد الإجماع و زوال الخلاف فكل ذلک لا يثبت إلا مع فقد ما هو أضعف من هذه الأخبار و زوال الخلاف لا يكون معلوما مع وجداننا روايه وارده به و إنما يتوصل إلى الرضا و الإجماع بالكف عن النكير و زوال الخلاف و إذا كان الخلاف و النكير مرويين من جهه ضعيفه أو قويه كيف يقطع على ارتفاعهما أو زوالهما و أما القدح فى الرواه فأول ما فيه أن أكثر ما رويناه هاهنا وارد من طرق العامه و مسند إلى من لا يتهمونه و لا يجرحونه و من تأمل ذلک علمه ثم ليس يقنع فى جرح الرواه بمحض الدعوى دون أن يشار إلى أمور معروفه و أسباب ظاهره و إذا رَوَى الخبرَ مَنْ ظاهرُهُ العدالهُ و التدينُ لم يقدح فيه ما جرى هذا المجرى من القدح.

فإن قيل هذا يؤدى إلى الشک فى ارتفاع كل خلاف.

قلنا إن كان الطريق فيما تشيرون إليه يجرى مجرى ما نتكلم عليه فى هذا الباب فلا سبيل إلى القطع على انتفائه فكيف يقطع على انتفاء أمر و هو مروى منقول و إنما نقطع على ذلک فى الموضع الذى لا يُوجَدُ فيه نقلٌ بخلاف و لا روايهٌ لنكير.

فإن قيل الشى ء إذا كان مما يجب ظهوره إذا كان فإنا نستدل بانتفاء ظهوره على انتفائه و لا نحتاج إلى أكثر من ذلک و لهذا نقول لو كان القرآن عورض لوجب أن تظهر معارضته على حد ظهور القرآن فإذا لم نجدها ظاهره قطعنا على انتفائها و لو رَوَى لنا راوٍ من طريق الآحاد أن معارضته وقعت لم نلتفت إلى روايته و هذه سبيل ما تَدَّعُونَهُ من النكير الذى لم يثبت و لم يظهر.

قلنا قد شرطت شرطا كان ينبغى أَنْ تُرَاعِيَهُ و تُوجِدَنَاهُ فيما اختلفنا فيه لأنک قلت إن كل أمر لو كان وجب ظهوره و متى لم يظهر يجب القطع على انتفائه و هذا صحيح و به تبطل معارضه القرآن على ما ذكرت لأن الأمر فى أنها لو كانت لوجب ظهورها واضح و عليه بنى الكلام و ليس هذا موجودا فى النكير على أصحاب الاختيار لأنک لا تقدر على أن تدل على أن نكيرهم يجب ظهوره لو كان و أن الداعى إليه داع إلى إظهاره بل الأمر بخلاف ذلک لأن الإنكار على مالک الحل و العقد و

الأمر و النهى و النفع و الضر الذى قد مال إليه أكثر المسلمين و رضى بإمامته أكثر الأنصار و المهاجرين يجب طيه و ستره و لا يجوز إذاعته و نشره و الدواعى كلها متوفره إلى إخفائه و ترك إعلانه فأين هذا من المعارضه.

و لو جوزنا فى المعارضه أو غيرها من الأمور أن يكون و لا تدعو الدواعى إلى إظهاره بل إلى طيه و نشره لم يجب القطع على انتفائه من حيث لم يظهر للكل و لم ينقله الجميع و لكنا متى وجدنا أيسر روايه فى ذلك نمنع لأجلها من القطع على انتفاء ذلك الأمر و على أنه لم يكن و سنشبع الكلام فى السبب المانع من إظهار الخلاف و إعلان النكير فيما يأتى بمشيه الله.

فأما قولهم إن كل من يدعى عليه الخلاف فإنه ثبت عنه قولا و فعلا الرضا بالبيعه و قد بينا و سنبين أن الأمر بخلافه و أن الذى اعتمدوه من الكف عن النزاع ليس بدلاله على الرضا لأنه وقع عن أسباب ملجئه و كذلك سائر ما يدعى من ولايه من تولى من قبل القوم ممن كان مقيما على خلافهم و منكرا لأمرهم.

و أما بناؤهم العقد الأول على الثانى و أنه لما ظهر فى الثانى من الرضا و الانقياد لطول الأيام و تماديها ما لم يظهر فى الأول جاز أن يجعل أصلا له فالكلام على العقد الأول الذى ذكرناه مستمر فى الثانى بعينه لأن خلاف من حكينا خلافه و روينا عنه ما روينا هو خلاف فى العقدين جميعا.

ثم لو سلمنا ارتفاع الخلاف على ما يقترحونه لكان ذلك لا يدل على الرضا إذا بينا ما أحوج إليه و ألجأ إلى استعماله.

فأما قولهم إن سعدا لا يعتد بخلافه من حيث طلب الإمامه لنفسه و كان مبطلا فى ذلك و استمر على هذه الطريقه فلا اعتبار بخلافه فليس بشى ء يعول عليه لأن أول ما فى ذلك أن الذى ادعوه من أن الأئمه من قريش ليس بمقطوع به و لا رواه أحد من أهل السير و خلاف سعد فى الإمامه و الأنصار خلاف واحد و نحن نبين ما ذكره أهل السير من خبر السقيفه ليعلم أن ما ادعوه

لا أصل له. (١) ثم روى ما روينا منه سابقا من أخبار السقيفه (٢) فقال و قد روى الطبرى و غيره خبر السقيفه من طرق مختلفه خاليه كلها من ذكر الاحتجاج

بالخبر المروى أن الأئمه من قريش.

و يدل على ضعفه ما روى عن أبى بكر من قوله عند موته (٣)

١- الشافى: ٣٩٥، تلخيص الشافى ٣/ ٦٠.

٢- مر متنه فى ص ٣٣٠- ٣٣٧ ممّا سبق.

٣- مر مصادره ص ٣١٧ فيما سبق، و قد مر فى ص ٢٦١ كلام منافى الذيل تأيدنا من قوله عليه السلام: «ان الأئمّه من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم و لا تصلح الولاه من غيرهم» أن كلام الرسول انما كان فى الولاه و المراد أن بنى عبد المطلب و هم أرحام النبىّ صلّى اللّه عليه و آله هم الذين يلون أمر الناس تحت قياده وليهم من عترته (صلّى اللّه عليه و آله). ثم ذكرنا فى ص ٣٥١ أن قوله تعالى « واولو الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين » ينص على أن لاولايه لاحد على أرحامه ، سواء كان مهاجريا أو انصاريا أو من سائر المؤمنين إلى الابد. فالمسلم أن لهذا الحديث أصلا من القرآن العظيم وبيان الرسول الكريم ، فالقرآن هو آيه الاحزاب ۶ ، والحديث قوله صلى الله عليه و آله « انما الولاه من بنى هاشم وبنى عبدالمطلب» أو كلام مثل هذا لكنهم بدلوه قولا غير الذى قيل لهم ومن يبدل نعمه الله كفرا من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب. وأما الشواهد التاريخيه على ذلك فكثيره ومما يحضرنى الان ما رواه الطبرى فى تاريخه ۴ / ٢٣٣ فى حديث الشورى : .. فقال المقداد : ما رأيت مثل ما أوتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم ، انى لا عجب من قريش أنهم تركوا رجلا ما أقول ان أحدا أعلم ولا أقضى منه بالعدل ، أما والله لو أجد عليه أعوانا ، فقال عبدالرحمن : يا مقداد اتق الله فانى خائف عليك الفتنه ، فقال رجل للمقداد : رحمك الله من أهل هذا البيت و من هذا الرجل؟ قال : أهل البيت بنو عبدالمطلب ، والرجل على بن أبى طالب ، فقال على عليه السلام : ان الناس ينظرون إلى قريش وقريش تنظر إلى بيتها فتقول « ان ولى عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبدا ، وما كانت فى غيرهم من قريش تداولتموها بينكم ... » والعجب أن شارح النهج ذكر فى قصه الشورى هذا الذى رواه الطبرى بطوله عن نفس التاريخ ، لكن سؤال الرجل عن مقداد وجوابه ساقط عنه ولا أظن فى ذلك الاسهو الطابع دون التعمد انشاء الله ، والا فشارح النهج قد روى كثيرا من هذا المعنى فى غصون كتابه ، وهو الذى روى فى ٢ / ١٨ أن المغيره بن شعبه قال لابى بكر وعمر : « أتريدون أن تنظروا حبل الحبله من أهل هذا البيت؟ وسعوها فى قريش تتسع » (راجع أيضا ص ٢٠۵ ما مر عن الطوسى رحمه الله). ومن الشواهد ما رواه البلاذرى فى ۵ / ١٧ من أنسابه أن عمر قال لعلى عليه السلام « ان وليت من أمر الناس شيئا فلا تحملن بنى عبدالمطلب على رقاب الناس » وهكذا روى كلام عمر هذا شارح النهج وقد مر نصه ص ٢٧۴ وروى أيضا فى ٢ / ٢٠ و ١ / ٣۴ من شرحه كلاما آخر لعمر يؤيد ما ذكرناه ، وأنهم خافوا اماره على لحداثه سنه وحبه بنى عبدالمطلب ، راجع نصه ص ٢۶٢ ، ولذلك نفسه ترى عبدالرحمن بن عوف يقول لعلى « عليك عهد الله وميثاقه ان بايعتك أن لا تحمل بنى عبدالمطلب على رقاب الناس .. » أنساب الاشراف للبلاذرى ۵ / ٢٢. ومن الشواهد ما رواه المفيد فى الارشاد ١١۶ والسيد المرتضى فى الشافى ۴۴٢ تلخيص الشافى ۴ / ۴۵ ونقله عنه شارح النهج ٣ / ١٧٢ عن جندب فى حديث مبايعه عثمان يوم

الشورى وفيه أنه أشار إلى على أن يقاتلهم ولو بعشره من أصحابه فقال عليه السلام : أو تراه كان تابعى من كل مائه عشره؟ قلت : لا ـ رجو ذلك ، قال : لكنى لا ـ أرجو ، لا والله ولا من المائه اثنين وسأخبرك من أين ذلك ، ان الناس انما ينظرون إلى قريش فيقولون هم قوم محمد وقبيلته وان قريشا تنظر النيا فتقول : ان لهم بالنبوه فضلا على سائر قرسش وأنهم أولياء هذا الامر ، دون قريش والناس ، وأنهم ان ولوه لم يخرج هذا السلطان منهم إلى أحد أبدا ، ومتى كان فى غيرهم تداولتموه بينكم ، فلا والله لا تدفع قريش الينا هذا السلطان طائعه أبدا ... الحديث.

لیتنی کنت سألت رسول الله صلی الله علیه و آله عن ثلاثه أشیاء ذکر من جملتها لیتنی کنت

ص: ۳۸۲

سألته هل للأنصار فی هذا الأمر حق فکیف یقول هذا القول من یروی عنه علیه السلام أن الأئمه من قریش و أن هذا الأمر لا یصلح إلاـ لهذا الحی من قریش و یدل علی ضعفه أیضا ما روی أن عمر قال عند موته لو کان سالم حیا ما تخالجنی فیه الشکوک (۱) بعد أن ذکر أهل الشوری و طعن علی واحد واحد و سالم لم یکن من قریش فکیف یجوز أن یقول هذا و قد سمع أبا بکر روی هذا الخبر.

وَ رَوَی الطَّبَرِیُّ فِی تَارِیخِهِ عَنْ شُیُوخِهِ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا طُعِنَ قِیلَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَو اسْتَخْلَفْتَ قَالَ مَنْ أَسْتَخْلِفُ لَوْ کَانَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ حَیّاً لَاسْتَخْلَفْتُهُ فَإِنْ سَأَلَنِی رَبِّی قُلْتُ سَمِعْتُ نَبِیَّکَ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّهُ أَمِینُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَوْ کَانَ سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ حَیّاً اسْتَخْلَفْتُهُ فَإِنْ سَأَلَنِی رَبِّی قُلْتُ سَمِعْتُ نَبِیَّکَ یَقُولُ إِنَّ سَالِماً شَدِیدُ الْحُبِّ لِلَّهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَدُلُّکَ عَلَیْهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ قَاتَلَکَ اللَّهُ وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ اللَّهَ بِهَذَا وَیْحَکَ کَیْفَ أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا عَجَزَ عَنْ طَلَاقِ امْرَأَتِهِ ..(۲)

وَ رَوَی الْبَلاذُرِیُّ فِی کِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِتَارِیخِ الْأَشْرَافِ عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی رَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ کَانَ مُسْتَنِداً إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ وَ سَعِیدُ بْنُ زَیْدٍ فَقَالَ اعْلَمُوا أَنِّی لَمْ أَقُلْ فِی الْکَلَالَهِ شَیْئاً وَ لَمْ أَسْتَخْلِفْ بَعْدِی أَحَداً وَ أَنَّهُ مَنْ أَدْرَکَ وَفَاتِی مِنْ سَبْیِ الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ قَالَ سَعِیدُ بْنُ زَیْدٍ أَمَا إِنَّکَ لَوْ أَشَرْتَ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ ائْتَمَنَکَ النَّاسُ فَقَالَ عُمَرُ

۱- طبقات ابن سعد ۳ ق ۲/ ۲۴۸، الاستیعاب ۲/ ۵۶۱، أسد الغابه ۲/ ۲۴۶، تاریخ الطبریّ ۴/ ۲۲۷، العقد الفرید ۲/ ۲۵۶، الإمامه و السیاسه ۱/ ۲۸ اعلام النساء ۲/ ۸۷۶ منتخب کنز العمّال ۴/ ۴۲۷ و ۲/ ۱۸۸ راجع ترجمه سالم ص ۸۵ فیما سبق.

۲- تاریخ الطبریّ ۴/ ۲۲۷، العقد الفرید ۲/ ۱۵۶، تاریخ الکامل ۳/ ۳۴، الصواعق المحرقه ۱۰۲ و قصه طلاق امرأته فی الحیض معروف فی الفقه.

لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِى حِرْصاً سَيِّئاً وَ أَنَا جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى النَّفَرِ السِّتَّةِ الَّذِينَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَدْرَكَنِى أَحَدُ رَجُلَيْنِ لَجَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَ لَوَثِقْتُ بِهِ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِى حُذَيْفَهَ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ قَاتَلَكَ اللَّهُ وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ اللَّهَ بِهَذَا أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ قَالَ عَفَّانُ يَعْنِى بِالرَّجُلِ الَّذِى أَشَارَ إِلَيْهِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْمُغِيرَهَ بْنَ شُعْبَهَ (۱)..

و هذا كما ترى تصريح بأن تمنى سالم إنما كان لأن يستخلفه كما أنه تمنى أبا عبيده لذلك فأى تأويل يبقى مع هذا الشرح.

و العجب من أن يكون بحضرته مثل أمير المؤمنين و منزلته فى خلال الفضل منزلته و باقى أهل الشورى الذين كانوا فى الفضل الظاهر على أعلى طبقاته ثم يتمنى مع ذلك حضور سالم تمنى من لا يجد منه عوضا و إن ذلك لدليل قوى على سوء رأيه فى الجماعه (۲) و لو كان تمنيه للرأى و المشوره كان يكون أيضا الخطب جليلا لأنا نعلم أنه لم يكن فى هذه الجماعه التى ذكرناها إلا مَنْ مَوْلَاهُ يُسَاوِى سَالِماً إن لم يَفْضُلْهُ فى الرأى و جوده التحصيل فكيف يرغب عنهم فى الرأى و اختيار من لا يصلح للأمر و يتلهف على حضور من لا يدانيهم فى علم و لا رأى و كل هذه الأخبار إذا سُلِّمَتْ و أَحْسَنَّا الظَّنَّ بعمر دلت على أن

الخبر الذى رووه بأن الأئمه من قريش.

لا أصل له.

فإن قيل كيف تدفعون هذا الخبر و أنتم تقولون بمثل ذلك.

۱- يطلب فى ۲/ ۵۷۷ من تاريخ البلاذرى و ما بعدها من مخطوطه استانبول المحفوظه فى بناء المكاتب المسمى سليمانيه تحت الرقم ۹۵۸، لم يطبع بعد و قد طبع بعض أجزائه و الحديث أخرجه بهذا السند و تغيير يسير فى الألفاظ كاتب الواقدى فى طبقاته ۳ ق ۲/ ۲۴۸.

۲- بل هو أقوى شاهد على أنهم كانوا أصحاب العقده التى كتبوها بينهم فى صحيفه راجع ذيل ص ۸۶ من هذا الجزء.

قلنا نحن لا ـ نرجع فی ثبوت إمامه من نقول بإمامته إلی أمثال هذه الأخبار بل لنا علی ذلک أدله واضحه و حجج بینه و إنما أوردنا خبر السقیفه لیعلم أن خلاف سعد و ذویه کان قادحا.

ثم لو سلمنا أنه کان مُبْطِلًا فی طلب الإمامه لنفسه علی ما یقترحونه لم لا یعتد بخلافه و هو خالف فی أمرین أحدهما أنه اعتقد أن الإمامه تجوز للأنصار و الآخر أنه لم یرض بإمامه أبی بکر و لا بایعه و هذان خلافان لیس کونه مبطلا فی أحدهما یقتضی أن یکون مبطلا فی الآخر و لیس أحدهما مبنیا علی صاحبه فیکون فی إبطال الأصل إبطال الفرع لأن من ذهب إلی جواز الإمامه فی غیر قریش لا یمنع من جوازها فی قریش فکیف یجعل امتناعه من بیعه قریش مبنیا علی أصله فی أن الإمامه تجوز فی غیر قریش دلیلا علی أنه مبطل فی امتناعه من بیعه إنسان بعینه.

و لیس لأحد أن یقول إن سعدا وحده لا یکون محقا و لا یکون خروجه عما علیه الأمه مؤثرا فی الإجماع و ذلک أن هذا استبعاد لا وجه له لأن سعدا مثل غیره من الصحابه الذین إذا خالفوا فی شی ء أثر خلافهم فی الإجماع و لا یعد إجماعا.

فإن قیل إن خلاف واحد و اثنین لا یعتد به لأنه لا یکون سبیلا للمؤمنین و قول الجماعه یصح ذلک فیه.

قیل أول ما فیه أنه کان لسعد من الأولاد من یجوز أن یتناوله الکنایه عن الجماعه لأن أقل من یتناوله اللفظ ثلاثه فصاعدا و بعد فإذا کان لفظ المؤمنین یفید الاستغراق علی وجه الحقیقه فمن حمله علی جماعه دون الاستغراق کان مجازا و إذا جاز حمله علی هذا الضرب من المجاز جاز أن یحمل علی الواحد لأنه قد یعبر عن الواحد بلفظ الجماعه مجازا علی أنا قد بینا فیما تقدم أن هذه الآیات لا دلاله فیها علی صحه التعلق بالإجماع و فی ذلک إسقاط هذا السؤال.

و أما الطریقه الثانیه فهی أن نسلم لهم ترک النکیر و إظهار البیعه و

نقول ما الذی یدل علی أنهم کانوا راضین بها و الرضا من أفعال القلوب لا یعلمه إلا الله تعالی ثم یقال لهم قد علمنا أن أمیر المؤمنین علیه السلام تأخر عن البیعه و امتنع منها علما لا یتخالجنا فیه الشک و اختلف الناس فی مده تأخرها فمنهم من قال ستهَ أشهر و منهم من قال أربعین یوما (۱) و منهم من قال أقل و أکثر و ذلک یدل علی إنکاره للبیعه و تسخطه لها فمن ادعی أنه بایع بعد ذلک مختارا راضیا بالبیعه فعلیه الدلاله.

فإن قیل لو لم یکن راضیا بها لأنکر لأنه کان یتعین علیه الإنکار من حیث إن ما ارتکبوه قبیح و من حیث إنه دفع عن مقامه و استحقاقه فلما لم ینکر دل علی أنه کان راضیا.

قیل و لم زعمتم أنه لا وجه لترک النکیر إلا الرضا دون غیره لأنه إذا کان ترک النکیر قد یقع و یکون الداعی إلیه غیر الرضا کما قد یدعو إلیه الرضا فلیس لأحد أن یجعل فقده دلیل الرضا و النکیر قد یرتفع لأمور منها التقیه و الخوف علی النفس و ما جری مجراها و منها العلم أو الظن بأنه یعقب من النکیر ما هو أعظم من المنکر الذی یراد إنکاره و منها الاستغناء منه بنکیر تقدم و أمور ظهرت ترفع اللبس و الإبهام فی الرضا بمثله و منها أن یکون للرضا و إذا کان ترک النکیر منقسما لم یکن لأحد أن یخصه بوجه واحد و إنما یکون ترک النکیر دلاله علی الرضا فی الموضع الذی لا یکون له وجه سوی الرضا فمن أین لهم أنه لا

۱- قال الیعقوبی فی تاریخه ۲/ ۱۱۶، و لم یبایع علیّ علیه السلام الا بعد سته أشهر، و قیل أربعین یوما، و قد مر عن ابن أبی الحدید أنّه قال: «و الذی یقوله جمهور المحدثین و أعیانهم فانه علیه السلام امتنع عن البیعه سته أشهر و لزم بیته فلم یبایع حتی ماتت فاطمه علیها السلام، و کیف کان، الاختلاف مبنی علی الاختلاف فی وفاه فاطمه الصدیقه، فقد قیل أنّها توفیت بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بسته أشهر، و قیل ثمانیه أشهر، و قیل مائه یوم، و قیل بتسعین و قیل بخمسه و سبعین یوما، و لا أقل من القول بأربعین یوما» راجع ذخائر العقبی ۵۲ أسد الغابه ۵/ ۵۲۴، تهذیب التهذیب ۱۲/ ۴۴۲.

وجه لترک النکیر هاهنا إلا الرضا.

فإن قیل لیس الرضا أکثر من ترک النکیر فمتی علمنا ارتفاع النکیر علمنا الرضا.

قلنا هـذا مما قـد بینا فساده و بینا أن ترک النکیر ینقسم إلی الرضا و غیره و بعـد فما الفرق بین من قال هـذا و بین من قال و لیس السـخط أکـثر من ارتفـاع الرضـا فمتی لم أعلم الرضـا و أتحققه قطعت علی السـخط فیجب علی من ادعی أن أمیر المؤمنین علیه السـلام کـان راضـیا أن ینقـل ما یوجب کونه کـذلک و لا یعتمـد فی أنه کان راضـیا علی أن نکیره ارتفع فإن للمقابل أن یقابل ذلک بما قدمنا ذکره و یجعل دلیل کونه ساخطا ارتفاع رضاه.

فإن قال لیس یجب علینا أن ننقل ما یـدل علی رضاه أکثر من بیعته و ترک نکیره لأن الظاهر من ذلک یقتضـی ما ذکرناه و علی من ادعی خلافه و أنه کان مبطنا لخلاف الرضا أن یدل علی ذلک فإنه خلاف الظاهر.

قیل له لیس الأمر علی ما قدرته لأن سخط أمیر المؤمنین علیه السلام هو الأصل لأنه لا خلاف بین الأمه فی أنه علیه السلام سخط الأـمر و أباه و نازع فیه و تأخر عن البیعه ثم لا خلاف أنه فی المسـتقبل أظهر البیعه و لم یقم علی ما کان علیه من إظهار الخلاف و النکیر فنقلنـا عن أحـد الأصـلین اللـذین کـان علیهمـا من الامتنـاع عن البیعه و إظهار الخلاف أمر معلوم و لم ینقلنا عن الأصـل الآخر الذی هو السخط و الکراهه شی ء فیجب علی من ادعی تغیر الحال أن یدل علی تغیرها و یذکر أمرا معلوما یقتضی ذلک و لاـ یرجع علینا فیلزمنا أن نـدل علی ما ذکرنا لأنا علی ما بیناه متمسـکون بالأصل المعلوم و إنما تجب الـدلاله علی من ادعی تغییر الحال.

و لیس له أن یجعل البیعه و ترک النکیر دلاله الرضا لأنا قد بینا أن ذلک منقسم و لا ینقل من المعلوم المتحقق بأمر محتمل.

فإن قیل هذه الطریقه التی سلکتموها توجب الشک فی کل إجماع و تمنع

ص: ۳۸۷

من أن نقطع على رضا أحد بشى ء من الأشياء لأنا إنما نعلم الرضا فى كل موضع نثبته فيه بمثل هذه الطريقه و بما هو أضعف منها.

قيل له إن كان لا طريق إلى معرفه الإجماع و رضى الناس بالأمر إلا ما أدعيته فلا طريق إذا إليه لكن الطريق إلى ذلك واضح و هو أن يعلم أن النكير لم يرتفع إلا للرضا و أنه لا وجه هناك سواه و هذا قد يعلم ضروره من شاهد الحال و قد يعلم من غاب عنها بالنقل و غيره حتى لا يرتاب بأن الرضا هو الداعى إلى ترك النكير أ لا ترى أنا نعلم كلنا علما لا يعترضه شك أن بيعه عمر و أبى عبيده و سالم لأبى بكر كانت عن رضى و موافقه و مبايعه فى الظاهر و الباطن و أنه لا وجه لما أظهروه من البيعه و الموافقه إلا الرضا و لا نعلم ذلك فى أمير المؤمنين عليه السلام و من جرى مجراه فلو كان الطريق واحدا لعلمنا الأمرين على سواء.

و هذا أحد ما يمكن الاعتماد عليه فى هذا الموضع فيقال لو كان أمير المؤمنين عليه السلام راضيا و ظاهره كباطنه فى الكف عن النكير لوجب أن نعلم ذلك من حاله كما علمناه من حال عمر و أبى عبيده فلما لم يكن ذلك معلوما دل على اختلاف الحال فيه.

و كيف يشكل على منصف أن بيعه أمير المؤمنين عليه السلام لم تكن عن رضا و الأخبار متظاهره من كل من روى السير بما يقتضى ذلك حتى أن من تأمل ما روى فى هذا الباب لم يبق عليه شك فى أنه عليه السلام أُلْجِئَ إلى البيعه و صار إليها بعد المدافعه و المحاجزه لأمور اقتضت ذلك ليس من جملتها الرضا.

فَقَدْ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الْبَلاذُرِيُّ وَ حَالُهُ فِي الثِّقَهِ عِنْدَ الْعَامَّهِ وَ الْبُعْدِ عَنْ مُقَارَبَهِ الشِّيعَهِ وَ الضَّبْطِ لِمَا يَرْوِيهِ مَعْرُوفَهٌ قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ الْهَيْثَم عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مُعَمَّرٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام حِينَ قَعَدَ عَنْ بَيْعَتِهِ وَ قَالَ ائْتِنِي بِهِ بِأَعْنَفِ الْعُنْفِ فَلَمَّا أَتَاهُ جَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ فَقَالَ لَهُ احْلِبْ حَلْباً لَكَ شَطْرُهُ وَ اللَّهِ

مَا حِرْصُكَ عَلَى إِمَارَتِهِ الْيَوْمَ إِلَّا لِيُؤَمِّرَكَ غَداً وَ مَا نَنْفَسُ عَلَى أَبِی بَكْرٍ هَذَا الْأَمْرَ وَ لَكِنَّا أَنْكَرْنَا تَرْكَكُمْ مُشَاوَرَتَنَا وَ قُلْنَا إِنَّ لَنَا حَقّاً لَا تَجْهَلُونَهُ ثُمَّ أَتَاهُ فَبَايَعَهُ. (۱).

و هذا الخبر يتضمن ما جرت عليه الحال و ما تقوله الشيعه بعينه و قد أنطق الله به رواتهم.

وَ قَدْ رَوَى الْبَلاذُرِیُّ عَنِ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ مَسْلَمَهَ بْنِ مُحَارِبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِیِّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَرْسَلَ عُمَرَ إِلَى عَلِیٍّ عليه السلام يُرِيدُهُ إِلَى الْبَيْعَهِ فَلَمْ يُبَايِعْ فَجَاءَ عُمَرُ وَ مَعَهُ قَبَسٌ فَتَلَقَّتْهُ فَاطِمَهُ عليها السلام عَلَى الْبَابِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَ تَرَاكَ مُحْرِقاً عَلَیَّ بَابِی قَالَ نَعَمْ وَ ذَلِكَ أَقْوَى فِيمَا جَاءَ بِهِ أَبُوكِ وَ جَاءَ عَلِیٌّ عليه السلام فَبَايَعَ. (۲).

و هذا الخبر قد روته الشيعه من طرق كثيره و إنما الطريف أن يرويه شيوخ محدثی العامه لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامه و ربما تنبهوا على ما فی بعض ما يروونه عليهم فكفوا عنه (۳) و أی اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع.

ص: ۳۸۹

۱- تاريخ البلاذری ۱/ ۵۸۷ و قد مر فيما سبق نصوص فی ذلک، راجع ص ۳۱۸.

۲- تاريخ البلاذری (أنساب الأشراف) ۱/ ۵۸۶ و حديث الاحراق قد مضى مصادره ص ۲۰۴ و ۲۶۸ و ۳۱۱، راجعه.

۳- و هذا كثير فی أحاديثهم، من ذلک أن ابن أبی شيبه و الحسن بن سفيان و البزار و البيهقیّ فی السنن رووا فی حديث فرض العطايا- و الحديث طويل-: قالوا: وفرض عمر لاهل مكه وللناس ثمانمائه ثمانمائه فجاءه طلحه بن عبيدالله بابنه عثمان ففرض له ثمانمائه ، فمر به النضر بن أنس فقال عمر : افرضوا له فی ألفين ، فقال طلحه : جئتک بمثله ففرضت له ثمانمائه وفرضت لهذا ألفين؟ فقال : ان أبا هذا لقينی يوم أحد فقال لی : ما فعل رسول الله؟ فقلت : ما أراه الا قد قتل ، فسل سيفه وكسر غمده وقال : ان كان رسول الله قد قتل فان الله حی لا يموت ، فقاتل حتى قتل .. أخرج الحديث فی منتخب كنز العمال عن هؤلاء المذكورين ج ۲ ص ۱۶۳ ، وقال : روى ابن سعد صدره. فترى ابن سعد يخرج الحديث فی طبقاته ۳ ق ۱ / ۲۱۳ حديث فرض العطايا كما ذكره المتقی الهندی ، لكنه أعرض عن ذيل الحديث لما فيه من الازراء بعمر والفضيحه له حيث يقول نفسه ويعترف بأنه قد قال لنضر بن مالک بن ضمضم من بنی عدی بن النجار يوم أحد « ما أرى رسول الله الا قد قتل ». مع أنه كان يقول يوم السقيفه بغلظه وتشدد « لا أسمع رجلا يقول مات رسول الله الا ضربته بسيفی ، انه ما مات رسول الله » (راجع ص ۱۷۹ من هذا الجزء). بل وكان يؤيد اعتقاده بذلک ويبرمه قائلا: والله ماكان يقع فی نفسی الا ذاک. وكنت أرى أن رسول الله سيدبر أمرنا حتى يكون آخرنا (طبقات ابن سعد ۲ ق ۲ / ۵ الطبری ۳ / ۲۱۰) فحديث أنس هذا _ وهو عم مالک بن أنس خادم رسول الله جاء فی سيره ابن اسحاق وهكذا مغازی الواقدی واللفظ للاول : قال : حدثنی القاسم بن عبدالرحمن ابن رافع أخو بنی عدی بن النجار قال : انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالک إلی عمر ابن الخطاب وطلحه بن عبيدالله فی رجال من المهاجرين والانصار ، وقد ألقوا بأيديهم فقال : ما يجلسكم؟ قالوا : قتل رسول الله ، قال : فما ذا تصنعون بالحياه بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل (راجع سيره ابن هشام ۱ / ۸۳ ، مغازی الواقدی .. وأخرجه شارح النهج فی ۳ / ۳۸۹.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا بَايَعَ عَلِيٌّ حَتَّى رَأَى الدُّخَانَ قَدْ دَخَلَ بَيْتَهُ. (۱).

وَ رَوَى الْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِی عَوْنٍ قَالَ: لَمَّا ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ مَشَى عُثْمَانُ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ يَا ابْنَ عَمِّ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ إِلَى قِتَالِ هَذَا الْعَدُوِّ وَ أَنْتَ لَمْ تُبَايِعْ وَ لَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى مَشَى إِلَى أَبِی بَكْرٍ فَسُرَّ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ وَ جَدَّ

ص: ۳۹۰

۱- الغارات مخطوط بعد.

النَّاسُ فِی الْقِتَالِ. (۱).

وَ رَوَی الْبَلاذُرِیُّ عَنِ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی جزی عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ عُرْوَهَ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ لَمْ یُبَایِعْ عَلِیٌّ أَبَا بَکْرٍ حَتَّی مَاتَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام بَعْدَ سِتَّهِ أَشْهُرٍ فَلَمَّا مَاتَتْ ضَرَعَ إِلَی صُلْحِ أَبِی بَکْرٍ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ أَنْ یَأْتِیَهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَا تَأْتِهِ وَحْدَکَ قَالَ فَمَا ذَا یَصْنَعُونَ بِی فَأَتَاهُ أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا نَفِسْنَا عَلَیْکَ مَا سَاقَ اللَّهُ إِلَیْکَ مِنْ فَضْلٍ وَ خَیْرٍ وَ لَکِنَّا کُنَّا نَرَی أَنَّ لَنَا فِی هَذَا الْأَمْرِ نَصِیباً اسْتُبِدَّ بِهِ عَلَیْنَا فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ اللَّهِ لَقَرَابَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ قَرَابَتِی فَلَمْ یَزَلْ عَلِیٌّ یَذْکُرُ حَقَّهُ وَ قَرَابَتَهُ حَتَّی بَکَی أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ مِیعَادُکَ الْعَشِیَّهُ فَلَمَّا صَلَّی أَبُو بَکْرٍ الظُّهْرَ خَطَبَ فَذَکَرَ عَلِیّاً علیه السلام وَ بَیْعَتَهُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنِّی لَمْ یَحْبِسْنِی عَنْ بَیْعَهِ أَبِی بَکْرٍ أَلَّا أَکُونَ عَارِفاً بِحَقِّهِ لَکِنَّا کُنَّا نَرَی أَنَّ لَنَا فِی هَذَا الْأَمْرِ نَصِیباً اسْتُبِدَّ بِهِ عَلَیْنَا ثُمَّ بَایَعَ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ. (۲).

ص: ۳۹۱

۱- رواه البلاذری فی الأنساب ۱/ ۵۸۷ بهذا السند و اللفظ و زاد: «و قطعت البعوث».

۲- أنساب الأشراف ۱/ ۵۸۶ و الحدیث مختصر رواه الطبریّ فی تاریخه ۳/ ۲۰۷ ۲۰۹ علی وجهه، و صدر الحدیث فی مطالبه فاطمه و العباس میراثهما الی أن قال: فمکثت فاطمه سته أشهر بعد رسول اللّه ثمّ توفیت. قال معمر : فقال رجل للزهری : أفلم یبایعه علی سته أشهر؟ قال : لا ـ ولا ـ أحد من بنی هاشم ، حتی بایعه علی فلما رأی علی انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلی مصالحه أبی بکر فأرسل إلی أبی بکر أن ائتنا ولا ـ یأتنا معک أحد ، وکره أن یأتیه عمر لما علم من شده عمر ، فقال عمر : لا تأتهم وحدک .. فانطلق أبوبکر فدخل علی علی وقد جمع بنی هاشم عنده فقام علی فحمد الله وأثنی علیه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد ، فانه لم یمنعنا من أن نبایعک یا أبابکر انکار لفضیلتک ولا نفاسه علیک بخیر ساقه الله الیک ولکنا نری أن لنا فی هذا الامر حقا فاستبددتم به علینا ثم ذکر قرابته من رسول الله وحقهم ، فلم یزل علی یقول ذلک بکی أبوبکر ، فلما صمت علی تشهد أبوبکر فحمد الله وأثنی علیه بما هو أهله ثم قال : أما بعد فو الله لقرابه رسول الله أحب إلی أن أصل من قرابتی ، وانی والله ما ألوت فی هذه الاموال التی کانت بینی وبینکم غیر الخیر ، ولکنی سمعت رسول الله یقول : لا نورث ما ترکنا فهو صدقه انما یأکل آل محمد فی هذا المال .. الحدیث.

و من تأمل هذه الأخبار علم كيف وقعت هذه البيعه و ما الداعی إليها و لو كانت الحال سليمه و النيات صافيه و التهمه مرتفعه لما منع عمر أبا بكر من أن يصير إلی أمير المؤمنين عليه السلام وحده.

وَ رَوَی إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ عُقْبَهَ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: مَا بَايَعَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَّا بَعْدَ سِتَّهِ أَشْهُرٍ وَ مَا اجْتُرِئَ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ فَاطِمَهَ عليها السلام. (۱).

وَ رَوَی الثَّقَفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَامِرٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ فَرْوَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاءَ بُرَيْدَهُ حَتَّی رَكَزَ رَايَتَهُ فِی وَسَطِ أَسْلَمَ ثُمَّ قَالَ لَا أُبَايِعُ حَتَّی يُبَايِعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا بُرَيْدَهُ ادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَإِنَّ اجْتِمَاعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنِ اخْتِلَافِهِمُ الْيَوْمَ. (۲).

وَ رَوَی إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ لَهُمْ بَايِعُوا فَإِنَّ هَؤُلَاءِ خَيَّرُونِی أَنْ يَأْخُذُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ أَوْ أُقَاتِلَهُمْ وَ أُفَرِّقَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ (۳).

وَ رَوَی إِبْرَاهِيمُ عَنْ يَحْيَی بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ قَلِيبِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَبَتْ أَسْلَمُ أَنْ تُبَايِعَ فَقَالُوا مَا كُنَّا نُبَايِعُ حَتَّی يُبَايِعَ بُرَيْدَهُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله لِبُرَيْدَهَ عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِی قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا هَؤُلَاءِ إِنَّ هَؤُلَاءِ خَيَّرُونَّا أَنْ يَظْلِمُونِی حَقِّی وَ أُبَايِعَهُمْ فَارْتَدَّ النَّاسُ حَتَّی بَلَغَتِ

۱- الغارات مخطوط.

۲- الغارات مخطوط.

۳- الغارات مخطوط.

الرِّدَّهُ أَحداً فَاخْتَرْتُ أَنْ أَظْلَمَ حَقِّی وَ إِنْ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا (۱).

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ یَزِیدَ الْأَوْدِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَدِیِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: مَا رَحِمْتُ أَحَداً رَحْمَتِی عَلِیّاً حِینَ أُتِیَ بِهِ مُلَبَّباً فَقِیلَ لَهُ بَایِعْ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالُوا إِذاً نَقْتُلَکَ قَالَ إِذاً تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ بَایَعَ کَذَا وَ ضَمَّ یَدَهُ الْیُمْنَی. (۲).

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی شَیْبَهَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ یَزِیدَ الْأَوْدِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَدِیِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: إِنِّی لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِی بَکْرٍ إِذْ جِی ءَ بِعَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ بَایِعْ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام فَإِنْ أَنَا لَمْ أُبَایِعْ قَالَ أَضْرِبُ الَّذِی فِیهِ عَیْنَاکَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ مَدَّ یَدَهُ فَبَایَعَهُ. (۳).

و قد روی هذا المعنی من طرق مختلفه و بألفاظ متقاربه المعنی و إن اختلف لفظها و

أنه علیه السلام کان یقول فی ذلک الیوم لَمَّا أُکْرِهَ علی البیعه و حذر من التقاعد عنها یا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی فَلا تُشْمِتْ بِیَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِی مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ و یردد ذلک و یکرره.

و ذکر أکثر ما روی فی هذا المعنی یطول (۴) فضلا عن ذکر جمیعه و فیما أشرنا إلیه کفایه و دلاله علی أن البیعه لم تکن عن رضا و اختیار.

فإن قیل کل ما رویتموه فی هذا المعنی أخبار آحاد لا توجب علما.

قلنا کل خبر مما ذکرناه و إن کان واردا من طریق الآحاد فإن معناه الذی تضمنه متواتر و المعول علی المعنی دون اللفظ و من استقری الأخبار وجد معنی إکراهه علیه السلام علی البیعه و أنه دخل فیها مستدفعا للشر و خوفا من تفرق کلمه المسلمین و قد وردت به أخبار کثیره من طرق مختلفه تخرج عن حد الآحاد

۱- الغارات مخطوط.

۲- الغارات مخطوط.

۳- الغارات مخطوط.

۴- سبق ذکرها فی هذا المجلد.

إلى التواتر و بعد فأدون منزله هذه الأخبار إذا كانت آحادا أن تقتضى الظن و تمنع من القطع على أنه لم يكن هناك خوف و لا إكراه و إذا كنا لا نعلم أن البيعه وقعت عن رضا و اختيار مع التجويز لأن يكون هناك أسباب إكراه فأولى أن لا نقطع على الرضا و الاختيار مع الظن لأسباب الإكراه و الخوف فإن قيل التقيه لا تكون إلا عن خوف شديد و لا بد له من أسباب و أمارات تظهر فمتى لم تظهر أسبابه لم يسغ تجويزه و إذا كان غير جائز فلا تقيه قلنا و أى أسباب و أمارات هى أظهر مما ذكرناه و رويناه هذا إن أردتم بالظهور النقل و الروايه على الجمله و إن أردتم بالظهور أن ينقله جميع الأمه و يعلموه و لا يرتابوا به فذاك اقتراح منكم لا ترجعون فيه إلى حجه و لنا أن نقول لكم من أين أوجبتم ذلك و ما المانع من أن ينقل أسباب التقيه قوم و يعرض عن نقلها آخرون لأغراض لهم و صوارف تصرفهم عن النقل و لا خفاء بما فى هذه الدعوى و أمثالها.

على أن الأمر فى ظهور أسباب التقيه أوضح من أن يحتاج فيه إلى روايه خبر و نقل لفظ مخصوص لأنكم تعلمون أن أمير المؤمنين عليه السلام تأخر عن البيعه تأخرا علم و ارتفع الخلاف فيه ثم بايع بعد زمان متراخ و إن اختلف فى مدته و لم تكن بيعته و إمساكه عن النكير الذى كان وقع منه إلا بعد أن استقر الأمر لمن عقد له و بايعه الأنصار و المهاجرون و أجمع عليه فى الظاهر المسلمون و شاع بينهم أن بيعته انعقدت بالإجماع و الاتفاق و أن من خالف عليه كان شاقا لعصا المسلمين مبتدعا فى الدين رادا على الله و على رسوله و بهذا بعينه احتجوا على من قعد عن البيعه و تأخر عنها فأى سبب للخوف أظهر مما ذكرناه.

و كيف يراد سبب له و لا شى ء يذكر فى هذا الباب إلا و هو أضعف مما أشرنا إليه و كيف يمكن أميرَ المؤمنين عليه السلام المقامُ على خلاف من بايعه جميع المسلمين و أظهروا الرضا به و السكون إليه و أن مخالفه مبتدع خارج عن المله.

و إنما يصح أن يقال إن الخوف لا بد له من أماره و أسباب تظهر و إن نفيه

واجب عند ارتفاع أسبابه و لو كان أمير المؤمنين عليه السلام بايع فى الابتداء من الأمر مبتدئا بالبيعه طالبا لها راغبا فيها من غير تقاعد و من غير أن تأخذه الألسن باللوم و العذل فيقول واحد حسدت الرجل و يقول آخر أردت الفرقه و وقوع الاختلاف بين المسلمين و يقول آخر متى أقمت على هذا لم يقاتل أحد أهل الرِّدَّه و يطمع المرتدون فى المسلمين و من غير أن يتلوم أو يتربص حتى يجتمع المتفرقون و يدخل الخارجون و لا يبقى إلا راض أو متظاهر بالرضا فَأَمَّا وَ الْأَمْرُ جَرَى عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَالظَّاهِرُ الذى لا إشكال فيه أنه عليه السلام بايع مستدفعا للشر و فرارا من الفتنه و بعد أن لم يبق عنده بقيه و لا عذر فى المحاجزه و المدافعه.

هذا إذا عوَّلنا فى إمساكه عن النكير على الخوف المقتضى للتقيه و قد يجوز أن يكون سبب إمساكه عن النكير غير الخوف إما منفردا أو مضموما إليه و ذلك أنه لا خلاف بيننا و بين من خالفنا فى هذه المسأله أن المنكر إنما يجب إنكاره بشرائط منها أن لا يغلب فى الظن أنه يؤدى إلى منكر هو أعظم منه و أنه متى غلب فى الظن ما ذكرناه لم يجز إنكاره و لعل هذه كانت حال أمير المؤمنين فى ترك النكير.

و الشيعه لا تقتصر فى هذا الباب على التجويز بل تروى روايات كثيره أن النبى صلى الله عليه و آله عهد إلى أمير المؤمنين عليه السلام بذلك و أنذره بأن القوم يدفعونه عن الأمر و يغلبونه عليه و أنه متى نازعهم فيه أدى ذلك إلى الرِّدَّه و رجوع الحرب جذعه و أمره بالإغضاء و الإمساك إلى أن يتمكن من القيام بالأمر و التجويز فى هذا الباب لما ذكرنا كاف.

فإن قيل هذا يؤدى إلى أن يجوز فى كل من ترك إنكار منكر هذا الوجه بعينه فلا نذمه على ترك نكيره و لا نقطع على رضاه به.

قلنا لا شك فى أن من رأيناه كافّاً عن نكير منكر و نحن نجوِّز أن يكون إنما كفَّ عن نكيره لظنه أنه يعقب ما هو أعظم منه فإنا لا نذمه و لا نرميه أيضا

بالرضا به و إنما نفعل ذلک عند علمنا بارتفاع سائر الأعذار و حصول شرائط جمیع إنکار المنکر و ما نعلم بیننا و بینکم خلافا فی هذا الذی ذکرناه علی الجمله و إنما یقع التناسی للأصول إذا بلغ الکلام إلی الإمامه.

و لیس لأحد أن یقول إن غلبه الظن بأن إنکار المنکر یؤدی إلی ما هو أعظم منه لا بد فیه من أمارات تظهر و تنقل و فی فقد علمنا بذلک دلاله علی أنه لم یکن و ذلک أن الأمارات إنما یجب أن تکون ظاهره لمن شاهد الحال و غلب فی ظنه ما ذکرناه دون من لم تکن هذه حاله و نحن خارجون عن ذلک و الأمارات الظاهره فی تلک الحال لمن غلب فی ظنه ما یقتضیه لیست مما یُنْقَلُ و یُرْوَی و إنما یُعْرَفُ بشاهد الحال و ربما ظهرت أیضا لبعض الحاضرین دون بعض

علی أن کل هذا الکلام إنما نتکلفه متی لم نبن کلامنا علی صحه النص علی أمیر المؤمنین علیه السلام و متی بنینا الکلام فی أسباب ترک النکیر علی ما قدمناه من صحه النص ظهر الأمر ظهورا یرفع الشبهه لأنه إذا کان هو علیه السلام المنصوصَ علیه بالإمامه و المشارَ إلیه من بینهم بالخلافه ثم رآهم بعد وفاه الرسول صلی الله علیه و آله تنازعوا الأمرَ بینهم تَنَازُعَ من لم یسمعوا فیه نصّا و لا أعطوا فیه عهدا و صاروا إلی إحدی الجهتین بطریقه الاختیار و صمموا علی أن ذلک هو الواجب الذی لا معدل عنه و لا حق سواه علم صلی الله علیه أن ذلک مویس من نزوعهم و رجوعهم و مخیف من ناحیتهم و أنهم إذا استجازوا إطراح عهد الرسول و اتباع الشبهه فیه فهم بأن یطرحوا إنکار غیره و یعرضوا عن وعظه و تذکیره أولی و أحری.

و لا شبهه علی عاقل فی أن النص إن کان حقا علی ما نقوله و دفع ذلک الدفع فإن النکیر هناک لا ینجع و لا ینفع و إنه مؤد إلی غایه مکروه فاعلیه.

فإن قالوا إنما تأخر علیه السلام استیحاشا من استبدادهم بالأمر دون مشاورته و مطالعته أو لاشتغاله بتجهیز الرسول صلی الله علیه و آله ثم بأمر

فاطمه علیها السلام.

قیل هذا لا یصح علی مذهبکم لأن مشاورته لا تجب علیهم و عقد الإمامه یتم بمن عقدها و لا یفتقر فی صحته و تمامه إلی حضوره علیه السلام و ما تدَّعونه من خوف الفتنه فهو علیه السلام کان أعلم به و أخوف له فکیف یتأخر علیه السلام عما یجب علیه من أجل أنهم لم یفعلوا ما لا یجب علیهم و کیف یستوحش ممن عدل عن مشاورته و هی غیر واجبه عندهم فی حال السلم و الأمن و هل هذا إلا سوء ثناء علی أمیر المؤمنین علیه السلام و نسبه له إلی ما یتنزه قدره و دینه عنه.

فإن قیل إن هذا یجری مجری امرأه لها إخوه کبار و صغار فتولی أمرها الصغار فی التزویج فإنه لا بد أن یستوحش الکبار من ذلک.

قیل له إن الکبیر متی کان دَیِّناً خائفا من الله تعالی فإن استیحاشه و ثقل ما یجری علی طبعه لا یجوز أن یبلغ به إلی إظهار الکراهه للعقد و الخلاف فیه و إیهام أنه غیر مُمْضًی و لا صوابٍ و کل هذا جری من أمیر المؤمنین علیه السلام فیکف یضاف إلیه مع المعلوم من خشونه أمیر المؤمنین فی الدین و غضبه له (۱) الاستیحاش من الحق و الغضب مما یورد إلیه تحرزا عن الفتنه و تلافیا للفرقه.

و أما الاشتغال بالنبی صلی الله علیه و آله فإنه کان ساعه من نهار و التأخر کان شهورا و المقلل قال أیاما و تلک الساعه أیضا کان یمکن فیها إظهار الرضا و المراسله به بدلا من إظهار السخط و الخلاف.

و أما فاطمه علیها السلام فإنها توفیت بعد أشهر فکیف یشتغل بوفاتها عن البیعه المتقدمه مع تراخیها و عندهم أیضا أنه تأخر عن البیعه أیاما یسیره و مکثرهم یقول أربعین یوما فکیف یشتغل ما یکون بعد أشهر عما کان قبلها و من أدل دلیل علی أن کفه عن النکیر و إظهار الرضا لم یکن اختیارا و إیثارا بل کان لبعض

۱- فی المصدر المطبوع: «الا کراهیه للواجب و الاستیحاش من الحق و الغضب مما یورد إلیه ...» و فی هامش الشافی کالاستدراک، «الا کراهیه للواجب و الاستیحاش من الحق، و الاستیحاش من الحق و الغضب ...» و کلاهما سهو ظاهر عند التأمل.

مـا ذكرنـاه أنه لاـ وجه لمبايعته بعـد الإباء إلا ما ذكرناه بعينه فإن إباءه المتقـدم لا يخلو من وجوه إما أن يكون لاشـتغاله بالنبی و ابنته صـلوات الله و سـلامه عليهما أو استيحاشا من ترک مشاورته و قد أبطلنا ذلک بما لا زياده عليه أو لأنه كان ناظرا فی الأمر و مرتئيـا فی صـحه العقـد إمـا بـأن يكون نـاظرا فی صـلاح المعقود له الإمامه أو فی تكامل شـرائط عقـد إمامته و وقوعه علی وجه المصـلحه فكـل ذلـک لاـ يجوز أن يخفی علی أمير المؤمنين عليه السـلام و لاـ ملتبسـا بل كان به أعلم و إليه أسـبق و لو جاز أن يخفی عليه مثله وقتا و وقتين لما جاز أن يستمر عليه الأوقاتَ و يتراخی المدد فی خفائه.

و كيف يشـكل عليه صلاح أبی بكر للإمامه و عندهم أن ذلک كان معلوما ضروره لكل أحد و كذلک عندهم صفات العاقدين و عددهم و شـروط العقد الصـحيح مما نص النبی صـلی الله عليه و آله عليه و أعلم الجماعه به علی سبيل التفصيل فلم يبق شی ء يرتئی فيه مثـل أمير المؤمنين عليه السـلام و ينظر فی إصـابته النظر الطويـل و لم يبق وجه يحمل عليه إباؤه و امتناعه من البيعه فی الأول إلا ما نذكره من أنها وقعت فی غير حقها و لغير مستحقها و ذلک يقتضی أن رجوعه إليها لم يكن إلا لضرب من التدبير.

فإن استدلوا علی رضاه بما ادعوه من إظهار المعاونه و المعاضده و إشارته عليه بقتال أهل الرده فكل ذلک قد مضی الجواب عنه و قد بينا أن ذلک دعوی لا يعلم منه عليه السـلام معاضده و لا مشوره و أن الفتيا يجب عليه من حيث لا يجوز للعالم إذا اسـتفتی عن شـی ء أن لا يجيب عنه و ما يروی من دفاعه عن المدينه فإنما فعل لوجوب ذلک عليه و علی كل مسلم لا لمكانهم و أمرهم بل لأنه دفع عن حريمه و حرم النبی صلی الله عليه و آله و ليس لهم أن يقولوا إنه لو ادعی الحق لوجد أنصارا كالعباس و الزبير و أبی سفيان و خالد بن سعيد لأنه لا نصره فيمن ذكر و لا فی أضعافهم إذا كان الجمهور علی خلافه و هذا أظهر من أن يخفی.

و ليس لأحد أن يقول كيف يجوز مع شـجاعته و ما خصه الله به من القوه الخارقه للعاده أن يخاف منهم و لا يقدم علی قتالهم لو لا أنهم كانوا محقين و ذلک

أن شجاعته و إن كانت على ما ذكرت و أفضل فلا تبلغ إلى أن يغلب جميع الخلق و يحارب سائر الناس و هو مع الشجاعه بشر يقوى و يضعف و يخاف و يأمن و التقيه جائزه على البشر الذين يضعفون عن دفع المكروه عنهم.

فإن قيل أ ليس الحسين عليه السلام أظهر النكير على بنى أميه من يزيد و غيره و كان يجب أن لا ينقص نكيره عن نكيره و لم يكن فزعه من أبى بكر إلا دون فزعه من يزيد.

قيل هذا بعيد من الصواب لأنا قد بينا الأسباب المانعه من النكير و ليس الخوف فى تلك الحال كالخوف من يزيد و بنى أميه و كيف يكون الخوف من مظهر للفسوق و الخَلَاعَه و المَجَانَه متهتك لا مُسْكَة عنده و لا شبهه فى أن إمامته ملك و غلبه و أنه لا شرط من شرائط الإمامه فيه كالخوف من مقدم معظم جميل الظاهر يرى أكثر الأمه أن الإمامه له دونه و أنها أدنى منازله و ما الجامع بين الأمرين إلا كالجامع بين الضدين.

على أن القوم الذين امتنعوا من بيعه يزيد قد عرف ما جرى عليهم من القتل و المكروه فيه.

على أن الحسين عليه السلام أظهر الخلاف لما وجد بعض الأعوان عليه و طمع فى معاونه من خذله و قعد عنه ثم إن حاله آلت مع اجتهاده عليه السلام و اجتهاد من اجتهد معه فى نصرته إلى ما آلت إليه.

و ليس لأحد أن يقول إنه كان بعيدا من التقيه لما انتهت الإمامه إليه و حين ناضل أهل البصره و صفين كان واجد الأنصار فكان يجب أن يظهر النكير و ذلك أن كثيرا من التقيه و إن كان زال فى أيامه فقد بقى كثير منها لأن أكثر من كان معه كان يعتقد إمامه المتقدمين عليه و أن إمامته ثبتت كما ثبتت إمامه من تقدم بالاختيار فلأجل ذلك لم يتمكن من إظهار جميع ما فى نفسه و لم ينقض أحكام القوم و أمر قضاته على أن يحكموا بما كانوا يحكمون و قد بينا ذلك فيما تقدم على وجه لا يخفى على من أمعن النظر و أنصف من نفسه

فإن قيل لو جاز التقيه مع فقد أسباب التقيه لم نأمن فی أكثر ما ظهر من النبی صلی الله علیه و آله أن يكون على سبيل التقيه.

قيل هذا باطل لأنا قد بينا أن أسباب التقيه كانت ظاهره لم تكن مفقوده فأما الرسول صلی الله علیه و آله فإنما لم تجز التقيه عليه لأن الشريعه لا تعرف إلا من جهته و لا يوصل إليها إلا بقوله فمتى جازت التقيه عليه لم يكن لنا إلى العلم بما كُلِّفْنَاهُ طريقٌ و ليس العلم بأن الإمام منصوص عليه موقوفا على قول الإمام و لا يعلم إلا من جهته حتى يكون تقيته دافعه لطريق العلم فَبَانَ الفرقُ بين الأمرين (۱).

ثم يقال له (۲) و قد كان فيمن أنكر و امتنع من البيعه مثل خالد بن سعيد بن العاص (۳) و سلمان و قوله كرديد و نكرديد (۴) و مثل أبی ذر و عمار و المقداد

ص: ۴۰۰

۱- تلخيص الشافی ۸۷، الشافی ۴۰۰، و فيهما بعد ذلك أسئله و أجوبه أضرب عنها المؤلّف، لعدم التناسب بالمقام كثيرا.
۲- تلخيص الشافی: ۹۱، الشافی ۴۰۱.
۳- راجع ص ۱۹۲، و أضف الى ذلك ما رواه اليعقوبی فی تاريخه ۲/ ۱۱۶ قال: « وكان خالد غائبا فأتى عليا فقال : هلم أبايعك ، فو الله ما فی الناس أحد أولی بمقام محمد منك ». وروى الجوهری بالاسناد ، عن مكحول ان رسول الله (صلی الله علیه و آله) استعمل خالد بن سعيد بن العاص على عمل (يعنی صنعاء) فقدم بعد ما قبض رسول الله (صلی الله علیه و آله) وقد بايع الناس أبابكر فدعاه إلی البيعه فأبى ، فقال عمر : دعنی واياه ، فمنعه أبوبكر حتى مضت عليه سنه ، ثم مر به ابوبكر وهو جالس على بابه ، فناداه خالد يا أبابكر هل لك فی البيعه قال : نعم قال : فادن فدنا منه فبايعه خالد وهو قاعد على بابه أخرجه ابن أبی الحديد فی شرح النهج ۲ / ۱۷ ، وروى مثله البلاذری فی أنساب الاشراف ۱ / ۵۸۸ عن المدائنی وفيه : فقال أبوبكر ما رأيك فی البيعه؟ قال : أبايع ، فأتاه ابوبكر فأدخله الدار وبايعه ، قال : وقال غير المدائنی : بايع خالد أبابكر بعد شهرين.
۴- راجع ص ۱۹۳- ۱۹۴ و ما بعده.

و غيرهم و أقوالهم فى ذلک معروفه.

فإن قالوا کل هؤلاء بايعوا و تولوا الأمور من قبله و من قبل غيره فلم يبق منهم خلاف.

قيل نحن نسلم أنهم بايعوا فمن أين أنهم رضوا به لأنا قد بينا فى ذلک ما فيه مقنع و إذا کان أمير المؤمنين عليه السلام مع عظم قدره و علو منزلته قد ألجأته الحال إلى البيعه فأولى أن تلجئ غيره ممن لا يدانيه فى أفعاله.

فإن قيل المروى عن سلمان أنه قال کرديد و نکرديد و ليس بمقطوع به.

قلنا إن کان خبر السقيفه و شرح ما جرى فيها من الأقوال و الأفعال مقطوعا به فقول سلمان مقطوع به لأن کل من روى السقيفه رواه و ليس هذا مما يختص الشيعه بنقله فيتهمونهم فيه و ليس لهم أن يقولوا کيف خاطبهم بالفارسيه و هم عرب و إن کان فيهم من فهم الفارسيه لا يکون إلا آحادا لا يجب قبول قولهم و ذلک أن سلمان و إن تکلم بالفارسيه فقد فسره بقوله أصبتم و أخطأتم أصبتم سنه الأولين و أخطأتم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و قوله أَمَا و الله لو وضعتموها حيث وضعها الله لأکلتم من فوق رءوسکم و تحت أرجلکم رغدا أما و الله حيث عدلتم بها عن أهل بيت نبيکم ليطمعن فيها الطلقاء و أبناء الطلقاء حتى روى عن ابن عمر أنه قال ما أبغضت أحدا کبغضى سلمان يوم قال هذا القول و إنى قلت يريد شق عصا المسلمين و وقوع الخلاف بينهم و لا أحببت أحدا کحبى له يوم رأيت مروان بن الحکم على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت رحم الله سلمان لقد طمع فيه الطلقاء و أبناء الطلقاء (1) و غير ذلک من الألفاظ المنقوله عنه.

و قد يجوز أن يجمع فى إنکاره بين الفارسيه و العربيه ليفهم إنکاره أهل اللغتين معا فَلَمْ يُخَاطِبْ عَلَى هَذَا الْعَرَبَ بِالْفَارْسِيَّهِ فأما قول السائل إِنَّ راوِيَهُ واحدٌ من حيث لا يجوز أن يرويه إلا من فهم الفارسيه فطريف لأن الشى ء قد يرويه من لا يعرف معناه فلعل الناقلين لهذا الکلام کانوا جميعا أو کان أکثرهم لا يفهم معناه

۱- راجع ص ۲۱۱.

غیر أنهم نقلوا ما سمعوا و فهم معناه من عرف اللغه أو أخبره عنه من یعرفها.

فإن قالوا قوله کردید و نکردید فیه تثبیت لإمامته قیل هذا باطل لأنه أراد بقوله کردید فعلتم و بقوله نکردید لم تفعلوا و المعنی أنکم عقدتم لمن لا یصلح للأمر و لا یستحقه و عدلتم عن المستحق و هذه عاده الناس فی إنکار ما یجری علی غیر وجهه لأنهم یقولون فعل فلان و لم یفعل و المراد ما ذکرناه و قد صرح سلمان رحمه الله بذلک فی قوله أصبتم سنه الأولین و أخطأتم أهل بیت نبیکم و قد فسر بالعربیه معنی کلامه.

فإن قالوا أراد أصبتم الحق و أخطأتم المعدن لأن عاده الفرس أن لا یزیل المُلْک عن أهل بیت المَلِک.

قیل الذی یبطل هذا الکلام تفسیر سلمان لکلام نفسه فهو أعرف بمعناه علی أن سلمان رحمه الله علیه کان أتقی لله و أعرف به من أن یرید من المسلمین أن یسلکوا سنن الأکاسره و الجبابره و یعدلوا عما شرعه لهم نبیهم صلی الله علیه و آله فإن قیل فقد تولی سلمان لعمر المدائن فلو لا أنه کان راضیا بذلک لم یتول ذلک.

قیل ذلک أیضا محمول علی التقیه و ما اقتضی إظهار البیعه و الرضا یقتضیه و لیس لهم أن یقولوا و أی تقیه فی الولایات لأنه غیر ممتنع أن یعرض علیه هذه الولایات لیمتحن بها و یغلب فی ظنه أنه إن عدل عنها و أباها نسب إلی الخلاف و اعتقدت فیه العداوه و لم یأمن المکروه و هذه حال توجب علیه أن یتولی ما عرض علیه و کذلک الکلام فی تولی عمار رحمه الله علیه الکوفه و نفوذ المقداد فی بعوث القوم.

علی أنه یجوز عندنا تولی الأمر من قبل من لا یستحقه إذا ظن أنه یقوم بما أمر الله تعالی و یضع الأشیاء فی مواضعها من الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و لعل القوم علموا ذلک أو ظنوه.

و أمـا أقوال أبى ذر تصـريحا و تلويحـا فمعروفه مـذكوره و ليس لهم أن يقولوا إنه روى عنه تعظيم القوم و مـدحهم و ذلـك أن ذلك يمكن إذا سلم حمله على التقيه و الخوف كما قلناه فيما رووه عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم يقـال للمعتزله مـا اعتبرتموه من الإجمـاع فى إمـامه أبى بكر يلزم عليه القول بإمـامه معاويه لأن الناس بعـد صـلح الحسن عليه السـلام بين نفسـين مظهر للرضا ببيعته و بين كافٍّ عن النكير فيجب أن يكون ذلك دلاله على إمامته و هم لا يقولون بها فإما أن يقولوا بذلك أو يتركوا الاعتماد على هذا الضرب من الاستدلال.

فإن قالوا إن معاويه لم يصـلح للإمامه لما ظهر منه من الفسق نحو اسـتلحاقه زيادا و قتله حجرا و شقه العصا فى أيام أمير المؤمنين عليه السـلام و مقاتلته إياه (١) إلى غير ذلـك مما لا يحصـى كثره فلا يصـح و الحال هـذه أن يـدعى الإجماع لأن الإجماع إنما يـدعى فيما يصـح فأما ما لا يصـح فلا يـدعى فيه الإجماع و لو ثبت الإجماع على ما قالوه لعلمنا أنه على سبيل القهر كما يقع من الملوك على أنه قـد صـح و اشـتهر الخلاـف فى ذلـك بل ربما كانوا يظهرون الخلاف بحضـرته فلا ينكره و قـد كان الحسن و الحسـين عليهمـا السـلام و محمـد بـن على و ابـن عبـاس و إخـوته و غيرهم من قريش يظهرون ذمه و الـوقيعه فيه فكيـف يـدعى الإجماع فى ذلك مع علمنا ضروره من حال من ذكرناه أنه كان لا يقول بإمامته و لا يدين بها.

قيل هذا تعليل للنقض لأنه إذا كان لا يصلح للإمامه و قد وجدنا فى الاتفاق عليه و الكف عن منازعته و مخالفته ما وجدناه فيمن تقـدم فيجب إما أن يكون إماما أو أن تكون هذه الطريقه ليست مرضـيه فى تصـحيح الإجماع و كل شـى ء يبين به أنه لا يصـلح للإمامه يؤكد الإلزام و يؤيده.

و قول السائـل إن الإجمـاع إنمـا يـدل على ثبوت مـا يصـح صـحيح إلاـ أنه كـان يجب أن يبين أن الإجمـاع لم يقع هاهنا باعتبار يقتضى أن شروطه لم تتكامل و لا يرجع فى أنه لم يقع مع تكامل شروطه و أسبابه إلى أن المجمع عليه

ص: ۴۰۳

١- سيجى ء الكلام فيها فى الاجزاء الآتيه إنشاء اللّه تعالى.

لا يصلح للإمامه لأن ذلك مناقضه و إن رضوا بهذا القول فالشيعه أيضا يقولون إن من تقدم على أمير المؤمنين عليه السلام لا يصلح للإمامه و الإجماع يجب أن يقع على ما يصح دون ما لا يصح مثل ما قلتموه فأما ادعاء القهر و الغلبه فمما لا يقول لهم المخالف لهم فى إمامه معاويه بمثل ما قالوه لنا فيما تقدم من أن القهر و الغلبه لا بد لهما من أسباب تظهر و تنقل و تعلم فلو كانت هناك غلبه لعلمها الناس كلهم على سواء و متى ادعوا شيئا مما نقل فى هذا المعنى لم يلتفت إليه مخالفهم و قال لهم لو كان ذلك صحيحا لنقل إلى و علمته كما علمتموه و قابلهم فى هذا الموضع بمثل ما يقابلنا السائل فى إمامه من تقدم حذو النعل بالنعل و لهذا يقول من ينسب إلى السنه منهم إن إبطال إمامه معاويه و الوقيعه فيه طريق مهيع لأهل الرفض إلى القدح فى إمامه من تقدمه و قولهم إن معاويه كالحلقه للباب يريدون بذلك أن قرع الباب طريق إلى الولوج و سبب للدخول.

فأما ما ادعوه من اشتهار الخلاف من الحسن و الحسين عليهما السلام و فلان و فلان و أنهم كانوا يظهرون ذمه و الوقيعه فيه فيقال لهم من أين علمتم هذا الذى ادعيتموه أ بضروره أم باستدلال فإن كان بالضروره قلنا و ما بال علم الضروره يخصك دون مخالفك و هم أكثر عددا منك و آنس بالأخبار و نقله الآثار و ليس جاز لك أن تدعى على مخالفك فى هذا الباب علم الضروره مع علمك بكثره عددهم و تدين أكثرهم إلا و تجوزون للشيعه التى تخالفك فى إمامه من تقدم أن تدعى الضروره عليك فى العلم بإنكار أمير المؤمنين عليه السلام و أهله و شيعته ظاهرا و باطنا على المتقدمين عليه و أنه كان يتظلم و يتألم من سلب حقه و الدفع له عن مقامه و هيهات أن يقع بين الأمرين فصل و إن قال أعلم ذلك باستدلال.

قلنا اذكر أيَّ طريق شئت فى تصحيح ما أدعيته من إنكار من سميته و وصفته حتى نبين بمثله صحه ما رويناه من الإنكار على من تقدم فإنك لا تقدر إلا أن تروى أخبارا نقلتها أنت و من وافقك و يدفعها مخالفك و يدعى أنها من روايه

أهل الرفض و دسيس من قصده الطعن فى السلف و يقول فيمن يروى هذه الأخبار و يقبلها أكثر مما تقول أنت و أصحابك فيمن يروى ما ذكرناه من الأخبار.

على أن الظاهر الذى لا يمكن دفعه من القوم الذين أشاروا إليهم أنهم كانوا يفتخرون عليه بالنسب و ما جرى مجراه و كانت تجرى بينهم مفاضله و مفاخره لا ذكر للإمامه فيها و ما كان يكون ذلك إلا بتعرض من معاويه فإنه كان رجلا عريضا يريد أن يتحدث عنه بالحلم و كان دأبه أن يتحكك (١) بمن يعلم أنه لا يحتمله حتى يصدر منه من الكلام ما يُغْضِى عليه و يعرض عنه فيكون ذلك داعيا إلى وصفه بالحلم و ما كان فى جميع من ذكره ممن كان يقابله بغليظ الكلام و شديد إلا من يخاطبه بإمره المؤمنين فى الحال و يأخذ عطاءه و يتعرض لجوائزه و نوافله فأى إنكار كان مع ما ذكرناه.

و مما يعارض جميع من خالفنا إجماعهم على قتل عثمان لأن الناس كانوا بين فريقين أحدهما المؤلب عليه و المتولى لمغالبته و مطالبته بالخلع حتى أدى ذلك إلى قتله و الآخر ممسك عنهم غير منكر عليهم و ذلك دال عندهم على الإجماع.

فإن قالوا كيف يدعى الإجماع فى هذا الباب و قد حصل هناك أمران يمنعان من النكير أحدهما أنه كان غلبه و الثانى ما كان من منع عثمان من القتال فكيف يقابل ما قلناه و قد ثبت أيضا بالنقل ما كان من أمير المؤمنين عليه السلام من الإنكار حتى بعث الحسن و الحسين عليهما السلام و قنبرا على ما روى فى ذلك و كيف يدعى فى ذلك الإجماع و عثمان نفسه مع شيعته و أقاربه خارجون منه.

قيل ليس الغلبه أكثر من استيلاء الجمع الكثير الذين يخشى سطوتهم و يخاف بادرتهم و هذه كانت حال من عقد الإمامه لأبى بكر لأن أكثر الأمه تولاها و مال إليها و اعتقد أنها السنه و ما يخالفها البدعه فأى غلبه أوضح مما ذكرناه

١- العريض من يتعرض للناس بالشر، و يقال: فلان يتحكك بك أى يتحرش بك و يتعرض لشرك.

و كيف يـدعى الغلبه فى قتـل عثمان و عنـدهم أن الـذين تولوا قتله و باشـروا حربه نفر من أهل مصـر التف إليهم قوم من أوباش المـدينه ممن يريـد الفتنه و يكره الجماعه و أن أكابر المسـلمين و وجوه الصـحابه و المهاجرين و هم أكثر أهل المـدينه و عليهم مـدار أمرهـا و بهم يتم الحـل و العقـد فيها كانوا لـذلك كارهين و على من أتاه منكرين فأى غلبه يكون من القليل على الكثير و الصـغير على الكبير لو لاـ أن أصـحابنا يـدفعون الكلاـم فى الإمـامه بمـا يسـنح و يعرض من غير نكير فى عواقبه و نتائجه فأما منع عثمان من القتال فعجيب و أى عذر فى منع عثمان لمن قعد عن نصرته و خلا بينه و بين الباغين عليه و النهى عن المنكر واجب و كيف لم يمتنع من القتال لأجل منع عثمان منه من كان معه فى الدار من أقاربه و عبيده و هم له أطوع و بأن ينتهوا إلى أمره أولى و كيف لم يطعه فى المنع من المنكر و الصبر على إيقاع الفتنه إلا المهاجرون و الأنصار دون أهله و عبيده.

و أما ذكره إنكار أمير المؤمنين لذلك و بعثه الحسن و الحسـين للنصـره و المعاونه فالمعروف أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ينكر قتله و يبرأ من ذلـك فى أقوال محفوظه معروفه لأـن قتله منكر لاـ شـك فيه و لم يكن لمن تولاـه أن يقوم به فأما حصـره و مطـالبته بخلع نفسه و تسـليم من كـان سـبب الفتنه ممن كان فى جهته فما يحفظ عن أمير المؤمنين فى ذلك إنكار بل الظاهر أنه كان بـذلك راضـيا و بخلافه ساخطا و كيف لا يكون كـذلك و هو الـذى قام بأمره فى الـدفعه الأولى و توسط حتى جرى الأمر على إرادته بعـد أن كـاد يخرج الأـمر إلى مـا خرج إليه فى المره الثـانيه و ضـمن عنه لخصومه الإعتاب الجميل فكان ذلك سـببا لتهمته له عليه السلام و مشافهته بأنه لا يتهم سواه فمضى عليه السلام من فوره و جلس فى بيته و أغلق بابه.

فأمـا بعث الحسن و الحسـين فلا نعرفه فى جمله ما يـدعى و الـذى كان يـدعى أنه بعث الحسن عليه السـلام و فى ذلك نظر و لو سلم لكان إما بعثه للمنع من الانتهاء بالرجل إلى القتل أو لأنهم كانوا حصروه و منعوه الطعام و الشراب و فى داره حرم و أطفال

و من لا تعلق له بهـذا الأمر و هذا منكر يجب على مثل أمير المؤمنين عليه السـلام دفعه و لو كان أمير المؤمنين و طلحه و الزبير و فلان و فلان كارهين لكل ما جرى لما وقع شى ء منه و لكانوا متمكنين من دفعه باليد و اللسان و السيف.

فأمـا قول السائـل و كيف يـدعى الإجمـاع و عثمـان و شـيعته و أقاربه خارجون منه فطريف لأنه إن لم يكن فى هـذا الإجماع إلا خروج عثمان عنه فبإزائه خروج سـعد بن عباده و ولده و أهله من الإجماع على إمامه أبى بكر ممن يقول خصومنا أنا لا نعتد بهم إذا كان فى مقابلته جميع الأمه فأما من كان معه فى الدار فلم يكن معه من أهله إلا ظاهر الفسق عدو لله تعالى كمروان بن الحكم و ذويه ممن لا يعتبر بخروجه عن الإجماع لارتفاع الشـبهه فى أمره أو عبيـد أوباش طغام لا يَفْرُقُونَ بين الحق و الباطل و لا يكون خلاف مثلهم قادحا فى الإجماع و إذا بلغنا فى هـذا الباب إلى أن لا نجـد منكرا من جميع الأمه إلا عبيـد عثمان و النفر من أقاربه الذين حصروا فى الدار فقد سهلت القضيه و لم يبق فيها شبهه.

و ليس لأحـد أن يقول إن هـذا طريق إلى إبطـال الإجمـاع فى كـل موضع و ذلـك أنا قـد بينا أن الأمر على خلاف ما ظنوه و أن الإجماع يثبت و يصح بطرق صحيحه ليست موجوده فيما ادعوه و لا طائل فى إعاده ما مضى (1).

انتهى ملخص تلخيصه قدس سره و كلام أصحابنا فى هذا الباب كثير لا يناسب ذكره فى هذا الكتاب و فيما أوردنا كفايه لأولى الألباب.

تكمله إذا عرفت أن مـا ادعوه من الإجمـاع الـذى هو عمـده الـدليل على إمامه إمامهم لم يثبت بما أوردوه فى ذلك من الأخبار نرجع و نقول نثبت بتلك الأخبار التى أوردوها لإثبات ذلك عدم استحقاقهم للإمامه بل كفرهم و نفاقهم (2) و وجوب

۱- الشافى: ۴۰۳، تلخيص الشافى ۳/ ۱۰۱.

۲- المراد بـالكفر هو معناه اللغوى بمعنى اخفاء الحق و كراهه التسـليم له، و الا لم يـذكر- رضوان اللّه عليه- بعـده النفاق: و أول من جبههم بـذلك ابن عبّاس على ما ذكره الطبرىّ فى تاريخه ۴/ ۲۲۳ و أورده الشارح الحميدى فى شرحه ۳/ ۱۰۷ بروايه اخرى و اللفظ للاول و الزيادات بين العلامتين للثانى، قال: «بينا عمر بن الخطّاب و بعض أصـحابه يتذاكرون الشـعر، فقال بعضهم: فلان أشـعر، و قال بعضـهم فلان أشـعر، قال: فأقبلت فقال عمر: قـد جاءكم أعلم الناس بها، فقال عمر: من شاعر الشـعراء يا ابن عبّاس؟ قال: فقلت زهير بن أبى سـلمى ، فقال عمر : هلم من شعره ما نسـتدل به على ما ذكرت ، فقلت : امتـدح قوما من بنى عبـدالله بن غطفـان ، فقال : لو كان يقعـد فوق الشـمس من كرم***قوم بأولهم أو مجـدهم قعـدوا قوم أبوهم سـنان حين تنسبهم***طابوا وطاب من الاولاد ما ولـدوا انس اذا أمنوا جن اذا فزعوا***مرزؤن بها ليل اذا حشـدوا محسـدون على ماكان من نعم***لا ينزع الله منهم ماله حسـدوا فقال عمر : أحسن! وما أعلم أحـدا اولى بهذا الشـعر من هذا الحى من بنى هاشم لفضل رسول الله وقرابتهم منه ، فقلت : وفقت يا أمير المؤمنين ولم تزل موفقا ، قال : يا ابن عباس! ما منع قومكم منهم بعـد محمد؟ فكرهت أن أجيبه فقلت : ان لم أكن أدرى فأمير المؤمنين يدرينى ، فقال عمر : كرهوا أن يجمعوا لكم النبوه والخلافه ، فتبجحوا على قومكم بجحا بجحا ، فاختارت قريش لانفسنا فأصابت ووفقت. فقلت : يا أمير المؤمنين ــ ان تأذن لى فى الكلام وتمط عنى الغضب تكلمت ، فقال : تكلم يا ابن عباس ، فقلت : أما قولك يا أمير المؤمنين : اختارت قريش لانفسـها فأصابت ووفقت (فان الله تعالى يقول : « وربك

يخلق ما يشاء ويختار ماكان لهم الخيره » وقد علمت يا أمير المؤمنين أن الله اختار من خلقه لذلك من اختار) فلو أن قريشا اختارت لانفسها حيث اختار الله عزوجل لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود. وأما قولك : انهم كرهوا أن تكون لنا النبوه والخلافه ، فان الله عزوجل وصف قوما بالكراهيه فقال : « ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ». (وأما قولك انا كنا نجحف ، فلو جحفنا بالخلافه لجحفنا بالقرابه ولكنا قوم أخلاقنا مشتقه من خلق رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى قال الله تعالى : « وانک لعلى خلق عظيم » وقال له : « واخفض جناحک لمن اتبعک من المؤمنين»). فقال عمر : هيهات والله يا ابن عباس! قد كانت تبلغنى عنك أشياء كنت أكره أن أفرک عنها فتزيل منزلتک منى ، فقلت : وما هى يا أمير المؤمنين؟ فان كانت حقا فما ينبغى أن تزيل منزلتى منك ، وان كانت باطلا فمثلى أماط الباطل عن نفسه. فقال عمر : بلغنى أنك تقول انما صرفوها عنا حسدا وظلما؟ فقلت : أما قولك يا أمير المؤمنين : ظلما ، فقد تبين للجاهل والحليم (وأمير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو) ، وأما قولك : حسدا ، فان ابليس حسد آدم ، فنحن ولده المحسودون. فقال عمر : هيهات! أبت والله قلوبكم يا بنى هاشم الا حسدا (حقدا) ما يحول ، وضغثا وغشا ما يزول ، فقلت : مهلا- يا أمير المؤمنين! لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بالحسد (بالحقد) والغش ، فان قلب رسول الله من قلوب بنى هاشم (وأما قولک حقدا فكيف لا يحقد من غصب شيئه ويراه فى يد غيره؟) فقال عمر : اليک عنى يا ابن عباس! فقلت : أفعل ، فلما ذهبت لا قوم استحيى منى فقال : يا ابن عباس مكانک! فوالله انى لراع لحقک ، محب لما سرک ، فقلت : يا أمير المؤمنين ان لى عليك حقا وعلى كل مسلم ، فمن حفظه فحظه أصاب ومن أضاعه فحظه أخطأ (ثم قام فمضى) فقال عمر لجلسائه : واها لابن عباس ما رأيته لاحا أحدا قط الا خصمه. فكما ترى ، وقد اعترف به عمر ، قد لاحاه وخصمه وجبهه بأنه غاصب لحق أهل البيت ظالم لهم وأنه ما رضى باختيار الله عزوجل حيث اختار بنى عبدالمطلب على غيرهم ثم اختار منهم عليا علما هاديا ، بل رد اختيار الله واختار لقريش من اختار. بل جبهه بالكفر حيث استشهد بقوله عزوجل « ذلک بانهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم » ومعلوم أن « ذلک » اشاره إلى ما فى الايه قبلها « والذين كفروا فتعسا لهم و أضل أعمالهم : ذلک بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم » ولعل ابن عباس ذكر الايتين كملا وأسقطها الرواه.

لعنهم إذ تبين بالمتفق عليه من أخبارهم و أخبارنا أن عمر هم بإحراق بيت فاطمه عليها السلام بأمر أبى بكر أو برضاه و قد كان فيه أمير المؤمنين و فاطمه و الحسنان صلوات الله عليهم و

ص: ۴۰۸

هـددهم و آذاهم مـع أن رفعه شـأنهم عنـد الله و عنـد رسـوله صـلى الله عليه و آله ممـا لاـ ينكره إلاـ من خرج عن الإسـلام و قد استفاض فى رواياتنا بل فى رواياتهم أيضا أنه روع فاطمه

ص: ۴۰۹

حتی ألقت ما فی بطنها و قد سبق فی الروایات المتواتره و سیأتی أن إیذاءها صلوات الله علیها إیذاء للرسول صلی الله علیه و آله و آذَیَا علیا علیه السلام و

قَدْ تَوَاتَرَ فِی رِوَایَاتِ الْفَرِیقَیْنِ قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَنْ آذَی عَلِیّاً فَقَدْ آذَانِی (۱).

و قد قال الله تعالی إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً (۲) و هل یجوّز عاقل خلافه من کان هذا حاله و ماله.

ص: ۴۱۰

۱- راجع ج ۳۹ ص ۳۳۰- ۳۳۴ الباب ۸۹ من تاریخ مولانا أمیر المؤمنین (علیه السلام) و ان شئت راجع مسند ابن حنبل ۳/ ۴۸۳ فقد روی بالإسناد الی عمرو بن شاص قال: خرجت مع علی إلی الیمن فجفانی فی سفری ذلک حتی وجدت فی نفسی علیه ، فلما قدمت أظهرت شکایته فی المسجد حتی بلغ ذلک رسول الله فدخلت المسجد ذات غدوه ورسول الله فی ناس من أصحابه ، فلم رآنی أبدنی عینیه ــ یقول حدد إلی النظر ــ حتی اذا جلست قال : یا عمرو والله لقد آذیتنی ، قلت : أعوذ بالله أن أوذیک یا رسول الله ، قال : بلی من آذی علیا فقد آذانی. تری الحدیث فی المستدرک ۳ / ۱۲۲ ، البدایه والنهایه ۷ / ۳۴۶ مجمع الزوائد ۹ / ۱۲۹ ، منتخب کنز العمال ۵ / ۳۲. وروی الحاکم فی مستدرکه ۳ / ۱۲۲ أیضا عن ابن أبی ملیکه قال : جاء رجل من أهل الشام فسب علیا عند ابن عباس فقال : یا عدو الله آذیت رسول الله « ان الذین یؤذون الله ورسوله لعنهم الله فی الدنیا والاخره واعد لهم عذابا مهینا » لو کان رسول الله حیا لاـ ذینه. وفی الباب روایات أخر ، راجعها ومصادرها فی ذیل الاحقاق ۶ / ۳۸۰ ــ ۳۹۴. للعلامه المرعشی دام ظله.
۲- الأحزاب ۵۷.

و أجاب عن ذلک قاضی القضاه بأنا لا نصدّق ذلک و لا نجوّزه و لو صح لم یکن طعناً علی عمر لأن له أن یهدّد من امتنع من المبایعه إراده للخلاف علی المسلمین لکنه غیر ثابت لأن أمیر المؤمنین علیه السلام قد بایع و کذلک الزبیر و المقداد و الجماعه و قد بینا أن التمسک بما تواتر به الخبر من بیعتهم أولی من هذه الروایات الشاذه.

و رد علیه السید رضی الله عنه فی الشافی أولا بأن خبر الإحراق قد رواه غیر الشیعه ممن لا یتهم علی القوم و أن دفع الروایات من غیر حجه لا یجدی شیئا فروی البلاذری و حاله فی الثقه عند العامه و البعد عن مقاربه الشیعه و الضبط لما یرویه معروفه

عن المدائنی عن سلمه بن محارب عن سلیمان التیمی عن ابن عون أن أبا بکر أرسل إلی علی علیه السلام یریده علی البیعه فلم یبایع فجاء عمر و معه قَبَسٌ فَلَقِیَتْهُ فَاطِمَهُ علیها السلام عَلَی الْبَابِ فَقَالَتْ یَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَ تَرَاکَ مُحْرِقاً عَلَیَّ دَارِی قَالَ نَعَمْ وَ ذَلِکَ أَقْوَی فِیمَا جَاءَ بِهِ أَبُوکِ وَ جَاءَ عَلِیٌّ علیه السلام فَبَایَعَ (۱).

و هذا الخبر قد روته الشیعه من طرق کثیره و إنما الطریف أن یرویه شیوخ محدثی العامه.

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ بْنُ سَعِیدٍ الثَّقَفِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا بَایَعَ عَلِیٌّ علیه السلام حَتَّی رَأَی الدُّخَانَ قَدْ دَخَلَ بَیْتَهُ (۲).

و ثانیا بأن ما اعتذر به من حدیث الإحراق إذا صح طریف و أی عذر لمن أراد أن یحرق علی أمیر المؤمنین و فاطمه علیها السلام منزلهما و هل یکون فی ذلک عله تصغی إلیه و إنما یکون مخالفا للمسلمین و خارقا لإجماعهم إذا کان الإجماع قد تقرر و ثبت و إنما یصح لهم الإجماع متی کان أمیر المؤمنین و من قعد عن البیعه ممن انحاز إلی بیت فاطمه علیها السلام داخلا فیه و غیر خارج عنه و أی إجماع یصح مع خلاف أمیر المؤمنین علیه السلام وحده فضلا عن أن یتابعه غیره و هذه زلّته من صاحب

۱- قد مر آنفا ص ۳۸۹.

۲- قد مر آنفا ص ۳۸۹.

المغنی و ممن حکی احتجاجه.

و بعد فلا فرق بین أن یهدد بالإحراق للعله التی ذکرها و بین ضرب فاطمه علیها السلام لمثل هذه العله فإن إحراق المنازل أعظم من ضربها و ما یحسن الکبیر بمن أراد الخلاف علی المسلمین أولی بأن یحسن الصغیر فلا وجه لامتعاض صاحب الکتاب من ضربها بالسوط و تکذیب ناقله و اعتذاره فی غیره بمثل هذا الاعتذار (۱).

تمّ بحمد اللّه و حسن توفیقه اخراج هذا الجزء من البحار و توشیحه بالتعالیق و الحواشی التی یسرها اللّه توضیحا و تأییدا فی هذه العجاله بعد تحقیق النصوص و تخریجها عن مصادرها و اللّه ولیّ التوفیق

محمد باقر البهبودی ذو الحجه الحرام ۱۳۹۲

۱- الشافی: ۲۴۱ و ۲۴۰ تلخیص الشافی ۳/ ۱۵۶- ۱۵۷ و نقله فی شرح النهج ۴/ ۱۰۵.

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

ص: ۴۱۳

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شي: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۴۱۴

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
وللايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩